AIESA

المجلة العربية

للآداب والدراسات الانسانية

علمية - دورية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

ajahs

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

عضو الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي وبنك المعرفة المصري

رقم الايداع بدار الكتب المصرية: ٢٤٣٥٦ / ٢٠١٧

ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

http://ajahs.journals.ekb.eg

Impact Factor : *1.56 /2024*

تقييم المجلس الأعلى للجامعات المصرية (٥/ ٧)

ajahs

المجلد التاسع - العدد (٣٥) أبريل ٢٠٢٥م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هيئـة التحـرير

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أ.د/ اسماعيل يوسف اسماعيل	جامعة المنوفية - مصر	رئيس التحرير
أ.د/ اليمين فالته	جامعة بسكرة - الجزائر	مديراً التحرير
أ.د/محمد عبد العزيز العميريني	جامعة الامام محمد بن سعود	عضواً
أ.م.د/ اثمار كاظم سهيل	جامعة بغداد - العراق	عضواً
أ.م.د/نسرين سمير احمد فؤاد	جامعة الأزهر- مصر	عضواً
أ.م.د/ ريم محمد طيب الحفوظي	جامعة الموصل - العراق	عضواً
نهى عبدالحميد عبدالعزيز	مدير المؤسسة العربية	عضواً

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس	كلية الآداب – جامعة عين شمس
أ.د/ مدحت محمد أبو النصر	جامعة حلوان – مصر
أ.د/ مريم علي سالم حربي	جامعة الأزهر- مصر
أ.د/ نورالدين صادق زمام	جامعة محمد خيضر- الجزائر
أ.د/ الزبير بشير طه	جامعة الخرطوم - السودان
أ.د/ رشيد بوزيان	جامعة قطر
أ.د/علوي هاشم الهاشمي	جامعة البحرين
أ.د/سامية عزيز	جامعة محمد خيضر- الجزائر
أ.د/ أحمد محمد الزعبي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ فاطمة حسن الصائغ	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ وسيلة كامل بن عامر	جامعة محمد خيضر- الجزائر
أ.د/ محمود أحمد درويش	كلية الآداب جامعة المنيا - مصر
أ.د/ علي خلف حسين العبيدي	جامعة ديالي – العراق
أ.د/ علاوي سادر جازع الدراجي	جامعة بغداد - العراق
أ.د/ سامية ابريعم	جامعة أم البواقي - الجزائر
أ.م.د/ مناف محمد زرزور السوداني	جامعة بغداد – العراق
أ.م.د/أحمد عليوي صاحب	كلية الامام الكاظم - العراق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشوره في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ميثاق اخلاقيات النشر :

تنشر المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب من خلال اصداراتها البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقُرَّائها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة. وتصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر البحوث بالمجلات من مراجعين، بحيث تسعى المجلات لوضع معايير موحّدة للسلوك؛ وترغب المجلات على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث بالمجلات، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلات والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي البحوث سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالبحوث غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

٢- مسؤولية المحكم (المراجع):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المُراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سرعة الخدمة والتقيد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.

السرية: يجب أن تكون كل معلومات البحث سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.

تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (البحث) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.

تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجلات، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في البحث ؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة ؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.

إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في بحثه، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المُقيّم.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنّهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للبحث من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث ؛ كما يجب أن يطّلِع المؤلفون جميعا على البحثة جيدا، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب البحث بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و أكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات بحثه في أيّ زمن، أن يشعر فورا رئيس تحرير المجلات أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

شـــــروط النشـــــر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٤٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ويترجم بالانجليزي ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- رسوم النشر ***لغير المصريين*** والعاملين في جهات غير مصرية (٢٠٠ دولار) . ورسوم النشر ***للمصريين*** داخل مصر (٢٠٠٠ جنيه)
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريد المجلة الإلكتروني:

http://ajahs.journals.ekb.eg

search.aiesa@gmail.com

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

محتـويات العـدد	
افتتاحية العدد	-
د. أحمد علي مرشد الحربي الحوكمة في منظمات المجتمع المدني	١–٢٢
سلمان فراج الكـــــــدية	٢٣ – ٨٦
د. عبدالله بن حمود محمد الرويشد أثر المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية تصور مقترح	٨٧ –١٣٠
جوهرة حمد المطيري – د. رضية محمد حميد الدين الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية	١٣١ –١٧٢
د. ريهام محمود دياب دور الابداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية	١٧٣ –٢٠٢
د. سلاف محمد أحمد التدريب الادارى والتسويق التربوى فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة فى ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠	٢٠٣ –٢٢٨
طيبة حسين سعيد محمد أثر الأساليب البيانية في الكشف عن المقصود النبوي	٢٢٩ –٢٥٠
عاليه علي الشهري – ساره عاطف الحربي دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السعودي (دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز)	٢٥١ –٢٩٦

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

د. عايدة أحمد البطنيجي الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية	٢٩٧ -٣١٦
عبدالرحمن بن مرضي سفر العصيمي - أ. د/ صبحي بن سعيد عويض الحارثي الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة	٣١٧ -٣٧٠
د. علي بن سعود علوش الرشيدي الأهمية الاقتصادية للخليج العربي في العصر الحديث ١٩١٤م – ٢٠٢٤م	٣٧١ -٣٩٢
فاطمة علي سليمان الظنحاني دور التخطيط الاستراتيجي في بيئة عمل اجتماعية في المدارس الحكومية للحلقة الأولى في إمارة أبوظبي	٣٩٣ -٤٤٤
د. مجاهد على على عمران قبضة اليد أداة تعليمية مبتكرة لتبسيط مفهوم معادلة الميزانية للمحاسبين	٤٤٥ -٤٥٨
منال بنت حمد القطيطي علاقة عُمان بباشوية مصر في عهد السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٤-١٨٣٢م	٤٥٩ -٤٨٢
نادية صالح علي حجازي تأثير العنف الأسري على الأطفال: آثار نفسية واجتماعية	٤٨٣ -٥٠٠
ندى بنت عبدالله بدران الوالدية الرقمية - قراءة في المفهوم والاستراتيجيات	٥٠١ -٥٢٢
نغم أنور حافظ الاقتصاد البرتقالي : قوة الإبداع في تعزيز التنمية الوطن العربي"	٥٢٣ -٥٤٤

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

٥٤٥ –٥٦٢	**Dr. Salwa Ali Yousef Alshafai** Supply chain risk assessment: Content Analysis and Reinforcement Learning based literature review
٥٦٣ –٦٠٢	**Sarya Aisha** Technologies in Education: The Role of Educational Leadership and Organizational Models in Increasing Student Motivation for Learning

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

افتتاحية العدد :

الحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فيقول علي بن أبي طالب (ﷺ):

ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ .. على الهُدى لمن استهدى أدِلاءُ

وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنُهُ .. والجاهِلونَ لأهل العلمِ أعداءُ

فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً .. فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

تم بفضل الله وعونه إصدار عدد جديد من المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية التي تصدر ضمن سلسلة من المجلات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، وقد حصلت المجلة على معامل تأثير عربي (١.٥٦ لسنة ٢٠٢١) ، كما دخلت المجلة ضمن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية ، وقد خضعت الأبحاث المنشورة فى هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة متخصصين ومتميزين فى مجال تخصصهم، وحرصا من هيئة تحرير المجلة ومجلس إدارتها على المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين والباحثين فى مجال الدراسات الآدبية والإدارية والقانونية، وقبلة علمية للباحثين العرب من مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ ندعو الباحثين الراغبين فى نشر أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء التعديلات والملاحظات التي يبديها المحكمين، ونأمل أن تكون الإعداد القادمة من المجلة أكثر ثراءا وجدة بفضل الله وعونه، والله ولى التوفيق.

هيئة التحريـــر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحوكمة في منظمات المجتمع المدني

Governance in Civil Society Organizations

إعداد

د. أحمد علي مرشد الحربي

Dr. Ahmed Ali Murshid Al-Harbi

خبير ومستشار إداري في منظمات المجتمع المدني في اليمن

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420379

استلام البحث	**٢٠ / ١ / ٢٠٢٥**
قبول البحث	**٢٠ / ٢ / ٢٠٢٥**

الحربي، أحمد علي مرشد (٢٠٢٥). الحوكمة في منظمات المجتمع المدني. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ١ – ٢٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الحوكمة في منظمات المجتمع المدني

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير الحوكمة على فاعلية منظمات المجتمع المدني، مع التركيز على السياق اليمني. واستعرضت الورقة التحديات التي تواجه هذه المنظمات، مثل ضعف الشفافية والمساءلة، وتأثير التمويل الخارجي، وغياب الهياكل الإدارية الفعّالة. كما حللت نماذج الحوكمة المختلفة من الأدبيات السابقة. واقترحت الدراسة إطارًا عمليًا لتعزيز الشفافية، وتحقيق الاستدامة، وتحسين الأداء المؤسسي. تضمنت التوصيات تطوير هياكل تنظيمية متماسكة، واعتماد ممارسات الحوكمة الإلكترونية، وتفعيل دور أصحاب المصلحة في عمليات صنع القرار. وخلصت الدراسة إلى تقديم خطة عمل قابلة للتطبيق لتعزيز الحوكمة في البيئات الهشة أو محدودة الموارد، مما دعم استدامة وفعالية منظمات المجتمع المدني.

الكلمات المفتاحية : الحوكمة، الشفافية، المساءلة، منظمات المجتمع المدني، الاستدامة، اليمن.

Abstract:

This study aimed to explore the impact of governance on the effectiveness of civil society organizations, with a focus on the Yemeni context. The paper reviewed the challenges facing these organizations, such as weak transparency and accountability, the influence of external funding, and the absence of effective administrative structures. It also analyzed various governance models from previous literature. The study proposed a practical framework to enhance transparency, achieve sustainability, and improve institutional performance. The recommendations included developing coherent organizational structures, adopting electronic governance practices, and activating the role of stakeholders in decision-making processes. The study concluded by presenting an actionable plan to strengthen governance in fragile or resource-constrained environments, supporting the sustainability and effectiveness of civil society organizations.

Keywords: Governance, Transparency, Accountability, Civil Society Organizations, Sustainability, Yemen.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

مقدمة:

تعد الحوكمة من أهم الأدوات الإدارية الحديثة التي تعين الجمعيات الأهلية على الاستدامة، وتحقيق أهدافها، ولذلك فإنه من الضروري أن تحل قيم الشفافية والمسؤولية والمساءلة والعدالة والإتقان التي هي أساس قواعد الحوكمة في ممارسات القطاع الخيري وجميع نشاطاتها، كما أن هذه الجمعيات تهدف إلى الاستدامة، وهذا يتطلب وجود ضوابط للتصرفات ومنعًا للتعدي أو التفريط تجنبًا لتعارض المصالح وغيرها من الإجراءات. (الحربي، ٢٠٢٣)

وقد شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا في دور وأهمية المنظمات غير الربحية أو منظمات المجتمع المدني في تعزيز التغيير وتحقيق التنمية في مختلف المجتمعات.

غير أن سوء استخدام بعض منظمات المجتمع المدني الدولية والمحلية للتمويلات، وعدم ظهور فاعلية برامجها ومشاريعها، وضعف الاستجابة للاحتياجات المجتمعية في بلدان كثيرة، لاسيما في تلك التي تعاني من النزاعات، ورواج الأخبار عن أن هذه المنظمات تعاني من الفساد، وعدم إعمالها للشفافية، وقصور إشراكها لأطراف المصلحة، فضلاً عن عدم تعرضها للمساءلة، عوامل أدت إلى ارتفاع الأصوات التي تطالب بضرورة إعمال الحوكمة في هذه المنظمات.

وبناء عليه، توجهت المنظمات الدولية، ووكالات التنمية، ومراكز البحث والمفكرون والباحثون، إلى بحث مسألة الحوكمة في منظمات المجتمع المدني. وتوالت البحوث والدراسات التي أكدت على أهمية الحوكمة في CSOs، ومن ثم تزايد الاتجاه نحو وضع الأدلة الإرشادية لإعمال الحوكمة فيها، ومنها أدلة تتعلق بمبدأ واحد كالمساءلة أو المشاركة. وفضلاً عن ذلك، توجهت المنظمات الدولية ووكالات التنمية، إلى تبني برامج ومشاريع تتعلق بالحوكمة في منظمات المجتمع المدني، ومنها الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)..

أما على مستوى اليمن، فإن وضع منظمات المجتمع المدني المحلية وفقاً للدراسات السابقة، كان وضعاً سيئاً من حيث تنظيماتها، ولوائحها، وتمويلات كثير منها قبل ٢٠١٥. وقد يكون وضعها أسوأ في ظل الحرب القائمة، وتؤكد ذلك، مؤشرات بعض التقارير والشواهد العملية، والتي تشير إلى ضعف الإدارة في معظم هذه المنظمات، وضعف مواردها، وعدم الشفافية في أعمالها، وأنها لا تخضع للمساءلة كما تثار حولها شكوكاً كثيرة تتعلق بكيفية استخدامها للتمويلات والمنح وفاعلية نتائج برامجها ومشاريعها (المخلافي وآخرون،٢٠٢٠).

ومن هنا تأتي أهمية تفعيل آليات الحوكمة في منظمات المجتمع المدني لزيادة فعاليتها وتحقيق أهدافها وتحسين مخرجاتها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مشكلة الدراسة:

لكي تحقق منظمات المجتمع المدني في اليمن الأهداف المرجوة منها لابد لها أن ترتكز على عدة قواعد وأسس علمية تمكنها من العمل بنشاط وحيوية وفاعلية أكبر، ومن بين تلك القواعد البناء المؤسسي الداخلي للمنظمات وقدراتها البشرية والمادية، وكذلك تفاعلاتها مع محيطها وبيئتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وغيرها، وتعتبر الحوكمة من الأساليب التنظيمية الحديثة التي تضمن استمرارية نمو هذه المنظمات، خاصة في ظل البيئة التي تنشط فيها معظم المنظمات والتي تتميز بعدم الاستقرار والمخاطرة، إذ نجد أن مختلف الممارسات الإدارية الحديثة تراعي جيدا مبدأ تضارب المصالح بين جميع الأطراف الفاعلة في البيئة سواء كانت داخلية أو خارجية، نظرا لكون كل طرف يسعى لتحقيق أهدافه.

وتواجه منظمات المجتمع المدني في اليمن العديد من التحديات التي أثرت على فاعليتها، وحدت من قدرتها على تحقيق أهدافها، حيث حددت دراسة الشاعري (٢٠٢٣) أهم تلك التحديات بانتشار معدلات الفساد داخل الهياكل الإدارية الرسمية المعنية بشؤون المجتمع المدني، والتعقيد المتعمد للإجراءات، بغرض الابتزاز المالي وقبض الرشاوى، أو إجبار منظمات عاملة في جانب المعونة الإغاثية أو الإنسانية على تسجيل أقارب في كشوفات المستفيدين، إضافة إلى تلقي بعض من هذه المنظمات المحلية تمويلاً أجنبيًا بشرط أن تعمل في مشاريع وقضايا محددة، الأمر الذي أفقد الجهات الفاعلة في المجتمع المدني الكثير من استقلالها بسبب التمويل الخارجي، حيث أن أنشطتها تحددها القيود الدولية بدلاً من الاحتياجات المحلية، وأضافت الدراسة أن الحرب في اليمن أدت إلى تضييق مصادر التمويل على منظمات المجتمع المدني، ما أفقدتها قدرتها على تحقيق أهدافها.

فيما أكدت دراسة: المخلافي، وآخرون(٢٠٢٠) أن منظمات المجتمع المدني في اليمن تعاني من جوانب قصور في الأطر المؤسسية الحاكمة (النظام الأساسي، اللوائح التنفيذية)، فضلاً عن عدم الالتزام بها، وهي أطر تقليدية، ولا تعتمد قواعد الحوكمة ومبادئها، واتضح تدني المشاركة الداخلية في قرارات المنظمات، وندرة مشاركة المنظمة مع أطراف محلية (السلطة المحلية، منظمات أخرى) في برامجها ومشاريعها، وأن المنظمات، لا تطبق مبدأ الشفافية، والمساءلة بشكل جيد، إضافة إلى ضعف إدراك المنظمات لمبادئ العمل المدني، ما أفقدها قدرتها على أداء أعمالها بالشكل المطلوب.

ومن هنا دعت الحاجة منظمات المجتمع المدني إلى اتباع الأساليب واستراتيجيات حديثة تمكنها من تحسين أدائها وتحقيق أهدافها، ومن هذه الاستراتيجيات الالتزام بتطبيق مبادئ الحوكمة، التي تزيد من الرقابة على الموارد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المالية، وتحديد الانحرافات وتحليلها إلى مسبباتها الرئيسية للتعرف على أسباب حدوثها، الأمر الذي يزيد فاعلية هذه المنظمات في تحقيق أهدافها.

تساؤلات الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف آليات الحوكمة داخل منظمات المجتمع المدني وتأثيرها على الفعالية التنظيمية. ولتحقيق ذلك، تسترشد الدراسة بالأسئلة الرئيسية التالية:

١. ما هي أطر ونماذج الحوكمة الأكثر شيوعا التي تستخدمها منظمات المجتمع المدني؟
٢. ما هي أهم تحديات الحوكمة التي تواجهها منظمات المجتمع المدني، لا سيما في البيئات الهشة أو محدودة الموارد؟
٣. كيف يؤثر أصحاب المصلحة الخارجيون، مثل الجهات المانحة والحكومات، على ممارسات الحوكمة في منظمات المجتمع المدني؟
٤. ما هي أفضل الممارسات في الحوكمة التي يمكن تحديدها من الأدبيات الحالية، وكيف يمكن تطبيقها لتحسين الحوكمة في منظمات المجتمع المدني؟
٥. ما هي التوصيات العملية التي يمكن تقديمها لتعزيز الحوكمة داخل منظمات المجتمع المدني، لا سيما في المناطق التي تواجه عدم استقرار سياسي أو موارد محدودة؟

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف هذه الدراسة كالتالي:

١. تحليل هياكل الحوكمة الرئيسية والسياسات والمبادئ التي تستخدمها منظمات المجتمع المدني
٢. تحديد وتصنيف تحديات الحوكمة الأكثر انتشاراً التي تواجهها منظمات المجتمع المدني
٣. تحليل أفضل الممارسات من الأدبيات الموجودة حول كيفية تغلب منظمات المجتمع المدني على تحديات الحوكمة وتحسين الكفاءة التنظيمية.
٤. استكشاف دور أصحاب المصلحة الخارجيين، مثل الجهات المانحة والحكومات والهيئات الدولية، في تشكيل ممارسات الحوكمة لمنظمات المجتمع المدني.
٥. اقتراح توصيات وخطة عمل لتعزيز الحوكمة في منظمات المجتمع المدني.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تركيزها على ثلاثة اتجاهات وذلك كما يلي:

١. **الأوساط الأكاديمية** : جمعت هذه الدراسة المعرفة حول أطر الحوكمة وتحدياتها، وساهمت في تطوير نظرية الحوكمة في القطاع غير الربحي، خاصة في البيئات محدودة الموارد أو المتأثرة بالصراع، مما يدعم أبحاثًا مستقبلية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢. **الممارسون** : قدمت الدراسة رؤى عملية لتحسين الشفافية والمساءلة واتخاذ القرارات الاستراتيجية، مع التركيز على تكييف نماذج الحوكمة الناجحة وتجاوز تحديات مثل نقص الموارد وضغوط المانحين.
٣. **صانعو السياسات** : سلطت الضوء على ديناميكيات الحوكمة في منظمات المجتمع المدني ودورها في التنمية، مما يساعد في تصميم سياسات تعزز الاستقلالية والمساءلة، وتُمكن المنظمات من التفاعل مع بيئات معقدة.

مراجعة الأدبيات:

كانت الحوكمة في منظمات المجتمع المدني موضوع نقاش وبحث أكاديمي مكثف، لا سيما وأن هذه المنظمات أصبحت ذات تأثير متزايد في مواجهة تحديات التنمية العالمية. يستعرض هذا القسم الأطر النظرية التي تدعم الحوكمة في منظمات المجتمع المدني ويدرس النتائج الرئيسية للدراسات الدراسية السابقة.

أولاً: الأطر النظرية للحوكمة في منظمات المجتمع المدني:

غالبا ما يتم فحص حوكمة منظمات المجتمع المدني من خلال عدسات نظرية متعددة، مع وجود إطارين أساسيين يهيمنان على المناقشة: **نظرية الوكالة ونظرية الإشراف أو الوصاية.**

نظرية الوكالة:

تم تكييف نظرية الوكالة ، التي يتم تطبيقها بشكل شائع في نماذج الحوكمة الهادفة للربح ، مع منظمات المجتمع المدني لشرح العلاقة بين إدارة المنظمة (الوكلاء) وأصحاب المصلحة (المديرين) ، مثل المانحين والمستفيدين (آيزنهاردت ، ١٩٨٩). وفقا لهذا الإطار ، يجب أن تتضمن هياكل الحوكمة آليات تراقب الإدارة وتتحكم فيها لضمان أنها تعمل لصالح أصحاب المصلحة (Cornforth، ٢٠١٤). وفي سياق منظمات المجتمع المدني، غالبا ما يترجم ذلك إلى إنشاء لجان رقابة أو مجالس إدارة مسؤولة عن ضمان الشفافية والمساءلة في صنع القرار.

نظرية الإشراف أو الوصاية:

على عكس نظرية الوكالة ، تفترض نظرية الإشراف أن مديري منظمات المجتمع المدني لديهم دوافع بطبيعتها للعمل في مصلحة المنظمة ومهمتها ، بدلا من السعي لتحقيق المصلحة الذاتية (Davis et al., 1997). ويشدد هذا الإطار على الثقة والتعاون والتمكين، مما يشير إلى ضرورة تصميم هياكل الحوكمة لدعم وتعزيز الاستقلال الإداري. في هذا النموذج ، يتم تحقيق المساءلة من خلال آليات علائقية مثل الأهداف المشتركة ، بدلا من هياكل الرقابة الصارمة (Brown and Jagadananda، ٢٠٠٧).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يقدم كلا الإطارين رؤى قيمة حول كيفية هيكلة الحوكمة داخل منظمات المجتمع المدني، لكنهما يسلطان الضوء أيضا على التوتر بين السيطرة والثقة، والتي يجب أن تكون متوازنة بعناية لتحقيق الحوكمة الفعالة.

ثانياً: الدراسات والبحوث السابقة حول حوكمة منظمات المجتمع المدني

وقد سلطت البحوث المتعلقة بالحوكمة في منظمات المجتمع المدني الضوء باستمرار على التحديات التي تواجهها هذه المنظمات في تنفيذ آليات الحوكمة الفعالة، لا سيما في البيئات المحدودة الموارد.

تحديات المساءلة والشفافية:

أظهرت الدراسات أن العديد من منظمات المجتمع المدني تكافح من أجل الحفاظ على المساءلة والشفافية، لا سيما عندما تعمل في سياقات تكون فيها الأطر التنظيمية الرسمية ضعيفة (Ebrahim,2010). تؤكد الأبحاث التي أجراها Edwards (٢٠١٤) على دور أصحاب المصلحة الخارجيين ، مثل الجهات المانحة والمنظمات الدولية ، في تشكيل ممارسات المساءلة داخل منظمات المجتمع المدني. غالبا ما تدفع توقعات المانحين منظمات المجتمع المدني إلى إعطاء الأولوية للشفافية المالية على المساءلة البرنامجية، مما قد يخلق انفصالا بين المهمة التنظيمية وممارسات الحوكمة (Banks and Hulme,٢٠١٢).

قيود الموارد والقدرة على الحوكمة:

يسلط (Schmitz& Mitchell,2019) الضوء على قيود الموارد التي تواجهها العديد من منظمات المجتمع المدني، لا سيما في البلدان النامية. ويمكن أن تعوق محدودية الموارد المالية والبشرية إنشاء هياكل إدارية رسمية، مما يؤدي إلى ضعف عمليات الرقابة وصنع القرار. تشير الأبحاث التي أجراها (Clark,٢٠١٦) أيضا إلى التحدي المتمثل في توظيف أعضاء مجلس الإدارة المؤهلين والاحتفاظ بهم، وهو أمر بالغ الأهمية لضمان الحوكمة الفعالة. في العديد من منظمات المجتمع المدني، غالبا ما يتم شغل أدوار الحوكمة من قبل متطوعين أو أفراد ذوي خبرة محدودة في الحوكمة، مما يزيد من تفاقم المشكلة.

تأثير العوامل الخارجية على الحوكمة:

تلعب التأثيرات الخارجية، لا سيما من الجهات المانحة والحكومات، دورا مهما في تشكيل ممارسات الحوكمة داخل منظمات المجتمع المدني. يستكشف (Banks & Hulme,٢٠١٢) مفهوم "الحوكمة التي يحركها المانحون" ، حيث يتم الضغط على المنظمات للامتثال لمتطلبات المانحين ، غالبا على حساب استقلاليتها ومهمتها. وهذا يخلق وضعا تركز فيه الحوكمة على الامتثال بدلا من الرقابة الاستراتيجية. تؤكد الدراسة على أهمية إنشاء أطر حوكمة توازن بين توقعات المانحين ومهمة المنظمة والاستدامة طويلة الأجل (Lewis, 2019).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أفضل الممارسات في مجال الحوكمة:

على الرغم من هذه التحديات، حددت العديد من الدراسات أفضل الممارسات التي يمكن أن تعزز الحوكمة في منظمات المجتمع المدني. يسلط (Cornforth, 2014) و (Ebrahim,2010) الضوء على أهمية سياسات الحوكمة الواضحة ، وتقييمات مجلس الإدارة المنتظمة ، وإشراك أصحاب المصلحة المتنوعين في عمليات صنع القرار. بالإضافة إلى ذلك ، تؤكد الأبحاث التي أجراها (Brown & Jagadananda,٢٠٠٧) على الحاجة إلى نماذج حوكمة مرنة وقابلة للتكيف ، مما يسمح لمنظمات المجتمع المدني بالاستجابة بفعالية للبيئات الخارجية المتغيرة مع الحفاظ على المساءلة وسلامة المهمة.

ثالثاً: النظريات المتعلقة بالحوكمة في منظمات المجتمع المدني:

شكل رقم (١) النظريات المتعلقة بالحوكمة في منظمات المجتمع المدني

أ- نظرية الوكالة:

تركز نظرية الوكالة على العلاقة بين الملاك (أصحاب المصلحة) والوكلاء (المديرين أو القادة) (Jensen & Meckling, 1976) ، وقد صممت هياكل الحوكمة لضمان تصرف الوكلاء (مثل أعضاء مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بما يخدم مصالح الملاك (مثل المانحين والمستفيدين)، وغالباً ما يتم وضع مجالس الإدارة وآليات المساءلة لمواءمة مصالح الوكلاء مع مصالح الملاك وتقليل تضارب المصالح (Eisenhardt, 1989).

ب- نظرية الوصاية:

في المقابل، تفترض نظرية الوصاية أن المديرين والقادة (المشرفين أو الأوصياء) لا تحركهم المصلحة الذاتية ولكن الرغبة في خدمة مهمة المنظمة وأصحاب المصلحة (Davis, Schoorman, & Donaldson, 1997). وتميل هياكل الحوكمة في ظل نظرية الوصاية إلى التركيز على الثقة والقيم المشتركة والمسئولية الاجتماعية بدلاً من الإشراف والرقابة الصارمة (Hernandez, 2012)، وغالباً ما تستخدم نماذج صنع القرار التعاوني والتشاركي في المنظمات التي تتبنى هذا النهج.

ج- نظرية أصحاب المصلحة:

تؤكد نظرية أصحاب المصلحة على أهمية إدارة وموازنة احتياجات ومصالح جميع أصحاب المصلحة (Freeman, 1984)، ويجب أن تضمن أطر الحوكمة أن المنظمة تأخذ في الاعتبار المصالح المتنوعة لأصحاب المصلحة وتتصرف بطريقة شفافة وخاضعة للمساءلة أمامهم (Donaldson & Preston, 1995) وتعتبر مشاركة أصحاب المصلحة والحوكمة التشاركية وتدابير المساءلة الاجتماعية من العناصر الأساسية لهذا النهج (Jones, Wicks, & Freeman, 2002).

د- نظرية الاعتماد على الموارد:

وتشير هذه النظرية إلى أن المنظمات تعتمد على الموارد الخارجية، على سبيل المثال: التمويل، والدعم من الجهات المانحة، والشراكات، والتي تؤثر بدورها على هياكل الحوكمة وعمليات صنع القرار (Pfeffer & Salancik, 1978). ويجب أن تركز الحوكمة في منظمات المجتمع المدني - بحسب هذه النظرية – على إدارة العلاقات مع الكيانات الخارجية لتأمين الموارد وضمان الاستدامة التنظيمية ، كما تعد الاستراتيجيات الرامية إلى تنويع مصادر التمويل وبناء الشركات وتعزيز العلاقات مع الجهات المانحة الرئيسية وظائف حوكمة بالغة الأهمية (Hillman, Withers, & Collins, 2009).

ه- النظرية المؤسسية:

تركز النظرية المؤسسية على كيفية تشكيل سلوك المنظمات وحوكمتها من خلال المعايير الاجتماعية والثقافية والقانونية في البيئة الأوسع (DiMaggio & Powell, 1983)، ويجب أن تتوافق منظمات المجتمع المدني مع التوقعات الخارجية، مثل القوانين أو اللوائح أو القيم المجتمعية، والتي تؤثر بدورها على هياكل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحوكمة الخاصة بها، كما يعد تبني أفضل الممارسات والامتثال للمعايير القانونية والحفاظ على الشرعية من خلال الشفافية أنشطة حوكمة أساسية (Scott, 2008).

و- الحوكمة الديمقراطية:

تؤكد الحوكمة الديمقراطية على اتخاذ القرارات التشاركية والشفافية والمساءلة في إدارة منظمات المجتمع المدني (Cornforth, 2003)، ويجب أن يكون لجميع أصحاب المصلحة بما في ذلك المستفيدين والموظفين صوت في عملية صنع القرار لضمان بقاء المنظمة متوافقة مع رسالتها وقيمها.

في الحوكمة الديمقراطية غالباً ما تنشئ منظمات المجتمع المدني هيئات تشاركية على سبيل المثال: الجمعيات العمومية ، المجالس الاستشارية، لإشراك أصحاب المصلحة في القرارات (Young, 2000).

رابعاً: ممارسات الحوكمة العالمية في منظمات المجتمع المدني

تُستخدم عادةً عدة آليات رئيسية لدعم هذه المبادئ:

١. الرقابة المالية وإعداد التقارير:

تطبق منظمات المجتمع المدني آليات الحوكمة المالية لضمان الإدارة المسؤولة للموارد والامتثال للمتطلبات القانونية والتنظيمية. ويشمل ذلك الاحتفاظ بسجلات مالية دقيقة، وإجراء عمليات تدقيق منتظمة، وإنتاج تقارير مالية شاملة لأصحاب المصلحة. تساعد آليات الرقابة المالية على تعزيز المساءلة من خلال ضمان الشفافية في استخدام الأموال وتوفير ضمانات بأن الموارد تستخدم بفعالية لتعزيز مهمة المنظمة.

٢. حوكمة مجلس الإدارة:

يلعب مجلس الإدارة دورًا مركزيًا في مراقبة الحوكمة داخل منظمات المجتمع المدني. وتساعد ممارسات الحوكمة، مثل اجتماعات مجلس الإدارة المنتظمة، وإنشاء لجان مجلس الإدارة، واعتماد سياسات وإجراءات الحوكمة، على ضمان الرقابة الفعالة واتخاذ القرارات. وتوفر المجالس أيضًا التوجيه الاستراتيجي، وتراقب الأداء التنظيمي، وتحمل القيادة التنفيذية المسؤولية عن تحقيق الأهداف وتحقيق مهمة المنظمة (Brown&Yoshioka,٢٠٠٣,pp.٣٥٣–٣٨٢).

٣. إشراك أصحاب المصلحة:

تعمل منظمات المجتمع المدني مع مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك المستفيدين والمانحين والمتطوعين والموظفين والمجتمع الأوسع، لضمان سماع أصواتهم وأخذ مصالحهم في الاعتبار في عمليات صنع القرار التنظيمي. إن آليات مثل الدراسات الاستقصائية لأصحاب المصلحة، وآليات ردود الفعل، والنهج التشاركية تمكن منظمات المجتمع المدني من جمع المدخلات، وبناء الثقة، وتعزيز العلاقات التعاونية مع أصحاب المصلحة. ومن خلال إشراك أصحاب المصلحة بشكل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فعال، تعمل منظمات المجتمع المدني على تعزيز الشفافية والاستجابة والشرعية، وبالتالي تحسين الفعالية التنظيمية (Doherty&Horne,2002,pp.٣٦٧–٣٨٥).

٤. الشفافية والإفصاح:

يرى (أبو النصر،٢٠١٥، ص. ٤٨) أن الشفافية تعني: "أن المعلومات المتعلقة بالقرارات الجماعية تكون متاحة مجاناً ويسهل الوصول إليها وفهمها، وأن تكون كمية المعلومات أيضا صادقة ووافية".

وتعتمد منظمات المجتمع المدني آليات الشفافية لتزويد أصحاب المصلحة بإمكانية الوصول إلى المعلومات حول أنشطتهم وهياكل الإدارة والأداء المالي. ويشمل ذلك نشر التقارير السنوية، والكشف عن التعويضات التنفيذية، وإتاحة السياسات والإجراءات التنظيمية للجمهور، وتعمل آليات الشفافية على تعزيز المساءلة من خلال تمكين أصحاب المصلحة من تقييم أداء المنظمة، وتقييم تأثيرها، ومحاسبتها على أعمالها (Nygaard & Kelly,2014,pp.٣٠٩–٣٣٠).

٥. المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك:

تضع منظمات المجتمع المدني معايير أخلاقية وقواعد سلوك لتوجيه سلوك القادة التنظيميين والموظفين والمتطوعين، حيث تعزز ممارسات الحوكمة الأخلاقية النزاهة والصدق والمساءلة في اتخاذ القرارات التنظيمية والتفاعل مع أصحاب المصلحة. ومن خلال الالتزام بالمعايير الأخلاقية، تقوم منظمات المجتمع المدني ببناء الثقة، والحفاظ على المصداقية، والحفاظ على سمعتها كجهات فاعلة مسؤولة وجديرة بالثقة داخل المجتمع.

خامساً: توصيات الدراسة

١- **تعزيز مبدأ الشفافية** :أظهرت نتائج التحليل أن الشفافية كانت أحد العوامل المؤثرة بقوة في فاعلية منظمات المجتمع المدني. لذا، ينبغي على المنظمات تعزيز آليات الشفافية في جميع أنشطتها، بما في ذلك تقاريرها المالية والعمليات الداخلية، لضمان ثقة المجتمع وأصحاب المصلحة.

٢- **المساءلة وتعزيز الهياكل التنظيمية** :من المهم أن تعمل منظمات المجتمع المدني على تحسين هياكلها التنظيمية بحيث تكون السلطات والصلاحيات والمسؤوليات واضحة لجميع العاملين. هذا يشمل تطوير نظام للمساءلة يضمن نزاهة وفعالية الأداء، وهو ما أظهر التحليل أنه عامل أساسي في زيادة الفاعلية.

٣- **تشجيع المشاركة في صنع القرار** :توضح الدراسة أن تعزيز مشاركة العاملين وأصحاب المصلحة في عملية اتخاذ القرار له تأثير إيجابي على الفاعلية. لذا، يجب على المنظمات تشجيع هذه الممارسات من خلال تفعيل الشورى وجعل عملية اتخاذ القرار أكثر شمولية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- **تحقيق العدالة في توزيع الموارد** :نظرًا للتأثير القوي للعدالة على فاعلية المنظمات، يجب ضمان تطبيق سياسات عادلة في توزيع الموارد والخدمات بين المستفيدين، والتأكد من أن جميع العاملين يشعرون بالعدالة في التوظيف والمكافآت.

٥- **تطوير استراتيجيات فعالة للتغلب على الصعوبات** :تعاني المنظمات من صعوبات متعددة مثل نقص الموارد المالية والبشرية. من المهم تطوير استراتيجيات فعالة لتجاوز هذه التحديات، مثل البحث عن مصادر تمويل بديلة وتحسين التنسيق مع الجهات الحكومية.

٦- **التركيز على التدريب والتطوير المهني** :لتحقيق الأهداف بفعالية، ينبغي على المنظمات الاستثمار في تدريب وتأهيل الكوادر البشرية. هذا سيساعد في التغلب على بعض الصعوبات المتعلقة بنقص الخبرة لدى العاملين.

٧- **التقييم الدوري وتحسين الأداء** :يجب على منظمات المجتمع المدني أن تعتمد على تقييم دوري لأدائها بناءً على تحقيق الأهداف، وهذا يتطلب وضع مؤشرات قابلة للقياس لضمان التقدم المستمر وتحسين الأداء.

٨- **تعزيز التعاون مع الجهات الحكومية** :بالنظر إلى أهمية التنسيق مع الجهات الحكومية لتحقيق الأهداف، توصي الدراسة بضرورة تعزيز هذا التعاون لضمان تقديم الخدمات بكفاءة أكبر.

٩- **تعزيز الثقة بين الأطراف المعنية** :بالنظر إلى أهمية الشفافية والمساءلة في رفع مستوى الثقة بين المجتمع والمنظمات، يجب على المنظمات ضمان تقديم تقارير دورية دقيقة عن أنشطتها ونتائجها. كما ينبغي تعزيز دور الهيئات الرقابية لضمان الشفافية والمهنية في جميع العمليات.

١٠- **تعزيز الحوكمة الرقمية** :يجب أن تفكر المنظمات في اعتماد تقنيات الحوكمة الرقمية لتعزيز الشفافية والمساءلة وتسهيل عمليات اتخاذ القرار. يمكن استخدام أدوات مثل الأنظمة الإدارية الإلكترونية وقواعد البيانات المفتوحة لتحسين كفاءة العمليات الإدارية.

نموذج مقترح للحوكمة في الجمعيات والمؤسسات الأهلية في اليمن وخطة العمل Acion Plan (الحربي، ٢٠٢٤)

قام الباحث بتطوير نموذج مقترح للحوكمة يهدف إلى تحسين مستوى الحوكمة في منظمات المجتمع المدني اليمنية من خلال بناء هيكل تنظيمي قوي، وتعزيز الشفافية والمساءلة، وتطوير سياسات وإجراءات تضمن استدامة الأداء وكفاءته. ويعتمد النموذج على إشراك المجتمع المحلي وأصحاب المصلحة، واستخدام

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التكنولوجيا لدعم العمليات الإدارية، ووضع مؤشرات أداء رئيسية لقياس مدى تحقيق الأهداف.

أولاً: أهداف النموذج:

١. **تعزيز الشفافية والمساءلة** :من خلال إعداد تقارير دورية وإجراء مراجعات مالية وإدارية مستقلة.
٢. **تحقيق الاستدامة المالية والإدارية** :بتوفير قنوات لدعم مالي طويل الأمد وإنشاء أنظمة تضمن كفاءة العمليات.
٣. **التواصل مع المجتمع وأصحاب المصلحة** :لضمان تلبية احتياجات المجتمع المحلي واستقبال التغذية الراجعة.
٤. **تطوير القدرات** :توفير التدريب المستمر للعاملين وأعضاء المنظمات لتعزيز الكفاءة وتحقيق الحوكمة الجيدة.
٥. **قياس الأداء والتحسين المستمر** :من خلال تطبيق مؤشرات أداء رئيسية (KPIs)لتقييم فعالية الأداء وتحقيق الأهداف.

ثانياً: أهمية النموذج:

يمثل هذا النموذج أداة لتعزيز الثقة بين منظمات المجتمع المدني والمجتمع اليمني من خلال زيادة الشفافية والتواصل الفعّال. كما يسهم في تحقيق المساءلة، حيث تلتزم المنظمات بنشر تقارير دورية توضح أداءها المالي والإداري، مما يساعد في بناء سمعة جيدة ويجذب المزيد من الدعم من الجهات المانحة.

ثالثاً: مميزات النموذج:

١. **التركيز على الشفافية والمساءلة:**

- النموذج يعطي أولوية لتوفير آليات لضمان الشفافية مثل نشر التقارير الدورية والمراجعة الخارجية المستقلة، مما يعزز الثقة بين المجتمع والمنظمة. من خلال تفعيل المراجعة والتدقيق بشكل دوري، يضمن هذا النموذج أن تكون المنظمة تحت رقابة شفافة، وهي خاصية حيوية لبناء ثقة المجتمع في مؤسسات المجتمع المدني.

٢. **المرونة والتنوع في الهيكل التنظيمي:**

- يُركز النموذج على تشكيل مجلس إدارة مستقل ومتعدد الخبرات، ويشمل فئات متنوعة من الجنسين والأعمار. يهدف هذا إلى خلق بيئة عمل متنوعة تستجيب للتحديات المختلفة التي تواجهها هذه المنظمات في اليمن، مع التأكيد على عدم تركيز السلطة، مما يزيد من فعالية صنع القرار ويقلل من احتمالات تضارب المصالح.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. **التوعية بالحوكمة وأهميتها في الأداء المؤسسي:**

- إدراج مكون خاص برفع مستوى الوعي يعكس حاجة اليمن لتقوية الفهم بأهمية الحوكمة بين العاملين في المنظمات، يُسهم هذا المكون في ترسيخ مفهوم الحوكمة ليكون جزءاً من ثقافة المنظمة، ما يساعد في تحسين الأداء المؤسسي على المدى الطويل.

٤. **تعزيز التواصل مع المجتمع وأصحاب المصلحة:**

- يوفر النموذج قنوات واضحة للتواصل مع المجتمع المحلي وتلقي التغذية الراجعة، بما يتماشى مع طبيعة العمل في منظمات المجتمع المدني التي تعتمد على المشاركة المجتمعية. سيساعد هذا في بناء علاقات قوية مع المجتمع المحلي والجهات الرقابية والداعمة، مما يساهم في تلبية احتياجات المجتمع بشكل أفضل.

٥. **الحوكمة الإلكترونية:**

- يشجع النموذج على استخدام المنصات الرقمية لتتبع الأداء ونشر التقارير، وهو أمر يساعد في تسهيل الوصول إلى المعلومات وتحسين الشفافية. يتناسب هذا مع التحول الرقمي المتزايد عالميًا ويوفر للمنظمات اليمنية أدوات حديثة لتحسين الإدارة والمتابعة بشكل يسهل التفاعل مع الجمهور والجهات الداعمة.

رابعاً: مدى ملاءمة النموذج لمنظمات المجتمع المدني في اليمن:

- **الاستجابة لبيئة العمل المتقلبة** :يساعد النموذج منظمات المجتمع المدني في اليمن على التكيف مع البيئة المحلية المتغيرة، إذ يحتوي على مكونات مرنة ويمكن تعديلها حسب المتغيرات في المجتمع.
- **التركيز على بناء الثقة** :بسبب الأزمات المستمرة في اليمن، تعد الثقة بين المجتمع المحلي والمنظمات أمرًا حاسمًا. يؤكد النموذج على الشفافية والمساءلة، مما يعزز بناء ثقة قوية بين المنظمة والمستفيدين.
- **الملاءمة للموارد المحدودة** :يعتمد النموذج على استخدام أدوات توعية وورش عمل وقنوات رقمية بتكلفة معقولة، مما يجعله مناسبًا للمنظمات ذات الموارد المحدودة، وهي حالة شائعة في اليمن.
- **دعم الاستدامة والتطوير المؤسسي** :من خلال مكونات التدريب والتطوير والحوكمة الإلكترونية، يوفر النموذج إطار عمل يساعد المنظمات على الاستدامة في أنشطتها وتحقيق أهدافها بفعالية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خامساً: مكونات النموذج:

جدول رقم (١) مكونات النموذج المقترح للحوكمة في منظمات المجتمع المدني في اليمن

المكـــــــــــون	الخطوات العملية للتنفيذ
١- رفع مستوى الوعي بالحوكمة وأهميتها في التطوير المؤسسي وتحسين الأداء	١- تنظيم ورش عمل كل ثلاثة أشهر لتوعية العاملين بمبادئ الحوكمة وأثرها على الأداء المؤسسي. ٢- إعداد كتيبات وفيديوهات توضيحية حول الحوكمة وتوزيعها داخليًا ونشرها على قنوات التواصل. ٣- توزيع استبيانات لتقييم فهم العاملين للحوكمة وتقديم جلسات إرشادية للمجموعات حسب الحاجة.
٢-تطوير الهيكل التنظيمي للمنظمات	١- تشكيل مجلس إدارة مستقل ومتعدد الخبرات، مع تمثيل للنساء والشباب . ٢- تحديد واضح للصلاحيات والمسؤوليات في اللوائح الداخلية وتوثيقها رسميًا . إنشاء لجان فرعية (مثل لجنة التدقيق المالي ولجنة المراجعة الداخلية) وتوظيف ذوي خبرة بها.
٣- تعزيز الشفافية والمساءلة	١- إعداد تقارير مالية وإدارية كل ربع سنة ونشرها داخليًا وخارجيًا . ٢- تنفيذ مراجعة خارجية سنوية من جهة محاسبة مستقلة ونشر النتائج لتعزيز الشفافية . ٣- تطوير سياسات لتجنب تضارب المصالح وضمان الالتزام بالنزاهة.
٤-إشراك أصحاب المصلحة	١- تنظيم اجتماعات دورية كل ثلاثة أشهر لمناقشة الإنجازات وتلقي التغذية الراجعة . ٢- توفير قنوات متعددة لتلقي الشكاوى والمقترحات (مثل صندوق الاقتراحات والمنصات الإلكترونية). ٣- تعزيز العلاقات مع الجهات الرقابية لضمان الالتزام بالمعايير.
٥- تطوير أدلة الحوكمة وأدواتها	١- تشكيل لجنة لتطوير دليل شامل لسياسات الحوكمة وتحديثه سنويًا . ٢- توثيق قرارات الاجتماعات الرئيسية وإعلانها لجميع الأعضاء.
٦- التدريب	١- تخصيص ميزانية سنوية لدورات تدريبية وورش عمل حول

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المكـــــــــــون	الخطوات العملية للتنفيذ
المستمر وتطوير القدرات	الحوكمة . ٢- تحديد وتدريب أعضاء على القيادة لضمان استمرارية الحوكمة. ٣- التعاون مع منظمات أخرى لتبادل المعرفة وأفضل الممارسات.
٧- الحوكمة الإلكترونية	١- اعتماد منصة إلكترونية لتتبع العمليات المالية والإدارية والتقارير الرقمية . ٢- نشر التقارير والمستجدات عبر الموقع الإلكتروني أو تطبيقات التواصل . ٣- تعزيز التواصل الرقمي مع المجتمع من خلال منصات التواصل الاجتماعي.
٨- تطوير مؤشرات تقييم الأداء	١- تطوير مؤشرات أداء رئيسية للشفافية والمشاركة المجتمعية . ٢- تخصيص فريق لمراجعة الأداء بناءً على هذه المؤشرات كل ستة أشهر وإعداد تقارير تقييم دورية.
٩- تفعيل المتابعة والتقييم المستمر	١- إجراء تقييم شامل سنويًا لقياس مدى الالتزام بمبادئ الحوكمة وتقديم خطة لتحسين الأداء. ٢- إنشاء صندوق دعم مالي للاستدامة والتنسيق مع الجهات المانحة للمشاركة في مشاريع طويلة المدى.

سادساً: الصعوبات المحتملة التي يمكن أن تعيق تطبيق النموذج وطرق التغلب عليها:

هناك بعض الصعوبات المحتملة التي قد تواجه تطبيق هذا النموذج في منظمات المجتمع المدني في اليمن، ولكن يمكن التغلب عليها من خلال استراتيجيات مناسبة. فيما يلي أهم هذه التحديات والحلول المقترحة. الجدول التالي يوضح أبرز التحديات وطرق التغلب عليها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (٢) الصعوبات المحتملة لإعاقة تطبيق نموذج الحوكمة المقترح وطرق التغلب عليها

التحـــــــــــــدي	طـــــرق التغلـــب عليـــه
١- نقص الوعي والمعرفة بالحوكمة	التركيز على التوعية والتدريب المستمر، مع بدء ورش عمل لتعريف العاملين بمفهوم الحوكمة وأهميتها وفوائدها في تعزيز الشفافية والكفاءة، بالإضافة إلى عرض قصص نجاح لمنظمات طبقت حوكمة فعّالة.
٢- الموارد المالية المحدودة	البحث عن دعم من الجهات المانحة، سواء المحلية أو الدولية، وتطوير شراكات مع مؤسسات تمويلية تسهم في دعم مشاريع تطوير الحوكمة. كما يمكن البحث عن بدائل تقنية منخفضة التكلفة وفعالة لتطبيق الحوكمة الإلكترونية.
٣- التحديات الأمنية والسياسية	التركيز على تعزيز الحوكمة في بيئة العمل الداخلية للمؤسسة، وإنشاء فرق طوارئ لإدارة الأزمات، ووضع خطط عمل مرنة للتكيف مع الأوضاع المتغيرة. كما يمكن تعزيز الحوكمة الإلكترونية لتسهيل التواصل الرقمي مع أصحاب المصلحة في حال تعذر اللقاءات الشخصية.
٤- مقاومة التغيير داخل المنظمة	إشراك جميع العاملين وأصحاب المصلحة في مراحل التخطيط والتطوير للحوكمة، مع توضيح فوائدها الفعلية على أداء المنظمة واستدامتها. يُنصح بتطبيق النموذج بشكل تدريجي ومنح مساحة للتعديل وفق استجابة الأفراد.
٥- صعوبة الوصول إلى الأدوات التكنولوجية اللازمة	الاستفادة من أدوات بسيطة أو منخفضة التكلفة مثل التطبيقات المحمولة وتطبيقات التواصل الاجتماعي لتحقيق التواصل الرقمي. يمكن أيضًا السعي لتأمين دعم تكنولوجي من المؤسسات الداعمة.
٦- قلة الخبرة في إدارة عمليات المراجعة والتقييم	التعاون مع مؤسسات أو خبراء مختصين في المراجعة والتقييم للحصول على إرشادات تدريبية، كما يمكن تنفيذ برامج إرشادية لتدريب العاملين على أفضل ممارسات المراجعة، وتطوير آليات مراجعة داخلية بسيطة تسهل المتابعة بشكل دوري.
٧- التحديات القانونية والإدارية	التعاون مع الجهات المحلية القانونية، واستشارة محامين مختصين بالقوانين الخاصة بالمنظمات غير الربحية في اليمن لضمان توافق النموذج مع اللوائح القانونية.

سابعاً: خطة عمل Action Plan لمقترح نموذج الحوكمة في منظمات المجتمع المدني في اليمن (الحربي، ٢٠٢٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (٣) خطة عمل لنموذج الحوكمة

الأهداف	المؤشرات	الأنشطة	الوسائل	الجهات المستهدفة	الجهات المساندة	الفترة الزمنية
١- رفع مستوى الوعي بالحوكمة وأهميتها في التطوير المؤسسي وتحسين الأداء	نسبة العاملين الذين حضروا ورش العمل التدريبية	ورش عمل تدريبية	مواد تدريبية كتيبات منصات التواصل الاجتماعي	أعضاء مجلس الإدارة العاملون في المنظمة	الخبراء في الحوكمة شركات إنتاج المواد التوعوية	كل ثلاثة أشهر
	عدد المواد التوعوية التي تم إنتاجها وتوزيعها	كتيبات وفيديوهات توضيحية				
	نسبة العاملين الذين أبدوا فهمًا جيدًا لمبادئ الحوكمة	الاستبيانات				
٢- تطوير الهيكل التنظيمي للمنظمات	عدد الاجتماعات الدورية للهيئات القيادية المختلفة في المنظمة	تشكيل مجلس إدارة مستقل ومتعدد الخبرات.	اللوائح التنظيمية القرارات والتوجيهات محاضر الاجتماعات	الجمعية العمومية هيئة الرقابة والتفتيش مجلس الإدارة اللجان المختلفة الإدارة التنفيذية	خبراء الحوكمة	بداية كل عام مع مراجعة ربعية
	نسبة تنفيذ سياسات المجلس في القرارات.	توثيق الصلاحيات والمسؤوليات.				
	عدد اللجان الفرعية العاملة بفعالية.	إنشاء لجان فرعية متخصصة.				
٣- تعزيز الشفافية والمساءلة	نسبة التقارير الدورية المنشورة.	إعداد تقارير ربع سنوية.	التقارير المالية اللوائح والسياسات استمارات المراجعة	المجتمع المحلي الجهات الرقابية	شركات التدقيق الخارجي	ربع سنوي
	عدد المراجعات المالية والإدارية السنوية.	إجراء مراجعة خارجية سنوية.				
	نسبة التوصيات الناتجة عن المراجعات التي تم تطبيقها.	تطوير سياسات لتجنب تضارب المصالح				
٤- إشراك أصحاب المصلحة	نسبة حضور الاجتماعات الدورية.	عقد اجتماعات دورية مع المجتمع.	صندوق اقتراحات، اجتماعات دورية، تقارير.	المستفيدون، المجتمع المحلي	الجهات الرقابية، المكاتب المحلية	ربع سنوي
	عدد الشكاوى والمقترحات المستلمة شهريًا.	توفير قنوات متعددة لتلقي الشكاوى				

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأهداف	المؤشرات	الأنشطة	الوسائل	الجهات المستهدفة	الجهات المساندة	الفترة الزمنية
		والمقترحات.				
	معدل استجابة المنظمة للشكاوى والمقترحات.	تعزيز التواصل مع الجهات الرقابية.				
٥- تطوير أدلة الحوكمة وأدواتها	نسبة تطبيق السياسات الموثقة.	تطوير دليل شامل لسياسات الحوكمة.	أدلة السياسات، مستندات رسمية.	أعضاء المنظمة.	الاستشاريون القانونيون.	تحديث سنوي
	عدد السياسات المحدثة سنويًا.	توثيق قرارات الاجتماعات وإعلانها.				
٦- التدريب المستمر وتطوير القدرات	نسبة العاملين الذين حصلوا على تدريب سنوي.	تخصيص ميزانية لدورات تدريبية.	دورات تدريبية، ورش عمل، شراكات مع منظمات أخرى.	العاملون وأعضاء المجلس.	معاهد التدريب، المنظمات الشريكة	سنوي
	عدد الدورات التدريبية المنفذة.	عقد ورش عمل تطوير مهارات القيادة.				
٧- الحوكمة الإلكترونية	عدد التقارير المنشورة رقميًا.	اعتماد منصة لتتبع العمليات.	منصات إلكترونية، موقع إلكتروني، وسائل التواصل الاجتماعي.	المجتمع المحلي، الجهات الداعمة.	شركات التقنية، فرق التواصل.	سنوي، مع تحديثات دورية.
	نسبة التفاعل الرقمي مع المجتمع.	نشر التقارير عبر المنصات الرقمية.				
٨- تطوير مؤشرات تقييم الأداء	عدد مؤشرات الأداء المستخدمة سنويًا.	تطوير مؤشرات للشفافية والمشاركة.	استمارات تقييم، مؤشرات، تقارير.	إدارة المنظمة، مجلس الإدارة.	خبراء في التقييم.	نصف سنوي
	نسبة تحقيق أهداف الأداء المحددة.	مراجعة الأداء بناءً على المؤشرات.				
٩- تفعيل المتابعة والتقييم المستمر	نسبة الأهداف التي تم تحقيقها سنويًا.	إجراء تقييم شامل سنويًا.	استبيانات تقييم، تقارير متابعة، خطة تحسين.	مجلس الإدارة، العاملون	الجهات الداعمة، جهات مانحة.	سنوي
	معدل تحسين الأداء سنويًا.	إنشاء صندوق دعم مالي للاستدامة.				

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

أولا: المراجع العربية

١. أبو النصر، مدحت محمد .(٢٠١٥) .*الحوكمة الرشيدة: فن إدارة المؤسسات عالية الجودة* (الطبعة الأولى). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٢. الحربي، أحمد علي مرشد. (٢٠٢٥). تأثير الحوكمة على فاعلية منظمات المجتمع المدني في الجمهورية اليمنية. الأكاديمية العربية للعلوم المالية والإدارية والمصرفية. رسالة دكتوراه، إدارة الأعمال، القاهرة. مصر

٣. الحربي، راكان بن فهد. (٢٠٢٣). معايير حوكمة الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية وسبل تفعيلها: دراسة تحليلية .*مجلة جامعة الإمارات للبحوث القانونية* 37 ,، ٢٣٩-٢٩٣.

٤. الشاعري، وردة مساعد. (٢٠٢٣). العمل الأهلي في اليمن وأثر الحرب والمذهبية .*مركز الحضارة للدراسات والبحوث* .اليمن.

٥. المخلافي، فيصل سيف، والديلمي، عبدالكريم أحمد، ومرشد، طه أحمد. (٢٠٢٠). واقع الحوكمة لدى منظمات المجتمع المدني في اليمن .*مركز أبجد للدراسات والتنمية* .اليمن.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1-Anheier, H. K. (2017). *Nonprofit organizations: Theory, management, policy* (2nd ed.). Routledge.

2-Banks, N., & Hulme, D. (2012). *The role of NGOs and civil society in development and poverty reduction*. *Journal of International Development, 24*(5), 710-721.

3-Brown, D., & Jagadananda. (2007). *Civil society legitimacy and accountability: Issues and challenges*. Hauser Center for Nonprofit Organizations.

4-Clark, J. (2016). *Democratizing development: The role of voluntary organizations*. Kumarian Press.

5-Cornforth, C. (2003). The governance of public and non-profit organisations: What do boards do? Routledge.

6-Cornforth, C. (2014). *Nonprofit governance: Innovative perspectives and approaches*. Routledge.

7-Cornforth, C. (2014). *Nonprofit governance: Innovative perspectives and approaches*. Routledge.

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

8-Davis, J. H., Schoorman, F. D., & Donaldson, L. (1997). *Toward a stewardship theory of management*. *Academy of Management Review, 22*(1), 20-47.
9-DiMaggio, P. J., & Powell, W. W. (1983). The iron cage revisited: Institutional isomorphism and collective rationality in organizational fields. American Sociological Review, 48(2), 147-160.
10-Doherty, A. M., & Horne, A. C. (2002). Stakeholder Perspectives on Nonprofit Governance Effectiveness. Nonprofit Management & Leadership, 12(4), 367–385.
11-Ebrahim, A. (2010). *The many faces of nonprofit accountability*. *Public Administration Review*, *70*(1), 31–42.
12-Edwards, M. (2014). *Civil society*. Polity Press.
13-Eisenhardt, K. M. (1989). *Agency theory: An assessment and review*. *Academy of Management Review, 14*(1), 57-74.
14-Hernandez, M. (2012). Toward an understanding of the psychology of stewardship. Academy of Management Review, 37(2), 172-193.
15-Hillman, A. J., Withers, M. C., & Collins, B. J. (2009). Resource dependence theory: A review. Journal of Management, 35(6), 1404-1427.
16-Jensen, M.C. and W.H. Meckling, 1976, Can the corporation survive? Center for Research in Government Policy and Business Working Paper no. PPS 76-4 (University of Rochester, Rochester, NY).
17-Jones, T. M., Wicks, A. C., & Freeman, R. E. (2002). Stakeholder theory: The state of the art. The Blackwell Guide to Business Ethics, 19-37.
18-Lewis, D. (2019). *Non-governmental organizations and development* (2nd ed.). Routledge.
19-Lewis, D. (2019). *Non-governmental organizations and development* (2nd ed.). Routledge.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

20-Mitchell, G. E., & Schmitz, H. P. (2019). *Governance and accountability in NGOs: Trends and challenges*. *Nonprofit Policy Forum, 10*(1), 1-9.
21-Mitchell, G. E., & Schmitz, H. P. (2019). *Governance and accountability in NGOs: Trends and challenges*. *Nonprofit Policy Forum, 10*(1), 1-9.
22-Mitchell, G. E., & Schmitz, H. P. (2019). *Governance and accountability in NGOs: Trends and challenges*. *Nonprofit Policy Forum, 10*(1), 1-9.
23-Murray, W. E., & Overton, J. (2020). *Geographies of global development: Development research and practice*. Routledge.
24-Murtaza, N. (2012). Putting the lasts first: The case for community-focused and peer-managed NGO accountability mechanisms. *Volunteers: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, 23*(1), 109-125.
25-Nygaard, A., & Kelly, C. (2014). Nonprofit Accountability Practices: A Survey. Nonprofit Management & Leadership, 24(3), 309–330.
26-Pfeffer, J., & Salancik, G. R. (1978). The external control of organizations: A resource dependence perspective. Harper & Row.
27-Scott, W. R. (2008). Institutions and organizations: Ideas and interests. Sage.
28-Young, D. R. (2000). Alternative models of government-nonprofit sector relations: Theoretical and international perspectives. Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 29(1), 149-172.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

الكـــــــــدية

Al-Kadiyya (Beggary)

إعداد

سلمان فراج

Salman Faraj

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420380

استلام البحث ٢٢ / ١ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢٠ / ٢ / ٢٠٢٥

فراج، سلمان(٢٠٢٥). الكـــــدية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٢٣ – ٨٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الكـــــديـة

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة" الكدية" (التسوّل) كما تجلّت في مقامات بديع الزمان الهمذاني، باعتبارها نموذجًا أدبيًا فريدًا يكشف عن الأبعاد الاجتماعية والنفسية والثقافية لهذه الظاهرة في العصر العباسي. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال قراءة نقدية للمقامات، مع التركيز على شخصية أبي الفتح الإسكندري بوصفه نموذجًا للكدّي الماهر الذي يحوّل التسوّل إلى فنّ يعتمد على الحيلة والبلاغة. وتكشف الدراسة أن الكدية في المقامات ليست مجرد وسيلة للكسب المادي، بل هي ظاهرة معقدة تعكس تناقضات المجتمع العباسي، حيث تلتقي الفصاحة بالاحتيال، والحرمان بالذكاء. كما تُبرز المقامات كيف تحوّل الهمذاني الكدية إلى أداة سخرية من الأوضاع الاجتماعية، منتقدًا بذلك انحدار القيم وانتشار النفاق. وتُظهر التحليلات أن أساليب الكدّي في المقامات تعتمد على التلاعب اللغوي، استغلال الدين، واستدرار عطف الطبقات الميسورة. وتخلص الدراسة إلى أن المقامات قدّمت رؤية نقدية لظاهرة الكدية، مع التركيز على الجانب الجمالي والأخلاقي معًا. كما تؤكد أن الهمذاني استخدم هذه الظاهرة كمرآة تعكس أزمات المجتمع، مما يجعل المقامات وثيقةً أدبيةً واجتماعيةً ذات قيمة عالية.

الكلمات المفتاحية :الكدية، مقامات الهمذاني، أبو الفتح الإسكندري، الأدب العباسي، النقد الاجتماعي.

Abstract:

This study aims to analyze the phenomenon of "Al-Kadiyya" (beggary) as manifested in Al-Hamadhani's Maqamat, considering it a unique literary model that reveals the social, psychological, and cultural dimensions of this phenomenon during the Abbasid era. The study adopts a descriptive-analytical approach through a critical reading of the Maqamat, focusing on the character of Abu Al-Fath Al-Iskandari as a model of the cunning beggar who transforms panhandling into an art relying on wit and eloquence. The study reveals that beggary in the Maqamat is not merely a means of material gain but a complex phenomenon reflecting the contradictions of Abbasid society, where eloquence meets deceit, and deprivation meets intelligence. The Maqamat also highlight how Al-Hamadhani turned beggary into a tool for social satire, criticizing the decline of moral values and the spread of hypocrisy. The analyses show that the beggar's methods in the Maqamat rely on linguistic manipulation,

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

exploitation of religion, and appeals to the sympathy of the affluent classes. The study concludes that the Maqamat provided a critical perspective on beggary, emphasizing both its aesthetic and ethical dimensions. It also confirms that Al-Hamadhani used this phenomenon as a mirror reflecting societal crises, making the Maqamat a literary and social document of high value.
Keywords: Beggary, Al-Hamadhani's Maqamat, Abu Al-Fath Al-Iskandari, Abbasid literature, social criticism.

مقدمة:

يمثل هذا البحث دراسة متعمقة لأدب الكدية كما تجلى في مقامات بديع الزمان الهمذاني، حيث يسعى لتسليط الضوء على هذا الفن الأدبي الفريد الذي جمع بين الإبداع الأدبي والتعبير عن الواقع الاجتماعي بجرأة وذكاء. وتجدر الإشارة إلى أن البحث كتبه الأستاذ ولأديب سلمان فراج رحمه الله، وقد أنجزه قبل وفاته بيومين فقط، لتكون هذه الدراسة آخر بصمة فكرية له، شاهدة على شغفه بالمعرفة وحرصه على استكمال عطائه العلمي حتى اللحظات الأخيرة من حياته.

غير أن هذه المقدمة قد كتبت على يد ابنه، عسى أن تفي بحق الجهد الكبير الذي بذله والده في هذا البحث، وأن تكون استكمالاً لهذه الرسالة النبيلة.

يرتكز البحث على محاور عدة، من بينها تحليل البنية السردية للمقامات، توليد الدلالات والمعاني في سياق الكدية، ودراسة الشخصيات المحورية التي تعكس صراعات العصر وهمومه. كما يتناول التداخل بين الشعر والنثر، وتجاوزات الخطاب الأدبي التقليدي، التي جعلت من أدب الكدية وثيقة فنية تُعبر بصدق عن الأبعاد الاجتماعية والنفسية للمجتمع.

من خلال هذا العمل، يأمل الباحث في تقديم رؤية معمقة تُبرز أهمية المقامة كفن أدبي، يكشف عن تحديات الإنسان، آماله، ومعاناته، ويحتفي بقدرة بديع الزمان الهمذاني على صوغ هذه القضايا في إبداع أدبي خالد. تعتبر الكدية في أدب المقامات أحد أبرز الجوانب التي تجمع بين الإبداع الأدبي والتعبير الواقعي عن أحوال المجتمع. ففي الوقت الذي يمثل فيه هذا النوع من الأدب خلاصة تفاعل ذكي مع الحيل والتقلبات البشرية، يكشف لنا أيضاً عن عمق المعاناة التي عاشها أصحاب الفكر والإبداع في ظل القيود الاجتماعية والاقتصادية التي فرضتها الدولة الإسلامية آنذاك.
ومما لا شك فيه أن المقامات لم تأت من فراغ، إذ تعكس تجربة بديع الزمان الهمذاني تنوعاً غنياً من مصادر الإلهام التي استلهمها من سياقات متعددة: حيل القصاص، طرائف المتسولين، مكر السارقين، وحكايات قطاع الطرق وأصحاب الحيل في زمنه. لقد نجح الهمذاني في مزج هذه النماذج ليخلق شخصية أبو الفتح الإسكندري، الذي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مثّل الأديب المتحايل والمتمرد على الواقع القاسي، وجعل من التطفل والتكدي أدوات للبقاء وللتعبير الأدبي الخلّاق.

وفي قلب هذا الإبداع نجد علاقة معقدة بين أبو الفتح وعيسى بن هشام، علاقة امتزج فيها الإعجاب بالانتقاد، والمطاردة بالانبهار. عبر هذا التفاعل، نجح الهمذاني في نقل أبعاد متعددة للشخصية الأدبية: مكرها، ظرفها، وتناقضاتها بين الإبداع والتكدي، مما جعله قادراً على التعبير عن تمرد الأديب في مواجهة قيود الزمان.

من خلال دراسة هذا الجانب، يتضح أن أدب الكدية ليس مجرد وسيلة لتسليط الضوء على ألوان الحياة اليومية، بل هو وثيقة حية تبرز نضال الأديب لفرض هويته وسط ضغوط التهميش والإقصاء، مما أتاح للأدب مساحة أكبر للإبداع بعيداً عن القيود الرسمية أو الشكلية. لذلك، فإن تناول أدب الكدية في المقامات لا يعبر عن فهم لتراث أدبي فحسب، بل هو تحليل معمق لصرخة إنسانية تمتزج فيها معاني التمرد، المعاناة، والإبداع.

هدف البحث:

سيسعى هذا البحث إلى تحليل تجليات أدب الكدية في مقامات بديع الزمان الهمذاني، من خلال تقديم دراسة متعمقة لهذا الفن الأدبي الفريد الذي جسد روح العصر وأفصح عن أحواله الاجتماعية والثقافية. سيركز البحث على عدة محاور أساسية، أبرزها:

- بنية الحكاية في مقامات الكدية: استعراض البناء السردي للمقامات وتقصي الآليات الفنية التي استخدمها الهمذاني، مثل الحبكة والحيل السردية، لتسليط الضوء على مهارة الأديب في خلق صور درامية تتسم بالتشويق والإبداع.
- الشخصيات في أدب الكدية: تحليل شخصية أبو الفتح الإسكندري وعيسى بن هشام، باعتبارهما مرآة تعكس تناقضات الواقع. سنبحث في السمات الأخلاقية والاجتماعية التي تجلت في هذه الشخصيات، والتفاعل الديناميكي بين المكر والخداع مقابل الإعجاب والانبهار.
- الأبعاد الاجتماعية لمقامات الكدية: دراسة الظواهر الاجتماعية التي عكستها مقامات الكدية، مثل انتشار الفقر، حيل المتسولين، ودور الأدب في معالجة تلك الظواهر بأسلوب ساخر ونقدي.
- الأبعاد النفسية في أدب الكدية: استكشاف البعد النفسي لشخصيات المقامات، وخاصة تمرد الأديب على الأوضاع المجحفة والآثار النفسية للتهميش والفقر والاضطرار للتخفي خلف أقنعة التطفل والتسول.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- أثر أدب الكدية على الأدب العربي: تحليل إسهام هذا النوع الأدبي في تطور السرد العربي وتأثيره في معالجة القضايا المجتمعية بأسلوب أدبي يدمج بين الترفيه والرسالة العميقة.

يهدف البحث في النهاية إلى تقديم صورة شاملة عن أدب الكدية باعتباره تعبيراً حياً عن معاناة الإنسان وإبداعه في مواجهة الواقع، وكيف نجح الهمذاني من خلال مقامات الكدية في تقديم عمل أدبي تجاوز قيود الزمن ليصبح شهادة خالدة على معاناة الإنسان وسعيه الدؤوب لتحقيق التوازن بين الأمل واليأس، التمرد والخضوع، الإبداع والتذلل.

محاورة المصطلح

عَود إلى الأصل

المصطلح (مُكَدِّي) هو اسم فاعل من الفعل المزيد بتضعيف العين: (كَدَّى) والثلاثي منه ناقص علته ألف واويه الأصل أو يائية الأصل: (كدا / يكدو، كدَى يَكدِي، أو ياء (كدِيَ يَكدَي). والمعنى لهذا الثلاثي لا يبدو مختلف الدلالة العامة [١]، فالواوي منه يأتي بمعنى العطل والتأخر:(كدا الزرع أو كدت الأرض بمعنى تأخر النبت) ، وقد يكون متعديا مثل:) كدا البردُ الزرعَ أي إنه أخَّر نبته). وكذلك المنتهي بألف لينه مثل:) كَدَى الرجل إذا بخل وقل عطاؤه)أو بالياء مثل:) كدِيَ الرجل إذ كف عن الشئ أو كف عن العطاء، أو كف عن الحفر إذا واجه الصلابة(، أو ويأتي متعدياً مثل (كَدَى عطاءَه بمعنى حبسه).

فأصل المعنى في الأُصول الثلاثة: كَدَا، كدِي، كَدَى متشابه في حالتي اللزوم والتعدية وهو المنع والانقطاع. ولا تشذ المعاجم الأُخرى – قديمها وحديثها - عن هذا الإرجاع.

توليد الدلالة

من ناحية أُخرى فهي تتفق في التوكيد على أن مفهوم المكدي هو صفة من يعتمد الألحاح في تسوله. ولعلّ أول من استخدم هذا المعنى في الكتابة هو الجاحظ في "حديث خالد بن يزيد" الذي يصف سائلا استرجع منه الدرهمَ وأعطاه فلساً وعندما استقبح الحضور عمله قال في وصف هذا السائل: " ليسَ هذا من مساكين الدراهم، هذا من مساكين الفلوس والله ما اعرفه إلا بالفراسة " فسأله الحضور: " وإنك لتعرف المُكدِّين؟ " [٢]

من هذا الحديث نفهم أن التعبيرين مساكين الفلوس ومكدين أتيا بنفس المعنى إزاء هذا السائل المتسول الذي عرف خالد بن يزيد حقيقته بالفراسة، فهو ليس مجرد سائل، وليس مجرد مسكين، إنه مسكين لا يستحق الدرهم ويكفي لمثله الفلس، إذن هو مسكين مشبوه - انه مُكدّي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فالمكدي بهذا المعنى مستول يتظاهر بالمسكنة - أي يتصنع للتسول ويتلبس له صفة المسكين - للتحايل على الناس من اجل الحصول على المال وما أشبه [٣]. وأورد الجاحظ في كتاب الحيوان(الحيوان:٨/٤) " أصحاب الكديه " [٤] للدلالة على جمع مكدى. وبعد الجاحظ صارت كلمة كُدْيه أو تكديه تشير الى صنعة المكدي والتي تعني التسول الخاص بشحاذ جوال أو متشرد يستعين بمقدرة خاصة على الكذب وإتقان المراوغة لفتح جيوب المغفلين ممن يؤخذون بفصاحة كلامه المخادع، كما ذكر شارل بلات في مقاله الوارد في الموسوعة الإسلامية " مكَدّي M UAKDI": إنه " صاحب الكِدَاء"[٥] وهو من يمارس الكدية أو التكدية.

مما سبق نرى أن المعنى الكامن في الأفعال الثلاثة كدا , كَدِي وكَدَى أفرز مصطلحات جديده لم تعرف اصطلاحيا قبل الجاحظ –على مستوى النص الأدبي - وترتكز على هذا المعنى ، وهذه المصلحات هي :كُدية , تكدِيَة, أصحاب الكُديه , صاحب الكِداء , ومُكَدي ، فكيف تناهى معنى المنع الذي تتضمنه الأفعال الثلاثة : كدا، كدى وكدي الى معنى اصطلاحي يشير إلى نوع من التسول ، مشتَبَه التحديد ، فهو في حديث خالد بن يزيد حاذق بكل حيل اللصوص ، قادر على الأنس والجن ، مصاحب للملوك والوزراء ومتمكن من العلوم الطبيعية ومن السحر وهو إلى ذلك شديد البخل . أمّا في حديث آخر ينقله البيهقي في كتاب المحاسن والمساوئ (ألفه بين عامي ٢٩٥ – ٣٢٠ في خلافة المقتدر [٦]) عن الجاحظ (ت ١٥٩- ٢٥٥) فهو واثق من صنعته وقدرته على إيهام الناس بخطبة فصيحة مبنية على الكذب وذلك للاحتيال عليهم وحملهم على إعطائه [٧]. فالمصطلح إذن يتضمن في كل الأحوال معنى الحيلة والإلحاح ثم لا يلبث أن يجعل المعرفة الراسخة بالأدب مع القدرة على الإبهار بخطبة فصيحة ميزة يجب أن يتحلى بها المكدي كما سنرى في بطل مقامات بديع الزمان الهمذاني في نهاية القرن الرابع الهجري (٣٥٨ – ٣٩٦) [٨].

مرجعية التوليد

مما لا شك فيه إن ألفاظ اللغة المتداولة الحية تكتسب دلالات جديده بعامل اتساع التجربة الحياتية واحتكاكها المتواصل بالحياة اليومية وإلحاح الحاجة إلى تقريب المعنى وإيصاله بأقصى ما يكون من الحميمية، خصوصاً فيما يستجد من الظواهر والدلالات التي تحتاج الى دوال لم تكن ميسرة لها في القاموس المتداول، الأمر الذي يثري اللغة ويطوعها لاستيعاب الحياة والتواصل مع كل ظرف. وليس أدل على هذه الظاهرة من المصطلحات الآنفة الذكر التي نحن بصدد تبرير اشتقاقها أو شيوعها على النحو المذكور.

وجدت في كتاب الحيوان للجاحظ في باب " جُحْرُ الضب وما قيل [٩] " هذا النص الذي يسهل علينا أدراك هذه الظاهرة: " قالوا من كَيْسِ الضب انه لا يتخذ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جحره إلا في كدية وهو الموضع الصلب. أو في أرتفاع عن المسيل والبسيط، ولذلك توجد براثنه ناقصة كليله لإنه يحفر في الصلابة ويعمق الحفر ".

وتحت باب " عود الى أعاجيب الضَب " يستشهد الجاحظ ببيت من الشعر للشاعر البصري -البطين بن أُميه الحمصي - في وصف الحزم وتحصيل العيش مستدلا بكَيْس الضب وحزمه إذ يقول: "

وكلّ شيء مصيب في تعيّشه ... الضبّ كالنّون، والإنسان كالسّبع "[١٠]

أليس في هذا الوصف ما يجعلنا نستشعر الدلالة؟ الضب والأنسان صنوان في تحصيل معاشهما: هذا كالسيف وهذا كالسبع. والضب لا يسكن إلا في كُدْية وهي الأرض المرتفعة من الطين والحجارة، وهي الصفاة أيضا –كما جاء في لسان العرب -، وهي لذلك ممتنعة على الفلح أو الحفر. والضب – كما شبهه الشاعر –كالنون في حزمه أي في إصراره على الحصول على بيته بالحفر المضني حتى تَكل براثنه وتنقص، وهو لا يكل

ولا يتوقف إلا وقد حفر له جُحْراً يأويه ويحميه من غائلة الدهر. وهذا السلوك أثار الشاعر فجعله من العزم والكيس لما يتمثل فيه من الإلحاح والمثابرة حتى إصابة الهدف. الضب إذن في عين الشاعر نون في المضاء، وهو جدير بهذا الوصف. أفلا يكون الضب من حيث هذه الصفة هو المكدي الأصل؟ ... وتشبيها به جاءت التسمية؟ ...فهو اولا صاحب الكدية _أي صاحب الحفرة المحفورة في الصخر – أو صاحب الصفاة التي جعل فيها جحره / حفرته التي احتفرها، وهو ثانياً لم يحصل عليها إلا بعد أن اعد لها عدته /أظافره الحادة، وبعد أن تهيأ لتحمل مشاق العناء والمثابرة /الحفر في الصخر وقد وطن العزم على ذلك، وبعد أن حدد الموقع بحكمة ودهاء قبل كل ذلك – مكان مرتفع يرى منه الأشياء فيتحرص منها بما له من مناعة الصخر وإشراف المكان.

ثم لنتأمل ما أعده الضب بعد ذلك لمن يقتحم عليه جحره: فقد أورد الجاحظ في باب " احتيال الضب بالعقرب " ما يلي: " وزعمت العرب انه يُعِدّ العقربَ في جحرِه، فإذا سمع صوت الحرش استنفرها، فألصقها في عَجُبِ الذنب من تحت، وضم عليها، فإذا أدخل الحارش يده ليقبض على أصل ذنبه لسعته العقرب "[١١].

انه ليس صاحب الكدية فحسب، وهو ليس المشرف الممتنع العارف فحسب، بل انه صاحب الحيلة الذكية المبهرة التي تنطوي أيضا على خرق للعادي المألوف من تعذر اصطناع العقرب وتذليله بهذا الضم /العناق المستحيل الذي يغلق اللعبة به فينتزع استمراريته ويدهشنا ويجعلنا ننظر إليه بعجب يعوضه منا عن صغر حجمه وجبنه ووضاعته الظاهرة للعيان.

والمكدي، كما تعلمنا كتب الأدب قد تسلح بالمعرفة من كل باب ليحتال على معيشته في كل مكان وزمان أثناء تجواله وترحاله، وهو يتخير المكان ويتخير الزمان

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لينقض (بحيلته) فينطبع في أذهاننا كمن يقف على شرف من المعرفة بإزاء وضاعة البسطاء أو المغفلين ويتحصَّن في حصن حصين من التجربة والعلم ومن التمويه بالحيلة الذكية لكي يبهر الناس فيفتحون له جيوبهم مكرهين، ثم ينغلق المشهد وقد انتزع فيه ما يؤكد استمراريته باستمرارية اللعبة.

إلا من تتطابق في هذه المقارنة؟ وإذن فليس من غير المعقول أن تكون المصطلحات الأدبية " مكدي " و "صاحب كدية " و " تكدية " " وكداء " مستعارة من صفة الضب الذي جاء في كتاب الحيوان وقد ألفه بعيد كتاب البخلاء بزمن قليل [١٢] ثم لنر أي ميزة أخرى نسبها العرب للضب تعبيرا عن انبهارهم بما هو عليه من النفاذ والتفرد دون غيره من المخلوقات بالاستحواذ على أكبر طاقة من الفحولة لا تتيسر للإنسان ولا لغيره من الحيوان. فقالوا إن له "أيران " حتى أن إحدى النساء قالت في زوجها:

وددت بأنه ضب وأني ضُبَيْبَة كدية وجدت خلاء [١٣]

أسوق هذه المقاربات للتدليل على المعنى الأدبي للمصطلح، إذ أنها معا - بما تخلقه من مفارقات نتيجة اجتماعها بما فيها من الدهاء المحكم والصبر والسيطرة على زمام الحدث والغلبة فيه، إضافة إلى فحولة خارقة - تجعل أحقر الهيئات محلا للأعجاب وتخلق الدهشة.

لم أتطرق إلى التوليد المعجمي لهذا المصطلح بعد. وكل قصدي هو الإشارة إلى أن استبدال صاحب الكدية / الضب، بنو ع خاص من المتسولين _ممن يعمدون إلى التزود بالعلم وفنون الأدب، ويتخذونه بالحيلة والدهاء سلاحاً للتكسب _ ليس أمراً بعيدا عن الواقع الذهني لذلك العصر.

لابد بعد هذا من تصور الأوعية اللغوية التي حملت الدلالة عبر تحولاتها وطرحتها للتداول الجماعي – وهو الأسبق كما سنرى –، ومن ثم للتداول الأدبي:

حيوية الأداة / إضاءة على قراءة المعجم

لو اعتمدنا على الفعل الثلاثي الواوي الألف كدا يكدو المتعدي بمعنى (منع الشيء) فقد جاء في لسان العرب : "كدوتُ وجه الرجل" بمعنى خدشته والدلالة هي أنني فعلت هذا لأرده أو أمنعه وأصده .وجاء أيضاً من الرباعي(أفعل) : " أكديته عن الشيء " بمعنى أرجعته عنه , أفلا يجوز أن يكون الإلحاح في التسوّل نوعا من الخدش أو الحفر في (وجه)تمنع الممتنعين عن العطاء ، أو – بمعنى آخر - إرجاعهم عن تمنعهم إزاء رغبة الكادي (اسم الفاعل للفعل المتعدي كدا) أو المُكْدِّي (اسم الفاعل للفعل الرباعي أكدى على وزن أفعل ، وهو يفيد ازالة ما يعترض) تماما كما يفعل الضب في الإلحاح على خدش الصخرة لصد تمنعها عليه أو محو صلابتها ، نحو : أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته بنقطه. [١٤] والعمل من هذين الفعلين هو الكدو أو الإكداء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إلا أن المصطلح المتداول هو كداء وفاعله صاحب الكداء[١٥] من الفعل كادَى على وزن فاعَلَ ، وهو يحمل معنى أعمق وهو المنازلة او مثل : "جاهد جهاداً ومجاهدة " و "قاتل قتالاً ومقاتلة " ، أو الموالاة مثل : " تابع متابعة "[١٦] . فكأنما صفة العمل هي الإلحاح على الخصم أو الالحاح على الفعل ومتابعته لتحقيق الغلبة، وقد رأينا من مزايا الضب أنه صاحب الغلبة بما لديه من استشراف وحيلة وامتناع كما هي الحال بصاحب الكداء. والكدية على وزن فُعْلة، على شاكلة " صُحبة " و " عُمرة " و " لُعبة، تكتسب في هذه الحالة معنى القيام بفعل الحفر الملحاح في الصخرة وتطويعها أو معنى اتخاذها دائما وسيله لاستمرارية الحياة / استمرارية اللعبة.

والمصطلح المتداول للدلالة على الفاعل الذي يمتهن الكداء هو " مُكَدِّي " من الفعل الرباعي المضعف " كدّى " على وزن فَعَّل الذي يفيد معنى تكثير القيام بالفعل أي: يكدو، يَكدِي، يكدَى كثيرا، أو يفيد تكثير المفعول أي: أصاب كثيرا من الناس بفعله هذا ، أو تكثير الفاعل : إشارة إلى كثرة الذين يقومون بهذا الفعل بمعنى أنه منتسب لأناس كثيرين هذه هي صفتهم . وقد يفيد إزالة الشيء ومحوه (كإزالة تمنع الصخرة مثلا أو إزالة تمنع الناس عن العطاء)، او يفيد التوجه نحو الشيء أو الصيرورة (فالمكدي من يتجه للكداء أو يصير كذلك)، أو يفيد نسبة شخص ما إلى مصدر الفعل أي اعتباره ممن يقوم بهذا العمل، فهو الذي يعتبر شخصا ما مكدَّىً أى موسوما بصفة من يمارس الكداء، أي هو رئيس مجموعة من المنضوين على يديه لممارسة المهنة [١٧].

وعليه فإن اسم الفاعل "مكدّي" للفعل "كَدَّى" يحمل معان عدة مثل: الذي يكثر من الكداء أو من إصابة الأخرين بكدائه، أو الذي يضم إلى جماعته متسولين من هذا النوع ويعتبرهم تحته أصحاب كداء، أو هو المنتسب لمهنة الكداء، أو المنتسب لأصحاب الكداء.

على انه ليس من المستبعد أن يكون المصطلح الأدبي معتمدا على معنى آخر مجاور وهو " الكاديه " من الفعل كدِيَ (اللازم) أو من كَدَى (المتعدي) وهو بمعنى شدّة الدهر (البستاني، محيط المحيط)، وقد جاء في لسان العرب " اكدى فلان " أي افتقر بعد غنى، وجاء أيضاً "كَدِيَ الكلب" إذاً غَصّ بعظمة، وهو معنى فيه ضيقٌ بعد سعة، والدلالة في هذه الحالة هي تقمص دور المحتاج بعد غنى والقيام بالإيهام بذلك، والمكدّي هو من يكثر من القيام بهذا العمل.

بناءً على ما تقدم فالمكدي هو القادر الحاذق في هذه المهنة، أو هو ببساطه من يمثل دور المصاب بمعاشه بعد السعة. وكلا المعنيين: الأول الذي يقيّم حذقه وإتقانه، والثاني الذي يصف حاله، يشتركان في نفس الدلالة، وهي صفة المحتاج أو الذي يتظاهر بالحاجة وينبري بفصاحته للإيهام والتغطية من اجل الدخول إلى جيوب من يقعون في حبائل كلامه المنمق الفصيح.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأخيرا، فقد يريحنا من كل هذا الاجتهاد والتخريج إرجاع المصطلح "كدية " إلى الكلمة الفارسية: "**gada**"[١٨] (جَدا) ومعناها: مُعوَز، فلعلها تسربت إلى العربية، سابقا او لاحقا، لتشير إلى هؤلاء الشحاذين والمتسولين من الفئة الساسانية [١٩] وذلك كمصطلح عامي متداول، فدرجت في الكلام العادي ثم دخلت في الكتابة الأدبية لأول مرة عند الجاحظ [٢٠] فتعربت بيسر لما بينها وبين كلمة كدية العربية من تشابه في اللفظ والإيحاء، وصار الاشتقاق منها بصفتها من كلام العرب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

١. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، باب (كدا، كدِي). وانظر كذلك: الكرجي حسن سعيد، الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان للطباعة والنشر ،١٩٩٢. والبستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٣.

٢. الجاحظ، البخلاء، دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠ ص ٥٦.

3. , MUKADDI, PP, 494. EI_2

٤. بلات شارل، الجاحظ في البصرة وسامراء وبغداد، ترجمة إبراهيم الكيلاني، المؤسسة الثقافية للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٦٠، ص٣٢٨.

5. EI 2, PP. 494.

٦. بروكلمان، شارل: تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٦٩، ج٣، ص١٣٦.

٧. البيهقي، إبراهيم بن محمد: المحاسن والمساوئ، قدم له وحققه الشيخ محمد سويد، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٨، ص ٦٤٤-٦٤٦.

٨. الهمذاني، بديع الزمان: مقامات، شرح وتقديم محمد عبده، " ط ٥، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٥.

٩. الجاحظ الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، مصر، (بدون تاريخ) ص ٣٩.

١٠.ن. م، ص ٥٧.

١١.ن. م، ٥٨.

١٢.الحاجري طه: البخلاء للجاحظ، حق نصه وعلق عليه، المقدمة، دار المعاف، مصر، ١٩٦٣، ص٣٧.

١٣.الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ص٥٩.

١٤.السيد، أمين علي: في علم الصرف، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥، ص ٤٧.

١٥.أنظر ملاحظة رقم ٥ أعلاه.

١٦.السيد، أمين علي: ص ٤٩.

١٧.ن. م: ص ٤٨.

18. C.E Bosworth, the mediavel Islamic underworld, The Banu Sasan in Arabic Society and Literature, Leiden Bril1. 1976. وانظر كذلك: EI2, PP 494.

١٩. بوسوورث، الملاحظة السابقة، و د. إبراهيم جريس، "الكدية في المقامات الحريرية " الكرمل، عدد ١٧، ١٩٩٦، ص ١٣٤. وانظر: كليطو، عبد الفتاح:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المقامات، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توفال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٣، ص ٤٣.

٢٠.انظر الملاحظات ٢، ٣، ٤ أعلاه.

بدايات الإنتماء:

تمهيد

العرب بطبعهم أهل بداوة نشأوا على التنقل، وبسبب ما كانوا عليه من شظف العيش في صحرائهم فقد حمدوا الترحال. والشجعان منهم احتملوا أخطار السفر للإغارة واقتناص الغنائم حتى قيل في مدح الرجل

بأنه " عالي الهمّة " أو "بعيد الهمة "، وضربت الأمثال لذلك فقيل: " كلب جوال خير من أسد رابض " [١]، وقيل أيضا: " من إلى دماغه صائفاً غلت قدره الغزو"[٢]، وكانت هذه صفة الصعاليك الفرسان منهم كالشنفري وكعروة بن الورد الذي يقول لزوجته حين تمنعه من الغزو:

دعيني أطوّفُ في البلاد لعلَّني أُفيد غِنَىً فيه لِذِي الحقِّ مَحْمَلُ [٣]

وفي مناسبة أخرى يقول:

ومن يكُ مثلى ذا عيال ومُقتراً من المال يَطْرَحْ نفسَهُ كلَّ مَطرَحِ [٤]

وهو يحتقر الذي يعتمد على زاد غيره فيقول:

لحا الله صعلوكاً إذا جَنّ ليلهُ مُصافي المُشاشِ آلِفاً كلَّ مُجزرِ

يعُدُّ الغِنَى من نفسه كلَّ ليلةٍ أصاب غناها من صديق مُيَسَّرِ [٥]

إذن هنالك نوعان من المعدمين: أحدهما يحصل على قوته (أو على ما يقدم به حقوق الضيافة/ التمكن من استمرارية البقاء في دائرة النسق الاجتماعي) بما أُوتي من أدوات وهي هنا الشجاعة والسفر، والثاني كسول متبلد يحصل عليه من فتات موائد الأغنياء.

وكان من الشعراء من سخّر شعره للمدح والتكسب كالأعشى والنابغة (الذي اختلف الرواة في حقيقة الدافع الذي حدا به إلى مدح المناذرة والغساسنة، إذ اعتبرها بعضهم رعاية لمصالح قبيلته) [٦] وكذلك حسان بن ثابت فقد مدح الغساسنة ونال عطاياهم [٧]. وكان الحطيئة يتكسب بشعره، ولما لم يعجبه العطاء كان يهجو واصفا مهجوه بالبخل على النحو التالي:

تشاغل لما جئت في وجه حاجتي وأطرق حتى قلت مات أو عسى

وأجمعت أن أنعاه حين رأيته يفوق فواق الموت حتى تنفسا [٨]

وكان الناس يخشون هجاءه. روى ابن عبد ربه من خبره ما يلي: " قدم الحطيئة المدينة فوقف على عتيبة بن النهاس العجلي فقال: أعطني. فقال: ما لك عندي حق فأعطيك، وما في مالي فضل عن عيالي فأعود به عليك. فخرج من عنده مغضبا، وعرّفه به جلساؤه فأمر برده. ثم قال له: يا هذا، إنك وقفت إلينا فلم تستأنس ولم تسلم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وكتمتنا نفسك، كأنك الحطيئة؟ قال هو ذلك، قال: اجلس فلك عندنا كل ما تحب، فجلس ....." وتقول الرواية إنه أرسل معه خادمه إلى السوق واشترى له كل ما شاء [٩]

وأما الأعشى فيصف تجواله في البلاد متكسبا:

وقد طفت للمال آفاقه عمان فحمص فأورشَلِم

أتيت النجاشي في أرضه وأرض النبيط وأرض الحرم [١٠]

مما تقدم نفهم أن التسول بالشعر كان مهنة عند بعض مشاهير الشعراء قبل قيام الدولة الإسلامية فبعضهم تصعلك مشهرا سلاحه وشعره للتدليل على إصراره على الحياة بالغزو والسلب، وبعضهم مدح الملوك فاغتنى، وبعضهم مدح الناس تطفلا أو هجاهم وحصل منهم على مبتغاه. فالشعر إذن آلة الإبداع كان عنصرا هاما من أسباب الحياة لمن لم تكفل له قبيلته الحياة التي يريدها، فبه يتسول على ما وصفت، وسمي هذا النمط من التسول تكسُّبا، وتمثلا بهذا النمط درج اصحاب الكداء على الاستفادة بأدبهم للتسول لما ضاقت عليهم ابواب الممدوحين وذهبت نكهة الشعر وما كان لها من سحر في القلوب. حتى صار غرض الشعر في الغالب إنما هو الكذب والاستجداء لذهاب المنافع التي كانت فيه للأولين كما يقول ابن خلدون [١١]. وزاد هذه الهمة اتساع البلدان في وجه الأعراب بعد قيام الدولة الإسلامية، فإن الحياة الجديدة استدعت الخروج من الجزيرة إلى الأنحاء المترامية الأطراف من الأمصار المفتوحة والانتشار فيها كَفَاتحين او مستوطنين، فاتسع تنقلهم في البلدان، وقد قال الرسول: "سافروا تصحوا وتغنموا [١٢]

ولعل هذا المزاج الذي ينطوي على تخطي القريب إلى البعيد لغزوة أو تكسب مع ما هيأته الدولة الإسلامية من أسباب الرفاهية والغنى والملك، وما استتبع ذلك من امتلاء بيت المال من أموالٍ جرى تقسيمها جراية [١٣] على المسلمين المحاربين، ثم الأغداق منها لاجتلاب القبائل [١٤]. لعل هذا المزاج قد دفع الاعراب الى تطلب العطاء من الخلافة وبيوت المال والسادة الجدد وازدادت الضرورة لذلك بعد أن تناقص تدفق المال على بيت المال لتوقف مد الفتوحات، وتضعضع نصيبهم منها. وكان للصراع القبلي الذي ظهر بعنف من جديد في العهد الأموي على كل مستويات النظام الحاكم أثره في عدم الاستقرار الاجتماعي [١٥]، فوفدوا إليهم طالبين من مال الله ليستعينوا به على حاجتهم معتمدين في ذلك على تدبيج خطبة فصيحةٍ تصف بؤسهم وتعلل حجتهم في مقدمهم [١٦]، ومع الزمن واتساع المطالب اصبح التحايل للرزق مذهباً اتخذ إشكالاً من التكسب والتسول والتطفل واللصوصية والتكِدي على ما سنرى لاحقا. وعليه فليس من فضول الكلام القول بأن الاعتماد على بضاعة القول الفصيح المؤثر في النفوس إنما هي ذات جذور في العقلية العربية [١٧]، وإن كانت في الأساس ضرباً من فروسية الأداء شعراً أو نثراً يلتزم فيها صاحب القول بحفظ ماء الوجه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وصون الكرامة التي يلتزمها أو يتصنعها أنفة لنفسه أو لقومه، فهو يقول قولا شريفا في حضرة شريفة.

صناعة الحكاية

اهتم خلفاء الدولة الأموية بالشعراء لمدحهم وإظهار فضلهم، وشغلوهم بتطلب ذلك عن طريق الإغداق عليهم كما فعل الغساسنة واللخميون من قبل، ومثلهم فعل ولاتهم وقلدهم علية القوم، فعادت للشعر مكانته بعد أن حط منها ظهور الإسلام، وكان سلاحا مهما في خضم الصراعات السياسية والعرقية والقبلية التي شهدتها الدولة الإسلامية والتي كان للبلاط يد ذات غرض فيها [١٨] ، فلا غرابة إذن أن يصطنع ذوو الشأن الأحداث لتخدم غاياتهم عندما تصبح هذه الأحداث أخبارا يتناقلها الناس.

وفي زمنهم برز الاخطل وجرير والفرزدق. وكان جرير أكثر الثلاثة طلباً للتكسب ما بين الشام والعراق وانحاء الجزيرة العربية [١٩]. وبينما أصبح الاخطل شاعر البلاط في دمشق أصبح جرير شاعر الحجاج في الكوفة.

السرد/الدراما:

وقصة جرير مع عبد الملك بن مروان تحمل الكثير من هذا الجو الذي أدلى فيه الشاعر بدلوه للحصول على الحظوة عند الخليفة بعد أن ظفر بها عند الرؤساء والأمراء ، وقد جاءت في "كتاب التاج في أخلاق الملوك"[٢٠] للجاحظ ومفادها أن الحجاج أوفد جريراً مع ابنه محمد إلى عبد الملك فصده عبد الملك لأنه اعتبره شاعر الحجاج وأبى أن يسمع منه إلا مدحه للحجاج ، ففعل ، ولما انتهى من إنشاده طلب عبد الملك من الأخطل أن يسمعه مدحه له ، فلما انتهى قال له عبد الملك : " أنت شاعرنا وأنت مادحنا , قم فاركبه : قال فألقى النصراني ثوبه وقال : جَبِّ يا ابن المراغة " ، ولم يخلّص جريرا من هذه الورطة إلا تدخل الحاضرين ، فخرج من عند عبد الملك " أخزى خلق الله حالاً " . على أن محمد ابن الحجاج رجع به يوم الرواح إلى عبد الملك ليودعه فقال: "يا امير المؤمنين هذا جرير وله مديحٌ في أمير المؤمنين، فقال: لا، هذا شاعر الحجاج "، عندها اندفع جرير قائلا: " وشاعرك يا امير المؤمنين قال: لا"، فلما رأى جرير سوء رأيه أنشأ يقول قصيدته التي مطلعها:

أتصحو أم فؤادك غير صاحِ؟ . . .

إلى أن وصل البيت:

ألستم خير من ركب المطايا وأَندى العالمين بطون راحِ

فاستوى الخليفة جالساً وكان متكئاً فقال: " بل نحن كذلك، أعِدْ، فأعاد جرير، وذهب ما كان في قلب عبد الملك ثم التفت إلى ابن الحجاج وقال: "ترى أم حرزة (زوجة جرير) ترويها مائة من الإبل" فأجاب جرير:

" إن كانت من فرائض كلب فلم تروها، فلا أرواها الله " فأمر له بمائة فريضة، ويتابع جرير الحكاية: "ومددت يدي وبين يديه صحائف أربع من فضةٍ قد أ هديت اليه فقلت:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المِحْلبُ يا أَمير المؤمنين فأخذت منها واحدة، فقال: خذها، لا بورك لك فيها. قلت كل ما أخذت يا امير المؤمنين مبارك لي فيه.

الحكاية السابقة مروية على لسان جرير نفسه ولا شك في أنه كان تواقاً لعطاء الخليفة بعد الحجاج، وهي غاية ما يتمناه الشاعر المتكسب، على أننا نلحظ أن الحجاج والي العراق أرسل ابنه مع جرير ليزكيه إلى عبد الملك وليظهر له مدى اهتمامه بأن يوفد إليه لسانا ينطق بمدحه ويزكّي مآثر خلافته لدى المسلمين، وقد كان الولاة أعرف الناس برغبات النظام وأسراره.

ثمة قصة مشابهة مفادها أن محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان أمير البصرة في زمن الخليفة المأمون يوفد إليه أحد شعراء البصرة ليمدحه ويذكر فضل الأمير عنده، فيرغّبُ هذا الشاعرَ بوفرة كرم المأمون ويعطيه دابّةً وثلاثمائة درهم ويرسله (٢١).

مراوغة الدلالة: في الحكايتين السابقتين أمرٌ يثير الانتباه وهو الشك في براءة الحدث وعدم خلوه من الصناعة على النحو الذي آل إليه، وهنالك أكثر من دلالة تشير إلى أحد أمرين: إما أنه حدث مرسوم ومخطط له وإما أنه مُصَنّع من قبل الراوي، وفي الحالين يشتمل الخبر على أكثر مما يحمله الظاهر من براءة وعفوية:

الحجاج يرسل ابنه محمد مع جرير لكي يزكّيه عند عبد الملك بن مروان فلا يجد جرير عنده إلا الرفض ومن ثم الإهانة المذلة كما مر في الحكاية، ثم يعود ابن الحجاج بجرير مرة أخرى وجرير غير هائب أن يحدث له ما حدث في المرة الأولى، وتتجلى جرأته رغم إصرار الخليفة على عدم الأذن له حين يخاطبه - بلا استئذان - منشدا بما يشبه التوبيخ: " أتصحو أم فؤادك غير صاح ؟... " والخليفة متكئ لا يهتز، ويتابع جرير الخطاب الشعري متحولا إلى المديح فيحرّك مشاعر الخليفة ويحوّل رفضه إلى قبول ثم إلى مكافأة: مائة فريضه، -أيّ سحر هذا؟! – فتزداد جرأة جرير ويشترط أن لا تكون من فرائض كلب تلميحا بانتمائهما القيسي وتلميحا مناكيا بالحزب الكلبي الذي يساند الأمويين في سوريا والذي ينتمي الأخطل إليه، وبعدها يمد يده ليأخذ صحيفة الفضة لتكون محلباً دون اذن، كل هذا والخليفة راض يحتمل وقاحته. ولم يخرج من حضرته إلا بعد أن ردّ على قول الخليفة له: " لا بورك لك فيه " برد لا يخلو من جرأة وقحة: " كل ما أخذت يا امير المؤمنين مبارك لي فيه ".

أليس في هذا السرد نوع من التمثيل يعلن الظاهر فيه عكس ما يبطن؟ ...يبدو الحدث مصنّعا لغاية غير معلنة، إذ لا يعقل، مهما كانت أدبيات التخاطب، أن يقبل الخليفة خطاب جرير كما حمله السرد لنا، وهو الذي فعل به أمس ما فعل، لو لم يكن المشهد ممسرحًا إما بالرواية أو بواقع آخر غير منصوص عليه قد أوحى بالرواية على هذا النحو. إن قراءة ما بين السطور تشير إلى أن الحجاج والخليفة والشاعر –كل منهم يمثل دور المتجاهل لحقيقة اللعبة المرسومة والمعروفة للجميع ،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويقوم بدوره على أكمل وجه : الخليفة راغب في استدراج جرير ، والحلاج راغب بتقديم الهديّة للخليفة على هيأة شاعر قيسي قد صلب عوده ولم يطوّعه بنو أمية بعد ، ومحمد ابن الحجاج يسفر بهدية أبيه ليمهد للدراما فيضبط الإيقاع ويمنع الخطأ ، وأما جرير فيبدو أنه لم يكن مغيبا تماما عن الحكاية فتجرؤه في الزيارة الثانية لا يمكن فهمه إلا من هذا الوجه ، إننا إذن أمام أحداث مخيلة تتجلى فيها مظاهر الإيهام والتمويه ، انها تمثيليه يشترك فيها الوالي والخليفة وجرير والحاضرون ليكون تسخير جرير للدور فعلا يتوسل فيه الشاعر ويهان على الملأ ، ثم يتوسل ويتقدم بالمديح ، فيجيء العطاء سخيا بعد أن قدم أقصى ما عنده ، وبعد أن خُيّل أن الخلافة حريصة على أموال الدولة ، وحريصة على أن لا تستجدي خدمة العامة ، وأنها مكتفية بما لديها من وسائل القول كما الفعل ، وأن عطاءها لا يكون إلا لحق او لعطف على إلحاح يهين صاحبه . ومما يدعّم هذا التفسير كبر الأعطية التي حصل عليها جرير رغم كل ما سبق.

يبدو أن هذا اللون من صناعة الحدث /الحكاية - سواء من قبل السلطة موضع السؤال، أو من قبل الراوي – قد انتشر في العهد الأموي، عهد استيقاظ الصراعات القبلية والصراعات العرقية والمذهبية، والتي ازدادت حدة في العهد العباسي.

لنعد إلى حكاية أمير البصرة الشاعر "الظريف" أبي نزار، ها هو الأمير يروي الحكاية فيقول:

" وكنت آنس به فأردت أن أخدعه فقلت: يا أبا نزار أنت شاعر وظريف والمأمون أجود من السحاب الحافل والريح العاصف فما يمنعك منه؟ "

وبما أن الشاعر يفهم اللعبة فإنه بعد أن استعد بما جهز له الأمير من أمر السفر من الدابة والمال جاء اليه ليسمعه الأرجوزة التي نظمها للمأمون، فقرأها عليه دون أن يذكر دور الأمير في إرساله له ودون أن يثني عليه فيها، فعاتبه الأمير، فقال الشاعر: " ايها الامير، أردت أن تخدعني فوجدتني خدّاعاً. أمَا والله ما لكرامتي حملتني وجُدتَ لي بمالك الذي ما رامه أحدٌ إلا جعل الله خدّه الأسفل، ولكن لأذكرك " وأنشده الأرجوزة من جديد فكان فيها ما أراد فقال: " أَعنتُ فَجُدتَ "، اذن العملية مبنيه على خدعه لم يتحرّص الأمير لإخفائها والشاعر يعرفها ويرد بمثلها. واخيراً يلتقي ابو نزار بالمأمون وهو في غزوة يوم بارد، فقصد العسكر، فاعترضه شيخ على بغلة فلم يعرفه، فيسأله الشيخ عن هويته ومراده فيخبره، فيتحايل الشيخ عليه ليسمعه الأرجوزة وهو يتمنع، وأخيرا يقنعه بأن سيعطيه ما يأمله من عطاء الخليفة وهو ألف دينار إذا كان الشعر جيدا والكلام عذباً فبذلك يريحه من عناء الوصول، فيفعل.. وبعدها يعرف أن الشيخ هو المأمون. فيخاف لكن المأمون يطمئنه ويعطيه ثلاثة آلاف دينار.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سواء كان الوصول إلى المأمون مدبراً مع الأمير أم لا فإن في التخفي الذي يكتنف اللقاء ثم الحيلة التي يستعملها المأمون للاستماع للأرجوزة، ثم اكتفاء الشاعر بما عرضه الشيخ عليه واستغناؤه عن الوصول إلى المأمون إنما هي دلالات تشير إلى فعل التمثيل أو إلى تخييل الراوي.

هكذا إذن كان استدراج الشعراء للمدح والترويج للسلطة لا يتم إلا بشق الأنفس يرسم خيوطه صاحب السلطان ويحتمله الشاعر ليحظى بالعطاء وبالشهرة، كل واحد يقول شيئا أو يفعله، ولكنه يقصد شيئا آخر، فكلا الأمرين القول والفعل مؤسسان على كذب يعرفه الجميع ويقبل به طالما كان المقابل مرضيا ويحقق الهدف غير المعلن صراحة. ومما يؤشر على هذه العلاقة بين الأطراف خبر الشاعر العتابي (شاعر مترسل، ت ٢٠٨ هجرية) مع المأمون إذ يقول له: " يا أمير المؤمنين! كيف أمدحك أو بماذا أصفك ولا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك؟ فقال: سلني عما بدا لك، قال: يداك بالعطية أُطلق لساني بالمسألة " [٢٢].

حكايات كثيرة ترمز لهذا المعنى الذي يصبح فيه الشاعر متكسبًا يشحذ قريحته ويدرب لسانه ليَستجدي البلاط وهو إلى ذلك مطمئن أن الوصول لا بد أن يتبعه الفيض، ولا يصل إلا من تبرز صنعته وتسر فتسوقه الأيدي الخفية الى مبتغاه وهو واعٍ يدري أنه يشارك في التمثيل ... يجاري اللعبة ويحتمل الإهانة كما في حكاية جرير او يستحث همته للمغامرة كما في حكاية الشاعر البصري " أبي نزار " أو يتفنن في التذلل كما في حكاية العتابي.

مما لا شك فيه فإن الخبرين السابقين – خبر جرير وخبر أبي نزار - مهما كان مقدار الصدق فيهما فإن يد التحريف أو المبالغة لم تخطئهما ،وكلتاهما تشيران إلى صناعة الحدث وإلى التصرف في سرده ضمن نمط من التكسب لا يتم إلا بالتحايل والبراعة من قبل طرفي المواجهة : الشاعر طالب العطاء والمعطي طالب المديح ، هذا يتكسب الحظوة والمال بأحسن القول وهذا يتكسب الكلام الذي ينشر فضائله ويجلب له الجاه .وسواء صدق الرواة الذين حملوا الخبرين إلينا أم لم يصدقوا، وسواء لعب أبطالهما كلّ دوره على علم مسبق بالنهاية أم على حدس واستدلال بما هو معهود ، فالدلالة لا تعدم الانفتاح على أكثر من مدلول يشير بعناد أن صناعة الخبر قارةٌ فيهما وأن عمل التكسب يؤسس لأن يكون مهنة يحترفها الناس ويستجيب لها الأدب إذ تصبح مع الوقت ظاهرة اجتماعية لها خطرها كما سنرى في امتهان الكدية وفي المقامات .

براعة الاستدلال: لم يقتصر التكسب على الشعراء على غرار ما كان قبل الإسلام - وإن بشكل أوسع وأشمل _ فقد عرف غير الشعراء أيضاً من عامة الناس طريقِهم الى أصحاب الشأن يستحثون عطاءهم بالنثر المصنوع ، وقد حملت لنا كتب الأدب الكثير من أخبار هؤلاء[٢٣] " فكأنهم ، وقد افتقروا او انقطعت جرايتهم أو قلت ،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

استشعروا ما يوليه النظام من استمالة الناس وفهموا قيمة المقولة التي يتبناها الإسلام ويحث بها على التكافل بين المسلمين ومن ثم قيمة لسانهم الفصيح الذي يطرب له أهل الحواضر فوفدوا الى الحكام وأصحاب الشأن يستدرون مما أفاء به الله على المسلمين ومما وهبهم من خيرات ، وجهزوا لذلك أحسن الكلام وأكثره فصاحة ونقاوة ليبهروا الأسماع وقد وصف ابن خلدون كلام هؤلاء الأعراب بأن له قوالب تعتمد أساسا على الموازنة والتشابه بين القطع غالبا ، وقد يقيدونه بالأسجاع وقد يرسلونه(٢٤) . وانتشرت هذه الظاهرة في الأعراب وأهل البادية فصارت الأسواق والأعياد ومواسم الحج وبيوت الموسرين والحكام محط أنظارهم يستعدون لها بما أوتوا من تدبيج فصيح.

فهذه أعرابية تدخل على اسحق ابن إبراهيم الموصلي في أيام الرشيد وهو في جماعة فتقول: " يا قوم تعثر بنا الدهر إذ قل منا الشكرُ وفارقتنا الغنى وحالفنا الفقر، فرحم الله امرأ فهم بعقل وأعطى من فضل رواس من كفاف وأعان على عفاف (٢٥).

وهذه أعرابية أخرى متسوّلة تقول: " يا قوم طرائد زمان، وفرائس نازلة، ولحمان، وَضَم. نبَذَتنا الرجال وأَنشزتنا الحال أطمَعَنا السؤال، فهل من مُكتسب للأجر او راغب في الذخر؟ " (٢٦)

وصار هذا النوع من السؤال لكثرته يثقل على الناس فأخذوا يتحاشونهم ويصدونهم فيزدادون وقاحة وإلحاحاً. فهذا رجل يقف ببيت " فأشرفت عليه امرأة من الغرفة فقال لها: يا أُمة الله، لله أن تصدقي عليّ بشيء قالت: أي شيء تريد قال: درهماً. قالت: ليس. قال: فدانقا. قالت: ليس. قال: ففلساً. قالت ليس. قال: فكسوة. قالت: ليس. قال: فكفاً من دقيق. قالت: ليس. قال: فزيت. حتى عد كل شيء يكون في البيوت وهي تقول: ليس. فقال لها: يا زانيه فما يُجلسك؟ مُرّي تصدَّقي معي (٢٧)

ومثلها: " مرّ سائلٌ منهم برجل يكنى أبا الغمر ضخم عريض، وكان بواباً لبعض الملوك فقال له: أَعن المسكين الضعيف المحتاج. فقال ما ألحَفَ جائعكم وأكثر سائلكم أراحنا الله منكم. فقال السائل: أُسكت فوالله لو فرُّق قوتُ جسمك في عشرة أجسام منا لكفانا طعامك ليوم شهراً، وإنك لنبيه الضرطة لو ذُرّيَ بها بيدرٌ لَكَفته الريحَ. عظيم السَّلحة لو ضُربت لبناءٍ لكفتْ سوراً "(٢٨)

هكذا تحول السؤال مع الوقت الى حرفة تتسلح بالفصاحة للتأثير في النفوس وقد أتقنها الأعراب بسليقتهم وفطرتهم واستعدوا لها أحسن استعداد، كما استعد لها الشاعر، وجعلوها شفيعهم لدى أهل الفضل سواءً لحاجة أو لحرفة (٢٩)، كما سلطوها على من تمنع عن الاستجابة مطالبهم على نحو ما نان من خبر الحطيئة.

لقد أتقنوا أصول اللعبة بعد أن استدلوا إلى مقوماتها من مسيرة الشعر ومن التجربة في مجتمع يمتح من أخلاق الجاهلية ويذعن لوصايا الإسلام فيما يتعلق بالكرم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وإغاثة الملهوف ومساعدة أبناء السبيل. اللعبة إذن تعتمد على تسخير اللغة للإيهام بحالة تقتضي فتح الجيوب طوعا أو خجلا، وصار لا بد للمتسول لكي ينجح مسعاه من تصنع الحاجة والمذلة لاستدرار العطف. وعظم شأن المتسولين حتى تبلد عطف الناس فراحوا بما أوتوا من مهنة القول وقدرتهم فيها يتجرأون عليهم على نحو ما رأينا في الحكايتين السابقتين مثلما كان من خبر الحطيئة.

ثم ماذا يكون بعد المنع مع ازدياد الحاجة إلا اصطناع الحيلة او امتهان اللصوصية او الإلحاح في التطفل على موائد الأغنياء إلا التَّكدِّي على نحو أشرت اليه في البدء وسأتوسع فيه فيما بعد ، ولا بد هنا من الإشارة إلى ما ذهب إليه عبد الملك مرتاض [٣٠]بصدق من أن " الفكرة الأساسية للمقامات مستوحاة من أحاديث المتسولين " وأن هذه الأحاديث "ينبغي أن تشكل أهم الروافد الغنية لهذا الفن الأدبي الجميل " ، وبكلام آخر فإن مصطلح الكداء اخذ مفهومه الحقيقي من تسول هؤلاء الأعراب في الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية متسلحين بسلاطة اللسان والفصاحة والبيان الساحر والبلاغة والقول العجب[٣١] ، للتحايل والتأثير في النفوس واستدرار العطاء .

المراجع

١. البيهقي: المحاسن والمساوئ، ص ٣٣٤.
٢. ن.م. ص ١٤٤.
٣. ابو تمام: الحماسة، مختصر من شرح العلامة التبريزي، مطبعة محمد علي صبيح الكتبي بجوار الأزهر الشريف، طبعة ثانية، ج٢، ص ٢٥.
٤. ن م، ج١، ص ١٨٤.
٥. ن م، ج١، ص ١٦٥.
٦. ضيف شوقي: تاريخ الأدب العربي _العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط ٤، ١٩٦٠، ص ٢٨١.
٧. الفاخوري حنا: تاريخ الأدب العربي، المطبعة البوليسية، (د. ن)، ج١، ص٢٣٤.
٨. مراد، ميخائيل: تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية، وزارة المعارف والثقافة، ج ١، اوروشليم، ١٩٦٩.
٩. البيهقي: المحاسن والمساوئ، ص ٣٢٣ (انظر الهامش).
١٠ ضيف شوقي: ن. م: ٣٣٦-٣٣٧.
١١. ابن خلدون: المقدمة، المكتبة التجارة، مصر، (د. ن) ص ٥٨١.
١٢. شوقي ضيف ن م.
١٣. لمعرفة كيفية توزيع الجراية أنظر: ولهاوزن يوليوس، الدولة العربية وسقوطها، ترجمه يوسف العش، مطبعة الجامعة السورية، دمشق ١٩٦٠، ص ٢٥٩.
١٤. ن م: ص ١١٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٥. بلات شارل: الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ص ٣٢٥ – ٣٣٩.
١٦. مرتاض، عبد الملك: فن المقامات في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠، ص ٣٠.
١٧. ن. م. ص٣٥.
١٨. ولهاوزن (ملاحظة رقم ١٣ أعلاه)، ص ١٤٨ فصاعدا ثم ص ٢٥٨ فصاعدا.
١٩. الفاخوري: ن م، ص ٢٩٤.
٢٠. الجاحظ: كتاب التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي، المطبعة الأميرية في القاهرة، ١٩١٤، ص ١٣٢. (وانظر الخبر ذاته في: نعمان محمد أمبن طه، جرير ، حياته وشعره دار المعارف، مصر، ١٩٦٨، ص ١٥٢-١٥٥.
٢١. البيهقي: المحاسن والمساوئ، ص ٤٩١.
٢٢. ابراهيم عبد الله، السردية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،١٩٩٢، ص ١٥-١٦.
٢٣. انظر على سبيل المثال كتاب المحاسن والمساوئ باب نوادر المكدين ص ٦٤٩-٦٥٤.
٢٤. ابن خلدون: ٥٧٢.
٢٥. الحصري، زهر الآداب تحقيق زكي مبارك، ط ٤، بيروت ،١٩٧٢، ج ٤ ص ١١٣١- ١١٣٢.
٢٦. المحاسن والمساوئ، ض ٦٥٤.
٢٧. ن م: ص ٦٤٩.
٢٨. ن م: ٦٥١.
٢٩. مرتاض عبد الملك، مقامات، ص ٤٢.
٣٠. ن م: ص ٤١.
٣١. ن. م. ص ٣٠

صيرورة المغامرة
إرهاصات أجناسية

المنطلَق: من حيث إن المصطلح " كدية " هو مصطلح أدبي فإن تعاملنا معه سيبقى مرتبطا بهذا المنظور، ولا بد لنا - مهما أغرانا البحث بالرجوع إلى خلفياته اللغوية أو الاجتماعية - من التعامل معه من خلال النصوص الادبية التي تحمله، وعلى ضوء ما قدمه النقد الأدبي من مقولات فيه لكونه أثرا أدبياً، ومن معالجات لهذه النصوص الحاملة له والمميزة به بنزوعها لأن تكون جنسا أدبيا ليس من حيث المضمون فحسب وإنما أيضا من حيث المعمار الفني الذي تتضافر على تشكيله كما هي الحال في مقامات بديع الزمان الهمذاني.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتشهد الساحة الأدبية اليوم الكثير من المعالجات لأدب الكدية متمثلا على الأخص بالمقامات، سواء من حيث أصولها وامتدادها أو من حيث رسوخها الجنسي في المسيرة الأدبية، وقد حاولت قدر المستطاع أن أعتمدها أو أن أحاورها بما يفيد هذا البحث:

اجتهادات في التقييم: جاء في كتاب " فن المقامات "للدكتور يوسف عوض قوله: " المقامة قصة سدَّت فراغا كان الأدب العربي بحاجة إليه، إنها ليست خبراً، بل عمل فني " [١].

ويحدثنا الدكتور محمد رشدي حسن في كتابه " أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة [٢] " عن تأثير الترجمات السردية كرافد من روافد المقامات مثل كتاب "كليله ودمنه " في بداية القرن الثاني الهجري، وكتاب " الهزار أفسان (ألف خرافة)، ويؤكد على اهتمام الأمويين بالقصص المترجم، ويأخذ عن النويري خبراً مَفاده أن " عبد الملك بن مروان كان يجلس يومين في الأسبوع جلوساً عامّاً للنّاس، فبينما هو جالس في مُستَشرَفٍ له أُدخلت عليه القصص، إذ وقعت في يده قصة غير مترجمة ..." [٣].

الدكتور يوسف عوض يشير الى فراغ فني احتلته المقامة من حيث هي عمل فني مُتفرّد، إذن هي ذات هوية تميزها عن غيرها من النصوص الأدبية الأخرى، فلماذا لا تكون جنسا أدبيا قائما بذاته وممتلكا لمقوماته؟ لكنه لم يُشِر الى أجناس سردية غير الأخْبار مما عرَفَه الأدب العربي من طريق الترجمة منذ بداية العصر الأموي، وعليه فإنه يعتبر المقامة ظاهرة جديدة متمردة على الخبر دون أن يشير إلى منابع أدبية أخرى عايشت الخبر وكان لها ما للخبر وربما أكثر فتخليص هذا الكائن الجديد ، وعليه فبقدر ما في هذا الرأي من الصواب بقدر ما فيه من النقص أو التعميم فنحن نعرف أن كتاب العربية آنذاك قلّدوا بعض هذه المترجمات وأضافوا عليها ، كما في أساطير ألف ليله وليله التي ظهرت مجموعتها البغدادية على يد الجهشياري المتوفي سنة ٣٣١هجرية وتحتوي على العديد من القصص ذات الطابع الإسلامي . ويخبرنا ابن النديم في " الفهرستّ أنه " كانت الأسمار مرغوباً فيها مشتهاة في أيام خلفاء بني العباس، وسيما في أيام المقتدر فصنَّف الورَّاقون وكذبوا " أي أبدعوا من عندهم ولم يخبروا بما كان حقيقيا يستند إلى سند " فكان ممن يفتعل ذلك رجل يُعرفُ بابن دالان ... وآخر يُعرف بابن العطار وجماعة " ...وكان من هؤلاء " من يعمل الخرافات على السنة الحيوان وغيره وهم سهل بن هارون وعلي بن داوود والعتابي وأحمد بن طاهر" [٤]. كما يشير ابن حلكان في "وفيات الأعيان " أن هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هجري) أحب الاستماع الى الأحاديث الخرافية وقرّب اليه الشاعر أبا السرِي الذي ادعى أنه رَضِع من الجن ووضع كتابا في أمرهم تضمن حكمتهم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأنسابهم وأشعارهم وقال له الرشيد: " إن كنت رأيت عجبا وإن كنت ما رأيته لقد وضعت أدباً " (٥)

صحيح أن الخبر كجنس سردي أثر على ما جاء فيما بعد من ألوان القص في الأدب العربي خصوصا في تبني مسألة السند في مفتتح السرد ولو بالتلميح مثل: (" قال... "، " قيل "، " سمعت أن " ...الخ) إلا أن هذا الأمر ليس العنصر الحاسم في تطور الشكل الوعائي للإبداع الحقيقي في الظاهرة المقامية - على سبيل المثال - والتي كان الإبهار والمفارقة أهم مقوماتها الدلالية ، والكدية مرتكزها الذي تقوم به .

على أن الدكتور محمد رشدي حسن يكمل ما لم يُشِر اليه الدكتور يوسف عوض فتكون المقدمات السردية التي أخذت بها المقامة هي الخرافة والأسطورة وأحاديث الجن والخبر معا وهي جميعا يمكن اعتبارها بما تتميز به (٦) أجناسا أدبية حفلت بها مجالس السمر بمختلف طبقاتها وكان الساردون من مبدعين أو حَفَظَة يتوسلون بها إلى مجالس السمر تماما كما فعل الشعراء للحصول على الحظوة والمعاش. ورغم أن الغالبية العظمى من نصوص هذه الأجناس قد ضاعت لأنها كانت تروى شفاها، ولأن ما نُسخ منها لم يعتبره النقاد من الأدب باعتباره " هذيان أهل الحكاية والمخيلين " (٧) فلم تدخل لذلك في باب الأدب " النافع " أو الأدب " الرسمي " فأهملها اللاحقون وضاع أكثرها.

روافد أخرى:

القص والخطبة: لم تستغن الممارسة الدينية للمسلمين عن النص السردي منذ البداية، فكان الوعظ وكان القص نموذجين من الأدبيات الإسلامية خصوصا في القرنين الأول والثاني للهجرة. فمنذ أيام فمنذ أيام الرسالة، وُظّف القُصّاص في المساجد لهذا الهدف، وظل الأمر كذلك وازداد بعد مقتل عثمان وفي الدولة الأموية حتى بداية القرن الثالث عندما طردهم الخليفة المعتمد (٢٧٩ – ٢٨٨) بعدما غلبت أثرة المهنة والهوى على طباعهم وبالتالي على مقولاتهم وفي القرن الرابع اتهموا بأنهم "مخلطون " أو " مضحكون (٨) ، وقد وضع الجاحظ الخطباء في مصاف الشعراء " الذين تعلموا المنطق لصناعة التكسب " (٩) ، فما ظنك بالقصاص وقد اصطنعوا الخطبة يضمنونها قصصهم ويخيلون سردها أمام الخلق بكثير من التمثيل والحركات مما ينزع الاحتشام ويخلب المتلقين من العامة ومجالس السمر ، فنافس القصاص العلماء في اجتذاب الناس اليهم من " الفرجة والمحاكاة " و " تزويق وجهه بالأصباغ " و" اللباس الخاص ... والإخراج المسرحي "(١٠) . ويبدو أن هؤلاء القصاص لم يلتزموا الدقة حتى في عرض القصص الدينية المكتوبة، مستخفين بنصوصها، وقد قدم لنا العقد الفريد طائفة من حيل القصاص ودجلهم في باب "دجل القصاص" ومنها هذا الخبر: " قال (أبو دحية القاص) في قصصه يوما: كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا. قالوا: إن يوسف لم يأكله الذئب. قال: فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف" (١١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وكان تأثير هؤلاء على الناس كبيرا وخصوصا على العامة لنزوعها عن المسائل الفكرية والجدلية وتفاعلها مع البسائط والأشباه. وليس أدل على طبيعة العامة وسهولة اختلابهم بالقص أو بالخطبة البليغة حتى وإن كانت لا شيء من المعقول من هذه الحادثة التي يرويها كتاب الأغاني: " قال عثمان الوراق: رأيت العتابي يأكل خبزا على الطريق بباب الشام فقلت له: ويحك ألا تستحي؟ فقال لي: أرأيت لو كنا في واد فيها بقر كنت تستحي وتحتشم أن تأكل وهي تراك؟ قلت: لا. قال: اصبر حتى أعلمك أنهم بقر. فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم: روى لنا غير واحد أنه من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار، فما بقي لأحد إلا وأخرج لسانه يومئ بها نحو أرنبة أنفه، كما تفعل البقر، حتى يبلغها أم لا. فلما تفرقوا قال لي: ألم أخبرك أنهم بقر؟"[١٢]. ما أقرب هذا النص إلى تخييل فعل المكدي الذي يخدع الناس بفصاحة لسانه حين يلقي خطبة بليغة ويحصل منهم على مراده فيقول:

النَّاسُ حُمْرٌ فَجَوِّزْ وابْرُزْ عَلَيْهِمْ وبَرِّزْ.
حَتَّى إِذَا نِلْتُ مِنْهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ فَفَرْوِزْ [١٣]

الفارق لا يعدو نوع المراد لكل منهما. أفلا يكون القص والخطبة أيضا من روافد المقامة إضافة إلى ما ذكره الدكتور يوسف عوض: "الخبر"، والدكتور محمد رشدي حسن: "المترجمات السردية"، والدكتور عبد الله إبراهيم: "أحاديث الجن"؟

ولقد أشار عبد الفتاح كليطو إلى هذا الأمر بقوله: " يجب ألا نتناسى القرابة بين الحاكية والمكدي والقاص، كان هؤلاء الثلاثة بوسائل مختلفة يخلقون أشكالا من الإيهام "[١٤]. كما أشار في موقع آخر إلى أثر الخطبة التي تحتل مكانة أساسية في بناء المقامة على الكدية من حيث إنها الوسيلة اللغوية الفصيحة التي يخدع بها المكدي جمهوره [١٥]، وهي أجناس أدبية قارة في الذهنية العربية كما هو الأمر في أي مجموعة بشرية أخرى.

ـ **قصص التراث :** عرف العرب إلى جانب خطبة المناسبة والخطبة الدينية ألوانا من اليومية يذكر الساخر الناقد والمرتبط بمعاناة الناس اليومية يذكر منها مصطفى الشكعة[١٦] الأمثال العربية مثل : "رجع بخفي حنين " ، وحكايات جحا التي ظهرت في القرن الثاني للهجرة إبّان ثورة أبي مسلم الخراساني ، وهي قصص تحكي معاناة الإنسان المحكوم بقدره ، فلا يسعفه موقعه كفرد للخروج من دوامة سقوطه المستمر في عالم لا يمكنه مقاومته ألا بالسخرية : فكم نحن قريبون بإزاء هذا التوجه الإبداعي من قراءة الكدية في المقامة على أنها نوع من هذا الصراع بين الفرد وبين مصيره وقدره ..! كما يتطرق الشكعة إلى انتشار ظاهرة المتصوفين في القرن الرابع وكانوا لا يعتنون بمظهرهم ولباسهم ليبدوا فقراء لا فرق لديهم إن كانوا كذلك بالفعل أم كانوا على غنى، وقد دفعهم إلى هذه المغالاة خوفهم بطش السلطان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-**حصاد القصور**: ثم لننظر إلى ما وصلنا من أخبار وقصص عن مظاهر الاستخفاف والخرق التي تسربت إلى حياة الطبقة الحاكمة منذ العهد الأموي . إنها، إضافة إلى ما تعبر عنه من تحلل من هيبة المروءة العربية والإسلامية كما يطرحها الأدب الرسمي، تضع بين أيدينا نصوصا مكتوبة لتكون من جملة الأدب، وسواء كانت القصة في كل منها حقيقية أم مختلقة ومنسوبة إلى شخوصها فإنها اندرجت منذ كتابتها في إطار ما يمكن وضعه على محمل التأليف وصار قابلا للحوار مع القارئ بصفته نص له حرمته. وأخطر من جمع قصصا على هذا النحو أبو الفرج الأصفهاني(٢٨٤-٣٥٦ هجرية) في كتاب الأغاني ، وهو بغدادي ، وجاء فيه أن حمزة بن بيض كان شاعراً ظريفاً ويؤدي دور المهرج في بلاط والي الكوفة عبد الملك بن بشر بن مروان فيستدعيه إلى للقصر للتسلية به ، وكان حمزة هذا "قد أخذته بطنه " من كثرة ما أكل وشرب من نبيذ حين أتاه رسول الوالي يستدعيه ولم يتح له أن يدخل الخلاء قبل استدعائه إليه ، " فجلس يحادثه وهو يعالج ما فيه ...فعرضت له ريح " ففسا/(سرحها) ثلاث مرات ،وكان في كل مرة يتهم الخادمة ليقرّف عبد الملك بها ، وكان قد طمع هو بها ، فغضب عبد الملك من شدة رائحة الفسو " حتى كاد يخرج من جلده ، ثم قال : خذ يا حمزة هذه الجارية فقد وهبتها لك ، وامض فقد نَغّصَتْ عليّ ليلتي "[١٧] . ثم يروي حمزة هذا حادثة حدثت له فيقول: " ودخلتُ عليه وكان عنده غلام لم ير الناس أنتن إبطاً منه. فقال لي: يا حمزة، سابق غلامي حتى يفوح صنكما. فأيكما كان صنانه أنتن فله مئة دينار. فطمعت في المئة ويئست منها لِما أعلمه من نَتن إبط الغلام. فقلت: أفعل. وتعادينا. فسبقني. فسلحت في يدي ثم لطخت إبطي بالسُّلاح. وقد كان عبد الملك جعل لنا حَكَما. فلما دنا الغلام منه فشمه وثب وقال: هذا والله لا يساجله شيء. فصحت به: لا تعجل بالحكم، مكانك. ثم دنوت منه فألقمت أنفه إبطي حتى علمت أنه قد خالط دماغه وأنا ممسك برأسه تحت يدي. فصاح: الموتُ، والله. هذا بالكُنُف أشبه منه بالآباط. فضحك عبد الملك. فأخذت الدنانير "[١٨].

الحياة الجديدة أفرزت طبقات اجتماعية برجوازية تتطلب أخبارا واسمارا تلائم حياتها وتصور اشكال هذه الحياة ، فلم يعد الخبر التوثيقي شافيا ، ولا المواعظ والخطب والقصص الديني ، وكذلك الخرافات والأساطير وأحاديث الجن ، فكان لا بد من أسمار كما رأينا في حكايتي حمزة بن بيض ووالي الكوفة امتدادا متجاوزا لقصة جرير وعبد الملك بن مروان ، وكان لا بد أيضا من أخبار تصور حياة هذه الطبقة وانماط سلوكها لتمتع سامعيها او قارئيها فهيمنت الحاجة إلى التعديل والملاءمة لواقع السرد ، فامتزج الواقع بالخيال ، وكان الجاحظ قد اختط الطريق إلى ذلك مما سهل على الرواة والكتاب .

-**الحمق:** وامتثل الشعراء لهذا القدر، وتحول الكثير منهم الى مُتَلَهَّى عند الموسرين وأصحاب السلطان. ها هو الشاعر أبو العبر يبلغ الخمسين من العمر فيتبين له أنه لن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يستطيع منافسة البحتري وأبي تمام على باب الخلافة، فيترك الجد ويعدل إلى الحمق والشهرة به مقتديا بشاعر الحمق أبو العَنبَس الصيمري في بلاط المتوكل، فكسب بالحمق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجد. وحاول الصيمري ثنيه عن ذلك وقال له: " ويحك، إيش يحملك على هذا السخف الذي ملأت به الرض شعرا وقصصا وخطبا وأنت أديب ظريف مليح الشعر؟ " ففهم أبو العبر أن الصيمري متضايق منه لمنافسته له فأجابه: يا كشحان، أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت؟ أنت أيضا اديب شاعر فهم متكلم قد تركت العلم ". هي إذن صنعة للكسب ومهنة ام تعد الفصاحة ولا البلاغة رائدها وإنما الحمق والتهريج واستثارة السرور والضحك في النفوس يتبارى الشعر فيها مع أقرانه بأي ثمن. ورُوي عن علاقة أبي العبر بالمتوكل قيل: كان المتوكل يجلسه على الزلاجة فينحدر فيها حتى يقع في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك، وحدث هو عن ذلك في بعض حماقاته قال:

ويأمر بي المِلِكْ فيطرحني في البِرَكْ
ويصطادني بالشبك كأنني من السمك [١٩]

أمَا في هذه الروافد، إذن، من أساليب الحيل ومن تعدي قواعد الكتابة الأدبية وانهزام الشاعر أمام إغراءات القصر الأمر الذي يفسر ما آل إليه الشاعر والأديب من اتباع سبل أهل التسول وترسم خطى المحتالين والعيارين، وأوحى لأصحاب الكدية بما استعانوا به في تكديهم من ألوان التخييل التي أبدعوا فيها.

لم يكد القرن الرابع الهجري يولي حتى كانت الكتابة قد اخترقت حدود "الطابو" وانتقلت نقلة نوعية من التوثيق إلى الإبداع، وأصبح النثر قادراً على التعبير عن كل ألوان الحياة، خسيسها ورفيعها، وطُوّعت اللغة والألفاظ لذلك، ثم تُوّجت بلون جديد من ألوان القص مبني على الكدية، كما سنرى، ويتميز بمبنى فني متفرد يرفعه إلى مستوى جنس أدبي قائم بذاته.

ـ **قصص الفرج بعد الشدة**: فتح الجاحظ، كما بينا، الباب على مصراعيه أمام الكتاب لنقل الواقع الحياتي على شكل حكايات وأخبار تصور حياة الناس وهمومهم، ومن جملة ما وصلنا منهم قصص الفرج بعد الشدة للتنوخي (٣٢٩-٣٨٤) [٢٠]. وهي تخيل اشخاصا تجاوزوا محنهم إما بالصدفة، أو بالحيلة، أو بالعلم. ويحتوي الكتاب على قصة "حائك الكلام " التي تشتمل على شعر وعلى سخرية اجتماعية تقربها إلى حد كبير من المقامة الهمذانية: نجد رجلا يلبس أسمالا بالية فيظنه الحاضرون لا شيء، ثم لا يلبث ان يتحول إلى معجزة في الفصاحة والبراعة والشعر عندما يتكلم [٢١]. في القصة ثلاثة أمور جديرة بالملاحظة لما فيها من المقاربة لصاحب الكداء وهي: المظهر الخارجي الذي يخفي حقيقة مغايرة، والمقام الذي يشتمل على أناس تهزهم الفصاحة والشعر، ومعرفة تفوق معارف الحاضرين لا تلبث أن تتفجر ينابيعها فجأة من حيث لم يكن متوقعا.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ـ **قصص الطفيليين** : من أشهر المؤلفات في هذا الباب بعد الجاحظ كتاب "التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم " للخطيب البغدادي[٢٢] ، وهو رغم ظهره بعد مقامات الهمذاني إلا أنه يصور جانبا من حياة المجتمع اهتم الهمذاني بتصويره ، ويبدو من قصصه أن الطفيليين ألفوا جماعات يرأسها شيخها كما كان للمكدين ، ويقوم أفرادها بالدخول إلى موائد الناس في أفراحهم ومناسباتهم بدون دعوة ، فيلغون في الطعام والشراب ، ثم يزلون ما استطاعوا ويعودون إلى الشيخ بما كسبوا ليقتسموا الغلة ويكون بهذا معاشهم وربحهم . ويبدو أنه كان فيهم من أهل الأدب والشعر، وقصصهم تشير الى أنهم لم يعدموا الحيلة ولا الصبر على الهوان دون تحقيق مأربهم. ولا زالت شخصية الطفيلي أشعب حية في تراثنا الشعبي تذكرنا دائما بالرجل النهم الذي لا يتورع في ذلك من أي شيء. على أن أسماء الطفيليين، عدا أشعب، لم تكن أسماء حقيقية [٢٣]، كما هي الحال في الحكايات والقصص والأخبار الأدبية عن طبقات العامة من المجتمع. ويرى الذين درسوا السرديات الأدبية لهذا العصر أن شخصية المتطفل ذابت في شخصية المكدي المقامي فيما بعد لما بينهما من تشابه ولأن مكدي المقامة يتمتع بجاذبية أكبر [٢٤]، لعلها نابعة من السفر ومن علاقة الراوي بالبطل ومن عمق الدلالة المقامية كما يشير الى ذلك علي شلق [٢٥] بقوله: "وهي تغلب الذهني ليرى بالعقل على المسرحي الذي يرى بالعين وقد يمتزجان معا ".

نورد فيما يلي إحدى قصص الطفيليين للتعرف على نمط حياتهم: حدث بنان وهو أحد مشاهير الطفيليين قال: " دخلت البصرة فقيل لي: ها هنا عريفا للطفيلية يبرهم ويسوسهم ويرشدهم إلى الأعمال، ويقاسمهم. فحضرت إليه فبرني وكساني وأقمت عنده ثلاثة أيام، وله خلق يصيرون إليه بالزلات فيعطيهم النصف ويأخذ النصف. فوجهني معهم في اليم الرابع، فحصلت في موقع وليمة فأكلت وأزللت معي شيئا كثيرا، فجئته به فأخذ النصف وأعطاني النصف، فبعت ما دفع لي بدرهم. فلم أزل على هذا أياما، فدخلت يوما إلى عرس جليل وأكلت وخرجت بزلة حسنة، فلقيني إنسان فاشتراها مني بدينار، فأخذته وكتمته أمرها فدعا جماعته من الطفيلية وقال: هذا البغدادي قد خان، وظن أني لا أعلم كل شيء يفعله فاصفعوه وعرّفوه ما كتمنا. فأجلسوني شئت أم أبيت، فما زالوا يصفعونني واحدا واحدا ويقول الأول منهم: قد أكل مضيرة، ويصفعني الآخر ويشم يدي ويقول: وأكل بقيلة ويقول الآخر: أكل سحتًا. حتى جاءوا بكل شيء أكلته ما غلطوا بزيادة ولا نقصان، ثم صفعني شيخ منهم صفعة عظيمة وقال: باع الزلة بدينار. وصفعني آخر وقال: هات الدينار، فدفعته إليه وأخذ ثيابي التي أعطانيها وقال: أخرج يا خائن في غير حفظ الله. فخرجت إلى السفينة وجئت إلى بغداد وحلفت أن لا أقيم ببلدة طفيليتها يعلمون الغيب " [٢٦].

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراوغة الخبر

مسوغات الجمود: ما يميز الخبر انه حديث يروي واقعا سردياً حقيقيا او مخيلا ويعتمد على سند - حتى القصص الخرافية التي رواها الرسول (صلعم) نسبها الى تميم الداري، وهكذا اصبحت المرويات السردية عموماً تعتمد على سند، حتى لو كان مُختلقاً وحتى لو كانت هذه المرويات مُخْتَلَقَة [٢٧].

وقد مكّن هذا الشرط اهتمامُ المسلمين بصحة ما يروى من أحاديث نبويه واهتمام اهل اللغة بصحة ما يُروى من أشعار العرب وكلامهم قبل أن تصيبَ العجمةُ كلامهم في الأمصار والمدن، وصار الادب الرسمي يشترط هذه القاعدة في كتابة الأدب لان الادب بمجمله يمتح من الماضي البعيد والقريب في كل أغراضه ولابد من أن تكون الرواية مدعومة بصحة نسبتها ليؤخذ بها كسند ديني او سند لغوي او أخلاقي. بمعنى آخر كان الادب الرسمي حرباً على الإبداع لأنه يُزَيِّفُ الواقع / الحقيقية. ومن ناحية اخرى فقد استمرت غلبة تطلّب النزعة الدينية فيه لدى النقاد لأنهم رأوا في الأدب وسيلة للتثقيف بلغة العرب وعاداتهم وللتهذيب الديني، ولقد قدم ابن خلدون لنا تحديد الأولين للأدب بقوله: " ثم إنهم إذا أرادوا حَدَّ هذا الفن قالوا: الادب هو حفظ أشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف، يريدون من علوم اللسان او العلوم الشرعية من حيث متونُها فقط وهي القرآن والحديث "[٢٨] ثم يقول في موقع آخر. " وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن وأركانه اربعة دواوين وهي ادب الكتاب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبّرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة متبع لها وفروع عنها وكتب المحدثين في ذلك كثيرة "[٢٩]. هذه الكتب الأربعة هي رموز للأدب الرسمي لأنها تشتمل على أخبار العرب وشعرهم وعلى أخبار المعتَبَرين في الإسلام وعلى أحاديث الرسول والآيات القرآنية. فليس قص القصاص ولا الخرافات والأساطير واخبار الجن والاخبار " الملفقة "الموضوعة واخبار الطفيليين والشطار والظرفاء والبخلاء والمكدين الخ.. من الأدب الرسمي إذن، حتى وإن رصدت الواقع او طابقته، لأنها لا تمثل صورة الادب الرسمي/الرفيع المطلوبة وما يُسِّرَ من أجله.

على أن صناعة الخبر على ما وصفت سابقاً لم تتوقف في يوم من الأيام إذ لطالما كان الحكي والكتابة وسيلة للتبليغ، ولهذا فليس من المعقول أن لا تتأثر اختيارات المبّلغ بما في نفسه او بما يرضي نفوس المَتلقين ولا بدّ أن يلجأ المبلغ الى التلفيق او التحريف. وقد عرفنا رواة للشعر وللحديث اتهموا بالوضع فكم بالحري رواة الأخبار خصوصاً أولئك الذين انخرطوا في دوامه الصراعات القبلية في العهد الأموي وعمدوا الى جمع أخبار تَصْفُ مثالبَ الفريق الذي يكرهون. ثم كان التفاضل بين العرب والفرس فزاد الطين بلة. [٣٠]

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن ناحية أُخرى فإنه لا يعقل أن لا تستأنس جميع طبقات المجتمع الإسلامي على اختلاف ثقافتها وأجناسها ومستوياتها المعيشية بغير ذلك النوع الواعظ وتلك اللغة البدوية المقنَّنة فيما تَطَلَبه الأدب الرسمي. وهكذا وجد الخبر (الحديث)طريقه إلى أماكن جديدة يغرف منها مادته في متسع الحضارة الجديدة بكل ما فيها من تلوّن وتبدل في القيم والقناعات وأنماط الحياة، خصوصا وأن حماس المسلمين الأول قد فتر وأصبح الإسلام بالنسبة للأغلبية انتماءً أكثر منه التزاما صارما بالتعاليم. فهذا حماد بن الزبرقان المتهم بالزندقة يتشاتم مع حمزة بن بيض إياه، في الكوفة ثم يتصالحان بعدها ويدخلان على أحد ولاة الكوفة فيسأل الوالي ابن بيض: " أراك قد صالحت حمادا؟ فقال ابن بيض: على أن لا آمره بالصلاة ولا ينهاني عنها " (٣١).

تجاوزات الشرط: كان لابد من اتسام التجديد الكتابي بسمتين طاغيتين:
الاولى وضع الاخبار دون اللجوء الى الإسناد الموثق مع الاكتفاء براوٍ واحد قد لا يكون حقيقيا (٣٢) مثل " حَدّثنا فلان " او.. " أخبرنا فلان " او و"قالَ آخر". او "وقال إعرابي" او قيل او قال او قال بعض الحكماء ...الخ. (٣٣) على غرار "يحكَى" في "ألف ليله وليله" التي ترجمت عن الفارسية و "زعموا أنّ" في كتاب "كليله ودمنه"..
والثانية الاستجابة للحياة الجديدة وما تتطلبه من ألوان سرديه تلائمها غير تلك التي تجمدت عند حدود الإفادة المعرفية. فقد كان لابد، مع طول الزمن والبعد عن أجواء البداوة والامتزاج بالقوميات والحضارات الأخرى من الإخبار عن ألوان الحياة الجديدة التي غلَبَ عليها طابع المدينة وما رافقها من تحلل من صفات المروءة الجاهلية وتحرر من الالتزام بالدين كدستور صارم للحياة.

وكان اول من طرق هذا الباب بقوة وكتب فيه هو الجاحظ وخصوصاً في كتابه "البخلاء" الذي جعل فيه السرد الإخباري محور التأليف متحرراً من لوازم الالتزام المعهودة، مما مكنه من الوصف الفني فيما يتعدى السرد الجاف. انها كتابه ابداعيه يصفها الحاجري "بمنهج الوضع الفني" (٣٤) , وقد وصف صالح بن رمضان هذه النزعة الفنية للجاحظ في اقتباسه من شارل بلات بانه "انتقى نماذج اجتماعيه ذات جمالية متميزة يمكن ان تتحول الى غرض ادبي في نوع أدبي نشط الجاحظ للكتابة فيه" (٣٥) كما أضاف : " إن رؤية الجاحظ هي رؤيه فنيه وليست رؤيه تاريخيه" (٣٦) وتهدف كتابته الى الإفادة والامتناع (٣٧) وبذلك حرر الجاحظ الخبر من مرجعيته التاريخية وجعله سرداً فنيا يمتح من الحاضر ويتحرر من التقيّد بحرفتيه انطلاقاً من رؤية فنية تتوخى الإمتاع فيما تصف أو ترصد أو تنقد دون أن تتخلى عن الإفادة وتؤسس لحالة أدبية جديدة ما فتئت ان أثرت على من لحقه من كتاب الاحاديث والرسائل مثل ابي حيان التوحيدي وانتشرت في القرن الرابع في كتابة البغدادي والحاتمي وغيرهما (٣٨) . وانطلاقاً من هذا المنهج فإنه قدم صورة حية لحياة الناس

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بمختلف طبقاتهم في عشرات الرسائل والكتب التي وضعها ولم يتورع في سبيل الفن من ذكر أشياء ينكرها الدين او يرفضها العلم او يزدريها النظر كالأساطير والخرافات [٣٩] ، وأشياء لم يتطرق لها الأدب الرسمي كأخبار البخلاء وأصحاب العاهات والقيان والمتسولين والمتطفلين والمكدين وذلك بأسلوب جذاب خال من التعقيدات البلاغية مما جعله قدوة وضعت حجر الأساس لتحولات أسلوبيه ونوعيه كان من ثمرتها فن المقامات المبني على الكدية كما وصفها في حديث خالد بن يزيد [٤٠]

معالم الرؤيا/التخطيى

انني لا ازعم ان الجاحظ قد اوجد هذا النوع من الادب من لا شيء فقد عرف العرب ألواناً من القص قبله وذكرنا بعضا منها آنفا إلا أن فضله يرجع الى:

١. انه تجرا للإعلان عن جعلها منفردة منفصلة عن جسد الرسالة _ كما جرت العادة في أكثر مادة الكتاب وجعل لكل منها عنواناً خاصاً، وهي بمجموعها تدعم الفكرة التي يوحي بها العنوان كما في "البخلاء" الا ما كان منها على شكل رساله كما في رساله سهيل بن هارون (ص١٦ - ٢٢) ورساله أبي العاص بن عبد الوهاب ... (ص ١٨٣ - ١٩٨) ورسالة ابن التوأم (ص ١٩٨ - ٢٢٤) فإن الإخبار فيها يدخل في باب الاقتباس لخدمة المعنى كدأب هذا الجنس عادة. ولعل عبد الفتاح كليطو في إشارته إلى الفرق بين الخبر والمقامة لم يعر اهتماما كافيا لاستثناء خبر الجاحظ هذا فهو مختلف من حيث وظيفته ومختلف أحيانا كثيرة بفنيته[٤١]،

صحيح أن الكتابة المرموزة في المقامة لا تضاهيها حكايات ابن المقفع واخبار الجاحظ وأحاديثه من حيث التصنع ومن حيث التناص مع نماذج سابقة غرف منه الهمذاني فشحن مقولات البطل وراويته بطبقات من الدلالات الأخرى [٤٢]، إلا أنني لا أجد خبر الجاحظ ولا حكايات ابن المقفع في مستوى سذاجة الخبر فحسب.

٢. خصص كثيراً من مؤلفاته لقصصٍ فاحشة تدور حول موضوع واحد، مثل البخل، أو الحيوان، أو اللصوص، أو القيان، أو أصحاب القيان، أو أصحاب الولدان، وغير ذلك من الموضوعات..."فكانت صورة للحياة الاجتماعية التي تسود في البصرة وغيرها من مدن العراق حيث الفقر والتشرد الى جانب الغنى الفاحش[٤٣] ،وهي تعكس في الواقع مغالبة ابطالها وحيلهم للاستفادة من الحياة بأكبر قدر ممكن ، كل حسب رغباته وميوله وقناعاته وعليه فإن الجاحظ لم يهمل أصحاب العاهات من هذا الوصف[٤٤] فيكون بهذا قد قدم نماذج من أنماط البخل والتطفل واللصوصية والفسق وأصحاب العاهات وجعل الأدب مفتوحا على الحياة من جميع جهاتها .

٣. تطرق الى مواضيع ترفَّع الكتَّاب عنها وذلك من منطلق انتمائه للاعتزال وتَبَنِّيه مذهب العقل حتى اتهمه ابن قتيبة بالاستهزاء بالحديث، والكذب والوضع ومناصرة الباطل [٤٥] فكأنه رأى ان المعرفة بالشيء أسلم من الجهل فيه. ومثلما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كانت نظرته الفلسفية في الأمور العلمية والفقهية كذلك بالنسبة للخبر / القص. فإنه عرض فيها محاسن الأفْعَال وأضدادها [٤٦] وألف رسائل في مدح الاشياء وذمها فكتب رسالة في مدح الكتاب وذمّهم وكذلك فعل في الورّاقين والعلوم [٤٧] ومن ثم ألف في مواضيع مألوفة في حياة الناس وأسمارهم مما ظل الأدب الرفيع / الرسمي حرباً عليه بعكس الرأي السائد والذي مُفادهُ، "أن العلوم تكون في خدمة الدين وأن كل إبداع هو تبليس إبليس" [٤٨] عليها كأخبار اللواطيين والإماء والطفيلين والشُطَّار وحيل المدين وحيل اللصوص وحيل سُرّاق الليل وحيل النهار [٤٩]

٤. جعل قصصه عن البخلاء واللصوص أعمالاً فنية لا إخبارية كالتي جمعها مَنْ سبقه عن أخبار البخل لذم الأمويين او لتفضيل عادات العرب على العجم [٥٠] او إرضاء للعباسيين الذين شجعوا على ذم الأمويين [٥١] لان رؤيته كانت رؤية فنان لا مؤرّخ، وشخصياته كانت نماذج اجتماعيه ليس بالضرورة حقيقية، فكان بذلك مؤس العلاقة بين الشعب وبين الأدب من حيث إنه جعل الأدب تصويراً للحياة [٥٢] سواءً قدَّم هذه الشخصيات في رسائله وكتبه لإثبات فكرة او توضيح رأي او قدمها خالصة لتقوم بذاتها.

٥. غلب على هذا النوع من القص طابع السخرية التي تحمل على الضحك تجاوبا مع سيرورة السرد وليس بسبب توجيهات المؤلف ولا حتى الراوي، فخلَّف بذلك صوراً كاريكاتيرية تتحاشى المبالغة، وان حصلت المبالغة فإنه ينهيها بإشارة منه الى وجه المبالغة فيها [٥٣] وكثيراً ما كان يقدم للقصة بقوله: "لم أرَ مثل.. " أو "زعموا" أو "عجبتُ من" او "كيف تعجب من كذا وقد فعل فلان كذا" او زعمَ ... [٥٤] كأنه ينبّه القارئ الى أن الخبر فيها أهم من التاريخ، وان العبرة في الحكاية وليس في حقيقة حدوتَه.

إذن هذه القصص لم تكتب أصلاً للتَّوثيق وإنما لتلقي ضوءاً على جوانب فاسدة من العادات لم يشأ الجاحظ أن يناقشها بالمنطق ، إنه يسخر من الواقع وليس من ناسه أو لنقل من الظاهرة وليس من صاحبها ، هذا الواقع الذي صرف الناس إلى عبادة المال بالجمع والمنع والبخل الشديد أو بتَصنُّع الكرم وهو ليس فيهم كما في قصة محمد بن المؤمل[٥٥] او في قصص المحتالين له من لصوص ومكدين كما رأينا سابقاً في البخلاء وغيرها من مؤلفات ككتب "الحيل " ، ولأن هذه القصص تقدم سرداً محايداً دون تعليق أو توجيه تعليمي فقد اقبل الناس عليها ، كل يرى فيها الجانب الذي يحب أو يكره ، فهي ليست تعليمية مسطحة وإنما تنفتح على أكثر من قراءة ولذلك صارت مثالاً ألهب من تتلمذ عليه ومن لحقه من الكتاب في نهاية القرن الثالث وفي القرن الرابع فاعتبرت لذلك تأسيساً لحداثة جديده جرَّأتْ الى جانب الكتابة الرسمية على التخطي مُمهِّدةً من حداثة الجاحظ ومهيئة الجو لظهور المقامة كنوع جديد قوامه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

"الكدية" التي وضع الجاحظ أساساً لها في "حديث خالد بن يزيد" وفي مؤلفاته في "الحيل" .

المراجع

١. عوض، يوسف نور: فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، أم درمان – السودان ،١٩٧٩، ص٢٩١.
٢. حسن، محمد رشدي: أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٣٠-٣١.
٣. ن. م، (نقلا عن " نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤، ١٦٠/٢.
٤. ابراهيم، عبد الله: السردية العربية، ص ٨١. (الفهرست لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١، ص٣٦٧).
٥. ن. م، ص ٨٠. (عن وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، (د.ت) ٥: ٢٢١).
٦. ن. م، ص ٧٨-٧٩.
٧. ن. م، ص ٨٠ (أنظر كتاب " الجليس الصالح الكافي ولأنيس الناصح الشافي " للجريري، أبي الفتح معافى بن زكريا. تحقيق محمد مرسي الخولي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨١، ١: ١٦٧.
٨. ن. م، ص ٥٥-٥٨.، (المسعودي، مروج الذهب، دار الأندلس، بيروت، ١٩٧٣، ١٦٣/٤).
٩. الجاحظ، البخلاء، ١٩٦٠، ص٢٠٣.
١٠. كليطو، عبد الفتاح: المقامات، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توفال، الدار البيضاء، ١٩٩٣، ص ٤٥.
١١. ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، المجلد الرابع ،١٩٧٤.
١٢. الخوري عون، يوسف: مختصر أغاني الأصفهاني، صححها عبد الله العلايلي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ص ٣٩٣.
١٣. مقامات بديع الزمان، المقامة الأصفهانية، ص ٥٤.
١٤. كليطو: المقامات، ص ٤٦.
١٥. ن. م، ٨٥.
١٦. الشكعة، مصطفى: بديع الزمان الهمذاني، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣، ص٣١٦-٣١٧.
١٧. مختصر أغاني الأصفهاني، ص ٤٧٥- ٤٧٦.
١٨. ن. م، ص ٤٧٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٩. الأصفهاني: كتاب الأغاني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ص ٧٦-٨٢.
٢٠.التنوخي: الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.
٢١. مالطى (دوغلاس)، فدوى: بناء النص السردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص١٠٠-١٠١.
٢٢.الخطيب البغدادي: التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم، تحقيق كاظم المظفر، النجف، ١٩٦٦.
٢٣.مرتاض، عبد الملك: ١١٦-١١٧.
٢٤. ن. م. ١١٩.
٢٥. شلق، علي: مراحل تطور النثر العربي في نماذجه ، ج ٢ ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١٥٧ .
٢٦. البغدادي: التطفيل..، ص٩٠-٩١. انظر مالطي: بناء النص السردي، ص ٨١-٨٢.
٢٧. إبراهيم، عبد الله: السردية ...، ص٧٢.
٢٨. ابن خلدون: المقدمة، المكتبة التجارية، مصر، ٥٥٣.
٢٩. ن. م، ص ٥٥٣-٥٥٤.
٣٠.الحاجري، طه: ١٩٦٣، ص ٤٣-٤٥.
٣١ مختصر أغاني الأصفهاني، ص٤٧٦
٣١.ن. م، ص ٤٧.
٣٢.تصفح على سبيل المثال كتاب: المحاسن والأضداد، شرحه د. يوسف فرحات، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٧، أو كتاب البخلاء.
٣٣.الحاجري: البخلاء، ١٩٦٣، ص ٤٧.
٣٤.بن رمضان، صالح: أدبية النص النثري عند الجاحظ، مؤسسة سعيدان للطباعة والنشر ، تونس ، ١٩٩٠ ، ص ٦ . (معتمدا على مقالة شارل بلات: "النثر العربي في بغداد " والمنشورة في دورية ARABICA بمناسبة مرور ١٢٠٠ سنة على تأسيس بغداد،)١٩٦٢.
٣٥.ن. م: ص ٣٦.
٣٦. ن. م: ص ٣٧.
٣٧. ، الحاجري: ٤٧.
٣٨. ن. م: ص ١٩-٢٠.
٣٩.البخلاء ١٩٦٠، ص٥٦
٤٠.كليطو: المقامات، ص٧٤-٧٥.
٤١.ن. م: ٧٤- ٧٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤٢. بلات، شارل: الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ص ٣١٥-٣٣٥.
٤٣. أنظر الجاحظ: البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق عبد السلام هارون.
٤٤.بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، نقله الى العربية د. عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٦٩، ١٠٩/٣.
٤٥. الجاحظ: المحاسن والأضداد.
٤٦. الحاجري: ص ٢٣.
٤٧. ابراهيم، عبد الله: السردية ...، ص ٢١٦-٢١٧.
٤٨. يورد بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، الباب السادس – ادب السمر وكتب الثقافة – اساع مؤلفات الجاحظ التي ورد ذكرها في المصادر القديمة: ص ١١٠-١٢٦.
٤٩. الحاجري: ص ٣٢-٣٣.
٥٠.ن. م: ص ٢٩ (يقتبس عن الطبري قصة اغتناء عمر بن حفص بعد أن جمع للخليفة المهدي مساوئ الأمويين).
٥١. بن رمضان، صالح: ص ٢٦-٣٦
٥٢.انظر في كتاب البخلاء (١٩٦٠): حديث على وجه الدهر ص ١٥٦-١٥٧.
٥٣.ن. م: ص ٧٢، ١٥٦ ،٢٢٧.
٥٤. ن. م: ص ١١٢.
٥٥.ن. م: ص ١٣٧.

الواقع والإبداع
كفكاوية المناخ

هذه النزعة للانفلات عن القواعد الصارمة للنوع الأدبي والتي أدت الى ظهور أجناس أدبيه تلائم ميزات الحضارة الإسلامية في مسيرة تطورها على كل الأصعدة [كما نفهمها من مقدمة ابن خلدون وكما وصفها جوستاف جرونيباوم في كتابه " حضارة الإسلام "] يمكن فهمها على خلفية نشوء الطبقات الاجتماعية التي تتوزع ثروة المسلمين والتي يصفها الوزير البرمكي الفضل بن يحيَى (ت ٨٠٣م) على النحو التالي الى أربع طبقات [١]:

١) ملوكٌ قدّمهم الاستحقاق
٢) وزراء فضْلُهُم الفطنة والرأي
٣) علية أنهضم اليسار
٤) أوساط ألحقهم بهم التأدب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أما بقية السكان فيقول فيهم : "والناس بعدهم زبدُ جَفاء وسيلُ غُثاء , لُكَعٌ ولَكاع وربيطَةُ أَقضاع هُمُّ أَحدهم طعمُه ونومه _ [أي انهم حاقدون لأنفع فيهم ولئام وكسالى يقبعون في بيوت حقيرة ولا يرجون غير الطعام والنوم كالبهائم المربوطة] وهؤلاء العامة وصفهم المسعودي : "هم أتباع من سبق إليهم من غير تمييز بين الفاضل والمفضول , والفضل والنقصان، ولا معرفة للحق من الباطل عندهم .....فلا تراهم الدهر إلا مُرْقلين الى قائد دبّ وضارب بدفّ على سياسة قرد، او متشوقين الى اللهو واللعب او مختلفين الى مشعبذ مُتَنَمِّس مُمَخرق ، او مستمعين الى قاصّ كذاب ، او مجتمعين حول مضروب او وقوفاً عند مصلوب . [٢]

إذا كانت هذه هي حال الناس من الثروة والقيمة الاجتماعية فإن مقاليد الأمور كانت في أيدي الملوك والوزراء وأهل اليسار ومن لحقهم من المتأدبين (الموظفون والمؤدِّبون والشعراء والندماء والمهرجون من المحاكين والمحدثين والحاكين ...) ، أمّا أهل الأدب ممن لم يلحقهم تأدبهم بهم ، وبقيةُ الناس فإنهم "ربيطة أَقضاع" لا حول ولا قوة لهم على النهوض أو متسولون ، أو يتحينون الفرص ليفوزوا كما كان من أمر الشاعر الماجن مسلم بن الوليد مع الفضل بن سهل قبل أن يصبح الفضل وزيراً للمأمون ، فقد كان مُسلم قد شكا له حاله بقوله :

وقـــائل: ليست لـــــه همـــة كلاً ولكن ليس لي مال
لا جـــدة ينهض عزمـــي بها والنـــاس سؤال وبخال
فاصبر على الدهر إلى دولة يرفع فيها حالك الحال

وعندما صار وزيراً قصده مسلم فلمّا رآه سُرَّ به وقال له: "هذه الدولة التي يرفع فيها حالَكَ الحالُ"، وأمر له بثلاثين ألف درهم، وولاّه بريد جرجان" [٣]. وتروي لنا كتب تاريخ الأدب عن الكثير من سيَر أهل الأدب والشعراء وتهافتهم على هذه الطبقات لنيل عطائها فإمَّا أن ينجحوا، او أن ينجحوا لحين تتعلق مدته بقدرتهم على التملق والإرضاء او بمزاج صاحب السلطة، فيهيمون على وجوههم الى "صاحب" جديد. وكان أبو نواس في بداياته قد أشار الى هذه الرغبة في الحصول على الغنى:

سأبغي الغنى إمّا جليسَ خليفة نقوم سَواءَ او مَخيفَ سبيل [٤]

وهكذا أصبحت البلاطات ودور أهل اليسار محط أنظار من لم تطل أيديهم الثراء والجاه. أما المعدمون من عامة الناس فطرقوا ابواب اهل اليسار حتى ضاق هؤلاء بهم وازداد وضعهم سوءا بمرور الزمن إذ أصبح الثراء مبدءاً يعتنقه الكثيرون من المجتمع الجديد، وقد صور لنا الجاحظ حال أهل اليسار من البخل في البصرة التي ولد فيها في عصر اشتهرت فيه بتجارها من المسلمين من كل الجنسيات على ما رأينا في كتاب "البخلاء"، ولم يكف سيل هؤلاء المستولين على أبوابهم من "المقهور المنْزَجِر والمطبوع المبتهل"[٥]

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إنه واقع كفكاوي، وليس غريبا فيه أن يكون من هؤلاء من يحلم كما حلم أبو نواس إشارة إلى أكثر من لقمة العيش: "إما جليس خليفة وإما مخيفَ سبيل" كما كان من أمر شعراء الجاهلية: فإما سبيل النابغة وإما سبيل عروة بن الورد. وإلا فلا بديل عن أحد أمرين أيضا: فإما التسول او التطفل [٦].

حكاية الشعر والنثر

مأزق الشعر : من ناحية أخرى فقد أدى الوضع الجديد الى تضافر فئات غير عربيه على احتلال المركزين الثاني والثالث من الطبقات الاجتماعية ، هذا بفضل فطنته ورأيه وهذا بفضل يساره فبعد أبي مسلم الخراساني جاءت وزارة البرامكة التي قضى عليها الرشيد ووزارة عيسى بن داوود على سبيل المثال وهم ليسوا عرباً ، كما كثر الأغنياء من غير العرب ولم تعد الأرستقراطية العربية مستحوذة على مصادر السلطة كما كان الأمر حتى نهاية الدولة الأموية ، فدخلت العجمة على لغة الناس حتى في القصور وعلية القوم فضعفت بضاعة الشعر لديهم وهبطت قيمتها من حيث هي تجَلٍّ للفصاحة ، وزاد الطين بلة أن فقد دوره كمرجع للاستشهاد والاعتماد لدى أهل اللغة والفقه والأدب الرسمي ،فتضعضعت مكانة الشاعر الحديث لان ألفاظه لا تمثل الفصاحة العربية الأصيلة ولأن أصحاب الشأن منه لا تطربهم الفصاحة القديمة لعجمتهم ومدنيتهم ، بينما ظل النقد يحوم حول مقولته بأن " صناعة الكلام نظماً وشعراً إنما هي في الألفاظ لافي المعاني" [٧]. ويصف ابن خلدون في القرن الثامن / التاسع الهجريين هذه الحالة بقوله: "كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية يرون ان نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء لأنهما لم يجريا على أساليب العرب" [٨]. وحتى نفهم ما قصده لننظر الى ما قاله الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" عن أساليب العرب هذه: "وكانوا أُميين لا يكتبون، ومطبوعين ولا يتكلَّفون، كان الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر، وهم عليه أقدر وأقهر، وكل واحد في نفسه أنطق ومكانه من البيان ارفع ، وخطباؤهم أوجز ، والكلام عليهم أسهل ، وهو عليهم أيسرَ من أن يفتقروا الى حفظ او يحتاجوا الى تدارس . وليس كمن حفظ علم غيره وأخذه على كلام كان قبله , فلم يحفظوا إلا ما علق في قلوبهم والتحم بصورهم واتصل بعقولهم عن غير تكلّف ولا قصد ولا تحفظ ولا طلب" [٩] ومما يأخذه ابن خلدون ومشايخه على هؤلاء المحدثين أنهم تماثَلوا في شعرهم مع لغة هجينه حسب قوله : "جاء خلق [من الشعراء] لم يكن اللسان لسانهم من أهل العجمة وتقصيرها باللسان وإنما تعلمّوه صناعَة ثم مدحوا بأشعارهم أُمراءَ العجم الذين ليس اللسان لهم , طالبين معروفهم كما فعل حبيب [أبو تمام] والبحتري والمتنبي وابن هانئ [أبو نواس] ومَنْ بعدهم وهلم جرّا فصار غرض الشعر في الغالب إنما هو الكذب والاستجداء لذهاب المنافع التي كانت للأولين ... واصبح تعاطيه هجنه في الرئاسة ومذمّة لأهل المناصب الكبيرة ..." [١٠] [يقصد لم تعد فيه صلة باللغة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأصيلة ولا بالمروءة الجاهلية فلم يعد مرجعاً للتمثل به لأيّ شيء وصار صناعة للعامة لا للكبراء].

الحاجة للنثر: من ناحية أخرى تطلبت الحياة الجديدة الكلام النثري لحاجة مجتمع الدولة الى الكُتّاب وإلى الخطباء والقصاصين في المساجد كما احتاجت مجالس السمر الى الخبر والحكاية للتسلية والإضحاك، فارتفع شأن كاتب الديوان بشكل خاص، وتأسست علوم جديدة لكل منها موضوعها المحدد كالتاريخ والفقه والحديث والتفسير والكلام والجدل، واحتلت كتاب الأدب مكانة لا تقل عن الشعراء... فصار صوت الشعر خجولاً ضعيفاً ولم يعد سيد الكلام [١١].

في هذا المناخ انفتح المجال لظهور النثر الفني ، بداية كوسيلة وظائفية تعليمية ترقى الى مستوى الصياغة الشعرية من حيث الفصاحة والتأنق ، ومن ثم الى صياغة أدبيه فنيه تطرز فضاءاتها باتساع الظواهر الاجتماعية وتحتويها كما فعل الشعر قبل أن يصير لسانا لدى أصحاب القصور ، فتخلق بذلك أجناساً جديده لصناعة أدبيه حداثية لا تؤرخ ولا توثق بقدر ما هي تخيّل او تسلّي او تعرّف بما هو شكل من أشكال الحياة للقارئ او السامع ، ولهما ان يستوعبا الحدث كل على هواه او بمقدار علمه ومعرفته ، وقد اتضح هذا المسار في الأغراض السردية التي أتيّ بها الجاحظ ومن جاء بعده ، الامر الذي كان يستدعي لغة الشخوص في هذه السرديات وكلامهم , حتى ان هذه اللغة وهذا المستوى من الكلام اصبح مألوفاً في الصياغات الأدبية مهما كان مدى الاسفاف والاحماض الذي فيها [انظر على سبيل المثال كتاب "المفاضله بين صاحب الغلمان وبين صاحب الفتيان" للجاحظ , وكتاب "رشف الزلزال من السحر لحلال" فيما بعد لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ _ ٩١١هجري) . وغيرهما كثير]. وقد حذف محمد عبده من مقامات الهمذاني المقامة الشامية وبعضا من الرصافية بسبب ألفاظ لم يستسغها.

لعبة أخرى: لم تخلف لنا العراق بعد أبي تمام والبحتري شعراء متميزين إذ انتقل الشعر إلى حواضر جديدة ما لبثت أن ضاقت بهم هي أيضا بعد المتنبي وابن هانئ وابن زيدون وأبي العلاء، حتى ليخيل لنا أن الشعر توقف بعد أبي العلاء. فما كان للشعراء إلا أن يتنزلوا بأدواتهم إلى ساحة اللعب الجديدة ليؤدوا بشعرهم دورا ما يصلح للمعاش في ظروف أفقدتهم أرستقراطيتهم الاجتماعية، فنزعوا عن الشعر أرستقراطيته الكلامية. وقد رأينا /كان من خبر الشاعر حمزة بن بيض عند عبد الملك بن مروان، ثم ها هو ابن الحجاج [ت٣٩] يشوب شعره بلغات الخلديين والمكدّين وأهل الشطارة ولا تخلو قصائده من الاوصاف البرازية والفحش الأشد فظاظة [١٢] ... وقد صور نفسه على النحو التالي:

رجل يدَّعي النبوة في السُّخ فِ , ومَن ذا يشك في الانبياء
جاء بالمعجزات يدعو اليها فأجيبوا يا معشر السخفاء [١٣]

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهو يشير الى التجديد الذي طوره في شعره واقصد به ما امتاز به ابن الحجاج من وضع هذه الألفاظ والصور الفاحشة في سياق جَدّي يخلق التناقض بين ما يتوهم القارئ/السامع وبين ما يعنيه الشاعر، إذ يلعب لعبة صنع المفاجأة بعد التوهم، ويتلاعب بأمزجة المخاطبين ليحملهم على الضحك بفعل المفاجأة التي تتبين في النهاية وتشفع له عن سوء ألفاظه لكونها ضرورية لشروط اللعبة. وهكذا صارت له حظوة لدى الوزراء ورؤساء العصر وعند جمهور المثقفين حتى شُبِّهَت منزلته في الشعر بمنزلة امرئ القيس من حيث التجديد (١٣).

فتنة ا لسرد: لم يكن أمام الشعر بد من هكذا تخَلٍّ لأن النثر زاحمه على مكانته في ساحة الرؤساء، بعد أن دخل لعبة المفارقة التي تملأ حياتهم. ها هي مجموعة من القضاة كانوا يشاركون الوزير المهلبي مجالسه اللاهية [كما جاء في "يتيمة الدهر للثعالبي" مستنداً الى رواية التنوخي صاحب كتاب الفرج بعد الشده وكتاب نِشْوَار المحاضرة وأخبار الذاكرة، ت ٣٢٩هجري: " ... فيغمس [كل منهم] لحيته في الخمر، بل ينقعها فيه حتى تتشرب أكثره، ويرُش بها بعضهم على بعض ويرقصون، ويقولون كلما كثُرَ شربهم: هر.. هر ... فإذا اصحبوا عادوا لعاداتهم في التزمت والتوقر والتحفظ بأُبهة القضاء وحشمة المشايخ والكبراء" (١٥).

هذه الحكاية تشبه من حيث الدلالة حكاية ابي قاسم البغدادي لمحمد ابن احمد المطهر الأزدي من القرن الخامس الهجري والتي يدخل فيها شيخ ذو لحية بيضاء الى "مجلس مشهود بأعيان الناس" يتمتم بالصلاة ثم يرفع صوته مما يثير ابتسامة أحد الحاضرين فيوبخه ثم لا يلبث ان يستجيب لملاحظات الحاضرين الذين اجتمعوا للسمر بالتوبيخ والإقذاع والإحماض وهم يشربون ويستمتعون بوقاحته وأخيرا يسكرونه فينام وعندما يفيق يخرج من المكان بنفس الطريقة من الصلاة والتخشع (١٦).

هذا النوع من التمتع والإمتاع هو امتداد لما وصفه المسعودي آنفاً (ملاحظة رقم -٢- من هذا الفصل) من تبلد العامة، واتباعهم من سبق إليهم من غير تمييز بين الفاضل والمفضول، ومن ثم اجتماعهم على ما يثير العواطف ولا يحرك الذهن، وقد وصل هذا الامتداد كما نرى إلى هذه الطبقة من أصحاب الشأن وذلك لان حاجة الناس في الأساس إلى المتعة- مهما علا قدرهم - أمر لا ريّب فيه ، على ان هذا النوع من التمتع إنما يمثل حالة العصر ومدى الازدواجية التي تعيشها هذه الطبقة من المجتمع . إنها ازدواجية تخلق المفارقة بين واقعين: التحلل والمجون في مجالس اللهو في الليل ومعاناة التصنع والتمظهر بما يقتضيه المقام في النهار.

اجتماع الشعر والنثر

هكذا صار الأدب شعرا ونثرا يتجه في خدمة هذا الواقع المفارق، وصارا من خلال اللغة المتخيِّرة لأحلى الكلام يطوران أساليب جديده تخدم حاجة الأوساط المتأدبة الى المتعة والضحك والمجون، وانتشرت أخبار هذه الأوساط على شكل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حكايات تحتضن هذا الواقع، ولكن دون ان توثقه بالفعل، فهي حكايات من الفعل حكى بمعنى قلّد، وهي إذن تقليد لهذا الواقع الذي تجري الأمور فيه بما يشبه ما تصوره وتحكيه. ووجد الشعراء أنفسهم وكذلك أهل الأدب على حد سواء يستجيبون لهذا النوع من الإبداع ليكون لهم ما يبتغون في منازل التكسب. تارة يُضحكون وتارة يمدحون أو يرثون، ثم تارة يُحدّثون او يحكون أو يقصون حسب الموقع والمكان: هنا نثرٌ وهنا شعر وهنا مزج بينهما مراضاة للأذواق.

ها هو الرشيد يستدعي الأصمعي والحسين الخليع ليسلياه في ليلة أرق فيها فيقول لهما: "عللاني بأحاديثكما". فيحكي له الحسين، وهو شاعر معروف، حكاية طريفة حدثت له فيما كان يقصد البصرة لمدح آل سليمان، فقد طلب الماء من أحد البيوت الكبيرة وهو راجع من عندهم في يوم شديد الحر، وعند الباب يتعرف على جارية آية في الجمال ويفهم منها أنها حزينة لنُفور من تحب منها، وهو ضمرة ابن المغيرة ابن المهلب ابن أبي صفرة، وذلك لحادثة محرجة وقعت بينهما، وقد فهمها على غير حقيقتها. عندها يعرض عليها وساطته فتقبل. لكن ضمرة يأبى، وفي السنة القادمة عندما يرجع الى البصرة لمدح آل سليمان يجد نفسه وسيطا لضمرة لدى هذه الجارية، وعندما ينجح مسعاه ينال منهما مالا كثيرا [١٧].

هذه حكاية، بكل المقاييس، مصنوعة تشبه ما يصير في الواقع لتصلح أن تكون أداة حريّةً بأحاديث السمر، ويقوم الشعر فيها مع النثر بصياغة الوصف وبتحديد معالم الصورة المحكية لخلق الإثارة. وفي النهاية لا ينسى الراوي أن يذكر ما حصل عليه من مال وفير جراء هذه الوساطة التي دعته إليها الصدفة وهو يتنقل بشعره الى البصرة، وأعانه أدبه وحيلته على إنجاح مسعاه. فلولا أنه شاعر مسافر لما رمته الصدفة في ذلك المقام ليسخر معرفته وأدبه لإنجاح مسعاه.

هذا النص نموذج للكثير من النصوص الأدبية التي يمتزج فيها الشعر بالسرد فيحتار المُتلقي بمَ يُعجب هل بالشعر، أم بالنثر، أم بتوافقهما معاً على تجويد النص.
من ناحية أُخرى صارت المواضيع الشعرية مادة للنثر على حد سواء ولم يعد وقفا على الشعر إلا شكله الخارجي، بل تسلل السجع الى النثر مزاحما إياه على القافية وعلى الجمل القصيرة المضغوطة المحلاة بالتشبيه والاستعارة وصنوف البديع. وفي القرن الرابع ازداد التطريب بهذا السجع وبالموازنة بين الجمل النثرية والاقتراب من لغة الشعر وشكله.

في الحقيقة اتجهت صناعة الأدب سبيلاً من المفارقة سواءً في الشكل، فلا الشعر شعر ولا النثر نثر، وفي المضمون فالحكاية محاكاة وليست واقعاً بعينه تماما كما هو الواقع خلط بين الزيف والحقيقة سواء لدى العامة_ "أتباع من سَبَق إليهم " كما قال المسعودي _ او الخاصة ممن لهم في النهار شأن وفي الليل شأن آخر. وبين هؤلاء وهؤلاء دارت رحى الأدب لتفرز سردا يتماشى مع الواقع الجديد. وسافر أهله

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من مجلس الى مجلس ومن بلاط الى بلاط ومن موقع الى موقع يعرضون بضاعتهم للتكسب وهم يتقنعون القناع الملائم لكل مجلس وبلاط وموقع.. السفر والقناع هما سبيلهما الى الحياة، وهذا التصنيع حسبما يشتهى المتلقون -"المشترون" هو سلاحهم /بضاعتهم، أليسوا إذن أهلَ كُديةٍ يحتالون بفصاحتهم الجديدة ليكسبوا سواءً حكوا أو قصوا أو تكدوا؟

وها هو الجغرافي الشهور من القرن الرابع الهجري الذي يعتبره عبد الفتاح كليطو سليل الجاحظ الأدبي يقول في كتابة [١٨] "احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي خويه المكتبة الجغرافية العربية لندن ١٩٦٧ ص ٣٣_ ٣٤" : "فقد تفقهت وتأدبت وتزهدت وتعبّدت ... وأممت المساجد وذكرت في الجوامع ودعوت في المحافل وتكلمتُ في المجالس ... وسُحت في البراري وتهت في الصحاري وأشرفت مراراً على الغَرَق وقُطعَ على قوافلنا الطرق , وخاطبت السلاطين والوزراء وصاحبت في الطرق الفسّاق وبعتُ البضائع في الأسواق , وكم نلتُ العزَّ والرفعة ودُبِّر في قتلي غيرَ مرّة , وحججت وجاوَرت وغزوت ورابطت وعريتُ وافتقرت وامتَحنت الطرَّارين ورأيتُ دُوَلَ العيَّارين ." ما هذه اللغة المصنعة ذات الإيقاعات المتقاربة والنغمات المترادفة؟ ثم أي نمط من أهل الأدب صاحبنا هذا؟ ألا يذكرنا بصورة المكدي في حديث "خالد بن يزيد؟ بل أكثر من ذلك، ألا يشارك للتأسيس لنمط راوية الهمذاني وبطله في مقاماته؟: إنه كالخدروف الذي وصف بطل الهمذاني نفسه نه في المقامتين "الأذربيجانيه" ص٤ او "المكفوفية" ص٧٩ , أبداً في دوران بين المواقع عبر الزمان المكان.

وهذه قصة خبر من أيام المعتصم بالله يظهر فيها نموذج من أولئك الذين ركبوا السفر ووضعوا القناع وباعوا فصاحتهم، تتحدث القصة عما جرى لعمرو بن مسعدة الذي أرسله المعتصم بالله الى والي الأهواز ليحصل منه مال الدولة عليه، وفي الطريق يضم الى السفينة رجلا على هيئة شحاذ استغاث بالملاح لكي يوصله الى "دير العاقول" ويعرّف عن نفسه بأنه حائك. ثم يسأل هو بدوره ابن مسعدة عن مهنته فيقول: كاتب فيبدأ بفحصه في أنواع الكتابة الخمسة التي راح هذا الحائك يُعَرّفها لكن ابن مسعدة يفشل في كل مرة فيقدم الحائك الجواب الصحيح. وأخيراً يعترف الحائك بأنه "حائك كلام" وادعى الفقر.. فخلع عليه ابن مسعدة .... وعندما قص ابن مسعدة خبره للخليفة طلب منه ان يوليه ما يصلح من أعمال الدولة.. ثم رآه بعد ذلك يسير في موكب عظيم [١٩].

الحكاية لا تنتهي بنهاية واضحة حيث لا نعلم هل صار غناه بعد ذلك من الوظيفة التي نالها أم إنه كان يتظاهر بالفقر ليشحذ بواسطته. إنها نموذج آخر للسفر والمعرفة المفحمة تنضاف إليهما صفة الفقر والتوسل بهذه المعرفة إلى الأخذ من الآخرين القادرين على العطاء، والمفارقة في الحالين بينة واضحة تكشفها المفاجأة،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فإن كان هذا الحائك فقيرا بالفعل عندما صعد إلى القارب فإن علمه قلب الصورة وكشف عن شخصية جديرة بالمكافأة وها هو قد انتفع بالمزاوجة بين الظاهر والباطن – الفقر والعلم. وأما إن كان غناه سابقا فإنه نموذج المكدي يتظاهر بالفقر ويتصيد المواقع ليدفع بعلمه فيبهر السامعين بشدة المفاجأة فتحصل المكافأة وتتجلى المفارقة عندها من اجتماع الكفاية والحاجة في مقام تختلط فيه الأمور نتيجة لغلبة الخدعة والانبهار.

المراجع

١. جرونيباوم، جوستاف: حضارة الإسلام، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد وعبد الحميد العبادي، مكتبة مصر بالفجالة، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٢١٩. (عن ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان).
٢. كليطو عبد الفتاح: المقامات، ص ٤٦. (عن مروج الذهب للمسعودي).
٣. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مراجعة وتنقيح محمد عوض إبراهيم وعلي الجارم، دار المعارف، مصر (بدون تاريخ)، ص ٢٠٠-٢٠١.
٤. الحاجري: ص ٣٥.
٥. البخلاء، ١٩٦٠، ص ١٠.
٦. ابن خلدون: المقدمة، ص ٥٧٧.
٧. ن. م. ص ٥٧٧.
٨. الجاحظ: البيان والتبيين، حققه فوزي عطوه، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٦٨، ٤٠٣/٣.
٩. ابن خلدون: ص ٥٨١.
١٠. كليطو: ص ٢٨ (عن الثعالبي: اليتيمة)
١١.ن. م ز ص ٢٩.
١٢.ن. م. ص٢٨-٢٩.
١٣.ن. م. ص ٣٣.
١٤.تحقيق آدم متز، هيدلبرغ، ١٩٠٢، وورد الحديث عنها في كتاب النثر الفني لزكي مبارك، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨، ص ٣٣٨-٣٥١.
١٥.المحاسن والأضداد، ص ٢٦٠-٢٦٨.
١٦.كليطو المقامات، ص ٩١.
١٧.المحاسن والمساوئ، ص ٤٦٩-٤٧٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولادة الجنس / المقامة
الانزياح

بينت سابقا أن الكتابة بعد الجاحظ لم تعد مقتَصَرة في سبيل التدقيق التاريخي، فظهرت أشكال من السرد تؤسس لجنس إخباري قائم بذاته وذي رسالة مخالفة تحمل الهم اليومي لحياة الناس وتتمتع بطاقة إبداعيه سواءً في تكلف الإسناد الإيهامي او في تحرير المتن المخيّل ابتداعا او نقلاً عن واقع هيولي غير محدد ، و قد جعل الكتّاب لبعض أخبارهم عناوين مثل "حديث" [١] و "حكاية"[٢] بمعنى "الجِدَّة" ، وقد أشار عبد الله السمطي في دراسة للصورة السردية في أخبار كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني [ت٣٥٦ هجري] وحكاياته الى هذه الناحية بقوله : "إنه يقدم كتاباً إبداعياً وإن اعتمد مادةً خاماً متوارثة شفاهيّا ... وأعاد صياغتها بحيث يتحقق هذا الانتقال وهذا المستوى الطبقي المتفاوت أُسلوبيا من الخبر الى القصة الى الجد الى الهزل الذي يرغب إليه القارئ" [٣] ، وهكذا يتحول التاريخ المروي الى لحظة رؤيويه لا الى لخطة تسجيليه [٤] ، ويصبح الواقع المُعاش مادة للإبداع في ظل رؤية ناشزة عن مقولة الأدب التعليمي التي يحددها حديث رواه ابن هريرة [ث ٥٩ هجري] : "الرسول دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، رجل علاّمة ، قال : ما العلامة ؟ قالوا : اعلم الناس بأنساب العرب واعلم الناس بعربية واعلم الناس بشعر ، واعلم الناس بما اختلف فيه العرب ، فقال رسول الله صلعم : هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر" [٥] . وهكذا تصبح كل الظواهر الاجتماعية مفتوحة على النص مجاراة لما توخاه الجاحظ من التقرب الى ميول الناس في اختياراتهم القرائية [٦]، وما توخاه ابو الفرج الاصبهاني في كتاب "الاغاني": من " الانتقال من شيء الى شيء، ومن معهود الى مستجد وكل مُنْتَقلٍ اليه أشهى الى النفس من المنتقل عنه" [٧]، ومن نسج على هذا المنوال. وقد تغلبت أساليب التسلية والامتاع على الرسالة الفكرية او التهذيبية وعرف الادباء كيف يأخذون من حياة الناس مادة أدبهم ليتسلوا ويبهروا ويفيدوا.. فكان الاخذ بالظاهر لتغليف الرسالة التعليمية مزاوجة قصديه لدى المبدعين. ها هو خالد بن يزيد يوصي ولده ان لا يأخذ الخبر بظاهره بقوله: " دع عنك مذاهب ابن شرية " [٨] لأنه لا يعرف الا ظاهر الخبر، وصار عليها أن تأخذ بعين الاعتبار الأذواق الغالبة في مجتمع لم تعد قيّم الإسلام قارة في نفوس الكثيرين من أهله، وصار من أحب المواضيع الى القلوب ما أضحك وسلّى واثار من اخبار "الحيل" في حكايات المجون واللصوص، والمتطفلين والبخلاء والمكدين.

الكدية

حديث خالد ببن يزيد: الجاحظ هو الذي رسم خطوطها العريضة في حديث خالد بن يزيد مولى المهالبة المعروف بخالويه المكدّي ، "وكان قد بلغ في البخل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والتكدية وفي كثرة المال المبالغ التي لم يبلغها احد " إنه شخصية بناها الجاحظ على مفارقه لاجتماع المال الكثير عند من يمارس الكدية ، وهو لذلك بخيل ، وحينما استرجع الدرهم من السائل واستبدله بفلس أثار استغراب الحاضرين من بني تميم ، ومن ثم انبهارهم عندما عرفوا أنه من أصحاب الكدية وأنه إنما فعل ذلك لأنه عرف بالفراسة أن السائل من أصحاب الكدية مثله ، أي إنه سائل غير محتاج فهو من أصحاب الفلس وليس الدرهم . وعندها يحكي لهم كيف تعلم الكدية عند أشهر المكدين وبرع فيها حتى فاقهم.

هنا ينتهي ما دار بينه وبين جماعة بني تميم، وكان يسكن بينهم، ثم نفهم بعدها أنه بالغ في الحديث ليقنطهم من ماله، وانه الى جانب بخله فإنه قاص بليغ ومتكلم داهية، وان القاصّين ابا سليمان الاعور وابا سعيد المدائني كانا من غلمانه. بعد ذلك يروي لنا الجاحظ كيف أوصى هذا الشيخ ولده ليحفظ ثروته ، يقول له : إن " لم يكن لك معين من نفسك لما انتفعت بشيء من ذلك " ثم يشرح له كيف جمع هذا المال وما عاناه من سفر في البر البحر والقفر ،ومن مصاحبة العفاريت والجن وكشف خدع السحرة والعرافين ، ومعرفة اسرار الكنوز وصناعة الكيمياء لدرجة انه أصبح قادرا على "إجراء الأرواح في الأجساد" ، ثم يشكو من انه لا يأمن عليه اذا كشف اسراره كلها له ، على انه يعده بتعريفه على بعض الصنع اذا شفاه الله من مرضه ، وينتقل الى وصف ما صادف من خلفاء وسلاطين ومساكين ومكدين ونُساك وفُتاك وسجون ومجالس ذكر واعاجيب وكيف صقلته التجربة وعلمته عواقب الامور فخلص الى ان التدبير احسن وسيلة للجمع : " فلا بناء ولا نساء ولا اغترار بالثناء ولا اعتماد على الوكلاء " ويحذره من القضاة . وأخيراً يوبخه لأنه لا يرى فيه ما يرضيه من ذلك ويصف له ما كان سيفعل لو ذهب ماله فنتعرف على مهنة المُكدي وما فيها من التمظهر ومن الاحتيال في النهار وقطع الطرق مع اللصوص و "صعاليك الجبل" و "زواقيل الشام" و "زُط الاكراد " و"مردة الاعراب" و"فتاك الاهواز" و"لصوص كرمان" و"قيقان"، ونتعرف على صبر المكدي وشجاعته في الملاقاة وكلامه عند السلطان وجلده وحيلته في السجون وموقعه من أشهر اللصوص.

بعدها تخرج روحه فلا يكون من ابنه بعده في البخل اقل منه إذ يغضب على أبيه لأنه وجد خلفه جرة فارغة كان فيها سمن فاعتبر ان ذلك نوعا من السرف.

يضع الجاحظ البخل وجمع المال بالاحتيال صفة راسخة للمكدين ولا يسعفه الى الجمع الا معرفة واسعة في علوم العصر ووسائل السطو وأفانين الاحتيال المعروفة. يقدم لنا المكدي فارسا مشهودا وإماما في الصنعة لكثرة ما مارس من افعال، وعاشر من طبقات الناس وتمرس في البحر والسهل والجبل ويتبين لنا أنه بالإضافة إلى التكدية والقص فإنه يتقن التجارة والعمل لسلطان وصناعة الذهب والفضة ... الخ. [٩]

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يعرفنا حديث خالد على مواقع اللصوص، ومواطنهم، وأسماء المشاهير منهم، وعلى الألقاب التي تميز فئاتهم، وعلى كيفية تكديهم ويبدو أنه بارع في هذا الكار مما يدل على انتشاره وتعدد أشكاله ورجاله ايام الجاحظ فمنهم " المخطراني " و " المستعرض " و " الكاغاني " و " البانوان " و " القرسيّ " و " العواء " و " المُشعب" و " الفلور " والمزيدي " و " والاسطيل " و " المقدس " و " الكعبي " و " الزاكوري "[١٠]. هذه ألقاب في أكثرها ليست من لغة العرب وإنما هي من لغات محلية يمكن إدراجها تحت صفة الساسانية التي اشتهرت ككناية عن هذه المهنة [١١]. هذه الألقاب، لا شك، مأخوذة من لغتهم إذ أكثر ما انتشرت فيه الكدية هو بلاد ساسان وما جاورها ولعلّ منها انطلقت التسمية في مختلف بلاد المسلمين والعرب.

ان معرفة الشيخ بذلك السائل الذي قال عنه انه ليس من " مساكين الدراهم ... هذا من مساكين الفلوس " تدل ان ثمة هنالك نوعين من الشحاذين هما: مساكين الدراهم _ الفقراء _ و"مساكين الفلوس " أي من لا يستحق الشفقة لأنه يتكلف المسكنة، وشيخنا المكدي لا شك عرف ذلك بالفراسة كما قال. وقد اشار لهذا الامر الدكتور ابراهيم جريس في مقاله عن " الكديه في المقامات الحريرية " [١٢].

يأخذ البهيقي في كتاب " المحاسن والمساوئ " في باب " محاسن السؤال " عن الجاحظ قصة مشابهة لم ترد في كتب الجاحظ المعروفة [١٣] ويعتقد عبد الملك مُرتاض أنها مأخوذة من كتاب " حيّل اللصوص " الضائع. [١٤] يروي فيها الجاحظ ما سمعه من شيخ مكدي يلتقي بشاب من المكدين فيسأله عن حاله فيشتكي الشاب له من سوء الحال وينهي قائلا: " وهل رأيت مكديا أفلحَ؟ " فينتفض الشيخ غاضبا ويعزو الامر لحداثة عهده بالكدية وعدم استحكامه من المهنة ، ثم راح يشرح له اصولها وما فيها من سعة العيش والسعادة وقدم له مثلا من تجاربه ليكون درسا له : فقد دخل مسجداً في بعض بلدان الجبل على هيئة رجل دين فقير الحال مسكين ، فاعتلى المنبر وراح يسرد على الحاضرين خبره مدعيا انه من ابناء الغزاة الفاتحين ويعدد الغزوات التي شارك فيها ويذكر اسم والده وشهرته ثم ما فعل الروم بوطنه وكيف فرّ من وجههم وتعرض لقطاع الطرق ، لذلك يطلب منهم : ان " يردوا ركناً من اركان الاسلام الى وطنه وبلده " فتنهال عليه الدراهم .عندها قام الشاب وقبل راسه واعترف بانه " معلمٌ لخير " وشكره .

في هذا السرد اضافه لمعنى السفر والحيلة والفصاحة (العلم)، نجد تصويراً عينيا يبين كيفية حدوث الخدعة من قبل صاحب الكدية ، ولعله أول نص يحمل هذا التصوير لما ستكون عليه المقامة فيما بعد ومما يجدر ذكره ان البيهقي ألّف كتابه في زمن خلافة المقتدر [٢٩٥ – ٣٢٠ هجري] أي قبل الهمداني ، وقد أدى بطل الهمذاني أدوارا مشابهة فهل أخذ الهمذاني الفكرة من حديث خالد بن يزيد أم من البيهقي ؟ على كل فإن صورة المكدي منعكسة في كلا الحديثين بشكل لا يدع مجالا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للشك بأن كان حديث الشيخ يبدو أقرب لما تضمنه من تخييل بالقصة التي رواها، ومن السجع الذي يغمر رده على كلام الشاب: " يجيئنا كل نبطيّ قرنان وكل حائك صفعان وكل ضراط كشحان يتكلم سبعا في ثمان ... "ومن تخييل [١٥]. لعل هذا النص هو أول نص يحمل صورة المكدي بتمظهره وخطابه ونجاح حيلته. وهو، لذلك، الأقرب الى المبنى المقامي ولا ينقصه عن مقامة الهمذاني إلا راوية مشارك يقوم بالتعرف على البطل في النهاية.

جلاء المعنى

يعَّرف شارل بلآت المكدي بناءً على حديث خالد بن يزيد بأنه: مصطلح لرجل يمتهن الكداء _ صاحب الكداء او الكدية او التكديه وهو الشحاد :Begging متسول متنقل او متشرد يستعين بموهبة واضحة للكذب البارز وبمعرفة خاصة بالمراوغة وينجح في فتح جيوب البسطاء (المغفلين) من الناس ممن يؤخذون بإغراء فصاحة كلماته [١٦]

ويميز الدكتور ابراهيم جريس كما ذكرت سابقاً بين نوعين من المكدين هما المكدي المحتاج والمكدي المحتال وهذا الثاني هو مجال حديثنا ويقول واصفا إياه إنه: "ذو الفصاحة والبيان الذي يستخدم لسانه للحصول على أموال الغير، بل والعيشْ على حسابهم دون كدّ او تعب " [١٧].

إذاً انخرط المكدون من أهل الأدب في فئة أهل الشحادة والساسانية وتصنعوا مهنتهم بكل ما حملته من ألوان التظاهر بالمسكنة والاحتيال والتنقل، ولكن بفارق مميّز هو أنهم اعتمدوا على فصاحتهم في اقتحام مواقف القول والإبهار فيه ومن ثم الانسحاب بعد إنجاز مهمة انفتاح جيوب السامعين لهم. إنها ليست مجرد
" شحادة "، إنها تعتمد على خطبة فصيحة كما رأينا من خطبة الشيخ في نص البيهقي. وكما ستتجلى لنا في مقامات الهمذاني.

اعتقد ان ما جاء في أقوال خالد بن يزيد فيه اختلاط وعدم وضوح لصفة المكدي الذي نعنيه لان الجاحظ لم يؤكد على صفة الخطيب البليغ وهي عند الهمذاني شرط المقامة الأول.

ففي بداية حديثه يُعدد خالد بن يزيد أنواع الشحادين الذين عاشرهم وأخذ عنهم، وكلهم من المتظاهرين بالمسكنة او التحايل لها. وهم ليسوا ممن يتصفون بما قاله لابنه في وصيته التي اضافها الجاحظ على الحادثة مع المتسول في مجلس بني تميم [١٨] [س ٥٧ – ٦٢]. فهو يذكر في الوصية بالإضافة الى صنعة القَصّ والطواف في الآفاق مكديا متظاهرا بما يلائم المكان " القبول على واقع "[١٩] [٦٠] صناعة الليل وقطع الطريق والتجسس وصعلكة الجبل. ويذكر معرفته بفئاتهم وبطشه معهم – او بهم – وبلاءه في الحروب ومع جماعات الفتّاك ...، كما يذكر معاشرته للجن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومعرفته بالتنجيم والعرافة وصناعة الكيمياء، وقدرته في إدخال الأرواح في الأجساد ... [٢٠] [ص ٥٨] ... الخ.

إذن فخالد ليس مكدياً فحسب، انه أيضا قاطع طرق وصعلوك ومحارب وفتاك ... ومنجّم ... وعرّاف ومصاهر للجن وعالم بكيمياء الذهب والفضية وساحر ... الخ ... وهي صفات غير ملزمة للتكدية كما يقول خالد نفسه لابنه: " إن هذا المال لم اجمعه من القصص والتكدية ، ومن احتيال النهار ومكايدة الليل ... [٢١] " ثم إنه صرح بامتهان ألوان متعددة من الشحادة التي لا يعقل ان تكون مما يمارسه أهل الشعر والأدب عموماً ، كالمشعب والكاغان ، والقرسي ، والمشّعب ، والفلور ، ، مثلا ... فهي مظاهر مُسفّة من الاحتيال لا يقوم بها إلا من فقد كل وسيلة وفيها من الشذوذ والانحطاط ما لا يحتاجها من ملك ناصية اللغة والأدب والشعر وهي كفيلة بأن تخلق له البدائل الكفيلة ، ونحن لا نجد نماذج منها في مقامات الهمذاني . كما ان الحديث الذي أورده البيهقي عن الجاحظ لا يضع أياً من هذه الصفات في مكدية.

لعلّ الجاحظ أراد ان يجمع كل صفات التعرض لأموال الناس في شخصية هذا المكدي وجعله يبالغ في كلامه خصيصاً لهذه الغاية، ويتعرف الجاحظ نفسه ان خالد يبالغ حين يعلّق على ما كان في مجلس بني تميم بقوله: " وإنما أراد بذلك أن يوئسهم من ماله حين عرف حرصهم وجشعهم وسوء جوارهم ..... " [٢٢]

وعليه فإن الحديث الذي جاء عند البيهقي يأتي أقرب الى المصطلح كما عرَّفتُه آنفاً وهو أقرب الى تمثل صفة الخطيب او الواعظ من حيث قدرته على جذب الأنظار اليه بوصفه الفقير المسكين الذي يستدر العواطف خصوصا عندما ينبهر السامعون من المفارقة بين الشكل والمضمون في حضوره أمامهم الأمر الذي يخلق بالتالي مفارقة أُخرى تنتج عن تبادل الواقع والوهم في صياغة المقام – الحدث.

وأخيراً يمكننا القول ان الجاحظ وإن كان بشكل غير واضح التحديد تماما قد وضع السمات الرئيسية لمكدي المقامات، وهو بطبيعة الحال ليس أيّ مُكدِّ مما عرفته البيئة العباسية، انه الشاعر الأديب الذي ضاقت به السبل، ولم تحتفل به مراكز السلطة والبلاطات والبيوتات بما يكفيه من العيش والجاه. وكما كان شأن أُدباء البلاط من التماهي مع الأسياد فيما يحبون سماعه فيحصلون على مالهم، هكذا فعل المكدون بفصاحتهم وأدبهم بعد ان استبدلوا مقاماتهم من الخاصة للعامة، فغيروا وسال الاحتيال بما يُغري العامة الى الاستماع لفصاحتهم واستحسانها ثم تقديم المال – " العطاء [٢٣].

المراجع

١. البخلاء، ص ٥٨ ١. البخلاء، ١٩٦٠، حديث خالد بن يزيد، ص ٥٦- ٦٢.
٢. أبو المطهر الأسدي: حكاية أبي القاسم البغدادي، تحقيق آدم متز، هيدلبيرغ ن ١٩٠٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. السمطي، عبدالله: جماليات الصورة السردية في أخبار الأغاني وحكاياته، مجلة فصول، مجلد ٢، عدد ٣، خريف ١٩٩٣، ص ٢١٦ .
٤. ن. م. ص١٢١.
٥. . إبراهيم، عبد الله: السردية ...، ص ٢١٦.
٦. . الحاجري: ص ٣٩.
٧. أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني الهيئة المصرية العامة للكتاب، المقدمةً ٤ .
٨. البخلاء، ١٩٦٠، ص ٥٧.
٩. ن. م. ص ٥٦.
١٠. انظر شرح هذه التسميات في البخلاء (١٩٦٠) ص ٦٣-٦٥. وانظر أيضا مقال الدكتور أبراهيم جريس: الكدية في مقامات الحريري، الكرمل، عدد ١٧ ،١٩٩٦، ص ١٤٧-١٤٨.
١١.انظر: ن. م.، ص١٣٤.
١٢.ن. م.، ص ١٣٥.
١٣.المحاسن والمساوئ، ص ٦٤٤-٦٤٦.
١٤.مرتاض، عبد الملك: فن المقامات، ص ٦١.
١٥.المحاسن والمساوئ. ص ٦٤٥
16. E I 2: pp 494.
١٧.جريس، إبراهيم: الكدية في مقامات الحريري، ص ١٣٥.
١٨.البخلاء، (١٩٦٠) ص ٧٦.
١٩. ن. م، ص٦٠.
٢٠. ن. م، ص٥٨.
٢١.البخلاء، ١٩٦٠، ص ٥٨.
٢٢.المحاسن والمساوئ، ص ٦٤٧.
٢٣.البخلاء، (١٩٦٠)، ص٥٩.

الكدية عند الهمذاني
مغالطة

يقول علي شلق: " يُتّهَمُ الجاحظُ بأنه دفع أدباء العربية بعده بنمطه في الكتابة شكلاً وموضوعات، لذا لم نجد غرابة في أَن يدور أدب المقامات على الكدية، وهي عنوان التسول والفقر والبخل " [١].

ان تعميم "الكدية" على كل مقامات الهمذاني مبالغ فيه، فآراء النقاد الحديثين لم تتفق في هذا الأمر، وهذا نبيل خالد رباح أبو علي على سبيل المثال يذكر خمسَ عشرة مقامة كانت الكدية وحدها موضوع المقامة فيها [٢] وهي: الإزادية، والبلخية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والسجستانية ، والكوفية ، والاذربيجانية ، والجرجانية ، والاصفهانية ، والبصرية ، والفزارية ، والمكفوفية ، والبخارية ، والقزوينية ,والساسانية ، والقردية ، والناجمية .
أما باقي المقامات ذات النكهة الكدائية فقسمها الى نوعين:

أ- نوع تأتي فيه الكدية مقرونة بوصف للأطعمة والأشربة وبعض وجوه الحياة في ذلك العصر وهي: البغدادية، والمضيرية، والمجاعية، والنهيدية، والخمرية. [٦ مقامات].

ب- نوع يغلب فيها الوصف على الكدية، وهي التي تُظهر روح الاستجداء – غالباً في أواخرها – وهي: الأسدية، الحمدانية، والرصافية، والمغزلية، والشيرازية، والحلوانية، والخلفية، والنيساوبورية، والعلمية، والصيمرية، والملوكية، والصفرية، والأسدية، والتميمية، والمطلبية. [١٥ مقامه] على انه لم يتطرق الى موضوع الكدية في بقية المقامات وهي الاهوازية، والوعظية، والوصية، والقربضية، والشعرية، والعراقية، والغيلانية، والاسودية، والابليسية، والجاحظية، والمارستانية، والدينارية، والموصلية، والحرزية، والارمنية [١٥ مقامة]. واعتبر – على ما يبدو – أن موضوع البحث الذي يحرك الحدث كالألغاز، والمفاضلة، والتجارة، والتدجيل.. الخ هو الموضوع السائد، وعليه فإنه يكون قد أخرج خمس عشرة مقامة من صفة الكدية سواءً عن قصد او عن تقاعس في التدقيق، وسنرى فيما بعد أنه لم يكن على صواب.

أما الهمذاني نفسه فيقول في إحدى رسائله ان مقاماته دارت في فلك الكدية، باستثناء اثنتي عشرة مقامة لم يتطرق فيها للكدية [٣] وهي: الاهوازية، والغيلانية، والمضرية، والمارستانية، والوعظية، والعراقية، والرصافية، والمغزلية، والحلوانية، والعلمية، والخمرية، والبشرية.

نلاحظ من المقارنة ان نبيل أبو علي جعل الكدية في ستٍ من المقامات التي نفى الهمذاني نفسه الكدية عنها: أربع من التي تضعف الكدية فيها، وهي: المقامة الرصافية، والمقامة المغزلية، والمقامة الحلوانية، والمقامة العلمية، واثنتين من التي تأتي الكدية فيها مقرونة بوصف للأطعمة والأشربة ...وهما: المقامة المضيرية، والمقامة الخمرية. هذا وانه لم يُشر الى المقامة البشرية أبداً، ولم يُصنفها في أي صنف مما ذكر، وهي بلا شك من النوع الذي تنعدم فيه الكدية.

ان قراءة سريعة للمقامات الهمذانية تبين لنا ان الهمذاني لم ينشئ المقامات على نمط واحد، الامر الذي فتح مجالا واسعاً فيما بعد لتحطيم القالب والخروج على الجنس كما فهمه المقاميون حتى الحريري [٤] في نهاية القرن الخامس ومطلع السادس. فمرة يتخلى الهمذاني عن البطل ومرة يجعل الراوي هو البطل ومرة يجعل للبطل بطلاً مشاركاً.. الخ [٥]، كما أنه لم يبن مقاماته على شكل واحد من حيث الطول والقصر، وتواتر الوصف او توتر السرد، وجعل فيها الخطبة والمناظرة والأحجة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والمحاضرة والحمق والشعوذة والمخادعة وغيرها من وسائل التواصل التي مارسها البطل. إن هذا التنويع على اختلاف حضوره في النصوص المقامية خلق إيهاما بعدم وجود الكدية أحيانا كعنصر محفز لانبناء النص ، هذا ، بالإضافة إلى أن بعض المقامات لا وجود للكدية فيها من أي باب كالمقامة البشرية وإلى أن بعضا آخر لا تتمظهر الكدية فيه إلا من حيث أنها تقدم نماذج سلوكية يتقنها المكدي عادة في أدائه كما في المقامة الوعظية ، والمقامة العلمية والمقامة الرصافية والمقامة المغزلية ... وعليه فلا عجب ان لا تكون الكدية هي الصوت الرابط بين جميع المقامات على ما رأينا ، وإن كانت بالفعل هي الصدى المُهيمن لأفعال البطل في اكثر المقامات حتى في بعض تلك التي اعتبرها الهمذاني نفسه خالية من الكدية كالحلوانية مثلاً ،الا يوحي وصف الفتى الاسكندراني بانه يتصنع الجنون ويمتهن الحجامة لحيلة يدبرها (ص ١٧)؟ ... وكذلك الامر في المارستانية (ص١٢١). ثم ألا يكون عمل أبي الفتح في المقامة الخمرية (ص٢٢٩) مرحلة من مراحل تَخَفِّيه؟ وما يدرينا لماذا اختار الخمارة لهذا التخفي؟ فهو يقول في نهايتها:

ساعة ألزم محـرابا وأخرى بيت حان
وكذا يفـعل من يعقل في هذا الزمان

وكذلك المقامة البغدادية (ص٥٩) فإن ابا الفتح كان يحاول الكداء على شاطئ دجله والناس لا يجيبونه فسمعه ابن هشام وأُعجب بفصاحته، فخاطبه، وبعد ان سمع أحاديثه في الشعر اعطاه ما يستعين به على تغيير حاله.

لا اقول ان الكدية واضحة المعاني في هذه المقامات، الا ان صداها لا يبرحها، فالمكديُّ مِلحاح وتلتقطه عين الرائي في أكثر حالاته اختفاءً، وإنها المهنة كما وصفها الجاحظ على لسان خالد ابن يزيد: تعتمد على الصبر والاحتمال ودخول السجون.. الخ (٦)

عودٌ الى مُكديّ الجاحظ

لو استقصينا أفعال المكديّ في حديثيّ الجاحظ وقارناها مع ما يشابهها من أفعالِ بطلي المقامة البديعية (الراوي المشارك في الأفعال والبطل المكدي) عيسى بن هشام وأبو الفتح الإسكندري ، نجد انها موزعة في الشخصيتين المقاميتين ، خصوصا وأن عيسى بن هشام كثيرا ما يقوم بدور البطل كما ذكرت ، وفي أحيان كثيرة يغلب فعله على اكثر أجزاء المقامة ، فلا يظهر البطل المكدي إلا في جزء بسيط منها ، والراوي / البطل في هذه الحالة فارس شجاع يتشجم المخاطر وينقذ جماعة المسافرين معه من اشد الشدائد كما في المقامة الأسدية (ص٢٩ – ٣٧) مثلا . وهو مسافر ابداً: إما راجع من الحج او ذاهب في تجارةٍ او باحث عن إبله، فمرة في اليمن ومرة في الشام او في بغداد او البصرة او في الكوفة، او حمص، او أرمينيا، او بلْخْ، او جرجان، او اصفهان.. الخ (انظر المقامات: البلخية، والكوفية، والفزارية،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والاسودية، والشيرازية، والنهدية، والابليسية، والارمنية، والغيلانية) ، وهو راكبُ بحر : في المقامة الحرزية ، او في مجلس السلطان : في المقامة الحمدانية ، أو والٍ على الشام : في المقامة التميمية ، او مدعوٌ لدار الخلافة : في المقامة الرصافية . ثم هو يعرف كيف ينعم بالحياة مع احسن الاصحاب وفي احسن مجالس الطعام واللهو والشراب كما في المقامة الاهوازية، والبصرية، والجاحظية، والخمرية)، وأحيانا نجده يحارب في الثغور: في القزوينية ، او يدخل المارستان : في المارستانية ، او يهرب لمالٍ ربحهُ وأُتهم فيه انه ليس من وجه حق : في البخارية ، ثم هو محتالٌ حين لا يتوفر له المال او حين يجد من يتندر منه كما فعل مع السواديّ حين تحايل عليه ليأكل ويتحلى ويشرب ثم يهرب ليقوم السواديّ بالغُرم : في المقامة البغدادية . إنه مسافر أبداً ليلتقي بأبي الفتح صاحب الكدية ومستودع المعرفة ليأخذ من علمه وليغضي عن تحامقه، وهو في كل الأحوال شغوف به رغم علمه أنه يجسد الصفتين معا.

إذاً فراوي المقامات البديعية له حصة في اكتمال شخصية المكدي الجاحظي.
إنه ليس طالب علم فحسب، بل هو رفيق الاسكندري المُفارَق باستمرار، فلا يلاقيه حتى يفارقه ليبقى في بحث مستمر عنه متغاضياً عن احتياله وكديته او قُل مشاركاً احياناً او متماهياً، وهو مثله الأعلى في الادب فلا يلومه الا حين لا يروقه صَغارهُ وسوء تمظهره. وقد عبر عن اعجابه به مرة فقال:

تفاوَتَ الناس فضلاً وأشبه البعض بعضاً
لولاه كنت كرِضوَى طولاً وعمقاً وعرضاً [٧]

اما ابو الفتح الإسكندري فيكاد لا يخرج عما أوصى به خالد بن يزيد ولدَه وما نصح به الشيخ المكدي ذلك الشاب المتذمر من الكدية. فهو شحاذ غير محتاج وعنده وفر من المال كما يقول:

بالحُمق أدركت المنى ورفلت في رُفل الجمال [٨]

ويقول في موضع آخر:

لا يغُرنْك الذي انا فيه من طلب
انا لو شئت تخِذ تُ سقوفا من ذهب [٩]

وهو الى ذلك بخيل الى حد انه يرفض ان يطعم عيسى بن هشام الجائع ، وبعد ان وصف له احسن انواع الطعام واطيبها بأسلوب ساديٍّ اعتذر انه لا يملك من ذلك شيئا [١٠] ، وهو معاشر للجن منتفع منه: (المقامة الابليسية) ، شديد الاهتداء الى ما يريد : (الشيرازية) ، محتال لطعامه : (الارمنية) ، يقوم بأعمال السحر والتدليس :(الموصلية والاصفهانية والحريزية) ، ويتصنع المسكنة مستعينا بأطفاله العراة : (الازادية ، الاسدية ، البخارية) ، احيانا شحاذ مسكين واخرى قراد : (القردية) ، او راقص كخذروف ليسلي الناس بغنائه وطبله ورقصه :(القزوينية) ، ثم هو احيانا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بليغ فصيح اللسان يسحر المستمعين بكلامه وفصاحته ومعرفته : (القريضية ، البلخية ، الكوفية ، الاذربيجانية ، الجرجانية ، الجاحظية ، العراقية ، الحمدانية ، الدينارية ، الصفرية) ، او محتال الى ما يريده بالوعظ تارة : (الوعظية والمطلبية)، وبادعاء الفقر بعد غنىً : (البصرية ، الجرجانية ، والقزوينية) ، ولا يتورع عن امتهان أخس المهن كالسير في كتيبة الساسانية :(المقامة الساسانية) ، او الحجامة : (المقامة الحلوانية)، او العمل في خمارة: (المقامة الخمرية)، او تصنع الجنون: (المقامة المارستانية والمقامة الحلوانية). ثم هو الى ذلك يرافق الاعيان مترفعا من الالتزام معهم رغم رغبتهم في ذلك: (المقامة الخلفية والمقامة الناجمية) ويأتي الملوكَ والسلاطين: وينال عطاياهم الكثيرة (المقامة الحمدانية والمقامة الملوكية)، على انه يكره القضاة ويُشنع في وصفهم في مسجد سجستان: (المقامة السجستانية).

في كل مقامة من كل المقامات نراه صورة مصغرة عن مكدي الجاحظ فهو بخيل جوّاب محتال بشتى الوسائل الى جيوب الناس، يقول خالد بن يزيد: " انا لو ذهب مالي لجلست قاصاً او طفتُ في الآفاق كما كنت مكدياً: اللحية وافرة بيضاء، والحلق جهير طلق، والسمت حسن والقبول على واقع، ان سألت عيني الدمعة أجابت، والقليل من رحمة الناس خير من المال الكثير ...وصرت محتالا في النهار واستعملت صناعة الليل "، ثم يتحدث عن بأسه، وصبره وشجاعته وفوزه.

والمقامات لا تظهر بطولات ابي الفتح الاسكندري ولا تصف مصاعب السفر في هيئة فعل وان كانت تلمح لها على انها من ضمن حيله كما في: (المقامة الأسودية والمقامة القزوينية)، في الاولى يلجأ الى عصابة من ستة رجال كالأسود هو سابعهم الى ان تنفرج الامور ... وفي الثانية يشهر سيفه مع جيوش المسلمين ويغني. وكما رأينا سابقا فان الراوي يكمل عنه هذا الجانب المجازف او البطولي (انظر المقامة الاسدية مثلا ص ٢٩ – ٣٧).

على إني وجدت في مقامات البديع مقامتين يتحدث البطل فيهما عن المجازفه والبطولة.. الخ على غرار حديث خالد بن يزيد، ففي المقامة السجستانيه (ص١٨-٢٣) يقوم ابو الفتح الاسكندري بالتعريف بنفسه قائلا: " انا باكورة الزمن واحدوثة اليمن، انا ادعيةُ الرجال وأحجية ربات الحجال، سلوا عني البلاد وحصونها والجبال وحزونها والاودية وبطونها والبحار وعيونها والخيل ومتونها ... سلوا الملوك وخزائنها والاغلاق ومعادنها والامور وبواطنها والعلوم ومواطنها والخطوبَ ومغالقها والحروب ومضائقها ... يراني احدكم راكب فرس ناثر هوس، يقول هذا ابو العجب. لا ولكني ابو العجائب، عاينتها وعانيتها، وام الكبائر قايستها وقاسيتها، وابو الاغلاق صعبا وجدتها ... "، الم يدّع خالد بن يزيد انه الاول حين قال انه اخذ العرافة على المكدين [١١] في زمنه، فهو وحيد زمانه في الكدية اذن؟ وفي وصيّته

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لابنه يقول انه عرف بواطن الامور والمعادن والعلوم [١٢] وانه لازم السلاطين وهو الفتاك [١٣]، وقد شهد الحروب وعانى الخطوب في السهول والجبال [١٤].

اما المقامة الثانية فهي الوصية (ص ٢٠٤ – ٢٠٦) وفيها بالإضافة الى معاني البخل التي وردت في وصيّة خالد بن يزيد الفاظ متشابهة مثل يا ابن "الخبيثة" [١٥]، كل منهما لا يأمن على ولده من التحكم بالنفس ومن منعها من السرف، وهما في آخر رمقٍ بعد حياة مليئة بالتكدي والجمع والمنع ولذلك ينفلت لسانه بالتوبيخ بلا سبب. لعل الهمذاني أُعجب بهذا التوبيخ الذي يوجهه خالد ابن الوليد لابنه فاقتبسه ثم أتبعه ب " يا ابن المشؤومة " و " لا أم لك ". انه نفس التوجه في الخطاب، ونفس الاسلوب في توريث الجمع مع المنع حتى النَّفَس الأخير، ونفس الاسلوب في اختيار الموقف.

من كل ما تقدم أخلص الى الاستنتاج ان شخصية المكدي الجاحظي بقيت في ذهن الهمذاني لكنه وزعها في مقاماته معا وليس في مقامة واحدة على هذا النحو القصصي الذي جسّد الحديث الجاحظي أو لنقل مسرحه. ولعله اعتمد في جملة ما اعتمد من الناحية الفنية / السردية على حديث الشيخ المكدي للشاب عن احدى تجاربه في أحد المساجد كما ورد في " المحاسن والمساوئ) على ما ذكرت آنفاً.

مقامات التسول والكدية قبل المقامات

يقول جرونيباوم ان " ثم ارتباط بين الطراز المسمى بمغامرات الشطار وبين ما قام به بديع الزمان الهمذاني حين خلق على غرار بطلة الشهر أبا الفتح " [١٦]. لكن السؤال هو: من اين اكتسب هذا البطل أنماط تخفّية، سواءً بالتمظهر الشكلي، او بالفصاحة في تجلياتها المختلفة، او بالسخف والحمق ... الخ ...؟

لقد عرضت سابقاً للعديد من تجليات التسول والتطفل كما وردت في الاخبار والأحاديث والقص في كتب التراث، ولابد من محاولة استقراء النماذج التي وردت فيها من خلال مقامات البديع.

من صفات الشخصيات المقامية (الراوي والبطل)، كما ذكرت، السفر المستمر ضمن حدود بلاد الإسلام [١٧] ... فهي مسرح الحدث المقامي وموقعه الأبدي، ولا يعقل ألا تكون كذلك كما لا يعقل أن يتجاوزها مثل هذا الحدث، بما يحمله من إيحاءات يرشح بها النص المخيِّل باستمرار لظاهرة اجتماعية/حضارية خاصة بدار الإسلام، وقد أراد الكاتب أن يتداعب بها على شكل إبداع أدبي طالما تضافرت أخيلة الأدباء على الخروج به كجنس أدبي منذ أحاديث الجاحظ فكان له شرف الإنجاز. فماذا صور لنا الهمذاني إذن؟

لقد رأى جاكوب هومين انتيلا [١٨] ان يقسم مقامات البديع من وجهة النظر الاجتماعية الى خمس مجموعات حسب الغرض الغالب في كل منها:

١. المقامة البيكارسكية الملهاة ومنها: البغدادية والاصفهانية والارمنية والمضرية، والحلوانية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢. مقامة التسول: منها الساسانية والدينارية.
٣. مقامة الدرس اللغوي / الادبي ومنها الهمذانية والمغزلية والمجاعية والجاحظية والواثية والشعرية.
٤. مقامة الوعظ: المقامة الوعظية.
٥. مقامات لا يوجد فيها صفة تجمعها سوى الراوي والبطل.

ثم يصل به البحث الى الاستنتاج ان المصادر التي صبت في مقامة الهمذاني على المستوى الفني هي كليله ودمنه بشكل عام، اما من ناحية الموتيب البارز فمقامات الزهاد لابن قتيّبه في المواقف الوعظية (كما في المقامة الوعظية)، وأدب التسول والساسانية في الجانب الكديوي (pecaresque)، كذلك حكاية ابي القاسم البغدادي للمطهر الازدي، وحائك الكلام للتنوخي [١٩]

في الحقيقة من الصعب وضع المقامات في مجموعات ذات مزايا مشتركة لان في كل مقامة مزايا اخرى لا تقل اهمية وتحيل على نماذج مرجعية عديدة اغترف من الهمذاني. لذلك فمن الافضل تلمس آثار السابقين في هذه المقامات، وأكثر ما يهمنا في هذا المجال هو مظاهر التكدي والحيل المصطنعة له:

صورة حائك الكلام:

ورد ذكرها في قصص الفرج بعد الشدة (حكاية حائك الكلام)، ونجدها في المقامة القريضية وفي المقامة المطلبية، إذ يقول الراوي عيسى بن هشام في المقامة القريضية (ص٩٩)، " فجلسنا يوماً نتذاكر القريض وأهله، وتلقاءنا شاب قد جلسَ غير بعيد ينصت وكأنه يفهم، ويسكت وكأنه لا يعلم ..."(ص٥) ثم لا يلبث ان يتبدى عن ناقد للشعراء قدمائهم ومحدثيهم، ثم يسمعهم من شعره.. فنال عطاءهم واعرض عنهم ...، كما يقول الراوي في المقامة المطلبية (ص ٢٤٦): " وفي وسطنا شاب قصير من بين الرجال، محفوف السِّبال، لا ينبس بحرف ولا يخوض معنى في وصف، حتى انتهى بنا الكلام الى مدح الغِنى واهلهم، وذكر المال وفضله، وأنه زينة الرجال وغاية الكمال. فكأنما هب من رقدةٍ او حضر بعد غيبة، وفتح ديوانه وأطلق لسانه ... ". هذه الصفة الملازمة لشخصية البطل فإنه لا يستقر في مقام من مقاماته ابداً وهي ميزة استحدثها الهمذاني لبطله دون غيره من سبقوه في وصف شخصيات التسول والكداء.

التطفل: كثيراً ما لا يكون كداء البطل الهمذاني طلباً للمال فهو يكتفي أحيانا بطعام حين يفد الى البيوت كما حدث في المقامة الكوفية فيعرّف بغايته: " ضيفٌ وطؤه خفيف، وضالَّته رغيف " بعد ان طرده الناس: " غريب اوقدت النار على سفره، ونبْحُ العوَّاء على أثره، ونُبذتْ خلفه الحُصَيّاَت وكُنِسَت بَعْدَه العَرَصات ...(ص٢٦)

ونجد نفس الصورة للبطل في مطلع المقامة الناجميَّة: " فقلت من المنتاب؟ فقال: وفد الليل وبريده، وقَلُّ الجوع وطريده. وغريب نِضوهُ طَليحٌ وعيشه تبريح، ومن دون

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فَرْخَيْهِ مهامه فِيح، وضيفٌ ظله خفيف وضالته رغيف. فهل منكم مضيف؟ " (ص ١٩٠)، ونجدها في المقامة الأرمنية: " وانضم اليّ شاب يعلوه صَغارٌ وتعلوه اطمارٌ يكنى ابا الفتح الاسكندري، وسرنا في طلب ابي جابر فوجدناه يطلع من ذات لظىً تسجَر بالغضا فعمد الاسكندري الى رجل فاستماحه كفَّ ملحٍ وقال للخباز: أعرني رأس التنور فإني مقرور، ولما فرغ من سلامه جعل يحدّث القوم بحاله، ويخبرهم باختلاله، وينشر الملح في التنور من تحت اذياله، ويوهمهم ان أذىً بثيابه فقال الخباز: ما لك لا أبا لك. اجمع اذيالك فقد افسدت الخبز علينا. وقام الى الرغفان فرماها، وجعل الاسكندري يلتقطها ويتأبطها. فأعجبتني حيلته فيما فعل. وقال: اصبر عليَّ حتى أحتال على الأُدْم فلا حيلة مع العُدْم... " (ص ١٨٧ – ١٨٨).

وقد يفدُ على مجالس الطعام والشراب لأهل السار كما في المقامة الجاحظية اذ يروي عيسى بن هشام: " ومعنا على الطعام رجل تسافر يده على الخوان، وتَسْفِرُ بين الألوان، وتأخذ وجوه الرغفان، وتفقأ عيون الجفان، وترعى أرض الجيران، وتجول في القصعة كالريح في الرقعة، يزحم باللقمة اللقمة، ويهزم بالمضغة المضغة ... " (ص٧٤). ومن ثم نجده يتحايل على السوادي في المقامة العراقية ويغرّمه بأحسن الغداء وبأحسن الشراب (البطل هنا هو الراوي عيسى ابن هشام).

البخل: القصة الداخلية في المقامة المضيرية أقرب الى أحاديث البخل التي عرفناها عند الجاحظ فالتاجر الذي يُلح في استضافة الاسكندري حتى يلبي هذا دعوته الى المضيريه لا يختلف عن بخلاء الجاحظ الا في مبالغة التاجر في المطل والالهاء بسرد التفاصيل. كذلك المقامة النهيدية والمقامة المجاعية. ثم إن البطل لا يلبث ان يطلق لسانه في ذم المال وذم تخزينه اذ يقول في المقامة المطلبية: " هل ترون المال الا عند البخلاء دون الكرماء والجُهال دون العلماء. إياكم والانخداع فليس الفخر في احدى الجهتين ولا التقدم الا بإحدى القسمتين : إما نَسَب شريف او علم مُنيف ، وأكرِم بشيء يُحمل على الرؤوس حامله ولا ييأس منه آمله واللهِ لولا صيانة النفس والعرض لكنتُ أغنى أهل الارض " (ص٢٤٧) . يقول هذا الكلام للتحايل على السامعين ثم يوهمهم انه يعرف مكان كنزين ، ويظل يشد السامعين بأمرهما حتى يوافق على دلهم على احدهما ثم يطلب منهم مؤونة الى حين يصلون اليه .فالتظاهر بمعافه الغنى لم يكن حقيقيا وإنما كان خدعة منه ليصدقوا مقولته بشأن الكنزين وتمهيدا منه لحملهم على تزويده بالمؤونة . على انه في مكان اخر، في المقامة الصيمرية يدعو الى الحذر من السرف على الخِلان لأنهم إذا قل مال المرء تركوه، ولنسمعه يقول: " فلما خف المتاع، وانحط الشراع، وفرغ الجراب، تباذر القوم البابَ، لما أحسوا بالقصة، وصارت في القلب غصة، ودَعَوني بُرصة، وانبعثوا للفرار كرمية الشرار وأخذتهم الضجرة، فانسلوا قطرة قطرة " (ص٢٠٩). فكأنما هي دعوة في هذه المقامة الى تفضيل البخل على السرف والمنع على الإحسان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخطبة الخادعة: يعتمد مكدي الهمذاني في كل مقاماته على خطبة بارعة تسلب قلوب السامعين وعلى الأخص قلب عيسى بن هشام راوي المقامات. وهذا الموتيف يتكرر في اغلب المقامات، فهو قد يطرق باباً او يأتي جماعة، او يقف فيها، او يقف في مسجد، او في سوق فيصف سوء حاله وحاجته لمعونتهم. نجد هذا الخطاب يتكرر في المقامة السجستانية، والكوفية، والاذربيجانية، والجرجانية، والاصفهانية، والبصرية، والبخارية.

وهو قد يبادر مُخَاطَبَهُ شعراً كما في المقامة الازادية (ص١١):

ويلي على كفّين من سَوِيقِ او شحمةٍ تضربُ بالدقيقِ
او قصعةٍ تُملأ من خِرْدِيقِ يَفثَأُ عن سَطَوات الريقِ
يُقيمنا من منهج الطريقِ يا رازق الثروة بين الضيقِ

وكذلك في المقامة الاسدية، والمكفوفيه، او يلاقيه بما يشبه الأحاجي كما في المقامة البلخية، والمقامة العراقية، والشعرية والصُفرية. وهو يقول في المقامة البلخيه: " فقال إذا ارجعك الله سالماً من هذا الطريق فاستصحب لي عدواً في بُردة صديقٍ، من نِجار الصُفرِ يدعو الى الكفرِ ويرقص على الظفرِ، كدارة العينِ يَحُطّ ثِقلَ الدَّين وينافق بوجهين."(ص١٦)، فعلم المخاطَب (عيسى بن هشام) ان الرجل يقصد الدينار.

ثم ها هو الراوي يقول في المقامة الصُفرية: " لما اردت القفول من الحج دخل عليّ فتى فقال عندي رجل من نِجار الصُفر، يدعو الى الكفر، ويرقص على الظفر، وقد أدبَتْه الغربة، وأدتّني الحسبة إليك لأُمثّل حالَه لديك. وقد خطب منك جارية صفراء تعجب الحاضرين، وتسر الناظرين، فإن أجبت يَنجُب منهما ولد يعُم البقاع والاسماع (الرجل هو الدينار والجارية الصفراء مثيله والولد هو الملح الذي يحصل عليه المستجيب لطلبه) ... " (ص ٢٣١)

وقد يتظهر بمظهر التائب الى سواء السبيل – كما في المقامة القزوينية: تائب الى الاسلام والجهاد عن مذهب الروم اعداء المسلمين وقد ترك خلفه كل ما كان يملك من ثروة (ص٨٩). او في المقامة السجستانيه التي يقول فيها: " ونفرت مع ذلك عن الدنيا نفور طبع الكريم عن وجوه اللئام، ونبوت عن المخزيات نُبوّ السمع الشريف عن شنيع الكلام. والان لما أسفر صبح المشيب وعلتني أُبّهة الكبر عمدت لإصلاح امر المَعاد بإعداد الزاد، فلم أرَ طريقا أهدى الى الرشاد مما انا سالكه ... " (ص ٢١-٢٢) هذيانه الهمذانية على لسان بطله تذكرنا بخطب الأعراب حين كانوا يفدون الى الأسواق او إلى أصحاب الثروة والجاه من حيث غرضها وصنعتها إلا أنها عند الهمذاني اكتسبت من ألوان الأطناب أحياناً والتسجيع والاستعارة ما لم يكن من طبع الأعراب ، ثم امتزج فيها كلام الوعاظ في المساجد والأسواق وكلام أهل الحمق (على ما حكى لنا ابو العبر عن مصادر كلامه غير المفهوم الذي كان يجمعه من كلام الناس من الأسواق والمكارين والملاحين ثم يخلطه ببعضه ...) ولقد رأينا هذا النموذج في حديث الإسكندري في المقامة الحلوانية حتى ان عيسى ابن هشام الأديب والشاعر لم يفهمه (انظر المقامة الحلوانية ١٧٤ص حيث يقول عيسى ابن هشام فبقيت متحيرا من كلامه في هذيانه) وهو الذي يصف نفسه في المقامة البلخية بقوله : " لا يهمني

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إلا مهرة فكر أستقديها او شرود من الكلم اصيدها ، فما استأذنَ على سمعي مسافة مُقامي أفصح من كلامي "(ص١٤) . ونجد في خطبة المكدي الهمذاني ملامح من المناظرة كما في المقامة الدينارية والمغزلية ، ومن أدب النقد في المقامة الجاحظية ، ومن مظاهر الصراع الفكري بين المذاهب في المقامة المارستانية .كما نلمح فيها صوراً من مخلفات التجربة الاجتماعية الاسلامية من المصائب التي حلت بالمسلمين على التغور نتيجة الحروب والغارات الحدودية ونتيجة انتشار اللصوص وقُطاع الطرق يترصدون للتجار والمسافرين فينهبون ما معهم ويتركونهم عرضة للتشرد في البلدان البعدية عن ديارهم .ولقد رأينا جانباً من هذه الصور في حديث الشيخ المكدي للشاب في حديث الجاحظ الذي اورده البيهقي في كتاب المحاسن والمساوئ اذ يقول في مسجد احد بلدان الجبل وقد لف خصره بفوطة وتعمم بحبل من ليف وبيده عكازة من خشب الدفلى : " ... رجل من اهل الشام ... من ابناء الغزاة المرابطين في سبيل الله ... غزوت مع والدي أربع عشرة غزوة ... نَازَلَ الملكَ على باب طرسوس، فَقَتَلَ الذراري وسبى النساء، وأُخِذ لنا ابنان وحملا الى بلاد الروم، فخرجت هاربا على وجهي، ومعي كتب من التجار فقُطِع عليّ، وقد استجرت بالله ثم بكم، فان رأيتم ان تردوا ركنا من ركن الإسلام الى وطنه وبلده. "[٢٠]. ها هو مكدي الجاحظ في المقامة الاذربيجانية يقف في سوق المدينة وقد اعتضد رُكوةً، واعتمد عصاً، وتقلّس دنية، وتطلّس بفوطه ثم رفع عفريته وطلب من الله ذي القدرات (يعدد قدرات الله على مسامع الحاضرين) ان يعنيه على الرجوع الى وطنه بمساعدة اهل الفضل من المؤمنين الحقيقيين (٤٤-٤٥). هذا الموتيف يتكرر بأشكال مختلفة في المقامة الجرجانية والبصرية، مثلا.

كل هذه الاغراض اجتهد الهمذاني في خلعها على خطبة البطل المقامي ليجعل مكدية عارفاً بعلوم عصره من فكر وأدب، يستخدمها حيلة لصدع آذان الناس ويوهمهم. وإن كان اهل التطفيل والتسول قد استعملوها في تعيشهم فإن الهمذاني جعلها صفة رئيسه من صفات بطله.

التخفي : هذه الصفة لا تفارق ابا الفتح الاسكندري بطل مقامات البديع ، فهو في كل مقامة يطلع علينا بثوب جديد ، مرة فتى ومرة شيخاً هرما ، واكثر ما يمثل هذا التمظهر هو المقامة الشيرازية ، ففي أولها يفارق ابو الفتح عيسى ابن هشام وهما راجعان من اليمن الى الوطن فيتحسر ابن هشام على فراقه ويصف لنا شعوره بقوله : " وكنت فارقته ذا شارة وجمال ، وهيبة وكمال "(ص١٦٧) ثم فيما كان ابن هشام في بيته في شيراز "اذ يدخل عليه كهل قد غبر وجهه النقر وانتزف ماءَه الدهر ، وأمال قناته السقم وقلّم أظافره العدم ، بوجهٍ اكشفَ من باله وزيٍّ أَوحشَ من حاله . ولثَةٍ نَشِفَةٍ وشفةٍ قشفةٍ ورُجلٍ وحِلةٍ وبِدٍ مَحِلةٍ وأنياب قد جَرعها الضُّرّ والعيش المر، وسلَّم فازدته عيني ... " ص١٦٨. وقد يكون مرة متعاميا في المقامة والمكفوفية، وقراداً يرقص ويحامق في المقامة القردية، وساسانياً متسولاً في المقامة الساسانيه ومرافقاً مليحاً وظريفاً يسلب لب ابن هشام فيتضرع اليه عبثاً لملازمته كما في المقامة الخليفية، وهو إلى ذلك ناثرً شاعر يثير إعجاب عيسى بن هشام دائما من جديد فيقول له: " يا فتى، قد جلّيتُ عبارتك فأين شعرك من كلامك، فقال: وأين كلامي من شعري ثم استمد غريزته ورفع عقيرته بصوت ملأ الوادي وأنشأ يقول: "(المقامة الفزارية ص٧٠)، وكذلك في القريضية والشعرية ... والحمدانية.. الخ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على انه كثيراً ما يتوارى عن تجمعات الناس ومقامات القول وخداع الحاضرين في الاسواق والمساجد والبيوت او عن مرافقة عيسى بن هشام في بعض سفره. فيجده ابن هشام، مثلاً، في المقامة الأسوَدية متخفيا في خيمة في البادية يلجأ اليها مَن " نبت به اوطانه وظلمه سلطانه " وتقول فتاة البيت:

أيا حَضَرَيُّ اسكن ولا تخش خيفة فأنت ببيت الأسوَد بن قِنان
أعزّ ابن أُنثى من مَعَدٍّ ويَعرُبٍ وأوفاهمُ عهداً بكل مكان

وعندما يتعرف عيسى بن هشام على الاسكندري ملتجئا في الخيمة يقول له: " يا سبحان الله، أي طريق الكراية لم تسلكه؟! (ص١٣٨ – ١٤١). كما نجده مجنونا في المقامة المارستانية، وحجاما في المقامة الحلوانية، وصاحب حانة في المقامة الخمرية وفيها يسأله عيسى بن هشام عن هذا التمظهر فيجيب (ص٢٤٤):

دعْ من الملام ولكن أي دَكّاكٍ تَراني
انا من يعرفه كل تهامٍ ويمانيّ
انا من كل غبار انا من كل مكان
ساعة ألزم محراباً وبأُخرى بيت حانِ
كذا يفعل من يعقل في هذا الزمان

نموذج البطل المكدي الهمذاني

أشرنا أكثر من مرة الى ان مكدي الهمذاني يترجم صورة المكدي التي رسمها خالد بن يزيد الى جنس التخييل السردي. ولو جمعنا نماذج هذه المخيلات السردية لخرجنا بصورة هي أقرب الى ذلك المكدي الذي رسمه الجاحظ في وصية خالد منها إلى صورة المكدي الذي رسمه في حديثه مع الجماعة من بني تميم، وقد قال الجاحظ على ما ذكرنا معلقاً على هذا الحديث بانه.. " انما اراد بهذا ان يوئسهم من ماله حين عرف حرصهم وجشعهم وسوء جوارهم " [٢١] ، فكأنه أراد أن يخبرنا أن ما وصفه خالد للقوم إنما كان على سبيل الزيادة لإخافتهم فلا يتعرضون له ، ولذلك بالغ في ذكر اللصوص وقطاع الطرق والمسرفين بالحيل إلى حد الإضرار بأجساد أبنائهم وبأجسادهم في سبيل ذلك .فمكدي الهمذاني لم يكن من هؤلاء ، وها هو عيسى بن هشام يلتقيه في بعض سفره في المقامة الفزارية (ص٦٨) فيقول : "فبينا أنا في ليلة يضل فيها الغطاط ، ولا يبصر فيها الوطواط أسيح سيحا ولا سانح إلا السبع ولا بارح إلا الضبع إذ عنّ لي راكب تام الآلات يطوي إلي منشور الفلوات ، فأخذني منه ما يأخذ الأعزل من شاكي السلاح " لكنه بعد أن يعرفه يتمثل صفة أبي الفتح الحقيقية أمامه على عكس ما اوحى منظره فيخاطبه بما يشبه السخرية قائلا (ص٧٢) :

توشحت أبا الفتح بهذا السيف مختالا
فما تصنع بالسيف إذا لم تك قتَّالا؟
فصغ ما أنت حليت به سيفك خلخالا

هل قال ابن هشام هذا الكلام على سبيل التمازح مع صديق قديم تربط بينهما علاقة التلاقي على هذا الشكل المفاجئ دائما أم أنه قصد ما قال بالفعل؟ إن الصورة العامة لأبي الفتح كما تتمخض عنها المقامات لا توحي بغير ما صرح به عيسى بن هشام لصديقه القديم ، وإذا أوحت لنا بعض المقامات بغير ذلك فإن الأمر لا يعدو كونه توهما مما كان أبو الفتح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتلبسه من مظاهر ليست فيه حقيقة، وذلك لأجل الإيهام والمخادعة في المقام الذي يقف فيه ، ونحن لم نر منه صفة الأقدام وصنعة الإغارة على الخصم إلا في تبجحه بذلك في بعض المقامات كالمقامة السجستانية مثلا ،حيث يدعي من على فرسه في سوق سجستان قائلا: " من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أُعرِّفه بنفسي ، أنا باكورة الزمن ، أنا أدعية الرجال وأحجية ربات الحجال ، سلو عني البلاد وحصونها ، والجبال وحزونها ، والأودية وبطونها ، والبحار وعيونها ، والخيل ومتونها ، من الذي ملك أسوارها ، وعرف أسرارها ، ونهج سمتها ، وولج حرَّتها . سلوا الملوك وخزائنها، والأغلاق ومعادنها، والأمور وبواطنها، والعلوم ومواطنها، والخطوب ومغالقها، والحروب ومضائقها، من الذي أخذ مختزنها ولم يؤد ثمنها؟ ومن الذي ملك مفاتحها وعرف مصالحها؟ أنا والله فعلت ذلك ....."(ص١٩-٢٠). وتُراجعنا صورة مشابهة عن البطل في المقامة الناجمية إذ يدخل أحدَ البيوت بهيئة شحاد متطفل وبعد أن يأكل ويشبع يسأله الحاضرون عن هويته فيقول: " ... فما لمحتني أرض إلا فقأت عينها، ولا انتظمت رفقة إلا ولجت بينها، فأنا في الشرق أُذكر، وفي الغرب لا أُنكر، فما ملك إلا وطئت بساطه، ولا خطب إلا ولجت سماطه، وما سكنت حرب إلا وكنت فيها سفيرا ..." (ص١٩١).

كما أن مكدي الهمذاني لا يستعمل حيل المخطراني من ادعاء تقوّر لسانه ومصاحبته لمن يعبّر عنهيزيد،الناس ، ولا حيل الكاغاني من صفة التجنن والصرع ، ولا صفة القرسي والفلّور الذي يؤذي بعض اعضاء جسمه ليستدر الشفقة ، ولا الكاغان والمشعب والمقدس وغيرها من الصفات المهينة لإنسانية صاحبها على نحو ما جاء في حديث خالد بن يزيد ، وما جاء بعضه في وصية أبي الفتح لابنه في مقامة الوصية (ص٢٠٤-٢٠٦) .على انه قد يتصنع العمى في المقامة المكفوفية ، او يصطحب ولداً او اكثر يستجدي بهم في المقامة المكفوفية ، والمقامة البخارية ، والمقامة الازادية والمقامة الاسدية . وقد يمتهن التهريج والحمق في المقامة القردية، او الجنون (وليس التجنن امام الناس) في المارستانية، والتهابل في المقامة الحلوانية، وقد يطرق البيوت ليلاً كالعَوَّاء في المقامة الكوفية، وقد يصاحب اللصوص في المقامة الاسدية، أو يغزو في المقامة القزوينية (او يشير الى ذلك في المقامات التي يدعي فيها التعرض للتشرد والسلب)، وقد يقصد بلاطات السلاطين والولاة في المقامة الحمدانية وفي المقامة الملوكية، أو يعود منها في موكب مهيب في المقامة الناجمية. وهو قد يقابل إبليس في المقامة الإبليسية على طريقة خالد بن يزيد الذي يعاشر الجن ويصاهرهم، ويمارس الشعوذة في المقامة الحريزية، ويبيع الرقى في المقامة الاصفهانية ويدعي أنه رأى النبي (صلعم) فيقول للحاضرين:" ثم علمني دعاءً اوصاني ان اعلم ذلك أُمَّتَهُ. فكتبته على هذه الاوراق بِخَلُوقٍ ومِسْكٍ، وزعفران وَسُكٍّ، فمن استوهبه منى وهبته، ومن رد عليَّ ثمن القرطاس أخذته ....." (ص٥٤) فتنهال عليه الدراهم حتى حيرته أي انه تظاهر بأنه انما يقدم الدعاء المكتوب عن الرسول مجانا لوجه الله ورسوله، ولكنه لم يرفض ثمن الورق ولم يحدده فحصل بادعاء التعفف ما كان يرَجّيه بالطلب وأكثر.

مقاربات كدائيه

يكاد الهمذاني ينسخ بطل مقامته عن خالد ابن يزيد في ثلاث مقامات:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مقامة الوصية (ص٢٠٤-٢٠٦): وقد تحدثنا عن المقاربة في بعض الناحية الشكلية سابقا، والهمذاني لا يستنسخها جميعا في وصية أبي الفتح لولده، ولكنه يركز على خمسة أمور منها تتعلق بالجمع والحفظ وهي:

١. كبح سلطان النفس وشيطان الشهوة، لأنهما: "ما لبسهما أسد إلا لانت سورته".
٢. الامتناع عن الكرم والقرم، فهما لصان: "فإن الكرم أسرع في المال من السوس، وإن القرم أشأم من البسوس ".
٣. امتهان التجارة لأن: " إنما التجارة تُنْبِط الماء من الحجارة ".
٤. لزوم التقتير: " إنه المال، عافاك الله، فلا تنفقن إلا من الربح، وغليك بالخبز والملح ...".
٥. الجمع والمنع: " كن مع الناس كلاعب الشطرنج، خذ ما معهم واحفظ كل ما معك ".
٦. المقامة السجستانية: يقف في السوق على فرسه يعرّف بنفسه كما ذكرت سابقا (ص١٩ – ٢٠) ولا حاجة للتكرار.

المقامة الصيمرية : ظل البطل يغدق ماله على الخلان والاصحاب حتى افتقر ، فتركوه يتمثل وصية خالد ابن يزيد حين يقول لولده : " انا لو ذهب مالي لجلست قاصاً ، او طفت في الآفاق كما كنت مكدياً ..."[٢٢] ، فيقرر ان يخرج لجمع المال على طريقة التكدية من جديد فيقول : " فخرجت أُسبح كأني المسيح ، فجلت خراسان ، الخرابَ ، منها والعمران ، الى كرمان وسجستان وجيلان الى طبرستان والى عُمَان ، الى السند والهند ، والنوبة والقبط واليمن والحجاز ، ومكة والطائف ، اجول البراري والقفار ، وأَصطلي بالنار وآوي مع الحمار ، حتى اسودّت وجنتاي وتقلصت خُصياتاي / فجمعت من النوادر والاخبار والاسمار ، والفوائد والآثار ، واشعار المتطرفين وسخف الملهين وأَسمار المتيمين واحكام المتفلسفين ، وحيل المشعوذين ، ونواميس المتمخرقين ، ونوادر المنادمين ، ورزق المنجمين ، ولُطف المتطيبين ، وكُياد المخنثين ، ودخمسة الجرابزة وشيطنة الأبالسة ما قصّر عنه فتيا الثَّعبي وحفظ الضَّبي ، وعلم الكلبي ، فاستردفت واجتديت وتوسلت وتكدّيت ومدحت ، وهاجيت حتى كسبت ثروة ، ..... " (ص ٢١١ – ٢١٢).

المراجع

١. شلق، علي: مراحل تطور النثر العربي في نماذجه. ج ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٣١٢-٣١٣.
٢. أبو علي، نبيل خالد رباح: نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ٣١٢-٣١٣.
٣. جريس، إبراهيم: الكدية.. ص ١٣٦.
٤. الحريري: مقامات الحريري، دار صادر، بيروت، (وضع الحريري مقاماته بين ١١٠١/٤٩٥ و١١١٠/٥٠٤) انظر تعريف الجنس لمقامات الهمذاني في فن المقامات للدكتور يوسف عوض، ص ٥٥=٥٧.
٥. انظر على سبيل المثال المقامات الأسدية، ص ٢٨، البغدادية، ص٥٩ فالراوي هو البطل، وفي المقامات الغيلانية ص ٣٨ والصيمرية، ص ٢٠٧، والبشرية ص ٢٥٠.
٦. البخلاء، ص ٥٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٧. الهمذاني: مقامات ص٢٢٧.
٨. ن. م. ص٩٧.
٩. ن. م، ص٢٨.
١٠. المقامة المجاعية، ص١٢٧-١٢٩.
١١. البخلاء، (١٩٦٠)، ص٥٦.
١٢. ن. م ص٥٨.
١٣. ن. م، ص٥٩.
١٤. ن. م.، ص٦٠.
١٥. ن م، ص ١٦٩.
١٦. جرنيباوم، جوستاف: حضارة الإسلام، ص ٣٦٥.
17. .Jaako Hameen – Anttila, The Early Maqama Towards Defining, Asatisch Studien, LI. 1. 1997. pp 582. ٣١ ، وانظر أيضا:مقامات ، ص
١٨. ن ز م: ص ٣٨٣-٣٨٤.
١٩. ن. م: ص٥٩٢.
٢٠. البيهقي: ص٦٤٦.
٢١. البخلاء، ١٩٦٠، ص ٥٧.
٢٢. ن. م: ص٦٠.

خلاصه

يجمع النقاد ان المقامة لم تأت من فراغ، على أنهم اختلفوا في مدى اخذ بديع الزمان عمن سبقه، وفي مرجعيات هذا الاخذ ولا حاجة للتفصل في هذا الباب لان موضوعنا هو الكدية في المقامات وليس نموذجها الفني.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول ان نماذج الكداء التي قدمها لنا الهمذاني لم تكن من بنات خياله، ولكنه جمّعها مما عرفه ورآه في حيل القصاص والوعاظ وشعراء القصور من المداحين والظرفاء واصحاب الخرق وفي نماذج المتطفلين والمتسولين والمشعوذين وحكايات السراق وقطاع الطرق وأصحاب الحيل على مختلف انتماءاتهم في مجال السطو على جيوب المغفلين. وبشكل خاص من مكدي الجاحظ وأهل الساسانية الذين عرفهم من قصيدتي العبري وأبي دلف الخزرجي وغيرهما ممن لم يَصلنا وصفهم لهذا اللون من الكداء. وقد جعل مكدية رجل علم لا يشق له غبار، حتى عيسى بن هشام نفسه ظل معجباً به، مفتوناً ببيانه ويبحث عنه في كل مكان، فيجده مرة بالصدفة ومرة بالقصد ... ويعترف انه لولا ابي الفتح لكان اعلم اهل زمانه، وقد ذكرنا تصريحه بهذا الأمر سابقا (الملاحظة السابعة أعلاه) إذ يقول:

تفاوت الناس فضلا وأشبه البعض بعضا
لولاه كنت كرضوى طولا وعمقا وعرضا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ونجده مبهوراً في نهاية المقامة العراقية ويقول: " فتعجبت والله من مقاله.. " (ص١٥٠)، كما يعْرب عن مدى قدرة هذا المكدي في المقامة الأُسودية (ص١٤١) فيخاطبه قائلا: " يا سبحان الله أي طريق الكَرَائِه لم تسلكها؟ " وهو الى ذلك معجب من حيله فيقول له في آخر المقامة الأبليسية: " يا أبا الفتح شحذت على إبليس.. إنك لشحاذ " (ص١٨٥). ثم يقع فريسة لحيله حين يأتيه على هيئة حجّام في المقامة الحلوانية (ص١٧٥) فيعلن:

أنا أُعطي الله عهداً محكماً في النذر عَقدا
لا حلقت الرأس ما عشت ولو لاقيت جَهدا

على أنه لا ينقطع عن البحث عنه ومصادفته، فيترجى بقاءه معه كما في المقامة الناجمية (ص١٩٤)، ويستعطفه لذلك في المقامة الخُلفية، وتعز عليه مفارقته حتى ينفجر معبراً عن قسوة هذا الفراق على نفسه في المقامة السارية فيقول :(ص٢٣٥)

يا ليت شعري عن أَخٍ ضاقت يداه وطال صيته
قد بات بارحة لدىَّ فأين ليلتَنَا مَبيته
لا دَرَّ درُّ الفقرِ فهو طريده وبه رُزيته

ويتعلم منه من حيث لا يدري كيف يُجمع العلم والمعرفة في المقامة العلمية.. إذ يسمعه يحادث رجلاً يرافقه في الطريق.. ولما يسأله معجباً عن هويته يجيبه

الإسكندرية داري لو قر فيها قراري
لكنّ في الشام ليلي وبالعراق نهاري

مما تقدم نجد ان الهمذاني جعل عيسى ابن هشام متيماً بأبي الفتح معجباً به يلاحقه ليصطاد منه معرفة تنقصه ، وبقدر ما يلومه أحياناً على الحمق في تصرفاته بعد ان يكتشفه ، بقدر ما يظل ضالته التي يبحث عنها ، فكأنما ارادنا الهمذاني ان نتعاطف مع هذا المكدي لأنه ضحية زمانه وهو " طريد الفقر" أو " خدروفة الزمان وعمّارة الطرق" أو " ..أبو قلمون في كل لون يكون " ولذلك فإنه يرى في هذا الزمان أن " الحمق فيه مليح والعقل عيب ولوم " لأنه لم ينفعه علمه ولا معرفته الخارقة في كسب معاشه أو في تحقيق حلمه بالثروة الا على هذا النحو من الحيل . ولنقل انه ثمرة ذلك الهبوط في منزلة الشعراء والادباء منذ ايام الجاحظ ، اولا عند اهل اللغة وعلوم الدين الاسلامي على مختلف مجالاتها ، ومن ثم لدى القيادات الاقتصادية والاجتماعية من اهل اليسار والسلطة ، فحين انزاح الادب باتجاه الابداع والخلق الادبي وجد أَصحابه أنفسهم ممثِّلين لهذا الانزياح الخَلقي الابداعي بأجسادهم وكرامتهم وأحاسيسهم ، لقد دفعوا ضريبة الإبداع تذللا ومهانة على مذبح طموحهم ، فكان لابد للأذكياء منهم من امتهان الكدية في كل مقام تتاح فيه الحيلة ، إما ترفعاً على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

امتهان السلطان ، او هرباً من محاسبته ، او لضيق مقامه عليهم لكثرة المتنافسين ، وعن هذه الحالة عبر ابو الفتح بقوله في المقامة القريضية (ص٩) :

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرّنك الغرور
لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور

وهو يعلم أنه يأتي ما لا يحب من الأفعال التي يقوم بها، ولكنه مضطر لذلك، فيعتذر لعيسى بن هشام - ممثل أهل الأدب في زمانه بذائفته الأدبية الرفيعة وببحثه الدائب عن فلتات المعرفة قائلا -في المقامة القرديه (ص٩٧):

الذنب للأيام لا لي فأعتب على صرف الليالي
بالحمق أدركت المنى ورفلت في الحلل الغوالي

إنها إذن تمرد الأديب على ما أحس به من غبن، سواء لرهبة او لرغبة، او لنقل إنها اندفاع الفراش إلى نور المصباح من جديد كأنما كتب على الأديب ألا يكون هو ذاته في الدولة الإسلامية، بدءا من تهافته على البلاطات ودور القادرين ومن ثم احتراقه في لعبة التخفي التي اضطر إلى ممارستها إرضاء لغرور الأسياد ومراعاة لمزاجهم مقابل ضمان المعاش أو تحقيق الثروة، وانتهاءًا بالاختفاء خلف أقنعة التطفل والتسول والتكدي وباحتراق الذات على مشارف الأبعاد والغربة وأفانين الصناعة الكلامية المألوفة.

على أن الأدب ربح كثيرا من هذا التمرد لأنه أطلق للأديب عنان القول، فقدم لنا إبداعا أكثر صدقا في تعبيره عن الواقع، وأكثر ثراءًا لتحرره من قيود الطابو المرجعي التوثيقي، ومن ثم أكثر انعتاقا من قيود الشكل، وأفضل شاهد على ذلك هو المقامة ببعديها: الشكل والمعنى. إن أدب الكدية لذلك جدير بأن يأخذ قدرا أكبر من الاهتمام مما أعرناه لأنه أدب إبداع قبل كل شيء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مصادر البحث:

ابراهيم، عبد الله: السردية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٢.
الاصفهاني، ابو الفرج: كتاب الاغاني، تحقيق عبد الستار احمد فراج، دار الثقافة، بيروت.
ابن خلدون: المقدمة المكتبة التجارية، مصر، (د. ت)
ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مراجعة وتنقيح محمد عوض ابراهيم وعلي الجارم، دار المعارف بمصر، (د. ت).
ابن عبد ربه: العقد الفريد تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، مجلد٤، ١٩٧٤.
ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف بمصر.
ابو تمام، الحماسة، مختصر شرح العلامة التبريزي، مطبعة محمد علي صبح الكتبي بجوار الازهر الشريف، طبعه ثانيه.
أبو علي، نبيل خالد رباح: نقد النثر في تراث العرب النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
بروكلمان، شارل: تاريخ الادب العربي، نقله الى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٩.
بلات، شارل: الجاحظ في البصره وسامراء وبغداد، ترجمة ابراهيم الكيلاني، المؤسسة الثقافية للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٦٠.
بن رمضان، صالح: ادبية النص النثري، مؤسسة سعيدان للطباعة والنشر، تونس، ١٩٩٠.
البيهقي، ابراهيم بن محمد: المحاسن والمساوئ، قدم له وحققه الشيخ محمد سويد، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٨.
التنوخي: كتاب الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشانجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.
الجاحظ: المحاسن والاضداد، شرحه يوسف فرحات، دار الجليل بيروت، ١٩٩٧.
الجاحظ: البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق عبد السلام هارون.
الجاحظ: كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي واولاده، مصر، (د. ت)
الجاحظ: كتاب التاج في اخلاق الملوك، تحقيق احمد زكي، المطبعة الاميرية في القاهرة، ١٩١٤.
الجاحظ: البيان والتبيين، المجلد الثالث، حققه فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب بيروت، ١٩٨٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجاحظ: كتاب البخلاء، دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠.
جريس، ابراهيم: الكدية في المقامات الحريرية، الكرمل، عدد١٧، ص١٣٤ – ١٥٦، ١٩٩٦.
جرينيباوم، جوستاف: حضارة الاسلام، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد وعبد الحميد العبادي، مكتبة مصر بالفجالة، القاهرة، ١٩٥٦.
الحاجري، طه: مقدمة كتاب البخلاء للجاحظ، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣.
حسن، محمد رشدي: أثر المقامة في نشأة القصه المصرية الحديثة، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٧٤.
الحُصري: زهر الآداب، تحقيق زكي مبارك، طه٤، ج٤، ١٩٧٢.
الخطيب البغدادي: التطفيل وحكايات الطفيليين واخبارهم ونوادر كلامهم واشعارهم، تحقيق كاظم المظفر، النجف، ١٩٦٦.
السيد، ابن علي: في علم الصرع، دار المعارف بمصر، ١٩٨٥.
الشكعة، مصطفى: بديع الزمان الهمذاني، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.
شلق، علي: مراحل تطور النثر العربي في نماذجه، ج ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.
ضيف، شوقي: تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ط ٤، ١٩٦٠.
عوض، يوسف نور: فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، أم درمان، السودان، ١٩٧٩.
الخوري عون، يوسف: مختصر كتاب الأغاني، صححها عبد الله العلايلي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، (د. ت).
الفاخوري، حنا: تاريخ الأدب العربي، ج ١، المطبعة البولسية، بيروت، (د. ت).
كليطو، عبد الفتاح: المقامات، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توفال، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٦٣.
كليطو ن عبد الفتاح: الحكاية والتأويل –دراسة في السردية العربية، دار توفال، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٨.
كليطو، عبد الفتاح: الغائب- دراسة في مقامة الحريري، دار توفال، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٧. مالطي دوغلاس، فدوى: بناء النص السردي الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
مرتاض، عبد الملك: فن المقامات في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراد، ميخائيل: تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية، الجزء الأول، وزارة المعارف والثقافة، أوروشليم، ١٩٦٩.
نعمان، محمد أمين طه: جرير حياته وشعره، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.
الهمذاني، بديع الزمان: مقامات، شرح وتقديم الشيخ محمد عبده، ط٥، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٥.
تحقيق آدم متز، هيدلبرغ، ١٩٠٢، وورد الحديث عنها في كتاب النثر الفني لزكي مبارك، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨، ص ٣٣٨-٣٥١.
ولهاوزن، يوليوس: الدولة العربية وسقوطها، ترجمة يوسف العش، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٦٠.

EI2, Mukaddi , pp 493-495 .

Jaakko Hameen – Anttila, The Early MaqamaTowards Defining A Ganre, in Asiatische Studien Etudes Asiatiques ,LI . 1. 1997, pp 575 – 599

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أثر المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية تصور مقترح

The Impact of the Social Initiative for Career Guidance in the Non-Profit Sector on Aligning Job Seekers with the Needs of the Labor Market in the Kingdom of Saudi Arabia: A Proposed Concept

إعداد

د. عبدالله بن حمود محمد الرويشد

Dr. Abdullah Hamoud Muhammad Al-Ruwaished

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420381

استلام البحث	٢٥ / ١ / ٢٠٢٥
قبول البحث	٢١ / ٢ / ٢٠٢٥

الرويشد، عبدالله بن حمود محمد (٢٠٢٥). أثر المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية تصور مقترح. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٨٧ – ١٣٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أثر المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية تصور مقترح

المستخلص:

يهدف البحث إلى دراسة أثر المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تقديم تصور مقترح. اعتمد الباحث المنهج الوصفي المسحي باستخدام استبانة وزعت على الباحثين عن عمل من المستفيدين من برامج الإرشاد المهني من القطاع غير الربحي، وبلغ عدد أفراد العينة ٣٢٢ مشاركًا .و أظهرت النتائج أن أثر المبادرات الاجتماعية في الإرشاد المهني جاء بدرجة متوسطة (٣.١١) ، وعلى مستوى المجالات جاء مجال أو الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل أولاً؛ بمتوسط (٣.١٩) ثم مجال تنمية المهارات الوظيفية بمتوسط (٣.١٣) وثالثًا مجال التكيف مع احتياجات سوق العمل بمتوسط (٣،٠٠). وكشفت نتائج الدراسة أن المبادرات الاجتماعية ساهمت بدرجة متوسطة في تحسين المهارات الوظيفية وتوافق الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل، ولكنها تعاني من بعض التحديات و الحاجة إلى تحسين البرامج التدريبية لتكون أكثر توافقًا مع متطلبات السوق المتغيرة. وأكدت النتائج أن الإرشاد المهني أداة أساسية لسد الفجوة بين التعليم واحتياجات السوق، مع توصيات بتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص ، وكذلك اسفرت النتائج عن تصور مقترح يشمل إنشاء مبادرات اجتماعية مبتكرة ومستدامة تركز على تدريب الباحثين عن عمل، وتعزيز وعيهم بسوق العمل، وتقديم استشارات مهنية متخصصة، مما يساهم في تحسين توافق القدرات والميول المهنية مع احتياجات السوق ويهدف هذا التصور إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة بما يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد المهني، المبادرات الاجتماعية، الباحثين عن عمل

Abstract:

This study aims to examine the impact of social initiatives in the field of career counseling on aligning job seekers with labor market needs in Saudi Arabia، through the development of a proposed framework. The researcher employed a descriptive survey methodology، utilizing a questionnaire distributed to job seekers who benefited from career counseling programs offered by the non-profit sector. The sample consisted of322 participants .The results revealed that the overall impact of social

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

initiatives in career counseling was moderate، with an average score of (3.11). Among the domains، the field of career counseling and labor market awareness ranked first with an average score of (3.19)، followed by the field of job skills development with an average of (3.13)، and finally، the field of adaptation to labor market needs with an average of (3.00). The findings indicated that social initiatives moderately contributed to improving job skills and aligning job seekers with labor market needs but face several challenges، including the need to enhance training programs to better meet the evolving market demands. The study emphasized that career counseling is a critical tool in bridging the gap between education and labor market requirements. Recommendations included fostering partnerships between the public and private sectors . Additionally، the study presented a proposed framework focusing on the development of innovative and sustainable social initiatives aimed at training job seekers، enhancing their labor market awareness، and providing specialized career consultations. This framework seeks to improve the alignment of individual capabilities and career preferences with labor market demands، contributing to sustainable economic and social development in line with Saudi Vision 2030.

Keywords: Career Counseling، Social Initiatives

المقدمة:

يشهد العالم تحولات وتطورات ولاسيما ما يتعلق بالنمو المعرفي والنمو المهني، وتلك التحولات والتطورات تسعى نحو تحقيق تطورات إدارية لتنسيق جهود العاملين من أجل تحقيق أهداف المؤسسات، ومن ثم تحقيق الأهداف المنشودة للمجتمع.

مع التطورات المتسارعة سوا الاقتصادية أو الاجتماعية التي تشهدها المملكة العربية السعودية، حيث أصبحت تنمية الموارد البشرية وتهيئتها لسوق العمل من الأولويات لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠. حيث تسعى الرؤية إلى بناء اقتصاد ذات استدامة يعتمد على الكفاءات الوطنية ويقلل من الاعتماد على العمالة الأجنبية.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

ومع ذلك، يواجه سوق العمل تحديات كثيرة، منها ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب السعودي وضعف التوافق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.

وقد أصبح الإرشاد المهني جزءًا رئيسًا في تنمية الموارد البشرية، حيث عيّنت المؤسسات متخصّصين في الإرشاد المهني؛ لتقديم الخدمات من ذوي الكفاءة؛ لتطبيق برامج التوجيه والإرشاد المهني بحسب الإمكانات المتاحة، وتقديم الخدمات الإرشادية المهنية؛ لمساعدتهم على حلّ مشاكلهم الاجتماعية والأكاديمية (زهران، ٢٠٠٧). وتحسين فاعلية برامج التوجيه والإرشاد المهنية أمر ضروري بمجملها (العتيبي،٢٠١٤).

وتعتبر برامج التوجيه والإرشاد المهني من البرامج المهمة في المؤسسات، حيث تهتم برامج التوجيه والإرشاد المهني بتوعية الباحثين عن عمل بمتطلبات المهن في المجتمع بما يتناسب مع استعدادهم وقدراتهم وإعدادهم لاتخاذ القرار نحو اختيار المهنة المناسبة وذلك لتهيئتهم وتأهيلهم للتكيف مع الحياة العملية من خلال إكسابهم بعض الاتجاهات الإيجابية نحو العمل والمهارات والمفاهيم ،كما يقدم التوجيه والإرشاد المهني عدد من الأنشطة التي تهتم بمساعدتهم على اختيار المهنة التي تتلاءم مع قدراتهم وإمكاناتهم وتحديد مستقبلهم المهني حيث إنها تزودهم بالمعلومات والمهارات التي تساعدهم على فهم العلاقة بين التعليم والعمل والتأكيد على المهارات الوظيفية والمهنية كما تتيح لهم الفرصة في إشباع حاجاتهم المهنية وإدراك تحديات المستقبل وسوق العمل (عبدالهادي ،٢٠١٨).

ومن هنا، برزت أهمية الإرشاد المهني كأحد الأدوات الفاعلة لتعزيز التوافق بين الباحثين عن عمل ومتطلبات السوق. ويُعرف الإرشاد المهني بأنه عملية مساعدة الأفراد على اختيار وتخطيط مساراتهم المهنية بناءً على قدراتهم واهتماماتهم واحتياجات سوق العمل (الحمادي، ٢٠٢١).و يُسهم الإرشاد المهني في تمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة حول مستقبلهم المهني، مما يساعد على تقليل معدلات البطالة وزيادة الإنتاجية.

وتشير الدراسات إلى أن الإرشاد المهني له دور هام و أساسي في توجيه الباحثين عن عمل نحو الخيارات المناسبة لهم، إذ يوفر لهم المعلومات والاتجاهات نحو فرص العمل المتاحة ومتطلبات المهن في القطاعات المختلفة. و أظهر تقرير صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) أن برامج الإرشاد المهني في المملكة قد ساهمت في تحسين فرص التوظيف بنسبة ٢٠% بين المستفيدين من هذه البرامج خلال عام ٢٠٢٣ (صندوق تنمية الموارد البشرية، ٢٠٢٣).

لذا فإن برامج الإرشاد المهني أصبح لها مكانة مهمة في العملية التربوية؛ لبناء وتأهيل لسوق العمل بناءً متكاملًا من جميع جوانبه: التربوية والاجتماعية والمهنية. و الحاجة أصبحت ماسّة لتطوير الإرشاد المهني في جميع المؤسسات سوا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التعليمية و غير التعليمية؛ لمواجهة هذه المشكلات، والعمل على حلّها (الجلامدة، ٢٠١٨). وتُشير الإحصائيات إلى أن نسبة تسرّب الطلاب في جامعة الملك سعود بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩؛ وصل إلى (٣٥%)، ووصل في جامعة الملك عبدالعزيز (٣٠%)، ووصل في جامعة الأميرة نورة عام ٢٠١٢ إلى (٣٥%) (العتيبي، ٢٠١٦)، وبلغت نسبة التسرّب في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في بعض الأقسام إلى (٢٤%) (الدحيلان،٢٠١٥). وتُشير الإحصائيات إلى أن (١٢%) فقط تمثّل نسبة القبول في الكليات والمعاهد التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني من خريجي المرحلة الثانوية، بالمقارنة مع (٤٠%) مع دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)؛ مما يدلّ على الحاجة إلى تطوير ومواءمة الإرشاد المهني مع احتياجات سوق العمل (المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني،٢٠١٧).

وبرز الإرشاد المهني كأداة لتجسير هذه الفجوة، من خلال توجيه الأفراد نحو المسارات المهنية التي تتوافق مع قدراتهم وميولهم، وتزويدهم بالمهارات اللازمة التي تتلاءم مع المهن. و يسهم الإرشاد المهني في تقليل معدلات البطالة من خلال توجيه الأفراد نحو المهن المطلوبة في سوق العمل، وتحقيق الرضا الوظيفي عبر مساعدة الأفراد في العثور على مهن تتناسب مع اهتماماتهم (الرويس،٢٠١٩). ولحاجه الإرشاد المهني تم إطلاق بعض المنصات كمبادرات رسمية لمواكبة التطورات و التي تخدم فئة الشباب و لاكتشاف طاقاتهم وميولهم وتوجههم التوجيه الأمثل ، فقد تم إطلاق منصات متخصصة مثل "سبل"، التي تقدم خدمات الإرشاد المهني عن بُعد، وتسهم في تسهيل وصول الباحثين عن عمل إلى المعلومات المهنية والمشورة اللازمة، مما يعزز من فرص نجاحهم في سوق العمل (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ٢٠٢٣). هذه الجهود تعكس مواكبة المملكة بتطوير المهارات الوطنية ومواءمتها مع الاحتياجات الفعلية للقطاعات الاقتصادية المختلفة.

وعلى الرغم من هذه الجهود، تظل هناك فجوة ملحوظة بين المهارات المكتسبة من النظام التعليمي والتدريب ومتطلبات سوق العمل. إذ يشير تقرير البنك الدولي (٢٠٢٢) إلى أن الباحثين عن عمل يفتقرون إلى المهارات التقنية المتقدمة التي يحتاجها القطاع الخاص. هذا الوضع يبرز أهمية تعزيز دور الإرشاد المهني في سد هذه الفجوة وضمان توافق أكبر بين المخرجات التعليمية واحتياجات سوق العمل . ولذلك، تتضح أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على دور الإرشاد المهني في مواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية، وتعزيز دوره و فعاليته لتحقيق التنمية المستدامة.

ووفقًا لتقرير الهيئة العامة للإحصاء (٢٠٢٤)، يبلغ معدل البطالة بين السعوديين ٨.٣%، وهو مؤشر على وجود فجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سوق العمل. إضافة إلى ذلك، تعاني بعض الفئات من نقص في المهارات الأساسية والمرتبطة بالقطاعات الناشئة، مما يجعل الحاجة إلى الإرشاد المهني أمراً ملحاً. وهنا تبرز المبادرات الاجتماعية كأداة فاعلة في تقليل هذه الفجوة، إذ يمكن لهذه المبادرات أن تقدم خدمات تدريبية وتوجيهية مبتكرة تساعد الشباب على اتخاذ قرارات مهنية أكثر وعيًا واستدامة.

مشكلة البحث

تواجه المملكة العربية السعودية تحديات مستمرة في تحقيق التوافق بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات سوق العمل، مما يؤثر على فرص توظيف الخريجين ويعيق تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.حيث تعدّ مشكلة ضعف الاكتشاف والتّعرّف على التوجّهات المهنية، والمهنة التي سيمتهنها في المستقبل؛ من أهم المعوّقات التي يواجهها عدد كبير من الباحثين عن عمل ؛ وذلك لضعف معرفة الباحث عن عمل بطبيعة المهن والتخصّصات والمهارات التي يتطلبها سوق العمل، حيث يتخصص بعضهم في تخصصات تتناقض مع طبيعة ميولهم المهنية (الرويشد،٢٠١٥). ويشير غنيم (٢٠١٤) إلى أن أهم المعوّقات أو المشكلات التي تواجه الإرشاد المهني تتمثّل في: ضعف وجود رؤية واضحة أو آلية محددة تنظّم ممارسة عمل الإرشاد المهني ؛ وأكدت دراسة نايدو وميللز (Miles، ٢٠١٦ &Naidoo) أن برامج الإرشاد المهني ربما تكون أداة أساسية؛ لمساعدة الباحثين عن عمل على تعزيز النضج المهني لديهم، من حيث خياراتهم التربوية والمهنية، والكفاءة الذاتية في صنع القرار المهني، وخدمات الإرشاد المهني؛ لكنها ما زالت تعاني من القصور.

ولذلك يؤدي إلى ضعف توافق مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل ، حيث تشير الدراسات إلى وجود فجوة بين ما يقدمه التعليم الجامعي وما يتطلبه سوق العمل، مما يؤدي إلى بطالة بين الخريجين وصعوبة في تلبية احتياجات السوق من الكفاءات المؤهلة(باناعمه ،٢٠١٩). ويعتبر نقص المهارات العملية والتقنية للباحثين عن عمل من المعوقات التي توجههم ،حيث أوضحت تقارير أن العديد من الخريجين يفتقرون إلى المهارات العملية المطلوبة، مما يحد من جاهزيتهم لسوق العمل ، وكذلك ضعف برامج الإرشاد المهني على الرغم من إطلاق مبادرات مثل برنامج تأهيل المرشدين المهنيين، إلا أن تأثيرها لا يزال محدودًا في توجيه الشباب نحو المسارات المهنية المناسبة(أحمد ،٢٠٢١). ويعزز غياب التنسيق بين القطاعات التعليمية وسوق العمل ، حيث يؤدي نقص التعاون بين المؤسسات التعليمية والقطاعات الصناعية إلى تفاقم الفجوة بين التعليم واحتياجات السوق وكذلك التحديات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر بعض العوامل الثقافية والاجتماعية على توجهات الشباب نحو مجالات معينة، مما يساهم في زيادة الفجوة بين العرض والطلب في سوق العمل مما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يؤكد على أهمية وجود التوعية والمبادرات الاجتماعية التي تسهم في تعزيز مجالات الإرشاد الممهني(الحربي،٢٠٢١).

وبالنظر إلى خبرات أبرز الاتجاهات الحديثة العالمية في تعزيز والإرشاد المهني والمبادرات في مجال الإرشاد المهني ، والتي تسهم في مواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل ؛ ولهذا يسعى البحث إلى معرفة أثر المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة البحثين عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية من خلال تقديم تصور مقترح .

أسئلة البحث:

السؤال الأول: ما مجالات المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية ؟

السؤال الثاني : ما التصور المقترح للمبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية ؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

١-التعرف على مجالات المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية .

٢-التعرف على التصور المقترح للمبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية ؟

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من أهمية تطوير الإرشاد المهني ، لذلك يتوقع الباحث أن تفيد نتائج الدراسة على النحو الآتي:

- قد يساعد البحث على توجيه الباحثين عن العمل نحو الفرص المتاحة في سوق العمل بما يتناسب مع مهاراتهم، مما يسهم في تقليل فجوة التوظيف.
- يسعى البحث إلى توجيه الأفراد نحو المسارات المهنية المناسبة يزيد من إنتاجيتهم ويساهم في نمو الاقتصاد بشكل عام.
- يساعد البحث في تحديد الفجوات بين المهارات التي يمتلكها الباحثون عن العمل والمهارات المطلوبة في السوق، مما يدفع لتطوير برامج تدريبية تلبي هذه الاحتياجات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- قد تسهم في تحقيق التوافق بين العرض والطلب: من خلال مواءمة الباحثين عن العمل مع احتياجات سوق العمل، و تحقيق توازن بين العرض والطلب على الوظائف، ما يقلل من الهدر في الموارد البشرية.
- تعزيز الاستدامة الاجتماعية: المبادرات الاجتماعية التي تهدف إلى دعم التوظيف وتحقيق توافق أكبر مع سوق العمل تسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والحد من المشكلات المرتبطة بالبطالة.
- قد يسهم في تطوير السياسات العامة من خلال نتائج البحث و يمكن أن توفر بيانات دقيقة لصانعي السياسات لوضع استراتيجيات فعّالة لتحسين بيئة العمل وتعزيز التوظيف.

حدود الدراسة:

يقتصر نطاق البحث ونتائجه على الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية**: مجالات الإرشاد المهني
- **الحدود المكانية**: الباحثين عن عمل المستفيدين من البرامج للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي في مدينة حائل .
- **الحدود الزمنية**: طبق هذا البحث في عام ٢٠٢٤. .
- **الحدود البشرية :** طبق هذا البحث على الباحثين عن عمل المستفيدين من البرامج للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي .

مصطلحات البحث:

-الإرشاد المهني (Career Guidance)

عرفته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD ،٢٠٠٤) بأنه "الأنشطة والخدمات التي توجد بالمدارس أو الجامعات أو المؤسسات التدريبية والتي تهدف إلى مساعدة الأفراد في مختلف الأعمار على عمل خيارات تربوية أو مهنية أو تدريبية مناسبة تساعدهم على التكيف مع عالم العمل".

وإجرائياً يعرف التوجيه والإرشاد المهني في هذه الدارسة بأنه: جميع البرامج والخدمات والأنشطة التي تقدمها في القطاع غير الربحي والتي تهدف إلى مساعدة الباحثين عن عمل على التوافق المهني واختيار المهنة المناسبة والتكيف المهني في المملكة العربية السعودية.

-المبادرة الاجتماعية (Social Initiative)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مشروع أو برنامج يتم تنفيذه من قبل مؤسسات حكومية أو غير حكومية بهدف تحقيق فوائد اجتماعية مستدامة، مثل تحسين فرص التوظيف أو تطوير المهاراتAnderson ،(2020).

وإجرائيا هي البرنامج الذي يهدف إلى نحقيق فوائد اجتماعية من خلال مجالات الإرشاد المهني وتلبية متطلبات سوق العمل.

الإطار النظري

مفهوم الإرشاد المهني:

يُعرف "واتس" (Watts،2013، P.242) مفهوم الإرشاد المهني هو:" خدمات مساعدة الأفراد في اتخاذ الخيارات التعليمية والتدريبية والمهنية بتقديم معلومات عن الدورات والمهن الوظيفية الموجودة في سوق العمل والتي تتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم".

كما عرف عبدالهادي (٢٠١٨، ٦٨٦) الإرشاد المهني بأنه "مجموعة من الخطوات والأنشطة العملية التي يقوم بها أخصائي التوجيه المهني لمساعدة الأفراد على اكتشاف ميولهم وقدراتهم حتى يتمكنوا من اتخاذ قرار مناسب فيما يتعلق بمستقبلهم الدراسي والمهني".

يُعرف "هيرشي وفرويدفو" (Hirschi & Froidevaux,2020, 2)، مفهوم التوجيه والإرشاد المهني هو: "عملية تُساعد الأفراد على التعرف على المهن التي تُناسبهم بشكل أفضل من خلال تقديم المعلومات والنصائح واقتراح اتجاهات مهنية مُعينة تُناسب قدراتهم."

يشير "ماكولا وآخرون" (Makola،.et al، 2021) إلى أن مفهوم الإرشاد المهني المعني هو: "عملية تحسين قدرة الأفراد على اتخاذ خيارات مهنية مستنيرة، بناء على أهدافهم وأولوياتهم ونقاط قوتهم لكي يكونوا مستعدين بشكل صحيح لاتخاذ خيارات مهنية حكيمة".

كما يُعرف الإرشاد المهني بأنه "الخدمات الإرشادية المقدمة من قِبل المرشدين الأكاديميين لمساعدة الأفراد على اكتشاف ميولهم وقدراتهم ومساعدتهم على تحديد أهدافهم حتى يتمكنوا من اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بمستقبلهم المهني" (السلمي والأشي، ٢٠٢١، ١٣٨).

نشأة الإرشاد المهني وتطوره :

نشأ التوجيه والإرشاد المهني عام ١٩٠٩ على يد فرانك بارسونر (Parsons) الذي يعتبر المؤسس الأول له في أمريكا، حيث يرى بارسونز بأن الأفراد يستطيعون اتخاذ قرارات مهنية صحيحة، إذا كانت لديهم معلومات دقيقة عن قدراتهم وسماتهم الشخصية و قد حدد معيارين أساسيين للتوجيه والإرشاد المهني يتمثلان في معرفة قدرات الفرد واستعداداته وميوله، وتزويده بالمعلومات الكافية عن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المهن المختلفة أو التخصصات الدراسية (مختار،٢٠٠٧،ص١١) ،(عبدالهادي والعزة ،٢٠١٤،ص١٩)

و مرت مهنة التوجيه و الإرشاد المهني بمجموعة من المراحل الأساسية على النحو الآتي (نوافلة ،٢٠١٤،ص١٦):

ـ **المرحلة الأولى**: من(١٨٩٠-١٩١٩) تميزت هذه المرحلة بازدياد مستوى الخدمات للفرد وملائمة الفرد للمهنة في المجتمع المدني الصناعي.

ـ**المرحلة الثانية:** من(١٩٢٠-١٩٤٠) ركزت هذه المرحلة على التوجيه التربوي في مرحلتي الدراسة الابتدائية والثانوية.

ـ**المرحلة الثالثة:** من ١٩٤٠-١٩٥٩ انتقل في هذه المرحلة مركز الاهتمام إلى الكليات والجامعات وتدريب المرشدين.

ـ**المرحلة الرابعة:** من(١٩٦٠-١٩٧٩) في هذه المرحلة تم ربط الإرشاد مع فكرة العمل له معنى في حياة الفرد وأصبح الإرشاد من أولويات تنظيم النمو المهني.

ـ**المرحلة الخامسة:** من(١٩٨٠-١٩٨٩)تم في هذه المرحلة الانتقال من حقبة الصناعة إلى حقبة المعلومات، وتطور العمل الإرشادي إلى مكاتب خاصة.

ـ**المرحلة السادسة**: منذ العام(١٩٩٠) لوحظ في هذه المرحلة تزايد استخدام التكنولوجيا وتعميم الإرشاد المهني في جميع الدول، وتعددت الثقافات للإرشاد المهني وأصبح التركيز في المدرسة على التوجيه والارشاد المهني

أهمية الإرشاد المهني:

لقد اهتمت الدول بقضايا الإرشاد المهني اهتمامًا كبيرًا وأصبحت توجه له البرامج التي تركز على اكتشاف القدرات المختلفة لدى الأفراد لتنمية بما يتناسب مع استعداداته وقدراتهم بهدف وضعهم في المكان المناسب والمتلائم مع شخصياتهم وميولهم، لذا تعد الخدمات الإرشادية جزءً لا يتجزأ من منظومة العملية وتسهم بدرجة كبيرة في تحقيق أهدافها المختلفة الأكاديمية والنفسية والمهنية (الأسلمي، ٢٠١٢،١)

ويؤدي والإرشاد المهني السليم أيضًا إلى انخفاض معدلات البطالة وحماية المجتمع والأفراد من أضرارها التي أصبحت من أخطر الأمراض الاجتماعية، وكذلك ارتفاع نسب النجاح والتقدم والتفوق في مجالات الدراسة والعمل ومن ثم تقليل الفشل الدراسي وشعور الفرد بالرضا والسعادة عن دراسته ومهنته المستقبلية، والذي ينعكس بدوره على حياته الأسرية والاجتماعية والنفسية (عبدالهادي والعزة، ٢٠١٨، ٢٢).

و توجد الكثير من العوامل التي تؤثر علي قرارات الأفراد في متابعة حياتهم المهنية مثل الرغبات الشخصية، رغبات الآباء والمُعلمين لذلك فهم بحاجة الي الدعم والتوجيه والإرشاد بشأن اختيار مسارهم المهني الصحيح (Zafar، 2019، P.2)، كما أنه ساعد في حل مشكلة صعوبة توظيف خريجي الجامعات عن طريق العمل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

علي مطابقة مهارات الأفراد بالوظائف لمحاولة تحقيق الاستفادة القصوى من مهاراتهم ومواهبهم وبالتالي تطوير الأشخاص للتكيف مع احتياجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية (Han،2022، P.2)، ويربط الإرشاد المهني الخبرات التي يمتلكها الطلاب بمستقبلهم الوظيفي، مما يعزز من الدافع الأكاديمي بداخلهم والمشاركة بنجاح في العملية التعليمية، وهناك حاجة مُلحة للإرشاد المهني في المدارس الثانوية من أجل مساعدة الطلاب علي اتخاذ المسارات الوظيفية المستقبلية .

أساليب الإرشاد المهني:

يبدأ والإرشاد المهني بطرح الأسئلة تمهيدًا لإحداث الانطباع المهني، من خلال العمل على توجيه الأفراد للمهمات المطلوبة خلال مراحل حياتهم للعمل، وتحديد العمل في أذهان الطلبة وملاءمتها للاختيار المهني وهي التي يزداد الطلب عليها باستخدام المصادر للاختيار وتطوير الفهم في الحقل الوظيفي والذي يكون أكثر فائدة للطالب، وعادة ما يبدأ والإرشاد المهني من خلال المقابلة وجمع المعلومات الاستدلالية (ملحم، ٢٠١٥، ٣٩٧).

- **أساليب جمع المعلومات وتنظيمها:** تشتمل هذه الطريقة على مجموعة من الأساليب المقننة أي الاختبارات النفسية والتربوية ومجموعة من الأساليب غير المقننة، وقد أشار لهما عبدالهادي والعزة (٢٠١٨، ٣٥-٣٦) فيما يلي:

١. **مجموعة الأساليب المقننة:** تعتبر هذه الأساليب من أدق الوسائل التي تتطلب أن يكون المرشد ملمًا بها ومدربًا على استخدامها لتساعده على اكتشاف جوانب شخصية الفرد كالميول والقدرات، وهي تتضمن اختبارات الذكاء واختبارات الميول والقيم والشخصية، واختبارات التكيف، ويتم في الأساليب المقننة مقارنة نتائج الاختبارات مع معلومات أخرى من مصادر أخرى وترجمة نتائج الاختبارات الرقمية إلى عبارات وصفية.
٢. **مجموعة الأساليب غير المقننة:** هي أساليب تسهم في إعطاء صورة متكاملة عن الفرد لها علاقة بسيرة حياته واهتماماته وبعض خصائصه الفردية المتميزة، ومن أهم تلك الأساليب الملاحظة والتقارير الذاتية والطرق السوسيومترية، والبطاقات المجمعة.

كما تتضمن أساليب والإرشاد المهني: تعريف الطلبة والطالبات بالمهن والوظائف المختلفة وفرص التعليم المتاحة من خلال النشرات والأدلة والزيارات، وكذلك تنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات حول أهمية اختيار الطلبة والطالبات لنوع الدراسة في المعاهد والكليات الجامعية، وتوجيه طلبة وطالبات المرحلة الثانوية لاختيار التخصصات وفق ميولهم ورغباتهم، وتوزيع الاستبيانات للتعرف على ميول واستعدادات الطلبة والطالبات المهنية والخيارات الدراسية المستقبلية، وتنظيم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الزيارات الميدانية للمعاهد والكليات المختلفة للتعرف على طبيعة الدراسة فيها (عبد العظيم، ٢٠١٣، ٤٩-٥٠).

التجارب العالمية في مجال التوجيه والإرشاد المهني:

أكدت عليها العديد من الهيئات والمنظمات الدولية كالبنك الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والاتحاد الأوربي وغيرها، حيث أشارت جميعها إلى دور الإرشاد المهني في رفع كفاءة المخرجات وتحقيق النمو الاقتصادي ، و كذلك اثبتت من خلال التجارب العالمية التي توضح كيفية توطيد إستراتيجيات الإرشاد المهني.

جدول رقم (١) أبرز ملامح التجارب العالمية في الإرشاد المهني من إعداد الباحث

وجه المقارنة	الولايات المتحدة الأمريكية	جمهورية فنلندا	المملكة المتحدة	اليابان
ملامح التجربة	ظهرت بوادر الاهتمام بتوجيه الافراد مهنيًا في المؤسسات في أوائل القرن العشرين، ويُطلق عليه الإرشاد المهني. يتم تحديد مجموعة من المهام للمرشدين بشكل رسمي. يسير المرشد وفقًا لمعايير تم وضعها لتقنين نطاق التوجيه والإرشاد المهني. تم وضع المعايير التي تحدد مهام المرشد طبقًا لقوانين حكومية، على أن تكون قابلة للتطوير المستمر. يقوم المرشد بمساعدة الأفراد على التخطيط المهني، وكيفية اختيار مسارهم الوظيفي، وإعداد السيرة الذاتية، والتجهيز الفعال للمقابلات الشخصية. استخدام الاختبارات النفسية وتحليل السمات	نشأت مجريات تطوير مجال توجيه الأفراد مهنيًا في المدارس في سبعينيات القرن العشرين، ويُطلق عليه التربية المهنية. يتم دمج أنشطة التوجيه والإرشاد المهني للأفراد في المدارس بشكل إلزامي. يعتبر التوجيه والإرشاد المهني جزء لا يتجزأ من المنهج الدراسي الذي يتم تقديمه للطلاب في المدارس المتوسطة والثانوية. يلتزم المرشد المهني بمعايير إعداد الأفراد للحياة المهنية	ظهرت بوادر الاهتمام بتوجيه الأفراد مهنيًا في المدارس في أوائل القرن العشرين، ويُطلق عليه التربية المهنية. تم إحداث العديد من التغييرات على نظام التوجيه والإرشاد المهني في بريطانيا. لا تزال معايير إعداد المرشد المهني ي رهنًا للتطوير من قِبَل الحكومة، وتعتمد بشكل كبير على مقاييس ومعايير تقوم بتكوينها منظمات خاصة وغير تابعة للحكومة. على المرشد المهني أن يعد الندوات الأفراد المهنيين، لإكسابهم المهارات المهنية قبل التحاقهم بسوق العمل. يعتمد الإرشاد المهني في المملكة المتحدة على هيكل مركزي تدعمه الحكومة من خلال	بدأت عملية الاهتمام بمجال التوجيه والإرشاد المهني في الألفية الحديثة، ويُطلق عليه التوجيه المهني. تسبب ظهور مشكلات التسرب الدراسي واللامبالاة بالحياة المهنية في تكوين معايير تحدد مهام المرشد الطلابي. تطور التوجيه المهني بشكل كبير وعلى نحو رسمي تحدده قوانين حكومية. يتم نمذجة إجراءات حديثة للأفراد تساعدهم على التخطيط المهني، اعتمادًا على إستراتيجيات مبتكرة وتكنولوجية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	الشخصية (مثل اختبارات Myers-Briggs و Strong Interest Inventory). منصات رقمية مثل O*NET التي توفر معلومات عن الوظائف المطلوبة والمهارات المطلوبة لكل وظيفة. تقديم تدريب عملي وبرامج تدريبية بالتعاون مع الشركات والمؤسسات.	بالتعاون مع المؤسسات والمنظمات. يقوم المرشد المهني بمساعدة الأفراد على التخطيط المهني، وكيفية اختيار مسارهم الوظيفي، وإعداد السيرة الذاتية، والتجهيز الفعال للمقابلات الشخصية. إنشاء مراكز تطوير المهن التي توفر الإرشاد والتدريب على المهارات اللازمة لسوق العمل.	برامج مثل National Careers Service. يتم توفير الإرشاد المهني للطلاب والعاملين من خلال المدارس والجامعات والمراكز المجتمعية. برامج تدريب مهني للشباب والبالغين بالتعاون مع الشركات الكبرى.	على المرشد المهني أن يلتزم بتحسين قدرة الأفراد على توفيق مهاراتهم مع متطلبات الحياة المهنية، وربط الدراسة الأكاديمية بالوظيفة استخدام نظام التوظيف المدرسي الذي يتيح للطلاب التقديم على وظائف من خلال المدارس والجامعات.
الجهة المنفذة	الحكومة الأمريكية، ورابطة المرشدين الأمريكيين، والمجلس الوطني للمعايير المهنية	الحكومة الفنلندية، هيئة التوجيه المهني	الحكومة البريطانية، وقسم التربية التابع لمجلس عموم المملكة المتحدة، وبعض المنظمات الخاصة.	وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتقنية، والمعهد الوطني لأبحاث السياسات التربوية، ومركز أبحاث التوجيه الطلابي.
أوجه الاستفادة من التجارب في المملكة العربية السعودية	دمج إجراءات التوجيه والإرشاد المهني مع المنهج الدراسي بشكل إلزامي، والتركيز على التربية المهنية. إنشاء هيئة متخصصة في مجال الإرشاد المهني مستقلة عن وزارة التعليم تقدم الدعم والمساندة ورفع كفاءة التوجيه والإرشاد المهني . تطبيق أنظمة رقمية حديثة: إنشاء منصات رقمية مثل O*NET لتوفير معلومات شاملة عن المهن المطلوبة وربطها بالمهارات. تعزيز الشراكات مع القطاع الخاص: تنظيم برامج تدريب وتوظيف بالتعاون مع الشركات الكبرى. التدريب على ثقافة العمل: إعداد الشباب للعمل الجماعي والالتزام بثقافة بيئة العمل. تعزيز دور القطاع الخاص في المساهمة في برامج الإرشاد المهني من خلال وضع معايير للمهن وربطها بالإرشاد المهني			

المبادرات الاجتماعية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المبادرات الاجتماعية هي جهود منظمة يقودها الأفراد أو المؤسسات بهدف تحقيق منفعة عامة، مثل تعزيز المهارات، وتقليل معدلات البطالة، ورفع جودة الحياة (OECD،2017). وتشمل هذه المبادرات برامج التدريب والتأهيل المهني التي تُطلقها الحكومات والشركات والمنظمات غير الربحية لتحقيق التنمية المستدامة.

المفهوم العام للمبادرات غير الربحية في الإرشاد المهني

المبادرات غير الربحية في المملكة العربية السعودية تمثل أحد المحركات الأساسية لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، خاصة في مجالات الإرشاد المهني. تُعرف هذه المبادرات بأنها جهود منظمة تقودها جهات غير ربحية تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة من خلال تقديم خدمات مجتمعية، مثل التدريب المهني ودعم الباحثين عن عمل (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ٢٠٢٣).

أهمية المبادرات غير الربحية في الإرشاد المهني

١.تعزيز التوعية المهنية:

المبادرات غير الربحية تُساهم في نشر ثقافة الإرشاد المهني ورفع وعي الباحثين عن عمل حول المهارات المطلوبة في سوق العمل، مما يساهم في تحسين مواءمة الأفراد مع احتياجات السوق (Watts،2001).

٢.سد الفجوة بين العرض والطلب:

تُعنى المبادرات بسد الفجوة بين الباحثين عن عمل واحتياجات سوق العمل من خلال برامج تدريبية وتأهيلية، مثل برنامج "تمهير" الذي يقدمه صندوق تنمية الموارد البشرية (صندوق تنمية الموارد البشرية، ٢٠٢٣).

٣.تمكين الفئات المستهدفة:

المبادرات غير الربحية تستهدف بشكل خاص الفئات الأقل حظًا، مثل النساء وذوي الإعاقة، لتزويدهم بالمهارات اللازمة للمشاركة في سوق العمل (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠٢٣).

أمثلة على المبادرات غير الربحية في الإرشاد المهني

١.برنامج "إعداد" للتأهيل المهني

يهدف البرنامج إلى تزويد الشباب بالمهارات العملية من خلال تدريبهم على المهن التقنية والحرفية. يُدار هذا البرنامج من خلال شراكات بين مؤسسات غير ربحية وجهات تدريبية حكومية (جمعية مهارات المستقبل، ٢٠٢٣).

٢.مبادرة "تمكين المرأة اقتصادياً"

مبادرة أطلقتها جهات غير ربحية بالتعاون مع القطاع الخاص لدعم المرأة السعودية عبر توفير برامج تدريبية في مجالات إدارة المشاريع وريادة الأعمال (OECD،2017).

٣.مبادرة "ريادة" لدعم رواد الأعمال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تستهدف هذه المبادرة دعم الشباب في إنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة، وتقديم استشارات مهنية وتمويل مبدئي بالتعاون مع جهات تمويلية (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ٢٠٢٣).

دور القطاع غير الربحي في رؤية المملكة ٢٠٣٠

وفقًا لرؤية ٢٠٣٠، يُتوقع أن يُسهم القطاع غير الربحي بنسبة ٥% في الناتج المحلي الإجمالي. لتحقيق هذا الهدف، تعمل المؤسسات غير الربحية على توفير برامج تدريبية وإرشادية تُسهم في تحسين كفاءة القوى العاملة السعودية (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠٢٣).

الدراسات السابقة:

١- **دراسة الفيصل و جراد (٢٠٢٤)** هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مدى أثر برنامج الإرشاد المهني بأبعادها (نوعية البرامج الإرشادية، مدة البرنامج، محتوى البرنامج، طرق التدريب والإرشاد) في تحسين مهارة الاختيار ومفهوم تطوير الذات في صندوق تنمية الموارد البشرية بالمملكة العربية السعودية، وتمثل مجتمع الدراسة في المستفيدين من برامج الإرشاد المهني في صندوق تنمية الموارد البشرية ونتيجة لصعوبة إجراء الحصر الشامل لكافة أفراد مجتمع الدراسة فقد قامت الدراسة باستخدام أسلوب العينات العشوائية البسيطة من أجل جمع البيانات وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٣٩٤فرد وهم الذين أجابوا على اسئلة استمارة الاستبيان.وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبرنامج الإرشاد المهني بأبعادها (نوعية البرامج الإرشادية، مدة البرنامج، محتوى البرنامج، طرق التدريب والإرشاد) في تحسين مهارة الاختيار ومفهوم تطوير الذات في صندوق تنمية الموارد البشرية بالمملكة العربية السعودية.

٢- **دراسة البوصافي و السمري (٢٠٢٤)** هدفت الدراسة إلى الكشف عن المسوغات الاجتماعية المؤثرة في الاختيارات المهنية للشباب الباحثين عن عمل في سلطنة عُمان، المنهج: اعتمدت الدراسة على "الاستبانة" أداة رئيسية لجمع البيانات، أجريت الدراسة على عينة قصدية بلغ حجمها ١٣٥٠١ باحث عن عمل من الذكور والإناث من جميع محافظات سلطنة عُمان، وكانت النتائج: كشفت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مواقف الباحثين عن عمل تجاه المسوغات الاجتماعية لاختياراتهم المهنية تبعاً لتباين تركيبهم العمري لصالح الفئات الأصغر عمرا، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مواقفهم وفقاً لاختلاف مستوياتهم التعليمية لصالح الفئات الأقل في المستوى التعليمي. ويتضح ارتفاع مستوى تبني الاعتبارات الاجتماعية لدى الباحثين عن عمل بارتفاع عدد سنوات بحثهم عن عمل مقارنة بمن أمضوا فترة أقل في البحث عن عمل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- **دراسة رايسي ومصطفى (٢٠٢٢)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوائق والصعوبات التي تواجه التوجيه والإرشاد المدرسي في الجزائر، وقد استخدم الباحثان المنهج الوثائقي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تمثلت أهم العوائق والصعوبات التي تواجه التوجيه والإرشاد المدرسي في الجزائر في العقبات الموجودة في الجانب التشريعي والتنظيمي القانوني فهناك نقائص وثغرات كبيرة بالتوجيه والإرشاد المدرسي، بالإضافة إلى التصنيف الرتبي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي يجعله أدنى مستويات، ونقص الترقيات يضعف الدافعية لسلك التوجيه والإرشاد المدرسي، وعدم الفهم الجيد لطبيعة مهام مستشار التوجيه من قبل الكثير من المديرين والأطراف التربوية الأخرى، وأن إجراءات القبول والتوجيه غير مناسبة وتعدل باستمرار بدون دراسة علمية، وعلاوة على ذلك وجود مهام متداخلة ومتباينة وغامضة يكلف بها مستشاري التوجيه تبعده عن مهامه الرئيسية كالمهام الإدارية ووثائق المكتب وكثرتها وتشعبها فيصبح هذا المستشار حبيس مكتبة من أجل إرضاء المفتشين.

٤- **دراسة الحربي (٢٠٢١)** هدف الدراسة إلى دراسة تأثير برامج الإرشاد المهني على تأهيل طالبات ذوات الإعاقة الفكرية لسوق العمل ، وكانت العينة: طالبات من مدارس الدمج في منطقة مكة المكرمة، بالإضافة إلى المعلمات والمرشدات. وكانت أداة الدراسة من مقابلات واستبانات لتقييم تأثير البرامج ، وكانت أبرز النتائج: أثبتت الدراسة فعالية البرامج في تحسين المهارات العملية، وأوصت بتطوير البرامج لتناسب احتياجات الطالبات.

٥- **دراسة بوصلاح (٢٠١٩)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تعترض مجال التوجيه والإرشاد من وجهة نظر مستشاري التوجية والإرشاد المدرسي والمهني في الطور الثانوي، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة حول المعوقات التي تعترض مجال التوجيه والإرشاد من وجهة نظر مستشاري التوجية والإرشاد المدرسي والمهني في الطور الثانوي تعزى لمتغيرات الدراسة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، وكانت أداة الدراسة الاستبيان، وكانت عينة الدراسة (٦١) مستشاراً من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني، وتوصلت نتائج الدراسة إلى جاءت المعوقات التي تعترض مجال التوجيه والإرشاد من وجهة نظر مستشاري التوجية والإرشاد المدرسي والمهني في الطور الثانوي بدرجة متوفرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث جاء في الترتيب الأول المعوقات المتعلقة بظروف العمل، ويليها المعوقات المتعلقة بالتخطيط للنشاطات التربوية، ويليهم المعوقات المتعلقة بظروف التكوين، وجاء في الترتيب الأخير المعوقات المتعلقة بأدوات وإجراءات فعل التوجيه، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة حول

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعوقات التي تعترض مجال التوجيه والإرشاد من وجهة نظر مستشاري التوجية والإرشاد المدرسي والمهني في الطور الثانوي تعزى لمتغير الجنس.

٦- **دراسة الجهني (٢٠١٩)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تفعيل برامج التوجيه والإرشاد المتمثلة في المجال الاجتماعي، التربوي والمهني من وجهة نظر المعلمات والمرشدات الطلابيات بالمدارس الثانوية بمدينة تبوك، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وكانت عينة الدراسة (٣٣٧) معلمة ومرشدة طلابية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن دور الإدارة المدرسية في تفعيل برنامج التوجيه والإرشاد المهني في المدارس الثانوية بمدينة تبوك من وجهة أفراد عينة الدراسة كانت عالية.

٧- **دراسة محمود و بن عمارة (٢٠٢٠)** بعنوان : واقع ممارسة مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية الجزائرية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية الجزائرية من خلال توصيف متطلبات هذه المهنة، والتعرف على تطبيقات البرنامج التي تعتمد عليه في القيام بالعملية الإرشادية والتوجيهية في المؤسسة التربوية الجزائرية، وأهم التحديات التي تواجهها واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ،كانت أداة الدراسة الاستبانة ، وتكونت عينة الدراسة من (٥٣) مرشد ومرشدة طلابي ، وكانت أبرز نتائج الدراسة عدم رضاهم عن الإطار التشريعي والبيئة التنظيمية لبرامج التوجيه والإرشاد المهني داخل المدارس وأن لها دور في أعاقة العملية الإرشادية داخل المدارس.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

٨- **دراسة "أوني وآخرين" (Auni et al.،2021)** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التصورات حول اتجاهات المعلمين في برنامج التوجيه والإرشاد المهني على الاختيارات المهنية ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمسحي، كما استعانت الدراسة بالاستبانة، واشتملت عينة الدراسة على (٣٥٨) مدير مدرسة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أشار المعلمين إلى أن برنامج التوجيه والإرشاد المهني يساعد الطلاب في الاختيارات المهنية، وتشمل معوقات التوجيه والإرشاد المهني في بعض المدارس بالقصور في السياسة التعليمية حول التوجيه المهني وعدم وجود سياسة مدرسية محددة للخدمات التوجيهية والإرشادية وعدم تحفيز الطلاب على المشاركة في خدمات وأنشطة التوجيه والإرشاد المهني في المدارس.

٩- **دراسة وليام وقرين(Williams)،Green2022 &** هدف الدراسة إلى استكشاف كيفية مساهمة الإرشاد المهني في تحقيق التوافق بين مهارات الباحثين عن عمل واحتياجات سوق العمل في المملكة المتحدة .وكانت العينة: ١٥٠ باحث عن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عمل و٥٠ صاحب عمل. وكانت أداة الدراسة: استبيانات ومقابلات مع المشاركين. وكانت أبرز النتائج: أكدت الدراسة أن الإرشاد المهني يلعب دورًا محوريًا في تحقيق التوافق بين مهارات الباحثين عن عمل واحتياجات أصحاب العمل، مما يزيد من فرص التوظيف.

١٠- **دراسة "سليمان وآخرين" (Suleiman et al.،2021)** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التصورات حول التوجيه والإرشاد في المدارس الثانوية في ولاية كوارا النيجرية، واستخدمت الدراسة المنهج الكمي والنوعي، كما استعانت الدراسة بدليل المقابلة الشخصية حول خدمات التوجيه والإرشاد، واشتملت عينة الدراسة على (٢٠) مدير مدرسة ثانوية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود تصورات إيجابية لدى المديرين حول التأثير الفعال لتقديم خدمات التوجيه والإرشاد على التحصيل الدراسي للطلاب في المدارس الثانوية، وتساعد خدمات التوجيه والإرشاد في تكيف الطلاب في البيئة المدرسية لتحقيق الأهداف الدراسية، وتشمل معوقات تقديم التوجيه والإرشاد القصور في توفير وحدة التوجيه والإرشاد الجيدة والمرشدين ذوي الكفاءة ومرافق الإرشاد في الكثير من المدارس الثانوية، وتشمل مقاييس خدمات التوجيه والإرشاد الفعال في المدارس الثانوية: توافر المرشدين المدرسيين ذوي الكفاءة ووحدة الإرشاد الفعالة وتوفير التمويل الملائم لوحدة الإرشاد والتوجيه في المدارس الثانوية.

١١- **دراسة جونسون وتايلر (Johnson.، Taylor & ،2021)** هدف الدراسة إلى دراسة دور المبادرات المجتمعية في تعزيز المهارات المهنية للباحثين عن عمل في كندا . وكانت العينة: ٢٠٠ باحث عن عمل من مختلف المقاطعات الكندية وكانت أداة الدراسة: مقابلات متعمقة وتحليل بيانات المشاركين في المبادرات. وكانت أبرز النتائج: أشارت الدراسة إلى أن المبادرات المجتمعية ساهمت بشكل كبير في تطوير المهارات المهنية وزيادة فرص التوظيف للمشاركين.

١٢- **دراسة سميث وبروان (Smith،Brown،2020)** هدف الدراسة إلى تقييم فعالية برامج الإرشاد المهني في تحسين فرص توظيف الشباب العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة .وكانت العينة: شملت الدراسة ٥٠٠ شاب وشابة تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٠ عامًا. وكانت أداة الدراسة: استخدام استبيانات ومقابلات شخصية لتقييم تأثير البرامج. وكانت أبرز النتائج: أظهرت النتائج أن المشاركين الذين استفادوا من برامج الإرشاد المهني كانوا أكثر عرضة للحصول على وظائف متوافقة مع مهاراتهم مقارنةً بغيرهم.

١٣- **دراسة مويو ونكسو(Moyo& Nkosi 2020،)** هدف الدراسة إلى تقييم فعالية المبادرات الاجتماعية في تحسين فرص التوظيف للفئات المهمشة في جنوب افريقيا .وكانت العينة: ١٠٠ فرد من الفئات المهمشة المستفيدين من المبادرات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وكانت أداة الدراسة: مقابلات شخصية وتحليل بيانات التوظيف. وكانت أبرز النتائج: أظهرت الدراسة أن المبادرات الاجتماعية كانت فعّالة في تحسين فرص التوظيف وزيادة الدخل للمستفيدين.

١٤- **دراسة "باشاري" (Bashari،2020)** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المشكلات والآفاق المتعلقة بخدمات التوجيه والإرشاد في ولاية جاجاوا النيجيرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي القائم على استعراض الأدبيات السابقة التي تتناول المشكلات والآفاق ذات الصلة بخدمات التوجيه والإرشاد في المدارس الثانوية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود مشكلات عديدة في أنشطة التوجيه والإرشاد للطلاب في المدارس الثانوية، حيث يوجد قصور في التعاون الطلابي ويفتقر المرشدين إلى الموارد المالية والمادية الكافية لتطبيق أنشطة التوجيه، وتتمثل خدمات التوجيه والإرشاد في المدارس الثانوية في التوجيه المهني والدراسي والنفسي والاجتماعي، وتشمل معوقات خدمات الإرشاد والتوجيه في المدارس الثانوية: عدم كفاية الوقت وعدم تعاون الطلاب والقصور في الدعم الوالدي ونقص العاملين ذوي الكفاءة وعدم كفاية الموارد المالية ومصادر التوجيه والإرشاد والاتجاهات السلبية لدى الطلاب والمديرين حول الخدمات التوجيهية والإرشادية ونقص الدعم من المعنيين ببرامج التوجيه والإرشاد في المدارس والأعباء الوظيفية لدى المرشدين في المدارس.

١٥- **دراسة اندرسون و وايت Anderson & White)،(2019** هدف الدراسة إلى تحليل تأثير برامج الإرشاد المهني على معدلات البطالة بين الشباب في استراليا وكانت العينة: ٣٠٠ شاب وشابة من الباحثين عن عمل. وكانت أداة الدراسة: استبيانات قبلية وبعدية لقياس التغير في حالة التوظيف .وكانت أبرز النتائج: أظهرت النتائج انخفاضًا ملحوظًا في معدلات البطالة بين المشاركين بعد تلقيهم للإرشاد المهني.

١٦- **دراسة "كيلكاي" (Kelkay،2019)** هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الممارسة والتحديات المتعلقة بتقديم خدمات التوجيه والإرشاد في جنوب جوندار في إثيوبيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمسحي، كما استعانت الدراسة بالاستبانة والمقابلات الشخصية، واشتملت عينة الدراسة على (١٧٣) من المديرين والمعلمين والطلاب ومقدمي الخدمات الإرشادية والتوجيهية في ٥ مدارس ثانوية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود تصورات إيجابية ومستوى عالي من الوعي لدى المديرين والمعلمين والطلاب ومقدمي الخدمات التوجيهية حول أهمية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسية، وتشمل معوقات تقديم خدمات التوجيه والإرشاد القصور في المرافق وعدم توافر الوقت الكافي والجدول الزمني المدرسي للعمل بشكل فعال في التوجيه والإرشاد وزيادة الأعباء التدريسية والعمل في الأنشطة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المدرسية وعدم توافر المرشدين المدربين مهنياً في التوجيه والإرشاد المدرسي والقصور في التدريب لمقدمي خدمات التوجيه والإرشاد والقصور في الوعي حول خدمات التوجيه والإرشاد لدى العاملين في المدارس الثانوية.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن العديد من الدراسات السابقة اختلفت مع الدراسة الحالية في منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي المسحي، مثل: دراسة رايسي ومصطفى (٢٠٢٢)، و دراسة "باشاري" (Bashari،2020) استخدموا المنهج الوثائقي، و دراسة بوصلاح (٢٠١٩) استخدمت المنهج الوصفي المقارن، ودراسة الجهني (٢٠١٩) استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة "واري" (Warui، 2018) استخدموا المنهج الوصفي، ودراسة "سليمان وآخرين" (Suleiman et al.،2021) استخدمت المنهج الكمي والنوعي، واختلفت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أداة الدراسة، الاستبانة، مثل: دراسة "سليمان وآخرين" (Suleiman et al.،2021)، ودراسة "كيلكاي" (Kelkay،2019)و دراسة مويو ونكسو(Moyo& Nkosi 2020،) ،و دراسة الحربي (٢٠٢١)استعانوا بالمقابلة الشخصية، واختلفت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في عينة الدراسة مثل دراسة الجهني (٢٠١٩) اشتملت على المعلمين، و دراسة "سليمان وآخرين" (Suleiman et al., 2021) ودراسة "كيلكاي" (Kelkay،2019) اعتمدت على عينة المديرين ،دراسة محمود و بن عمارة (٢٠٢٠) ودراسة بوصلاح (٢٠١٩) اعتمدت على عينة المرشدين المهنيين،كما تميزت الدراسة الحالية بأنها الدراسة الوحيدة التي تقويم برامج التوجيه والإرشاد المهني، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة وإطارها النظري وتصميم أداة الدراسة ومناقشة نتائجها وطرح توصياتها.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث

نظراً لطبيعة موضوع البحث والأهداف التي يسعى لتحقيقها، فقد تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعبر عن " دراسة الظاهرة المراد دراستها، والذي عرفه عرف قنديلجي (٢٠١٩، ١٢١) بأنه "المنهج الذي يعتمد عليه الباحثون في الحصول على البيانات ومعلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي والحياتي، والذي يؤثر في كافة الأنشطة الإدارية، والاقتصادية، والتربوية، والثقافية، والسياسية، والعلمية، وتسهم مثل تلك البيانات والمعلومات في تحليل الظواهر".

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من الباحثين عن عمل في مدينة حائل المستفيدين من القطاع غير الربحي في مجال التهيئة لسوق العمل وتم اختيار عينة عشوائية وعددها (٣٢٢). والجدول التالي يوضح التكرارات والنسب المئوية لأفراد مجتمع البحث وتتمثل في البيانات الأولية التي تشمل:

الجدول رقم (١): توزيع أفراد العينة حسب البيانات الأولية

النوع	التكرارات	النسب المئوية
المجموع	٣٢٢	%١٠٠
المؤهل العلمي	**التكرارات**	**النسب المئوية**
دبلوم	١٢٠	%٣٧،٢٧
بكالوريوس	١٩١	%٥٩،٣٠
ماجستير	١١	%٣.٤
المجموع	٣٢٢	%١٠٠
العمر	**التكرارات**	**النسب المئوية**
من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة.	١٩٣	%٥٩.٩
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة.	٨٠	%٢٤.٨
أكثر من ٤٠سنة	٤٩	%١٥،٢
مدى الاستفادة من برامج الإرشاد المهني من القطاع غير الربحي	**التكرارات**	**النسب المئوية**
من برنامج إلى برنامجين	٣٠٠	%٩٣،١٧
أكثر من برنامجين إلى ٤ برامج.	١٨	%٥،٥٩
أكثر من ٤ برامج	٤	%١،٢٤
المجموع	٣٢٢	%١٠٠
المجموع	٣٤٤	%١٠٠

اتضح من الجدول (١) أن أكبر نسبة حصل عليها أفراد المجتمع حسب المؤهل العلمي هي (٥٩،٣٠%)، وهي الخاصة بـ(بكالوريوس)، ويليها نسبة (٣٧،٢٧%) وهي الخاصة بـ(الدبلوم)، بينما جاءت أقل نسبة (٣.٤%) وهي الخاصة بـ(الماجستير)، وأن أكبر نسبة حصل عليها توزيع أفراد العينة حسب العمر(من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة) هي (٥٩.٩%)، والخاصة بـ(من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة)، بنسبة (٢٤.٨%) ، بينما جاءت أقل نسبة (أكثر من ٤٠سنة) بنسبة بـ(١٥.٢%). وأن أكبر نسبة حصل عليها توزيع أفراد العينة حسب الاستفادة من برامج الإرشاد المهني من القطاع غير الربحي (من برنامج إلى برنامجين) هي (٩٣،١٧%)، والخاصة بـ(أكثر من برنامجين إلى ٤ برامج)، بنسبة (٥،٥٩%) ، بينما جاءت أقل نسبة (أكثر من ٤ برامج) بـ(١،٢٤%).

أداة البحث:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قام الباحث ببناء استبانة أثر المبادرة الاجتماعية في القطاع غير الربحي للإرشاد المهني لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية تصور مقترح.

وصف أداة البحث (الاستبانة):

وتم تحديد عبارات من الاستبانة المكونة من (١٨) عبارة وتم توزيعها وفقاً للمجالات المحددة، وتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) مفردة لتحديد صدق وثبات الأداة.

أولاً: صدق الأداة:

١) صدق المحكمين:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة وبناء عباراتها، وعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين للتحقق من مدى فاعلية الأداة وتحقيقها لأهدف البحث. وذلك للتأكد من مدى ارتباط كل عبارة من عباراتها بالمحور الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح كل عبارة وسلامة صياغتها اللغوية وملائمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو بالإضافة أو إعادة الصياغة أو غير ما ورد مما يرونه مناسباً.

وبعد استعادة النسخ المحكمة من المحكمين وفي ضوء اقتراحات بعض المحكمين أعاد الباحث صياغة الاستبانة؛ حيث تم حذف وإعادة صياغة بعض العبارات في الاستبانة وذلك فيما اتفق عليه أكثر من (٨٠٪) من المحكمون، وبذلك أصبحت الاستبانة في شكلها النهائي بعد التأكد من صدقها الظاهري مكونة من (١٨) عبارة موزعين على ثلاثة مجالات.

٢) صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمجال التي تنتمي إليه العبارة من المجالات بالاستبانة كما يوضح نتائجها الجدول التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجدول رقم (٢) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمجال التي تنتمي إليه العبارة من مجالات البحث

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
المجال الأول: تنمية المهارات الوظيفية					
١	٠.٩٦٢**	٢	٠.٩٠١**	٣	٠.٨٢١**
٤	٠.٩١٦**	٥	٠.٩٣٩**	٦	٠.٩٤٦**
المجال الثاني: التكيف مع احتياجات سوق العمل					
٧	٠.٩١٩**	٨	٠.٨٣٧**	٩	٠.٨٠٩**
١٠	٠.٦٩٥**	١١	٠.٧٩٠**	١٢	٠.٨٢٢**
المجال الثالث: الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل					
١٣	٠.٩١٧**	١٤	٠.٨٣٣**	١٥	٠.٨٣٢**
١٦	٠.٨١١**	١٧	٠.٨٩١**	١٨	٠.٦٤٩**

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

يتبين من الجدول (٢) أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لمجالات **الإرشاد المهني** الذي تنتمي إليه العبارات جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم دالة حيث تراوحت في **المجال الأول: تنمية المهارات الوظيفية** بين (٠.٨٢١**-٠.٩٦٤**)، تراوحت في **المجال الثاني: التكيف مع احتياجات سوق العمل** بين (٠.٨٢٢**-٠.٨٠٩**)، وتراوحت في **المجال الثالث: الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل** بين (٠.٦٤٩**-٠.٨٣٢**)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات مجال تقويم برامج التوجيه والإرشاد المهني .

أ) الصدق البنائي العام لمجالات الإرشاد المهني بالاستبانة:

تم التحقق من الصدق البنائي العام لمجالات الإرشاد المهني العربية السعودية بالاستبانة من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمجال الثاني بالاستبانة، ويوضح نتائجها الجدول التالي:

الجدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمجال الثاني بالاستبانة

م	المجالات	معامل الارتباط
١	المجال الأول: تنمية المهارات الوظيفية	٠.٩٧٤**
٢	المجال الثاني: التكيف مع احتياجات سوق العمل	٠.٩٥٥**
٣	المجال الثالث: الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل	٠.٩٩١**

يتبين من الجدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط لكل مجال من مجالات المجال الثاني بالاستبانة جاءت بقيم عالية، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٠.٠١)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لمجالات المجال الثاني بالاستبانة.

ثانياً: ثبات الأداة:

١) كرونباخ ألفا:

تم حساب معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجالات البحث بالاستبانة ويوضح نتائجها الجدول التالي:

الجدول رقم (٤) معامل ثبات كرونباخ ألفا للمجالات والدرجة الكلية للمجال الثاني بالاستبانة

م	المجالات	عدد العبارات	معامل كرونباخ ألفا
١	المجال الأول: تنمية المهارات الوظيفية	٦	**٠.٩٥٨
٢	المجال الثاني: التكيف مع احتياجات سوق العمل	٦	**٠.٩٨٦
٣	المجال الثالث: الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل	٦	**٠.٩٧٧
	الدرجة الكلية	١٨	**٠.٩٨٢

يتبين من الجدول (٤) أن قيم معاملات الثبات لمجالات البحث بالاستبانة جاءت بقيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لمجالات المجال الثاني بين (٠.٩٥٨**-٠.٩٨٦**)، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمجالات المجال الثاني بالاستبانة (٠.٩٨٢**)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

الوزن النسبي (المحك المعياري): استخدم الباحث مقياس ليكرت الرباعي، وقد تم استخدام معادلة المدى لتحديد طول الفئة وتطبيقها كالآتي (٤-١=٣÷٤=٠.٧٥) لتصبح طول الفئة ٠.٧٥، والجدول التالي يوضح الفئات والتقديرات المقابلة لها:-

الجدول رقم (٥) تقديرات مقياس ليكرت الرباعي

الفئات	التقديرات
من ١ إلى ١.٧٥	منخفضة جداً
من ١.٧٦ إلى ٢.٥٠	منخفضة
من ٢.٥١ إلى ٣.٢٥	متوسطة
من ٣.٢٦ إلى ٤	عالية

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بناء على طبيعة البحث والأهداف التي سعى الباحث إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية التالية:

١- التكرارات والنسب المئوية: للتعرف على خصائص أفراد عينة البحث وفقاً للبيانات الشخصية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لحساب متوسطات عبارات الاستبيان وكذلك الدرجات الكلية لمحاور الاستبانة بناء على استجابات أفراد عينة البحث.
٣- معامل ارتباط بيرسون: لحساب الاتساق الداخلي.
٤- معامل كرونباخ ألفا: لحساب الثبات لعبارات الاستبانة.

- نتائج البحث ومناقشتها

- **إجابة السؤال: "ما أثر مجالات المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين مع عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية؟"**، وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة حول مجالات " **مجالات المبادرة الاجتماعية في الإرشاد المهني في المملكة العربية السعودية"**، ومن ثم ترتيب هذه المجالات حسب المتوسط الحسابي لكل مجال وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (٦):

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على مجالات المبادرة الاجتماعية في الإرشاد المهني في المملكة العربية السعودية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة المجال
٣	**المجال الثالث: الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل**	٣.١٩	٠.٦٤٩	١	متوسطة
١	**المجال الأول: تنمية المهارات الوظيفية**	٣.١٢	٠.٥٨٧	٢	متوسطة
٢	**المجال الثاني: التكيف مع احتياجات سوق العمل**	٣.٠٠	٠.٥٦٢	٣	متوسطة
	المتوسط الكلي للأداة	٣.١١	٠.٥٤٣	-	متوسطة

اتضح من الجدول (٦) ما يلي:

- إن المتوسط الحسابي العام لاستجابة عينة الدراسة لكافة مجالات (**مجالات المبادرة الاجتماعية في القطاع غير الربحي للإرشاد المهني في المملكة العربية السعودية**) بلغ (٣.١١) مع انحراف معياري يساوي (٠.٥٤٣)، وهي مؤشرات تنحصر ضمن الفئة الثالثة من فئات المقياس الرباعي، مما يؤكد موافقة أفراد عينة الدراسة أن درجة **مجالات المبادرة الاجتماعية في القطاع غير الربحي للإرشاد المهني في المملكة العربية السعودية** جاءت بدرجة متوسطة وإن كانت هنالك فروق لكل مجال، فهي فروق غير جوهرية أو ذات دلالة إحصائية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-إن المتوسطات الحسابية لمجالات " **مجالات المبادرة الاجتماعية في القطاع غير الربحي للإرشاد المهني في المملكة العربية السعودية** " تراوحت حسب أهميتها بين (٣.٠٠إلى ٣.١٩ من ٤)، وهي متوسطات حسابية تقع في الفئة الثالثة (٢.٥٠ إلى ٣.٢٥)، مما يعني أن مجالات " **مجالات المبادرة الاجتماعية في القطاع غير الربحي للإرشاد المهني في المملكة العربية السعودية** "، جاءت جميعها بدرجة متوسطة.

النتائج التفصيلية لمجالات المبادرة الاجتماعية في القطاع غير الربحي للإرشاد المهني في المملكة العربية السعودية.

- **مجال الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل.**

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول مجال الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات

م	مضمون العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب المعوق	درجة المجال
٢	المبادرة الاجتماعية في مجال الإرشاد المهني تساعد الأفراد على التعرف على اهتماماتهم المهنية	٣.٢٤	٠.٨٢٥	١	متوسطة
١	توفر المبادرة الاجتماعية في مجال الإرشاد المهني معلومات واضحة عن المهن التي تناسب مهارتك	٣.٢٢	٠.٨٧٧	٢	متوسطة
٣	تسهم المبادرة في زيادة الوعي بفرص العمل المتاحة في السوق المحلي	٣.١٦	٠.٨٠٤	٣	متوسطة
٤	تدعم المبادرة الأفراد في تحديد أهدافهم المهنية المستقبلية	٣.١١	٠.٧٣٤	٤	متوسطة
٥	تساعد المبادرة على توفير معلومات دقيقة حول مختلف المهن	٣.٠٣	٠.٨٦٦	٥	متوسطة
٦	توفر المبادرة فرص للحصول على استشارات مهنية متخصصة	٣.٠٣	٠.٧٦٣	٦	متوسطة
٧	المتوسط العام	٣.١٢	٠.٥٨٧	--	متوسطة

نلاحظ ومن جدول رقم (٧)، أن المتوسطات الحسابية **مجال الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل** تراوحت بين (٣.٠٣ إلى ٣.٢٤ من ٤) وهي تنحصر بين مؤشرات فئة المتوسط الثالثة (٢.٥١ إلى ٣.٢٥) مما يعني أن **مجال الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل** من وجهة نظر عينة الدراسة جاءت متوسطة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **مجال تنمية المهارات الوظيفية**

جدول رقم (٨) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول مجال تنمية المهارات الوظيفية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	مضمون العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب المعوق	درجة المجال
٦	تقدم المبادرة في مجال الإرشاد المهني تدريبات على المهارات الأساسية المطلوبة في سوق العمل	٣.١٠	٠.٧٤٧	١	متوسطة
٥	تساعد المبادرة في تحسين مهارات التواصل المهني لدى الباحثين عن عمل.	٣.٠٨	٠.٨٣٨	٢	متوسطة
١	تعزز المبادرة من قدرة الأفراد على إعداد السير الذاتية بشكل احترافي	٣.٠٧	٠.٨٤٢	٣	متوسطة
٢	تسهم المبادرة في تعزيز مهارات المقابلات الشخصية	٣.٠١	٠.٧٨٨	٤	متوسطة
٤	توفر المبادرة فرصًا للتدريب العملي في مجالات مهنية متنوعة	٢.٩١	٠.٨٠٧	٥	متوسطة
٣	دعم المبادرة تطوير مهارات حل المشكلات والابتكار لدى الباحثين عن عمل	٢.٨٥	٠.٨٢٣	٦	متوسطة
	المتوسط العام	٣.٠٠	٠.٥٦٢	--	متوسطة

من جدول رقم (٨)، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية **مجال تنمية المهارات الوظيفية** تراوحت بين (٢.٨٥إلى ٣.١٠من ٤) وهي تنحصر بين مؤشرات فئة المتوسط الثالثة (٢.٥١ إلى ٣.٢٥) وهي نتيجة تعني أن **مجال تنمية المهارات الوظيفي** ذات درجة متوسطة.

- **مجال التكيف مع احتياجات سوق العمل.**

جدول رقم (٩) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية فيما يتعلق مجال التكيف مع احتياجات سوق العمل مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	مضمون العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب المعوق	درجة المجال
٦	تسهم المبادرة في تعريف الأفراد بمتطلبات الوظائف الحديثة	٣.٢٣	٠.٨٥٩	١	متوسطة
١	تساعد المبادرة في مواءمة مهارات الباحثين عن عمل مع احتياجات أصحاب العمل	٣.٢٢	٠.٩٤٦	٢	متوسطة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢	تعمل المبادرة على بناء شراكات بين الباحثين عن عمل و المنشأت	٣.٢٠	٠.٨٤٠	٣	متوسطة
٥	توفر المبادرة معلومات حول الوظائف التي تحتاج إلى مهارات متخصصة	٣.١٩	٠.٧٥٩	٤	متوسطة
٣	تسهم المبادرة في زيادة القدرة على التكيف مع التغيرات في سوق العمل	٣.١٧	٠.٧٧٥	٥	متوسطة
٤	تساعد المبادرة الأفراد على الاستفادة من منصات التوظيف لتلبية احتياجات السوق	٣.١٤	٠.٨١٧	٦	متوسطة
	المتوسط العام	٣.١٩	٠.٩٤٦	--	متوسطة

ومن جدول رقم (٩)، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية لمجال التكيف مع احتياجات سوق العمل تراوحت بين (٣.١٤ إلى ٣.٢٣ من ٤) وهي تنحصر ضمن فئة المتوسط الثالثة (٢.٥١ إلى ٣.٢٥)، مما يعني مجال التكيف مع احتياجات سوق العمل جاءت متوسطة.

ملخص نتائج البحث

أولاً: مناقشة نتائج مجال تنمية المهارات الوظيفية

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة حول مجال تنمية المهارات الوظيفية وذلك يري الباحث أن هذه النتائج جاءت نتيجة أن المبادرة الاجتماعية ساهمت في تحسين المهارات الوظيفية للباحثين عن عمل بدرجة متوسطة . وهذا يعني أن البرامج المقدمة تفتقر إلى جانب من الشمولية أو التركيز على تطبيق المهارات بشكل عملي. ،حيث أن المهارات الوظيفية تتطلب بيئة تدريبية عملية تتيح للمشاركين تطبيق المهارات التي يتعلمونها مباشرة.، نتائج الدراسة الحالية تدعم بعض نتائج الدراسات السابقة بأن تصميم البرامج التدريبية بعناية يساهم في رفع المهارات، لكنه يظهر حاجة لتوسيع الأفق ليشمل احتياجات قطاعات متعددة ،وحيث سوق العمل متغير باستمرار، وبالتالي فإن البرامج التي تهدف إلى التكيف مع احتياجاته تحتاج إلى أن تكون ديناميكية و .النتائج الحالية والدراسات السابقة تشير إلى أن البرامج التي تعتمد على شراكات مع الشركاتو اصحاب العمل وتستخدم أدوات تحليل السوق بشكل دوري تكون أكثر نجاحًا في تحقيق هذا الهدف.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الحربي(٢٠٢١) التي أشارت إلى فعالية برامج الإرشاد المهني في تحسين المهارات العملية، خصوصًا لدى الفئات ذات الاحتياجات و يشير ذلك إلى أن البرامج المصممة بعناية يمكن أن ترفع مستوى المهارات العملية بشكل ملموس.

و كذلك، اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة جونسن وتايلر(٢٠٢١)، والتي أشارت إلى أن المبادرات المجتمعية تعمل على تحسين المهارات المهنية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وزيادة فرص التوظيف، وهو ما يدعم ضرورة تصميم برامج تدريبية موجهة نحو احتياجات الباحثين عن عمل .

وكذلك ،اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة سميث وبروان (٢٠٢٠) والتي أشارت إلى أن الإرشاد المهني يُكسب الشباب العاطلين عن العمل مهارات تتماشى مع احتياجات الوظائف المتاحة .وهذا يشير إلى أهمية توفير برامج متخصصة وموجهة نحو المهارات العملية .

ثانياً: مجال التكيف مع احتياجات سوق العمل

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة حول مجال التكيف مع احتياجات سوق العمل وذلك يري الباحث أن المبادرة تساعد الباحثين على التكيف مع متطلبات السوق بدرجة متوسطة .يشير ذلك إلى وجود فجوة بين ما تقدمه البرامج واحتياجات السوق الحقيقية ، وبالتالي فإن البرامج التي تهدف إلى التكيف مع احتياجاته تحتاج إلى أن تكون نوعية و النتائج الحالية والدراسات السابقة تشير إلى أن البرامج التي تعتمد على شراكات وأدوات تحليل السوق بشكل دوري تكون أكثر نجاحًا في تحقيق هذا الهدف.و التكيف مع سوق العمل يتطلب تصميم برامج نوعية تُحدث بشكل دوري وفقًا لاحتياجات السوق و تنظر بأن برامج الإرشاد المهني يمكن أن تسد الفجوة بين الباحثين عن عمل وأصحاب العمل إذا تم تطويرها .

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة وليام وقرين (٢٠٢٢)، والتي أشارت إلى أن الإرشاد المهني يلعب دورًا حيويًا في تحقيق التوافق بين مهارات الباحثين عن عمل واحتياجات أصحاب العمل .وهذا يوضح أن تحسين الربط بين البرامج وسوق العمل ضروري . وكذلك ،اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة مويو ونكسي (٢٠٢٠)، **والتي** أظهرت أن المبادرات الاجتماعية تؤدي إلى تحسين كبير في توافق المهارات مع احتياجات السوق للفئات المهمشة، مما يشير إلى أهمية تصميم برامج تستهدف الفئات الأكثر تأثرًا . و اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة سليمان وأخرين (٢٠٢١)، والتي أكدت الدراسة على أن وجود برامج إرشادية قوية يساعد في تحقيق التكيف مع البيئة الوظيفية، مما يدعم ضرورة تطوير أساليب التدريب .

ثالثا: الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة حول مجال الإرشاد المهني والوعي بسوق العمل وذلك يري الباحث أن النتائج لها تأثيرًا متوسطًا للمبادرة في تحسين وعي الباحثين عن عمل بسوق العمل و يشير ذلك إلى وجود جهود إيجابية لكنها غير مكتملة في تقديم خدمات إرشادية تساعد الباحثين على فهم متطلبات سوق العمل ، حيث الوعي بسوق العمل يتطلب توفير برامج إرشادية متكاملة تشمل تحليلًا مفصلًا للسوق واحتياجاته المستقبلية وينبغي أن تعتمد هذه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البرامج على دراسات سوقية دورية وشراكات مع أصحاب العمل لتقديم الخدمات الإرشادية المناسبة ، والنتائج الحالية تؤكد أن الإرشاد المهني يساهم في رفع الوعي بسوق العمل، لكنه يظل محدودًا ، وبعض الدراسات السابقة تدعم أهمية تحسين الموارد والبنية التحتية لخدمات الإرشاد المهني لجعلها أكثر تأثيرًا وشمولية حيث أوصت دراسة سليمان وأخرون (٢٠٢١) ودراسة باشاري (٢٠٢٠) بأهمية الوعي المهني وتحسين خدمات الإرشاد المهني من خلال زيادة الاستثمار في الكوادر المؤهلة والبنية التحتية للإرشاد المهني .

حيث اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الفيصل وجراد (٢٠٢٤)، والتي أشارت إلى أن الإرشاد المهني يعزز مهارات الاختيار ومفهوم تطوير الذات، مما يعكس دور الإرشاد في رفع الوعي لدى الباحثين عن عمل.

وكذلك ،اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة سليمان وأخرين (٢٠٢١)،

والتي أظهرت أن خدمات التوجيه تساعد الطلاب على التكيف وزيادة وعيهم بسوق العمل و يتماشى هذا مع نتائج الدراسة الحالية لكنه يبرز الحاجة إلى تحسين الموارد المخصصة لهذه الخدمات . واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة باشاري (٢٠٢١) التي أشارت إلى أن نقص الموارد والكوادر يعيق تقديم خدمات إرشاد ذات جودة، مما يتوافق مع التحديات التي قد تكون أثرت على نتائج الدراسة الحالية .

السؤال الثاني : ما التصور المقترح لأثر المبادرة الاجتماعية للإرشاد المهني في القطاع غير الربحي لمواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية؟

تواجه المملكة العربية السعودية تحديات متعددة تتعلق بارتفاع معدلات البطالة، وضعف مواءمة مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل. و في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠، ظهرت الحاجة إلى مبادرات اجتماعية مبتكرة لتحسين الجاهزية المهنية للشباب السعودي. و الإرشاد المهني، كإحدى الأدوات الرئيسية لتحقيق هذه الأهداف، حيث يسهم في تطوير مهارات الباحثين عن العمل ورفع كفاءتهم بما يتماشى مع متطلبات السوق المتغيرة.

وهذ البحث يقترح تصوراً شاملاً لتطوير المبادرات الاجتماعية في الإرشاد المهني، متضمناً مراحل التنفيذ، الآليات، التحديات، والحلول، بما يعزز فرص التوظيف ويحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أولاً: أهداف التصور المقترح

يسعى التصور المقترح إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تعزيز ثقافة المبادرات الاجتماعية في الإرشاد المهني بين مختلف فئات المجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢. تحسين مستوى الإرشاد المهني من خلال مبادرات اجتماعية مبتكرة تلبي احتياجات سوق العمل.
٣. مواءمة قدرات وميول الباحثين عن عمل مع متطلبات الوظائف المتاحة.
٤. دعم وتطوير الشراكات بين المؤسسات التعليمية، القطاع الخاص، والمؤسسات غير الربحية في مجال الإرشاد المهني.
٥. تحسين كفاءة الإرشاد المهني لتمكين الباحثين عن عمل من اتخاذ قرارات مهنية فعّالة.
٦. الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة لتعزيز الإرشاد المهني في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: منطلقات التصور المقترح

ينطلق التصور المقترح من الركائز التالية:

١. رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تطوير رأس المال البشري وتحقيق المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.
٢. التحول الوطني في سوق العمل مع زيادة التركيز على الكفاءات المهنية المناسبة.
٣. أهمية المبادرات الاجتماعية كأداة فعالة لتعزيز الوعي والتفاعل المجتمعي مع قضايا التوظيف وسوق العمل.
٤. اتجاهات حديثة في الإرشاد المهني التي تركز على التكنولوجيا، التخصصات المستقبلية، والابتكار في أساليب الإرشاد.
٥. تجارب دولية ناجحة و الاستفادة من أفضل الممارسات العالمية في الإرشاد المهني.

ثالثاً: مبررات التصور المقترح

١. ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب والباحثين عن عمل في المملكة.
٢. ضعف الإرشاد المهني الحالي في مواءمة مهارات الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل.
٣. نقص الوعي المجتمعي بأهمية المبادرات الاجتماعية في الإرشاد المهني.
٤. تطور احتياجات سوق العمل نحو التخصصات التقنية والمهنية الحديثة.
٥. الحاجة إلى استراتيجيات مبتكرة لدعم الباحثين عن عمل.
٦. نتائج الدراسات السابقة التي أكدت أهمية الإرشاد المهني كعنصر محوري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

رابعاً: متطلبات تطبيق التصور المقترح

١. المتطلبات التنظيمية

- وضع لوائح تنظيمية لتفعيل المبادرات الاجتماعية في الإرشاد المهني.
- تعزيز التشريعات الداعمة للتعاون بين القطاعات المختلفة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إنشاء لجنة وطنية لتنظيم وتطوير المبادرات الاجتماعية في مجال الإرشاد المهني.

٢. المتطلبات الإدارية

- وضع خطة تنفيذية لمتابعة وتقييم أثر المبادرات الاجتماعية.
- تشكيل فرق عمل مشتركة بين القطاعات الحكومية والخاصة.
- توفير دليل إرشادي للباحثين عن عمل يوضح فرص الإرشاد المهني.

٣. المتطلبات المادية

- توفير ميزانية مخصصة لدعم المبادرات الاجتماعية.
- تحفيز القطاع الخاص للمساهمة في تمويل برامج الإرشاد المهني.
- دعم استخدام التقنيات الحديثة مثل المنصات الرقمية والتطبيقات الذكية.

٤. المتطلبات التدريبية

- تدريب المرشدين المهنيين على أساليب الإرشاد الحديثة.
- تنظيم دورات تدريبية للباحثين عن عمل لتعزيز مهاراتهم المهنية.
- عقد شراكات مع الجامعات والمعاهد لتقديم ورش عمل تخصصية.

خامساً: آليات تنفيذ التصور المقترح

١. آليات خاصة بالمبادرات الاجتماعية

- تصميم مبادرات مجتمعية تعزز التفاعل بين الباحثين عن عمل وسوق العمل.
- تنظيم معارض مهنية تضم جهات التوظيف ومقدمي الخدمات التدريبية.
- تفعيل دور الجمعيات الأهلية في نشر الوعي بالإرشاد المهني.

٢. آليات التعاون بين القطاعات

- إطلاق شراكات استراتيجية مع القطاع الخاص لتوفير فرص تدريبية وتجريبية.
- التنسيق مع الجامعات والمعاهد الفنية لتوفير ورش عمل مهنية متخصصة.
- استقطاب الشركات الكبرى لدعم مبادرات الإرشاد المهني.

٣. آليات استخدام التكنولوجيا

- تطوير منصات رقمية لتقديم خدمات الإرشاد المهني للباحثين عن عمل.
- إنشاء تطبيقات ذكية تساعد في تحليل مهارات الباحثين وربطها بالوظائف المتاحة.
- استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل احتياجات السوق وتقديم نصائح مهنية مخصصة.

٤. آليات التقييم والمتابعة

- قياس مدى رضا الباحثين عن عمل عن البرامج المقدمة.
- تحليل بيانات المبادرات الاجتماعية لتحديد أثرها على التوظيف.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-نشر تقارير دورية عن نجاحات وتحديات المبادرات الاجتماعية في الإرشاد المهني.

سادساً: معوقات تنفيذ التصور المقترح

١. ضعف التنسيق بين الجهات المعنية بالمبادرات الاجتماعية وسوق العمل.
٢. محدودية التمويل المخصص لدعم برامج الإرشاد المهني.
٣. قلة الكفاءات المؤهلة في مجال الإرشاد المهني.
٤. ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الإرشاد المهني.

سابعاً: الحلول المقترحة لمواجهة المعوقات

١- تعزيز الشراكة بين القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية لتوفير الدعم المالي.
٢- توفير برامج تدريبية لإعداد مرشدين مهنيين مؤهلين.
٣- إطلاق حملات توعوية لتعريف المجتمع بأهمية المبادرات الاجتماعية.
٤- تحسين التنسيق بين الجهات المختلفة لتنفيذ المبادرات بكفاءة عالية.

نموذج مراحل التصور المقترح :

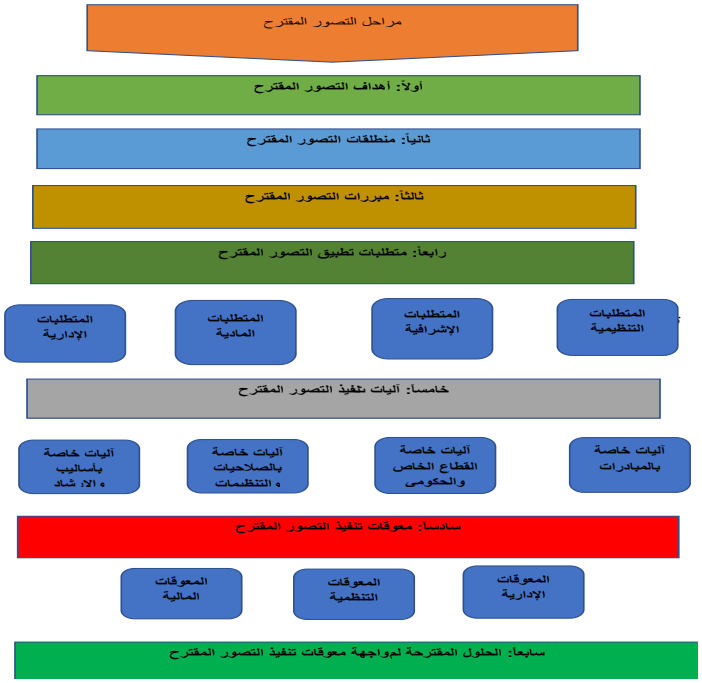

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذا التصور يمثل خارطة طريق لتطوير دور المبادرات الاجتماعية في الإرشاد المهني وتعزيز مواءمة الباحثين عن عمل مع احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية ، وبناء على ذلك تم تصميم مبادرة مقترحة في مجال المبادرات الاجتماعية في القطاع غير الربحي .

اسم المبادرة : مبادرة HRالاجتماعية

وصف المبادرة:

تهدف المبادرة إلى تقديم دعم شامل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية من خلال مساعدتها على توظيف الكفاءات المناسبة من الباحثين عن العمل من خلال التعاون والتنسيق مع القطاع غير الربحي ، بالإضافة إلى تقديم برامج إرشاد مهني تسهم في توجيه الباحثين عن عمل نحو المسارات المهنية التي تتوافق مع احتياجات سوق العمل.

أهداف المبادرة:

١.توظيف الباحثين عن عمل:

- مساعدة المنشآت الصغيرة في إيجاد المواهب المناسبة.
- تعزيز فرص التوظيف للشباب والشابات في مختلف المناطق.

٢.الإرشاد المهني:

- تدريب الباحثين عن عمل على فهم احتياجات السوق.
- تقديم استشارات مهنية تساعدهم في اختيار المسارات المهنية المناسبة.

٣.دعم المنشآت الصغيرة:

- تمكين المنشآت من الحصول على موظفين مؤهلين وفقًا لمتطلبات السوق.
- تحسين إنتاجية المنشآت الصغيرة وتعزيز مساهمتها في الاقتصاد الوطني.

٤.مواءمة العرض والطلب في سوق العمل:

- تحقيق توازن بين المهارات المتوفرة واحتياجات سوق العمل في المملكة.
- تقليل نسبة البطالة من خلال التوظيف الفعّال.

القطاع غير الربحي :

تفعيل دوره الاجتماعي

- الوصول لجميع لفئات المجتمع وخاصة الفئات الأكثر حاجة

خطة التنفيذ:

١. مرحلة الإعداد:

- تحليل احتياجات سوق العمل: جمع بيانات تفصيلية عن احتياجات القطاعات المختلفة.
- تحديد الشركاء: التعاون مع مكاتب التوظيف، الجامعات، والكليات التقنية.

٢. مرحلة التنفيذ:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- التواصل مع المنشآت الصغيرة: إطلاق حملات توعوية تستهدف المنشآت الصغيرة لتعريفهم بالمبادرة.
- الإرشاد المهني: إقامة ورش عمل وبرامج تدريبية للباحثين عن عمل.
- منصة رقمية: إنشاء منصة إلكترونية تربط بين المنشآت الصغيرة والباحثين عن عمل.

٣. مرحلة التقييم والمتابعة:
- قياس الأثر من خلال متابعة مؤشرات التوظيف ونسب النجاح.
- إجراء استبيانات لتقييم رضا المنشآت والباحثين عن عمل.

قياس أثر المبادرة:

١- مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs):
- عدد الوظائف الشاغرة التي تم ملؤها من خلال المبادرة.
- عدد الباحثين عن عمل الذين تلقوا برامج إرشاد مهني.
- نسبة التوافق بين الموظفين واحتياجات المنشآت.

٢- الدراسات الميدانية:
- إجراء مقابلات واستبيانات دورية مع أصحاب المنشآت الصغيرة والموظفين الجدد.

الجدول الزمني التفصيلي لتنفيذ المبادرة

المرحلة	الشهر	النشاطات الأساسية	المخرجات المتوقعة
مرحلة الإعداد	الشهر1	جمع وتحليل بيانات سوق العمل واحتياجات المنشآت الصغيرة تحديد الشركاء الاستراتيجيين جامعات كليات تقنية مكاتب توظيف تصميم البرامج التدريبية والإرشادية المناسبة	تقرير مفصل عن احتياجات السوق والفجوات المهنية توقيع اتفاقيات شراكة استراتيجية خطط تدريبية وإرشادية جاهزة للتنفيذ
مرحلة الإعداد	الشهر2	تطوير منصة رقمية لربط الباحثين عن عمل بالمنشآت الصغيرة التخطيط لحملات توعوية تستهدف المنشآت الصغيرة والباحثين عن عمل	منصة إلكترونية مبدئية جاهزة للاختبار خطة تسويقية واضحة للمبادرة
مرحلة التنفيذ	الشهر3	إطلاق حملة توعوية عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بدء التسجيل على المنصة الإلكترونية من قبل الباحثين عن عمل والمنشآت إطلاق أول ورش عمل للإرشاد المهني كتابة السيرة الذاتية المقابلات تطوير المهارات التقنية	زيادة وعي المجتمع والمنشآت الصغيرة بالمبادرة قاعدة بيانات أولية للباحثين والمنشآت تدريب عدد كبير من الباحثين عن عمل على المهارات المطلوبة
مرحلة	الشهر4	تنظيم أول معرض وظيفي مخصص	ربط مباشر بين المنشآت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التنفيذ		للمنشآت الصغيرة تقديم استشارات مهنية فردية للباحثين عن عمل لتوجيههم نحو المسارات المناسبة	الصغيرة والباحثين عن عمل تحسن في جاهزية الباحثين لسوق العمل
مرحلة التنفيذ	الشهر5	متابعة نتائج المعرض الوظيفي وقياس نسبة التوظيف الناتجة عنه عقد ورش إضافية بناء على الاحتياجات المكتشفة أثناء التنفيذ	تقارير دورية عن الأداء ونسبة التوظيف تعزيز مهارات المشاركين وفق متطلبات السوق
مرحلة التقييم والمتابعة	الشهر6	جمع البيانات من المنصة وتحليلها لتقييم الأداء العام إجراء استبيانات لقياس رضا الباحثين عن عمل والمنشآت الصغيرة تحديث المنصة الرقمية والبرامج التدريبية بناء على نتائج التقييم	تقرير شامل عن أداء المبادرة ونسبة تحقيق الأهداف توصيات واضحة لتحسين المبادرة منصة وبرامج أكثر ملاءمة لاحتياجات السوق

الموارد المطلوبة لتنفيذ المبادرة

المورد	الوصف
الموارد المالية	تمويل تطوير المنصة الرقمية وصيانتها ميزانية لتنظيم ورش العمل والتدريب تكلفة الإعلانات والحملات التسويقية تأجير القاعات وتنظيم المعارض الوظيفية
الموارد البشرية	فريق تقني لتطوير المنصة ودعمها مستشارون ومدربون لتقديم الورش والجلسات فريق تسويقي لإدارة الحملات الإعلانية منسقون ومشرفون لتنظيم الأنشطة المختلفة
الموارد التقنية	منصة إلكترونية لربط الباحثين والمنشآت أدوات تحليل بيانات لقياس الأداء برامج تدريب إلكترونية وأجهزة عرض
الموارد اللوجستية	أماكن مجهزة لعقد الورش والمعارض مواد تعليمية مثل كتيبات ومحتوى رقمي وسائل نقل للمدربين والمشاركين من المناطق البعيدة
الشراكات والدعم	شراكات مع الجهات الحكومية مثل وزارة الموارد البشرية دعم مالي أو تقني من القطاع الخاص ضمن برامج المسؤولية الاجتماعية التعاون مع الجامعات والكليات التقنية

دور القطاع غير الربحي في دعم المبادرة

القطاع غير الربحي يسعى أن يلعب دورًا محوريًا في تعزيز نجاح المبادرة ودعم تحقيق أهدافها من خلال المساهمة بطرق متعددة. وفيما يلي الأدوار الرئيسية للقطاع غير الربحي:

١. تقديم برامج تدريبية وإرشادية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تصميم برامج تدريبية متخصصة:
- إنشاء دورات تدريبية تركز على تنمية المهارات التقنية والشخصية المطلوبة لسوق العمل.
- توفير مدربين ومستشارين من المؤسسات غير الربحية ذات الخبرة في الإرشاد المهني.

٢. الإرشاد المهني:

- تقديم جلسات إرشادية للباحثين عن عمل لمساعدتهم على فهم سوق العمل ومتطلباته.
- تطوير برامج توجيهية تُعنى بتعزيز المهارات الأساسية مثل كتابة السيرة الذاتية وإجراء المقابلات.
- الربط بين الباحثين عن عمل والمنشآت

٣- إقامة شراكات:

- التعاون مع المنشآت الصغيرة لتحديد احتياجاتها الوظيفية.
- لعب دور الوسيط بين الباحثين عن عمل وأصحاب العمل من خلال تنظيم معارض وظيفية أو منصات إلكترونية.
- المساهمة في إنشاء قاعدة بيانات:
- دعم بناء قاعدة بيانات شاملة للباحثين عن عمل والمنشآت المشاركة في المبادرة.
- الدعم المالي واللوجستي

٤- توفير التمويل:

- تمويل أجزاء من المبادرة كتنظيم الورش التدريبية والمعارض الوظيفية.
- تخصيص منح لدعم تطوير المنصة الرقمية.

٥- الدعم اللوجستي:

- توفير أماكن لعقد الورش والمعارض الوظيفية.
- تقديم الخدمات الأساسية مثل النقل أو المعدات التقنية.
- التوعية والترويج للمبادرة

٦- تنظيم حملات توعية:

- رفع وعي المجتمع بأهمية المبادرة وأهدافها.
- استخدام شبكات القطاع غير الربحي للوصول إلى شريحة أكبر من الباحثين عن عمل وأصحاب المنشآت الصغيرة.

٧- التسويق الاجتماعي:

- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الإعلام لزيادة انتشار المبادرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تقديم خدمات متخصصة لفئات معينة

٨- **استهداف الفئات الأكثر حاجة:**

- تصميم برامج خاصة لدعم الفئات الأكثر حاجة مثل ذوي الإعاقة، النساء، والأيتام و مستفيدي الضمان الاجتماعي.
- قياس الأثر وتقديم الاستشارات.
- المساهمة في قياس الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمبادرة.
- تقديم تقارير وتحليلات تفصيلية حول الفجوات في سوق العمل.
- الشراكات الممكنة مع القطاع غير الربحي.
- الجمعيات المهنية المتخصصة.
- المنظمات التعليمية والتدريبية.
- المؤسسات التي تدعم التوظيف وتمكين الشباب.
- الجمعيات التي تعمل مع الفئات المستهدفة مثل ذوي الإعاقة ومستفيدي الضمان والأيتام.

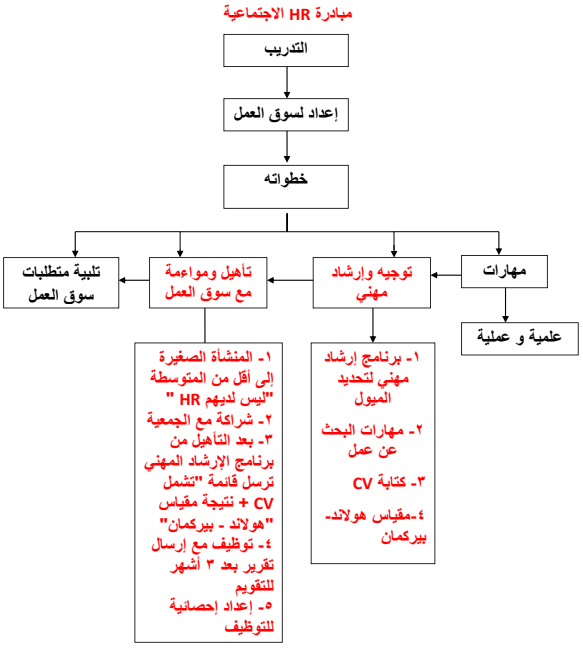

اللون الأحمر يشير إلى نطاق مبادرة HR الاجتماعية (سد الفجوة م ما بين الباحثين عن عمل وسوق العمل)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توصيات البحث

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

١) تعزيز دور المبادرات الاجتماعية من خلال التركيز على أهمية المبادرات الاجتماعية كوسيلة لردم فجوة المهارات وتلبية متطلبات سوق العمل.

٢) التخطيط الاستراتيجي للإرشاد المهني من خلال تطوير استراتيجيات طويلة الأمد تدمج بين التعليم، الإرشاد المهني، وسوق العمل.

٣) توسيع نطاق المبادرات الاجتماعية من زيادة عدد المبادرات التي تستهدف الباحثين عن العمل في مختلف المناطق.

٤) إنشاء منصات إلكترونية تتيح للباحثين عن العمل التعرف على الفرص المتاحة والتواصل مع أصحاب العمل.

٥) الربط بين الجامعات وسوق العمل من خلال تشجيع التعاون بين المؤسسات التعليمية والقطاع الخاص لتوجيه الطلاب نحو تخصصات مطلوبة.

٦) إشراك الشركات الكبرى من خلال تشجيع الشركات الكبرى على الانخراط في تصميم وتنفيذ برامج الإرشاد المهني.

٧) إطلاق مؤشرات أداء للمبادرات من قياس أثر المبادرات الاجتماعية باستخدام مؤشرات أداء واضحة مثل معدل التوظيف وعدد المهارات المكتسبة..

٨) إطلاق حاضنات مهنية من خلال إنشاء حاضنات لدعم الباحثين عن العمل في تطوير مشاريعهم الخاصة.

٩) تشجيع ريادة الأعمال من خلال دمج الإرشاد المهني مع برامج ريادة الأعمال لتوسيع فرص العمل.

١٠) زيادة التخصص في المبادرات: إنشاء مبادرات تستهدف قطاعات محددة مثل التقنية، الصحة، والطاقة.

١١) التوسع في المبادرات الدولية من خلال الاستفادة من التجارب العالمية في الإرشاد المهني وتكييفها مع احتياجات السعودية.

مقترحات البحث

١. دراسة فعالية المبادرات الاجتماعية على تحسين جاهزية الباحثين عن العمل لسوق العمل السعودي.

٢. قياس الأثر الاقتصادي للمبادرات الاجتماعية في تقليل البطالة في المملكة العربية السعودية.

٣. تقييم دور برامج التدريب العملي في سد الفجوة بين التعليم وسوق العمل.

٤. دراسة دور الشركات الصغيرة والمتوسطة في دعم المبادرات الاجتماعية للإرشاد المهني.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥. دراسة تأثير مبادرات الإرشاد المهني على تمكين المرأة في سوق العمل السعودي.
٦. تقييم أثر المبادرات الاجتماعية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ المتعلقة بسوق العمل.
٧. استكشاف أفضل الممارسات العالمية في الإرشاد المهني وتطبيقها في المملكة.
٨. قياس تأثير برامج التوجيه المهني الرقمية على مستويات التوظيف في المملكة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

أحمد، رامي. (٢٠٢١). مواءمة مخرجات التعليم الجامعي لمتطلبات سوق العمل وإنعكاساتها على رؤية ٢٠٣٠. مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، ٦(٢)، ٢١١-٢٢٦.

باناعمه، فوزية. (٢٠١٩). المواءمة بين مخرجات التعليم الجامعي السعودي وسوق العمل في ضوء متطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠: دراسة تحليلية. مجلة البحوث التربوية والاجتماعية، ٥(٣)، ٤٥-٦٧.

البوصافي، ماجد، والسمري، مريم. (٢٠٢٤). المسوغات الاجتماعية المحددة للاختيارات المهنية لدى الشباب العمانيين الباحثين عن عمل: دراسة ميدانية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٩٢.

البنك الدولي. (٢٠٢٢). التعليم وسوق العمل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: تحديات وآفاق. واشنطن: البنك الدولي.

الأسلمي، عبد الله. (٢٠١٢). العلاقة بين خدمات الإرشاد المهني ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

بوصلاح، الداوي. (٢٠١٩). معوقات التوجيه والإرشاد في التعليم الثانوي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بولاية ورقلة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر.

الحربي، دعاء. (٢٠٢١). تجسير الفجوة بين مخرجات التعليم الأكاديمية وسوق العمل وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠. مجلة تعليم جديد.

الحربي، رجاء. (٢٠٢١). دور برامج الإرشاد المهني في تأهيل طالبات الإعاقة الفكرية بمدارس الدمج من وجهة نظر المعلمات والمرشدات بمكة المكرمة. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى.

الحمادي، نورة. (٢٠٢١). الإرشاد المهني ودوره في تقليل البطالة في السعودية: دراسة تحليلية. مجلة التنمية المستدامة، العدد ٧.

جمعية مهارات المستقبل. (٢٠٢٣). منصة مهارات المستقبل.

الجلامدة، فايزة. (٢٠١٨). القيادة التربوية في ضوء معايير الجودة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الجهني، هيله. (٢٠١٩). دور الإدارة المدرسية في تفعيل الإرشاد الطلابي بالمدارس الثانوية للبنات بمدينة تبوك. مجلة البحث العلمي في التربية، ٩(٢٠)، ٢٦٣-٣١٥.

رايسي، علي، وحساني، مصطفى. (٢٠٢٢). التوجيه والإرشاد المدرسي: رؤية واقعية في المدارس الجزائرية أنموذجاً. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٤(١)، ١٠٣-١٢٢.

الرويس، عزيزة. (٢٠١٩). تعزيز دور المناهج الدراسية في سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرويشد، عبد الله. (٢٠١٥). الفروق في الميول المهنية بين الموهوبين والعاديين لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة حائل. مجلة مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية، العدد ٢.
رؤية المملكة ٢٠٣٠. (٢٠٢٣). الموقع الرسمي لرؤية ٢٠٣٠.
زهران، حامد. (٢٠٠٧). التوجيه والإرشاد النفسي (ط. ٣). القاهرة: عالم الكتب.
السلمي، نادية، والأشي، ألفت. (٢٠٢١). دور الإرشاد الأكاديمي في نظام المقررات وعلاقته بالتوجيه المهني لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة ينبع. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٧، ١٣١-١٥٨.
صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف). (٢٠٢٣). الإرشاد المهني في سوق العمل السعودي: تقرير الأداء السنوي.
صندوق تنمية الموارد البشرية. (٢٠٢٣). برنامج تمهير للتدريب المهني.
عبد العظيم، حمدي. (٢٠١٣). مهام الأخصائي النفسي في مجال الإرشاد الطلابي. الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ودار أمجاد للنشر.
عبد الهادي، عزت، والعزة، سعيد. (٢٠١٨). التوجيه المهني ونظرياته (ط. ٢). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
العتيبي، هند. (٢٠١٤). تقييم دور مديرة المدرسة في دعم الإرشاد الطلابي من وجهة نظر المرشدات الطلابيات في نفي: دراسة مسحية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ٥(٢).
غنيم،لاح. (٢٠١٤). معوقات الإرشاد التربوي والمهني بمدارس التعليم الثانوي العام. عالم التربية، ١٠(١٠)، ٧١-١١٧.
الفيصل، عبد المجيد، وجراد، فايز. (٢٠٢٤). أثر برنامج الإرشاد المهني بأبعادها (نوعية البرامج الإرشادية، مدة البرنامج، محتوى البرنامج، طرق التدريب والإرشاد) في تحسين مهارة الاختيار ومفهوم تطوير الذات في صندوق تنمية الموارد البشرية بالمملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للبحوث العلمية.
محمود، سمايلي، وبن عمارة، سعيدة. (٢٠٢٠). واقع ممارسة مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية الجزائرية. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، ١١(١).
المسلماني، لمياء. (٢٠١٥). تجارب بعض الدول في الإرشاد التربوي والمهني. القاهرة: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية.
نوافلة، أنس. (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشاد جمعي قائم على نظرية هولاند في تعزيز الطموحات المهنية وتنمية مهارات اتخاذ القرار المهني لدى طلبة الصف العاشر في الأردن. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (٢٠٢٣). تقارير برامج الإرشاد المهني ومبادرة "سبل".
وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (٢٠٢٣). التقارير الرسمية للمبادرات المهنية.
وزارة التعليم. (٢٠٢٠). الموقع الرسمي لوزارة التعليم. أُسترجع في تاريخ ٢٠-١١-٢٠٢٢ من الرابط: https://www.moe.gov.sa

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠٢٤). تقارير سوق العمل - الربع الأول.
https://www.stats.gov.sa

Anderson، B. B.، & Dees، J. G. (2020). Developing social entrepreneurs and social innovators: A social entrepreneurship research agenda

Anderson، P.، & White، R. (2019). Effectiveness of career guidance programs in reducing youth unemployment in Australia. Australian Journal of Employment Studies، 34(2)، 145-158. Retrieved from https://doi.org/example

Auni، R. T.، Nyamwange، C. & Moochi، C. N. (2021). Perceptions On Teachers' Career Guidance And Counselling Programme On Occupational Choices In Public Secondary Schools In Kisii County. GSJ، 9(10)، 225-252.

Bashari، K. (2020). Problems and Prospects of Guidance and Counselling Services in Secondary Schools in Jigawa State. Kano Journal of Educational Psychology (KaJEP)، 2(2)، 195-204.

Burceva، R. (2020). Challenges of School Career Counsellors Working With Pupils Remotely.3 rd International Conference on future of Teaching & Education 90-11 October2020.

Han، Y. (2022). A Career Guidance and Career Planning Assessment Method Based on Improved Correlation Analysis. Security and Communication Networks، *2022*.

Hirschi، A.، & Froidevaux، A. (2020). Career counselling. In H. Gunz، M. Lazarova، & W. Mayrhofer، Routledge Companion to Career Studies (pp. 331-345). London، UK: Routledge.

Johnson، K.، & Taylor، M. (2021). The role of community initiatives in enhancing professional skills in Canada. Canadian Journal of Community Development، 45(3)، 256-269. Retrieved from https://doi.org/example

Kelkay، A. D. (2019). Practice and challenges in provision of guidance and counselling services in secondary schools of South Gondar، Ethiopia. Global Journal of Guidance and Counseling in Schools: Current Perspectives، 9(1)، 1-13.

Makola، Z. S.، Saliwe، P.، Dube، I.، Tabane، R.، & Mudau، A. V. (2021). High school learners views on benefits derived from attending career talks: Need for sound career guidance.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

MilesJ، & Naidoo A. (2016). The impact of a career intervention program on South African Grade 11 learners' career decision-making self-efficacy. South African Journal of Psychology، 47(2)، 209 – 221.

. Moyo، T.، & Nkosi، Z. (2020). The impact of social initiatives on employment opportunities for marginalized groups in South Africa. African Journal of Social Work، 28(1)، 87-99. Retrieved from https://doi.org/example

OECD. (2017). Employment and Skills Strategies in Southeast Asia: Setting the Foundations for Stronger Regional Co-operation.

Organization for Economic Co-Operation and Development (OECD)(2004)، the European Commission: Career Guidance.

Smith، J.، & Brown، L. (2020). The impact of career counseling programs on youth employment in the United States. Journal of Vocational Behavior، 115، 103-118. Retrieved from https://doi.org/example

Suleiman، Y.، Hanafi، Z.، Kamil، L. A.، & Bosede، F. F. (2021). perceptions Of Guidance And Counselling Services In Kwara State Secondary Schools، Nigeria: Implication For Stakeholders. JOMSIGN: Journal of Multicultural Studies in Guidance and Counseling، 5(1)، 58-83.

Watts، A. G. (2013). Career guidance and orientation. Revisiting global trends in TVET: Reflections on theory and practice، *239*.

Watts، A. G. (2001). Career Guidance and Public Policy: Bridging the Gap.

Williams، D.، & Green، H. (2022). Career counseling and skills alignment: A study in the United Kingdom. International Journal of Career Development، 12(4)، 178-190. Retrieved from https://doi.org/example

Zafar، M. (2019). Career guidance in career planning among Secondary school students. Asian Journal of Education and Social Studies، *5*(1)، 1-8.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية

Occupational burnout among a sample of Saudi nurses in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

جوهرة حمد المطيري
Jawhara Hamad Al-Mutairi
قسم علم النفس- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

د. رضية محمد حميد الدين
Dr. Radhia Mohammed Hamid Al-Din
أستاذ مشارك بقسم علم النفس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420382

استلام البحث ٢٥ / ١ / ٢٠٢٥
قبول البحث ٢١ / ٢ / ٢٠٢٥

المطيري، جوهرة حمد و حميد الدين، رضية محمد (٢٠٢٥). الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ١٣١ – ١٧٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى الاحتراق النفسي المهني تبعًا لمتغيرات (النوع، وعدد سنوات الخبرة العملية)، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي المقارن. يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر وتحليلها بطريقة علمية لتفسير العلاقات بين المتغيرات، استخدمت الباحثة مقياس الاحتراق النفسي المهني الذي أُعدّه **(ماسلاش،١٩٩٦)**، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وهي: وجود مستويات متفاوتة من الاحتراق النفسي المهني، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي المهني تُعزى إلى متغير النوع وعدد سنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية:الاحتراق المهني، الصحة النفسية، بيئة العمل.

Abstract:

The current study aimed to explore the level of occupational burnout among a sample of Saudi nurses in the Kingdom of Saudi Arabia and identify differences in burnout levels based on gender and years of professional experience. The study adopted the descriptive, analytical, correlational, and comparative approach, which seeks to scientifically describe and analyze phenomena to interpret the relationships between variables. The researcher utilized the Occupational Burnout Scale developed by Maslach (1996). The findings revealed varying levels of occupational burnout among nurses, with statistically significant differences attributed to gender and years of professional experience.

Keywords: Occupational burnout, mental health, work environment.

مقدمة:

الاحتراق النفسي من المتغيرات التي قد تتأثر بشكل كبير بالضغوط النفسية في بيئة العمل، حيث أن تزايد الشعور بالضغط ووصوله إلى مستويات مرتفعة واستمراه يولد لدى الفرد احتراق نفسي وهو حالة من الإرهاق الجسدي والانفعالي الناتج عن التعرض المستمر لمواقف مشحونة انفعالياً ويتزامن معه أعراض كالتعب

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الجسدي والإحساس بالعجز والخيبة والأفكار السلبية عن الذات والاتجاهات السلبية نحو العمل والزملاء والإدارة ،وكذلك فقدان الموظف الاهتمام بعمله كما ينتابه شعور بالتشاؤم وتبلد المشاعر واللامبالاة وقلة الدافعية، وعليه فإن إصابة الممرضين بالاحتراق النفسي يتعدى أثره إلى المرضى والمراجعين مما يسهم في تدني الخدمات الصحية المقدمة من قبلهم وبالتالي تدني الصحة العامة للمجتمع (ريان،٢٠٢٢).

وباعتبار أن القطاع الصحي هو أحد القطاعات الحيوية والإنسانية التي تقدم خدمات إنسانية واجتماعية مهمة للمجتمع، من أجل المحافظة على الصحة العامة للمجتمعات والنهوض بها وقد تكون من أكثر القطاعات التي تكثر فيها الضغوط المهنية لدى الممرضين على وجه الخصوص على اعتبار أنهم الخط الأول للرعاية الصحية حيث يجدوا أنفسهم ملزمين بتقديم الرعاية الصحية اللازمة في الوقت اللازم كالإنعاش القلبي الرئوي على سبيل المثال أو وقف النزيف والعمل على الحفاظ على حياة الإنسان بكل السبل، فإن مهنة التمريض تعتبر من أنبل المهن الإنسانية ذات المتطلبات الكثيرة والمهام المتعددة ويكون العطاء فيها أكثر من الأخذ إذ تتجاوز مهام الممرض العناية بالمرضى إلى الاحساس بمعاناتهم وآلامهم وطمأنتهم بكل عطف والتعامل أيضاً مع مرافقيهم (بخوش،باتشو٢٠١٩)، واستناداً إلى إحصائية الهيئة السعودية للتخصصات الصحية (٢٠٢٣) أن إجمالي عدد السعوديين والسعوديات العاملين في قطاع التمريض يبلغ (٨٥,٨٣٤) ممرض وممرضة ، بنسبة توطين تصل إلى (٧٩ %).

وعلى ضوء ما سبق فقد أثار اهتمام الباحثة دراسة الاحتراق النفسي المهني لدى الممرضين، ونظراً لأهمية الموضوع وحيويته وتأثيره على صحة المجتمعات باعتبار أن عامل الصحة من أهم العوامل التي تساهم بنهضة المجتمع فقد تناولت بعض الدراسات متغير الاحتراق النفسي لدى فئة الممرضين مثل دراسة (الدهشمي.٢٠٢٢) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين إدارة الوقت والاحتراق النفسي لدى الممرضات العاملات في المستشفيات الحكومية بمدينة عرعر، وكذلك دراسة (أبو غنايم,٢٠٢٢) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين اليقظة العقلية والاستقلالية الذاتية لدى طلاب الثانوية العامة.

ثانياً: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أوصت بعض الدراسات السابقة بضرورة رفع الصحة النفسية للممرضين كدراسة (إكرام وآخرون،٢٠٢٢) التي توصلت إلى أن حالات الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي، بغض النظر عن الجنس ومستوى الخبرة والتخصص، والذي يرجع إلى ضغوط العمل التي يمر بها الممرضون مما يؤثر على صحتهم وعملهم سلباً، حيث يُعد الاحتراق النفسي المهني باباً واسعاً لدخول الفرد في اضطرابات وأمراض مضرة بكيانه النفسي وصحته.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وكذلك دراسة (حسان،٢٠٢٣) التي أوصت بضرورة عمل برامج تنمية بشرية تساعد العاملين بهيئة الإسعاف المصرية لتصحيح ما يعتقدونه من أفكار سلبية عن قدراتهم وذواتهم ومنها إكسابهم مهارة اليقظة العقلية وتقديم خدمات نفسية وإرشادية في صورة علاجية ووقائية.

كما أن مهنة التمريض من أنبل المهن الإنسانية في كل الأزمان والعصور، وكثير من الدراسات العلمية أظهرت أن صحة أفراد أي مجتمع مرتبطة بجودة القوى العاملة في مجال التمريض الذي يساعد بصورة قوية في تعزيز الرعاية والتوعية الطبية لجميع أفراد المجتمع. وتولت الدولة مبادرات عدة لتعزيز وتأهيل كوادر سعودية لمهنة التمريض ووجود كفاءات وطنية ورفع جودة الحياة في المجتمع السعودي وتوفير رعاية صحية متميزة في الرخاء و الشدة ، ومما لفت نظر الباحثة خلال ترددها على عدد من المنشآت الصحية في المملكة العربية السعودية ومن خلال الأحاديث البسيطة مع بعض الممرضين لمحاولة تحديد المشكلة تبيّن للباحثة أن هناك أعراض عديدة للاحتراق النفسي عند مجموعة من الممرضين مثل الإجهاد الانفعالي Emotional Exhausion ، تبلد المشاعر Depersonalization ، نقص الشعور بالإنجاز Lack of Personal accomplishment مما أثار تساؤل لدى الباحثة ماهي التقنيات التي يمكن اكتسابها من شأنها أن تعالج الاحتراق النفسي وبالتالي تحقق الصحة النفسية لهذه الفئة المهمة في مجتمعنا .

في ضوء ما سبق انبثقت فكرة الدراسة الحالية حيث يُلاحظ بأن هناك ندرة في الدراسات والأبحاث المحلية والعربية حسب حدود اطلاع الباحثة التي تناولت الاحتراق النفسي المهني لدى فئة الممرضين في القطاع الصحي.

وبذلك تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالي:

١- ما مستوى الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية؟

٢- هل توجد فروق في مستوى الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير (النوع، عدد سنوات الخبرة العملية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن

١. مستوى الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية.

٢. الفروق في مستوى الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير (النوع، عدد سنوات الخبرة العملية).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رابعاً: أهمية الدراسة:

تتمحور أهمية الدراسة الحالية من خلال الأهمية النظرية والتطبيقية لها على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

١- يستمد هذا البحث أهميته من الموضوع الذي يبحثه وهو الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في مستشفيات المملكة العربية السعودية.

٢- كما تكمن أهمية هذا البحث كونه تناول فئة مهمة في أي مجتمع إنساني فصحة المجتمعات قائمة على جودة الخدمات الصحية المقدمة من القائمين عليها _ومنهم الممرضين_ والتي تتأثر بلا شك بمستوى الصحة النفسية لديهم.

٣- تسعى هذه الدراسة للمساهمة في إثراء المكتبة العربية بموضوع الاحتراق النفسي المهني؛ حيث لا يزال هذا المتغير بحاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث في مجتمعاتنا العربية بوجه عام ومجتمعنا السعودي بوجه خاص.

الأهمية التطبيقية:

١- قد تفتح الدراسة الحالية المجال للباحثين لإجراء المزيد من الدراسات في مجال المتغيرات المطروحة، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى التراكم المعرفي والبحثي للأدب العربي.

٢- من الممكن أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في تسليط الضوء على الاحتراق النفسي، مما قد يقود المهتمين بالصحة النفسية إلى وضع خطط علاجية ووقائية والتركيز على تطبيق استراتيجيات للحد من الاحتراق النفسي المهني لدى الممرضين السعوديين من الجنسين.

٣- تأتي هذه الدراسة متماشية مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال برنامج تحول القطاع الصحي بكافة مكوناته الذي يهدف إلى رفع جودة الخدمات الصحية المقدمة مع المستشفيات والمراكز الصحية والحفاظ على صحة الإنسان.

مصطلحات الدراسة:

١- الاحتراق النفسي المهني Psychological Occupational Burnout:

عرف كل من (Maslach, Leiter & Jackson, 2012) الاحتراق النفسي بأنه: "مجموعة من الأعراض النفسية التي تتمثل بالإجهاد الانفعالي والتبلد العاطفي وضعف شعور الفرد بإنجازه الشخصي والتي تأتي نتيجة لبيئة العمل الضاغطة.

وتتبنى الباحثة في التعريف الإجرائي تعريف الصياح (٢٠١٤،ص١١-١٧) الذي عرّف الاحتراق النفسي بأنه: "حالة من الإنهاك البدني، والاستنزاف المفرط للطاقة النفسية وللدافعية، نتيجة الفشل المتكرر في التكيف مع الضغوط طويلة الأمد، يظهر من خلال تغيرات سلبية في الاتجاهات والسلوكيات مثل: الإفراط في التدخين والأدوية، الأداء المنخفض المرتبط بشغف التركيز والحماس، فقدان المعنى الخاص

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بجدوى العمل ، مقاومة التغيير ، عدم القدرة على الابتكار" ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الممرض على مقياس الاحتراق النفسي MBI لـ ماسلاش (١٩٨٠) المستخدم في هذه الدراسة.

٢- الممرضون:

الممرضون هم الموظفين المؤهلين لتقديم الخدمات الصحية في مجال العناية بالمريض، ومساعدته على تجاوز المرض والتماثل للشفاء، والمحافظة على صحته الجسمية والنفسية ووقايته من الأمراض (الدهشمي،٢٠٢٢)، ويُعرف إجرائياً لأغراض هذه الدراسة بأنهم الممرضين السعوديين المؤهلين والعاملين في مجال التمريض في المستشفيات الحكومية في المملكة العربية السعودية.

محددات الدراسة:

تتركز حدود الدراسة الحالية على:

الحدود الموضوعية: تحددت الدراسة الحالية بالموضوع الذي تناولته، الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية في ضوء المتغيرات الديموغرافية (النوع، عدد سنوات الخبرة العملية).

الحدود البشرية: طُبقت الدراسة على عينة من الممرضين السعوديين في مستشفيات المملكة العربية السعودية.

الحدود المكانية: اقتصر إجراء هذه الدراسة على المستشفيات الحكومية في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: طُبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٥هـ .

الإطار النظري:

تعد ظاهرة الاحتراق النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية حظيت باهتمام الباحثين والدارسين، و تناولتها العديد من الدراسات بالبحث، بعد أن لوحظ أن عدداً كبيراً من العاملين يتركون مهنهم ويتجهون إلى ممارسة أعمال أخرى، ويعود ذ لك بالدرجة الأولى إلى ضغوط العمل والزيادة المستمرة في الأعباء والمتطلبات الواقعة على كاهله وعدم قدرته على تحملها ولاسيما عندما لا تتطابق الطموحات مع الواقع، مما ينجم عنه آثار سلبية تتمثل في الاستنزاف الانفعالي والجسماني والسلوكي وسوء التوافق. (الصباح وآخرون،٢٠٢٢)

ويعتبر الاحتراق النفسي المهني رد فعل وجداني على الضغوط المتواصلة التي تواجه الفرد في بيئة عمله، حيث يراه الكثير من الباحثين في المجال النفسي أنه اضطراب نفسي، حيث يؤدي التعرض المستمر للضغوط إلى استنزاف تدريجي لطاقة الفرد، مما ينتج عنه حدوق إنهاك وجداني وتعب بدني وإرهاق معرفي. (Moyer, Aziz &Wuensch, 2017)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما أفاد التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٢٢ أن تأثير الاحتراق الوظيفي في التكاليف الصحية والوفيات في أمريكا يكلف الكثير، حيث يتم إنفاق ما يقارب ١٩٠ مليار أي ما يقارب ٨% من نفقات الرعاية الصحية الأولية، ويتسبب في ١٢٠ ألف حالة وفاة سنوياً، ويجعل٦١٥ مليوناً في جميع أنحاء العالم يعانون من القلق والاكتئاب، ومن أكثر الفئات عرضة للاحتراق المهني هم الأطباء والممرضات، وتعتبر معدلات الانتحار بين مقدمي الرعاية الصحية أعلى من باقي المهن، حيث تتراوح الزيادة بينهم من ٤٠ إلى ١٣٠%، كما أن معدل الاستقالة والتسرب الوظيفي أعلى بكثير في تلك المؤسسات التي تعاني من ضعف الأنظمة المعنية برفاهية الموظف. (العيسى،٢٠٢٣)

مفهوم الاحتراق النفسي:

أُستعمل مصطلح الاحتراق النفسي لأول مرة من طرف هيربرت فرويدنبرجر .Freudenberger Hirbert والذي أطلقه لوصف حالة مجموعة من المتطوعين الشباب العاملين معه في هياكل العناية الطبية الاجتماعية، حيث لاحظ بأن تصرفاتهم أصبحت أسوأ من سلوك المرضى في أول مقال له حول الموضوع، بالضبط في السبعينات، في فصل المؤسسات الاستشفائية في الولايات المتحدة الأمريكية، أن العاملين في القطاع الصحي العام يلجئون إلى الاستعمال المزمن لعدة مواد مختلفة لمواجهة ظروف عمل انفعالية بدرجة أكبر بالنسبة للأوساط الاستشفائية الأخرى، وهو ما أطلق عليه آنذاك بالعامية الأمريكية (Burn Out). (كلتين،٢٠١٩) إلا أنه شاع من طرف ماسلاش التي تعتبر من الرواد الباحثين في مجال الاحتراق النفسي حيث ساهمت بالعديد من البحوث في تفسير هذه الظاهرة وطورت أول أداة لقياسه، يعني الاحتراق النفسي عند فرويدنبرجر: "خار، أنهك، أرهق الفرد نفسه باستغلال طاقته وقوته أو موارده بشكل مفرط فالفرد لا يعاني من الاحتراق النفسي إلاّ إذا استنزفت كل موارده. (فتيحة،٢٠١٠).

وتعرّف (منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٢) الاحتراق النفسي المهني على أنه: " إجهاد مزمن في مكان العمل لم تتم إدارته بنجاح" إلى جانب ثلاثة أعراض محددة وهي: مشاعر استنزاف الطاقة أو الإرهاق، والضغط الذهني وزيادة المشاعر السلبية أو السخرية المتعلقة بعمل الفرد، وانخفاض الكفاءة المهنية، وتوصلت الدراسات إلى تحديد أبعاد عدة للاحتراق النفسي وهي الإجهاد الانفعالي Emotional Exhausion، تبلد المشاعر Depersonalization، نقص الشعور بالإنجاز Lack of Personal accomplishment كما ورد في دراسة (رجب،٢٠٢٣)

فالاحتراق النفسي المهني يختلف عن الضغوط النفسية حيث يمثل الاحتراق النفسي الدرجة القصوى من التعرض للضغوط المزمنة، ويحدث لدى الأفراد الذين يتطلعون إلى مستقبلهم المهني بمثالية ودافعية عالية، بينما الضغوط تحدث لعديد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من الأفراد بمن فيهم ذوو الدافعية المنخفضة كما أنه يحـدث لـدى الأفراد الـذين يعملـون فـي مهـن إنسـانية فيهـا تواصـل مـع الآخرين بينمـا الضغوط تحدث في كل أنواع العمل فالضغوط النفسية بصفة عامة قصيرة المدى ومحدودة، بعكس الاحتراق النفسي الذي يتميـز بأنـه دائمـاً ذو تـأثير سلبي علـى الأفراد، أمـا الضـغوط فليسـت دائمـاً ذات نتـائج سلبية، لأن من شأن الضـغوط أحياناً أن تحفز الفرد على الأداء الإيجابي، كما أن المشـاعر السـلبية الناتجة عـن الاحتراق النفسـي تحـدث بسـبب فقـدان المثاليـة، وعـدم تحقيـق آمـال الفـرد وأهدافه، بينمـا المشـاعر السلبية الناتجـة عن الضـغوط النفسية تحـدث بسبب حاجـة الجسم لحمايـة نفسـه مـن فقدان طاقته، بمعنى الاحتراق النفسـي يحـدث عنـدما تكـون العوامـل الضـاغطة حاضـرة، واسـتراتيجيات التكيف غائبة. (الصياح،٢٠١٣)

وتستنتج الباحثة من خلال التعريفات السابقة للاحتراق النفسي أن هذه التعريفات اتفقت على أن الاحتراق النفسي خبرة نفسية سلبية، وأنه يحدث على المستوى الفردي، ويرتبط أكثر بالمهن ذات الطابع الاجتماعي حيث يكون العامل في اتصال دائم بالآخرين، وبهذا فقد ارتبط مفهوم الاحتراق النفسي ببيئة العمل، التي لا تتيح لأفرادها مصادر مريحة تجعلهم يؤدون أعمالهم بمنأى عن الإجهاد، كما يمكن وصف الاحتراق النفسي بأنه حالة نفسية سلبية يعاني منها الفرد بسبب الضغوط المهنية والحياتية المتزايدة المفضية إلى آثار سلبية كالإجهاد والتعب والشعور بالعجز وفقدان الاهتمام بالآخرين بالإضافة إلى شعور الفرد بعدم الرضا عن عمله.

تاريخ الاحتراق النفسي المهني:

مصطلح الاحتراق(Burn Out) مستعار من الصناعة الفضائية فقد كان يستخدم لوصف حالة المركبة الفضائية التي تعاني من الاحتراق الكلي للطاقة الشيء الذي يؤدي إلى ارتفاع كبير في درجة الحرارة التي قد تتسبب في انفجارها، كما أنه حدث في اليابان أن أدى الموت المفاجئ لموظف في سن ٢٩ في مكتبه سنة ١٩٦٩م وهو يمارس عمله إلى اهتمام المختصين اليابانيين بعواقب ظروف العمل و الحمل المتزايد وظاهرة الموت المفاجئ عن طريق السكتة القلبية، بعد ذلك قام ثلاثة أطباء (Hosokawa&Tajiri&Uehata) سنة ١٩٨٢ بوصف دقيق لهذه الظاهرة و أطلقوا عليها اسم الموت بسبب العمل. (خلاص،٢٠١٩)

فبدأ الاهتمام بمفهوم الاحتراق النفسي المهني نتيجة للدراسات التي أجريت على الانفعالات و الاستثارات النفسية، وكان لأستاذة علم النفس الامريكية (كرستينا ماسلاك Maslack) بجامعة بيركلي الأمريكية عام ١٩٨٢م الريادة في دراسة وتطوير مفهوم الاحتراق النفسي (الهداب،المخلافي،٢٠٢٠)، وقد أدرجت منظمة الصحة العالمية الاجهاد النفسي الوظيفي أو الاحتراق النفسي المهني ضمن قائمة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التصنيف الإحصائي الدولي للأمراض النفسية، حيث تم الاعتراف بهذه المتلازمة عالمياً في العام ٢٠٢٢. (منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٢)

أبعاد الاحتراق النفسي المهني:

وضعت ماسلاش أبعاد للاحتراق النفسي وهي:

- الإجهاد الانفعاليEmotional Exhaustio : ويعني استنزاف العامل لطاقته البدنية والنفسية وفقدانه لنشاطه وحيويته، مع الشعور بالإحباط والتوتر.
- تبلد المشاعر Depersonalion: وهو شعور العامل بأنه سلبي وغير مبالي، واحساسه باختلال حالته المزاجية، كما يسيطر عليه شعور عدم الاهتمام والنفور من العمل والآخرين.
- انخفاض الإنجاز الشخصي Reduced Personal Achievement: وهو إحساس الفرد بتدني نجاحه الشخصي وايمانه بأن جهوده غير مثمرة ولا يشعر بالرضى عن ما يحققه في عمله. (Maslach, et all, 2012).

يتضح للباحثة من خلال هذه الأبعاد أن الاحتراق النفسي يرتكز على ثلاثة أبعاد تحدد علاقة الفرد بعمله ومدى تطور فقدانه لموارده النفسية وطاقاته، إذ أن حدوث الاستنزاف النفسي والبدني يفقد الفرد العامل طاقته ونشاطه وعدم اكتراثه بالآخرين مما يؤدي إلى شعوره بنقص الإنجاز وانعدام الفعالية المهنية وتدني تقديره لذاته، فتبدأ مشاعره بالتبلد ويصاب بالاحتراق النفسي، مما يؤثر سلباً على علاقته بعمله وبالتالي مع المستفيدين والزملاء والإدارة.

أسباب الاحتراق النفسي المهني:

وذكرت (الشافعي،٢٠١٩) جملة من العوامل المسببة للاحتراق النفسي سأُورد منها مايلي:

١- تعارض الأدوار: يتضمن هذا السبب صراع الأدوار عندما يكون هناك أكثر من مهمة على الفرد والاستجابة لأحدهما تصعّب عليه الاستجابة للآخر.

٢- غموض الأدوار: وهذا يتعلق بعدم الوضوح في المهام المهنية المطلوبة من الفرد، فقد تبين بأن غموض الدور يرتبط ارتباطا وثيقاً بانخفاض مستوى الرضا الوظيفي، وتكرار الرغبة في ترك العمل، والتوتر في مكان العمل وانخفاض مستوى الثقة بالنفس لدى الفرد.

٣- طبيعة العمل: من الطبيعي أن تكون الوظائف المرتبطة بتقديم لمن هم في حاجة إليها ومحاولة الحفاظ على حياة الناس أكثر مساهمة في إحداث الضغوط النفسية مقارنة بالوظائف المكتبية.

٤- زيادة العبء الوظيفي: يمثل العبء الوظيفي لدى الفرد وازدياد المهام المطلوبة منه سواء من حيث الكمية أو مستوى المهارة، وغالباً ما تؤدي زيادة العبء الوظيفي إلى مشكلات جسمية وعقلية والتي بدورها تؤثر سلباً على الاداء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥- عدد ساعات العمل: يرتبط هذا العنصر بالعمل لأوقات طويلة أو في أوقات غير تقليدية، مثل العمل في الخدمات الصحية، فللمناوبة تأثير سلبي على عادات النوم لدى العاملين في هذا المجال وكذا علاقاته الاجتماعية، حيث يرتبط بحالات الشعور بالتعب والنوم المتقطع.
٦- المسؤولية على الآخرين: تحمل المسؤولية في طياتها درجة من الضغط النفسي، ويزيد العبء إذا ما كانت المسؤولية على حياة أو صحة وسلامة الناس مقارنة بالمسؤولية عن الأجهزة أو الأدوات.
٧- البيئة المادية: تشمل البيئة المادية لعمل الفرد والعناصر المحيطة كالحرارة، والإضاءة، والتهوية، والضوضاء، وتصميم مكان العمل.
كما أورد (معروف،منصوري،٢٠١٨) ثمانية أسباب للاحتراق النفسي وهي:
١- العمل لفترات طويلة دون الحصول على قسط من الراحة.
٢- غموض الدور.
٣- فقدان الشعور بالسيطرة على مخرجات العمل والإنتاج.
٤- الشعور بالعزلة في العمل.
٥- ضعف العلاقات المهنية.
٦- الزيادة في عبء العمل.
٧- ضعف استعداد الفرد للتعامل مع ضغوط العمل.
٨- الخصائص الشخصية للفرد.

مراحل الاحتراق النفسي المهني:

حسب دراسة (مقلد،٢٠١٧) يمر الاحتراق النفسي بأربعه مراحل هي:
١- مرحه الاستغراق (الشمول): وتظهر عندما يحدث عدم اتساق بين ما هو متوقع عن العمل وبين ما يحدث فعليا وفيها يكون مستوي الرضا عن العمل مرتفع.
٢- مرحله الكساد: ويشعر فيها الفرد باعتلال الصحة النفسية وينتقل اهتمامه الفرد من العمل الي مظاهر اخري وينخفض فيها مستوي الرضا الوظيفي تدريجيا عن المرحلة السابقة.
٣- مرحله الانفصال: يزداد فيها الاحساس بالإجهاد النفسي واعتلال الصحة البدنية والنفسية لدرجه تجعله يبدا في الانسحاب النفسي من العمل.
٤- مرحله الاتصال: وفيها تزداد العراض البدنية والنفسية والسلوكية سوءا، حيث يختل تفكير الفرد نتيجة ارتياب وشكوك الذات ويصل بذلك الفرد الي تفكير مستمر لترك العمل او حتى التفكير في الانتحار.

مستويات الاحتراق النفسي:

يمكن تصنيف أسباب الاحتراق النفسي المهني إلى ثلاث مستويات:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **المستوى الشخصي أو الفردي** فقد وضحت (أبا علال،٢٠١٩) هذا المستوى بأن فرودنبرج ذكر أن المخلصين الملتزمين بالعمل هم أكثر الناس عُرضة للاحتراق النفسي إضافةً إلى الأشخاص ذوي الدافعية نحول النجاح المهني والتميز، وذكر أنه من الممكن تفسير هذه الأسباب الشخصية لاحتمال عدم واقعية تطلعات الفرد وطموحاته التي قد تفضي به إلى خطر الاحتراق النفسي، وهنا تظهر أهمية الوعي الذاتي.
- **المستوى الاجتماعي** يكون مصدراً للاحتراق النفسي من خلال التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع، كالأزمات الاقتصادية والسياسية والصحة التي تحدث في المجتمع فتشكل ضغطاً اجتماعياً نفسياً على الفرد.
- المستوى التنظيمي أو الإداري والذي يتضمن بيئة العمل المادية والبشرية ولهذا المستوى صلة كبيرة بالإنهاك والإجهاد الوظيفي المرتبط بالمهام المهنية والعلاقات مع الآخرين في بيئة العمل وكذلك العلاقات مع المستفيدين. (الهزاني،٢٠٢٢)

أعراض الاحتراق النفسي المهني:

يرى (Schaufeli,2023) الاحتراق النفسي بأنه حالة من الإجهاد العاطفي والعقلي والجسدي، تجعل المصاب بها غير قادر على آداء وظائفه لشكل طبيعي، وصنف Schaufeli أعراض الاحتراق النفسي إلى نفسية واجتماعية وسلوكية وصحية، وذكر منها الشعور بالإحباط والفشل، فقدان العلاقات الاجتماعية، وانخفاض معدل التواصل مع الآخرين ، والصداع المتكرر والأرق، وفقدان الشهية، وانخفاض الكفاءة والإنتاجية في العمل، كما ذكر بأن هذه الأعراض تظهر تدريجياً مثل الحريق، ولذلك سُمي (الاحتراق النفسي)، وتزيد كل يوم إلى أن تصل إلى مرحلة الاحتراق الكامل.

كما أضيف ما ذكرته (الحضرمي،٢٠١٩) من أعراض للاحتراق النفسي وهي كالتالي:

- أعراض فسيولوجية أو جسدية: مثل ارتفاع ضغط الدم والصداع وجفاف الحلق وأمراض الجهاز الهضمي وفقدان الشهية أو ممارسة أنماط ضارة مثل الإفراط في تناول الطعام والأرق.
- أعراض نفسية: كفقدان الحماس والدافعية والشعور بالإحباط والانعزال عن المجتمع من خلال الابتعاد عن النشاطات الاجتماعية.
- أعراض معرفية وإدراكية: كنقص التركيز وضعف مهارة حل المشكلات والعشوائية في اتخاذ القرارات.
- أعراض سلوكية: مثل العدوانية وسرعة الغضب، التعب عن أقل جهد، انخفاض الآداء وتزايد معدل الغياب عن العمل وقد يصل لترك المهنة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبناءً على هذه المعطيات فقد وضحت نتائج دراسة (Eisel,2020) والتي أُجريت على عينة من الموظفين في القطاع العام والخاص أن رفاهية الموظف وصحته النفسية يجب أن تكون ذات صلة بالرفاهية في مكان العمل، متضمنة الرفاهية النفسية والذاتية والاجتماعية، من خلال الأنماط القيادية البنّاءة التي تحقق الرضا الوظيفي، كما كشفت نتائج الدراسة أن التدريب المعتمد على الأنشطة القيادية له تأثير جيّد على الرفاهية النفسية وتوفير بيئة عمل صحية، فيقودنا ذلك إلى التعرف على استراتيجيات فعالة لمواجهة الاحتراق النفسي.

سبل الوقاية من الاحتراق النفسي:

ذكر (بلال،وصابر،٢٠٢٤) في كتابهما الاحتراق النفسي واستراتيجيات مواجهته بعض الاستراتيجيات التي من شأنها أن تحد من هذه الظاهرة وهي:

السعي وعدم ربط السعي بالنتائج ،فلا يجب ربط السعي بالنتائج ، يجب أن يكون لدى الفرد هدف ولكن لا يجعل تحقيقه هو المصدر الوحيد لرضاه وسعادته، وكذلك ذكرا أن العمل بجد وتفاني هو المطلوب، ولكن النتائج قد لا تكون دائمًا في متناول اليد، وأيضاً التواصل والعلاقات الاجتماعية والمحافظة على العلاقات والتحدث مع الآخرين: العلاقات الاجتماعية الصحية توفر الدعم العاطفي وتخفف من الشعور بالوحدة، التحدث مع الأصدقاء والعائلة يساعد في التخفيف من الضغوط النفسية، وكذلك تنويع مصادر السعادة فلا يجب الاعتماد على مصدر واحد للسعادة يجب أن يكون هناك مصادر متعددة للسعادة مثل قراءة الكتب، ممارسة الهوايات، الأنشطة الرياضية، وقضاء الوقت مع العائلة والأصدقاء، تنويع مصادر السعادة يساعد في الحفاظ على التوازن النفسي.

والجدير بالذكر أن منظمة الصحة العالمية (WHO,2018) قد وضعت حقائق رئيسية لتعزيز الاستجابة لأهمية الصحة النفسية، فهي ليست مجرد انعدام الاضطرابات النفسية، بل أنها جزء لا يتجزأ من الصحة، فالصحة النفسية تتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية والبيئية، وبالتالي فهناك استراتيجيات وتدخلات مشتركة بين القطاعات لها مردود عالي لتعزيزها.

فقد صنفت دراسة (العاطي ربي،٢٠١٨) استراتيجيات التعامل مع المواقف المؤدية إلى الاحتراق النفسي إلى ما يلي:

١- المواجهة الفاعلة المتمركزة على المشكلة من خلال التركيز على عمل إجراءات للسيطرة والتحكم في الموقف للتخفيف من أثره السلبي، وهذه تتضح في مهارة حل المشكلات.

٢- المواجهة السلبية المتمركزة حول الانفعال بالضبط الذي يقوم به الفرد للانفعالات الناتجة عن الموقف، ويكون بعدة طرق (انفعالية- فسيولوجية-معرفية- سلوكية).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- البحث عن الدعم الاجتماعي للحصول على الدعم والإرشاد وخاصة من زملاء المهنة.

وفي هذا السياق ومن خلال البحث عن استراتيجيات المواجهة والحد من الاحتراق النفسي فقد أضافت (أبا علال،٢٠١٨) تصنيف كوهن لهذه الاستراتيجيات وهي كالتالي:

- أنماط التفكير العقلانية تجاه الموقف الضاغط للبحث عن مصادره وأسباب.
- الإنكار وهو وسيلة دفاعية لاشعورية حيث يتجاهل الفرد الموقف الضاغط.
- أسلوب الدعابة والمرح في التعامل مع الموقف الضاغط للتخفيف من حدته.
- التخفيف من حدة الموقف الضاغط بالدعم الروحي والانفعالي.

كما ذكر (Kagan,1991) عدة أساليب لمواجهة الاحتراق النفسي وهي:

- تحويل الخوف إلى تحدى: وذلك بالتركيز على الموقف المنهك ومحاولة السيطرة عليه .
- تخفيض درجة التهديد: بإعادة تقييم الموقف المهدد والنظر إليه من رؤية أخرى مختلفة.
- تغيير الأهداف: فإذا كان الموقف عصيباً على التغيير فانه يمكن وضع الأهداف الأخرى الجديدة تتناسب مع هذا الموقف ويمكن تحقيقها.
- ممارسة الرياضة: لأنها تسهم في تعديل أنماط التعامل وتنشيط القدرات المختلفة وتساعد على الاسترخاء.
- الاستعداد المسبق: وذلك بتوقع أسباب الاحتراق والتمرس على كيفية مواجهتها بفاعلية وايجابية

كما أشار (محمد،٢٠٢٠) لعدد من الاستراتيجيات للتعامل مع المواقف الضغاطة المسببة للاحتراق النفسي إلى أن استراتيجيتي حل المشكلات، وتسيير الانفعال قد حققتا خفض الاحتراق النفسي بمقدار ٢٩% ، بينما لم يكن هناك أثر لخفضه من قبل الاستراتيجيات القائمة على المساندة الاجتماعية والترفيه والرياضة.

وذكر () نقلاً عن (Weiskopf,1980) أنه على الرغم من عدم وجود وسيلة أكيدة لتجنب الاحتراق النفسي إلا انه يمكن اكتساب بعض الممارسات التي من شأنها أن تخفف من حده هذا المخاطر في بيئة العمل على وجه الخصوص باعتبارها بيئة خصبة للاحتراق النفسي منها:

- أن يحدد الرئيس أهدافاً واقعية له ولمرؤوسيه.
- تجنب الانعزال والعمل في جو من الألفة .
- ممارسة الأنشطة المختلفة والبرامج المسلية للحد من التوتر.

فضلا عن استخدام العديد من الوسائل والطرق لممارسة بعض المهارات النفسية التي تساعد على التخلص من بعض الضغوط كمهارة الاسترخاء والتصور

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والإيحاء والتأمل والتفكير الذاتي والحديث الصامت مع النفس. (العوض، والسيد، ٢٠١٩)

الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض المصطلحات:

أ- الاحتراق النفسي والضغوط النفسية:

يرى العديد من الباحثين أن الضغوط النفسية من مُسلمات الحياة ولها تأثير إيجابي على تحفيز الفرد على الإنجاز وتحقيق النجاح والمضي قدماً نحو مستقبله، إلا أن هذه الضغوط عندما تزيد عن حدها في مجال العمل تحديداً قد تتحول إلى مشكلات يصعب حلها وقد تعيق حياة الفرد وهذا ما يؤدي إليه الاحتراق النفسي، ومن هذا المنطلق يُنظر للاحتراق النفسي باعتباره المحصل النهائي للضغوط النفسية. (بهكلي،٢٠٢٢)

ب-الاحتراق النفسي والتعب والإجهاد:

الاحتراق النفسي ليس هو التعب والاجهاد أو التوتر المؤقت فهذه من العلامات المبدئية له، إلا أن ذلك ليس كافياً للدلالة عليها، فالاحتراق النفسي يتصف بحالة من الثبات النسبي لهذه المتغيرات، كما أن الإجهاد عبارة عن عبء انفعالي زائد ناتج عن تعرض الفرد لضغوط زائدة أدت إلى الإنهاك البدني والنفسي. (عزيزي،٢٠١٧)

ج- الاحتراق النفسي والإرهاق العاطفي:

الإرهاق العاطفي المتكرر والانهاك الشعوري الناتج عنه يشكلان أساس الاحتراق النفسي، فالاستنزاف العاطفي المستمر الذي قد يتعرض له بعض المربين أو العاملين في المجال الإنساني يشعرهم بأن طاقتهم العاطفية تنضب وهذا أحد مظاهر الاحتراق النفسي. (مريم،٢٠١٩)

ويتطلب التصدي للاحتراق النفسي مستويين من الجهود:

أولاً: الجهود الوقائية: وتتمثل في:

- التدريب والتعليم.
- الاختيار المناسب للموظفين.
- استخدام الحوافز المادية والمعنوية.
- اللياقة الصحية والبدنية.

ثانيا: الجهود العلاجية: وتتمثل في:

- تحليل الدور: ويتضمن ذلك توضيح الحقوق والواجبات وطبيعة المهام لكل موظف لتجنب النزاعات والصراعات بين الموظفين.
- تحسين مناخ العمل من خلال المكافآت وفرص التقدم.
- تكوين علاقات اجتماعية إيجابية بين الموظفين والإدارة وتقوية الروابط فيما بينهم.
- توفير برامج إرشادية نفسية وبرامج داعمة لتحقيق النمو النفسي السليم والتغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية. (الرقاد،٢٠١٨)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النظريات المفسرة للاحتراق النفسي:

١- نظرية الاحتراق النفسي: شيرنس (١٩٨٥)

يشير النموذج إلى أن الاحتراق ينشأ نتيجة لتفاعل كل من خصائص بيئة العمل و المتغيرات الشخصية للفرد, و المقصود بالمتغيرات الشخصية, السمات و الخصائص الشخصية التي يتصف بها الفرد المتمثلة في الخصائص الديموغرافية, كالعمر و النوع، وكذلك توجهات الفرد نحو مهنته، هل هو راض عنها، أو هل يتقبلها أم لا، إضافة إلى المطالب خارج العمل، و المقصود بها ما يتلقاه العامل من دعم ومساندة من الآخرين، وكذلك نظرة المجتمع له، ولمهنته. (رابحي،٢٠٢٢)

٢- النظرية المعرفية: ماكسرفرتيمر(١٨٨٠-١٩٤٣)

يرى المعالجون المعرفيون أن الأفراد الذين يعانون من الاحتراق النفسي، هم أفراد لديهم أخطاء في تفكيرهم بما يحملونه من معتقدات نحو أنفسهم، ونحو الأحداث الضاغطة، فهم يتصورون أن الأخطاء الصغيرة في صورة كوارث كبيرة، بالرغم من أن الأحداث الضاغطة أقل خطراً من الطريقة التي يدركون بها هذه الأحداث، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الاحتراق النفسي لا يمكن عزله عن ما يتعلمه الفرد من بيئته المحيطة، ويمكن الحد منه من خلال التفكير الإيجابي بالأحداث التي يمر بها الفرد، والتركيز على النقاط الإيجابية، وتعديل الأفكار السلبية والمغلوطة لديهم. (زغيبي،٢٠٢٠)

٣- النظرية السلوكية: واتسون (١٨٧٨-١٩٥٨)

ترى هذه النظرية أن السلوك هو نتيجة للظروف البيئية المحيطة، حيث تتأثر مشاعر الفرد وإدراكاته بشكل كبير بطبيعة حياته، فالاحتراق النفسي حسب هذه النظرية هو نتاج للعوامل البيئية، ويترتب على ذلك أنه إذا ما تم التحكم بهذه العوامل فإنه من المحتمل جداً أن تتم السيطرة عليه، لذلك ترى النظرية السلوكية أن الاحتراق النفسي لا يعزى إلى تعامل الفرد مع عملائه فحسب بل إضافة إلى ذلك العوامل والظروف البيئية المحيطة وجميع الضغوطات التي يتعرض لها الفرد. (هشلمون،٢٠١٩)

٤- نظرية التكيف والإجهاد: H. A. Kim & S. K. Lee (2023)

قدم (H. A. Kim & S. K. Lee ,2023) نظريته بناءً على فهم كيفية تعامل الأفراد مع ضغوط العمل وكيفية تأثير ذلك على مستويات الاحتراق النفسي، هذا التكيف يمكن أن يتضمن استراتيجيات للتعامل مع الضغوط وتعديل ردود الفعل العاطفية والسلوكية للتقليل من التأثيرات السلبية للإجهاد.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النقاط الرئيسية التي قد تناقشها نظرية التكيف والإجهاد:

١. عملية التكيف:

- التكيف الأولي :كيف يستجيب الأفراد للضغوط الجديدة في البداية. يشمل هذا التعرف على الضغوط وتقييمها.
- التكيف الثانوي :كيف يتم تعديل استراتيجيات التكيف بناءً على التجارب والخبرات. يتضمن تطوير استراتيجيات جديدة للتعامل مع الضغوط بشكل أكثر فعالية.

٢. أنواع التكيف:

- التكيف الإيجابي :يشمل استخدام استراتيجيات فعالة مثل الدعم الاجتماعي، وإدارة الوقت، ومهارات حل المشكلات.
- التكيف السلبي :يشمل استراتيجيات غير فعالة مثل التجنب أو التهرب من المشكلة، والتي قد تؤدي إلى زيادة مستويات الاحتراق النفسي.

٣. التكيف الفردي مقابل التكيف الجماعي:

- التكيف الفردي :كيفية تعامل الأفراد مع الضغوط بناءً على شخصيتهم ومهاراتهم الشخصية.
- التكيف الجماعي :كيفية تأثير ديناميات الفريق وثقافة العمل على طرق التكيف الجماعية.

٤. عوامل التأثير:

- الخصائص الشخصية :مثل القدرة على التحمل، وتقدير الذات، ومهارات إدارة الإجهاد.
- البيئة التنظيمية :بما في ذلك الدعم من الإدارة، وبيئة العمل، ووجود سياسات داعمة للإجهاد.

٥. التأثيرات طويلة المدى:

- الاحتراق النفسي :كيفية تأثير استراتيجيات التكيف على مستوى الاحتراق النفسي على المدى الطويل.
- الصحة النفسية :العلاقة بين التكيف الفعّال والرفاهية النفسية العامة.

دراسات تناولت الاحتراق النفسي المهني وعلاقته بمتغيرات أخرى

هدفت دراسة حاتم (٢٠١٨) إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى الأطباء بالمؤسسة الاستشفائية العمومية بولاية تيارت بالجزائر، طبقت الدراسة على عينة قوامها (٧٩) طبيباً وطبيبة من مختلف التخصصات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على مقياس الاحتراق النفسي (إعداد: ماسلاش،١٩٨٠)، وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطباء بالمؤسسة الاستشفائية العمومية بتيارت تعزى إلى الجنس والخبرة المهنية والتخصص الطبي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وسلطت دراسة لونيس (٢٠١٨) الضوء على ظاهرة الاحتراق النفسي في بيئات العمل، تكونت عينة الدراسة من (٥١) معلماً من معلمي التعليم الابتدائي في الجزائر، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة مقياس الاحتراق النفسي (إعداد: ماسلاش١٩٨١)، وتوصلت النتائج إلى أن عينة الدراسة يتمتعون بمستوى معتدل من الاحتراق النفسي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس، والخبرة المهنية، والحالة الاجتماعية.

في حين هدفت دراسة **Chia&Ting (2018)** إلى التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي والإجهاد في العمل وأثره على أداء المعلمين في المدارس الثانوية في تايوان، تكونت عينة الدراسة من (٢٥٢)معلماً ومعلمة، تم استخدام المنهج الوصفي، تم تطبيق مقياس الاحتراق النفسي (لماسلاش ١٩٨١)، ومقياس ضغوط العمل من إعداد الباحثين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الاحتراق النفسي جاء متوسطاً، وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً ضغوط بين العمل والاحتراق النفسي، بمعنى أن ضغوط العمل تزيد من مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، مما ينعكس سلباً على مستوى أدائهم المهني وعلاقتهم بالآخرين.

كما هدفت دراسة Liang Weiye et al. (2018) إلى الكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي المهني والسمات الشخصية لدى الأطباء النفسيين في الصين من أجل تقديم اقتراحات وطرق للوقاية من الاحتراق النفسي المهني ، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٢٢٥) طبيباً نفسياً (٨٩) طبيب و (١٣٦) طبيبة ،استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتم استخدام مقياس الاحتراق النفسي (إعداد: ماسلاش،١٩٨٠)، ومقياس سمات الشخصية GBFS (Feist,2008) ،وأظهرت النتائج أنه يوجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي المهني وسمات الشخصية ،كما أظهرت الدراسة وجود فروق في الاحتراق النفسي المهني بين الأطباء تعزى لمتغير الجنس وعدد سنوات الخبرة في بُعد تبلد المشاعر فالأطباء الذكور والأطباء الذين تتراوح خبرتهم العملية مابين ٦-١٠ سنوات هم أكثر عرضة للاحتراق النفسي المهني ،وكذلك حصول الطبيبات الإناث على درجات أعلى من الذكور على مقياس الاحتراق النفسي المهني .

بينما هدفت دراسة العايب وآخرون(٢٠١٩) إلى الكشف عن الفروق في مستويات الاحتراق النفسي لدى العاملين مع بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (الخبرة المهنية والفئة المتعامل معها)، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٤٨) عامل في مراكز مدينة الوادي بالجزائر، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن ، وتم استخدام استبيان مكون من (٣١) بند، وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاحتراق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النفسي لدى العاملين مع بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى إلى متغير الخبرة المهنية ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى العاملين مع بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة حسب الفئة المتعامل معه .

وجاءت دراسة كريم (٢٠١٩) بهدف الكشف عن مستوى الاحتراق الوظيفي لدى معلمي مراكز التربية الخاصة بمدينة قالمة في الجزائر، واستخدم مقياس الاحتراق النفسي (لماسلاش ١٩٨١)، تكونت عينة الدراسة من (٣٨) معلماً، واستخدم المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وتبين أن معدل الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة كان معتدلاً، كما أنه لا توجد فروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة تعزى لمتغير نوع الإعاقة والخبرة.

وهدفت دراسة مريم (٢٠١٩) إلى الكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي والعوامل الخمسة للشخصية ، تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) ممرض، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة مقياس الاحتراق النفسي (إعداد: ماسلاش وجاكسون ١٩٨٠)، ومقياس العوامل الخمسة للشخصية (إعداد: كوستا وماكري)، وتوصلت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاحتراق النفسي الكلي وأبعاده وعامل (العصابية)، كما توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين بُعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر وكل من الأبعاد التالية: يقظة الضمير، والانبساطية، والانفتاح على الخبرات، وكذلك توجد فروق في مستوى الاحتراق النفسي في اتجاه الذكور، ولا توجد فروق في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

كما هدفت دراسة بن درف (٢٠٢٠) إلى التعرف على العلاقة بين الاحتراق النفسي بالرضا الوظيفي لدى الممرضين ، تكونت عينة الدراسة من (٢٢٥) من الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية بولاية مستغانم مقسمين إلى (١٢٨)ممرض و (٩٧) ممرضة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة مقياس الاحتراق النفسي (إعداد:ماسلاش ١٩٨١)، ومقياس الرضا الوظيفي (إعداد: جالوب تم تطويره عام (١٩٩٠)، وتوصلت إلى نتائج أهمها توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الاحتراق النفس ي والرضا الوظيفي لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحية العمومية.

وسعت دراسة **عبدالله (٢٠٢٠)** إلى التحقق من فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي لخفض الاحتراق النفسي لتحسين الصحة النفسية والجسمية لدى عينة من الأطباء والممرضين، والتحقق من وجود فروق في تأثير الاحتراق النفسي على الأداء المهني لدى أفراد العينة، طُبقت الدراسة على (١٤٠) طبيب و (٢٠٠) ممرض ممن يعملون في مستشفيات جامعة عين شمس ومستشفى الجولف ومستشفى الفتح، تم استخدام المنهج التجريبي، واستخدم الباحث مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(١٩٨١) ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود فروق بين متوسطي درجات الأطباء والممرضين بالمجموعة التجريبية على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي (القبلي والبعدي) في اتجاه الممرضين، لا توجد فروق بين متوسطي درجات الأطباء والممرضين بالمجموعة الضابطة على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي (القبلي والبعدي) ، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متوسطي درجات الاحتراق النفسي للأطباء والممرضين وأدائهم المهني.

وجاءت **دراسة جاد (٢٠٢١)** بغرض الكشف عن العلاقة بين الاحتراق المهني ورأس المال النفسي كما يدركها الأطباء في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وكذلك الكشف عن الفروق بين الأطباء في مستوى الاحتراق المهني وفقاً لمتغير الجنس وبيئة العمل ، بالإضافة إلى وضع تصور مقترح يلقي الضوء على أهمية تفعيل دور رأس المال النفسي للتخفيف من أعراض الاحتراق المهني ، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٣٧) طبيب و (٣٣) طبيبة بالقاهرة ،استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن ، وتم استخدام مقياس الاحتراق النفسي (إعداد: ماسلاش،١٩٨٠)، ومقياس رأس المال النفسي (إعداد: جاد,٢٠٢١) مقياس المتغيرات البيئية (إعداد: جاد,٢٠٢١) ، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاحتراق المهني ورأس المال النفسي، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الاحتراق المهني وبعض المتغيرات البيئية، كما أنه لا توجد فروق تُعزى لمتغير الجنس وبيئة العمل بين أفراد العينة على الأبعاد الثلاثة لمقياس الاحتراق المهني والدرجة الكلية، كما أوصى البحث بضرورة وضع سياسة متكاملة تهدف إلى تنمية رأس المال النفسي بأبعاده للتخفيف من الاحتراق المهني ولتحسين الاداء المهني للأطباء العاملين.

أما دراسة عبدالوهاب (٢٠٢١) فقد هدفت إلى التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التعليم الابتدائي، طبقت الدراسة على عينة تكونت من (٨٠) معلم ومعلمة في ولاية تلمسان بالجزائر، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيق مقياس الاحتراق النفسي (إعداد: ماسلاش،١٩٨٠)، ، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى معلمي التعليم الابتدائي، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الاحتراق النفسي تعزى إلى متغير الجنس والخبرة المهنية.

كما جاءت دراسة نصر وآخرون (٢٠٢٢) بهدف التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى الإعلاميين في تلفزيون سلطنة عمان ومسبباته والعوامل المؤثرة فيه، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (١٥٠) إعلامياً في تلفزيون سلطنة عمان، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس (ماسلاش،١٩٨٠) للاحتراق النفسي، وأظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق النفسي كان متوسطاً وترتفع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذه النسبة بين الإناث أكثر من الذكور ،وكان هناك مستوى احتراق منخفض في بعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر مقارنة ببُعد نقص الإنجاز الشخصي، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الاحتراق النفسي وبعض المتغيرات الديموغرافية.

كما قام كل من **Oktay&Recep (2022)** بدراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي و الكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي والمناخ الأسري لدى معلمي الرياضيات في المدارس الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (٣١٢) معلماً ومعلمة في مدينة مالاتيا التركية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الاحتراق النفسي (لماسلاش ١٩٨١) ومقياس المناخ المدرسي والالتزام الوظيفي من إعداد الباحثين، استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود مستوى منخفض للاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين مستوى الاحتراق النفسي والمناخ المدرسي.

وجاءت دراسة **Yang, et al. (2022)** بهدف التعرف إلى دور المناخ المدرسي في الاحتراق النفسي لدى المعلمين، تألفت عينة الدراسة من (١٧١١) معلماً في الصين، تم استخدام المنهج الوصفي، حيث تم استخدام مقياس الاحتراق النفسي (ماسلاش ١٩٨١)، ومقياس المناخ المدرسي من إعداد الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المناخ المدرسي وأبعاد الاحتراق النفسي.

وهدفت دراسة البيايضة (٢٠٢٣) إلى التعرف إلى مستوى المناخ المدرسي السلبي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى معلمي مبحث علوم الحاسوب في محافظة الكرك بالأردن، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٨٣) معلم ومعلمة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام مقياس (ماسلاش،١٩٨٠) للاحتراق النفسي ومقياس المناخ المدرسي السلبي (Jonson.1996)، وأظهرت النتائج أنه مستوى المناخ المدرسي السلبي متوسطاً وكذلك مستوى الاحتراق النفسي جاء متوسطاً، ووجود علاقة ارتباطية بين المناخ المدرسي السلبي والاحتراق النفسي.

تعقيب على الدراسات التي تناولت الاحتراق النفسي المهني وعلاقته بمتغيرات أخرى:

- **من حيث الهدف:** نلاحظ من العرض السابق للدراسات السابقة التي تناولت متغير الاحتراق النفسي تنوع الأهداف التي سعت إليها هذه الدراسات، فمنها من اهتم بالكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة بالحياة المهنية؛ كالأداء المهني في دراسة (عبدالله،٢٠٢٠)، وبيئة العمل في دراسة (لونيس،٢٠١٨)، والإجهاد في العمل في داسة (Chai&Ting, 2018)، والرضا الوظيفي في دراسة (بن درف،٢٠٢٠)، في حين اهتمت بعض الدراسات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة بالمناخ المحيط بأفراد العينة؛ كالمناخ الأسري في دراسة (Oktay&Recep, 2022) ، والمناخ المدرسي كدراسة (Yang, et al. ,2022) ودراسة (البياضة،٢٠٢٣)، كما هدفت دراسة (Liangweiye et al. ,2018) إلى الكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي والسمات الشخصية ، وكذلك دراسة (مريم،٢٠١٩) التي هدفت إلى الكشف عن علاقة الاحتراق النفسي بالعوامل الخمسة للشخصية ، كما اهتمت بعض الدراسات بالكشف عن مستوى الاحتراق النفسي الاحتراق النفسي تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية لدى أفراد العينة كدراسة (نصر وآخرون،٢٠٢٢)، ودراسة (عبدالوهاب،٢٠٢١)، ودراسة (كريم،٢٠٢١).

- **من حيث العينة:** اتفقت أغلب الدراسات السابقة على تطبيق الدراسة على عينة من المعلمين على اختلاف المراحل الدراسية كدراسة (Chai&Ting, 2018)، ودراسة (البياضة،٢٠٢٣)، ودراسة (Yang, et al. ,2022)، ودراسة (Oktay&Recep, 2022) ، بينما طُبقت بعض الدراسات على عينة الأطباء وكدراسة (Liang Weiye et al. ,2018) التي تم تطبيقها على الأطباء النفسيين ، ودراسة (حاتم،٢٠١٨)، ودراسة (جاد،٢٠٢١)، وطبقت دراسة (بن درف،٢٠٢٠)، ودراسة (مريم،٢٠١٩) على عينة الممرضين ، أما دراسة (عبدالله،٢٠٢٠) فقد تم تطبيقها على عينة الأطباء والممرضين معاً.
- **من حيث الأدوات:** أُستُخْدِمت المقاييس النفسية والاستبانة كأدوات لجمع البيانات في جميع الدراسات السابقة؛ فقد اتفقت جميع الدراسات السابقة على استخدام مقياس للاحتراق النفسي وبعض المقاييس النفسية الأخرى حسب الهدف من كل دراسة.
- **من حيث المنهج:** اتفقت جميع الدراسات السابقة في اعتمادها على المنهج الوصفي باختلاف أنواعه، ماعدا دراسة (عبدالله،٢٠٢٠) حيث استخدم المنهج التجريبي لمناسبته لأهداف الدراسة.
- **من حيث النتائج:** تنوعت النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة وذلك تبعاً لتنوع هدف كل دراسة ، فقد كشفت دراسة (عبدالوهاب،٢٠٢١) عن وجود مستوى عالٍ من الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة، في حين كشفت دراسة (Chia&Ting, 2018) ، كما أظهرت دراسة (البياضة،٢٠٢٣)، ودراسة (كريم،٢٠١٩) عن وجود مستوى متوسط من الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، فيما كشفت دراسة (نصر وآخرون، ٢٠٢٢) عن مستوى منخفض من الاحتراق النفسي في بُعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر مقارنة ببعد الإنجاز الشخصي، كما توصلت بعض الدراسات إلى وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي تبعاً لبعض المتغيرات ، كمتغير الجنس والخبرة المهنية في دراسة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(Liang Weiy et al. ,2018) ، ومتغير نوع الإعاقة في دراسة (كريم،٢٠١٩)، واختلفت معهم بعض الدراسات بعدم وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس والخبرة المهنية والتخصص الطبي كدراسة (حاتم،٢٠١٨) وكذلك لمتغير الحالة الاجتماعية في دراسة (لونيس،٢٠١٨)، وكذلك كشفت دراسة (العايب وآخرون،٢٠١٩) بأنه لا توجد فروق في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الخبرة المهنية، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات بوجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاحتراق النفسي وبعض المتغيرات السلبية كضغوط العمل في دراسة (Chia&Ting, 2018) حيث توصلت إلى أن ضغوط العمل تزيد من مستوى الاحتراق النفسي مما ينعكس سلباً على الآداء المهني للعاملين، كذلك في دراسة (مريم،٢٠١٩) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاحتراق النفسي والعصابية، كما توصلت بعض الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاحتراق النفسي وبعض المتغيرات مثل الأداء المهني في دراسة (عبدالله،٢٠٢٠) ، والمناخ المدرسي في دراسة (Oktay&Recep, 2022) ودراسة (Yang et al. , 2022)، كما كشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الاحتراق النفسي وبعض المتغيرات كسمات الشخصية في دراسة (Liang Weiy et al. 2018,)، والرضا الوظيفي كدراسة (بن درف،٢٠٢٠)، ورأس المال النفسي كدراسة (جاد،٢٠٢١)، وأضافت دراسة (كريم،٢٠١٩) أنه لا توجد فروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير نوع الإعاقة والخبرة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تستعرض الباحثة في هذا الفصل عرضاً للمنهج المتبع في الدراسة الحالية، وكذلك مجتمع الدراسة وعينتها، بالإضافة إلى عرض الأدوات التي أُستخدمت، وأساليب التحقق من ثباتها وصدقها، وكذلك الأساليب الإحصائية المعتمدة للتعامل مع البيانات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة للحصول على إجابات لأسئلة الدراسة.

أولاً: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي المقارن لملائمته لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، حيث يهدف إلى وصف الظواهر كما هي ووصف الظروف المحيطة بها بطريقة علمية ممنهجة يمكن تفسيرها، وكذلك بجمع المعلومات ومقارنتها ووصف نوعية العلاقة بين متغيراتها (المحمودي،٢٠١٩)، واعتمدت الباحثة على الطريقة الارتباطية للتعرف على العلاقة بين المتغيرات والقدرة التنبؤية لها، وطريقة المقارنة للتعرف على الفروق وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الممرضين السعوديين في المستشفيات الحكومية في المملكة العربية السعودية والبالغ عددهم (٨٥,٨٣٤) ممرض وممرضة (الهيئة العامة للتخصصات الصحية،٢٠٢٣).

ثالثاً: عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في اختيار عينة الدراسة الأساسية على الطريقة العشوائية البسيطة؛ وهي عينات يتم اختيارها بشكل عشوائي بحيث تمثل كافة عناصر المجتمع، إذ يكون لكل عنصر فرصة احتمالية الظهور في العينة دون أن يؤثر في عملية الاختيار (كاظم،٢٠٢٢)، تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٢٠٠) ممرض وممرضة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية، تم استبعاد (٦) منهم لتطرف استجاباتهم ، حيث لاحظت الباحثة من خلال البيانات انهم اختاروا إجابة موحدة علي جميع فقرات المقياسين وهي أعلى درجة على كل فقرة مما يدل علي عدم جديتهم في الإجابة، وبعد الاستبعاد أصبح العدد النهائي لعينة الدراسة (١٩٤)، وقد جُمعت البيانات عن طريق توزيع باركود للاستبانات الإلكترونية في المستشفيات الكبيرة ووسائل التواصل الإلكتروني، والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع وعدد سنوات الخبرة في الدراسة الحالية:

الجدول (١): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقاً للنوع وعدد سنوات الخبرة العملية

المتغير	النوع	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	٨٨	%٤٥.٤
	أنثى	١٠٦	%٥٤.٦
	المجموع	**١٩٤**	**%١٠٠**
عدد سنوات الخبرة	١-٥	٣٢	%١٦.٤
	٦-١٠	٥٨	%٢٩.٩
	١١-١٥	٤٤	%٢٢.٧
	١٦-٢٠	٣٠	%١٥.٥
	أكثر من ٢٠	٣٠	%١٥.٥
	المجموع	**١٩٤**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول (١) أن عينة الدراسة تكونت من (١٩٤) ممرض وممرضة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية؛ حيث تم توزيعهم وفقًا للنوع (٨٨) ذكور، و(١٠٦) إناث، ووفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة تم توزيعهم علي خمس فئات (٣٢) من ١- ٥ سنوات ، و(٥٨) من ٦- ١٠ سنوات ، و(٤٤) من ١١- ١٥ سنة ، و(٣٠) من ١٦- ٢٠ سنة ، و(٣٠) أكثر من ٢٠ سنة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها استخدمت الباحثة مقياس الاحتراق النفسي من إعداد (ماسلاش،١٩٩٦)، لجمع المعلومات من عينة الدراسة وهما كما يلي:

أولاً: استبانة الأسئلة الديموغرافية

وتضم أسئلة عن النوع ومنطقة العمل وعدد سنوات الخبرة العملية.

ثانياً: مقياس الاحتراق النفسي المهني من إعداد (ماسلاش،١٩٩٦**)**

يتكون المقياس من (٢٢) فقرة، تحتوي على سبع بدائل للتصحيح وهي (يحدث يومياً، يحدث بعض المرات في الأسبوع، يحدث مرة واحدة في الأسبوع، يحدث بعض الأحيان في الشهر، يحدث مرة واحدة في الشهر، يحدث قليلاً في السنة، لا يحدث أبداً)، ويتم تصحيحها على التوالي بالدرجات (٦،٥،٤،٣،٢،١،٠) لجميع العبارات ولا يوجد عبارات عكسية، كما أن للمقياس ثلاثة أبعاد وهي:

١- **الإنهاك الانفعالي** Emotional Exhaustio **:** يقيس المشاعر الانفعالية والانهاك في العمل، عدد عباراته ٩ عبارات (٩،٨،٧،٦،٥،٤،٣،٢،١) ، تشير الدرجة المرتفعة على هذا البعد إلى أن الممرض يعاني من مشاعر انفعالية مرتفعة وإجهاد نفسي ناتج على ضغوط العمل.

٢- **تبلد المشاعر**Depersonalion **:** يقيس المشاعر السلبية تجاه الزملاء والمرضى، عدد عباراته ٥ عبارات (١٤،١٣،١٢،١١،١٠)، وتشير الدرجة المرتفعة على هذا البعد أن الممرض لديه مشاعر سلبية تجاه زملاءه ومرضاه.

٣- **نقص الإنجاز الشخصي** Reduced Personal Achievement**:** يقيس الرغبة في النجاح والإنجاز الشخصي للممرض، وعدد عباراته ٨ عبارات (١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٢) ، وتشير الدرجة المرتفعة إلى الرغبة في النجاح وتحقيق الإنجازات المهنية. تبلد المشاعر، نقص الإنجاز الشخصي)، وتشير الدرجة التي يحصل عليها المستجيب إلى درجة مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة من الاحتراق النفسي المهني.

للتأكد من صدق المقياس قام مُعد المقياس بحساب الصدق التمييزي (طريقة المقارنة الطرفية) من خلال حساب الدلالة الإحصائية لفرق المتوسطين (متوسط الثلث الأعلى ومتوسط الثلث الأدنى) وتبين أن مستوى الدلالة الإحصائية تساوي (٠.٠٠) وهي أقل من مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يدل على وجود فروق جوهرية بين درجات الثلث الأعلى والثلث الأدنى للمقياس، وهذا يدل على صدق المقياس، بالإضافة إلى صدق الاتساق الداخلي والذي تراوح ما بين (٠.٤٥-٠.٨٦) وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) فأقل، مما يدل على صدق اتساق داخلي جيد، وقد تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ والذي بلغ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٠,٧٦)، وطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط النصفي (٠.٧٢) وهو دال عند مستوى (٠.٠٥) ومعامل سبيرمان براون (٠,٧٨) مما يؤكد أن المقياس يتمتع بقدر عال من الثبات.

الخصائص السيكومترية لمقياس الاحتراق النفسي في الدراسة الحالية:

قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الاحتراق النفسي في الدراسة الحالية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٥٤) ممرض وممرضة من غير العينة الأصلية، عن طريق القيام بالتالي:

أولاً: الاتساق الداخلي

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، وأيضًا حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني، كما في جدول (٧).

جدول (٧). معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن=٥٤)

الفقرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
الارتباط	**٠,٥٨	**٠,٥٧	**٠,٦١	**٠,٦٦	**٠,٧٤	**٠,٦٥	**٠,٧٢	**٠,٧٤
الفقرة	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
الارتباط	**٠,٦١	**٠,٥٥	**٠,٥٢	**٠,٤٤	*٠,٣٣	**٠,٥٢	*٠,٣٢	**٠,٤٦
الفقرة	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢		
الارتباط	**٠,٣٧	*٠,٣٥	*٠,٣٢	*٠,٣٤	*٠,٣٤	*٠,٣٦		

* معاملات دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ** معاملات دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ٠,٠١.

تشير النتائج في جدول (٧) إلى أن الدرجة الكلية لمقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية ارتبطت ارتباطًا دالًا بدرجة كل فقرة من فقرات المقياس عند مستوي دلالة (٠,٠٥) و(٠,٠١).

جدول (٨). معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات مقياس الاحتراق النفسي المهني والبعد الذي تنتمي له لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن=٥٤)

البعد الأول الإنهاك الانفعالي (٩ بنود)		البعد الثاني تبلد المشاعر (٥ بنود)		البعد الثالث الإنجاز الشخصي (٨ بنود)	
الفقرة	ر	الفقرة	ر	الفقرة	ر
١	**٠,٧٥	١٠	**٠,٨٣	١٥	**٠,٧٤
٢	**٠,٦٨	١١	**٠,٨٤	١٦	**٠,٦٨
٣	**٠,٧٧	١٢	**٠,٨٦	١٧	**٠,٨٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤	**٠,٧٤	١٣	**٠,٦٦	١٨	**٠,٧٩
٥	**٠,٨٨	١٤	**٠,٧٥	١٩	**٠,٨٠
٦	**٠,٨١			٢٠	**٠,٧٩
٧	**٠,٨٠			٢١	**٠,٧٥
٨	**٠,٨٥			٢٢	**٠,٧٢
٩	**٠,٧٧				
** دالة عند مستوى ٠,٠١					

يتضح من جدول (٨) أن كل فقرة من فقرات مقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية ارتبطت ارتباطًا دالًا بدرجة البعد الخاص بالفقرة، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١.

جدول (٩). معاملات ارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن=٥٤).

المتغيرات	بعد الإنهاك الانفعالي	بعد تبلد المشاعر	بعد الإنجاز الشخصي
الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني	**٠,٨٤	**٠,٥٨	*٠,٣٠
*دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١			

من جدول (٩) يتضح أن كل بُعد من أبعاد مقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية ارتبط ارتباطًا دالًا بالدرجة الكلية على مقياس الاحتراق النفسي المهني؛ حيث كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ و٠,٠١.

يتضح مما سبق ذكره ووفقاً لما أشارت إليه النتائج في جداول (٧،٨،٩) أن الدرجة الكلية لمقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية ارتبطت ارتباطًا دالًا بدرجة كل فقرة من فقرات المقياس، وارتبطت درجة كل فقرة ارتباطًا دالًا بدرجة البعد الذي تنتمي إليه، وكذلك ارتبطت درجة كل بُعد من أبعاد مقياس الاحتراق النفسي المهني ارتباطًا دالًا بالدرجة الكلية للمقياس؛ مما يشير إلى صدق مقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية عن طريق الاتساق الداخلي؛ ومما يدل على التجانس الداخلي للمقياس، وأنه صالح للاستخدام في الدراسة الحالية.

ثانياً: الصدق العاملي

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية الصدق العاملي التوكيدي؛ لحساب صدق مقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية، ويوضح ذلك شكل (٢)، وجدولي (١٠،١١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

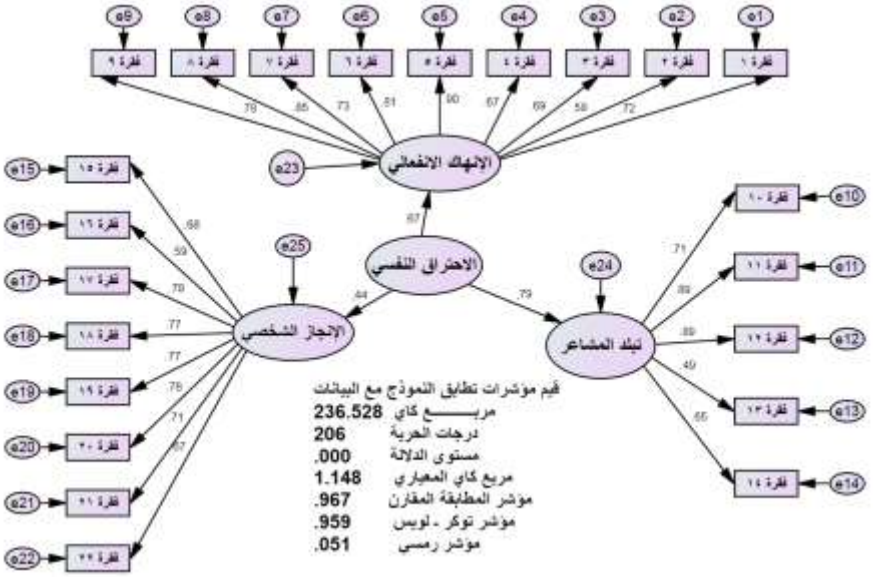

شكل (٢). نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن=٥٤)

يتبين من شكل (٢) أن كل عامل من العوامل الكامنة لمقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية قد تشبعت عليه الفقرات الخاصة به، كما أن مؤشرات حسن المطابقة تقع في المدى المقبول لها، ويمكن توضيح معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لنموذج مقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية ودلالتها الإحصائية في الجدول التالي:

جدول (١٠). معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية ودلالتها الإحصائية لتشبعات الفقرات على العوامل الكامنة لمقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن= ٥٤).

العامل	<---	الفقرة	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
بُعد الإنهاك الانفعالي	<---	فقرة ١	٠,٧٢	١,٠٠٠	-	-	-
	<---	فقرة ٢	٠,٥٨	١,٠٤	٠,٢٥	٤,١١	٠,٠٠١
	<---	فقرة ٣	٠,٦٩	١,٢١	٠,٢٤	٤,٩٠	٠,٠١
	<---	فقرة ٤	٠,٦٧	١,٢٦	٠,٢٦	٤,٧٧	٠,٠٠١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	<---	فقرة ٥	٠,٩٠	١,٤٩	٠,٢٣	٦,٤٣	٠,٠٠١
	<---	فقرة ٦	٠,٨١	١,٤٦	٠,٢٥	٥,٨٠	٠,٠٠١
	<---	فقرة ٧	٠,٧٣	١,٤٢	٠,٢٧	٥,٢٣	٠,٠٠١
	<---	فقرة ٨	٠,٨٥	١,٤٩	٠,٢٤	٦,٠٦	٠,٠٠١
	<---	فقرة ٩	٠,٧٨	١,٣٦	٠,٢٤	٥,٥٨	٠,٠٠١
بُعد تبلد المشاعر	<---	فقرة ١٠	٠,٧١	١,٠٠٠	-	-	-
	<---	فقرة ١١	٠,٨٩	١,١٦	٠,١٩	٦,٠٨	٠,٠١
	<---	فقرة ١٢	٠,٨٩	١,٠٤	٠,١٧	٦,٠٩	٠,٠١
	<---	فقرة ١٣	٠,٤٩	٠,٥٩	٠,١٧	٣,٣٧	٠,٠١
	<---	فقرة ١٤	٠,٦٥	٠,٧٨	٠,١٧	٤,٥١	٠,٠١
بُعد الإنجاز الشخصي	<---	فقرة ١٥	٠,٦٨	١,٠٠٠	-	-	-
	<---	فقرة ١٦	٠,٥٩	٠,٩١	٠,٢٣	٣,٩٦	٠,٠٠١
	<---	فقرة ١٧	٠,٧٨	١,١٧	٠,٢٢	٥,١٢	٠,٠٠١
	<---	فقرة ١٨	٠,٧٧	١,٢٧	٠,٢٥	٥,٠٧	٠,٠٠١
	<---	فقرة ١٩	٠,٧٧	١,٢٠	٠,٢٣	٥,٠٨	٠,٠٠١
	<---	فقرة ٢٠	٠,٧٨	١,١٠	٠,٢١	٥,١٣	٠,٠٠١
	<---	فقرة ٢١	٠,٧١	٠,٩٨	٠,٢١	٤,٧٠	٠,٠٠١
	<---	فقرة ٢٢	٠,٦٧	١,١٤	٠,٢٥	٤,٤٥	٠,٠٠١

بينما يوضح جدول (١١) مؤشرات حسن المطابقة لنموذج مقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية.

جدول (١١). مؤشرات حسن المطابقة لنموذج مقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن= ٥٤).

مؤشرات حسن المطابقة	القيمة والتفسير	المدى المثالي للمؤشرات
الاختبار الإحصائي كا^2 χ^2 مستوى دلالة كا^2	٢٣٦,٥٢ دالة ٠,٠٠١	أن تكون قيمة كا^2 غير دالة، وأحيانًا تكون دالة؛ يرجع ذلك إلى حجم العينة.
درجة الحرية DF	٢٠٦	-
/df) (النسبة بين كا^2 إلى درجة حريتها	١,١٤ (ممتاز)	صفر إلى أقل من ٥
(CFI)مؤشر المطابقة المقارن	٠,٩٦ (ممتاز)	من ٠,٩٠ إلى ١
(RMSEA) مؤشر جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب	٠,٠٥ (ممتاز)	من صفر إلى أقل من ٠,٠٨
مؤشر المطابقة التزايدي (IFI)	٠,٩٤(ممتاز)	من ٠,٩٠ إلى ١
مؤشر تاكر- لويس (TLI)	٠,٩٥ (ممتاز)	من ٠,٩٠ إلى ١
مؤشر جودة المطابقة (GFI)	٠,٩٣ (ممتاز)	من ٠,٩٠ إلى ١

يتضح من خلال جدولي (١٠،١١) أن نتائج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية تشير إلى أن المقياس يتمتع بنموذج قياسي ممتاز، وهذا ما أكدته مؤشرات حسن المطابقة، والتي كانت في مداها المثالي؛ حيث بلغت النسبة بين كا^2

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إلى درجة حريتها (١,١٤)، وكانت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (٠,٩٦)، وبلغت قيمة مؤشر جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (٠,٠٥)، بينما كانت قيمة مؤشر المطابقة التزايدي (٠,٩٤)، كما بلغت قيمة مؤشر تاكر- لويس (٠,٩٥)، وكانت قيمة مؤشر جودة المطابقة (٠,٩٣)، كما تشبعت كل فقرة من فقرات المقياس على العامل الخاص به، كما كانت جميع التشبعات دالة إحصائيًا؛ مما يجعلنا نطمئن إلى مدى صلاحية وملائمة النموذج الحالي في قياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية، وبالتالي يمكن استخدامه في الدراسة الحالية.

ثالثاً: صدق المقارنة الطرفية

للتحقق من صدق مقياس الاحتراق النفسي المهني تم استخدام الصدق التمييزي، وذلك من خلال ترتيب درجات المقياس للدراسة الحالية تنازليًا ثم اختيار ٢٥% من الربيع الأعلى و٢٥% من الربيع الأدنى، وبعد ذلك تم حساب الفروق بين المجموعتين باستخدام اختبار "مان ويتني" ويوضح ذلك جدول (١٢).

جدول (١٢). الفروق بين الربيع الأعلى والربيع الأدنى على مقياس الاحتراق النفسي المهني باستخدام اختبار"مان ويتني" لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن=٥٤).

المتغيرات	الربيع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "مان ويتني"	مستوى الدلالة
بُعد الإنهاك الانفعالي	الأعلى	١٣	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٤,٣٤	٠,٠٠١
	الأدنى	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
بُعد تبلد المشاعر	الأعلى	١٣	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٤,٤٧	٠,٠٠١
	الأدنى	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
بُعد الإنجاز الشخصي	الأعلى	١٣	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٤,٣٧	٠,٠٠١
	الأدنى	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني	الأعلى	١٣	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٤,٣٤	٠,٠٠١
	الأدنى	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		

يتضح من جدول (١٢) وجود فروق دالة إحصائيًا بين الربيع الأعلى والربيع الأدنى في الاحتراق النفسي المهني وأبعاده لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية؛ حيث بلغت قيم"مان ويتني" للاحتراق النفسي المهني وأبعاده (٤,٣٤، ٤,٤٧، ٤,٣٧، ٤,٣٤) لبُعد الإنهاك الانفعالي وبُعد تبلد المشاعر وبُعد الإنجاز الشخصي والدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني على التوالي، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وكانت الفروق في اتجاه الربيع الأعلى؛ مما يدل على صدق مقياس الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية، وبالتالي يمكن استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

رابعاً: ثبات المقياس

استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ ومعامل ماكدونالد أوميجا ومعامل ثبات التجزئة النصفية لحساب ثبات مقياس الاحتراق النفسي المهني وأبعاده لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية، ويوضح جدول (١٣) قيم معاملات الثبات لمقياس الاحتراق النفسي المهني وأبعاده.

جدول (١٣). معاملات ثبات مقياس الاحتراق النفسي المهني وأبعاده باستخدام معامل ألفا لكرونباخ ومعامل ماكدونالد أوميجا والتجزئة النصفية للمقياس لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن= ٥٤).

مقياس الاحتراق النفسي المهني وأبعاده	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	معامل ماكدونالد أوميجا	معامل ثبات التجزئة النصفية		
				معامل الارتباط بين النصفين	بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان - براون	بعد التصحيح بمعادلة جتمان
بعد الإنهاك الانفعالي	٩	٠,٩٢	٠,٩١	٠,٨١	٠,٨٩	٠,٨٩
بعد تبلد المشاعر	٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٧٤
بعد الإنجاز الشخصي	٨	٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٨٠	٠,٨٩	٠,٨٩
الدرجة الكلية لمقياس الاحتراق النفسي المهني	٢٢	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٨٩	٠,٩٤	٠,٩٤

يتضح من جدول (١٣) أن مقياس الاحتراق النفسي المهني ، وأيضًا كل بُعد من الأبعاد الثلاثة الخاصة بالمقياس ثابته سواء بطريقة معامل ألفا كرونباخ، أو بطريقة معامل ماكدونالد أوميجا أو بطريقة التجزئة النصفية للمقياس، مع تصحيح معامل الارتباط بين نصفي المقياس وأبعاده باستخدام "معادلة سبيرمان- براون"، "ومعادلة جتمان"؛ حيث بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس (٠,٨٢)، في حين كان معامل ثبات ماكدونالد أوميجا للدرجة الكلية للمقياس (٠,٨١)، بينما تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس ما بين (٠,٨٥- ٠,٩٢)، كما كان معامل ثبات التجزئة النصفية للدرجة الكلية للمقياس بعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون (٠,٩٤)، وبمعادلة جتمان (٠,٩٤)، في حين تراوحت معاملات ثبات التجزئة النصفية بعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون لأبعاد المقياس ما بين (٠,٨١- ٠,٨٩)، وبمعادلة جتمان ما بين (٠,٧٤- ٠,٨٩) ، وتوضح النتائج السابقة أن مقياس الاحتراق النفسي المهني وأبعاده الثلاثة جميعها تتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة لدي عينة الدراسة الاستطلاعية، وبالتالي يمكن استخدامه في الدراسة الحالية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإجابة على أسئلة الدراسة:

١- ما مستوى الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية؟ للاجابة علي هذا السؤال؛ تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة One Sample T-test لمعرفة ما إذا كانت توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات الاحتراق النفسي المهني وأبعاده لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية والمتوسط الفرضي. ولذلك قامت الباحثة بحساب المتوسط الفرضي من خلال جمع بدائل الإجابة على مقياس ليكرت السباعي وهي (٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠) بحيث يصبح مجموعها (٢١)، ثم قسمتها على عددها (٧) فيصبح متوسط أوزان البدائل (٣)، وعند ضرب متوسط أوزان البدائل في عدد فقرات المقياس ككل وهي (٢٢) فقرة نحصل على المتوسط الفرضي للدرجة الكلية على المقياس = (٦٦)، والمتوسط الفرضي للبعد الأول المكون من ٩ فقرات = (٢٧)، بينما كان المتوسط الفرضي للبعد الثاني المكون من ٥ فقرات= (١٥)، أما المتوسط الفرضي للبعد الثالث المكون من ٨ فقرات= (٢٤)، ثم تم تطبيق اختبار "ت" لعينة واحدة للتحقق من دلالة الفرق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي لإيجاد مستوى الاحتراق النفسي المهني وأبعاده لدى عينة الدراسة الحالية، ويوضح الجدول التالي هذه النتائج:

جدول (١٧) . مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن= ١٩٤).

المتغيرات	عدد العبارات	المتوسط التجريبي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم الأثر	المستوى
بُعد الإنهاك الانفعالي	٩	٢٣,٦١	١٦,٤٤	٢٧	٢,٨٧-	**٠,٠٠٥	٠,٣١	منخفض
بُعد تبلد المشاعر	٥	٦,٠٨	٧,٤٩	١٥	١٦,٥٦-	***٠,٠٠٠	١,١٩	منخفض
بُعد نقص الإنجاز الشخصي	٨	٣٧,١٦	١٠,٢٦	٢٤	١٧,٨٦	***٠,٠٠٠	١,٢٨	مرتفع
الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني	٢٢	٦٦,٨٦	٢٤,٣٤	٦٦	٠,٤٩	NS٠,٦٢	غير دال	متوسط

NS غير دالة إحصائيًا. **دالة عند مستوى ٠,٠١.٠,٠٠١ دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٠١. ٠,٢٠ < ٠,٤٩ تأثير صغير. ≤ ٠,٨٠ تأثير كبير.**

يتضح من جدول (١٧) وجود مستوى منخفض من بعد الإنهاك الانفعالي وبعد تبلد المشاعر لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية؛ حيث كان المتوسط التجريبي لأفراد العينة على بُعد الإنهاك الانفعالي وبعد تبلد المشاعر (٢٣,٦١، ٦,٠٨) على التوالي، وهو أقل من المتوسط الفرضي (٢٧، ١٥) لبُعد الإنهاك الانفعالي وبعد تبلد المشاعر على التوالي، وأن قيم "ت" لأفراد العينة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بلغت (-٢,٨٧، -١٦,٥٦) لبُعد الإنهاك الانفعالي وبعد تبلد المشاعر على التوالي، وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) لبعد الإنهاك الانفعالي، و(٠,٠٠١) لبعد تبلد المشاعر، في حين يوجد مستوى مرتفع من بعد نقص الإنجاز الشخصي لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية؛ حيث كان المتوسط التجريبي لأفراد العينة (٣٧,١٦)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي (٢٤)، وأن قيمة "ت" لأفراد العينة بلغت (١٧,٨٦)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، كما بلغت قيم حجم الأثر لبُعد تبلد المشاعر وبعد نقص الإنجاز الشخصي (١,١٩، ١,٢٨) على التوالي، وهي قيم تدل على أن حجم الأثر كبير، بينما بلغت قيمة حجم الأثر لبُعد الإنهاك الانفعالي (٠,٣١)، وهي قيمة تدل على أن حجم الأثر ضعيف، بينما يوجد مستوى متوسط من الاحتراق النفسي المهني عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية؛ حيث كان المتوسط التجريبي لأفراد العينة (٦٦,٨٦)، وهو يساوي تقريبًا المتوسط الفرضي (٦٦)، وأن قيمة "ت" لأفراد العينة بلغت (٠,٦٢)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (نصر وآخرون,٢٠٢٢) التي كشفت عن مستوى منخفض في بُعدي الإنهاك الانفعالي وتبلد المشاعر مقارنة ببُعد نقص الإنجاز الشخصي لدى عينة الدراسة.

تشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى منخفض على مقياس الاحتراق النفسي وترى الباحثة أن ذلك قد يرجع إلى الجهود التي بذلتها المؤسسات الصحية في المملكة العربية السعودية في تحسين بيئة العمل من خلال تحديث المرافق وتوفير المعدات والأدوات الحديثة، مما يقلل من الضغط النفسي ويزيد من رضا الممرضين عن بيئة عملهم، بالإضافة إلى برامج الدعم النفسي التي توفرها وزارة الصحة وبرامج تدريب الممرضين على التعامل مع ضغوط العمل مما أدى إلى انخفاض في مستوى الاحتراق النفسي المهنى لدى عينة الدراسة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية شيرنس التي أكدت أن الاحتراق النفسي ينشأ من تفاعل كل من البيئة والسمات الشخصية للفرد ومدى رضا الفرد عن مهنته، ونظراً لهذه النظرية فإن أفراد العينة يحظون ببيئة عمل صحية وكذلك يحصلون على الدعم النفسي اللازم الذي يمكنهم من مواجهة ضغوط العمل والذي بدوره أدى إلى انخفاض في مستوى الاحتراق النفسي.

٢- هل توجد فروق في مستوى الاحتراق النفسي المهني لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير (النوع، عدد سنوات الخبرة العملية)؟

للإجابة على هذا السؤال؛ تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للكشف عما إذا كانت هنالك فروق بين متوسط درجات الاحتراق النفسي المهني وأبعاده لدى عينة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدراسة تعزى لمتغير النوع (ذكور/ إناث)، وقد أظهرت نتائج التحليلات الأولية عدم وجود قيم متطرفة في البيانات من خلال فحص الرسم البياني (Boxplot) على مقياس الاحتراق النفسي المهني وأبعاده. كما أظهرت نتيجة اختبار كليمنجروف-سميرنوف Kolmogorov- Smirnov اعتدالية توزيع المتغيرات لكلا المجموعتين (ذكور/ إناث)، وكان هناك تجانس في التباين بين المجموعتين وفقًا لاختبار ليفين للتجانس. وفيما يلي نعرض النتائج الخاصة بالفروق وفقا لمتغير النوع في الاحتراق النفسي المهني وأبعاده، ويوضح جدول (٢٠) نتائج هذا التساؤل، بينما يوضح جدول (٢١) نتائج تحليل التباين الأحادي؛ لمعرفة الفروق بين أفراد عينة الدراسة الحالية وفقًا لعدد سنوات الخبرة العملية (١-٥ سنوات/ ٦- ١٠ سنوات/ ١١- ١٥ سنة/ ١٦- ٢٠ سنة/ أكثر من ٢٠ سنة) على مقياس الاحتراق النفسي المهني وأبعاده. ونعرض فيما يلي هذه النتائج:

أ- **الفروق في الاحتراق النفسي المهني وأبعاده وفقا للنوع (ذكور/ إناث):**

يتضح من جدول (٢٠) أن نتائج اختبار "ت " لعينتين مستقلتين قد أظهرت عدم

جدول (٢٠) نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لتحديد دلالة الفروق في الاحتراق النفسي المهني وأبعاده تبعاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث) لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن= ١٩٤).

المتغيرات	النوع	العدد	كليمنجروف سميرنوف P value	اختبار ليفين P value	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوي الدلالة	حجم الأثر
بعد الإنهاك الانفعالي	ذكور	٨٨	٠,٠٠	٠,٠٠	٢٢,٠٦	١٩,٥٤	١٩٢	١,١٦	٠,٢٥	غير دال
	إناث	١٠٦	٠,٠٢		٢٤,٩٠	١٣,٢٨				
بعد تبلد المشاعر	ذكور	٨٨	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٥٥	٩,٤٧	١٩٢	٢,٥٣	*٠,٠٢	٠,٢٥
	إناث	١٠٦	٠,٠٠		٤,٨٦	٥,٠٥				
بعد الإنجاز الشخصي	ذكور	٨٨	٠,٠٠	٠,٣٣	٣٧,٧٠	١١,١٦	١٩٢	٠,٦٧	٠,٥١	غير دال
	إناث	١٠٦	٠,٠٠		٣٦,٧١	٩,٤٨				
الاحتراق النفسي المهني ككل	ذكور	٨٨	٠,٠٠	٠,٠٠	٦٧,٣١	٣١,١٠	١٩٢	٠,٢٤	٠,٨٢	غير دال
	إناث	١٠٦	٠,٠١		٦٦,٤٨	١٦,٩٦				
٠,٢٠ < ٠,٤٩ تأثير صغير.						*** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥**				

وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث) في الاحتراق النفس المهني وأبعاده لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية ما عدا بعد تبلد المشاعر ؛ حيث بلغت قيم "ت" لبعد الإنهاك

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الانفعالي وبعد نقص الإنجاز الشخصي والدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني (١,١٦، ٠,٦٧، ٠,٢٤)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث) في بعد تبلد المشاعر لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية؛ حيث بلغت قيمة "ت" (٢,٥٣)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وكانت الفروق في إتجاه الذكور؛ حيث كان متوسط درجات الذكور أعلى من متوسط درجات الإناث على بعد تبلد المشاعر، كما بلغت قيمة حجم الأثر لبعد تبلد المشاعر وفقًا للنوع (٠,٢٥)، وهي قيمة تدل على أن حجم الأثر صغير.

اتفقت هذه النتيجة كلياً مع دراسة (Liang Weiye et al. ,2018) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بُعد تبلد المشاعر في اتجاه الذكور ، كما اتفقت جزئياً في مع دراسة (حاتم،٢٠١٨) ودراسة (لونيس،٢٠١٨) ودراسة (جاد، ٢٠٢١) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير النوع في الدرجة الكلية على مقياس الاحتراق النفسي، كما اختلفت هذا النتيجة مع دراسة (مريم، ٢٠١٩) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير النوع في الدرجة الكلية للاحتراق النفسي في اتجاه الذكور.

وتُفسر الباحثة هذه النتيجة بأنه ربما ارتبط بُعد تبلد المشاعر بالتوقعات الثقافية خصوصاً في المجتمع السعودي، يكون هناك توقعات مختلفة من الذكور والإناث حول التعبير عن المشاعر، قد يُشجع الرجال غالبًا على التحكم في مشاعرهم أو إظهار القوة والصلابة، وهذا قد ينعكس في عملهم كممرضين، حيث يميلون إلى التركيز على الجانب العملي والعمل بجدية وتجنب إظهار المشاعر بشكل واضح، وربما يكون نتيجة لاختلاف أساليب التكيف بين الجنسين.

ب- **الفروق في الاحتراق النفسي المهني وأبعاده وفقا لعدد سنوات الخبرة العملية** (١- ٥ سنوات ، من ٦- ١٠ سنوات ، ومن ١١- ١٥ سنة ، و من ١٦- ٢٠ سنة ، وأكثر من ٢٠ سنة):

جدول (٢١). نتائج تحليل التباين الأحادي وفقًا لعدد سنوات الخبرة العملية (١-٥ سنوات/ ٦- ١٠ سنوات/ ١١- ١٥ سنة/ ١٦- ٢٠ سنة/ أكثر من ٢٠ سنة) على مقياس الاحتراق النفسي المهني وأبعاده لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية (ن=١٩٤)

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة"ف"	حجم الأثر
بعد الإنهاك الانفعالي	بين المجموعات	٥٩٢٠,٦٩	٤	١٤٨٠,١٧	٦,٠٥***	٠,٥٥
	داخل المجموعات	٤٦٢٥٥,٣١	١٨٩	٢٤٤,٧٣		
	الكلي	٥٢١٧٦,٠٠	١٩٣			
بعد تبلد المشاعر	بين المجموعات	١١١٠,٠٨	٤	٢٧٧,٥٢	٥,٣٨***	٠,٥٠
	داخل المجموعات	٩٧٤٢,٥٩	١٨٩	٥١,٥٥		

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	الكلي	١٠٨٥٢,٦٨	١٩٣			
بعد نقص الإنجاز الشخصي	بين المجموعات	٣١٦,٠٨	٤	٧٩,٠٢	NS٠,٧٥	غير دال
	داخل المجموعات	٢٠٠٢٢,٦٣	١٨٩	١٠٥,٩٤		
	الكلي	٢٠٣٣٨,٧٢	١٩٣			
الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني	بين المجموعات	١٤١٢٤,٦٤	٤	٣٥٣١,١٦	***٦,٦٦	٠,٥٧
	داخل المجموعات	١٠٠٢٧٨,٦٠	١٨٩	٥٣٠,٥٧		
	الكلي	١١٤٤٠٣,٢٤	١٩٣			

NS غير دالة إحصائيًا. * دالة عند مستوى ٠,٠٠١. ٠,٥٠< ٠,٧٩ تأثير متوسط.**

يتضح من جدول (٢١) وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الاحتراق النفسي المهني وأبعاده ماعدا بعد نقص الإنجاز الشخصي لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة العملية (١- ٥ سنوات/ ٦- ١٠ سنوات/ ١١- ١٥ سنة/ ١٦- ٢٠ سنة/ أكثر من ٢٠ سنة)؛ حيث كانت قيم "ف" (٦,٠٥، ٥,٣٨، ٦,٦٦) لبعد الإنهاك الانفعالي وبعد تبلد المشاعر والدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني على التوالي، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٠١)، كما بلغت قيمة حجم الأثر لبعد الإنهاك الانفعالي وبعد تبلد المشاعر والدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني وفقًا لعدد سنوات الخبرة العملية (٠,٥٥، ٠,٥٠، ٠,٥٧) على التوالي، وهي قيم تدل على أن حجم الأثر متوسط، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا في بعد نقص الإنجاز الشخصي لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة العملية (١- ٥ سنوات/ ٦- ١٠ سنوات/ ١١- ١٥ سنة/ ١٦- ٢٠ سنة/ أكثر من ٢٠ سنة)؛ حيث كانت قيمة "ف" (٠,٧٥)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا؛ ولتحديد اتجاه الفروق وفقًا لمتغير عدد سنوات الخبرة العملية (١-٥ سنوات/ ٦- ١٠ سنوات/ ١١- ١٥ سنة/ ١٦- ٢٠ سنة/ أكثر من ٢٠ سنة) لبعد الإنهاك الانفعالي وبعد تبلد المشاعر والدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني تم استخدام طريقة المقارنات البعدية Post Hoc Test باستخدام اختبار L.S.D، ويوضح الجدول التالي هذه النتائج :

جدول (٢٢). المقارنات الثنائية وفقًا لعدد سنوات الخبرة العملية (١-٥ سنوات/ ٦- ١٠ سنوات/ ١١- ١٥ سنة/ ١٦- ٢٠ سنة/ أكثر من ٢٠ سنة) لبعد الإنهاك الانفعالي وبعد تبلد المشاعر والدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني باستخدام اختبار L.S.D (ن= ١٩٤).

المتغيرات	المقارنات الثنائية		الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	الدلالة	اتجاه الفروق
بعد الإنهاك الانفعالي	٦-١٠سنوات	١-٥ سنوات	٧,٤٧	٣,٤٤	٠,٠٥	٦-١٠سنوات
	٦-١٠سنوات	١١- ١٥ سنة	٦,٧٨	٣,١٣	٠,٠٥	٦-١٠سنوات
	٦-١٠سنوات	أكثر من ٢٠ سنة	١٣,٥٠	٥,٥٢	٠,٠٠١	٦-١٠سنوات
	١٦-٢٠ سنة	١-٥ سنوات	١٠,٧٣	٣,٩٧	٠,٠١	١٦-٢٠ سنة
	١٦-٢٠ سنة	١١- ١٥ سنة	١٠,٠٥	٣,٧٠	٠,٠١	١٦-٢٠ سنة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	١٦-٢٠ سنة	أكثر من ٢٠ سنة	١٦,٧٧	٥,٠٤	٠,٠٠١	١٦-٢٠ سنة
بعد تبلد المشاعر	٦-١٠سنوات	١-٥ سنوات	٤,٦٦	١,٥٨	٠,٠١	٦-١٠سنوات
	٦-١٠سنوات	١١- ١٥ سنة	٣,٨٣	١,٤٣	٠,٠١	٦-١٠سنوات
	٦-١٠سنوات	أكثر من ٢٠ سنة	٦,٠٢	١,٦١	٠,٠٠١	٦-١٠سنوات
	١٦-٢٠ سنة	١-٥ سنوات	٤,٤٠	١,٨٢	٠,٠٥	١٦-٢٠ سنة
	١٦-٢٠ سنة	١١- ١٥ سنة	٣,٥٧	١,٧٠	٠,٠٥	١٦-٢٠ سنة
	١٦-٢٠ سنة	أكثر من ٢٠ سنة	٥,٧٧	١,٨٥	٠,٠١	١٦-٢٠ سنة
الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني	٦-١٠سنوات	١-٥ سنوات	١٣,١٠	٥,٠٧	٠,٠٥	٦-١٠سنوات
	٦-١٠سنوات	١١- ١٥ سنة	١٢,٨٦	٤,٦٠	٠,٠١	٦-١٠سنوات
	٦-١٠سنوات	أكثر من ٢٠ سنة	٢٢,٨٥	٥,١٨	٠,٠٠١	٦-١٠سنوات
	١٦-٢٠ سنة	١-٥ سنوات	١٣,٢٦	٥,٨٥	٠,٠٥	١٦-٢٠ سنة
	١٦-٢٠ سنة	١١- ١٥ سنة	١٣,٠١	٥,٤٥	٠,٠١	١٦-٢٠ سنة
	١٦-٢٠ سنة	أكثر من ٢٠ سنة	٢٣,٠٠	٥,٩٥	٠,٠٠١	١٦-٢٠ سنة
تم الاقتصار فقط على المقارنات الثنائية الدالة وحذف المقارنات غير الدالة						

يتضح من جدول (٢٢) وجود فروق دالة إحصائيًا بين عدد سنوات الخبرة العملية من ٦-١٠ سنوات وكل من ١-٥ سنوات و١١-١٥سنة وأكثر من ٢٠ سنة في الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني، وبُعد الإنهاك الانفعالي، وبعد تبلد المشاعر لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية في اتجاه عدد سنوات الخبرة العملية من ٦-١٠ سنوات؛ حيث كان متوسط درجات عدد سنوات الخبرة العملية من ٦-١٠ سنوات أعلى من متوسط درجات كل من ١-٥ سنوات و١١-١٥سنة وأكثر من ٢٠ سنة في الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني، وبُعد الإنهاك الانفعالي، وبعد تبلد المشاعر، كما كانت قيم الفروق بين المتوسطات موجبة، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١)، كذلك توجد فروق دالة إحصائيًا بين عدد سنوات الخبرة العملية من ١٦-٢٠ سنوات وكل من ١-٥ سنوات و١١-١٥سنة وأكثر من ٢٠ سنة في الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني، وبُعد الإنهاك الانفعالي، وبعد تبلد المشاعر لدى عينة من الممرضين السعوديين في المملكة العربية السعودية في اتجاه عدد سنوات الخبرة العملية من ١٦-٢٠ سنوات؛ حيث كان متوسط درجات عدد سنوات الخبرة العملية من ١٦-٢٠ سنوات أعلى من متوسط درجات كل من ١-٥ سنوات و١١-١٥سنة وأكثر من ٢٠ سنة في الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني، وبُعد الإنهاك الانفعالي، وبعد تبلد المشاعر، كما كانت قيم الفروق بين المتوسطات موجبة، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدالة (٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١)، وعليه فإن خلاصة هذه المقارنات الثنائية هي أن الدرجة الكلية للاحتراق النفسي المهني، وبُعد الإنهاك الانفعالي، وبعد تبلد المشاعر تكون أعلى لدى الممرضين والممرضات ذوي سنوات الخبرة الأعلى.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (**Liang Weiye et al. , (2018)** ودراسة (عبدالله،٢٠٢٠) التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي المهني تبعاً لمتغير الخبرة المهنية لدى عينة الدراسة، بينما اختلفت مع دراسة كلاً من (حاتم،٢٠١٨) و(لونيس،٢٠١٨) و (العايب وآخرون،٢٠١٩) و (كريم،٢٠١٩) التي أظهرت نتائج دراساتهم عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تُعزى لمتغير الخبرة المهنية.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة مقبولة ومُمثلة للواقع الملموس، حيث أن العمل في بيئة الرعاية الصحية يعرض الممرضين بانتظام للتوتر والأحداث الصادمة المتعلقة بصحة المرضى ومع مرور السنوات، قد تؤدي هذه التجارب المتكررة إلى تراكم الضغط النفسي والعاطفي، وتزايد الإرهاق والإحباط، وكذلك استنزاف الطاقة وصعوبة التوازن بين الحياة والعم، فالعمل لسنوات طويلة في بيئة مستمرة الضغط يمكن أن يؤثر على توازن الممرضين بين حياتهم الشخصية والعملية، قد يشعرون بأن العمل يسيطر على حياتهم ويصعب عليهم تحقيق توازن صحي، مما يزيد من فرص تعرضهم للاحتراق النفسي.

توصيات الدراسة

في ظل نتائج الدراسة الحالية تُقدم الباحثة عدداً من التوصيات وهي كما يلي:

١. توفير دعم نفسي منتظم وتعيين مستشارين نفسيين متخصصين لدعم الممرضين، خاصة من لديهم سنوات خدمة طويلة أو يعملون في بيئات عالية الضغط، وقد يشمل ذلك جلسات إرشاد فردية وجماعية تركز على إدارة الإجهاد وتنمية الشعور بالإنجاز الشخصي.

٢. توفير فرص للتقدير والإنجاز وتشجيع الإدارة على توفير بيئة عمل تقدّر جهود الممرضين وتمنحهم الفرص لتحقيق الإنجاز. يمكن أن يتم ذلك من خلال برامج مكافآت وشهادات تقدير، أو نظام يسمح بتقدم الممرضين في مسارهم المهني بناءً على إنجازاتهم.

٣. التخفيف من الروتين وزيادة تنوع المهام وإعطاء الممرضين فرصًا لتنويع المهام وتقليل العمل الروتيني المجهد، مما قد يخفف من الشعور بتبلد المشاعر ويسهم في تقليل الاحتراق النفسي.

المقترحات البحثية

بناءً على نتائج الدراسة الحالية حول العلاقة بين اليقظة العقلية والاحتراق النفسي المهني لدى الممرضين السعوديين، وسعياً لإثراء الميدان البحثي بالبحوث ذات الصلة، يمكن تقديم مجموعة من المقترحات البحثية التي تساهم في تعميق الفهم حول هذه المواضيع واستكشاف جوانب جديدة تتعلق بالصحة النفسية والرفاهية المهنية للممرضين، وهي كما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- القيام بدراسة مماثلة للدراسة الحالية وذلك في ضوء متغيرات ديموغرافية مختلفة مثل: نوع بيئة العمل (الممرضون العاملون في بيئات عمل ذات ضغوط عالية كغرف الطوارئ أو وحدات العناية المركزة أو أولئك العاملون في بيئات أقل ضغطاً)، لقياس تأثير اليقظة العقلية على مستويات الاحتراق النفسي في هذه البيئات.
- دراسة تأثير التوازن بين العمل والحياة الشخصية (مثل ساعات العمل الطويلة، التبديل بين المناوبات، الضغوط الاجتماعية) على مستويات اليقظة العقلية والاحتراق النفسي لدى الممرضين.
- دراسة الفروق في مستويات اليقظة العقلية والاحتراق النفسي بين الممرضين العاملين في المستشفيات الحكومية والمستشفيات الخاص.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع العربية:

أبا علال، الزهرة .(2019) .مصادر الاحتراق النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى مديري المؤسسات التربوية بولاية أدرار .الجزائر.

إكرام، حشاش، وآخرون .(2033) .الاحتراق النفسي لدى الممرضين في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية لأربع حالات بالمؤسسة الاستشفائية وادي الزناتي .كلية العلوم الإنسانية، جامعة ٨ ماي، الجزائر.

بخوش، وليد، وباتشو، الهادي .(2019) .مستوى الاحتراق النفسي لدى الممرضات العاملات بقطاع الصحة العمومية .جامعة سطيف.

بلال، طوبان، وبحري، صابر .(2024) .الاحتراق النفسي واستراتيجيات مواجهته . دار نشر المركز الديمقراطي العربي.

البياضة، ربيع. (٢٠٢٣). المناخ المدرسي السلبي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى معلمي مبحث علوم الحاسوب في محافظة الكرك .مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي.

بهكلي، الولاء .(2022) .الخصائص السيكونترية لمقياس ماسلاش للاحتراق النفسي على عينة من المعلمات بمدينة مكة المكرمة .جامعة أم القرى.

تيغزة، أمحمد بوزيان .(2012) .التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي .عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

جاد، الشيماء .(2012) .العلاقة بين الاحتراق النفسي لدى الأطباء في ضوء بعض المتغيرات البيئية .كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

حاتم، سماتي. (٢٠١٨). الاحتراق النفسي لدى الأطباء: دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية العمومية يوسف دمرجي تيارت بالجزائر .مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحضرمي، نوف. (٢٠١٩). ظاهرة الاحتراق الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية الحكومية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة .مجلة العلوم التربوية.

خلاصي، مراد. (٢٠١٩). مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة من الممرضين .مجلة التنظيم والعمل.

الشارف، عائشة، والمسماري، أميمة. (٢٠٢١). اليقظة العقلية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة من جامعة بنغازي .مجلة المنارة العلمية.

الدهشمي، أنور السموحي. (٢٠٢٢). العلاقة بين إدارة الوقت والاحتراق النفسي لدى الممرضات العاملات في المستشفيات الحكومية بمدينة عرعر في المملكة العربية السعودية .المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رابحي، رابح .(2022) .مستويات وأبعاد الاحتراق النفسي لدى منتسبي قطاع التربية بالجزائر .جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
رجب، شيماء. (٢٠٢٣). دراسة أبعاد الاحتراق النفسي وعلاقتها بأبعاد قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لمدرسي التربية الرياضية بمحافظة الأنبار .مجلة علوم الرياضة.
بن درف، سماعين. (٢٠٢٠). علاقة الاحتراق النفسي بالرضا الوظيفي لدى الممرضين: دراسة ميدانية بمؤسسات الصحة العمومية بولاية مستغانم .مجلة السلوك، الجزائر.
الرقاد، مي. (٢٠١٨). مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة العاملين في المراكز الخاصة في العاصمة الأردنية-عمان .مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.
ريان، غزال .(2022) .الإحتراق النفسي لدى الممرض في ظل جائحة كورونا .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر.
زغيبي، محمد. (٢٠٢٠). الاحتراق النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المرشدين والمرشدات بإدارة تعليم صبيا .مجلة أبحاث، جامعة الحديدة.
الشافعي، إيمان. (٢٠١٩). الضغوط النفسية وعلاقتها بالاحتراق النفسي لدى معلمي التعليم الفني .كلية التربية، جامعة الزقازيق.
الصباح، سهير، البدوي، بشرى، عمران، محمد. (٢٠٢٢). الاحتراق النفسي لدى العاملين مع ذوي الإعاقة في فلسطين .المجلة العلمية، كلية التربية.
العايب، وآخرون. (٢٠١٩). الاحتراق النفسي لدى العاملين مع بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغيري الخبرة المهنية والفئة المتعامل معها . مجلة العلوم النفسية والتربوية، الجزائر.
العاطي ربي، جلال. (٢٠١٨). استراتيجيات مواجهة الاحتراق النفسي لدى المدرس . المجلة العربية لعلم النفس.
عبدالله، محمد. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي لخفض الاحتراق النفسي لتحسين الصحة النفسية والجسمية لدى الأطباء والممرضين العاملين بالمستشفيات وأثر ذلك على أدائهم المهني .مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.
عبدالوهاب، صوفي. (٢٠٢١). الاحتراق النفسي عند معلمي التعليم الابتدائي: دراسة ميدانية بولاية تلمسان الجزائر .مجلة ريحان للنشر العلمي.
عزيزي، أمينة. (٢٠١٧). الاحتراق النفسي عند أساتذة التعليم المتوسط .جامعة د. مولاي الطاهر، الجزائر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العوض، منى، والسيد، سحر. (٢٠١٩). الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من عضوات هيئة التدريس في كليات التربية للبنات بجنوب المملكة العربية السعودية .كلية الآداب والعلوم بالدلم، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج.
كاظم، هدير. (٢٠٢٢). العينات العشوائية في البحث العلمي: أنواعها وطرق اختيارها.
كريم، برقة. (٢٠١٩). الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة .جامعة ٨ ماي، الجزائر.
كلتين، أحلام. (٢٠١٩). الاحتراق النفسي وعلاقته بالضغوط المهنية واستراتيجيات المواجهة عند الممرضين: دراسة ميدانية في المؤسسات الاستشفائية بولاية عين الدفلى .كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.
لونيس، سعيدة. (٢٠١٨). مظاهر متلازمة الاحتراق النفسي كاستجابة لضغوط العمل كما يدركها معلمو التعليم الابتدائي في ضوء بعض المتغيرات .جامعة الجزائر.
محمد، معروف. (٢٠٢٠). استراتيجيات الوقاية من الاحتراق الوظيفي عند أساتذة التعليم الثانوي .مجلة كلية التعليم الأساسي للعلوم التربوية والإنسانية.
المحمودي، محمد سرحان .(2019) .مناهج البحث العلمي (ط٣). دار الكتب، الجمهورية اليمنية.
مريم، رجاء. (٢٠١٩). الاحتراق النفسي وعلاقته بالعوامل الخمسة للشخصية لدى العاملين في مهنة التمريض: دراسة في مستشفى المواساة في محافظة دمشق .كلية التربية، جامعة الملك سعود.
مريم، سلواني. (٢٠١٩). الاحتراق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي .قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد البشير الابراهيمي.
معروف، محمد، ومنصوري، مصطفى. (٢٠١٨). الاحتراق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي .مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط.
مقلد، محمد. (٢٠١٧). الرضا الوظيفي والسمات الشخصية وعلاقتهما بالاحتراق النفسي لدى معلمي السباحة .جامعة بنها.
منظمة الصحة العالمية .(WHO) (٣٠ مارس، ٢٠١٨). الصحة النفسية: تعزيز استجابتنا.
نصر، حسني، وآخرون. (٢٠٢٢). مستوى الاحتراق النفسي لدى الإعلاميين في تلفزيون سلطنة عمان .مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
النوايسه، فاطمة، الهواري، لمياء. (٢٠١٨). فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى لخفض مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة الممرضين العاملين في مستشفى حكومي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية .مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.
الهزاني، إيمان. (٢٠٢٢). استراتيجيات مواجهة الاحتراق النفسي لدى قائدات المدارس بمدينة الرياض .إدارة تعليم الرياض، وزارة التعليم.
هشلمون، هبة. (٢٠١٩). جودة الحياة وعلاقتها بكل من الاحتراق النفسي ومنغصات الحياة اليومية والتفكير اللاعقلاني لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة الخليل .كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع الأجنبية:

Ahola, K., Pulkki-Raback, L., Kouvonen, A., Rossi, H., Aromaa, A., & Lonnqvist, J. (2012). Burnout and behavior-related health risk factors: Results from the population-based Finnish Health 2000 study. Journal of Occupational and Environmental Medicine, 54(1), 17-22.

Chia, C., & Ting-ya, H. (2018). The study of employee's job stress, happiness, and job performance—Taiwan construction industry company for example. International Journal of Organizational Innovation.

Liang, W., Chen, Y., Tong, Y., Li, J., Zhao, L., & Jing, J. (2018). Chinese Mental Health Journal / Zhongguo Xinli Weisheng Zazhi, 32(12), 1025-1028

Moyer, F., Aziz, S., &Wuensch, K. (2017). From workaholism to burnout: psychological capital as amediator. International Journal of Workplace Health Management, 10(3), 213-227.

Oktay, D., & Recep, B. (2022). School climate and organizational commitment as predictors of math teachers' burnouts. Journal of the Faculty of Education, 23(1), 599-620.

Kagan, S. L. (1991). Moving from here to there: Rethinking continuity and transitions in early care and education. In B. Spodek & O. Saracho (Eds.), Yearbook in Early Childhood Education (Vol. 2, pp. 44-55). Teachers College Press.

Kim, H. A., & Lee, S. K. (2023). Adaptation to work stress and burnout: A review and new perspectives. Stress & Health.

Maslach, C., Leiter, P., & Jackson, E. (2012). Making a significant difference with burnout interventions: Researcher and practitioner collaboration. Journal of Organizational Behavior, 33, 296–300.

Schaufeli, W. (2023). Professional burnout: Recent developments in understanding its mechanisms and prevention.

Yang, C., Kigan, M., Lin, X., & Chen, C. (2022). Teacher victimization and teacher burnout: Multilevel moderating role of school climate in a large-scale survey study. Journal of School Violence.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

دور الابداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية

The role of creativity and innovation in improving the quality of banking services

إعداد

د. ريهام محمود دياب

Dr. Reham Mahmoud Diab

دكتوراة إدارة الأعمال - بالأكاديمية العربية للعلوم المالية والإدارية والمصرفية

مدير إدارة بقطاع التكافل الاجتماعي – بنك ناصر الاجتماعي

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420383

استلام البحث ٢٥ / ١ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢١ / ٢ / ٢٠٢٥

دياب، ريهام محمود (٢٠٢٥). دور الابداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية . ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ١٧٣ – ٢٠٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دور الابداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية

المستخلص:

يهدف البحث الي التعرف علي دور الابداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية حيث يعد الإبداع والابتكار في المنتجات المصرفية محددا استراتيجيا ,ومن المتغيرات المؤثرة في قدرة المنظمة علي البقاء والنمو والاستمرار، إذ أن قدرة المصرف على الإبداع والابتكار في منتجاته المصرفية وتحسينها باستمرار من شأنه أن يزيد ويعزز من وضعه التنافسي في السوق. إذ تعد عملية الإبداع والابتكار في المنتجات المصرفية ضرورة حيوية يمارسها المصرف للمحافظة على مكانته في السوق. كما يسعى من خلالها إلى المحافظة على العملاء الحاليين وجذب عملاء محتملين وزيادة قدرته على المنافسة في تلك الاسواق. فاستدامة الميزة التنافسية في المصارف لتحقيق الجودة في أداء الخدمات المصرفية ليس أمرا سهلا خاصة في ظل بيئة الأعمال الحالية التي تتميز بالتغير السريع والتنافس الشديد ، ونظرا لما تشهده الساحة المصرفية من تغيرات والسعي بخطوات متسارعة نحو تطوير جودة الخدمات المصرفية المقدمة، حتى تستطيع الارتقاء إلى مستوى التحديات المتباينة التي تواجه العمل المصرفي، من أجل مواكبة الدخول في عصر التجارة الالكترونية و الصيرفة الالكترونية من جهة، ومحاولة زيادة قدرتها التنافسية من جهة أخرى. وفي ضوء ما سبق، جاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة لتوضيح أهمية و دور الإبداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المقدمة من المنظومة المصرفية في ظل الاتجاهات الحديثة للاقتصاد العالمي ، ووفقا لرؤية الدولة ٢٠٣٠ من اقتصاد مبني على المعرفة وعولمة للنشاط الاقتصادي و تحولات تكنولوجية سريعة و مذهلة ، و بيئة تتصف بالتعقد والاضطراب ، وباعتبارهم كأحد أهم السبل التي تساهم في الرفع من تنافسية منظمات الأعمال و الاستجابة المثلى للتحديات الراهنة و المستقبلية.

الكلمات المفتاحية : الابداع والابتكار، الخدمات المصرفية

Abstract:

The research aims to identify the role of creativity and innovation in improving the quality of banking services, as creativity and innovation in banking products is a strategic determinant, and one of the variables affecting the organization's ability to survive, grow and continue, as the bank's ability to be creative and innovative in its banking products and improve them continuously would increase It enhances its competitive position in the market. The process of creativity and innovation

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

in banking products is a vital necessity for the bank to maintain its position in the market. It also seeks to maintain existing customers, attract potential customers, and increase its ability to compete in those markets. Sustaining the competitive advantage in banks to achieve quality in the performance of banking services is not an easy matter, especially in light of the current business environment characterized by rapid change and intense competition. Therefore, creativity and innovation in banking products are necessary, given the changes the banking arena is witnessing and the pursuit of rapid steps towards developing quality. The banking services provided, so that it can rise to the level of the various challenges facing banking, in order to keep pace with entering the era of electronic commerce and electronic banking on the one hand, and to try to increase its competitiveness on the other hand In light of the above, this research paper came as an attempt to clarify the importance and role of creativity and innovation in improving the quality of services provided by the banking system in light of the modern trends of the global economy of a knowledge-based economy, globalization of economic activity, rapid and amazing technological transformations, and an environment characterized by complexity and turmoil. As one of the most important ways that contribute to increasing the competitiveness of business organizations and optimal response to current and future challenges .

Keywords: creativity, innovation and banking services

مقدمة :

نتيجة للتطورات التكنولوجية المتسارعة التي شهدتها الاقتصاديات المعاصرة ، تغيرت اسس الحكم الخاصة بنجاح المنظمات ، بحيث أصبحت المنظمات بشتي أنواعها تسعي لاكتساب اكبر قدر ممكن من المعرفة التي تقودها الي الابداع والابتكار والتميز في قطاعها ، ويعتبر القطاع المصرفي من اهم القطاعات الاقتصادية الساعية لتحقيق التميز عبر تقديم جودة متميزة للخدمات المصرفية من خلال السعي المستمر علي المعرفة والابداع والابتكار ، وعلي هذا النحو يكتسب الابداع

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

والابتكار أهمية بارزة كوسيلة للتعامل مع هذه البيئة والحفاظ علي الأداء والنمو ، فهما يعدا مفتاحا هاما للمنظمة من اجل ضمان بقائها ونموها واستمرارها علي المدي الطويل .

ولذلك تسعى المنظمات بخطوات متسارعة نحو تطوير جودة الخدمات المصرفية المقدمة، حتى تستطيع الارتقاء إلى مستوى التحديات المتباينة التي تواجه العمل المصرفي، من أجل مواكبة الدخول في عصر التجارة الالكترونية و الصيرفة الالكترونية من جهة، ومحاولة زيادة قدرتها التنافسية من جهة أخرى.

وفي ضوء ما سبق، جاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة لتوضيح أهمية دور الإبداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية المقدمة للمنظومة المصرفية في ظل الاتجاهات الحديثة للاقتصاد العالمي من اقتصاد مبني على المعرفة وعولمة للنشاط الاقتصادي و تحولات تكنولوجية سريعة و مذهلة و بيئة تتصف بالتعقد والاضطراب ، وباعتبارها كأحد أهم السبل التي تساهم في الرفع من تنافسية منظمات الأعمال و الاستجابة المثلى للتحديات الراهنة و المستقبلية.

ويسعي البحث الحالي الي دراسة دور الإبداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية ، وذلك من خلال السؤال الرئيسي التالي :

- **تساؤلات البحث :**

هل يعتبر الابداع والابتكار خيارا استراتيجيا لتحقيق جودة الخدمات المصرفية ؟

وينبثق من السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية علي النحو التالي :

١. ما هو الابداع والابتكار ؟ وما اهميتهم بالنسبة للمنظمة ؟
٢. ما المقصود بجودة الخدمات المصرفية ؟ وكيف يمكن تطبيقها ؟
٣. ما هي العلاقة بين الابداع والابتكار وجودة الخدمات المصرفية ؟
٤. الي أي مدي يساهم الابداع والابتكار في تحقيق جودة الخدمات المصرفية ؟

اهداف الدراسة

تكمن اهداف دراستنا فيما يلي :

١. تقديم اطار نظري للتعريف بالأبداع والابتكار والخدمات المصرفية واهميتهم للمنظمات المصرفية كالبنوك.
٢. معرفة مدي مساهمة الأبداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية.
٣. نشر ثقافة الأبداع والابتكار بين المنظمات المصرفية بأعتبارهما أساس النجاح والنمو في ظل الاتجاهات الحديثة للاقتصاد العالمي.

أهمية البحث

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :

١. توضيح ما هية المناخ الابتكاري والابداعي واهميتهم للمنظمات المصرفية كالبنوك.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢. الأهمية البالغة التي يلعبها الابداع والابتكار للارتقاء بأقتصاديات الدول في جميع المجالات وعلي جميع الأصعدة.
٣. أهمية الابداع والابتكار ودورة في تحسين جودة الخدمات المصرفية المقدمة.
٤. توعية للمؤسسات الاقتصادية بالدور الذي يلعبه كل من الابداع والابتكار في تحقيق النمو والبقاء في السوق ومواجهة التحولات التي تحدث فيه.

مصطلحات ومفاهيم البحث

مفهوم الإبداع Creativity

هناك العديد من التعريفات للإبداع وذلك لتعدد الزوايا والاسس التي عرف منها ، ومن بين هذه التعاريف :

عرف الابداع بأنه : التميز في العمل أو الإنجاز بصورة تشكل إضافة إلى الموجود، بطريقة تعطي قيمة أو فائدة إضافية ،

ويعرفة الكاتب/ وليام بلومر: الإبداع هو القدرة على ربط الأشياء التي تبدو كأنها غير مترابطة .

وعرف بأنه مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدة للفرد و/أو الشركة/المؤسسة و/أو المجتمع و/أو العالم.

وأيضا عرف بأنه عبارة عن خاصية ذهنية تمكن الفرد من التفكير بطرق غير تقليدية **Unconventional**، أو كما هو معروف ومتداول " التفكير خارج المربع أو خارج الصندوق" **"Thinking outside the box or the square"**، وغالباً ما تؤدي هذه الخاصية إلى الابتكار **Innovation** أو استخدام أساليب مغايرة غير عادية أثناء التعامل مع مهمة/قضية معينة.

وعرف بأنه نقل الأفكار الموجودة أصلاً والمتداولة إلى مستفيدين آخرين أو أشخاص جدد.

وقد يعني الإبداع في أبسط صوره تحويل الأفكار الجديدة والأفكار الخيالية إلى واقع، وهو يضم عمليتين أساسيتين هما: التفكير **Thinking**، والإنتاج **Producing**. ويؤكد العلماء على أن مصطلحي المعرفة والإبداع مرتبطان ببعضهما، فالإبداع أو العملية الإبداعية تحتاج لا محالة إلى قدر كافٍ ومعقول من المعرفة في الموضوع أو الفكرة التي يقع عليه التفكير. فالرسام لابد أن يعيش خلال الخبرات والتجارب التي تحرك مشاعره وأحاسيسه قبل أن يتمكن من تحويل تلك المشاعر والأحاسيس إلى لوحات رائعة، وكذلك الكاتب والمؤلف والعالم وغيرهم ممن يمارسون عملية الإبداع بتلقائية وعفوية. وبدون المعرفة لن يكون هناك ما يمكن إبداعه أو الإبداع فيه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم الابتكار Innovation

ويرتبط الإبداع أو العملية الإبداعية بالابتكار **Innovation** ويمكن تعريف الابتكار بأنه : الطرق أو الأساليب الجديدة المختلفة الخارجة أو البعيدة عن التقليد التي تستخدم في عمل أو تطوير الأشياء والأفكار. وهو عملية عقلية تعبر عن التغييرات الكمية والجذرية أو الجوهرية في التفكير، وفي الإنتاج أو المنتجات، وفي العمليات أو طرق وأساليب الأداء، وفي التنظيمات والهياكل.

وايضا عرف الابتكار بأنه تنمية وتطبيق الأفكار الجديدة في المؤسسة ، بداية من ظهورها وصولا الي تنفيذها علي ارض الواقع ، والاستفادة منها فلا يقتصر مفهوم الابتكار علي تطوير الأفكار الجديدة فقط ، وإنما يمتد كذلك ليشمل التطبيق العملي لهذه الأفكار بدءا من داخل المؤسسات ووصولا الي الأسواق .

وقد يكون هناك تباين كبير وواضح بين الابتكار ومصطلحات أخرى متداخلة كالاختراع **Invention** ، والأفكار المبرهنة **Ideas Made Manifest** ، والأفكار المطبقة بنجاح **Ideas Applied Successfully**. فالأشياء أو الأفكار الجديدة ينبغي أن تكون مختلفة أو متباينة بشكل واضح وملحوظ قبل أن يُطلق عليها أنها مبتكرة. وغالباً ما يكون الهدف الرئيس من الابتكار التغيير الايجابي، جعل شيء ما أو فكرة ما أو شخص ما أفضل مما هو عليه. ومن المعروف في كثير من المجالات العلمية والمهنية أن الابتكار يقود إلى زيادة الإنتاجية وبذلك يكون مصدراً أساسياً للإسهام في تنمية الثروات الوطنية أو المؤسسية، ويتفق الجميع على أن الأشخاص الذين يمكن أن تطلق عليهم كلمة "مبتكرين" غالباً ما يكونون رواداً **Pioneers** في مجالات تخصصاتهم أو إسهاماتهم، وهذا الاعتقاد ينطبق كذلك على المؤسسات الرائدة.

وينتج الابتكار من خلال بذل بعض الوقت وبعض الجهد في البحث **Researching (R)** في فكرة ما، وبذل بعض الوقت وبعض الجهد في تطوير **Developing (D)** تلك الفكرة، بالإضافة إلى بذل الكثير من الجهد والكثير من الوقت في تسويق **Commercializing (C)** الفكرة للمستفيدين. فنجد ان جميع الابتكارات تبدأ أصلاً بأفكار إبداعية حيث يعمل الابتكار على هذه الأفكار بإحداث تغييرات معينة ملموسة في المنتج، وهكذا يصبح الابتكار **Innovation** التطبيقات الناجحة للأفكار الإبداعية في أي مؤسسة أو منظمة أو مرفق، ومن هنا يكون الإبداع أو الأفكار الإبداعية انطلاقة للابتكار، فهو ضروري للابتكار ولكنه غير كافٍ في حد ذاته حيث ينبغي أن يتم فحص الأفكار وتجريبها على أرض الواقع للتعرف على فعاليتها والعمليات المرتبطة بها وطرق إدارة هذه العمليات بأقل تكلفة وجهد.

ويمكن القول: يمكن أن الأفكار الإبداعية تصدر من الأفراد لكن الابتكار غالباً ما يأتي من خلال المؤسسات والمنظمات المحتضنة لتلك الأفكار الإبداعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العلاقة بين الإبداع والابتكار:

الإبداع هو مهارة يتم من خلالها تحويل الأفكار الجديدة والخياليّة إلى أفكار واقعية وملموسة أما الابتكار فهو مهارة تنفيذ الأفكار الإبداعية.

نستنتج من ذلك أن:

- الإبداع يجعلك تدرك كل ما حولك بطريقة مختلفة وجديدة
- الابتكار هو مهارة تنفيذ المنتجات والخدمات بطريقة إبداعية

البحوث والدراسات السابقة

١- دراسة (غلوسي ، محمودي ، ٢٠٢٢) بعنوان : دور الابداع والابتكار في تعزيز الميزة التنافسية لدي المؤسسة الاقتصادية

هدفت الدراسة الي تسليط الضوء علي دور الابداع والابتكار في تعزيز الميزة التنافسية في المؤسسة محل الدراسة ، ونشر ثقافة الابداع والابتكار بين المؤسسات الاقتصادية بأعتبارهما أساس النجاح والنمو في ظل الكم الهائل من التغيرات الحاصلة في السوق الوطنية ، طبقت بمؤسسة اتصالات الجزائر بولاية قالمة من خلال توزيع الاستمارة علي عينة عشوائية سحبت من مجتمع الدراسة والذي يتمثل في موظفي المؤسسة ، وتوصلت الي ضرورة جعل كل من الابداع والابتكار الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المؤسسات ، وتهيئة بيئة عمل مناسبة للعمال لتفجير طاقتهم وافكارهم الإبداعية .

٢ – دراسة (Li, Ya,2020) بعنوان :

A Study of the Management Innovation Mode of Coastal Resort Hotels

هدفت الدراسة الي التعرف علي طريقة إدارة الابتكار في الفنادق بالمدن السياحية في الصين ، وجاءت من خلال دراسة أنماط الابتكار التي يقوم بها المنتجع، بتحليل مزايا وعيوب الفنادق الساحلية وتحليل swot ، وتوصلت الي : ان الفنادق الساحلية تقوم علي تحسين مستوى إدارة الفنادق وتقوية القدرة التنافسية الأساسية مع الابتكار المستمر لتلبية الاحتياجات المتنوعة للسياح الي اقصي حد ، لما سيحقق التطور المستقر والصحي للفندق ، واوصت الدراسة الي ضرورة وضع منصة لإدارة رأس المال البشري في قسم الاستقبال للفنادق الساحلية من خلال بناء نموذج إداري مبتكر يمكن الفنادق من تعزيز قدرتها التنافسية الأساسية مثل : تحسين نظام الإدارة ، تعزيز إدارة الموارد البشرية ، وتحسين جودة الخدمة ، والتي سوف تعزز التنمية المستدامة للفندق .

٣ – دراسة (الخليل ، بو عيسي ، ٢٠١٩) بعنوان: إدارة الابداع والابتكار ودور البحث والتطوير في المؤسسة الاقتصادية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هدفت الدراسة للتعرف علي مدي توجه المنظمات او المؤسسات نحو استخدام اليقظة الاستراتيجية بما فيها اليقظة التكنولوجية من الأساليب وأدوات ، واهمية ذلك في دراسة متغيرات البيئة التكنولوجية للمؤسسات وإمكانية مسايرتها ، طبقت الدراسة علي مجمع صيدال من خلال المقابلة مع مدير مركز البحث والتطوير CRD مع صيدال ومع نائب المدير للمركز ومع مسؤولة نظام الجودة ومديرة الموارد البشرية في نفس المركز ، حيث تم الحصول علي معلومات هامة بخصوص إدارة البحث والتطوير والابداع والكفاءات وفرق العمل وإدارة المشاريع البحثية فيه ، وتوصلت الي ان يحتل مجمع صيدال مكانه رائدة وسط المؤسسات والمخابر الوطنية مما يدل علي الاهتمام بالتطوير والتميز في الإنتاج ، كما يطبق مجمع صيدال معايير الجودة العالمية المتمثلة في الايزو ٩٠٠١ ويسعي للحصول علي شهادات جودة عالمية اخري .

٤ – دراسة (عدنان، ٢٠١٧) بعنوان: الابتكار والتطوير التكنولوجي في البنوك الجزائرية

هدفت الدراسة الي التعرف علي مستويات الابتكار والتطوير التكنولوجي في البنوك الجزائرية ، طبقت علي مجموعة من البنوك الجزائرية ، وتكونت عينة الدراسة من مدراء تلك البنوك ، وتوصلت الي ان الادراك بأن الابتكار هو الوسيلة الفعالة لاستيعاب التكنولوجيا الجديدة للارتقاء بإدارة المنظمة ، يجب علي الإدارات المصرفية بذل المزيد لتطوير إدارة اعمالها ضمن استراتيجيات واضحة ترتكز علي نتائج التطور التكنولوجي والتكيف مع هذه النتائج لخدمة العمل المصرفي في سبيل تحقيق التطوير المنشود .

٥- دراسة (جميلة ، حمدي ٢٠١٤) بعنوان: دور الابداع في تطوير الخدمات المصرفية الالكترونية

هدفت الدراسة الي التعرف علي واقع الابداع في النشاطات التسويقية في البنوك التجارية وفي تطوير الخدمات المصرفية الالكترونية ، طبقت الدراسة علي بنك جزائري **BEA** وكالة تبسة بالاعتماد علي عينة من موظفي البنك من خلال توزيع استمارة متعلقة بموضوع البحث واختبار الفرضيات والتوصل الي النتائج ، وتوصلت الي ضرورة توعية العاملين بكل المستويات الإدارية في المصارف الجزائرية بأهمية التحولات الاقتصادية من خلال البرامج الإعلامية بمساعدة الجامعات ومراكز البحث العلمي ، وضرورة وجود أنظمة اتصالات الكترونية عالمية وعصرية متيسرة توفر خدمات بأسعار مناسبة ، ووجود بنية تحتية تدعم وتلائم هذه التطورات ، وتشجيع صناعة البرمجيات والاستثمار الأمثل لتكنولوجيا المعلومات .

٦- دراسة (ديب ، ديانا ٢٠١٠) بعنوان: عملية الابداع والابتكار ودورها في تحسين أداء العمل في المنظمة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هدفت الي دراسة عملية الابداع والابتكار ودورها في تحسين أداء المنظمة وذلك في ظل اتساع المنظمات في أنشطتها وعملياتها رغبة منها في تقديم خدمات افضل لعملائها ، طبقت علي الوحدة الاقتصادية للمطاحن في اللاذقية توصلت الي انه يوجد علاقة بين عملية الابداع والابتكار وبين نظام الأجور والحوافز المادية والمعنوية في الشركة محل الدراسة ، وهناك علاقة بين عملية الابداع والابتكار وبين درجة الرضا عن العمل لدي العاملين بالشركة ، ووجود بعض المعوقات الداخلية والخارجية والتي قد تحد من تطوير عملية الابداع والابتكار في الشركة .

التعقيب علي البحوث والدراسات السابقة :

تعتبر هذه الدراسة مكملة لغيرها من الدراسات السابقة ذات الصلة الا انها تتميز بما يلي :

١. استفاد البحث الحالي من البحوث والدراسات السابقة في اعداد الجزء النظري وفي تحديد مصطلحات ومفاهيم البحث الحالي .
٢. ويتميز البحث الحالي عن البحوث والدراسات السابقة في كونه يركز علي القاء الضوء علي دور الابداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية .

الاطار النظري

المحور الأول : مفهوم الابداع ، خصائص الابداع ، أهميته و مراحل ومصادر الابداع ، نظريات الابداع ، معوقات وأساليب تنمية الابداع ، مفهوم الابتكار، مصادر ونظريات الابتكار ، العوامل المؤثرة في الابتكار ومعوقاته .

مفهوم الأبداع

الابداع هو تلك العملية التي تتعلق بالمستجدات الإيجابية والتي تخص المنتجات بمختلف أنواعها وكذلك أساليب الإنتاج فيقوم الابداع علي تحسين الإنتاج وأساليب التنظيم ويختلف الابداع عن الاختراع من حيث ان هذا الأخير عبارة عن خلق شيء جديد يتم التوصل اليه عن طريق البحث اما الابداع هو مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي اذا ما وجدت في بيئة مناسبة يمكن ان تؤدي الي انشاء او تكوين وظيفة جديدة في الإنتاج او احداث تغير قائم مسبقا او خلق منتج جديد .

خصائص الأبداع

تتصف العملية الإبداعية بمجموعة من الخصائص التي تستطيع ان تحددها فيما يأتي :

- القدرة علي اكتشاف علاقات جديدة .
- القدرة علي استنطاق تلك العلاقات والافصاح عنها .
- الربط بين العلاقات الجديدة وبين العلاقات القديمة التي سبق لغيره اكتشافها .
- توظيف العلاقات الجديدة لتحقيق اهداف معينة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الاحجام عن الاخذ عن الاخرين الا بالقدر الذي يخدم الابداع لديه .
- يوجد الابداع عند كل الناس بدرجات متفاوتة ومجالات مختلفة فقد اودع الله سبحانه وتعالي القدرة علي الابداع في البشر وترك لهم امر تنميتها .
- الابداع علم نظري تجريبي ليس نهائي فبعض ما هو صحيح اليوم قد يلغي غدا والعكس صحيح .
- يعتمد الابداع علي التفكير الاحصائي الذي له اكثر من حل .
- قادر علي النظر الي الأمور من زوايا مختلفة .
- قابل للانتفال والتطبيق .
- قادر علي إيجاد حلول مختلفة .
- قادر علي ملاحظة تناقضات والنواقص في البيئة .

أهمية الابداع

يساهم الابداع بشكل إيجابي علي المستوي الفردي والجماعي إذ تكمن أهميته فيما يلي :

- تشغل العقل بشكل كبير .
- تحرير العقل فيجعله اكثر استيعابا بالمعرفة .
- تعلم المعالجة بشكل اكثر كفاءة .
- التفكير بطريقة غير تقليدية فيحرر العقل من الأنماط وعادات التفكير القديمة.
- اتاحة طرق بديلة في التفكير .
- الكشف عن الجوانب المخفية للشخصية فيزيد صلة الفرد بذاته فيقوده ذلك للتفرد من خلال اظهار المواهب والقدرات الداخلية .
- المشاركة الجماعية حيث يعزز مهارات العمل الجماعي والتعاون .

مراحل الابداع

لقد قدمت العديد من التصنيفات لمراحل عملية الابداع، ومن اكثر التصنيفات شهرة وتداولا هو تصنيف " ولاس" وتتمثل في:

أولا: مرحلة الاعداد والتحضير

وهنا يتم جمع المعلومات حول الموضوع او المشكلة التي تمثل محور اهتمام المبدع .

ثانيا: مرحلة التبصر والتفريغ

وقد تستغرق هذه المرحلة فترة قد تطول او تقصر ، وتمثل هذه المرحلة ادق مراحل الابداع واهمها لأنها هي المرحلة التي تشهد عمليات التفاعل بكل ما تشمله من معاناه والام داخل الباحث المعني ، وتتداخل خلالها العوامل الشعورية واللاشعورية في شخصية الانسان ، وتحدث خلالها محاولات هائلة إرادية وعفوية لتلمس حقيقة المشكلة او موضوع البحث والحلول المناسبة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثالثا : مرحلة البزوغ والاشراق

وتتجسد في هذه المرحلة حالات او خصائص الابداع الذاتية والتي تمثل فاصلا فعليا بين ما يمكن ان يقوم به أي باحث وبين ما يقوم به المبدعون ، فهي الحالة التي يستطيع فيها الانسان إعادة ترتيب أفكاره وترابطها بما يسمح له من الوصول الي الترتيب الأمثل .

رابعا : مرحلة التحقق او التنفيذ

وتشمل عملية التبصر بالعقل الظاهر والاستعانة بأدوات البحث المتاحة في الفكرة التي نتجت خلال مرحلة البزوغ ، وذلك للتحقق من صحتها ولتحديد طرق تطبيقها ، فالأبداع يقدم الفكرة الإبداعية ولا ينتهي عندها ، بل ان النتاج الإبداعي لا يتحقق الا اذا مر في مرحلة التحقق والتنفيذ .

مصادر الابداع

يمكن ان يصدر الابداع من تفاعل العناصر الثلاثة كما اكد (Rastoqi) وهي :

- الخبرات المعرفية المستمدة من الواقع العملي
- المهارات والتفكير الخلاق
- الدوافع الخارجية والداخلية

أما (Drucker) فقد اكد علي ان الابداعات تنشأ من التوقد في الذهن العبقري واغلبها تنتج عن البحث الفرضي والوعي لفرض الابداع ، وقد حدد أربعة أنواع من هذه الفرص (الموجودة داخل المنظمة او الصناعة) وهي :

- الاحداث الغير متوقعة
- احتياجات العمليات
- التغيرات فيي هيكل الصناعة والسوق

اما المصادر الخارجية فهي ترتبط بالتغيرات الديمغرافية والتغيرات في الاذواق والتفضيلات والمعرفة الجديدة .

نظريات الابداع

يري نجم (٣٦،٢٠٠٣) بأن مخرجات الابداع لا تنحصر بقالب واحد ولا بأسلوب واحد للتطور ، وان تفسير الابداع وتوصيفه غالبا ما ينطبق نتيجة نظريات مختلفة وهي :

١- نظرية الابداع الفائق او ما وراء النطاق المادي :

وهذه النظرية تعتمد علي أساس ان الابداع او الابتكار يعتمد علي نمط خاص من الافراد الذين هم بطبيعتهم يكونون عباقرة ومبدعين .

٢- نظرية الابداع الالي :

وهو الابداع الذي يقوم علي أساس ان الحاجه ام الاختراع ، والحاجة هي التي تتطلب الابداع في شيء ما نتيجة وجود مشكلة طارئه او مأزق موقفي معين .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- نظرية الابداع التراكمي :

وهي النظرية التي تعتمد علي أساس الجهود المتراكمة والحثيثة في التحليل والايثار والتحري والتحقق من اجل التوصل الي أفكار ومن ثم الي إبداعات متجددة تضاف إلي المنتجات او الخدمات القائمة .

معوقات وأساليب تنمية الابداع

معوقات الابداع

تتمثل معوقات الابداع فيما يأتي :

١- المعوقات المادية والتي تتعلق بإمكانيات او ممتلكات المنظمة المادية ، وعدم القدرة علي الإبقاء بمتطلبات عملية الابداع من أساليب وأماكن خاصة وحوافز مادية إضافية وغبرها .

٢- القوانين والأنظمة التي تعمل علي الحد من الابداع والمبادرة وتتعلق بمقاييس الأداء الإبداعي ، وأنظمة الحوافز ، وأنظمة تقييم الأفكار الإبداعية حيث تهيمن النظرة المالية علي تقييم اعمال المنظمة وخاصة الربحية منها ، الامر الذي ظل يحول دون تخصيص الميزانيات المخصصة للبحث العلمي ورعاية الموهوبين .

٣- مقاومة التغيير من قبل الإدارة والعاملين ، والتمسك بالعادات والتقاليد المألوفة .

٤- المناخ التنظيمي وطبيعة العلاقات بين العاملين والمديرين وبين العاملين وانفسهم .

٥- غياب التشجيع من المنظمة علي تجريب الأشياء الجديدة ، وعدم الخوف من الخطأ والفشل .

٦- الاعتماد المفرط علي الخبراء الخارجيين كثيرا في أداء الوظائف الفنية والإدارية المتخصصة ، والتي قد تمثل تحديا سلبيا علي سلوك الفرد الإبداعي .

٧- عدم مساندة العمل الجماعي من قبل المنظمة .

٨- قلة المعلومات المتوفرة عن الأوضاع الداخلية والخارجية للمنظمات ، وعدم الاستفادة من أنظمة المعلومات بالطريقة التي تضمن الحصول علي المعلومات بشكل سريع ومستمر بين الأقسام والإدارات .

٩- العمل علي صياغة استراتيجيات المنظمة بعيدا عن الأهداف التي ترمي الي إدارة الابداع وتطوير المهارات والقدرات للأفراد .

١٠- غياب النظرة والاهداف المشتركة في المنظمة والتي تعمل علي خلق الإحساس المشترك بطبيعة المواقف والتحديات التي تواجه المنظمة .

١١- المعوقات التي من الممكن ان تظهر في قيادة المنظمة من قلة المهارات والقدرات القيادية ، بالإضافة الي قلة الوعي والادراك لمفاهيم واسس إدارة الابداع والتي تمثل عائقا امام الوصول الي الأهداف التنظيمية .

١٢- غياب البرامج التدريبية التي تهدف الي تزويد الافراد بالمهارات التي تمكنهم من تطبيق الأفكار والأساليب الإبداعية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أساليب تنمية الابداع

هناك عدة أساليب تساعد علي تنمية الابداع سنذكر اسلوبين اكثر استخداما في المؤسسة وهما:

أولا : أسلوب العصف الذهني

ويقوم المشتركون في العصف الذهني بإطلاق العديد من الأفكار والبدائل بسرعة ، حتي تأتي الفكرة التي تصيب الهدف وتحل المشكلة ، ويستغرق هذا الأسلوب فترة قصيرة نسبيا بين ربع ساعة وساعتين تقريبا ، كما ان هذا الأسلوب يعتمد علي مفاجأة المشتركين في حل المشكلة وإثارة ذهنهم ، طرح حلول عديدة بديلة ومناقشة سريعة لهذه البدائل حتي يمكن الوصول الي احسن حل ، وهذه الطريقة تتميز ب : تعالج مشاكل سريعة ، تحتاج الي وضوح في تشخيص وإعلان المشكلة ، تتطلب مشاركين علي درجة عالية من المرونة وعدم التقيد بقوالب الاجتماعات التقليدية ، يجب علي الأعضاء فهم خطواتها ، تحتاج الي الاختصار والموضوعية من المشاركين وتحتاج مدير ذو كفاءة عالية في إدارة الاجتماعات والتحكم في تنظيمها ، وتمر طريقة العصف الذهني بعدة خطوات وهي :

١/ الحصول علي بدائل وأفكار (حوالي ١٥ دقيقة)

- دعوة كل من له خبرة للاجتماع ، ومن ثم يقوم قائد الاجتماع بتحديد المشكلة .
- تجميع اكبر عدد من الحلول بصرف النظر عن جودتها ، وبالتالي منع مناقشة البدائل .
- يحرص القائد علي تشجيع الاقتراحات وحماية مقترحات الاخرين .

٢ / تنقية بدائل الحل والأفكار (حوالي ٤٥ دقيقة)

- شرح معني الحلول وتجميع المتشابهة منها في مجموعات ، وتشجيع اقتراحات جديدة .
- تحديد افضل من ٣ الي ٥ حلول ، فالقائد يعمل كحركة وصل لأفراد الجماعة للمشاركة كملخص للحلول .

٣ / تحديد واختيار خطة العمل (حوالي ٤٥ دقيقة) :

- الإبقاء علي من لهم علاقة مباشرة بالمشكلة ، ومن ثم مقارنة البدائل وتحديد مزاياها وعيوبها .
- اختيار انسب بديل وتحديد أسلوب تطبيقه ، فالقائد يوجه المناقشة لاختيار انسب بديل.

ثانيا: أسلوب دلفي او الاجتماع عن بعد

وتأتي هذه الطريقة من معبد دلفي اليوناني، الذي يؤمن الناس استجابة للمعلومات عن المستقبل، وتعتمد هذه الطريقة علي تحديد البدائل ومناقشتها غيابيا في اجتماع يكون الأعضاء غير موجودين وجها لوجه ، وتمر بالخطوات التالية :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- تحديد المشكلة
٢- تحديد الأعضاء من الخبراء وذوي الرأي وتصميم قائمة أسئلة تحتوي علي تساؤلات عن بدائل الحل وسلوك المشكلة وتأثير بدائل الحل عليها ، يلي ذلك إرسال القائمة الي الخبراء كل علي حدا طلبا لرأيهم .
٣- تحليل الإجابات واختصارها وتجميعها في مجموعات متشابهة ، وكتابتها في شكل تقرير مختصر .
٤- إرسال التقرير المختصر للخبراء مرة ثانية طالبين ردة فعلهم بالنسبة لتوقعاتهم عن الحلول والمشكلة ، ومن ثم تعاد الخطوتين الرابعة والخامسة مرة اخري من اجل التوصل الي اكبر قدر ممكن من البدائل .
٥- يتم تجميع الآراء النهائية ووضعها في شكل تقرير نهائي عن أسلوب حل المشكلة بالتفصيل .

- ان طريقة دلفي تحتاج الي وقت طويل انتظارا لردود الخبراء وكتابة التقارير ، ولهذا تناسب هذه الطريقة المشاكل المعقدة التي تتحمل الانتظار ، كما انها تحتاج إلي مدير لديه صبر في تصميم قوائم الأسئلة او الخطابات ، إرسالها ، استقبال الردود وتحليلها ، تلخيصها وثم تكرار نفس الخطوات .

مما سبق يمكن القول ان الابداع هو قدرة الفرد علي انتاج أفكار او أشياء جديده وحقيقية واستخدامها في طرق جديدة ومفيدة ، فالفرد يلجأ الي الابداع بحثا عن الشهرة ، والتميز والتفوق ، اما المؤسسات او الجماعات فتلجأ إلية من اجل تحقيق السرعة والمرونة في تصميم المنتجات او الخدمات وحل المشكلات ، فهي أداة تستخدمها من اجل البقاء والاستمرار في السوق .

المحور الثاني / مفهوم الابتكار ، خصائص الابتكار ، أهمية واهداف الابتكار ، أنواع الابتكار، مراحل الابتكار ، نظريات الابتكار، استراتيجية الابتكار، معوقات الابتكار.

مفهوم الابتكار

تنمية وتطبيق الأفكار الجديدة في المؤسسة ، بداية من ظهورها وصولا الي تنفيذها علي ارض الواقع ، والاستفادة منها . فلا يقتص مفهوم الابتكار علي تطوير الأفكار الجديدة فقط ، وإنما يمتد كذلك ليشمل التطبيق العملي لهذه الأفكار بدءا من داخل المؤسسات ووصولا الي الأسواق .

خصائص الابتكار

يتميز الابتكار بمجموعة من الخصائص نذكر منها :

- الابتكار قابل للتنمية اذا توافرت الظروف الملائمة والمناخ المناسب داخل الاسرة ، وفي المدرسة والمجتمع ، واذا امكن إزالة معوقات تلك التنمية ، سواء كانت معوقات مجتمعية او خاصه بالفرد ذاته .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- يظهر الابتكار في جميع جوانب حياه الانسان المادية والمعنوية ، الأدبية والفكرية ، الاجتماعية والنفسية ، كما يظهر في حل المشكلات بطرق وأساليب جديدة غير مألوفة .
- الابتكار ظاهرة معقدة ، ذات جوانب وابعاد متعددة ، فقد ينظر الية علي انه استعداد او قدرة علي انتاج شيء جديد ذي قيمة ، وتارة اخري ينظر الية علي انه عملية يتحقق الناتج من خلالها .
- الظاهرة الابتكارية موجودة منذ وجد الانسان علي هذه الأرض ، فيوجد دائما لدي الانسان الرغبة في البحث عن الجديد وحب الاستطلاع ، التغيير ، التجديد ، والاستمتاع .
- لدي كل فرد قدر كبير من الابتكار يختلف عما لدي الاخرين ، فمن الناس من يتميز بقدرة عالية ومنهم من يتميز بقدرة منخفضة ، اما الغالبية فهم متوسطوا القدرة الإبداعية .

أهمية واهداف الابتكار

أهمية الابتكار

يمكن تلخيص أهمية الابتكار في النقاط الاتية :

- معيار تتحدد علي ضوئه درجة تقدم الدول والأمم وهو مصدر لتحقيق الثروة وعامل مهم في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية .
- مؤشر هام علي مدي تقدم المؤسسات ، فالمؤسسات تنفق مبالغ باهظة علي أنشطة البحث والتطوير رغم طول مدة الحصول علي النتائج .
- قابلية تفاعل المؤسسة علي اشباع حاجات ورغبات العملاء بشكل افضل من منافسيها في السوق ، أي اكتساب ميزة تنافسية في السوق .
- بقاء المؤسسة المبتكرة مدة أطول بفضل خلق وتنوع الأفكار الابتكارية لمواجهة مختلف الازمات مع مرور الزمن .
- الابتكار هو اهم وسيلة لتحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة .

اهداف الابتكار

- استبدال الخدمات المستغني عنها او تحسين نوعيتها مع توسيع نطاقها .
- فتح أسواق جديدة او زيادة الحصة السوقية .
- احترام التشريعات والتنظيمات او المعايير المتعارف عليها .
- منح قدر اكبر من المرونة في العمليات التجارية مع تخفيض تكلفة الاجراء .
- تخفيض كل من اهتلاك العتاد ، وكذلك استهلاك الطاقة وانتهاك المحيط .

أنواع الابتكار:

هناك العديد من الابتكارات المختلفة التي تصنف حسب التخصص او المجالات نذكر منها:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(١) – الابتكار التطوري (Incremental Innovation) : هو التحسين المستمر للمنتجات او الخدمات في الأسواق الحالية لتوفير قيمة اكبر للسوق ، إذ يركز علي تحسين الأداء بشكل تدريجي مع ميزات ، مثل توسعة خطوط الإنتاج ، وخفض التكاليف . يحدث هذا النوع من الابتكار علي المدي القصير ويرتبط بقدر اقل من التقدم التقني ، وتأثيره منخفض علي السوق

(٢) – الابتكار المعماري (Architectural Innovation) : هو تعديل المنتجات / الخدمات الحالية للوصول الي سوق جديد تماما ، ويشير الابتكار المعماري الي تغيير التصميم العام للمنتج عن طريق تجميع المكونات الحالية معا بطرق جديدة . يحدث هذا الابتكار علي المدي القصير الي المتوسط .

(٣) – الابتكار الهيكلي (Radical Innovation) : يحدث عندما تقوم منظمة / مؤسسة بتطبيق تقنية جديدة في سوق جديدة ، ويكون علي المدي البعيد عندما يحل منتج او خدمة ذات تقدم تقني عال وتأثير كبير في السوق ، محل اخري متواجدة في الأسواق .

(٤) – الابتكار المزعزع (Disruptive Innovation) : يستخدم العديد من الباحثين والكتاب والاستشاريين مصطلح " الابتكار المزعزع" لوصف أي موقف تتعرض فيه صناعة ما الي اهتزاز وتعثر الشركات التي كانت ناجحة سابقا . ويعتبر الابتكار المزعزع طريقة للتفكير في النمو المدفوع بالابتكار .

- **كما صنف الابتكار علي حسب درجة الابتكار الي نوعين :**

١- الابتكار الجذري : لسلعة او خدمة جديدة تماما تحل محل سلعة قائمة .

٢- الابتكار التدريجي : وهو الذي يعني إجراء تعديل في سلعة موجودة مسبقا .

الا ان هذا التصنيف يركز علي السلعة ، في حين ان الابتكار قد يكون فكرة ، او منتج، او طريقة ، او مؤسسة وبالتالي فإن الابتكار الجذري يقصد به التوصل الي ما هو جديد لم يكن موجود من قبل ، في حين الابتكار التدريجي يعني إدخال تعديلات وتحسينات علي ما هو قائم من قبل ليصبح جديد .

مراحل الابتكار

الابتكار هو عملية دورية ومتواصلة في المؤسسات ، وهي تتألف من عدة مراحل حسب ما هو موضح في الشكل الاتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

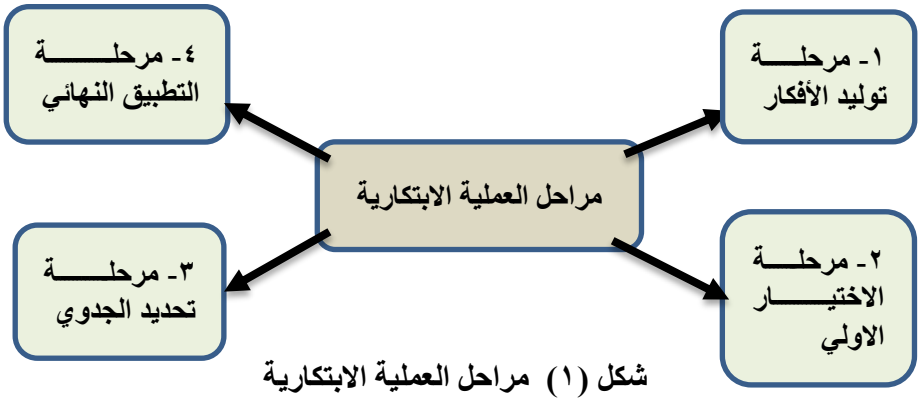

شكل (١) مراحل العملية الابتكارية

١- مرحلة توليد الأفكار : وفقا لتعريف الابتكار فإنه تطوير شيء جديد ، وكل شيء قائم ناتج عن فكرة بالتالي يحتاج الي فكرة جديدة ، لذا فإن اول مرحلة من مراحل عملية الابتكار هي توليد أفكار جديدة من خلال الاعتماد علي الافراد المناسبين لتوليد الأفكار المناسبة لاستغلال الفرص المتاحة وتفادي التهديدات وإدارة المخاطر ، سواء كانت هذه الأفكار نتاج اكتشافات او توسع في فهم أمور موجودة فعليا بشكل يمكن المؤسسة من القيام بها بشكل اكثر فعالية ، او كانت نتاج إبداع داخلي او خارجي .

٢- مرحلة الاختيار الاولي : والتي يتم فيها ترجمة الأفكار المنتقاة من تلك التي تم توليدها الي نماذج أولية لمنتج او اختبار قابليتها سواء من خلال دراسات ونقاشات مع المستهلكين عن طريق توزيع عينات او من خلال نقاشات مع الخبراء في مجال النشاط اذا تعلق الامر بابتكار علي مستوي العمليات او الإجراءات التنظيمية .

٣- مرحلة تحديد او دراسة الجدوى : والتي يتم فيها اختبار مدى نجاح تطبيق هذه الأفكار الجديدة عمليا من خلال دراسات جدوي رسمية تقوم بها المؤسسة لتحديد التكلفة والعائد المحتملين ، وبالتالي تحديد الأرباح المحتملة عن طريق التنبؤ بحجم السوق المحتمل .

٤- مرحلة التطبيق النهائي : والتي يتم فيها التسويق الفعلي للمنتج المبتكر او التطبيق الفعلي للإجراءات او العمليات المبتكرة بعد التأكد من جدواها عمليا لتبدأ المؤسسة بهذا في العائد الملموس لعملية الابتكار .

نظريات الابتكار(Theories of Innovation)

إن اختلاف المدارس والاتجاهات أدى إلى تعدد نظريات الابتكار، فكان لعلم النفس المكانة الاولى والاهتمام الكامل، ومن ثم أولى التعليم أهمية للابتكار، ثم تناولته المجالات التنظيمية باسهاب كبير، لذا تعدد نظرياته لتشمل حالاته المتعددة ونذكر البعض منها :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أ. النموذج الفائق أو ما وراء النطاق المادي(Transcendental) :تقوم هذه النظرية على أساس أن الابتكار يعتمد على نمط خاص من الأفراد، هم المبتكرون العباقرة، من ثم فالمنظمات تبحث عن الأفراد من هذا النمط العبقري، الذين هم قادرون على التوصل إلى الابتكارات الجديدة، بشكل أسرع وأفضل من غيرهم، وحسب هذا النموذج فإن هناك عدداً قليلاً من الأفراد في المنظمة هم المبتكرون الذين يبحثون ويقدمون النسبة الكبرى من الأفكار الجديدة والابتكارية.

ب. النموذج الآلية (Mechanistic) : وتقوم هذه النظرية على أساس أن الحاجة أم الابتكار، فالابتكار يمكن أن يظهر بيسر أكبر عندما تكون هناك مشكلة تواجه الشركات أو الأفراج، وتلح عليهم من أجل حلها، وهذه النظرية يمكن أن تفسر الكثير من الابتكارات.

ج. نظرية التركيب التراكمي (Synthesis Mode) : تقوم هذه النظرية على جهود التفكير والتحليل والترابط و التحقق من أجل التوصل إلى الأفكار الابتكارية، ومن ثم إلى الابتكارات في المنتجات أو الخدمات، وذلك من خلال التحسينات على المنتجات الحالية.

د. نظرية التفكير الابتكاري (Wdward de Bono) :تسمى نظرية التفكير الابتكاري كذلك بنظرية القبعات الست، وقد وضعها العالم (دي بونو)، وفكرتها تقوم على إيجاب مواقف عقلية تساعد صناع القرار على القيام بما يسمى بالتفكير المتوازي، فعندما يقوم الجميع بإرتداء نفس القبعة يكون عندهم نفس طريقة التفكير، ولكن ما ألوان هذه القبعات الست وما مسؤولية كل منها؟

لقد قسم (دي بونو) ألوان القبعات الست إلى الألوان التالية:

- القبعة البيضاء :وهي مسؤولة عن جمع المعلومات ومعرفة الوضع الحالي، وما يحيط من مشكلات وملابسات، أي النظرة الموضوعية للأمور.
- **القبعة الحمراء :**وهي خاصة بالمشاعر، أي أنك حين ترتديها تقول فقط ما تشعر به تجاه اقتراح ما دون ابداء الأسباب، وهي خاصة بالانفعال والحدس والتفكير الفطري.
- **القبعة الخضراء :**وهي تزودنا بالأفكار الابداعية والبدائل والخيارات والاحتمالات، وهي في الغالب مسؤولة عن الاقتراحات، أنها قبعة الأفكار الجديدة والتفكير الخلاق.
- **القبعة الزرقاء :**ومهمتها مساعدتنا في التحكم في التفكير والوصول إلى القرارات وتوقع النتائج، أي بمعنى أخر ضبط عملية التفكير.
- **القبعة السوداء :**وهي التشاؤم والحذر، ويتم التفكير بها لمعرفة مشكلات ونقاط الضعف في الموضوع الذي نعالجه، فهي قبعة التفكير السلبي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد لاقى أسلوب القبعات الست قبولا واسعاً بسبب سهولة تطبيقه، إذ يغير طريقة التفكير السائدة في الاجتماعات، فبدلاً من أسلوب الحوار بين فريقين والذي يتخذ نمط (مع أوضد) يصبح من الممكن للمجتمعين إقامة حوار بناء، فالأسلوب بسيط والقبعات الست الافتراضية ذات ألوان مختلفة ومهام متنوعة، ويمكن لكل مشارك أن يرتدي القبعة المناسبة أو يخلعها، ويمكن لكل المشاركين في إجتماع ما إن يرتدوا القبعات ذات لون واحد في نفس الوقت، وهو ما يعني أن الجميع يشاركون في نشاط ذهني واحد.

ومن مميزات هذه الطريقة في التفكير كما يراها مبتكرها (دي بونو) مايلي:

- سهولة التعلم والاستخدام والتأثير الفوري وتوفر وقتاً للجهد الابتكاري المنظم.
- توفر أسلوب للأنتقال من نمط في التفكير إلى نمط آخر دون إيذاء الآخرين أو جرح مشاعرهم
- تجبرنا على استخدام كل اقبعات بدلاً من الانصياع واحد في التفكير، وتوفر أسلوباً عملياً لاستخدام أنماط تفكير مختلفة في أفضل تتابع ممكن، وتبتعد عن أسلوب الجدل في الحوار، وتسمح لجميع الأطراف بالتعاون الكشف والابتكار، وهذا يؤدي إلى اجتماعات اكثر إنتاجية وفاعلية .
- ولقد ذات نظرية القبعات الست في العالم، حتى أن (دي بونو) قام بإنشاء مجمع للتفكير الإبداعي برأس مال قدره(٢٥٠) مليار دولار تشارك فيه أكبر الشركات والمنظمات في العالم، وهو مخصص بكامله للتفكير الإبداعي.

استراتيجية الابتكار

استراتيجية الابتكار هي خطة تتضمن الخطوات المنظمة التي يجب علي الشخص او الفريق القيام بها لتحقيق اهداف النمو والاستدامة المستقبلية للمؤسسة .

يهدف الابتكار الي إنشاء قيمة إضافية ، مثل الحلول الجديدة للتكيف مع التطورات المتلاحقة في الأسواق واذواق المستهلكين ، او إيجاد حلول للتحديات الاجتماعية ، او الصحية او الاقتصادية في ظل وجود استراتيجية للابتكار تدعم تحسين جودة الخدمات للمواطنين ، لذلك يجب الاخذ في الاعتبار عند تصميمها ، ما هيه الأهداف التي يسعي المصرف الي تحقيقها كما يجب ان تخضع للتغيير المستمر بما يواكب مستجدات الأسواق .

- وهناك اربع فوائد لاستراتيجية الابتكار :

أ) **تحسين المنتجات الحالية :** عند بيع أي منتج او خدمة يتم الاخذ في الاعتبار عددا من العوامل من بينها الفوائد والمميزات واستهداف العملاء وأسعار المنتجات .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب) **تطوير منتجات جديدة :** الميزة الأكثر جاذبية لاستراتيجية الابتكار هو قدرته علي خلق أفكار جديدة للحصول علي منتجات او خدمات جديدة او استهداف أسواق جديدة او معالجة التحديات المجتمعية المتزايدة من خلال إيجاد الأسواق او المنتجات التي تحتاج الي تحسين .

ج) تحسين الإيرادات : يتطلب تحسين الإيرادات تحليل المتغيرات الثلاثة للربح وهي : السعر، ومستوي الطلب ، والتكاليف ، تعتبر أي استراتيجية ناجحة ، عندما تزيد الأرباح عن طريق خفض التكاليف او رفع الأسعار او زيادة مستويات الطلب ، يشجع الابتكار المؤسسات علي البحث عن طرق لزيادة أرباحها والتي تتحقق في كثير من الأحيان من خلال توسيع قاعدة العملاء .

د) تخفيض التكاليف: ان زيادة الإيرادات ليست الطريقة الوحيدة لزيادة الأرباح ، بل يمكن أيضا استخدام الابتكار لتقليل التكاليف ، من خلال تطبيق ممارسات وعمليات جديدة في المؤسسة التي من شأنها تؤدي الي تحسين العمليات الداخلية بعدة طرق منها:

- التحول من الأنظمة القديمة غير المتصلة بالشبكة العالمية للمعلومات الي التخزين السحابي .
- استخدام الانسان الالي (الروبوت) بدلا من موظفي دعم العملاء البشريين .
- الانتقال الي الأنظمة اللاورقية للسجلات والاتصالات .

معوقات الابتكار

معرفة المعوقات يساعد الإدارة بأي مؤسسة لتبني مدخلا فعالا في مواجهة هذه المعوقات للحد من تأثيراتها السلبية والسيطرة عليها ، ومن هذه المعوقات التي تواجه المبتكرون والأكثر شيوعا ما يلي :

١- التمويل غير الملائم

المشاريع التي تتطلب ابتكار تحتاج تمويلا مناسبا للحصول عليه في الوقت المناسب ، فتجربة الشركة الابتكارية الرائدة تشير الي ان الابتكار المتميز يتطلب موارد إضافية تتجاوز التمويل الاولي المخصص للبرنامج ، وعدم توفير هذا التمويل يحد من فعالية الابتكار .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- تجنب المخاطر

اغلب المؤسسات لا ترغب في تحمل المخاطر الناتجة عن عملية الابتكار ، إلا انه لا تقدم بدون تحمل المخاطرة والقبول بذلك ، لهذا فإن الشركات التي تجتهد في تحديد المخاطر فهي تقتل الابتكار لا تنمية .

٣- الالزام بالوقت

الوقت له أهمية كبيرة لدي المؤسسات ، وعمل الإدارة يتمثل في تقييم وقت العمل، وكيفية ادارتة للحصول علي مردود مناسب ، وهذا ما لا يمكن عملة مع الابتكار إذ من الصعب إثبات ان الابتكار ذو مردود مناسب في اغلب مراحله قبل ان يصل المنتج الجديد الي السوق .

٤- الصوامع الوظيفية

ويقصد بها ان الشركة تنشأ لتحمي الحدود وتحدد المسؤوليات ، وتضع القواعد الصارمة ، ونتيجة لذلك تحرم الأقسام والافراد من ميزة العمل المشترك ، فالمبتكرون يميلون بطبيعتهم لتخطي الحدود ، فقد يواجهون عقبات جمه جراء الحدود والتخصص في الأقسام او الصوامع الوظيفية مما يفشل الابتكار .

٥- المقاييس غير السليمة

وذلك باعتماد الإدارة علي مقاييس العوائد والارباح والحصة السوقية لأنها الاسهل في التقييم من تلك اللاملموسات مثل السمعة ، والمعرفة وإجتذاب المواهب والقيادة وغيرها من الأصول التي تساهم في صنع القيمة الحقيقية للشركة

المحور الثالث: العلاقة بين دور الابداع والابتكار وتحسين الجودة للخدمات المصرفية

- الخدمات المصرفية

لقد أصبحت الخدمات المصرفية أحد أهم دلائل النمو الاقتصادي للدول ، نظرا لإسهامها الواسع في توفير احتياجات الاستثمار و التنمية، حيث بالإمكان قياس مستوى التقدم و التطور الاقتصادي لأي مجتمع من خلال مدى كفاءة و نجاح نظامه المصرفي ونوعية المنتجات المالية التي يقدمها.

تعريف الخدمات المصرفية : عرفها كلا من **Kotler , Armstrong** علي انها عبارة عن نشاط او منفعة يستطيع أي طرف سواء كان فرد او منظمة تقديمها لطرف اخر حيث تكون غير مادية أي غير ملموسة ، كما عرفت بأنها الأنشطة والعمليات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المالية للزبائن والمتعلقة بالقيمة والمزودين للخدمة المصرفية . كما يمكن تعريفها علي انها أداء موجه لإشباع حاجات ورغبات المستهلكين .

وبالوصول إلى عصر المعلومات والمعرفة، ومع ظهور التجارة الالكترونية و الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، عرفت الصناعة المصرفية تطبيق نظم ووسائل الكترونية جديدة حققت السرعة و الاستفادة القصوى مما تتيحه هذه التكنولوجيا الحديثة، و التي تمثلت أساسا في الاستخدام الواسع لوسائل الدفع الالكترونية.

- تطوير الخدمات المصرفية

ان تطوير الخدمات المصرفية يتحقق من خلال النقاط التالية :

١. جذب الافراد غير المتعاملين مع المصارف الي السوق المصرفية

ويستند ذلك علي عدة عوامل أهمها ؛ المرونة في التعامل والوعي والثقة لدي الافراد لأهمية الخدمات المصرفية المقدمة بالإضافة الي البيئة ومتغيراتها ومقوماتها والتي أصبحت تشكل دعامة أساسية في تقبلها للعمليات المصرفية في شتي صورها واشكالها .

٢. زيادة مبيعات الخدمة في السوق

ويعني زيادة معدل التعامل مع الخدمات المصرفية المتاحة وبالتالي فإن حجم العمليات يزداد هو الاخر وبما يحقق الصورة المطلوبة في التعامل ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال زيادة الحجم القطاع البيعي .

٣. تطوير الخدمة وتخفيض التكاليف

ويأتي ذلك من خلال استخدام التقنيات الالكترونية الحديثة مما يوفر الوقت والجهد للحصول علي الخدمات المصرفية المطلوبة ، فأي أنشطة خدمية يمكن القيام بها دون الحاجة للحضور شخصيا الي المصرف يعتبر من العوامل الهامة في نجاح وتميز المصرف دون الاخر .

ولعمل ذلك كان لابد من الاهتمام بمجموعة من العناصر نذكر منها:

- الالتزام بتعيين افضل العناصر البشرية من ذوي المهارات العالية والكفاءات المتميزة .
- الاستثمار في التدريب وتطوير المسار الوظيفي وفي تحسين عملية الاتصال بالعملاء وتقارب وجهات النظر بمعرفة احتياجاتهم وتلبيتها .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تفهم مقدم الخدمة واستجابته لحاجات العملاء والتعاطف مع المشاكل التي يواجهها مع البنك .
- التأكيد علي عامل الثقة التي يوليها لعملائه في تقديم الخدمة والالتزام بالموضوعية والتجرد في معاملة عملائه وان يحفظ اسرارهم متوخيا في ذلك الأمانة والنزاهة والشرف .
- تطوير التكنولوجيا المستخدمة في البنك وتفعيل بحوث التطوير والابداع والابتكار بداخله .
- وضع الإجراءات الكفيلة بالحد من التعقيدات الإدارية لتسهيل المعاملات المصرفية داخل البنك .

مفهوم جودة الخدمات المصرفية

تقوم المنظمات بتقديم خدماتها الي المجتمع او الي المنظمات مقابل ثمن معين او بدون ثمن وفقا لطبيعة الخدمة المقدمة ، وكذلك وفقا لطبيعة مقدم الخدمة ، فالخدمة تقوم أساسا لإشباع رغبات ومتطلبات العملاء وتتكون من ذلك علاقة ارتباط قوية بين العملاء والمنظمات المقدمة للخدمة ، مفهوم الخدمة ليس مجرد أداء نشاط ولكنه يجب ان يتناسب ويطابق رغبات العملاء المستفيدين من الخدمة .

وتتصف الخدمة المميزة بالخصائص التالية :

١- عدم قابلية اللمس : أي انها غير ملموسة ، وهذا يعني ان مقدم الخدمة في اكثر الأحيان ينتج منافع ترتبط بالخدمة او المهارة او الكفاءة ...

٢- عدم قابلية الفصل : في حالات كثيرة لا يمكن فصل الخدمة عن مقدمها في التقديم او البيع .

٣- قابلية التلاشي او الفناء : الخدمات قابلة للتلاشي والزوال فور تقديمها او بعد فترة معينة ولا يمكن خزنها .

٤- تغاير الخواص : إن التوحيد القياسي صعب التحقيق في الخدمات فليس هناك خدمتان متشابهتان .

٥- الاتصال بالمستفيد : فأغلب الخدمات تتطلب لتقديمها حضور المستفيد وتدخله في كثير من الأحيان في طلب الخدمة ، وهذا يجعل من غير الممكن تقديم نمط متماثل من الخدمات .

- ابعاد جودة الخدمة

اكد (Swan, comb) ان جودة الخدمة لها بعدان اساسيان هما :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجودة المادية الملموسة: وهي التي يحصل عليها المستفيد حال حصوله علي الخدمة.
الجودة التفاعلية: وهي أداء العملية الخدمية ذاتها اثناء تفاعل مقدم الخدمة مع المستفيد منها .

في حين يري (المعايطة ، ٢٠٠٦) ان لجودة الخدمة بعدين اخرين هما :
الجودة الفنية: وتشير الي جوانب الخدمة الكمية ، أي الجوانب التي يمكن التعبير عنها بشكل كمي .
الجودة الوظيفية: ويشير الي سلوك القائمين علي تقديم الخدمة وطريقة تعاملهم مع المستفيدين ، وهي أمور يصعب قياسها.

فالجودة الوظيفية للخدمة تتجسد في ثلاثة ابعاد :

- البعد التقني أي المعرفي والعلمي ويتمثل في تطبيق العلم والتكنولوجيا .
- بعد فن الخدمة أي فن التعامل والتفاعل الاجتماعي بين مقدم الخدمة والمستفيد منها.
- السياق البيئي والهيكلي لعملية تقديم الخدمة وتشمل الإمكانات والخصائص المادية لبيئة تقديم الخدمة .

ويري البعض الاخر ان للجودة ابعاد ثلاثة وهي :

- الجودة الفنية ويعبر عنها بالسؤال : ما الذي يتم تقديمة ؟
- الجودة الوظيفية ويعبر عنها بالسؤال : كيف تتم عملية تقديم الخدمة ؟
- الصورة الذهنية للمنظمة والتي تعكس انطباعات العملاء عن المنظمة (المساعد ٢٠٠٦)

ويري (Gronroos,1998) في تحديد ابعاد جودة الخدمة من خلال الشكل التالي :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

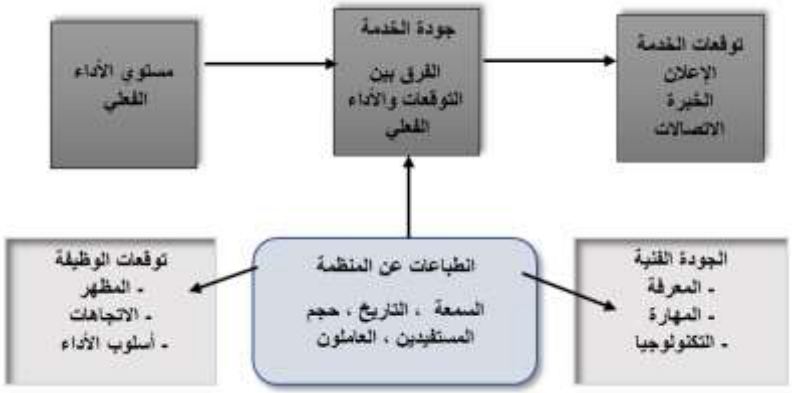

شكل (٢) ابعاد جودة الخدمة

- وهناك عدة عوامل يجب اخذها بعين الاعتبار تؤثر في تحديد جودة الخدمات ومنها:

١- قدرة المنتج علي الجذب (والمقصود هنا فيما اذا كانت الخدمة جذابة)
٢- إمكانية الوثوق بالمنتج .
٣- درجة معرفة مقدم الخدمة باحتياجات العملاء ووجود الدراية برغبات العملاء لدي العاملين (مقدموا الخدمة)
٤- تأمين وتأكيد حصول العملاء علي الخدمة .
٥- إعداد وتأهيل العاملين بحيث تكون لديهم الفدرة علي المنافسة .
٦- اتباع السلوك الحسن واستخدام الأساليب المناسبة التي من خلالها تستطيع المؤسسة كسب ود المستفيدين .
٧- قدرة المؤسسات الخدمية علي الاتصال والاقناع والتوضيح الجيد لمميزات الخدمة المقدمة للعملاء .
٨- الاستعداد الدائم من قبل المؤسسة لتهيئة العاملين وجعلهم قادرين علي مواكبة حاجات ورغبات العملاء المتغيرة .
٩- الابداع والابتكار وهما احد اهم مصادر تحسين الجودة للخدمات المصرفية ، ولذلك سوف نتطرق الي كيف يساهم الابداع والابتكار في تحسين جودة الخدمات المصرفية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الإبداع والابتكار في البنوك المصرفية يحقق ما يلي:

أ- الميزة التنافسية في المجالات المالية والمصرفية بحيث تكسب المصارف الوطنية الحصة السوقية المرغوبة بين منافسيها من البنوك الأجنبية القوية .

ب- تمكن من الوصول إلى قاعدة أوسع من العملاء .

ج- تقديم خدمات مصرفية كاملة وجديدة .

د- خفض تكاليف التشغيل .

ه- زيادة كفاءة أداء المصرف

- متطلبات الإبداع والابتكار في النظام المصرفي:

يعد الابداع والبحث العلمي المحدد الرئيسي لنجاح المؤسسات ، فاستمرارية المؤسسات مرهون بقوتها علي الصمود في وجه المنافسة ، فالمؤسسات التي تنفق كثيرا علي ميزانية البحث والتطوير ستحصل علي فوائد مالية كبيرة بالمقارنة بالمؤسسات الأخرى ، والعمل علي تحسين جودة الخدمات المصرفية المقدمة يتطلب الاهتمام بالملكيات والمواهب وترقية العنصر البشري وتنمية الكفاءات، بهدف الوصول الي منتج عالي الجودة وبأقل التكاليف وهذا يرجع بانفرادها بميزة تقديم المنتجات الجديدة والمطورة وهو من احد اهم الأسس التي تقوم عليها التنافسية بين المؤسسات الاقتصادية و ذلك كما يلي:

١- مواكبة أحدث التطورات التكنولوجية في العمل المصرفي .

٢- تنويع الخدمات المصرفية بما يحقق احتياجات العملاء .

٣- الارتقاء بالعنصر البشرى: يعد العنصر البشري من الركائز الأساسية للارتقاء بالأداء المصرفي، على اعتبار أن الكفاءة

في الأداء هي الفيصل ما بين المؤسسات، فمهما تنوعت مصادر الكفاءة يضل العامل البشري وراءها، ومن أجل مسايرة أحدث ما وصل إليه العلم في مجال التكنولوجيا المصرفية ينبغي تطوير إمكانيات العاملين وقدراتهم لاستيعاب التطورات في مجال الخدمات المصرفية بما يحقق تحسين مستوى تقديم الخدمة المصرفية وتحقيق أفضل استخدام للموارد البشرية في البنوك المصرية. ويتطلب الارتقاء بالعنصر البشري تبني العديد من الاستراتيجيات نذكر منها:

- الاستعانة بالخبراء ومكاتب الاستشارة الدولية في تدريب الإطارات المصرفية على استخدام أحدث النظم البنكية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- وضع نموذج لتقييم أداء العنصر البشري من خلال عدة معايير تأخذ في اعتبارها أداء الوحدة ودوره في تحقيق هذه النتائج.
- الرفع من مستوى كفاءة العاملين بإعطاء الأولوية في التوظيف لخريجي الجامعات.

٤ - تطوير التسويق المصرفي: يعد تبني مفهوم التسويق الحديث أمرا في غاية الأهمية في ظل التحولات العميقة التي تشهدها الساحة المصرفية، حيث أن التسويق المصرفي كعلم وفن لن يجد بدا من الولوج في عصر جديد تحيط به حتمية التغيير والاختلاف كإحاطة السوار بالمعصم ، إذ لابد من التذكير أن التسويق الحديث يرتكز في الأساس على توجهات العملاء يتأثر بما يريدون وبما يدور في خواطرهم، ومن أهم وظائف التسويق الحديث التي ينبغي التركيز عليها نذكر منها :

- خلق أو صناعة العميل بالسعي نحو العميل المرتقب،
- تصميم مزيج الخدمات المصرفية بما يحقق حاجات ورغبات العملاء ورضاهم،
- العمل على اكتشاف الفرص الاقتصادية ودراستها و تحديد والمشروعات الجيدة،
- تصميم مزيج الخدمات المصرفية بالشكل الذي يتلاءم وحاجات وقدرات العملاء المالية وذلك باستخدام الأساليب الحديثة سواء من حيث النوعية او سبل تقديم الخدمة.
- متابعة ومراقبة السوق المصرفي والوقوف على انطباعات العملاء حول مزيج الخدمات المصرفية المقدمة لهم،
- تدعيم وسائل الاتصال الشخصي وتكثيف وسائل الحوار المتبادل مع العملاء.

التوصيات والاقتراحات:

١. إن نشاط الإبداع هو من عناصر المنافسة الأساسية في عالم اليوم لان الاقتصاد العالمي هو اقتصاد معرفة و لم تعد عناصر المنافسة التقليدية مثل الجودة، تخفيض الأسعار و الإنتاجية العالية كافية لاختراق الأسواق أو الاحتفاظ بالحصة السوقية. وعلى هذا الأساس لابد من الاهتمام بالإبداع ورصد أموال كافية مع دعم نشاطات البحث و التطوير.
٢. استقطاب المبدعين ذو الذكاء للعمل في المصارف واستثمار المعارف .
٣. تشجيع الأفكار الإبداعية داخل المؤسسات الاقتصادية .
٤. العمل باستمرار علي تهيئة بيئة مناسبة للموظفين لتفجير طاقتهم وافكارهم الإبداعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥. وضع أنظمة خاصة بالمحاكاة التكنولوجية في كل الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء ، وذلك بتخصيص جانب من الميزانية لجلب هذه التكنولوجيا والتدريب عليها لتسهيل فهم المشاريع البحثية .
٦. استغلال اكثر للكفاءات المتوفرة لدي المصرف من خلال تفعيل دور الباحثين والاطارات المكلفة بالبحث العلمي في اتخاذ القرارات .
٧. تعزيز القدرة علي الابداع والابتكار باعتبارهما مفتاح التميز والتفوق للمؤسسات الصغيرة والكبيرة .
٨. عدم انغلاق المصرف علي تقييم اداؤه داخليا وانما يعمل علي مقارنته مع مصارف اخري مما يؤدي إلي التطوير المستمر بما يتناسب مع احتياجات العملاء .
٩. العمل علي فتح قنوات اتصال بين إدارات البنوك والعملاء لتبقي المؤسسات المصرفية اكثر مرونة وبما يحقق لها الميزة التنافسية .
١٠. اللامركزية في السلطة ، وهو ما يساهم في ترك المجال للأفراد للتعبير عن أرائهم مما يساهم في خلق أفكار إبداعية جديدة
١١. التدعيم المالي لتشجيع العاملين في قطاع البحث والتطوير .
١٢. السعي الي إنتاج منتجات مبتكرة ومتميزة عن باقي المنافسين بهدف تعزيز مركز المصرف في السوق .
١٣. عقد دورات تدريبية لموظفي البنوك بشكل دوري وذلك للاطلاع علي الابتكارات والابداعات في مجال المؤسسات المصرفية ليتمكن الموظفون من التعامل مع التكنولوجيا السريعة ومواكبة تطورها .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

المراجع باللغة العربية :

١. (حسن راوية ٢٠٠١) سلوك المنظمات ، ص ٣٩٣ .
٢. وادي ، رشدي وعاشور ، يوسف (٢٠٠٥) . تقييم جودة خدمات المصارف العاملة في قطاع غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين .
٣. السرور، نادية هايل (٢٠٠٢) ، مقدمة في الابداع ، عمان ، دار وائل للنشر .
٤. الاعرجي ، دراسات معاصرة في التطوير الإداري . دار الفكر للنشر ، المكتبة العربية للعلوم ، الأردن ، الطبعة الخامسة ، ١٩٩٥، ٩-١٠.
٥. محمد إبراهيم ، نحو قيادة إبداعية لموارد بشرية تنافسية . المجلة العربية للعلوم الإدارية ، المجلد (١٩)، العدد الثاني ، ٢٠٠٠، ١٦٧
٦. النجي ، محمود (٢٠٠٣)، دور الابداع في تغيير مسار المنظمات ، المكتبة العربية للعلوم ، المجلد الثاني ٥٤.
٧. محمد ، عبد القادر (٢٠٠٣) ، العلاقة بين القدرة علي التفكير الإبداعي ونمط القيادة وطبيعة المدير . المجلة العربية للدراسات التجارية ، كلية التجارة – جامعة المنصورة ، العدد الخامس ، ٥٥-٥٦.
٨. نجم عبود (٢٠٠٣) ، إدارة الابتكار ، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن ص ٢٢.
٩. ممدوح عبد العزيز الرفاعي (٢٠١٢) ، استراتيجيات الابتكار : طريق الادارة نحو الابتكار الجذري ، المؤتمر العلمي الأول لدعم وتنمية المشروعات الصغيرة، ١٢مارس ٢٠١٢ ، ص٣.
١٠. المعايطة ، سليمان (٢٠٠٦) ، اثر بيئة العمل في الابداع التنظيمي، دراسة تطبيقية من وجهة نظر العاملين الإداريين في الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الكرك ، الأردن .
١١. المساعد ، زكي خليل (٢٠٠٦) ، تسويق الخدمات وتطبيقاته، عمان: دار المناهج للنشر .

المراجع باللغة الإنجليزية :

1. Doyle, M. (2020). “Four Types of Innovation in Business”, The World We Create.net,July. July.
2. available at: https://theworldwecreate.net/insights/four-types-of innovation-in-business
3. Kotler, Philip, (2003), Management Marketing New Jersey, united States of America.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

4. Armstrong, Gary & Kotler, Philip," Marketing An Introduction, Pearson Prentice Hall,2005.
5. Santos, J. (2003), "E-service quality: a model of virtual service quality dimensions", Management Service Quality, Vol. 13 No.3, pp.233-46.
6. Edward P.M .Gardener- Joe Falzon, " Strategic Challenges In European Banking", Hardcover 2000, p152 160.
7. Meriam Karaa- Joelle Morana, " théorie de la diffusion de l'innovation de Rogers et traçabilité : application au secteur de la datte tunisienne" , revue : logistique& management, vol 19-n 01, 2011, p17-18.
8. Mostafa Hashem Sherif- Tarek M.Khalil, "Management Of Technology Innovation and Value Creation- Selected Papers from the 16th International Conference on Management of Technology-", world scientific, 2008 , p7.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

التدريب الإداري والتسويق التربوي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠

Administrative Training and Educational Marketing in Achieving Sustainable Development Goals in Light of Egypt's Vision 2030

إعداد

د. سلاف محمد أحمد

Dr. Salaf Muhammad Ahmed

دكتوراه الفلسفة فى التربية - قسم التعليم العالى والتعليم المستمر – جامعة القاهرة

معلم خبير بوزارة التربية والتعليم

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420384

استلام البحث ٢٥ / ١ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢١ / ٢ / ٢٠٢٥

أحمد، سلاف محمد (٢٠٢٥). التدريب الإداري والتسويق التربوي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة فى ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٢٠٣ – ٢٢٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التدريب الإداري والتسويق التربوي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة فى ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠

المستخلص:

التدريب الإداري والتسويق التربوي يشكلان ركيزة أساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في قطاع التعليم. فمن خلال تزويد القادة التربويين بالمهارات الإدارية الحديثة، وتطبيق استراتيجيات تسويقية فعالة، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تساهم بشكل كبير في تحقيق هذه الأهداف. ويساهم التدريب الإداري والتسويق التربوي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال :

١. جودة التعليم: يساهم التدريب الإداري في تحسين جودة التعليم من خلال تطوير المناهج، وتحديث أساليب التدريس، وتعزيز بيئة التعلم. كما يساعد التسويق التربوي في تسليط الضوء على أهمية التعليم الجيد وتشجيع المجتمع على الاستثمار فيه.
٢. العدالة والمساواة: يمكن للتدريب الإداري والتسويق التربوي أن يساهما في تحقيق العدالة والمساواة في التعليم من خلال تصميم برامج تعليمية تلبي احتياجات الفئات المستضعفة، وتشجيع المشاركة النسائية، وتوفير فرص التعلم للجميع.
٣. النمو الاقتصادي: يساهم التعليم الجيد في تنمية الاقتصاد من خلال توفير القوى العاملة الماهرة والمتعلمة، وتعزيز الابتكار والإبداع.
٤. البنية التحتية: يمكن للتسويق التربوي أن يساهم في جذب الاستثمارات لبناء وتطوير البنية التحتية للمؤسسات التعليمية.
٥. المسؤولية البيئية: يمكن للتدريب الإداري أن يشجع على تبني ممارسات مستدامة في المؤسسات التعليمية، مثل ترشيد استهلاك الطاقة والمياه، وإعادة تدوير النفايات.

أبرز الأدوار التي يمكن أن يلعبها التدريب الإداري والتسويق التربوي:

١- تطوير القادة التربويين: تزويد القادة بالمهارات اللازمة لإدارة المؤسسات التعليمية بكفاءة وفعالية.
٢- بناء الشراكات: بناء شراكات مع القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية لدعم التعليم.
٣- التسويق الرقمي: الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية للتسويق للبرامج التعليمية وجذب الطلاب.
٤- قياس الأثر: قياس أثر التدخلات التعليمية على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التدريب الإداري، التسويق التربوي، أهداف التنمية المستدامة، التعليم، القيادة التربوية، الاستدامة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Abstract:

Administrative training and educational marketing constitute a fundamental pillar for achieving sustainable development goals in the education sector. By providing educational leaders with modern administrative skills and implementing effective marketing strategies, educational institutions can contribute significantly to achieving these goals.
Administrative training and educational marketing contribute to achieving sustainable development goals through:

1- Quality of education: Administrative training contributes to improving the quality of education by developing curricula, modernizing teaching methods, and enhancing the learning environment. Educational marketing also helps highlight the importance of good education and encourages society to invest in it.
2- Justice and equality: Administrative training and educational marketing can contribute to achieving justice and equality in education by designing educational programs that meet the needs of vulnerable groups, encouraging women's participation, and providing learning opportunities for all.
3- Economic growth: Good education contributes to economic development by providing a skilled and educated workforce, and promoting innovation and creativity.
4- Infrastructure: Educational marketing can contribute to attracting investments to build and develop the infrastructure of educational institutions.
5- Environmental responsibility: Management training can encourage the adoption of sustainable practices in educational institutions, such as rationalizing energy and water consumption, and recycling waste.

The most prominent roles that management training and educational marketing can play:

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

1- Developing educational leaders: Providing leaders with the skills necessary to manage educational institutions efficiently and effectively.
2- Building partnerships: Building partnerships with the private sector and non-governmental organizations to support education.
3- Digital marketing: Leveraging digital technology to market educational programs and attract students.
4- Measuring impact: Measuring the impact of educational interventions on achieving sustainable development goals.

Keywords: Administrative training, educational marketing, sustainable development goals, education, educational leadership, sustainability.

مقدمة البحث

في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يواجهها العالم اليوم، برزت الحاجة إلى اعتماد منهجيات شاملة ومستدامة لتحقيق التقدم والنمو. من هذا المنطلق، تبنت الأمم المتحدة عام ٢٠١٥ "أهداف التنمية المستدامة"، وهي مجموعة من ١٧ هدفاً تسعى إلى القضاء على الفقر، وتحقيق المساواة، وتعزيز التعليم، وضمان النمو الاقتصادي، والحفاظ على البيئة بحلول عام ٢٠٣٠. يتطلب تحقيق هذه الأهداف توحيد جهود مختلف القطاعات، حيث يلعب التعليم والتدريب دوراً محورياً في بناء القدرات وتطوير الكفاءات البشرية اللازمة لتحقيق هذه الرؤية الطموحة.

يأتي التدريب الإداري كأداة أساسية لتحسين كفاءة المؤسسات ورفع مستوى أداء الأفراد، من خلال تطوير مهارات القيادة، وتعزيز التفكير الاستراتيجي، ودعم الابتكار. وبالتوازي، يسهم التسويق التربوي في نشر الوعي بأهمية التعليم ودوره في تحقيق التغيير الإيجابي، ويساعد على جذب الأفراد نحو برامج تعليمية تدعم الاستدامة وتلبي احتياجات المجتمع.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور كل من التدريب الإداري والتسويق التربوي في دعم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال استعراض كيفية مساهمة كل منهما في تحسين جودة التعليم، وتعزيز النمو الاقتصادي، وتقليل الفجوات الاجتماعية. سنسعى إلى تحليل استراتيجيات التدريب والتسويق الموجهة نحو الاستدامة، مع تسليط الضوء على أمثلة وتطبيقات عملية تؤكد أهمية هذه الأدوات في بناء مستقبل مستدام وشامل للجميع.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

مشكلة البحث:

في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠، التي تركز على تحقيق التنمية المستدامة بجوانبها الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية، تواجه المؤسسات التعليمية والتدريبية تحديات كبيرة في تطوير نظم إدارية فعّالة وتعزيز دورها في نشر التعليم المستدام. يظهر هذا بشكل خاص في:

١. نقص التكامل بين التدريب الإداري والتسويق التربوي:

- ضعف التنسيق بين جهود إعداد الكوادر الإدارية القادرة على قيادة التعليم نحو الاستدامة، وبين التسويق الفعّال الذي يبرز أهمية هذا التعليم للمجتمع.
- غياب استراتيجيات مشتركة تجمع بين التدريب الإداري والتسويق التربوي لدعم أهداف التنمية المستدامة.

٢. قصور في تدريب القيادات التعليمية:

- ضعف التأهيل الإداري للقيادات التعليمية لمواءمة خططهم مع أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠.
- الحاجة إلى برامج تدريبية تركز على الإدارة المستدامة وتحقيق الفعالية المؤسسية.

٣. تحديات تسويق التعليم المستدام:

- ضعف الوعي المجتمعي حول أهمية التعليم كأداة لتحقيق التنمية المستدامة.
- قلة الموارد والاستراتيجيات اللازمة للترويج لبرامج تعليمية تتماشى مع رؤية مصر ٢٠٣٠.

٤. محدودية ربط التعليم باحتياجات السوق:

- الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل التي تتطلب مهارات تتوافق مع أهداف الاستدامة.

السؤال الرئيسي للبحث:

كيف يمكن للتدريب الإداري والتسويق التربوي أن يساهما معًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هي طبيعة العلاقة بين التدريب الإداري والتسويق التربوي في دعم الاستدامة التعليمية؟

٢. ما هي التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في مصر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال التدريب والتسويق؟

٣. كيف يمكن تطوير استراتيجيات مشتركة بين التدريب الإداري والتسويق التربوي لدعم رؤية مصر ٢٠٣٠؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية البحث:

الأهمية العلمية :

١- إثراء المعرفة حول دور التدريب الإداري والتسويق التربوي في تحقيق التنمية المستدامة.

٢- الاسهام فى الدراسات والبحوث التى تربط التدريب الادارى والتسويق التربوى بأهداف التمية المستدامة لأن اهمية التدريب الادارى يساهم فى تطوير وقدرات العاملين ، ويحسن من كفاءة الاداء ويزيد الانتاجية ويساهم فى تطوير العملية التعليمية .

الأهمية العملية :

- تقديم مقترحات لتحسين أداء المؤسسات التعليمية بما يدعم رؤية مصر ٢٠٣٠.
- يساعد البحث على زيادة هيئة التدريس والموظفين والطلاب

أهداف البحث:

١- تقييم واقع الدور الذي تلعبه مراكز التدريب المهني في تحقيق التنمية المستدامة فى مصر في ضوء استراتيجية التعليم ٢٠٣٠

٢- التعرف على اتجاهات العاملين نحو مستوى جودة البرامج التدريبية المقدمة من قبل مراكز التدريب بالوزارة .

٣- التعرف على الأهمية النسبية لمجالات جودة الخدمات التدريبة المقدمة وذلك معرفة أولوية اجراء التدريب والتطوير المناسب.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع الدراسة وأهدافها في رصد الظاهرة كماهي بالواقع والتعبير عنها كميا وكيفيا للتعرف على واقع دور مراكز التدريب المهني في تحقيق التنمية المستدامة فى مصر في ضوء رؤية مصر للتعليم ٢٠٣٠ ، وقد تم اختيار مجتمع الدراسة بأسلوب المسح الشامل لجميع أفراد مجتمع الدراسة من متدربي مراكز التدريب المهني التابعة لوزارة التربية والتعليم فى محافظة الجيزة بمصر بالاستعانة بأحدث الاحصائيات وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من مجتمع خمسة مراكز تدريبية، للعام الدراسي2023/2024

أدوات جمع البيانات:

١. الاستبيانات:

تُوزع على العاملين بالمؤسسات التعليمية، الإداريين، والتربويين لاستطلاع آرائهم حول التدريب والتسويق.

٢. المقابلات الشخصية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تُجرى مع القيادات التعليمية وأصحاب القرار لتحليل رؤاهم واستراتيجياتهم الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

المجتمع: هو العاملون في المؤسسات التعليمية فى محافظة الجيزة (مديرون، معلمون، فرق تسويق ، المؤسسات التدريبية ، الطلاب وأولياء الأمور.)

العينة: اختيار عينة عشوائية ممثلة من المعلمين المتدربين فى مراكز التدريب بمحافظه الجيزة.

الحدود المكانية: مراكز التدريب فى محافظة الجيزة

الحدود البشرية: من المعلمين المتدربين والمديرين فى مراكز التدريب بمحافظه الجيزة.

الحدود الزمانية : العام الدراسي ٢٠٢٣ /٢٠٢٤

الإطار النظري:

يتم تصنيف الدول وفق ما تحققه لشعوبها من معدلات للتنمية، وقدرتها على تلبية احتياجات أفراد الشعب، على سائر الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية والسياسية وغيرها.... الخ .وإذا كانت التنمية تنطلق من قاعدة الهرم إلى القمة، فإن متطلبات القاعدة السلوكية والقيمية هامة؛ لإحداث انطلاقةسليمة . وقد دُشنت العديد من المشاريع والمبادرات التي تترجم التنمية المستدامة إلى واقع ملموس في العملية التعليمية؛ ترجمة لقرارات الأمم المتحدة التي ترمي إلى مساعدة الناس، على أن تكون لديهم المعارف والاتجاهات والسلوكيات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة والتصرف وفقها، بما يعود بالفائدة للأجيال الحالية
والمستقبلية ومساعدة جميع الأفراد على التعلم؛ من أجل الوصول إلى المستقبل المستدام المنشود للجميع (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠١٦) .

المحور الاول التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي عملية تطوير تسعى إلى تلبية احتياجات الحاضر من الموارد والخدمات دون أن تؤدي إلى استنزاف الموارد المتاحة للأجيال القادمة، بحيث يتم تحقيق النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي مع الحفاظ على البيئة. وتستند التنمية المستدامة إلى تحقيق توازن بين ثلاثة محاور رئيسية : النمو الاقتصادي، التنمية الاجتماعية، وحماية البيئة.

وقد وضعت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية تعريفا للتنمية المستدامة، بأنها محاولة الحد من التعارض الذي يؤدي إلى تدهور البيئة عن طريق إيجاد وسيلة لإحداث تكامل ما بين البيئة والاقتصاد، كما تعرفها ناتالي باربوزا المتخصصة في السكان وتعليم الحياة الأسرية، عضو اليونسكو بأنها ":عملية شاملة تعمل على تكامل الاستراتيجيات البيئية والسكانية، التي تتوجه إلى إشباع الحاجات الأساسية، وتحسين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نوعية الحياة للأجيال الحالية دون إضرار بالأجيال المقبلة (السعدي، ٢٠١٢).وقد لخصت الأمانة الدولية لمبادرة ميثاق الأرض مفهوم التنمية بأنه الكفاية لكل البشر وللأبد(أبو مساعد، ٢٠١٥، ٤٤).

أبعاد التنمية المستدامة الأساسية

١- البعد الاقتصادي :يهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي مستدام يشمل الجميع، من خلال توفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة، وتطوير البنية التحتية، ودعم الابتكار والتكنولوجيا. يركز هذا البعد على تعزيز الإنتاجية والكفاءة الاقتصادية لتلبية احتياجات السكان المتزايدة دون إلحاق ضرر بالموارد.

٢- البعد الاجتماعي :يسعى إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والعدالة، بما في ذلك تحسين جودة التعليم، والرعاية الصحية، والمساواة بين الجنسين، وحماية حقوق الإنسان. يهدف هذا البعد إلى تعزيز رفاهية الأفراد وتحقيق مجتمع عادل وشامل يمنح الجميع الفرص نفسها للتقدم.

٣- البعد البيئي :يتمحور حول حماية البيئة واستخدام الموارد الطبيعية بشكل مستدام للحفاظ على التوازن البيئي للأجيال المقبلة. يشمل هذا البعد إدارة الموارد المائية، الحفاظ على التنوع البيولوجي، مكافحة التغير المناخي، وتقليل التلوث والنفايات. (المليجى ، ٢٠١٠ ، ١٠٨٠)

أهمية التنمية المستدامة

التنمية المستدامة ضرورية لضمان استمرارية الحياة الإنسانية بموارد كافية وصحية، حيث تساعد على:

- القضاء على الفقر وتحسين الظروف المعيشية للسكان.
- حماية البيئة والحد من آثار التغير المناخي، مما يقلل من الكوارث الطبيعية والمشكلات البيئية.
- تحقيق استقرار اقتصادي من خلال موارد مستدامة ودعم الأنشطة الاقتصادية المسؤولة.
- تعزيز العدالة الاجتماعية وضمان حقوق الإنسان والمساواة بين جميع الأفراد والفئات المجتمعية.(ابراهيم ، هدى سليمان ، ٢٠١٥ ، ٦٠)

التنمية المستدامة في السياق العالمي

أطلقت الأمم المتحدة أجندة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، والتي تتضمن ١٧ هدفًا عالميًا تغطي قضايا متعددة، مثل القضاء على الفقر، وتحقيق التعليم الجيد، والمساواة بين الجنسين، والعمل اللائق، والصناعة، والمدن المستدامة، وغيرها. تمثل هذه الأهداف إطارًا شاملاً للتنمية المستدامة، وتسعى إلى تشجيع الدول والمنظمات على العمل لتحقيقها من أجل عالم أكثر استدامة وازدهارًا للجميع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رؤية مصر ٢٠٣٠ هي استراتيجية وطنية تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال بناء اقتصاد قوي، وشامل، ومستدام. وتركز الرؤية على تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة. من خلال هذه الرؤية، تسعى مصر إلى تعزيز مكانتها إقليميًا ودوليًا عبر تحقيق نمو مستدام يشمل جميع فئات المجتمع ويستفيد منه الجميع.

أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠ في مجال التنمية المستدامة

١. التحول الاقتصادي المستدام:

- تحقيق نمو اقتصادي شامل ومستدام :تركز الرؤية على تحسين أداء الاقتصاد وزيادة الإنتاجية، مع التركيز على الصناعة والزراعة والخدمات والتكنولوجيا. كما تسعى إلى تعزيز الاستثمار في البنية التحتية، مثل النقل والطاقة المتجددة، وتطوير المناطق الصناعية.
- دعم الصناعات التحويلية :تهدف مصر إلى زيادة نسبة الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي، مما يسهم في زيادة فرص العمل وتقليل الاعتماد على الواردات.

٢. التنمية الاجتماعية:

- التعليم الجيد :تلتزم الرؤية بتوفير تعليم جيد للجميع، وتحديث المناهج الدراسية لتهيئة الشباب لسوق العمل ورفع مستوى المهارات. تتضمن الأهداف تحسين البنية التحتية للمدارس، وتطوير التدريب المهني، ودعم الابتكار في التعليم.
- الرعاية الصحية :تركز رؤية ٢٠٣٠ على تحسين جودة الرعاية الصحية، من خلال تحسين المستشفيات وزيادة القدرة على تقديم الرعاية الصحية الجيدة. تشمل المبادرات دعم التأمين الصحي الشامل، وتحسين الخدمات الصحية الأساسية.
- العدالة الاجتماعية :تضمن الرؤية تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تعزيز المساواة بين الجنسين، وتمكين الشباب والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة.

٣. الحفاظ على البيئة والاستدامة البيئية:

- التحول نحو الطاقة المتجددة :تعمل مصر على زيادة استخدام الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، بهدف تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري، وتحقيق هدف إنتاج ٤٢% من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول ٢٠٣٥.
- إدارة الموارد الطبيعية :تتضمن الرؤية تعزيز كفاءة استخدام الموارد المائية، من خلال إعادة تدوير المياه وتحسين الري واستخدام تقنيات حديثة في الزراعة. كما تهدف إلى حماية التنوع البيولوجي، وإدارة المخلفات، ومكافحة التلوث.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- مواجهة التغير المناخي :تتضمن رؤية مصر ٢٠٣٠ التزامًا بخفض الانبعاثات الكربونية، والتكيف مع آثار التغير المناخي، من خلال بناء قدرات المجتمع والبنية التحتية لمواجهة الكوارث الطبيعية.

٤. الحوكمة الرشيدة والمؤسسات الفعالة:

- تعزيز الشفافية والمساءلة :تلتزم مصر بتحقيق الشفافية وتحسين كفاءة المؤسسات الحكومية، من خلال تطوير نظام حوكمة رشيد وفعال يعزز من ثقة المواطنين ويجذب الاستثمارات.
- دعم اللامركزية :تهدف الرؤية إلى تعزيز دور المحافظات والسلطات المحلية، بما يتيح للمجتمعات المحلية المشاركة في صنع القرار والتخطيط.

٥. تنمية العمران وتحسين جودة الحياة:

- تطوير البنية التحتية :تحسين شبكات الطرق والمواصلات، وتطوير وسائل النقل المستدامة، وتوسيع نطاق المناطق العمرانية لتقليل التكدس السكاني.
- الإسكان الاجتماعي :تشمل الرؤية دعم الإسكان الاجتماعي وتوفير مساكن بأسعار معقولة، وتطوير المناطق العشوائية لضمان حياة كريمة للجميع.

https://www.presidency.eg/ar/%D9%85%D8%B5%D8%B1/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D8%B1-2030/

التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في مصر وفقًا لرؤية ٢٠٣٠

تواجه مصر العديد من التحديات لتحقيق التنمية المستدامة، منها:

- التحديات الاقتصادية :مثل معدلات البطالة، والفقر، وارتفاع الدين العام.
- التحديات البيئية :نقص الموارد المائية، وزيادة معدلات التلوث.
- التحديات الاجتماعية :ارتفاع معدلات الزيادة السكانية، والتي تشكل ضغطًا على الموارد والخدمات.

الإنجازات حتى الآن ضمن رؤية مصر ٢٠٣٠

- مشروعات الطاقة المتجددة :من أهم الإنجازات محطة بنبان للطاقة الشمسية، التي تعتبر واحدة من أكبر محطات الطاقة الشمسية في العالم.
- تحسين البنية التحتية :إنجازات ملموسة في مجال تطوير شبكة الطرق والمواصلات، وإنشاء مدن جديدة مثل العاصمة الإدارية الجديدة.
- برنامج "حياة كريمة :"لتحسين مستوى المعيشة في القرى والمناطق الريفية من خلال تطوير الخدمات والبنية التحتية.
- برنامج مبادرة الرئاسية ابدا

تعتبر رؤية مصر ٢٠٣٠ خطوة شاملة نحو تحقيق تنمية مستدامة على المدى الطويل، بحيث يتم بناء مجتمع قوي ومتوازن قادر على الاستفادة من موارده الطبيعية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والبشرية بشكل مستدام، بما يعزز من جودة الحياة للمواطنين ويرفع من قدرة مصر التنافسية عالميًا.

أهمية التعليم والتدريب في تحقيق التنمية المستدامة

يُعتبر التعليم والتدريب عنصرين أساسيين لتحقيق التنمية المستدامة، حيث يلعبان دورًا حيويًا في بناء المهارات وتنمية رأس المال البشري، مما يُسهم بشكل مباشر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. فالتعليم الشامل والجيد يُعزز من إمكانيات الأفراد، ويُؤهلهم للمشاركة الفعالة في المجتمع وسوق العمل، كما يُعزز من قدراتهم على الابتكار وحل المشكلات.

١- بناء المهارات وتعزيز الإنتاجية

التعليم والتدريب يُساعدان الأفراد على اكتساب المهارات اللازمة لمواكبة احتياجات سوق العمل المتطور، مما يعزز من فرصهم في الحصول على وظائف لائقة ومستدامة. كما أن تطوير المهارات الفنية والتقنية يسهم في رفع الإنتاجية وتعزيز الابتكار في مختلف القطاعات، مما يدعم النمو الاقتصادي المستدام **(Jumani&Abbasi,2015)**

٢- تنمية رأس المال البشري

رأس المال البشري، الذي يشمل المعارف والمهارات والخبرات المتراكمة لدى الأفراد، يُعتبر من أهم عوامل النجاح لأي دولة. التعليم والتدريب يُساهمان في تنمية رأس المال البشري، عبر تأهيل الأفراد ليكونوا أكثر كفاءة في عملهم وأكثر قدرة على الإسهام في المجتمع. هذه التنمية ترفع من قدرة المجتمع على تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة.

٣- تحقيق العدالة الاجتماعية وتمكين الفئات المهمشة

يُسهم التعليم والتدريب في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توفير فرص تعليمية متكافئة للجميع، بما في ذلك الفئات المهمشة والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة. هذا يعزز من فرص التمكين ويساعد على تقليل الفجوات الاجتماعية، مما يدعم الاستقرار الاجتماعي ويسهم في بناء مجتمع شامل وعادل.

٤- دعم الابتكار وتطوير الحلول المستدامة

التعليم يعزز من القدرة على التفكير النقدي والإبداعي، مما يدفع الأفراد للمساهمة في تطوير حلول مستدامة لمواجهة التحديات البيئية والاقتصادية. كما أن التدريب المتخصص في مجالات مثل الطاقة المتجددة، وإدارة الموارد، والزراعة المستدامة يساهم في بناء قاعدة معرفية تدعم التنمية المستدامة. (امام، محمد بيومى ، ٢٠١٨ ، ٣٠٦ -٣١٥)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥- توعية المجتمع بأهداف التنمية المستدامة

يعمل التعليم والتدريب على نشر الوعي بأهداف التنمية المستدامة وأهمية تحقيقها، مما يُحفز الأفراد ليصبحوا أكثر مسؤولية تجاه بيئتهم ومجتمعهم. وهذا يُسهم في تحقيق الأهداف العالمية للتنمية، من خلال دعم الأنشطة التي تراعي الاستدامة على المستوى الفردي والمؤسسي.

المحور الثاني : التدريب الإداري ودوره في التنمية المستدامة

التدريب هو المحرك الأساسي لعملية التنمية التعليمية في المجتمع، إذ من خلاله يمكن تحقيق الكفاية الإنتاجية في التعليم، ورفع المستوى المهني للمعلم في العملية التعليمية، وبما أن التدريب أصبح ضرورة في الوقت الحاضر تفرضها التغيرات السريعة والمتلاحقة ، وبما أن المعلم من أهم عناصر العملية التعليمية؛ إذن فهو يحتاج إلى إعداد جيد وتأهيل وتدريب أثناء الخدمة يتناسب مع الدور الذي ينبغي أن يقوم به (الحمود، ماجد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، ٢٠٢١)

تعريف التدريب الإداري

التدريب الإداري هو عملية منظمة تهدف إلى تحسين المهارات والمعارف والقدرات لدى الموظفين الإداريين في المؤسسات .

يهدف هذا النوع من التدريب إلى تطوير الكفاءات الإدارية، بما يشمل تحسين أساليب القيادة، ورفع مستوى الإنتاجية، وتعزيز قدرات التخطيط واتخاذ القرار وذلك من خلال توفير فرص تدريب إداري فعّال، يمكن للمؤسسات أن تضمن أداءً أفضل وبيئة عمل مستدامة تسهم في تحقيق الأهداف المؤسسية(عقيلي ، ١٩٩١ ، ٢٢٠).

أثر التدريب الإداري على التنمية المستدامة

يؤدي التدريب الإداري دورًا مهمًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك من خلال عدة جوانب، من أبرزها

- المساهمة في بناء الكفاءات البشرية :يسهم التدريب الإداري في بناء وتطوير المهارات لدى العاملين، مما يؤدي إلى زيادة كفاءة وفعالية المؤسسات. هذه الكفاءات تسهم في تعزيز الابتكار والاستدامة في الأداء، ما يدعم أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالعمل اللائق والنمو الاقتصادي **(Bhagt** ، ٢٠٠٦)
- تحسين الأداء المؤسسي :يعد التدريب الإداري أداة لرفع مستوى الأداء داخل المؤسسات، حيث يُمكّن الموظفين من اكتساب مهارات جديدة تساعدهم على تنفيذ مهامهم بكفاءة. وبالتالي، يسهم هذا التدريب في بناء بيئة عمل أكثر استدامة وفعالية، تحقق الاستخدام الأمثل للموارد وتحافظ عليها لأطول فترة ممكنة.(**Smith,2003)** و **(Freeman,2013)**
- تعزيز التفكير الاستراتيجي والابتكار :يعمل التدريب الإداري على تطوير المهارات القيادية والتفكير الاستراتيجي، مما يجعل القادة الإداريين أكثر قدرة على

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الابتكار وتقديم حلول مستدامة. هذا الابتكار يمكن أن يؤدي إلى تطوير مشاريع وبرامج تحقق الأهداف البيئية والاجتماعية للتنمية المستدامة، مثل مشاريع الطاقة المتجددة وإعادة التدوي (اللامي والعيساوي ، ٢٠١٦)

استراتيجيات التدريب الإداري الموجهة للاستدامة

من أجل أن يساهم التدريب الإداري بفعالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، يجب أن يكون موجهًا نحو الاستدامة ويعتمد على استراتيجيات تُشجع الاستدامة والمسؤولية المجتمعية، ومنه:

- التدريب على إدارة الموارد :من خلال برامج تدريبية تركز على الإدارة المستدامة للموارد، يتم تعليم الموظفين كيفية تقليل الهدر، واستخدام الموارد بكفاءة، مما يسهم في تحقيق أهداف الاستدامة البيئية. **(زين العابدين ، عبد الحفيظ ، ٢٠٢١، ٦٤٨ – ٦٦٧)**
- التدريب على القيادة المستدامة :ينبغي أن يشمل التدريب الإداري تعليم الموظفين مهارات القيادة المستدامة، والتي تشمل اتخاذ قرارات تُراعي الأبعاد البيئية والاجتماعية، مما يُمكّن المؤسسات من اتباع سياسات تدعم التنمية المستدامة. **(الشكيلي ، ١٠ ٢٠)**
- التدريب على إدارة المخاطر والتكيف مع التغيرات :تعتبر قدرة المؤسسات على التكيف مع التحديات المستجدة، مثل التغيرات المناخية أو التغيرات في سوق العمل، جزءاً مهماً من الاستدامة. يسهم التدريب الإداري في إعداد القادة لمواجهة التحديات بمرونة وفعالية، مما يساعد على تحقيق استدامة المؤسسات على المدى الطويل(**الصبحي ، ٢٠١٠)**

المحور الثالث : التسويق التربوي ودوره في التنمية المستدامة

التسويق التربوي هو فرع من فروع التسويق يركز على تصميم وتنفيذ استراتيجيات مخصصة للقطاع التعليمي. يهدف إلى تلبية احتياجات المؤسسات التعليمية (مثل المدارس، الجامعات، المعاهد التدريبية) والطلاب وأولياء الأمور، من خلال الترويج للخدمات والبرامج التعليمية بشكل يلبي توقعاتهم ويرفع من قيمة تلك المؤسسات.

يتضمن التسويق التربوي مجموعة متنوعة من الأنشطة مثل:

١. **الترويج للبرامج التعليمية** :عرض التخصصات، المناهج، والدورات بطريقة جذابة.

٢. **التواصل مع المجتمع** :بناء علاقات قوية مع الطلاب وأسرهم والمجتمع المحيط.

٣. **إبراز نقاط القوة** :التركيز على ميزات المؤسسة التعليمية مثل الجودة الأكاديمية، البنية التحتية، والشهادات المعتمدة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤. **استخدام الأدوات الرقمية** :الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، الإعلانات الإلكترونية، والمواقع الإلكترونية للوصول إلى الجمهور المستهدف. (طالب ، علاء فرحان ، ٨٠)

الهدف الرئيسي للتسويق التربوي هو تحسين صورة المؤسسة التعليمية وزيادة معدلات التسجيل والولاء، مع تحسين جودة الخدمات التعليمية.

تأثير التسويق التربوي على أهداف التنمية المستدامة

- تعزيز التعليم الشامل :دور التسويق التربوي في نشر التعليم وزيادة الوعي حول أهمية التعليم الشامل والمتساوي (الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.(
- التوعية بأهمية التعليم المستدام دور التسويق التربوي في تعزيز المناهج التي تركز على الاستدامة وتطوير المواد الدراسية. (بشير، ميسون خليل ، ٢٠٢١ ، ١٥٠)

استراتيجيات التسويق التربوي لتحقيق الاستدامة

- استخدام الإعلام الرقمي :كيف يمكن للتسويق الرقمي أن يعزز الوصول إلى التعليم ويخفض التكاليف.

حملات توعية مجتمعية :تسويق تربوي يركز على برامج التوعية حول التعليم المستدام وأهميته للمجتمع

دور التدريب والتسويق التربوي معًا في تحقيق الاستدامة:

- تحسين الأداء الإداري وتوجيهه نحو الاستدامة: تدريب الإداريين على إدارة مؤسساتهم بكفاءة واستدامة يوفر مادة غنية للتسويق التربوي، حيث يمكن تقديمها كنماذج نجاح.
- التخطيط المشترك: التنسيق بين الإداريين المدربين وخبراء التسويق لوضع خطط مشتركة تعزز من صورة المؤسسة مع تحقيق أهداف الاستدامة .
- تعزيز الابتكار المشترك: تدريب الإداريين على مفاهيم الابتكار يتيح لهم العمل مع فرق التسويق لتصميم حملات فعالة ومبتكرة تُبرز الجهود المستدامة .
- تحقيق الأهداف المشتركة: التدريب الإداري يضمن الكفاءة التشغيلية، بينما التسويق التربوي ينقل هذه الكفاءة إلى الجمهور ويكسب دعمهم، مما يخلق دورة متكاملة لدعم التنمية المستدامة. (الحمادى ، عبد الله على ، ٢٠٢٤ ، ١٢٨).

نتائج الدراسة الميدانية

مجتمع الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع الدراسة وأهدافها في رصد الظاهرة كما هي بالواقع والتعبير عنها كميا وكيفيا للتعرف على واقع دور مراكز التدريب المهني في محافظة الجيزة في تحقيق التنمية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المستدامة للتعليم ٢٠٣٠ ، وقد تم اختيار مجتمع الدراسة بأسلوب المسح الشامل لجميع أفراد مجتمع الدراسة من متدربي مراكز التدريب المهني التابعة لوزارة التربية والتعليم

جدول رقم (١) توزيع أفراد مجتمع الدراسة من المتدربين للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٣

مركز التدريب	عدد المتدربين للعام ٢٠٢٤/٢٠٢٣	النسبة المئوية
مركز ادارة العمرانية	٢٥٠٠	%٤١
مركز ادارة الهرم التعليمية	٢٠٠٠	%٣٣
مركز مديرية التربية والتعليم	١٥٠٠	%٢٥
المجموع	٦٠٠٠	

المقياس المعتمد فى الاستبانة :

تستخدم الباحثة مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale) وهو مقياس فئوي مكون من خمس درجات(٥ -١) لتحديد درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات أداة الدراسة، وتحويلها إلى بيانات كمية يمكن قياسها إحصائيا، وبذلك أصبح معيار الحكم كما يتضح بالجدول (٢)

جدول (٢) معيار الحكم لتقدير استجابات موظفي ومتدربي مراكز التدريب نحو إسهام هذه المراكز في تحقيق التنمية المستدامة فى مصر

المتوسط	المستوى
٥- ٤,٢٠	عالى جدا
٤,١٦- ٣,٤٠	عالي
٣,٣٩- ٢,٦٠	متوسط
٢,٥٩ - ١,٨٠	منخفض
١,٧٩- ١	منخفض جدا

أداة الاستبانة :

لغرض إعداد الاستبانة قامت الباحثة بالاطلاع على رؤية مصر للتعليم ٢٠٣٠ ثم تحليل تلك االرؤية عبر تحليل الاستراتيجيات المضمنة فيها، والتوصيات المنبثقة من كل استراتيجية، لاستخراج عبارات تكون بمثابة معيار مفاضلة بين واقع دور المراكز التدريبية الحالي في تحقيقها للتنمية المستدامة، وبين الدور المأمول في ضوء رؤية مصر للتعليم، كما قامت الباحثة بالاطلاع على الأدبيات السابقة، ومصادر المعلومات المختلفة؛ للبحث عن أي أفكار أو عبارات يمكن تضمينها في محاور الاستبانة، وتم تصميم استبانة مكونة من ١٨ عبارة بلغ فيها معامل ثبات ألفا كرونباخ ٠,٩٦ ، وهو قيمة عالية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مناقشة نتائج الدراسة:

الاجابة على السؤال الاول ومناقشته:

ينص السؤال الأول على :ما هي طبيعة العلاقة بين التدريب الإداري والتسويق التربوي في دعم الاستدامة التعليمية ،ويوضح جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	التدريب الإداري والتسويق التربوي يعززان بعضهما لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية	4.19	0.92	عالى
2	يساهم التدريب الإداري في تحسين حملات التسويق التربوي المتعلقة بالاستدامة؟"	٤.18	0.83	عالى
6	الحملات التسويقية تساعد في رفع نسب الالتحاق ببرامج التدريب	٤.16	0.85	عالى
9	تساعد التغذية الراجعة من حملات التسويق التربوي في تحسين برامج التدريب الإداري؟	4.14	0.85	عالى
3	تأثير التعاون بين التدريب الإداري والتسويق التربوي على تحقيق الاستدامة في التعليم	4.10	.89	عالى
11	التوازن في المحتوى التدريبي بين الجانبين النظري والعملى	3.99	1.01	عالى
8	التركيز على زيادة الكفاءة والإتقان الوظيفي.	3.96	1.02	عالى
5	دعم قيم المشاركة والتعاون واحترام الرأي الآخر في بيئة التدربب	3.95	0.99	عالى
12	التركيز على زيادة الكفاءة والإتقان الوظيفي	3.80	0.98	عالى
14	مساهمة الدورات التدريبية على التوجيه والإرشاد للعاملين	3.80	0.98	عالى
16	وجود رؤية واضحة لمركز التدريب.	3.79	1.06	عالى
18	تنمية الوعي البيئي لدى المتدرب ليتفاعل إيجابيا مع بيئته	3.78	1.04	عالى
4	تعزيز التفكير الناقد ومهارات التفكير العليا لدى المتدرب	3.76	1.03	عالى
7	ربط العملية التدريبية باحتياجات المجتمع ومؤسسات التعليم	3.69	1.06	عالى
10	تعزيز مركز التدريب لمبدأ استمرارية التعلم لدى المتدرب			
13	تصميم برامج مركز التدريب بناء على احتياجات المتدرب الفعلية	3.46	1.11	عالى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

17	تصميم مركز التدريب برامجه لتحقق التعلم المستدام لدى المتدربين في ميدان عملهم.	3.30	1.24	متوسط
15	سيادة بيئة التدريب التقليدية وتقادم اللوائح والتشريعات الخاصة به	3.31	1.15	متوسط
	الاستبانة ككل	3.67	0.74	عالى

يتضح من الجدول (٣) أن تقديرات المتدربين حول دور مراكز التدريب المهني في تحقيق التنمية المستدامة في مصر جاء بدرجة عالية بمتوسط عام لاستجابات المتدربين بلغ ٣,٦٧ ، ويمكن تفسير نتيجة تقديرات المتدربين لدور مراكز التدريب في تحقيق التنمية المستدامة التي جاءت بدرجة عالية إلى التحديث المستمر في خطط وبرامج مراكز التدريب، وحرص مراكز التدريب على تقديم خدماتها بما يتواكب مع نظام التعليم الأساسي بالدولة والذي ضم العديد من المبادئ والقيم التي تنسجم مع أبعاد وأهداف التنمية المستدامة ،كما تضمنت فلسفة التعليم المصرية قواعد مشابهة، وتشير هذه النتيجة إلى تبني وزارة التربية والتعليم رؤية واضحة تتعلق يدمج التنمية المستدامة في التعليم، لكون مؤسسات التعليم مسؤولة مسؤولية مباشرة عن توجيه جهود الناس، وتهيئة وسائل استيعابهم للمتغيرات التي تمكنهم من القيام بمهامهم التنموية، حيث ارتكزت خطط وزارة التربية والتعليم في الأعوام المنصرمة على عدد من المبادئ التي تدعم هذه الرؤية، من بينها اعتبار التدريب المهني والتنمية المهنية للموظفين عملية مستمرة ومهمة لإحداث تحسين مستمر في الإنتاج والأداء، وقد ترجم هذا الاهتمام في وثيقة فلسفة التربية التي تتضمن سلسلة من المبادئ التي تتعلق جميعها بأبعاد التنمية المستدامة، ثم الإعلان عن رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي تركز بشكل كبير على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ونشر ثقافتها في المجتمع، كما أن التقارير السنوية لإنجاز برامج وفعاليات الإنماء المهني أكدت على وجود خطط تطوير إنمائية شاملة لكافة الموظفين والمتدربين بمؤسسات التعليم وما يرتبط بها من مراكز تدريبية، وهذا ما أكدت عليه دراسة (مصطفى، ٢٠١٠) حول تركيز وزارة التربية والتعليم على تقديم برامج تدريبية عبر (boyd ٢٠١٠) مراكز التدريب تحقق التنمية المستدامة ورؤية جديدة في تطوير أداء العاملين فيها، ودراسة Ngala ٢٠١٠ التي أكدت جميعها اهتمام وزارات التربية والتعليم ببرامج التدريب المهني من (ودراسة أجل تطوير أداء العاملين، وإيمانها بأهمية تحسين ممارسات المتدربين وتطويرها.

وتراوحت المتوسطات بين (4.19 الى 3.30) حيث جاءت بالمرتبة الاولى عبارة **التدريب الإداري والتسويق التربوي يعززان بعضهما لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية** حيث اعتبر اوهذا يوضح أن التدريب الإداري يُعزز قدرة القادة على إدارة استراتيجيات مستدامة يتم تسويقها بشكل فعّال عبر التسويق التربوي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بينما حصلت عبارة تصميم مركز التدريب برامجه لتحقق التعلم المستدام لدى المتدربين في ميدان عملهم على المرتبة الأخيرة، ويعود ذلك إلى أن برامج التدريب بشكلها الحالي غير مصممة لمتابعة أثر التدريب على المتدرب على الأمد البعيد، بل يكتفى بتقييم أداء المتدرب أثناء التدريب، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الكاف (٢٠١٤) والتي جاءت بدرجة متوسطة أيضا فيما يتعلق باستدامة تطبيق المتدربين لما تعلموه في ميدان(عملهم، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة فريمان (٢٠١٣) الذي أجرى دراسة للتعرف على أهمية متابعة الأثر من التدريب بعد التطبيق، وجاءت نتائج دراسته أن المعلمين يمارسون ما يتم التدرب عليه، ولوحظ تحسن في أدائهم وفي مستوى طلابهم.

الاستنتاج من الاستبيان

توجد **علاقة تكاملية** بين التدريب الإداري والتسويق التربوي في دعم الاستدامة التعليمية، حيث يُساهم التدريب في تأهيل القيادات الإدارية لتنفيذ ممارسات مستدامة، بينما يعمل التسويق التربوي على تعزيز الوعي بها وجذب الموارد والشراكات.

الاجابة على السؤال الثاني :

ما هي التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في مصر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال التدريب والتسويق التربوى؟

تم الاجابة على هذا السؤال من خلال المقابلة الشخصية لبعض المدربين والمتدربين فى مراكز التدريب وكانت أغلب الاجابات تدور حول:

- ضعف التمويل اللازم لتطوير البنية التحتية المستدامة.
- نقص الكوادر المؤهلة لإدارة وتنفيذ خطط الاستدامة.
- محدودية الوعي المجتمعي بأهمية التنمية المستدامة.
- غياب تكامل السياسات بين القطاعات المختلفة لدعم المؤسسات التعليمية

الاستنتاج من أسئلة المقابلة أأنه يوجد العديد من التحديات الموجودة والتى تواجه المؤسسات التعليمية فى مصر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال التدريب والتسويق التربوي ومن هذه التحديات ضعف التمويل ونقص الكوادر المؤهلة للادارة وتنفيذ خطط الاستدامة .

الاجابة عن السؤال الثالث:

كيف يمكن تطوير استراتيجيات مشتركة بين التدريب الإداري والتسويق التربوي لدعم رؤية مصر ٢٠٣٠؟

تم الاجابة على هذا السؤال من خلال المقابلة الشخصية لبعض المدربين والمتدربين في مراكز التدريب وكانت أغلب الاجابات تدور حول ربط الأهداف المشتركة برؤية مصر ٢٠٣٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **تحديد الأولويات:**

o مراجعة أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠ المتعلقة بالتعليم، مثل توفير تعليم شامل وجيد للجميع، وتعزيز الابتكار والبحث العلمي.

o تحديد المجالات التي يتداخل فيها التدريب الإداري والتسويق التربوي لتحقيق هذه الأهداف.

- **مواءمة الجهود:**

o وضع خطط تدريبية تركز على تعزيز الاستدامة الإدارية والتربوية داخل المؤسسات التعليمية.

o استخدام التسويق للترويج لهذه الجهود والتواصل مع المجتمع لتحقيق تأثير أكبر.

تصميم برامج تدريبية تدعم التسويق الفعّال

- التدريب الإداري الموجه نحو التسويق**:**

o تدريب الإداريين على كيفية دمج مبادئ التسويق التربوي في خطط العمل اليومية.

o تقديم دورات تدريبية حول كيفية إدارة الصورة المؤسسية وتعزيز العلامة التجارية للمؤسسة التعليمية.

- إعداد الكوادر القادرة على قيادة التغيير**:**

o تطوير برامج تدريبية تركز على مهارات القيادة، إدارة التغيير، وحل المشكلات بطريقة مبتكرة.

o تدريب الإداريين على تحليل السوق التعليمي وتحديد احتياجات الطلاب والمجتمع، مما يدعم استراتيجيات التسويق.

تكامل الحملات التسويقية مع برامج التدريب

- استخدام الإنجازات التدريبية في التسويق**:**

o تسويق قصص نجاح أفراد وفرق تم تدريبهم على أهداف الاستدامة والإدارة الحديثة.

o إبراز الأنشطة التدريبية والتطوير المهني كأحد عوامل جذب الطلاب وأولياء الأمور.

- تعزيز الوعي المجتمعي**:**

o تصميم حملات تسويقية تستند إلى برامج تدريبية تدعم رؤية مصر ٢٠٣٠ (مثل مبادرات التوعية البيئية أو استخدام الطاقة المتجددة في المدارس

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- استراتيجيات الابتكار في التدريب والتسويق

- **الاعتماد على التكنولوجيا:**

- استخدام منصات التعلم الإلكتروني لتعزيز التدريب الإداري، مع تسويق هذه الأدوات كجزء من استراتيجية التحول الرقمي في التعليم.
- تصميم حملات تسويقية رقمية تسلط الضوء على تطبيقات التكنولوجيا في تحسين جودة التعليم.

- **إطلاق مبادرات مستدامة:**

- تطوير برامج تدريبية تركز على أهداف الاستدامة مثل إدارة الموارد وتقليل الهدر.
- تسويق هذه المبادرات كشواهد على التزام المؤسسات التعليمية برؤية مصر ٢٠٣٠.

تعزيز الشراكات والتعاون

- **الشراكات بين التدريب والتسويق:**

- تعزيز التعاون بين فرق التدريب الإداري والتسويق التربوي داخل المؤسسة لضمان انسجام الجهود.
- إشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني في تصميم برامج تدريبية وحملات تسويقية تدعم رؤية مصر ٢٠٣٠.

- **العمل مع المؤسسات الحكومية:**

- لتعاون مع وزارة التعليم وجهات أخرى لتوحيد الجهود في مجالي التدريب والتسويق بما يتماشى مع استراتيجيات الدولة.

قياس الأداء وتحسين الاستراتيجيات

- **وضع مؤشرات أداء مشتركة:**

- تحديد مؤشرات قياس لتقييم نجاح استراتيجيات التدريب والتسويق في تحقيق أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠.
- مؤشرات مثل: زيادة الوعي المجتمعي بالتعليم المستدام، تحسين كفاءة الإدارة التعليمية، وزيادة الطلب على البرامج المستدامة.

- **التغذية الراجعة:**

- مراجعة نتائج الحملات التسويقية والتدريبية بشكل دوري.
- استخدام هذه النتائج لتطوير استراتيجيات أكثر كفاءة في المستقبل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاستنتاج من أسئلة المقابلة أنه يوجد العديد من الطرق لتطوير استراتيجيات مشتركة بين التدريب الإداري والتسويق التربوي لدعم رؤية مصر ٢٠٣٠من خلال وجهه نظر بعض المدربين والمتدربين فى مراكز التدريب وكانت أغلب الاجابات ربط الأهداف المشتركة برؤية مصر ٢٠٣٠ ، تصميم برامج تدريبية تدعم التسويق الفعال وكذلك اطلاق مبادرات مستدامة .

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

المقترحات والتوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة وزارة التربية والتعليم والمعنيين بالتدريب والمختصين بما يلي:

١. وضع الخطط الإجرائية الفاعلة لمتابعة أثر التدريب على المتدربين في ميدان عملهم على المدى البعيد وعدم الاكتفاء بالتقييم أثناء فترة التدريب فقط.
٢. زيادة نسبة المتدربين المستهدفين ببرامج التدريب لإحداث تغيير جذري في ممارساتهم بمهامهم
٣. الوظيفية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة وتوصيات الاستراتيجية الوطنية للتعليم٢٠٣٠ .
٤. تضمين موضوعات التنمية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية بشكل أكبر في محتوى البرامج التدريبية المقدم بمراكز التدريب.
٥. استحداث برامج تدريبية موجهة للتنمية المستدامة في البيئة المدرسية ينقل فيها المتدربون معارفهم ومهاراتهم إلى الطلاب بالمدارس
٦. إشراك المتدرب في جدولة البرامج التدريبية من حيث مواعيد وأماكن تنفيذها.
٧. إعداد برامج تدريبية متخصصة في الاستدامة مثل التعليم من أجل التنمية المستدامة.(ESD) ، الإدارة البيئية واستخدام الموارد بكفاءة ، التوعية بالطاقة المتجددة وتقليل البصمة الكربونية.
٨. تصميم حملات توعوية تستهدف الطلاب، أولياء الأمور، والمجتمع لتعريفهم بأهمية التعليم المستدام.
٩. تسويق المبادرات التعليمية المستدامة مثل برامج إعادة التدوير المدرسية، واستخدام الطاقة الشمسية في المؤسسات التعليمية.
١٠. تسويق المدارس كمراكز مجتمعية تقدم خدمات تعزز التنمية المستدامة مثل ورش العمل البيئية والمبادرات الصحية.
١١. نشاء محتوى رقمي يبرز التزام المؤسسات التعليمية برؤية مصر ٢٠٣٠.
١٢. تسويق البرامج التعليمية المستدامة عبر منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.
١٣. تسويق البرامج التدريبية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة.
١٤. بناء هوية مؤسسية داعمة للاستدامة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٥. إشراك الطلاب وأولياء الأمور في ورش العمل التدريبية كجزء من استراتيجية تسويقية

١٦. تنظيم مسابقات ومبادرات مجتمعية للترويج لقيم التعليم المستدام.

مقترحات الدراسة :

من خلال نتائج الدراسة تقترح الباحثة إجراء بحوث حول المواضيع التالية:

١- قياس أثر البرامج التدريبية المقدمة للمتدربين على معارف ومهارات واتجاهات طلابهم نحو مواضيع التنمية المستدامة.

٢- تصميم برامج تدريبية متخصصة: مثل إعداد برامج تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات القيادات الإدارية في التخطيط الاستراتيجي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، تدريب الكوادر الإدارية والتعليمية على إدارة المشاريع المستدامة مثل ترشيد استهلاك الموارد والطاقة .تحسين مهارات القيادة وإدارة التغيير داخل المؤسسات التعليمية.

٣- تأسيس وحدة داخل المؤسسات التعليمية تجمع بين التدريب الإداري والتسويق التربوي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل تكاملي.

٤- تصميم برامج تدريبية يتم تسويقها كمبادرات لدعم الاستدامة، مثل دورات عن التعليم البيئي أو استخدام الطاقة المتجددة في المدارس.

٥- تطوير استراتيجيات تسويق داخلي: مثل تدريب الموظفين على تعزيز قيم وممارسات الاستدامة داخل المؤسسات التعليمية والترويج لها داخليًا وخارجيًا.

٦- تعزيز التعاون بين وزارة التعليم ووزارات أخرى مثل البيئة والطاقة لتطوير استراتيجيات تدريبية وتسويقية موحدة تدعم رؤية ٢٠٣٠.

٧- تصميم مبادرات وطنية للتعليم المستدام تشمل برامج تدريبية وحملات توعوية بالتعاون مع الإعلام والمجتمع المدني.

٨- دعم الأبحاث التي تدرس العلاقة بين التدريب الإداري والتسويق التربوي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٩- دراسة تجارب الدول الأخرى في ربط التدريب والتسويق التربوي بأهداف التنمية المستدامة للاستفادة من أفضل الممارسات.

١٠-تطوير أدوات قياس لتقييم فعالية البرامج التدريبية والتسويقية في تحقيق أهداف الاستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع العربية:

١. الصبحى، أحمد (٢٠١٠). تصور مقترح لتطوير أداء المدربين في مراكز التدريب التربوي لوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان في ضوء الاحتياجات التدريبية المستقبلية " رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

٢. الكاف، خديجة محمد عقيل (٢٠١٠). تقييم البرامج التدريبية المقدمة لمعلمي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان في ضوء نموذج جاك فيليبس " ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.

٣. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (٢٠١٧). المنتدى العربي للتنمية المستدامة، استرجعت في٢٠ أغسطس ٢٠٢٤.

٤. المليجي، رضا إبراهيم(٢٠١٠). التنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في ضوء احتياجاتهم التدريبية، المركز العربي للتعليم والتنمية،" المركز العربي للتعليم والتنمية ، ج٢.

٥. ابراهيم ، هدى سليمان محمود محمد (٢٠١٥). أثر الرعاية المهنية على تنمية الموارد البشرية لتحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية بوزارة التعاون الدولى ، جامعة عين- شمس معهد البيئة العلوم الاقتصادية والقانونية والادارية البيئية.

٦. إمام، محمد بيومي محمد (٢٠١٨). أثر استخدام التدريب كمدخل لرفع كفاءة أداء العاملين:" دراسة ميدانية مقارنة بين شركات صناعة الغزل والنسيج المصرية وشركات صناعة الغزل والنسيج الأجنبية .المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس،٩(٤)، ٣٠٩-٣١٥.

٧. الحمود، ماجد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز (٢٠٢١). واقع تدريب المعلمين عن بعد على استخدام منصة مدرستي الإلكترونية من وجهة نظرهم ومقترحات لتطويرها. مجلة كلية التربية، ٣٧(١)، ٥١-٩٧.

٨. اللامي، غسان والعيساوي، خالد (٢٠١٦). إدارة الأزمات :الأسس والتطبيقات . عمان، الأردن: دار المنهجية للنشر والتوزيع. .

٩. نبهان، فؤاد (٢٠١٦). فاعلية التعلم عن بعد في البلدان النامية باستخدام تكنولوجيا الاتصالات الخلوية والوسائط المتعددة " ، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، ١٠(٥)، ٢٠٥-٢١٩. .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠. منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ٢٠١٦ ." التعليم من أجل التنمية المستدامة ".تاريخ الاسترداد ١٨ يونيو ٢٠٢٤ .
١١. عفيفي، أحمد خيري إمام عمر (٢٠١٥). أثر تنمية المها ا رت الإدارية اللازمة للعاملين بالوظائف الخضراء علي فاعلية تطبيق التنمية المستدامة :دراسة ميدانية - بشركة الخدمات البيئية .جامعة عين شمس معهد البيئة العلوم الاقتصادية - والقانونية والادارية البيئية.
١٢. السيد، صالح (٢٠١٧). التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية وأثرها على الأداء الكلي في صناعة الضيافة العالمية (الفنادق متعددة الجنسية)، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. (٨)، ١٧٢-١٨٨.
١٣. الشكيلي، أحمد (٢٠١٠). تطوير برامج تدريب المعلمين بسلطنة عمان في ضوء التوجهات المعاصرة لتنمية الموارد البشرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، جمهورية مصر العربية.
١٤. السعدي، محمد بن ناصر (٢٠١٢). معارف معلمي العلوم واتجاهاتهم وسلوكياتهم تجاه قضايا التنمية المستدامة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
١٥. زين العابدين، عبد الحفيظ (٢٠٢١). تدريب المعلمين أثناء الخدمة :معوقات وحلول).مجلة العلوم الإنسانية، ٨(٢)، ٦٤٨-٦٦٧.
١٦. طالب، علاء فرحان (٢٠١٤). ادارة التسويق ، منظور فكرى معاصر ، دار عمان، الاردن.
١٧. بشير، ميسون خليل. (٢٠٢١). واقع تسويق الخدمات التعليمية للجامعة الإسلامية بقطاع غزة وأثره في قرار الالتحاق بها من وجهة نظر طلبة المستوى الأول بالجامعة. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ٥(١٩)، ٣٠ أكتوبر.
١٨. الحمادي، عبد الله علي. (٢٠١٩). تسويق الخدمات الجامعية في الجامعات اليمنية الأهلية: تحديات وحلول. مجلة البحوث التربوية، ٣٤(٢), ١٢٣-١٤٥.

المراجع الاجنبية

1. Bhagat, L.N., Oraon, Ashok (2006). Education for Sustainable Development: a study of actions, achievements and challenges with reference to school education in India/L.N. Bhagat & Ashok Oraon.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

2. Boyd, J. L. (2010). The benefits of multicultural education professional development training for elementary school teachers who teach in culturally diverse school. (order No. 3428140, Walden University). ProQuest Dissertations and theses. 109. Retrieved from: http:// search.proquest.com/docview/816337969?accountid-27575.(816337969)
3. Freeman, T. S., Jr (2013). After the professional development training:Evidence of the data wise improvement process within teachers' practices in an elementary urban school. PhD thesis. University of North Carolina.USA
4. Jumani, Nabi Bux,Abbasi,Faheem.(2015). Teacher Ducation for Sustanability in Pakistan, RISUS-Journal on innovation and sustainability, Volume 6, numero 1-2015
5. Smith, Christopher J (2003), The reform of vocational education and trainin in Bulgaria-The impact of recent innovations in teaching and learning" PhD thesism University of Nottingham, UK
6. Ngala,F., & Odebero, S.(2010). Teachers' perceptions of staff development programmers as it relates to teachers' effectiveness: A study of rural primary schools in Kenya. Educational Ressearch and Review, 5(1), pp.001-009. Doi: 1990-3839
7. Torsten, R & Kim Philipm S. (2011). Who Really Cares About Higher Education For Sustainable Development, Journal Of Social Sciences (15493652), 7(1), 24-32, 9. https://www.presidency.eg/ar/%D9%85%D8%B5%D8%B1/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D8%B1-2030/

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

أثر الأساليب البيانية في الكشف عن المقصود النبوي

The Impact of Rhetorical Styles in Revealing the Prophetic Intent

إعداد

طيبة حسين سعيد محمد

Tayyeba Hussein Saeed Mohammed

طالبة دكتوراه قسم الدراسات الأدبية - كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420385

استلام البحث ٢٨ / ١ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢٧ / ٢ / ٢٠٢٥

محمد، طيبة حسين سعيد (٢٠٢٥). أثر الأساليب البيانية في الكشف عن المقصود النبوي. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٢٢٩ – ٢٥٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أثر الأساليب البيانية في الكشف عن المقصود النبوي

المستخلص:

تعد الأساليب البيانية من أهم الأدوات التي تسهم في كشف المعاني الدقيقة والمقاصد العميقة في الحديث النبوي، حيث تعتمد على تحليل الصور البلاغية واللغوية التي استخدمها النبي ﷺ في خطابه. ومن خلال هذه الأساليب، يمكن فهم مراداته بدقة أكبر، سواء أكانت تشبيهًا، أو استعارة، أو كناية، أو مجازًا. فعلى سبيل المثال، حين قال ﷺ» :المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا«، جاء التشبيه ليوضح مفهوم التكافل الاجتماعي بصورة حسية مؤثرة. كذلك، تساعد الأساليب البيانية في إبراز الإعجاز البلاغي للحديث النبوي، حيث تجمع بين الإيجاز والعمق، مما يجعل الكلام النبوي قويّ الدلالة، سهل الفهم. كما تكشف عن الأبعاد النفسية والتربوية في أحاديثه ﷺ، مثل استخدامه لأسلوب التوكيد في مواضع الوعيد، أو أسلوب التخفيف في مواضع الرحمة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تحليل هذه الأساليب يسهم في رد الشبهات حول بعض الأحاديث، حيث يُبيّن أن ما قد يُظنّ أنه غريب أو غير مفهوم يكون في حقيقته من باب البلاغة العالية. وهكذا، فإن دراسة الأساليب البيانية لا تقتصر على الجانب الجمالي فحسب، بل هي مفتاح لفهم المقاصد الشرعية وتطبيقها بشكل صحيح. ويُظهر تحليل الأساليب البيانية في الحديث النبوي مدى دقة النبي ﷺ في اختيار الألفاظ والتراكيب، مما يجعل كلامه نموذجًا للبلاغة والفصاحة، ويكشف عن مقاصده التربوية والتشريعية بأسلوب مؤثر وعميق.

Abstract:

Rhetorical styles are among the most important tools that contribute to uncovering the precise meanings and profound intents in the Prophetic Hadith, as they rely on analyzing the rhetorical and linguistic imagery employed by the Prophet ﷺ in his speech. Through these styles, his intentions can be understood with greater accuracy, whether they involve simile, metaphor, metonymy, or allegory. For example, when the Prophet ﷺ said: "A believer to another believer is like a building whose different parts support each other," the simile was used to illustrate the concept of social solidarity in a tangible and impactful manner.Moreover, rhetorical styles help highlight the eloquent miraculousness (I'jaz) of the Prophet's speech, combining conciseness with depth, making his words powerfully meaningful yet easy to comprehend. They also reveal the

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

psychological and educational dimensions in his hadiths, such as his use of emphatic language in warnings or softened expressions in moments of mercy. Additionally, analyzing these styles helps refute misconceptions about certain hadiths by demonstrating that what may seem obscure or incomprehensible is, in fact, a manifestation of supreme eloquence. Thus, the study of rhetorical styles is not limited to aesthetic appreciation alone but serves as a key to understanding Islamic legal objectives (Maqāṣid Sharīʿah**)** and applying them correctly. In conclusion, analyzing the rhetorical styles in the Prophet's hadith demonstrates his ﷺ precision in choosing words and structures, making his speech a model of eloquence and clarity while revealing his educational and legislative intents in a profound and impactful manner.

المقدمة:

ف"الحقيقة التي لا يخالطها أدنى شك أن الحديث النبوي الشريف قد بلغ أعلى الدرجات في البلاغة والفصاحة بحيث لا يدانيه كلام ولا يقاربه قول وكيف لا وقد خاطبه ربه تبارك وتعالى باستعمال سلاح الكلمة البليغة المؤثرة في رد المنافقين إلى الهدى وإرجاع العصاة إلى سبيل الرشاد"[1]، إن بلاغة النبي ﷺ أمر لا جدال فيه، فما تركه عليه السلام كنز لابد من الوقوف عليه وتبيان أثره على هذه الأمة، ليس الأثر العقائدي فحسب ولكن الأهم دراسة الأثر الذي يجب أن يسبق الأثر العقائدي وهو الأثر الإقناعي، ولإبراز ذلك لابد من الوقوف على جملة من أقواله لإيضاح وجوه البيان فيها، فنطلع على نفائس أسلوبه، وأثر ذلك في سرعة قبول الناس لتعاليمه، وقد وقف العلماء أمام بلاغة النبي ﷺ مشيدين بفصاحته، منتجين كمًا لا نهائيًا من الدراسات في إثبات ذلك، ها هو الجاحظ يصف كلامه عليه الصلاة والسلام بقوله: " هذا الكلام الذي ألقى عليه من المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدم الكلام، وعن استغنائه عن إعادته وقلة حاجة السامع معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زلت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، ثمَّ لم يسمع الناس كلامًا قط أعمّ نفعًا، ولا أقصد لفظًا، ولا

[1]- خالد عبد العزيز الزويع، البلاغة النبوية في الأربعين النووية، قسم الدراسات النظرية، معهد دراسات وبحوث العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية،٢٠٠٩، ص١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أعدل وزنًا ولا أجمل مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، ولا أحسن موقعًا، ولا أسهل مخرجًا، ولا أفصح في معناه، ولا أبين في فحواه، من كلامه ﷺ كثيرًا..."[٢]

فهو وصف بديع مثلما فعل الكثير ممن أخذت البلاغة النبوية بتلابيب عقولهم، وأثارت ذائقتهم، إلا أن هذه الأوصاف كانت مجرد انعكاس لسحر بيانه صلى الله عليه وسلم، ويأتي دور المتخصصين بعد ذلك في التحليل والنقد وسبر أغوار النصوص النبوية، وتعدي مرحلة التأثيرات الانطباعية التي وقف عندها السابقون، بطريقة مرسلة لا تعتمد على المنطقية العلمية – إلا القليل منها- والبلاغة علم امتاز به العرب قبل أن يكون علمًا، فقد عرفها العرب وجرت تقاسيمها على ألسنتهم دون أن يميزوا بين هذه العلوم، بل تبعوا سجيتهم وسليقتهم، وقد كان كذلك النبي ﷺ يستعمل ذات اللغة وتجري على لسانه الألفاظ بعذوبتها وحسن بيانها، حيث جعل هذا البيان وسيلة من وسائل الدعوة مكنته منها، بيد أنه أفصح من نطق بالضاد... وقد وقع اختيار الباحث على الأساليب البيانية التي هي إيراد الكلام بطرائق مختلفة، والتعبير عنه.

وقد اقتصر البحث على أحاديث الأربعين النووية لشهرتها ولشموليتها في إفادات تشريعية عدة، ولأن النبي ﷺ لم تكن بلاغته في عمق معنى أحاديثه وجودة أسلوبه فحسب، بل تعدت ذلك إلى إفادات دلالية عظيمة ولغوية فلا يستطيع مثل هذا البحث المتواضع أن يتناول مصنفًا كبيرًا من مصنفات الحديث النبوي، وقد كان الأسلوب البياني بصيغه المختلفة أبرز الأساليب التي ظهرت في الحديث النبوي، لذلك اتبع البحث التحليل البياني للنصوص مستعينًا بالشواهد الشعرية التي تبرز فنيات وبلاغيات النصوص... وإثبات أثر ذلك في الكشف عن مقصود النبي عليه الصلاة والسلام في أحاديثه.

تمهيد:

متن هذه الدراسة وهو الكتاب المسوم بالأربعين حديثًا النووية، نسبة إلى إمام أهل التقوى يحيى بن شرف النووي، من أهم الكتب تناولًا، وأوسعها انتشارًا وشهرة.

تلقتها الأمة بالقبول، واقترن اسمها باسم مؤلفها، فلا تعرف إلا مضافة إليه (الأربعين النووية).

التعريف بالإمام النووي:

هو الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام وعلم الأولياء، ومحي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي - ويقال عنه النواوي- بن حسن بن حسين، عاش صرورة لم

[٢]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، د. ط، د. ت، ج٢، ص٨-٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتزوج حفاظًا على العلم[٣]، و " اشتهر بالنووي أو النواوي نسبة إلى نوا (من قرى حوران، بسورية) وهو منزل أيوب عليه السلام وبها قبر سام بن نوح"[٤]
ولد الإمام النووي في وسط شهر المحرم الحرام عام 631هـ، ولما بلغ تسعة عشر سنة من عمره سافر إلى دمشق والتحق بالمدرسة الرواحية ليتعلم منها[٥]
" وقد نفع الله المسلمين بتصانيفه العديدة على الرغم من قصر عمره، ومع ذلك ألف عددًا من الكتب، حتى اشتهرت وجلبت إلى الأمصار، منها: شرح صحيح مسلم، والروضة والمنهاج والرياض والأذكار والتبيان وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الأسماء، واللغات، وطبقات الفقهاء وأحاديث الأربعين النووية"[٦]

التعريف بكتاب الأربعين النووية:

إن الإمام النووي وإن كان قد اقترن اسمه بشكل أساسي بالأربعين النووية إلا أنه له جمع من المؤلفات التي اتفقت في جودتها، حيث "امتازت جميع مؤلفات النووي، بالضبط والتحقيق والإنصاف في عرض الأفكار والانتصار لرأي من الآراء"[٧]
وقد رجع ذلك إلى حاجة إنسانية كان يتبعها النووي في تأليفه لكتبه، حيث كان " ينظر في حاجة الناس فيما يؤلف من كتب، وفيما شرح من مطولات، وفيما يوضح من أفكار... حتى عدت كتبه أمهات للكتب في مختلف جوانب العلم،"[٨]
ومن بين أمهات الكتب كان الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه الآن، أحاديث الأربعين النووي، جمع فيه النووي " اثنين وأربعين حديثًا، منها ستة وعشرون حديثًا أملاها عليه أستاذه الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح وأطلق عليها اسم الأحاديث الكلية لأنها من جوامع كلمه ﷺ، ثم أخذ هذه الأحاديث ليزيد عليها ستة عشر حديثًا لتكتمل إلى اثنين وأربعين حديثًا، وسمي كتابه بالأربعين"[٩] وقد سماها في البدء (الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام)، إلا أنه تم تسميتها بالأربعين النووية نسبة إلى موطن جامعها رحمه الله.

---

[٣]- عبد الفتاح أبو غدة، العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، 1983م، ص92.
[٤]- خير الدين الزركلي، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، د.ت، ج9، ص185.
[٥]- محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، 1974م، ج4، ص 264.
[٦]- السابق، نفسه.
[٧]- خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، مكتبة المنار، د. ط، 1987م، ص15.
[٨]- السابق، نفسه
[٩]- ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، تحقيق: عماد زكي، المكتبة التوفيقية،د. ط، 2000م، ص13.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وسبب التأليف:

أفصح عنه الإمام النووي حيث قال: " قد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات، فأول من علمته صنَّف فيه عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي، - إلى أن قال – وقد استخرت الله تعالى في جمع أربعين حديثًا، اقتداءً بالأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام"[١٠] والمقصود بالأربعين حديثًا العدد وليس المقصود، متن الأربعين النووية أو مضمونها، ولعل ذلك تأثرًا بحديث النبي ﷺ، فيما رواه عنه أبي هريرة حيث قال: " مَنْ حَفَظَ عَلَى أُمَتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ َمْرِ دِينها بَعَثَهُ اللَّه يومَ القيامةِ في زُمْرَةِ الفقَهاء والعُلماء"[١١]

منهجه:

أما عن منهجه المتبع في الكتاب فقد ذكره في المقدمة، يقول في ذلك: " وألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها - إن شاء الله- ثم أتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها"[١٢]

المبحث الأول: البلاغة النبوية وسمات البيان النبوي:

" جاء الحديث النبوي على نسق الأسلوب الدارج عند العرب في التخاطب، تتجلى فيه لغة المحادثة والحوار الداخلي، ويعالج القضايا والمسائل ويحاور ويناقش كما يتخاطب سائر الناس بعضهم لبعض، ولكنه يتميز من الكلام العربي المألوف بأن فيه لغة منتقاة غير نابية، فيه إحكامًا بالتعبير وجمعًا للمعاني بأوجز طريق وأقربه دون حشو أو تكلف"[١٣]

وقد وُصِفت البلاغة النبوية على لسان الرافعي: " ألفاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال خالقه ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه محكمة الفصول محذوفة الفضول"[١٤]

---

[١٠]- أبي معاذ ظافر بن حسن آل جبعان و د. حافظ محمد بادشاه، علم الأربعينيات والأربعين، ص24، نقلًا عن: عبد الله محمد بلال، شواهد التشبيه في الأربعين النووية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور- باكستان، العدد الرابع والعشرون، 2017م.

[١١]- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، سنن البيهقي، تحقيق: محمد السيد زغلول، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2000م، 1725.

[١٢]- علم الأربعينيات والأربعين، نقلًا عن شواهد التشبيه في الأربعين النووية، ص55.

[١٣]- خالد الزويع، البلاغة النبوية في الأربعين النووية، ص45.

[١٤]- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، د. ط، 1410هـ، ص279.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إن البلاغة- مما هو معلوم لدى المتخصصين بالضرورة- لم تنشأ على هاته الهيئة المعلوم من التقسيم، فقد نشأت مباحث متفرقة لا ترد إلى علم فرعي من علوم البلاغة، حتى استقرت في قولبة البيان والبديع والمعاني، ومن أقدم الآثار التي عنيت بدراسة البيان عند الأمة كان كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ولا يعني عنوانه الموسوم بالبيان أنه دراسة صافية لمباحث علم البيان دون باقي علوم البلاغة، إلا أنه كان يحوي بداخله الكثير من مباحث البيان وفنونه.

المبحث الثاني: تعريف علم البيان :

تعريفه:

كلمة البيان في الاستعمال القديم لها كانت تحمل معنى البلاغة، فإذا قيل علم البيان يحتمل أن يكون المراد منه البيان بمعناه القديم وهو البلاغة بمفهومها الواسع، وربما أريد به الإيضاح والجزالة... حتى بلاغته ﷺ تعرف عند بعض المتخصصين بالبيان النبوي، ونرصد ذلك في تعريفات العلماء لعلم البيان حيث يكشف كل تعريف عن ماهية البيان لديهم فمثلًا:

تعريف البيان عند الرماني هو " الإحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره وهو أربعة: كلام وحال وإشارة وعلامة"[١٥] وعند الإمام الجاحظ هو: " الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي"[١٦]

أما المحدثين فقد فصلوا تعريف البيان بوصفه علمًا قائمًا بذاته من علوم البلاغة بعد الاستقرار، فيعرفه صاحب كتاب المعجم الأدبي جبور عبد النور خيري: " أنه إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة"[١٧] فهو متعلق بالمضمون واشتراط وضوح الدلالة، فكل التعريفات السابقة تشترك في

هذا الشرط الرئيس وهو وضوح الدلالة مع اختلاف الطرائق التي تؤدي إلى ذلك.

المبحث الثالث: مكانة علم البيان بين علوم البلاغة:

هذا العلم الخطابي ينصب اهتمامه الأول على الجملة اللغوية، حيث يتناوله بالأوصاف والتمثيلات فيقدم المعنى على مختلف أكله للقارئ ينهم منه حيث شاء، واختلاف الطرائق المقدم بها المعنى في الأسلوب البياني هي سر تميزه عن باقي علوم البلاغة، حيث إن في تعدد المعاني يعطي بسطة في التفسير، ويظهر ذلك جليًا في نصوص الوحي (القرآن والسنة) تحديدًا عن أي نصوص أخرى.

---

[١٥]- بدوي طبانة، علم البيان، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، 1397هـ، ص25.

[١٦]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص75.

[١٧]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، 1984م، ص53.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأنواع الدلالة في علم البيان ثلاثة:
دلالة المطابقة: وهي أن يدل اللفظ على المفهوم الذي تم وضعه له في اللغة بدون زيادة أو نقصان، حيث إنها دلالة وضعية كدلالة لفظ (المسجد) على المسجد.
ودلالة التضمن: وهي أن يدل اللفظ على مفهوم يتضمنه مدلوله الأصلي، مثل أن يدل لفظ (البيت) على السقف.
ودلالة الالتزام: معناها أن يدل اللفظ على مفهوم يقتضيه مدلوله الأصلي عقلًا أو عرفًا، مثل أن يدل لفظ (الحائط) على السقف.
والبيان تتنوع آلياته الفنية ما بين (تشبيه ومجاز بنوعيه وكناية...) وسوف يتم تناول أثرها مجتمعة على بيان الدلالة في المقصود النبوي.

دراسة أسلوب التشبيه في متن النووي:

المبحث الأول: التشبيه مصطلح وأسلوب :

إن الدراسة البيانية في أغلب الأحيان تبدأ باستقطاب مبحث التشبيه لأنه من أكبر الفنون البيانية استعمالًا، وأكثرها قربًا للسهولة والفهم، وأجلاهم وضوحًا وبيانًا، وخاصة في السنة النبوية حيث إن كلام النبي ﷺ معظمه خطاب تشريعي يحتاج إلى تقرير في أذهان الناس، والتقرير يعتمد أكثر شيء على التشبيه. وهو من أنماط التعبير العالية، حيث إن اكتشافه يتعلق بسرائر عليا من النفس الإنسانية وموقفها من الأشياء المحيطة به، وهو يمثل محاولة عقد العلاقات والصلات بين الأشياء الموجودة في الكون وتقرب الفارق الذهني بينهما بإعمال للعقل[١٨]

تعريفه:

يرجع مدار الكلمة في اللغة إلى المماثلة والمحاكاة والمشاكلة... إلخ، وعلى أساسه قام المعنى الاصطلاحي عند البلاغيين، نجما منها:

تعريف ابن رشيق: إن التشبيه هو ذكر " صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه"[١٩]
كذلك عرفه عبد القاهر رحمه الله: " واعلم أن الشيئين إذا شبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما: أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج إلى تأمل. والآخر: أن يكون التشبيه محصلًا بضرب من التأول.[٢٠]

---

[١٨]- ينظر: محمد محمد أبو موسى، التحرير البياني، مكتبة وهبة، د. ط، 1400هـ، ص122.
[١٩]- ابن رشيق القيرواني، العمدة، تحقيق د. محمد قزقزان، مكتبة الكاتب العربي دمشق، 1994م، ص 488.
[٢٠]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، الطبعة الأولى، 1412هـ، ص 90: 94.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فالأول بين واضح مثل تشبيه شيء مستدير بالكرة، والثاني مثل تشبيه الظهور بالشمس... فيحتاج إلى حجة وتأويل.

أركانه أربعة:

طرفا التشبيه (مشبه ومشبه به)، وأداة، ووجه شبه.

المبحث الثاني: تحليل الشواهد التشبيهية في المتن النووي

قلنا إن التشبيه من أكثر الفنون البيانية مقدرة على تنفيذ المهمة الاجتماعية والتعليمية للحديث النبوي، لذلك نراه أكثر هذه الأساليب تواردًا في المتن النووي بصيغه وتقسيماته المختلفة، وسيورد البحث نماذج له حسب تسلسل تقسيم التشبيه:

أولًا: التشبيه المفرد:

وهو ما كان طرفاه مفردين؛ "تشبيه شيء واحد بشيء واحد"[٢١]، ومثاله من أحاديث المتن النبوي إجابة النبي ﷺ لسؤال جبريل عن الإحسان فقال: " أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"[٢٢]

فالإحسان وهو الطرف الأول في التشبيه وهو (المشبه)، شيء واحد ولفظ مفرد، والمراد منه الإخلاص في العبادة، شبهه النبي ﷺ بالمراقبة والرؤية (المشبه به)، وهما أيضا أمور أحادية بألفاظ مفردة ليست هيئة جمعية، ليجسد أمر غير معلومة بأمر محسوس مدرك، حيث إن المرء قد يتلاعب في غياب الرقيب ولكن يكن لحضوره هيبة تدعوه إلى الإخلاص والتفاني في العمل، فهكذا الإحسان لعبادة الله وله المثل الأعلى، ولأن رؤية الله للعبد غير متحققة في الدنيا جاء حسن اختيار أداة التشبيه (كأن) التي تفيد التشبيه على وجه القوة، ليستقر في نفس المؤمن المعنى المذكور آنفًا من تأثير الرؤية على عمل الفرد، وتأكيدًا على أن الرؤية غير حاصلة من الطرفين يتابع عليه الصلاة والسلام الحديث بقوله: (فإن لم تكن تراه فإنه يراك) لأن المهم في المراقبة ليس رؤية المرَاقَب ولكن رؤية المُرَاقِب... لأن الله لا يجب إثبات الرؤية الحسية له.

تشبيه الجمع:

وهو الذي جاء فيه المشبه متعددًا والمشبه به مفردًا، " تعدد المشبه دون المشبه به"[٢٣] وهو نوع من أنواع التشبيه يقوم على الاستيعاب والتقصي لعناصر

---

[٢١]- د. أحمد مطلوب، د. كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، الطبعة الثانية، 1999م، ص 293.

[٢٢]- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان-بيروت، الطبعة الأولى، 1430هـ، 2009م، ج1، الحديث الثاني.

[٢٣]- د. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987م، ج2، ص188.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المشابهة، كما أنه يحمل قدرًا من الملاحظة والبراعة في القدرة على الجمع بين الأشياء المناسبة ونظمها في سلك قصير[٢٤]

وهذا التشبيه لم يرد إلا في موضع واحد من متن أحاديث الأربعين النووية، وهو في قوله ﷺ: " كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"[٢٥]

إن اقتران فعل الأمر مع أداة التشبيه أكسب المعنى جوًا بلاغيًا عظيمًا حيث إن الأمر لا يكون إلا بما يستطاع، خاصة إن كان من أعظم خلق الله رحمة وخلقًا، فلا يأمره أن يكن غريبًا في حياته بل يتعايش كأنه غريب من باب النصح حتى لا تألف نفسه الدنيا فيغفل عن أخرته.

فهذا الحديث قد حمل دلالات نفسية وانتقاء للألفاظ والتركيب، حيث أمر النبي ﷺ مخاطبيه أن يكونوا غرباء فلما كان الغريب قد يسكن الدنيا المتمثلة في دار الغربة قال (أو عابر سبيل) لأن العابر لا إقامة له، فقد جاء المشبه به متعددًا (غريب- عابر سبيل)، والمشبه مفرد وهو (الضمير المستتر بعد كن)، وما أعظم اختياره صلى الله عليه وسلم للمشبه به الثاني، حيث إن عابر السبيل هو " المسافر الذي انقطع به وهو يريد الرجوع إلى بلده، ولا يجد ما يتبلغ به، فله في الصدقات، نصيب"[٢٦] والعبور لا يستلزم الغربة ولا التعلق، والمبالغة فيه أكثر، وعابر السبيل يقصد البلد مترامي الأطراف، قد يقيم فيه لمحة ويرحل، لا استيطان على وجه الاستمرار والألفة[٢٧]

فالجامع بين الإنسان (المشبه) و(المشبه به) الغريب وعابر السبيل هو عدم التعلق والاستيطان.

التشبيه البليغ:

هو تشبيه يحذف فيه وجه الشبه والأداة[٢٨]، وقد سمي هذا التشبيه بليغًا لأنه يقتضي التأمل والاختصار، ويقتضي كذلك النظرة المعمقة التي تبحث في إيجاد معنى مناسب لوجه الشبه المحذوف، وهو من أعلى مراتب التشبيه بلا منازع[٢٩]

---

[٢٤]- علي الجندي، فن التشبيه " بلاغة، أدب، نقد"، مكتبة نهضة مصر، 1952م، ج2، ص147.

[٢٥]- الأربعين النووية، الحديث الأربعون.

[٢٦]- أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار بيروت للطباعة، 1965م، ج13، ص503.

[٢٧]- شرف الدين الحسين بن محمد الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى " الكاشف عن حقائق السنن"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ج3، ص 341.

[٢٨]- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج2، ص180.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد ورد هذا النوع من التشبيه في ستة أحاديث من متن الأربعين النووية، ومنها حديث رسول الله صلى: "الطَّهورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحمد للهِ تملأُ الميزانَ، وسُبْحَا اللهِ والحمدُ للهِ تملآن ما بين السماءِ والأرضِ، والصلاةُ نورٌ والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ"[٣٠]

فقد ورد التشبيه البليغ في مواضع عدة في الحديث، (الصلاة نور) و (الصدقة برهان) و (الصبر ضياء) حيث ذكر المشبه والمشبه به، متحدين بلا حدود وفواصل تفصل بينهما، وحذف الأداة ووجه الشبه، وذلك ما زاد في إمعان التشبيه وبلاغته، تلك البلاغة التي استرعت الانتباه وطلبت التأويل، ففي التشبيه الأول لما كانت الصلاة تهدي إلى طريق الصواب، وكذلك النور يهدي إلى الطريق من ضروب الظلام كانت الصلاة هي النور لجامع الضياء والهداية، وكذا الصدقة لما كانت دليل على قرب صاحبها من الله، وكذلك البرهان هو إقامة الدليل والتعيين، كانت الصدقة برهان لجامع إقامة الحدة والدليل، وأخيرًا لما كان الصبر يهدي إلى الحياة القويمة وكذلك الضياء.

وتتضح بلاغة التشبيه النبوي، باختياره النور والضياء، لأنهما يقعان على الأبصار في كل زمان ومكان، وهذا ما أكد عليه عبد القاهر الجرجاني عندما قال: " إن مما يقتضي كون الشيء على الذكر وثبوت صورته في النفس أن يكثر دورانه على العيون، ويدوم تردده في مواقع الأبصار وأن تدركه الحواس في كل وقت أو في أغلب الأوقات..."[٣١]

كذلك من الأحاديث التي ورد فيها التشبيه البليغ قوله ﷺ: " الصَّومُ جُنَّةٌ"[٣٢] عندما سأله معاذ رضي الله عنه عن أبواب الخير.

فالجنة في اللغة الستر، حيث عبر النبي ﷺ في هذا التشبيه البليغ بجملة اسمية مبتدأ وخبر، فكان هذا التشبيه بمثابة الإخبار عن سؤال عام باختصار وسلاسة (الصوم ستر ووقاية لمن أراد الخير)، والتعبير هذا يفيد الثبوت والاستمرارية، فالصوم وقاية كما الجنة تعصم من المفاسد، ومما لا شك فيه أن حذف الأداة كان من أهم العوامل التي ساعدت في بلاغة التشبيه.

---

[٢٩]- أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، مطبعة دار الرسالة، بغداد، 1982م، ص584.

[٣٠]- الأربعين النووية، الحديث 23.

[٣١]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص143.

[٣٢]- الأربعون النووية، الحديث 29.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التشبيه التمثيلي:

وهو ما كان فيه وجه الشبه مركبًا أو منتزعًا من أمور متعددة، حسيًا أو عقليًا، فلا يشترط فيه إلا الوجه وهذا ما عليه أغلب العلماء[٣٣]

ولقد ورد التشبيه التمثيلي في عدة مواضع، منها على سبيل التمثيل قوله ﷺ: " الصَّدَقةُ تُطْفِئ الخَطِيئةُ، كَمَا يُطْفِئ المَاءُ النارُ"[٣٤]

فالتشبيه هنا لم يقم على تشبيه الصدقة بالماء، وإنما شبه حال الصدقة في حال تكفيرها عن الخطايا من حيث الإخماد، بحال الماء عندما يطفئ النار، فالتشبيه هنا ليس بين أجزاء مفردة بل هو تشبيه هيأة وحالة.

تلك هي بلاغة التشبيه التمثيلي، خصوصًا وأن الأمثال قد جاءت مستمدة من ظواهر الطبيعة. وهذا ما أكده البلاغيون عندما انتبهوا إلى أن صور التشبيه المستمدة من عناصر كونية أو نفسية عامة يشترك في إدراكها والإحساس بها كافة المتذوقين، إنما تكون من العناصر التي هي أحفظ لبقائها وحيويتها، وتأثيرها في أجيال الناس والأمم.[٣٥]

المبحث الثالث: دلالات التشبيه ومكانته في المتن النووي

قيل في التشبيه إنه: " يدني القصي ويكشف الخفي ويكسب المعاني رفعة وشرفًا ويكسوها روعة وفخامة، ويبرزها في معارض الحسن والبيان"[٣٦]

لقد حفل الحديث النبوي بشتى ضروب التشبيه، فغنم بما يحمل التشبيه من دلالات ساعدت في تثبيت المعنى بوصفه نسقًا تشريعيًا، هذا غير ما أضفاه التشبيه من حسن بيان وجودة سبك وطلاوة عززت الخطاب النبوي لدى المتلقين.

المجاز بين العقلي واللغوي

المبحث الأول: بين الحقيقة والمجاز

لا يخلو أي تعبير في العربية إلا أن يكون إحدى اثنين، حقيقة أو مجاز، فإذا عبرنا عن المعنى باللفظ الموضوع له في الأصل فهو تعبير حقيقي، والحقيقة مشاع بين العلماء -إلا أن تعريفها لا يخرج عن هذا المعنى الذي أُشير إليه-، ونذكر من أقوال العلماء على سبيل الإجمال أن الحقيقة هي ما عبر عنها شيخ البلاغة عبد

---

[٣٣]- د. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج2، ص185.

[٣٤]- الأربعون النووية، الحديث 39.

[٣٥]- محمد أبو موسى، التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، دار التضامن للطباعة، الطبعة الثانية، 1980م، ص 51.

[٣٦]- المنهاج الواضح، ج5، ص7.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القاهر بقوله: " كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وإن شئت قلت في مواضعه وقوعًا لا يستند فيه إلى غيره"[٣٧]

أما المجاز فهو على عكس الحقيقة، حيث التعبير يكون بغير المعنى الموضوع له في أصل اللغة وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطاه إليه فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل كقولنا زيد أسد فإن زيدًا إنسان، والأسد هو هذا الحيوان المعروف وقد جزنا من الإنسانية إلى الأسدية[٣٨]

فالمجاز البلاغي في تعريفه الجامع المانع قد فصل فيه القول بشيء من الإيضاح حيث قال: " المجاز منه المفرد والمركب وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته فقولنا المستعملة احتراز عما لم يستعمل لأن الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى مجازًا كما لا تسمى حقيقة"[٣٩]

المبحث الثاني: أقسام المجاز في البيان البلاغي :

قسم أهل البلاغة المجاز إلى قسمين؛ لغوي وعقلي:

المجاز اللغوي: كل كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي فإذا كانت العلاقة هي المشابهة سمي استعارة وإذا كانت غير المشابهة سمي مجازًا مرسلًا.

وعرفوا الاستعارة فقالوا فيها: إن الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه فإما أن يحذف المشبه ويصرح المشبه به فتكون الاستعارة مكنية[٤٠]

المجاز المرسل:

هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له غير المشابهة، وعلاقاته (الجزئية- الكلية- السببية- المسببية- اعتبار ما كان- اعتبار ما سيكون- المحلية- الحالية)

- **المجاز العقلي**:

وهو صورة من صور التوسع في اللغة حيث يفتح أمام المتكلم ميدانًا فسيحًا للتفنن في القول وتلوين العبارة وإخضاع القول وتلوين العبارة وإخضاع الكلام لما يريد، ومن علاقاته (المفعولية – الفاعلية- المصدرية- الزمانية – المكانية- السببية).

---

[٣٧]- بدوي طبانة، علم البيان، ص120.

[٣٨]- ابن الأثير، المثل السائر، ج1، ص106.

[٣٩]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1405هـ، ص 120.

[٤٠]- عبد القدوس أبو صالح وأحمد توفيق، علم البيان، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، ص94.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المبحث الثالث: عرض وتحليل شواهد المجاز في المتن النووي:

إن جل أحاديث المتن النووي لا تخلو من المجاز في إحدى تراكيبها، ومنها الحديث الأول (إنما الأعمال بالنيات...)، فقوله (إلى دنيا) مجاز مرسل العلاقة فيه غير المشابهة وإنما المحلية، حيث المقصود عرض الحياة الدنيا وما فيها من منافع وملذات... فهو مجاز مرسل علاقته المحلية.

كذلك قوله عليه الصلاة والسلام (دنيا يصيبها) استعارة مكنية حيث شبه تحصيل الدنيا بإصابة الهدف بجامع السرعة في الوصول إلى المقصود ففيه استعارة مكنية، حيث حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، كذلك قوله عليه الصلاة والسلام: (أو امرأة ينكحها) فيه مجاز مرسل والعلاقة فيه اعتبار ما يكون، فالمرأة لا تنكح مباشرة وإنما يسبق ذلك مقدمات.

وفي حديث بني الإسلام على خمس قرر النبي ﷺ تأكيد أن هذا الدين بناء شامخ وأساس قويم فقال: " بني الإسلام على خمس" وهي استعارة مكنية، حيث شبه الإسلام ببناء له دعائم، فذكر الإسلام وهو المشبه، وحذف المشبه به لكنه صرح بلازم من لوازمه وهو البناء.

- في الحديث السادس: الذي قال عنه الإمام النووي أنه أصل من أصول الشريعة، فيه استعارة في قوله (إنَّ في الجَسدِ مُضْغَةِ) حيث شبه القلب بالمضغة، ثم استعير لفظها للقلب على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية[٤١]
- وفي الحديث الثامن من المتن النووي نجد قوله ﷺ (فَإذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُم وَأَمْوَالَهُمُ) فلفظ دماءَهم فيه مجاز مرسل وعلاقته الجزئية، فأطلق الجزء وهو الدماء وأراد الكل وهو كامل الجسد.

الكناية آلية بيانية:

المبحث الأول: الكناية مصطلح وأسلوب

إن أسلوب الكناية في البلاغة العربية من أهم الأساليب التي يلجأ إليها المنشئ ليحقق غايات بلاغية في الكلام، حيث إن الكناية هي الوسيلة البلاغية التي تعين على إخفاء المعنى الصريح، ومن الطبيعي أن نجد في أحاديث النبي ﷺ ذلك الأسلوب البلاغي لخشيته عليه الصلاة والسلام من التصريح في الفحش والابتذال، كما أن التعبير بالكناية يثير التوق في نفس السامع والقارئ فيجدا المتعة الفنية التي يصل إليها بعد البحث والتأمل والإدراك فيظل أثرها باقيًا في نفسه ويبقى الاستماع بها طويلًا وقد بلغت عناية علماء الأدب والبلاغة بفن الكناية حدًا كبيرًا واهتمامًا بالغًا ولا يكاد يخلو منها كتب البلاغيين إما استشهادًا أو نقدًا أو عرضًا.

[٤١]- د. محمد أبو بكر، من بلاغة السنة، مطبعة أطلس، د. ط، 1979م، ص56.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد عرفها أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن بأنها " كل ما فهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر اسمه صريحًا في العبارة"[٤٢]

أما العلوي فقد نقل تعريفًا عن ابن السراج يقول فيه: " هي ترك التصريح بالشيء إلى مساوية في اللزوم لينتقل منه إلى الملزوم"[٤٣]

وقد عرفها عبد القاهر الجرجاني بأنها: " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تالية ورفه في الوجود فيوحي به إليه ويجعله دليلًا عليه"[٤٤]

أقسام الكناية: قسم علماء البلاغة الكناية إلى أقسام عدة باعتبارات مختلفة فيقسمها العلماء باعتبار القرب أو البعد، ويقسمها البعض بحسب المكني عنه وهو محل اهتمام كثير من البلاغيين[٤٥]، ونخلص إلى أهم تقسيمات الكناية وهي:

- **كناية التمثيل**:

وهي أن ترد الكناية بمعان مماثلة ومشابهة للمكني عنه ويطلقها عليه، وفيه يصور المتكلم المعقول بصورة محسوسة.

- **كناية الصفة**:

وهي التي يكون فيها اللفظ المكنى به دالًا على صفة مقصورة في اللفظ المكنى به.

- **كناية عن موصوف**:

وهي التي يكون اللفظ المكنى به دالًا على موصوف معين ويشترط أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه حتى يحصل الانتقال منه إليه.

- **كناية عن نسبة**:

ويقصد به إثبات حقه لموصوف معين أو نفيها عنه بطريق غير مباشر وإنما بشيء يتعلق به.

تحليل شواهد الكناية:

إن الكناية غاية بلاغية ليست لينة الوصول، واد مخضر لا يصل إليه إلا من تم بيانه وحسن لسانه وصفى قلبه، حيث إنه وسيلة قوية من وسائل التأثير والإقناع وله أثر كبير في تحسين الأسلوب وتزيين الفكرة، ولقد استوقف البلاغيين كثير من

---

[٤٢]- بدوي طبانة، علم البيان، ص231.

[٤٣]- العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مكتبة المعارف، د. ط، الرياض، 1400هـ، ج1، ص

[٤٤]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعارف، د. ط، الرياض، 1398هـ، ص52.

[٤٥]- الخطيب القزويني، الإيضاح، ص330.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أحاديث النبي ﷺ في هذا الصدد، حتى إنهم أنشأوا كثير من المباحث البلاغية على إثر الكناية، مثل قضية التعريض بالكناية وغير ذلك... ومن الشواهد التي جاءت في المتن النبوي زاخرة بذلك الفن البياني:

في الحديث الأول: كان الحديث عن النية التي عليها مدار الأعمال والتي تسبق الهم والعزم في القبول وعدمه، فنجد النبي ﷺ يعبر بالكناية في موضع (فَمنْ كانتْ هجرتهُ إلى اللهِ ورسولهِ) أي قصده ونيته في التوجه، وهذا التعبير كناية عن الإخلاص في العمل وهي كناية عن صفة (الإخلاص)، وأيضًا في تركيب (فهجرته إلى الله ورسوله) المراد ثوابًا وخير ومنزلة فالمعنى الذي يقصد والمعنى البعيد: شرف الهجرة وكونها بمكانة عند الله تعالى وكونها مرضية النتائج، والمعنى القريب غير المقصود أن يهاجر المرء إلى بلاد فيه شعائر الله والالتحاق بركب الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة[٤٦]

وقوله أيضًا (فهجرته إلى ما هاجر إليه) فالنص لم يحدد ما له الهجرة بل قال (ما هاجر إليه) بل أتى باللفظ المكنى عنه ويقصد به حقيقة الهجرة ولم يصرح باللفظ، فهي كناية عن موصوف لأن ربما المراد المرأة أو الدنيا، وفي الكناية هذه تحقير لما هو دون سبيل الله، فلم يذكره النبي لقلته، وذكر (إلى الله ورسوله) لعظمتهما.

وفي الحديث الثاني من أحاديث الأربعين النووية، حديث الإيمان والإحسان قال النبي ﷺ في وصف جبريل (إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُل شديد بياض الثيابِ) فالظاهر من النص أنه وصف لهيأة جبريل عليه السلام ليرسم في ذهن المتلقي، ولكن المراد هو إثبات التجمل وحسن المظهر وجمال الطلعة، فهذا التركيب كناية عن نسبة، حيث نسبة الجمال وحسن الزيارة إلى سيدنا جبريل عليه السلام، كذلك قوله في ذات الحديث (شديد سواد الشعر) أيضًا المعنى الظاهر هنا أنها مجرد وصف للون شعره، ولكن هناك معنى بعيدًا وهو الكناية عن شباب الموصوف وعدم تمكن المشيب منه بدليل سواد شعره، وهي كناية عن نسبة كذلك.

وهناك شاهدًا آخر في الحديث وهو قوله: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة الشاه يتطاولون في البنيان) فهذه علامات ذكرها النبي صلى الله عليه ليوم القيامة، فليس المراد أنه عندما تلد الأمة ربتها تقوم القيامة، أو إن تطاول عديمي الأصل والمال في البنيان، وإنما المراد هو الإخبار عن تحول الحال بشكل غير منطقي حيث كثرة السراري والأولاد من سيد الأمة فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها ولأن مال الإنسان صائر لأبنائه فتحول الحال يلحق بالأصول والفروع... ويصير التحول عامًا، فهذه كناية عن موصوف.

---

[٤٦]- محمد بن علان الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، د. ط، 1405هـ، ج1، ص42.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي الحديث السادس: (في الجسد مضغة)

فالحديث عن القلب وهو محل النظر والتدبر الذي يرى بنور اله عز وجل، فإذا صلح العبد صلح قلبه لأن الله سيقذف نوره فيه، فيقول ﷺ (إذا صلحت) يفهم منها أن تلك المضغة تعتريها الصحة والسقم، والمعنى هذا كناية عن سلامة القلب فهي كناية عن موصوف.

وقوله أيضًا (صلح الجسد) يفهم منها أن الجسد سليم معافى، ولكن المعنى البعيد هو ملازمة صاحب القلب للطاعة والتقوى والصلاح الديني، فهي كناية عن موصوف، وكذلك قوله (**فسدت**) فقد يفهم أن فساد المضغة بأن هذا العضو أصيب بالعطب والسقم، ولكن المراد أن هذا القلب انصرف عن عبادة الله بالمعصية وعدم اجتناب الفواحش فهي كناية عن موصوف.

وفي الحديث التاسع عاشر ذكرت الكناية في قوله عليه الصلاة والسلام: (رفعت الأقلام وجفت الصحف) فالمعنى المتبادر إلى الذهن أن الأقلام وضعت والمكتوب في الصحف جف لا يمكن أن يمحى وهو تصوير لهيأة، ولكن المراد هو انقضاء الأمر لا مماطلة فيه ولا تسوية، حيث إن القلم إذا رفع فلا يعود للكتابة أو التعديل من جديد، وكذا الصحف لا يمحى منها شيء فكل يبقى على حاله ملزم بما كتب عنه، فهو معنى تقرير على عدم إمكانية تغيير ما كتب الله وقضى به، وهي كناية عن صفة.

وفي الحديث الخامس والعشرون الكناية في قوله (**وفي بضع أحدكم صدقة**) فالكناية هنا وقعت في لفظ البضع، والمراد بالبضع هو عقد النكاح قبل أن يدخل الرجل بزوجته وهذا هو المعنى الظاهر من النص، لكن المراد بالبضع هنا الفرج وهو موطن الجماع وهي كناية عن موصوف.

وفي الحديث الأربعين قوله ﷺ **(إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء)** فالمتلقي لحديث النبي ﷺ يتبادر إلى ذهنه المعنى السطحي لبنيات النص وهو أن الرجل في ترقب ومطالعة لحركة الليل والنهار، وأنه لا يدرك بزوغ النهار وأفول المساء، ولكن المراد بهذا التركيب أبعد من ذلك وهو تعبير بالكناية والمراد منه الاستعداد لملاقاة الله والرحيل إليه وهو معنى الكناية غير الظاهر لحاجة بيانية من رسول الله ﷺ وهي كناية عن صفة.

بلاغة علم البيان من خلال الشواهد:

في مباحثه:

إنَّ هاته الصور البيانية سالفة الذكر في كلام سيد الخلق إنما تعبر عن لون من ألوان الإبداع النبوي، وكشف عن ارتفاع أسلوبه إلى درجة بيانية لم يبلغها أديب قط.

وإن ما تم تتبعه في من شواهد وتحليلها في البحث كان حجة حتى لا يتم إرسال القول عن بلاغته ﷺ دون دليل، ولهذا العلم ثمرته التي يسعى طالبه إلى تحصيلها، حيث إن لكل لون من ألوان العلم وصنوف المعرفة غاية يسعى إليها وفائدة يقيدها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صاحبه من الجد في طلبه والعناء في تحصيله وقد تكلم أصحاب هذا العلم عن ثمرة هذا العلم في أمرين:

الأمر الأول: ثمرته دينية وهي الاطلاع على معرفة إعجاز كتاب الله ومعرفة معجزة رسول الله ﷺ إذ لا يمكن الوقوف على ذلك إلا بإحراز علم البيان والاطلاع على أغواره.

والنبي عليه أفضل الصلاة وأتم السلام مع ما أعطاه الله من العلوم الدينية وخصه بالحكم والآداب الدنيوية لم يفتخر من ذلك بشيء، ولم يباهى بعلم ولا كمال وإنما تفاخر بمعرفته للغة وفصاحته وتمكنه البياني، فقال (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش وترضعت في بني سعد)، فحتى افتخاره باللغة جاء قبل فخره بقبيلته ورضاعته وهما من ضمن أسباب تفوقه في اللغة كذلك، ولم يفتخر بهم لذاتهما.

الأمر الثاني: ثمرته عامة لا يتعلق بها غرض ديني إذ هي فائدة أدبية وهي الاطلاع على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه فإن كل من لاحظ له في هذا العلم لا يمكنه معرفة الفصيح من الكلام والأفصح ولا يدرك التفرقة بين البليغ والأبلغ[٤٧]

وقد وقع الاختيار على دراسة علم البيان تحديدًا لما له من ميزة الجمع بين التصوير والإقناع، وقدرته على إثارة الفكر والعقل، وقد وقفنا وقفات متأنية على أثر الفنون البيانية كل على حدة من حيث أثره البلاغي في بيان المقصود النبوي.

أولًا التشبيه:

إحدى الوسائل التعليمية والتعريفية والتعيينية كذلك، والتي تعتد في الأصل على إلحاق المجهول لدى المخاطب بمعروف لديه وهو شكل من أشكال الدلالة يعتمد القياس والتمثيل والتصوير، ويقدم للمخاطب دربًا من المعرفة المجسدة الممثلة للصورة وهو ناقل للمعنى المجهول إلى المعلوم

ومن الغامض إلى الواضح ومن الخفي إلى الجلي[٤٨]

وتلك الملامح التي ذكرناها لفن التشبيه نجد أن الأمثلة أثبتت أنها حاضرة في المشهد الدلالي والكلامي في مجمل أحاديثه ﷺ، حيث توليد الصور المبتكرة والجمع بين المتباينات لتقرير الوظيفة الإقناعية، واختراع الصور الذهنية وجعلها حاضرة كأنها مشاهدة وهذا سر بلاغي له دون بقية الأساليب البيانية الأخرى.

ثانيًا: المجاز

إن المجاز بأقسامه له في الكلام فضل لا يكر ومزية لا تخفى، وذلك أنه يكسب الأسلوب حلة وجمالًا والمعنى اتساعًا[٤٩]، وهذا الأثر البليغ أخذ بتلابيب كثير

---

[٤٧]- د. بدوي طبانة، علم البيان، البلاغة النبوية في الأربعين النووية، ص 103.

[٤٨]- د. عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة، ص429.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من العلماء والبلاغيين فوصف قدرته على الإدهاش والإمتاع، مما يثبت تفوق النبي في استخدامه المجاز في متن أحاديثه حيث استطاع به تحريك المعنى في النفوس، فيقول أحدهم عن المجاز: إن البليغ إذا وضع كلمة حقيقية في غير موضعها المتوقع يكون قد حرك معها تأثير تلك الكلمة والسياق التي جاءت فيه، وحرك في النفوس المعنى التي وضعت له والنقل بمشاعرهم إلى سياق آخر لم يكن مألوفًا فتحصل الدهشة من النقلة الكبرى من السياق الحقيقي إلى المجازي وعلى قدر ما في العلاقات الجديدة من براعة وطرافة وعلى قدر ما توحي فكر ومشاعر تكون الدهشة أعمق والإثارة أروع[٥٠]

فهذا الفن البلاغي يسترعى الانتباه والفهم ويطلب التركيز للوصول إلى كنه المعنى النبوي، ومن هنا نجد اتكاء النبي ﷺ في أحاديثه ليعين على استقصاء الهدف، ومعرفة ما وراء السياق والكشف عن المقصود النبوي تجاه قضايا الحياة.

ثالثًا: الاستعارة:

إن الاستعارة تتميز عن باق دروب المجاز بميزات أخرى غير التي وسم بها المجاز أهمها:

تأكيد المعنى، والمبالغة فيه، حتى إننا نتحدث عن المشبه على أنه عين المشبه به مثل ما في قوله ﷺ (الصوم جنة) فكأنه يقول المشبه وهو الصوم عين الجُنة.

وعلى كل حال فالاستعارة تندرج تحت المجاز، وكلاهما – الاستعارة والمجاز المرسل- يستطيع إلباس المعاني الخفية ثوب الجلاء والوضوح، كأنك تجسد المجرد فتراه العيون وتدركه الأبصار... وأثر ذلك في بيان مقصود النبي ﷺ لا يخفى على عاقل.

رابعًا: الكناية:

إن الكناية تشارك الاستعارة- إن لم تكن تفوقها- في ميزة تجسيد الأمور المعنوية وإظهار اللطائف من المعاني المطلوبة والمكني عنها، والكناية من الفنون البلاغية الجمالية في الأعمال الأدبية ومن معطيات البلاغة فيها، لأنها تذكر الحقيقة مصحوبة بالدليل والبرهان فتقصي الكلام قوة وعمقًا في التأثير، كما ان هذا الفن من فنون البيان لا يترك التصريح بالشيء غلى الكناية عنه في بليغ الكلام إلا لتوخي نكتة

---

[٤٩]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص33.

[٥٠]- د. منير سلطان، البديع في شعر المتنبي التشبيه والمجاز، مكتبة منشأة المعارف، الإسكندرية ، د. ط، 1992م، ص313.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كالإيضاح أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو عن الفاحش بالظاهر أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن[٥١]

ومما تقتضيه البلاغة أن التلميح أبلغ من التصريح في بعض المواطن من الكلام... ففي أغلب الأحيان تأتي الكناية لدواع أخلاقية حيث الكناية عن ألفاظ خادشة بألفاظ محافظة قويمة، وكان هذا أعظم توظيف للكناية تناوله في الخطاب النبوي.

وقد تبين من خلال هذا العرض الموجز مقدرة النبي ﷺ وبلاغته في توظيف آليات علم البيان في تمكين مقصوده في قلوب مستمعيه ومخاطبيه.

كما أكدت على تمكن الرسول الكريم في أحاديثه البيانية عن المعاني التي قصدها، بأكثر من وسيلة تقترب أو تبتعد حسب المعنى المراد، وهذا التعبير البياني يستند إلى قدرة تعبيرية ومخزون لغوي محقق، فلا يأتي خبط عشواء فمن البديهي أن يكون له ذلك الأثر في الحديث النبوي من حيث الجودة البلاغية والحس الجمالي والإمكانات التعبيرية.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، على ما يسر وأعان في تحليل هذا المتن الحديثي، وقد كان غرض هذا البحث بيان أثر استخدام النبي ﷺ للأساليب البيانية في أحاديث الأربعين النووية، وإثبات قدرته البيانية عليه الصلاة والسلام، وقد خلصت الدراسة إلى:

- إن البحث في متن تشريعي لتتبع الجوانب البيانية فيه أقدر على استنباط آليات التحليل أكثر من المؤلفات الأدبية واللغوية.
- إن خصائص البيان النبوي تميزه عن غيره من بلغاء العرب، وتسمو به إلى قمة البيان العربي، وكيف أنه استطاع تمكين ومواكبة كل لفظ للمعنى الموضوع له، ومناسبة التراكيب لمقتضى الحال.
- إن استخدام الأسلوب البياني في أحاديث الأربعين النبوية ليس مقصودًا لذاته وإنما هو آلية يفرضها الموقف الخطابي.
- وأخيرًا فإن حسن تلقي الأمة لهذا المصنف يعود إلى إحكام اختيار المواد الحديثية الواردة فيه، ومناسبتها لأغلب أصول الشريعة، وقيام الفرائض عليها.

[٥١]- د. أحمد ياسوف، الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف، طبعة دار الكتب العلمية، د. ط، 1996م، ص243.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأثير ضياء الدين ، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧ هـ) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق: أحمد الحوفي - بدوي طبانة ار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة

ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، تحقيق: عماد زكي، المكتبة التوفيقية،د. ط، 2000م.

ابن رشيق القيرواني، العمدة، تحقيق د. محمد قزقزان، مكتبة الكاتب العربي دمشق، 1994م.

أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، سنن البيهقي، تحقيق: محمد السيد زغلول، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2000م.

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، 1430هـ، 2009م، ج1، الحديث الثاني.

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، 1430هـ، 2009م، ج1، الحديث الثاني.

أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، مطبعة دار الرسالة، بغداد، 1982م.

أحمد مطلوب، د. كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، الطبعة الثانية، 1999م.

أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987م، ج2.

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، د. ت

جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، 1984م.

خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، مكتبة المنار، د. ط، 1987م.

خالد عبد العزيز الزويع، البلاغة النبوية في الأربعين النووية، قسم الدراسات النظرية، معهد دراسات وبحوث العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2009م.

الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1405هـ.

خير الدين الزركلي، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، د.ت، ج9.

د. منير سلطان، البديع في شعر المتنبي التشبيه والمجاز، مكتبة منشأة المعارف، الإسكندرية ، د. ط، 1992م.

شرف الدين الحسين بن محمد الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى " الكاشف عن حقائق السنن"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ج3.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عبد الفتاح أبو غدة، العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، 1983م.
عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، الطبعة الأولى، 1412هـ.
عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعارف، د. ط، الرياض، 1398هـ.
عبد القدوس أبو صالح وأحمد توفيق، علم البيان، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية.
علم الأربعينيات والأربعين، نقلًا عن شواهد التشبيه في الأربعين النووية.
العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مكتبة المعارف، د. ط، الرياض، 1400هـ، ج1.
علي الجندي، فن التشبيه " بلاغة، أدب، نقد"، مكتبة نهضة مصر، 1952م، ج2.
محمد أبو بكر، من بلاغة السنة، مطبعة أطلس، د. ط، 1979م.
محمد أبو موسى، التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، دار التضامن للطباعة، الطبعة الثانية، 1980م.
محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، 1974م، ج4.
محمد بن علان الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، د. ط، 1405هـ، ج1.
محمد محمد أبو موسى، التحرير البياني، مكتبة وهبة، د. ط، 1400هـ.
مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، د. ط، 1410هـ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السعودي

(دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز)

The Role of E-Marketing in Supporting Social and Economic Development in Saudi Society (An Applied Study on a Sample of King Abdulaziz University Students)

إعداد

عاليه علي الشهري

Aaliya Ali Alshehri

ماجستير الآداب في علم الاجتماع -جامعة الملك عبد العزيز

ساره عاطف الحربي

Sarah Atef Alharbi

ماجستير الآداب في علم الاجتماع -جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420386

استلام البحث ٨ / ١ / ٢٠٢٥

قبول البحث ١ / ٢ / ٢٠٢٥

الشهري، عاليه علي والحربي، ساره عاطف (٢٠٢٥). دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السعودي - دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٢٥١ – ٢٩٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السعودي
(دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز)

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة الوصفية إلى استكشاف دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولتحقيق ذلك تم اعتماد المنهج المسحي باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة طبقية عشوائية من طلبة جامعة الملك عبد العزيز في محافظة جدة. تناولت الدراسة تأثير التسويق الإلكتروني في زيادة الوعي بالمنتجات المحلية ودعمه للاقتصاد الوطني، ودوره في الترويج للوجهات السياحية وتنشيط القطاع السياحي، بالإضافة إلى دوره في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتوفير فرص عمل للشباب من خلال دعم المشاريع الافتراضية، وتوصلت الدراسة إلى أن التسويق الإلكتروني يسهم بشكل كبير في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال تحسين فرص التوظيف، وزيادة الوعي بالمنتجات المحلية، وتنشيط القطاع السياحي، وتعزيز التواصل الاجتماعي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الدخل الشهري والإنفاق، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات العينة وفقًا لمتغيري الجنس والعمر.

الكلمات المفتاحية: التسويق الإلكتروني، دور التسويق الإلكتروني، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، تسويق المنتجات المحلية، الترويج السياحي.

Abstract:

This descriptive study aimed to explore the role of e-marketing in supporting social and economic development. To achieve this, a survey approach was adopted, using a questionnaire as a tool for collecting data from a stratified random sample of students at King Abdulaziz University in Jeddah. The study examined the impact of e-marketing in raising awareness of local products and supporting the national economy, its role in promoting tourist destinations and revitalizing the tourism sector, and its role in enhancing social interaction and providing job opportunities for youth by supporting virtual projects. The study concluded that e-marketing contributes significantly to supporting social and economic development by improving employment opportunities, increasing awareness of local products, revitalizing the tourism

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

sector, and enhancing social communication. The results also showed a statistically significant relationship between monthly income and expenditure, and no statistically significant differences in sample responses based on gender and age.
Keywords: Electronic marketing, Role of electronic marketing, Economic development, Social development, Marketing local products, tourism promotion.

مقدمة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورًا متسارعًا في استخدام المحتوى الرقمي، نظرًا لكونه أحد أبرز العوامل المرتبطة بالتنمية المستدامة بشقيها الاقتصادي والاجتماعي. كما تلعب التكنولوجيا الرقمية دورًا محوريًا في تحقيق هذه التنمية بشكل مباشر بنسبة ٧٠٪ من مقاصد أهداف التنمية المستدامة، وفقاً للاتحاد الدولي للاتصالات وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والشركاء (٢٠٢٣)، وفي ظل التسارع المستمر للتطور التكنولوجي، بات التسويق الإلكتروني أحد الركائز الأساسية لدعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات الحديثة. فهو يشكل عنصرًا محوريًا في العصر الرقمي، حيث يتيح للشركات والمشاريع السياحية، بمختلف أحجامها، الوصول إلى جمهور واسع من خلال منصات فعالة تعزز التواصل والتفاعل بين الأفراد. كما يسهم الاقتصاد الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في عدة مجالات، تشمل الاقتصاد والمجتمع، إضافة إلى المجال البيئي (عبد القادر،٢٠٢٢). ولا يقتصر تأثير التحول الرقمي على الاقتصاد وأداء المؤسسات فحسب، بل يمتد ليشمل المجتمع، حيث يسهم بشكل كبير في إحداث تحولات مجتمعية. فهو يسهل العملية التعليمية، ويعزز إمكانية الوصول إلى الخدمات الحكومية بكفاءة وسلاسة (ثابت وآخرون،٢٠٢٣).

وتزداد أهمية هذا الموضوع في ظل التحديات التي تواجهها العديد من دول العالم، لا سيما ضعف استغلال الموارد المحلية. وسعى هذا البحث إلى إبراز دور التسويق الإلكتروني في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز الوعي بالمنتجات المحلية، مما يسهم في دعم الصناعات الوطنية وتنمية الاقتصاد المحلي. كما أن المشاريع الصغيرة الإلكترونية قد تفوق غيرها من حيث الإنتاجية، ما يجعلها آلية فعالة لخلق فرص الاستثمار والعمل، وبالتالي الإسهام في خفض معدلات البطالة بين الشباب (الفيتوري،٢٠١٥).

ركز البحث على العلاقة بين التسويق الإلكتروني والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، موضحًا كيف ساهم في فتح آفاق جديدة للتواصل بين الأفراد وتقوية الروابط الاجتماعية، مما يدعم بناء مجتمع أكثر تفاعلًا وتعاونًا. فالتسويق الإلكتروني لا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يقتصر على كونه أداة تسويقية، بل يعد محركًا للتغيير والتنمية، ما يعكس تأثيره العميق على المجتمع والاقتصاد. لذا فإن الدراسة الحالية سلطت الضوء على دوره في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

مشكلة الدراسة:

تعيش المجتمعات في العصر الرقمي الحالي ثورة معلوماتية متسارعة، أسهمت في زيادة استخدام الإنترنت ووسائل التكنولوجيا مثل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر في المملكة، وقد ارتفع معدل استخدام الإنترنت بين السعوديين إلى ٩٢.٥% (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢١). وقد انتشرت التقنيات الرقمية بشكل واسع وأصبحت جزءًا أساسيًا من حياة العديد من الأشخاص، لما تقدمه من تسهيلات في مختلف المجالات بما في ذلك التسويق عبر الإنترنت.

ساهم هذا التحول في تطور التجارة الإلكترونية، مما وفر فرص عمل للشباب ودعم المنتجات المحلية وزيادة الوعي بها في المجتمع، بالإضافة إلى تحقيق التنمية في مختلف المجالات. وقد أصبح التسويق الإلكتروني أحد أبرز الأساليب التسويقية الفعالة في الوصول إلى الأفراد والمؤسسات والشركات في كافة القطاعات، بفضل ما تقدمه من منصات للتفاعل والتواصل بين الأفراد والمجتمعات. ووفقًا للهيئة العامة للإحصاء (٢٠٢١)، فإن نسبة الأفراد السعوديين (ذكور وإناث، ١٥ سنة فأكثر) الذين قاموا بشراء سلع وخدمات عبر الإنترنت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠٢١ بلغت ٦٢.٠% من إجمالي مستخدمي الإنترنت نتيجة لما حققه من تغيير إيجابي وقدرة هائلة على التفاعل مع العملاء، وتحسين المستوى المعيشي للأفراد في العديد من الميادين وتحقيق التنمية للمجتمع، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (ثابت وآخرون، ٢٠٢٣)، أن التحول الرقمي يترك آثارًا إيجابية على كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن فوائده للعملاء والأفراد والمؤسسات الحكومية والشركات. فهو يسهم في تقليل التكاليف والجهد، ويعزز الكفاءة والجودة، مما يساهم في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي في ظل العولمة.

وأوصت دراسة (حسين وآخرون، ٢٠٢٤)، بضرورة دعم دور التسويق والاقتصاد الرقمي يحث يعد أمرًا بالغ الأهمية في جميع المجالات نظرًا لتأثيره الكبير على عملية النمو الاقتصادي، وقد دفع ذلك العديد من المؤسسات والمنظمات، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، صغيرة أو كبيرة، إلى تبني التقنيات الرقمية وأشكال التسويق الإلكتروني لتعريف نفسها وخدماتها، بهدف الوصول إلى أكبر عدد من العملاء وجذب اهتمامهم بمنتجاتها. فالتسويق الإلكتروني يُعد الأداة الفاعلة التي تساهم في نجاح الأعمال الإلكترونية بمختلف أنواعها وأحجامها، مما يمنحه دورًا محوريًا في ازدهار وتنمية المجتمع. ونتيجةً للاطلاع على الأدبيات في هذا الموضوع واكتشاف بعض الفجوات البحثية فقد تم تحديد مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رئيسي ينص على: ما دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وماهو دوره في التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومامدى إسهامه في إيجاد فرص العمل وزيادة الوعي بالمنتجات المحلية والترويج السياحي؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من حداثة موضوعها وندرة الأبحاث التي تناولت دور التسويق الإلكتروني في تحقيق متطلبات التنمية داخل المجتمع السعودي. ويزداد ذلك أهمية في ظل التحول الرقمي الشامل، الذي بات يشكل عاملًا رئيسيًا في مختلف المجالات، مما يبرز الحاجة إلى دراسة أعمق حول تأثير التسويق الإلكتروني في دعم التنمية المستدامة.

٢- تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الأدبيات في مجال علم الاجتماع الإعلامي وعلم اجتماع التنمية، خصوصًا مع التزايد الملحوظ في استخدام التسويق الإلكتروني. فقد سجلت المملكة ارتفاعًا بنسبة ٢٤% في عدد سجلات التجارة الإلكترونية بنهاية عام ٢٠٢٣ مقارنة بالعام السابق، مما يعكس التحول المتسارع نحو الاقتصاد الرقمي وأهمية دراسة أبعاده وتأثيراته (التقرير السنوي لرؤية السعودية ٢٠٣٠ لعام ٢٠٢٣). وانطلاقًا من أهمية هذه الظاهرة، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور التسويق الإلكتروني في تعزيز الوعي بالمنتجات المحلية والترويج للمناطق السياحية في المملكة، بما يسهم في دعم جهود التنمية. كما تهدف إلى تقديم إضافة علمية في هذا المجال، مع التركيز على الجوانب التي لم تتناولها الدراسات السابقة، لتعميق الفهم حول تأثير التسويق الإلكتروني في تحقيق التنمية المستدامة.

٣- تنسجم هذه الدراسة مع توجهات رؤية المملكة الهادفة إلى تسريع التحول الرقمي بكفاءة وفعالية، لتعزيز جودة الحياة وتحقيق التنمية المستدامة. فقد شهد المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة تحولات رقمية كبرى انعكست على بنيته الاجتماعية والاقتصادية، وأسهمت في خلق فرص عمل جديدة وتعزيز التفاعل بين الأفراد. ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة، إذ تسلط الضوء على أحد المحاور الحيوية في مجال التسويق وهو التسويق الإلكتروني، ودوره الفاعل في تمكين الشباب السعودي -الذي يشكل قوة ديناميكية- من المساهمة في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٤- تقدم هذه الدراسة مفهومًا إجرائيًا للتسويق الإلكتروني عبر الإنترنت، مستندةً إلى نظريتي التفاعلية الرمزية والاستخدامات والإشباعات، مما يسهم في تأصيل قضايا علم الاجتماع الإعلامي، ونأمل أن تفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة أمام الباحثين لاستكشاف دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية، وتشجيع المزيد من الدراسات التي تدعم التراكم المعرفي والبحثي في هذا المجال.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأهمية التطبيقية:

يمكن أن تسهم نتائج وتوصيات البحث الحالي في زيادة استفادة الأفراد والمختصين والعاملين في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في مجال التسويق الإلكتروني من خلال وضع أليات فعّالة لإدارة حملاتهم التسويقية مما يعزز من نجاحها. كما يمكن للمؤسسات الإعلامية الاستفادة من هذه النتائج والتوصيات في تطوير سياسات تهدف إلى نشر وتنمية الوعي حول طرق وأساليب وأهمية وفوائد التسويق الإلكتروني، ودوره في التنمية في ظل التحول الرقمي الهائل. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تسهم النتائج والتوصيات في تعزيز ثقافة استخدام برامج التسويق الإلكتروني بشكل فعّال، مما يعزز التفاعل الاجتماعي ويشجع على بناء مجتمعات أكثر تواصلًا وتعاونًا، ويساعد الأفراد في تطوير مهاراتهم الاجتماعية والثقافية في عالم رقمي متغير.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في: التعرف على دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية، على النحو التالي:

١- التعرف على دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية.
٢- التعرف على دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي.
٣- التعرف على دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي.
٤- التعرف على دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب.

تساؤلات الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على تساؤل رئيسي يتمثل في: ما دور التسويق الالكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية، على النحو التالي:

١-ما هو دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية ؟
٢-ما هو دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي؟
٣-ما هو دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي؟
٤-ما هو دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب؟
٥-هل توجد فروق دالة احصائيًا بين أفراد العينة نحو استجاباتهم لدور التسويق الالكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية ترجع لمتغير الجنس؟
٦-هل توجد فروق دالة احصائيًا بين أفراد العينة نحو استجاباتهم لدور التسويق الالكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية ترجع لمتغير العمر؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم التسويق الالكتروني:

عرف كلٌّ من (نمشة، وعبد القادر، ٢٠٢٢) مفهوم التسويق الالكتروني بأنه "عملية البيع والشراء والعرض للمنتجات عبر مواقع الإنترنت أو التطبيقات الإلكترونية، ويتم ذلك بين مقدمي الخدمة من الشركات وبين العملاء من مختلف الأنحاء، وذلك بالاعتماد على أساليب تسويقية مختلفة تحددها الشركات المسوقة، وذلك بهدف وصول المنتج أو الخدمة إلى أكبر شريحة من العملاء".

كما عرفه (علي، ورابح، ٢٠٢١) بأنه "حالة خاصة من التسويق وكنوع من أنواعه وشكل من أشكال تطوره، فهو لا يختلف عن المفاهيم الأخرى للتسويق إلا فيما يتعلق بوسيلة الاتصال بالزبائن، حيث يعتمد على الوسائل الرقمية وشبكة الإنترنت كوسائل اتصال سريعة وأقل تكلفة لممارسة كافة الأنشطة التسويقية".

في حين استعرض (العتيبي، ٢٠٢٣) مفهوم التسويق الإلكتروني وعرفه بأنه "استخدام الإنترنت والتقنيات الرقمية لترويج المنتجات والخدمات والوصول إلى المستهلكين. يتم ذلك من خلال مجموعة من الأدوات والمنصات مثل مواقع التواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني، محركات البحث، والمواقع الإلكترونية".

ونجد أن (الشماسي، ٢٠٢٢) تطرق لمفهوم التسويق الإلكتروني وذكر أنه "الاستراتيجية التي تعتمد على الوسائط الرقمية للترويج للمنتجات والخدمات، مستفيدة من الإنترنت كمنصة رئيسية للوصول إلى العملاء المستهدفين. يشمل التسويق الإلكتروني مجموعة من الأدوات مثل الإعلانات عبر محركات البحث والتسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتحسين محركات البحث (SEO) والتسويق عبر البريد الإلكتروني، والهدف الأساسي منه هو زيادة الوعي بالعلامة التجارية وتوسيع نطاق السوق وتعزيز المبيعات من خلال تقديم محتوى مخصص يتفاعل معه الجمهور بشكل فعال".

وأظهرت التعريفات المختلفة للتسويق الإلكتروني تنوع المفهوم وأهميته في العصر الرقمي فنجد أن تعريف "نمشة وعبد القادر" يُبرز التسويق الإلكتروني كعملية تفاعلية تعتمد على استراتيجيات متنوعة للوصول إلى جمهور واسع، بينما يعتبر "علي ورابح" أن التسويق الإلكتروني هو تطور طبيعي للتسويق التقليدي يعتمد على الوسائل الرقمية، في حين أن "العتيبي" ركز على استخدام التقنيات الرقمية وأدوات مثل وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني في الترويج للمنتجات، ومن جهة أخرى أكد "الشماسي" على أهمية الاستراتيجيات الرقمية وتقديم محتوى جاذب للجمهور، ونجد أن هذه التعريفات عكست أهمية التسويق الإلكتروني كوسيلة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فعالة لتعزيز التفاعل مع العملاء، مما يتطلب من المسوقين التكيف مع التغيرات التكنولوجية لتحقيق أهدافهم التسويقية في ظل المنافسة المتزايدة في العصر الرقمي.

وفي ضوء ما سبق يُعرف مفهوم التسويق الإلكتروني إجرائيا في الدراسة الحالية على أنه: عملية استخدام الإنترنت والتقنيات الرقمية لعرض وتسويق المنتجات أو الترويج للسياحة عبر المنصات الإلكترونية المختلفة.

٢- مفهوم التنمية الاجتماعية:

عرف (الزبيدي، ٢٠٢٢)، التنمية الاجتماعية بأنها عملية متكاملة تهدف إلى تعزيز جودة حياة الأفراد من خلال توفير بيئة داعمة تمكّنهم من تحقيق قدراتهم الكامنة والمشاركة بفعالية في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية. كما أُشير إلى أن التنمية الاجتماعية تُعد ركيزة أساسية للتنمية المستدامة، إذ تركز على تحقيق تقدم اجتماعي متوازن ومستمر يلبي احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

وعرف الغانمي (٢٠٢٢)، التنمية الاجتماعية بأنها عملية تهدف إلى تحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمعات في آنٍ واحد، فيرى بأنها عملية تسعى إلى الارتقاء بمستوى رفاهية الأفراد والمجتمعات عبر تعزيز العدالة الاجتماعية، وتقوية التماسك الاجتماعي، وتوسيع فرص المشاركة في الحياة الاقتصادية والسياسية. وتهتم التنمية الاجتماعية بالحد من الفقر، وتعزيز المساواة بين مختلف الفئات، وضمان تكافؤ الفرص في مجالات أساسية كالتعليم، والصحة، والعمل.

ويوافقه في ذلك الحارثي (٢٠٢٣)، ونجد من منظوره أن التنمية الاجتماعية تسعى إلى تحسين جودة حياة الأفراد والمجتمعات من خلال توفير الخدمات الأساسية وتعزيز التماسك الاجتماعي، بما يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي على المدى البعيد.

وتعكس هذه التعريفات للتنمية الاجتماعية أهمية هذا المفهوم في تحسين جودة الحياة، فنجد "الزبيدي" عرف التنمية الاجتماعية كعملية شاملة تهدف إلى توفير بيئة ملائمة للأفراد لتحقيق إمكاناتهم والمشاركة الفعالة في المجتمع، مشددًا على دورها كجزء أساسي من التنمية المستدامة، ويتفق "الغانمي" مع هذا الرأي، حيث يرى أن التنمية الاجتماعية تعزز العدالة الاجتماعية وتقوي الروابط المجتمعية، مما يسهم في تقليل الفقر وزيادة فرص المشاركة في الحياة الاقتصادية والسياسية، ليضيف "الحارثي" أن التركيز على تقديم الخدمات الأساسية وتعزيز التماسك الاجتماعي يُسهم في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وتؤكد هذه التعريفات على ضرورة توافر بيئة اجتماعية تدعم رفاهية الأفراد والمجتمعات وتساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي ضوء ما سبق يُعرف مفهوم التنمية الاجتماعية إجرائيا في الدراسة الحالية على أنها: عملية تهدف إلى تحسين جودة حياة الأفراد والمجتمعات من خلال كسب ثقة الأفراد، وتوفير الخدمات الأساسية بأفضل جودة تشمل عملية التنمية هذه زيادة فرص العمل، وتشكيل العديد من العلاقات الاجتماعية والتوعية بالمنتج المحلي ودعمه، بالإضافة إلى الترويج السياحي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يُسهم في تحقيق توازن اجتماعي مستدام.

٣- مفهوم التنمية الاقتصادية:

عرف (القحطاني، ٢٠٢٢)، التنمية الاقتصادية بأنها عملية مستدامة تهدف إلى رفع مستوى المعيشة وتحسين الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للأفراد من خلال تطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة، مثل الصناعة والزراعة والخدمات، وزيادة الإنتاجية. وتشمل التنمية الاقتصادية تحسين البنية التحتية، وتوسيع فرص العمل، وضمان توزيع عادل للثروات. كما ترتكز على الاستثمار الفعّال للموارد البشرية والمادية بما يساهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) وتطوير مؤشرات التنمية الاجتماعية، مثل التعليم والرعاية الصحية.

وعرف (الرفاعي، ٢٠٢٢)، التنمية الاقتصادية بأنها عملية تغيير هيكلي في الاقتصاد تهدف إلى تحقيق تحسينات مستدامة في الإنتاجية الاقتصادية ومستوى المعيشة على المدى الطويل. تتضمن هذه العملية دعم النمو الاقتصادي عبر تطوير قطاعات متعددة، مثل الصناعة والزراعة والخدمات، إلى جانب توسيع فرص العمل، وتحسين توزيع الدخل، وتعزيز كفاءة المؤسسات المالية والسياسية وتطويرها.

في حين يعرف (حسن، ٢٠٢٣)، مفهوم التنمية الاقتصادية بأنها عملية متعددة الأبعاد تسعى إلى تحسين القدرة الإنتاجية والاقتصادية للمجتمع على المدى الطويل، مما يسهم في رفع مستويات الدخل والمعيشة للسكان. وتشمل هذه العملية تطوير البنية التحتية، تعزيز استخدام التكنولوجيا، تحسين منظومتي التعليم والرعاية الصحية، وتشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي لدعم النمو الاقتصادي المستدام.

ونجد أن التعريفات المختلفة للتنمية الاقتصادية قدمت رؤى متعددة تعكس تداخل هذا المفهوم، فنجد "القحطاني" يرى أن التنمية الاقتصادية كعملية مستدامة تهدف إلى تحسين مستوى المعيشة من خلال زيادة الإنتاجية وتطوير القطاعات المختلفة، مع التأكيد على العدالة في توزيع الثروة، بينما يرى "الرفاعي" أن التنمية الاقتصادية تشمل تغييرات هيكلية تهدف إلى تحسين الإنتاجية ومستويات المعيشة عبر تطوير المؤسسات المالية والسياسية، في حين أن "حسن" يعتبرها عملية متعددة الأبعاد تركز على رفع القدرة الإنتاجية وتعزيز التكنولوجيا وتحسين التعليم والرعاية الصحية، وأكدت هذه التعريفات على أهمية التنسيق بين القطاعات لتحقيق تنمية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اقتصادية شاملة، وتبرز ضرورة استثمار الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفي ضوء ما سبق يُعرف مفهوم التنمية الاقتصادية إجرائيا في الدراسة الحالية على أنها: عملية مستدامة تهدف إلى تحسين مستويات المعيشة من خلال زيادة الإنتاجية وتطوير القطاعات الاقتصادية مثل الخدمات والسياحة، وتركز هذه العملية على تحسين الخدمات المقدمة وتوفير فرص عمل لأفراد المجتمع مما يساهم في تقليل البطالة، وزيادة كفاءة المنتجات المحلية، كما تشمل التنمية الاقتصادية الترويج السياحي وتوفير فرص العمل إضافةً إلى التوعية بالمنتجات المحلية لدعم نمو الاقتصاد المحلي.

الإطار النظري للدراسة

محاور التسويق الإلكتروني ودوره في دعم التنمية والترويج السياحي الإلكتروني:

يلعب التسويق الإلكتروني أهم الأدوار التي ساهمت في إحداث تغييرات جوهرية في مختلف قطاعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فقد أصبح وسيلة أساسية للوصول إلى الفئات المستهدفة بطرق مبتكرة وأكثر سرعة، كما لفت الأنظار إلى أهمية الترويج الالكتروني للسياحة، مما فتح آفاقا جديدة وانعكس ايجابا على دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ونسعى في المنطلق النظري إلى تحليل الإطار المفاهيمي للتسويق الإلكتروني، واستعراض أهميته وأهدافه وأساليبه وميزاته وعيوبه والتعريف بالترويج السياحي وخصائصه وميزاته، مع التركيز على دور التسويق الالكتروني في دعم تنمية المجتمع بشكل عام، حيث يُعد هذا المنطلق جزءً أساسيا في بناء قاعدة معرفية تدعم البحث العلمي وتفسر العلاقة بين التسويق الإلكتروني والتنمية بمختلف أبعادها.

١ـأهمية التسويق الإلكتروني:

وتُلخص أهمية التسويق في النقاط التالية :

١ -يساعد على تحقيق أهداف المؤسسة، وضمان نموها واستمراريتها.
٢ -المنافسة المحلية أو الدولية، وزيادة المبيعات والأرباح وتخفيض التكاليف.
٣ -وضع استراتيجيات، وسياسات مناسبة للأسواق المستهدفة.
٤ -إشباع حاجات ورغبات المستهلك الحالية والمستقبلية، وتعظيم هذا الإشباع.
٥ -تزويد المستهلك بالمعلومات التي يحتاجها عن المنتج.
٦ -خلق مجموعة من المنافع للمستهلك شكلية، مكانية وزمانية، وحيازية. .
٧ -يساعد في تحقيق الأهداف التنموية الخاصة بالدول.
٨- يعمل كنشاط اجتماعي في بيئة اجتماعية، ويلتزم بالمحافظة عليها من التلوث والفساد بالإضافة إلى المحافظة على الاعتبارات والقيم الأخلاقية والقانونية (أبو عمر، ٢٠٢٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- أهداف التسويق الإلكتروني في سياق التنمية الاجتماعية والاقتصادية:

تتنوع أهداف التسويق الإلكتروني في هذا السياق لتشمل عدة مجالات تساهم في تطور المجتمعات وتحسين مستويات المعيشة. ومن بين هذه الأهداف ما يلي:

١- تحفيز النمو الاقتصادي وزيادة الناتج المحلي الإجمالي: يسهم التسويق الإلكتروني في تنشيط حركة التجارة الإلكترونية وزيادة الطلب على السلع والخدمات، مما يؤدي إلى تعزيز الاقتصاد المحلي ورفع الناتج المحلي الإجمالي. حيث أشار " Kotler "، "كوتلر" إلى أن التحول الرقمي في عمليات التسويق يعزز الاقتصاديات النامية ويزيد من فرص العمل (Kotler, 2020) .

٢- تحقيق فرص عمل جديدة: يتيح التسويق الإلكتروني للشركات الصغيرة والمتوسطة الدخول إلى أسواق جديدة، مما يعزز من فرص العمل ويساعد على تقليل معدلات البطالة. فقد أظهرت دراسة "Smith "، " سميث" أن الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية يخلق فرصًا جديدة في قطاعات مختلفة كالتسويق الرقمي وإدارة المحتوى الإلكتروني (Smith ,2021) .

٣- زيادة الوعي الاجتماعي: يعد زيادة الوعي الاجتماعي أحد أهداف التسويق الإلكتروني المهمة، حيث يساعد هذا النوع من التسويق في نشر الوعي حول قضايا اجتماعية وثقافية وصحية مختلفة، مما يسهم في تحسين وعي الجمهور وتوجيه سلوكياتهم نحو ما يخدم المجتمع. حيث أجرى "عبد الرحمن" دراسة تتحدث أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً رئيسيًا في نشر الوعي الاجتماعي حول القضايا الحيوية والتشجيع على المشاركة المجتمعية (عبد الرحمن، ٢٠٢١).

٤- تعزيز الشمول المالي: من خلال التسويق الإلكتروني يمكن للشركات الوصول إلى فئات جديدة من المجتمع بما في ذلك الأفراد الذين لا يتعاملون عادةً مع البنوك أو المؤسسات المالية. ووفقاً لـ "Porter "، " بورتر " فإن التوسع في تقديم الخدمات الرقمية يمكن أن يعزز من الشمول المالي ويزيد من قدرة الأفراد على المشاركة في الاقتصاد (Porter, 2022) .

هذه الأهداف تبين أن التسويق الإلكتروني ليس فقط وسيلة لتعزيز الأرباح، بل يُعتبر أداة مهمة لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مما يسهم في بناء مجتمعات متكاملة ومستدامة.

٣- أساليب وطرق التسويق الإلكتروني:

١- التسويق عبر محركات البحث: يعتمد هذا الأسلوب على تحسين ظهور الشركات في نتائج البحث عن طريق تحسين محركات البحث والإعلانات المدفوعة. وفقًا لدراسة أجراها "Kotler" ، "كوتلر" إلى أن تحسين محركات البحث يعتبر من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أساليب التسويق الإلكتروني الأكثر فعالية لجذب عملاء جدد بشكل فعال وتقليل تكاليف الإعلان التقليدي (Kotler, 2020).

٢- التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي: تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل" إنستغرام" و"تويتر" أدوات أساسية للوصول إلى جمهور واسع. حيث أوضح "عبد الرحمن" أن منصات التواصل الاجتماعي تتيح للشركات بناء علاقات تفاعلية ومباشرة مع العملاء، مما يزيد من ولاء العملاء وثقتهم في العلامة التجارية (عبد الرحمن، ٢٠٢١).

٣- التسويق عبر البريد الإلكتروني: يُعتبر من الأساليب الأكثر فعالية للتواصل مع العملاء وتعزيز ولائهم، حيث يتم من خلال إرسال عروض مخصصة ونشرات إخبارية. كما أشارت "الجابري" إلى أن الشركات التي تعتمد على التسويق عبر البريد الإلكتروني قادرة على تحقيق معدلات تحويل أعلى ونتائج تسويقية متميزة (الجابري، ٢٠٢٠).

٤- التسويق عبر المحتوى: يعتمد هذا النوع من التسويق على تقديم محتوى ذي قيمة إضافية لجذب العملاء، مثل المقالات والفيديوهات التعليمية كما أكد "الشريف" أن التسويق عبر المحتوى يسهم في بناء صورة إيجابية للشركة وتعزيز الثقة مع الجمهور (الشريف،٢٠٢٣).

٥- التسويق عبر المؤثرين: يتم من خلال التعاون مع المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى جمهورهم كذلك ذكر "Porter "، "بورتر" أن التسويق عبر المؤثرين أحد الطرق الفعالة للوصول إلى فئات مستهدفة بطريقة أكثر مصداقية ساعد الشركات على تحقيق انتشار أوسع وزيادة مصداقية المنتجات والخدمات المقدم (Porter ,٢٠٢٢).

٤- مزايا وعيوب التسويق الإلكتروني:

يمكن بيان بعض المنافع التي يحدثها التسويق الإلكتروني (مزايا) في التنميةالاجتماعية والاقتصادية كما سنتطرق إلى بعض العيوب الناتجة عنه.

١،٤- مزايا التسويق الإلكتروني:

تتمثل مزايا التسويق الإلكتروني فيما يلي:

١- توسيع قاعدة العملاء نتيجة إمكانية الدخول اللحظي والدائم، فالموقع الإلكتروني مفتوح دوما؟ والتسويق الإلكتروني متاح للجميع على مدار الساعة طوال العام.

٢- تقليل الأعمال الورقية والاهتمام أكثر بحاجات العميل، مما يساهم في توفير الأموال وخفض ميزانية التسويق من خلال استخدام الكتالوجات وكتيبات الدعاية الإلكترونية التي لا تحتاج إلى طباعة أو نقل وتخزين وتوزيع على العملاء.

٣- تقليل أخطاء التكلفة في تشغيل المعلومات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- توفير وسيلة تسويقية جديدة وسريعة لجميع المستهلكين إذ أن المستهلكين اليوم يحتاجون إلى معلومات مفصلة عن السلع والخدمات التي يرغبون في شرائها.
٥- إمكانية أكبر للاستفادة من مساعدة ونصائح الخبراء والمختصين .
٦- توفير المعلومات التي يحتاجها السائح حول المقاصد السياحية والخدمات التي تعرضها، توفير الوقت والجهد، إذ يمكن للسائح الاتصال مباشرة بشبكة الانترنت وتصفح المواقع الإلكترونية المختلفة عبر العالم وإجراء المقارنات بينها.
٧- استخدام أساليب ترويجية تفاعلية، والقابلية على تطوير العلاقات مع العملاء.
٨- دعم وتفعيل إدارة العلاقة مع العملاء وتوفير الوقت والجهد.
٩- ربح ثقة العملاء والحصول على عدد كبير منهم.
١٠- المرونة في عرض المعلومات عن المنتجات بسرعة مع تحديد المعلومة بسرعة.
١١- تسهيل التفاعل المجتمعي من خلال منصات التواصل الاجتماعي، حيث يمكن للأفراد والمجتمعات تبادل الآراء والمقترحات.
١٢- سهولة الحصول على السلعة أو الخدمة المراد شرائها عبر الإنترنت متخطيًا الزمان والمكان.

٢،٤-عيوب التسويق الإلكتروني

تتمثل عيوب التسويق الإلكتروني فيما يلي:
١- عمليات الأمن والخصوصية أثناء تطبيق عمليات التسويق الإلكترونية.
٢- نقص الخبرة لدى بعض الموردين وغالبية المستخدمين بسبب عدم وجود المعرفة الحاسوبية والافتقار إلى التجارب.
٣- تطوير تكنولوجيا الانترنت بشكل سريع وعدم القدرة على متابعتها من قبل الزبائن.
٤- الجهود المبذولة في شبكة الانترنت تكون باهظة الثمن كذلك التصميم والتتبع لمجموعات الأخبار والردود يمكن أن تكون مكلفة جدا.
٥- التسويق عبر الإنترنت لا يصل إلى الجميع زملائك الصحافة المحللون، والعملاء الذين تعمل معهم عادة يكونون معك عبر الإنترنت.
٦- قلة الموارد البشرية التي يحتاجها التسويق الإلكتروني، مما يؤدي إلى تزايد معدلات البطالة.
٧- عدم وجود الضمانات الكافية لحفظ حقوق جميع الأطراف وحمايتها من جرائم النصب والاحتيال التي تتعرض لها. (سامي والسعيد، ٢٠٢٢).

٥-دور التسويق الالكتروني في تنمية المجتمع:

لعب التسويق الإلكتروني دوراً كبيراً في تنمية المجتمع اجتماعياً من خلال توفير وسائل فعّالة للتواصل والتفاعل، ورفع الوعي المجتمعي، وتحسين مستوى الخدمات،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مما يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتطور، ويمكن تلخيص تأثيره الاجتماعي في النقاط التالية:

١- تعزيز الوعي المجتمعي: يسهم التسويق الإلكتروني في نشر الوعي حول قضايا اجتماعية مهمة مثل الصحة، والتعليم، والبيئة، من خلال حملات توعوية رقمية تصل إلى شريحة واسعة من المجتمع. على سبيل المثال، ساهمت الحملات التوعوية خلال جائحة كوفيد-١٩ في نشر المعلومات الصحية بفعالية، مما ساعد الناس على اتخاذ إجراءات وقائية مهمة (العتيبي، ٢٠٢١).

٢- تعزيز المشاركة المجتمعية: يوفر التسويق الإلكتروني منصات للتفاعل الاجتماعي التي تسمح للأفراد بالتعبير عن آرائهم والمشاركة في القضايا المجتمعية. هذا التفاعل يعزز من شعور الأفراد بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر تماسكاً ووعياً بقضاياه (المالكي، ٢٠٢٠).

٣- دعم الفئات الضعيفة: يتيح التسويق الإلكتروني إمكانية الوصول للفئات ذات الاحتياجات الخاصة والمجتمعات النائية، حيث يُمكّنهم من الحصول على المنتجات والخدمات بشكل متساوٍ مع غيرهم، مما يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليص الفجوة بين شرائح المجتمع المختلفة (الحربي، ٢٠٢٢).

٤- دعم المشاريع المجتمعية: يمكن للتسويق الإلكتروني دعم المشاريع المجتمعية الناشئة، سواء كانت مشاريع صغيرة للأسر أو مبادرات بيئية وتعليمية. يتيح الإنترنت لأصحاب هذه المشاريع الوصول إلى جمهور واسع، مما يساعد في جمع التبرعات أو الترويج للخدمات، وبالتالي زيادة تأثير هذه المشاريع على المجتمع (الصبيحي، ٢٠٢١).

٦-الترويج الإلكتروني السياحي:

١،٦- تعريف الترويج السياحي الالكتروني:

يعتبر الترويج أحد عناصر المزيج التسويقي إضافة إلى المنتج أو الخدمة، فوظيفته الأساسية تعريف المستهلك بالمنتج ثم محاولة إقناعه بشرائه، يعرف على أنه " التنسيق بين جهود البائع في إقامة منافذ للمعلومات وفي تسهيل بيع السلع أو الخدمة أو في قبول فكرة معينة".

كما يعرف على أنه "عملية تحقيق الاتصال الإقناعي مع المستهلكين ويمكن اعتباره جانب الاتصال في العملية التسويقية الذي لا يشترط أن يكون موجها للأفراد فقط، بل قد يكون موجها للمنظمات، ويستخدم الترويج لجميع المنتجات سواء كانت سلعا أو خدمات أو أفكار معتمدا في ذلك على أساليب التأثير الذهني". وله أهمية بالغة في مختلف القطاعات خاصة القطاع السياحي الذي يحتاج ترويجا مستمرا لضمان استمرارية العلاقة بين السائح والخدمة السياحية، وهذا ما أنتج الترويج السياحي الذي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عرف على انه " عملية اتصال مباشرة أو غير مباشرة تقوم بتوصيل المعلومات وإقناع السائح بالفكرة أو الخدمة السياحية المراد الترويج لها".

٢،٦- خصائص ومزايا الترويج السياحي الإلكتروني:

يتميز التسويق السياحي الإلكتروني بجملة من الخصائص التي تشكل نقطة التحول بينه وبين مختلف الوسائل السياحية التسويقية الأخرى خاصة السويق السياحي التقليدي، وهذا ما قد يبرر فكرة الإقبال الكبير عليه بالنظر لتحقيقه أهداف ونتائج مهمة لا تتحقق مع غيره، ومن بين هذه الخصائص نذكر:

من حيث الخدمات: باعتبار شبكة الإنترنت فضاء واسع وكبير، فإن هذا الأمر يسمح لمتصفحها الاستفادة من الخدمات التسويق اللامتناهية والتي تسمح له بالوصل إلى الخدمة التي يبحث عنها .

من حيث الزمان والمكان: إذ أن الخدمات المقدمة من خلاله لا تعرف زمانا كونها خدمات متوفرة في كل وقت، ولا تعرف مكانا بما أنها قد توفر المنتجات السياحية التي تزخر بها مختلف مناطق العالم .

من حيث تضييق الهوة: إذ أنه بمجرد تصفح شبكة الإنترنت والمواقع السياحية المختلفة قد يجد السائح ما يبحث عنه .

من حيث سهولة الإجراءات وسرعتها: وهذا لكون التسويق الإلكتروني السياحي يغني الكثير عن فكرة اللجوء إلى العقود التقليدية التي قد تستغرق الوقت والجهد للقيام بها، وذلك بالاقتصار على العقود الإلكترونية وهو ما يمكن السائح إجراء كل المعاملات المتعلقة برحلته السياحية عبر هذه المواقع (سعاد واخرون، ٢٠٢٢) .

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تركز على دور التسويق الالكتروني:

دراسة (نشمة، وعبد القادر، ٢٠٢٢)، بعنوان" دور التسويق الإلكتروني في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الاتصالات السعودية" في السعودية. هدف البحث إلى التعرف على دور التسويق الإلكتروني في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات السعودية (STC)، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وكان مجتمع البحث عبارة عن موظفي شركة الاتصالات السعودية (STC) في فروع مدينة الرياض، أبها، نجران، واختير منهم عينة عشوائية عددها (١٤٥) موظفا، وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها أن دور التسويق الإلكتروني في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات السعودية (STC) قد جاء بدرجة كبيرة، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التسويق الإلكتروني في شركة الاتصالات السعودية (STC) وبين الميزة التنافسية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حول دور التسويق الإلكتروني تعزى للمتغيرات الديموغرافية(الجنس، العمر، الخبرة في الوظيفة المستوى التعليمي، المستوى الوظيفي) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول تحقيق الميزة التنافسية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الخبرة في الوظيفة المستوى التعليمي، المستوى الوظيفي) وقدم البحث مجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة التأكيد على أهمية دور التسويق الإلكتروني ممثلا بعناصر المزيج التسويقي الإلكتروني الخدمة المقدمة، السعر الترويج، التوزيع، ومواكبة التطورات التكنولوجية لتحقيق الميزة التنافسية، وأن تقوم الشركة بتطوير موقعها الإلكتروني لكي يسهل على العميل الوصول إلى الخدمة المطلوبة.

دراسة (زكريا، واخرون، ٢٠٢٢) بعنوان " تقويم التسويق الالكتروني للمنشآت الصحية ببعض مراكز الشباب والأندية بالمنوفية"، في مصر. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التسويق الالكتروني والتعرف على واقع استخدام التسويق الالكتروني بالمنشآت الصحية بمراكز الشباب والأندية وما يواجه عملية التسويق الالكتروني من صعوبات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وشمل مجتمع البحث في هذه الدراسة القائمين على المنشآت الصحية لبعض مراكز الشباب والأندية بمحافظة المنوفية والبالغ عددهم (٢٣٥) منشأة، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث وقد بلغ عدد عينة البحث (١٣٨) منشأة، وكان من أدوات جمع البيانات تصميم وإعداد استبيان، وقد أظهرت نتائج البحث عدم وجود خطة تسويق الكتروني للعديد من المنشآت الصحية بمراكز الشباب والأندية بمحافظة المنوفية، وعند اختيار قيادات وكوادر مراكز الشباب والأندية لا يتم مراعاة من يتوفر لديهم فكر التسويق الالكتروني، وعدم وجود خطة واضحة لصقل وتأهيل العاملين بالمنشآت الصحية بمديريات الشباب والرياضة بما يضمن إعداد كوادر وقيادات متخصصة في مجال التسويق الالكتروني، وعدم انعقاد أي دورات أو ندوات للعاملين ومديري المنشآت الرياضية والصحية للتعريف بأهمية التسويق الالكتروني ومدي تأثيره على توفير الدخل المادي اللازم للمنشآت الصحية بمراكز الشباب والأندية.

دراسة (أبو عمر ، ٢٠٢٣)، بعنوان "فاعلية توظيف التسويق الإلكتروني في دعم برامج التنمية المستدامة دراسة تحليلية على بعض مواقع التسويق الإلكتروني" في مصر. هدفت الدراسة في التعرف على فاعلية توظيف التسويق الإلكتروني في دعم برامج التنمية المستدامة، ّنتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، التي تستهدف رصد وتحليل، وتقويم خصائص مجموعة معينة تجاه موقف معين، أشارت النتائج إلى أن الغالبية العظمى لعمليات التسويق الإلكتروني، ترجع تبعيتها للمؤسسات الخاصة، وأن التصنيف المحلى جاء أولى عمليات التصنيف، كما أشارت النتائج إلى أن الغالبية العظمى لشركات التحليل مقسمة إلى وحدات وأن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مجالات وأنشطة التسويق الإلكتروني، تبلورت في المجال الاجتماعي، والتعليمي، من أهم توصيات الدراسة: تحديد الخيارات التسويقية الإلكترونية، ووضع الاستراتيجيات، ورسم السياسات التنموية برؤية مستقبلية أكثر توازنا، وذلك من خلال تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإدارية برؤية شمولية وتكاملية بى من والعمل على تحسين مستوى الرفاهية للإنسان من خلال زيادة نصيبه من السلع والخدمات الضرورية عبر مواقع التسويق الإلكترونية، وذلك في ظل محدودية الموارد، والتي تتطلب حسن التعامل مع الموارد الطبيعية، وتوظيفها لصالح الإنسان، دون إحداث خلل في مكونات البيئة.

المحور الثاني: دراسات تركز على دور التجارة الإلكترونية في التنمية الاجتماعية:

دراسة (البحطيطي، والهادي، ٢٠٢٢)، بعنوان " دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة في اليابان في الفترة من ٢٠٢٠ حتى ٢٠٢٢". تهدف الدراسة إلى تحديد دور آليات الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة، ومعرفة دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام، والتعرف على أهم مؤشرات التنمية المستدامة في اليابان، تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تجميع البيانات والمعلومات الثانوية والأولية من الكتب والأبحاث والرسائل العلمية والدوريات والمؤتمرات وأوراق العمل والتقارير التي تناولت موضوع الدراسة ثم اخضاع تلك البيانات للتبويب والتحليل من خلال برامج إحصائية للحصول على النتائج وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها أن الاقتصاد الرقمي ساهم في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام وأن الاقتصاد الرقمي ساهم في تحقيق التنمية البشرية المستدامة، وأن الاقتصاد الرقمى ساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة.

دراسة (عبد السلام، ٢٠٢٣)، بعنوان" الاقتصاد الرقمي وعلاقته بالتنمية الاجتماعية " في مصر. استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الاقتصاد الرقمي والتنمية الاجتماعية، وينتمي هذا البحث إلى نمط الدراسات الوصفية، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وبتطبيق أدوات البحث المتمثلة في دراسة حالة لعدد من المواقع التجارية الخاصة بالتسويق الإلكتروني (أون لاين)، ودليل مقابلة لأصحاب المتاجر الإلكترونية بمحافظة دمياط، البالغ عددهم (٢٠) مفردة، استنتج البحث أن الاقتصاد الرقمي يسهم في تحقيق نقلة نوعية في الصحة وتحسن خدمات الرعاية الصحية، كما بينت النتائج تنوع دور الاقتصاد الرقمي في تحسين المرافق في البنية التحتية للمجتمع، من خلال ما يقوم به في تطوير ميزانية الدولة وتحسينها لدعم المناطق المحرومة من المؤسسات التعليمية والصحية، كما بينت نتائج البحث أن أهم مقترحات عينة الدراسة في كيفية تطوير دور الاقتصاد الرقمي وزيادته لتحقيق التنمية، وتتمثل في تفعيل قانون حماية المستهلك على المنتجات المباعة من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خلال الأون لاين، والانتهاء من تصنيع النقود البلاستيكية في منافذ البيع أون لاين ومحاربة تزييف العملة، وربط الاقتصاد الرقمي بالمدارس الذكية القائمة على الشبكات والأساليب التكنولوجية المتطورة، وتقنين وجود منافذ البيع الإلكترونية وترويجها للسلع والمنتجات.

دراسة (السلمي، والمطيري، ٢٠٢٣)، بعنوان "تأثير المحتوى المرئي لمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي على النشاط السياحي للأسرة السعودية". هدفت الدراسة لمعرفة تأثير المحتوى المرئي لمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي على النشاط السياحي للأسرة السعودية واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة بلغ عددها (٢٠٠) من الأزواج والزوجات بمدينة جدة بطريقة قصدية. وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: النتائج المتعلقة بخصائص المحتوى المرئي لمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي التي أظهرت أن معرفة استخدام المحتوى المرئي ومشاهدة الأنشطة السياحية المعروضة فيه سهل اختيار نوع النشاط السياحي المفضل لدى الأسر السعودية. وعن أسباب اعتماد الزوجين على المحتوى المرئي لمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي اتضح مدى تأثير جمال المناظر الطبيعية التي يعرضها المشاهير على المتابعين، وأن متابعتهم للمحتوى زاد من وعيهم، واكسبهم معلومات عن ثقافة المكان السياحي وساعدهم على اختيار الأنشطة السياحية التي تناسب دخل الأسرة، ومعرفة الأنشطة السياحية التي تعرض خلال المواسم المختلفة، وخلصت الدراسة الى عدد من التوصيات منها ضرورة حث الجهات المسؤولة عن السياحة باستقطاب هؤلاء المشاهير والاستفادة منهم في عرض معلومات صحيحة ودقيقه عن الأماكن والأنشطة السياحية التي تعرض داخل المملكة العربية السعودية، والقيام بعمل المزيد من الدراسات العلمية الاجتماعية عن النشاط السياحي للأسرة السعودية في ضوء متغيرات اجتماعية أخرى.

المحور الثالث: دراسات تركز على دور الاقتصاد الإلكتروني في التنمية الاقتصادية:

دراسة تشانغ (Zhang، ٢٠٢١)، بعنوان "دراسة حول تأثير الاقتصاد الرقمي على التنمية الاقتصادية عالية الجودة في الصين". هدفت الدراسة إلى استكشاف الاتجاه الديناميكي للتنمية الاقتصادية في الصين، وكيف يؤدي تأثير الاقتصاد الرقمي على التنمية الاقتصادية في مستوياتها المرتفعة، قامت الدراسة بدراسة مؤشر التنمية الاقتصادية الرقمية ل ٣٠ مدينة في الصين من خلال ثلاث أبعاد أساسية تتمثل في البنية التحتية والصناعات الرقمية، والتكامل الرقمي خلال الفترة (٢٠١٥ - ٢٠١٩) لبناء نموذج اقتصادي قياسي للتحليل التجريبي، بالإضافة إلى التحقق من التأثير الوسيط للتقدم التكنولوجي بين الاقتصاد الرقمي من جهة والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، وقد توصلت الدراسة إلى تزايد مستوى تطور

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاقتصاد الرقمي الصيني سنوياً، كما توصلت الدراسة إلى وجود بنية تحتية رقمية كان لها تأثير إيجابي على إنتاجية العامل الكلي الإقليمي، وأخيراً أظهرت الدراسة أن أثر التقدم التكنولوجي قد ظهر في المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية، ثم المنطقة الوسطي والغربية.

دراسة (جالوس، ٢٠٢٣)، بعنوان" أثر الاقتصاد الرقمي على النمو الاقتصادي في دول حوض البحر المتوسط ". هدفت الدراسة إلى توضيح أثر الاقتصاد الرقمي على النمو الاقتصادي من خلال النظريات الاقتصادية والحديثة، و إلى قياس أثر الاقتصاد الرقمي على النمو الاقتصادي في دول حوض البحر المتوسط، تقوم على الدراسة على فرضية أساسية وهي" أن هناك تأثير إيجابي للاقتصاد الرقمي على النمو الاقتصادي في دول حوض البحر المتوسط"، اعتمدت الدراسة في الأساس على التحليل الوصفي من خلال استعراض مجموعة من البيانات والإحصاءات، تم التحليل الكمي باستخدام بيانات البانل داتا لـ ١٤ دولة تمثل دول حوض البحر المتوسط، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للاقتصاد الرقمي على متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وان هذا التأثير سيستمر في الأجل الطويل وليس القصير.

دراسة (مصطفى، وعبد الحليم،٢٠٢٣)، بعنوان "دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية الاقتصادية في الهند". هدف هذا البحث إلى تحديد دور آليات الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية الاقتصادية، ومعرفة دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق النمو الاقتصادي، والتعرف على أهم مؤشرات التنمية الاقتصادية في الهند، تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تجميع البيانات والمعلومات الثانوية والأولية من الكتب والأبحاث والرسائل العلمية والدوريات والمؤتمرات، وقد تبينت نتائج الدراسة إلى أن الاقتصاد الرقمي ساهم في تحقيق النمو الاقتصادي، وتحقيق التنمية الاقتصادية، كما تبين أن مرونة الناتج المحلي الاجمالي بدولة الهند بالنسبة لمؤشر التمكين الرقمي بلغت حوالي ٠.٠٥٩، وهذا يعني أن زيادة مؤشر التمكين الرقمي بنسبة ١٠% فإن الناتج المحلي الإجمالي سوف يزداد بمقدار ٠.٥٩%، وبالنسبة لعدد مستخدمي المحمول بلغت ٠.٦٣ ويعني أن زيادة عدد مستخدمي المحمول بنسبة ١٠% فان الناتج المحلي سوف يزداد بنسبة ٦.٣%، أما بالنسبة للانفاق على التعليم بلغت حوالي ٠.١٥٥ ومن ثم فإن زيادة الانفاق على التعليم بنسبة ١٠% فإن النتاج المحلي الاجمالي سيزداد بمقدار ١.٥٥%، توصل الباحثان إلى عدد من التوصيات أهمها : العمل على زيادة عدد المواهب الرقمية في الهند من خلال سياسات رشيدة لتحقيق الاستفادة الكاملة من تقنيات وآليات الاقتصاد الرقمي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتُحقق الدراسة الحالية الفائدة المرجوة من الاطلاع على الدراسات السابقة في ذات الموضوع في الآتي:

- وضع تصور شامل لموضوعات الإطار النظري، والبحث عن إضافة جديدة في نفس الموضوع، مع الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة والانطلاق منها لتحديد أهداف وتساؤلات البحث الحالي.
- تجنب تكرار ما ورد في الدراسات السابقة، مع الاستفادة من التوصيات والمقترحات التي توصلت إليها تلك الدراسات لتوجيه البحث الحالي.

الإجراءات المنهجية في الدراسة

نوع ومنهج الدراسة:

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية، وذلك لأنها تهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع، مع تحليل أبعادها المختلفة واستكشاف العلاقات بين المتغيرات ذات الصلة، بما يُمكّن من الوصول إلى فهم أعمق لمدى تأثير التسويق الإلكتروني في تحسين الفرص الاجتماعية والاقتصادية. وبناءً على طبيعة الدراسة وأهدافها، تم اعتماد المنهج المسحي كمنهج مناسب للدراسة الحالية، حيث يهدف إلى جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة وتحليلها، بما يسهم في فهمها بشكل أعمق واستكشاف العلاقات بين متغيراتها المختلفة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تحدد المجتمع البحثي في هذه الدراسة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز من مختلف التخصصات. وتم اختيار نوع العينة في هذا البحث لتكون (العينة العشوائية الطبقية) لضمان تمثيل جميع التخصصات الأكاديمية في الجامعة، و كان حجم العينة (٤٦) مفردة، ويضمن هذا الأسلوب نوع وحجم العينة بأن تكون ممثلة تمثيلا دقيقًا للفئات المختلفة في المجتمع الجامعي موضع الدراسة.

أداة جمع بيانات الدراسة (الإستبانة):

تم استخدام أداة الاستبانة كونها أداة فعالة لجمع بيانات موثوقة ومنظمة من عينة كبيرة من المشاركين في وقت وجيز، كما تساعد في تحليل متغيرات البحث بدقة، مما يجعلها أداة مناسبة لجمع البيانات، في وقت قصير وبأقل تكلفة ممكنة.

وتكونت أداة جمع بيانات الدراسة (الإستبانة) من قسمين، على النحو الآتي:

القسم الأول : تضمّن البيانات الأولية لأفراد عينة البحث.

القسم الثاني: تضمّن محاور الاستبانة، وتشمل:

المحور الاول: دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية.

المحور الثاني: دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي.

المحور الثالث: دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي.

المحور الرابع: دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صدق وثبات أداة البحث (الاستبانة):

تم التحقق من صدق وثبات أداة البحث (الإستبانة) من خلال:

١-الصدق الظاهري: ويقصد به قياس الوجه الظاهري للإستبيان من حيث كونه يدل على قياسِ ما وضِع لقياسه. تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة من خلال عرضها على محكمين في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتم تعديل بعض الأسئلة بناءً على ملاحظاتهم لضمان وضوحها وملاءمتها لموضوع الدراسة.

٢-صدق الإتساق الداخلي: ويقصد به ما يتم قياسه بمعامل الإرتباط وذلك لمعرفة قياس محتوى الأداة وما إذا كان يقيس أبعاد ومفاهيم البحث (عقيل، ٢٠٢١).

٣- معامل ثبات ألفا كرونباخ: يُعد معامل الثبات ألفا كرونباخ من أشهر وأكثر المعاملات استخدامًا، ويستند إلى عدة افتراضات أساسية: افتراض تكافؤ تاو الأساسي بمعنى أن جميع المفردات يجب أن تقيس نفس البنية بنفس الدقة وعلى نفس المقياس، وافتراض التوزيع الطبيعي المستمر للمفردات مع افتراض التوزيع الطبيعي للنتائج الإجمالية، وافتراض عدم وجود إرتباط بين أخطاء المفردات، وأخيرًا افتراض أحادية البعد وكون البيانات متصلة (زارع، ٢٠٢١).

وتتضح هنا أهمية صدق أداة البحث وثباتها الداخلي والظاهري، لما لذلك من دور في زيادة إمكانية تعميم نتائج الدراسة على عينات أوسع مستقبلاً.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

القسم الأول: البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة

يتضمن هذا القسم مجموعة من المتغيرات الأساسية التي تساعد في وصف خصائص العينة، مثل الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، الكلية التي ينتمي إليها الفرد، الدخل الشهري، والإنفاق الشهري على التسويق الإلكتروني.

جدول رقم (١) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	24	52.2
أنثى	22	47.8
المجموع	**46**	**100.0**

نرى من خلال الجدول رقم (١) الخاص بجنس عينة الدراسة المشاركين في الإجابات، أن نسبة ٥٢.٢% تمثل الذكور، ونسبة ٤٧.٨% تمثل الإناث، مما يوضح أن الذكور يمثلون النسبة الأكبر من المشاركين، مع توازن نسبي بين الجنسين، مما يعزز من موضوعية النتائج.

جدول رقم (٢) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
من ١٨ إلى ٢٩ سنة	18	39.1
من ٣٠ إلى ٣٩ سنة	17	37.0

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤٠ سنة فأكثر	11	23.9
المجموع	**46**	**100.0**

نرى من خلال الجدول رقم (٢) الخاص بعمر عينة الدراسة المشاركين في الإجابات، أن نسبة ٣٩.١% عمرهم يتراوح بين (١٨ إلى ٢٩ سنة)، ونسبة ٣٧.٠% تتراوح أعمارهم بين (٣٠ إلى ٣٩ سنة)، ونسبة ٢٣.٩% تتراوح أعمارهم بين ٤٠ سنة فأكثر، مما يوضح أن الفئة العمرية (بين ١٨ و٢٩ سنة) تمثل النسبة الأكبر من المشاركين، تليها الفئة من ٣٠ إلى ٣٩ سنة، ثم الفئة من ٤٠ سنة فأكثر.

جدول رقم (٣) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
متزوج/ة	26	56.5
غير متزوج/ة	20	43.5
المجموع	**46**	**100.0**

يظهر من خلال الجدول رقم (٣) الخاص بالحالة الاجتماعية لعينة الدراسة المشاركين في الإجابات، أن نسبة ٥٦.٥% متزوجين، ونسبة ٤٣.٥% غير متزوجين، مما يوضح أن المشاركين المتزوجين يشكلون النسبة الأكبر مقارنة بغير المتزوجين.

جدول رقم (٤) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
طالب وعلى رأس العمل	7	15.2
دبلوم	8	17.4
بكالوريوس	23	50.0
دراسات عليا (ماجستير -دكتوراه)	8	17.4
المجموع	**46**	**100.0**

نرى من خلال الجدول رقم (٤) الخاص بالمستوى التعليمي لعينة الدراسة المشاركين في الإجابات، أن نسبة ٥٠.٠% من المشاركين مؤهلهم بكالوريوس، ونسبة ١٧.٤% حاصلين على ماجستير ودكتوراه، ونسبة ١٧.٤% كذلك حاصلين على دبلوم، أما نسبة ١٥.٢% فهي تمثل طالب وعلى رأس العمل، مما يوضح أن غالبية المشاركين في الدراسة يحملون شهادة بكالوريوس، تليها فئة الحاصلين على الماجستير والدكتوراه والدبلوم بنفس النسبة، بينما تمثل فئة الطلاب على رأس العمل النسبة الأقل.

جدول رقم (٥) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الكلية

الكلية	التكرار	النسبة
كلية الصيدلة	1	2.2
كلية التمريض	1	2.2
كلية علوم الارض	2	4.3

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كلية تصاميم البيئة	2	4.3
كلية الاتصال والإعلام	2	4.3
الطبية التطبيقية	2	4.3
كلية علوم البحار	2	4.3
كلية الهندسة	2	4.3
كلية الاقتصاد والإدارة	3	6.5
معهد اللغة الإنجليزية	3	6.5
كلية الحاسبات وتقنية المعلومات	3	6.5
كلية الحقوق	5	10.9
كلية العلوم	6	13.0
كلية الآداب والعلوم الإنسانية	7	15.2
اخرى	5	10.9
المجموع	**46**	**100.0**

نرى من خلال الجدول رقم (٥) الخاص بنوع الكلية لأفراد العينة، أن أعلى نسبة مشاركة كانت لكلية الاداب والعلوم الإنسانية بنسبة ١٠.٩% تليها كلية العلوم بنسبة ١٣.٠% ، وأقل نسبة مشاركة كانت لكلية الصيدلة بنسبة ٢.٢% ، ونفس النسبة لكلية التمريض، مما يوضح أن المشاركين من كلية الآداب والعلوم الإنسانية يمثلون النسبة الأكبر، تليهم كلية العلوم، بينما كانت النسب الأقل من نصيب كلية الصيدلة وكلية التمريض.

جدول رقم (٦) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري

الدخل الشهري	التكرار	النسبة
1000ريال فأقل	9	19.6
من 1001 الى 3000 ريال	8	17.4
من 3001 الى7000	10	21.7
من 7001 الى10000	10	21.7
من 10001 فأكثر	9	19.6
المجموع	**46**	**100.0**

يظهر من خلال الجدول رقم (٦) الخاص بالدخل الشهري لعينة الدراسة المشاركين في الإجابات، أن نسبة ٢١.٧% من المشاركين دخلهم الشهري يتراوح بين (٣٠٠١الى٧٠٠٠ريال)، ونفس النسبة ٢١.٧% دخلهم يتراوح بين (١٠٠١ الى ٣٠٠٠)، ونسبة ١٩.٦% لمن دخلهم (اقل من ١٠٠٠ ريال)، ونسبة ١٩.٦% لمن دخلهم (اكثر من ١٠٠٠ ريال)، واخر نسبة لمن دخلهم ١٧.٤% (من ١٠٠١ الى ٣٠٠١ ريال)، مما يوضح أن الدخل الشهري للمشاركين في الدراسة يتوزع بشكل متوازن بين الفئات المختلفة، حيث لا تهيمن فئة معينة على العينة بشكل كبير، ما يعكس تنوع مستويات الدخل بين المشاركين في الدراسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (٧) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الانفاق الشهري على التسويق الالكتروني

الانفاق الشهري	التكرار	النسبة
1000ريال فأقل	24	52.2
من 1001 الى 3000 ريال	18	39.1
من 3001 الى7000	4	8.7
المجموع	**46**	**100.0**

يتضح من خلال الجدول رقم (٧) أن معظم أفراد عينة الدراسة ينفقون مبالغ منخفضة على التسويق الإلكتروني، حيث بلغت نسبة من ينفقون (١٠٠٠ ريال فأقل) مايعادل ٥٢.٢% من إجمالي العينة، تليها الفئة التي تنفق بين (١٠٠١ و٣٠٠٠ ريال) وذلك بنسبة ٣٩.١%، في حين أن الفئة التي تنفق بين (٣٠٠١ و٧٠٠٠ ريال) كانت الأقل بنسبة ٨.٧% فقط، مما يوضح أن تركيز غالبية العينة على الإنفاق المحدود في مجال التسويق الإلكتروني.

القسم الثاني: التحليل الإحصائي

- **تحليل الثبات (معامل ألفا كرونباخ)**

جدول رقم (٨) ثبات محاور مقياس ليكرت

م	المحاور	العدد	ألفا كرونباخ
١	المحور الأول دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية	٦	٠.٨٤٣
٢	المحور الثاني دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي	٦	٠.٧١٤
٣	المحور الثالث دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي	٦	٠.٨٢٩
٤	المحور الرابع دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب	٦	٠.٨٧٩
	الإجمالي	**٢٤**	**٠.٩٢٦**

يتضح من خلال الجدول رقم (٨) أن جميع محاور مقياس ليكرت تتمتع بثبات مرتفع، حيث تراوحت قيم معامل ألفا كرونباخ للمحاور بين ٠.٧١٤ و ٠.٨٧٩، مما يعكس مدى الثبات الجيد لأداة البحث، كما يظهر أن المجموع الكلي لمعامل ألفا كرونباخ بلغ ٠.٩٢٦، وهو مؤشر قوي على الثبات الداخلي لأداة القياس. وتكمن هنا أهمية صدق أداة البحث داخليًا وظاهريًا وثباتها، حيث ستتيح تعميم نتائج الدراسة على عينات أكبر حجمًا.

- **اتجاه الرأي لمقياس ليكرت الثلاثي**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (٩) يمثل اتجاه الرأي لمقياس ليكرت الثلاثي

م	المتوسط	اتجاه الرأي
١	من ١ إلى ١.٦٦	غير موافق
٢	من ١.٦٧ إلى ٢.٣٣	محايد
٣	من ٢.٣٤ إلى ٣	موافق

يظهر من خلال الجدول رقم (٩) أن مقياس ليكرت الثلاثي يتيح تصنيف آراء المشاركين إلى ثلاثة فئات: غير موافق (من ١ إلى ١.٦٦)، محايد (من ١.٦٧ إلى ٢.٣٣)، وموافق (من ٢.٣٤ إلى ٣)، وهذا التوزيع يساعد في فهم مدى توافق المشاركين مع العبارات المطروحة وتحليل آرائهم بشكل دقيق.

- **نتائج اختبار الفرضية**

الفرضية: توجد علاقة بين الدخل الشهري والإنفاق الشهري

جدول رقم (١٠) يمثل العلاقة بين الدخل الشهري والإنفاق الشهري لعينة الدراسة

Correlations			
			الانفاق.الشهري
الدخل.الشهري	Pearson Correlation		.597**
	Sig. (2-tailed)	الدخل.الشهري	.000
	N	1	46
الانفاق.الشهري	Pearson Correlation	.597**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	46	46
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

يظهر من خلال الجدول رقم (١٠) وجود علاقة موجبة بين الدخل الشهري لأفراد العينة والإنفاق الشهري، حيث كان معامل الإرتباط معامل بيرسون يشير إلى ٠.٥٩٧ وهي دالة عند ٠.٠٠٠ وهو ارتباط قوي يشير إلى أنه كلما ارتفع الدخل الشهري زاد الانفاق، مما يوضح أن هناك علاقة إيجابية قوية بين الدخل الشهري والإنفاق الشهري، حيث يزداد الإنفاق كلما زاد الدخل الشهري لأفراد العينة.

القسم الثالث: محاور الإستبانة:

تم تحليل محاور الاستبانة الأربعة في هذه الدراسة، والتي تتناول دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية، والتواصل والتفاعل الاجتماعي، والترويج السياحي، وتوفير فرص العمل للشباب. وسوف يتم عرض جداول النتائج الخاصة بكل محور على حدة لتوضيح النتائج بشكل مفصل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١١) يمثل ارتباط عبارات المحور الأول (دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية) بمجموع المحور

	العبارة	معامل بيرسون	الارتباط
١	التسويق الالكتروني يساهم في تعريف المستهلكين بجودة المنتجات المحلية	**٠.٩٠٤	٠.٠٠٠
٢	التسويق الالكتروني يساهم في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال الترويج الرقمي	**٠.٧٩٩	٠.٠٠٠
٣	التسويق الالكتروني يساعد على انتشار المنتجات المحلية في الأسواق الرقمية	**٠.٨٨٦	٠.٠٠٠
٤	التسويق الالكتروني يتيح للمستهلكين المقارنة بين المنتجات المحلية والعالمية بسهولة	**٠.٧٧٧	٠.٠٠٠
٥	المنتجات المحلية تتعرض للتقليد عبر الإنترنت مما يضر بثقة المستهلكين	**٠.٣٣٤	٠.٢٣
٦	التسويق الالكتروني يسهل على المنتجين المحليين الوصول إلى شريحة واسعة من العملاء	**٠.٨٠٤	٠.٠٠٠

يظهر من خلال الجدول رقم (١١) أن جميع العبارات الخاصة بالمحور الأول دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية، ذات ارتباط قوي بمجموع المحور، حيث تراوحت درجات ارتباط بيرسون بين ٠.٣٣٤ و٠.٩٠٤، وباستثناء العبارة الخامسة التي أظهرت ارتباطًا ضعيفًا (٠.٣٣٤)، فإن باقي العبارات أظهرت ارتباطًا قويًا ودالًا إحصائيًا (p-value أقل من ٠.٠٥) مع المحور، مما يوضح أن التسويق الإلكتروني له تأثير كبير على الوعي بالمنتجات المحلية، حيث أن معظم العبارات التي تم تحليلها أظهرت ارتباطًا قويًا مع المحور الأول، وبالرغم من ذلك، يظهر أن العبارة المتعلقة بتعرض المنتجات المحلية للتقليد عبر الإنترنت ليس لها تأثير كبير على هذا الوعي مقارنة ببقية العبارات.

جدول رقم (١٢) يمثل ارتباط عبارات المحور الثاني (دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي) بمجموع المحور

	العبارة	معامل بيرسون	الارتباط
١	التسويق الإلكتروني يساعد في تحسين التواصل بين الشركات والمستهلكين	**٠.٧٦٤	٠.٠٠٠
٢	الحملات التسويقية الإلكترونية لا تحقق تفاعلًا ايجابي إذا لم تكن موجهة بشكل صحيح	**٠.٦٩١	٠.٠٠١
٣	التسويق الإلكتروني يشجع المستهلكين على مشاركة تجاربهم مع المنتجات والخدمات	**٠.٧١٥	٠.٠٠٠
٤	التسويق الإلكتروني يسهل التفاعل الفوري مع استفسارات وشكاوى العملاء	**٠.٦٩٨	٠.٠٠٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥	الإعلانات الرقمية تؤثر سلبا على خصوصية المستخدمين وسلوكهم الشرائي	**٠.٦٥٠	٠.٠٠٠
٦	التسويق الإلكتروني يساعد على بناء مجتمعات رقمية حول العلامات التجارية	**٠.٦٤٤	٠.٠٠٠

يشير الجدول رقم (١٢) أن جميع العبارات الخاصة بالمحور الثاني دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي، ذات ارتباط قوي بمجموع المحور، حيث تراوحت درجات ارتباط بيرسون بين ٠.٦٤٤ و٠.٧٦٤، وجميع العبارات أظهرت ارتباطًا دالًا إحصائيًا (p-value أقل من ٠.٠٥)، مما يوضح أن التسويق الإلكتروني له تأثير كبير في تحسين التواصل والتفاعل بين الشركات والمستهلكين، ويشجع المستهلكين على المشاركة في تجاربهم مع المنتجات والخدمات، كما يظهر أن الحملات التسويقية الإلكترونية لها تأثير إيجابي في التفاعل مع العملاء وتحسين التواصل، بينما تؤثر الإعلانات الرقمية على سلوك المستخدمين بشكل سلبي.

جدول رقم (١٣) يمثل ارتباط عبارات المحور الثالث (دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي) بمجموع المحور

	العبارة	معامل بيرسون	الارتباط
١	التسويق الالكتروني ساهم في الترويج للمعالم السياحية بالمملكة	**٠.٧٧٠	٠.٠٠٠
٢	الوجهات السياحية قد تواجه ازدحامًا مفرطًا نتيجة التسويق الإلكتروني المبالغ فيه على مواقع التواصل الاجتماعي	**٠.٦٣٦	٠.٠٠١
٣	التسويق الالكتروني للمعالم السياحية بالمملكة يدعم نمو الاقتصاد وتنوع المصادر الاقتصادية	**٠.٧٧٨	٠.٠٠٠
٤	التسويق الإلكتروني يسهل على السياح حجز الخدمات السياحية عبر الإنترنت وتوفير معلومات تفصيلية عنها	**٠.٧٨١	٠.٠٠٠
٥	التسويق الإلكتروني يدعم السياحة الداخلية من خلال تقديم العروض الرقمية	**٠.٨٠٤	٠.٠٠٠
٦	يواجه السياح صعوبة في التحقق من صحة المعلومات المنشورة عن الخدمات والمواقع إلكترونيًا	**٠.٦٩٠	٠.٠٠٠

يتضح من خلال الجدول رقم (١٣) أن جميع العبارات الخاصة بالمحور الثالث دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي، ذات ارتباط قوي بمحورها، حيث تراوحت درجة ارتباط بيرسون ما بين ٠.٦٩٠ و٠.٨٠٤، مما يوضح أن التسويق الإلكتروني يلعب دورًا مهمًا في الترويج للمعالم السياحية بالمملكة، ودعم الاقتصاد، وتنمية السياحة الداخلية، على الرغم من بعض التحديات مثل ازدحام الوجهات السياحية وصعوبة التحقق من صحة المعلومات المنشورة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٤) يمثل ارتباط عبارات المحور الرابع (دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب) بمجموع المحور

م	العبارة	معامل بيرسون	الارتباط
١	يساعد التسويق الالكتروني فئة الشباب في إيجاد فرص العمل في مجالات متعددة	**٠.٨٦٧	٠.٠٠٠
٢	الشركات الناشئة تساعد في توفير وظائف عن بعد للشباب في مجال التسويق الالكتروني	**٠.٨٤٥	٠.٠٠١
٣	يساعد التسويق الالكتروني الشباب على تأسيس مشاريعهم التجارية عبر الإنترنت	**٠.٧٢٥	٠.٠٠٠
٤	التسويق الالكتروني يتيح فرص التدريب والتطوير المهني في مجال التسويق الرقمي	**٠.٨٣٩	٠.٠٠٠
٥	التسويق الالكتروني يحسن مهارات التسويق الرقمي لدى الباحثين عن عمل	**٠.٨٦٥	٠.٠٠٠
٦	التسويق الالكتروني يساهم في توفير وظائف جديدة مرتبطة بالإعلام الرقمي والتصميم	**٠.٦٧٠	٠.٠٠٠

نرى من خلال الجدول رقم (١٤) أن جميع العبارات الخاصة بالمحور الرابع دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب، ذات ارتباط قوي بمحورها حيث تراوحت درجة ارتباط بيرسون ما بين ٠.٦٧٠ و٠.٨٦٧، مما يوضح أن التسويق الإلكتروني يلعب دورًا كبيرًا في توفير فرص العمل للشباب في مجالات متعددة، مثل التسويق الرقمي والتدريب المهني وتأسيس المشاريع التجارية والإعلام الرقمي مما يُحفز قدرة الشباب على الدخول في سوق العمل واكتساب المهارات اللازمة لتحقيق النجاح.

مناقشة النتائج

سيتم مناقشة تساؤلات البحث بناءً على النتائج التي تم الوصول إليها من خلال تحليل بيانات الاستبيان، وتهدف هذه المناقشة إلى تفسير العلاقات التي تم اكتشافها بين المتغيرات المختلفة التي تم دراستها، ومقارنة تلك النتائج مع الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، كما سيتم ربط النتائج بالنظريات التي تم اعتمادها في الدراسة، مثل النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الاستخدامات والإشباعات، وذلك لتوضيح كيفية تأثير التسويق الإلكتروني على جوانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

إجابة التساؤل الأول: ما هو دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٥) يمثل دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية

م	دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
١	التسويق الالكتروني يساهم في تعريف المستهلكين بجودة المنتجات المحلية	2.8043	.49976	عالية	١
٢	التسويق الالكتروني يساهم في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال الترويج الرقمي	2.7609	.56509	عالية	٢
٣	التسويق الالكتروني يساعد على انتشار المنتجات المحلية في الأسواق الرقمية	2.7391	.53478	عالية	٣
٤	التسويق الالكتروني يتيح للمستهلكين المقارنة بين المنتجات المحلية والعالمية بسهولة	2.7391	.57483	عالية	٤
٥	المنتجات المحلية تتعرض للتقليد عبر الإنترنت مما يضر بثقة المستهلكين	2.7174	.54418	عالية	٥
٦	التسويق الالكتروني يسهل على المنتجين المحليين الوصول إلى شريحة واسعة من العملاء	2.7174	.58359	عالية	٦
	متوسط دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية	**2.7464**	**.41237**	**عالية**	

جاء محور دور التسويق الالكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية بدرجة عالية حيث كانت قيمة المتوسط ٢.٧٤٦، ومتوسط ٠.٤١٢، وكان ترتيب العبارات كالتالي:

١. جاءت العبارة [التسويق الالكتروني يساهم في تعريف المستهلكين بجودة المنتجات المحلية] بمتوسط ٢.٨٠٤، وانحراف معياري قدره ٠.٤٩٩، وجاءت في الترتيب الأول.
٢. جاءت العبارة [التسويق الالكتروني يساهم في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال الترويج الرقمي] بمتوسط ٢.٧٦٠، وانحراف معياري قدره ٠.٥٦٥، وجاءت في الترتيب الثاني.
٣. جاءت العبارة [التسويق الالكتروني يساعد على انتشار المنتجات المحلية في الأسواق الرقمية] بمتوسط ٢.٧٣٩، وانحراف معياري قدره ٠.٥٣٤ وجاءت في الترتيب الثالث.
٤. جاءت العبارة [التسويق الالكتروني يتيح للمستهلكين المقارنة بين المنتجات المحلية والعالمية بسهولة] بمتوسط ٢.٧٣٩، وانحراف معياري قدره ٠.٥٧٤، وجاءت في الترتيب الرابع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥. جاءت العبارة [المنتجات المحلية تتعرض للتقليد عبر الإنترنت مما يضر بثقة المستهلكين] بمتوسط ٢.٧١٧، وانحراف معياري قدره ٠.٥٤٤، وجاءت في الترتيب الخامس.
٦. جاءت العبارة [التسويق الالكتروني يسهل على المنتجين المحليين الوصول إلى شريحة واسعة من العملاء] بمتوسط ٢.٧١٧، وانحراف معياري قدره ٠.٥٨٣، وجاءت في الترتيب السادس.

وتوافقت هذه النتائج مع نتائج دراسة الحداد (٢٠١٥)، حيث أشارت إلى أن تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة على استخدام أساليب حديثة في التسويق والدعاية والإعلان والترويج يسهم في زيادة المبيعات والأرباح وتقليل الأسعار، مع التركيز على تحسين الجودة التنافسية. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة أن الاهتمام الحكومي في هذا المجال يسهم في خفض معدلات البطالة والتضخم، وهو ما يعكس تأثير التسويق الإلكتروني في دعم الاقتصاد المحلي.

كما تتماشى هذه النتائج مع النظرية التفاعلية الرمزية، التي تفيد بأن استجابة الأفراد لحملات التسويق لا تحدث إلا بعد أن يفسروا هذا الفعل في أذهانهم، أو بناءً على الآراء التي يتم تبادلها من قبل الأشخاص الذين تعاملوا مع هذه الحملات أو المنتجات. أي أن الفهم الشخصي والتفسيرات التي يعطيها الأفراد لهذه الحملات تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل استجابتهم.

وتدعم هذه النتائج أيضًا دراسة مصطفى وعبد الرحيم (٢٠٢٣)، التي تناولت تأثير التسويق الإلكتروني في رفع الوعي بالعلامات التجارية المحلية ودوره في رفع مستوى الثقة لدى المستهلكين تجاه المنتجات المحلية. حيث أشارت الدراسة إلى أن الحملات الإعلانية عبر الإنترنت تساهم بشكل كبير في بناء صورة ذهنية إيجابية للعلامات التجارية، وبالتالي زيادة الطلب على المنتجات المحلية. وبذلك، يساهم التسويق الإلكتروني من خلال الحملات الإعلانية عبر الإنترنت في زيادة الوعي بالعلامات التجارية وتشكيل الانطباعات لدى المستهلكين. كما يعتمد التسويق الإلكتروني على بناء صورة ذهنية إيجابية عن العلامة التجارية من خلال التواصل الفعّال مع العملاء وتقديم خدمة ذات جودة عالية ومحتوى جذاب، مما يعزز من استجابة الأفراد تجاه المنتجات والخدمات المعروضة.

إجابة التساؤل الثاني: ما هو دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٦) يمثل دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي

م	دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
١	التسويق الإلكتروني يساعد في تحسين التواصل بين الشركات والمستهلكين	2.8478	.41991	عالية	١
٣	التسويق الإلكتروني يشجع المستهلكين على مشاركة تجاربهم مع المنتجات والخدمات	2.8478	.41991	عالية	٢
٦	التسويق الإلكتروني يساعد على بناء مجتمعات رقمية حول العلامات التجارية	2.7609	.56509	عالية	٣
٤	التسويق الإلكتروني يسهل التفاعل الفوري مع استفسارات وشكاوى العملاء	2.7391	.57483	عالية	٤
٢	الحملات التسويقية الإلكترونية لا تحقق تفاعلًا ايجابي إذا لم تكن موجهة بشكل صحيح	2.6087	.71424	عالية	٥
٥	الإعلانات الرقمية تؤثر سلبا على خصوصية المستخدمين وسلوكهم الشرائي	2.3696	.87835	عالية	٦
	متوسط دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي	**2.6957**	**.36056**	**عالية**	

جاء محور دور التسويق الالكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي بدرجة عالية حيث كانت قيمة المتوسط ٢.٦٩٥، ومتوسط ٠.٣٦٠، وكان ترتيب العبارات كالتالي:

١. جاءت العبارة [التسويق الإلكتروني يساعد في تحسين التواصل بين الشركات والمستهلكين] بمتوسط ٢.٨٤٧، وانحراف معياري قدره ٠.٤١٩، وجاءت في الترتيب الأول.
٢. جاءت العبارة [التسويق الإلكتروني يشجع المستهلكين على مشاركة تجاربهم مع المنتجات والخدمات] بمتوسط ٢.٨٤٧، وانحراف معياري قدره ٠.٤١٩، وجاءت في الترتيب الثاني.
٣. جاءت العبارة [التسويق الإلكتروني يساعد على بناء مجتمعات رقمية حول العلامات التجارية] بمتوسط ٢.٧٦٠، وانحراف معياري قدره ٠.٥٦٥، وجاءت في الترتيب الثالث.
٤. جاءت العبارة [التسويق الإلكتروني يسهل التفاعل الفوري مع استفسارات وشكاوى العملاء] بمتوسط ٢.٧٣٩، وانحراف معياري قدره ٠.٥٧٤، وجاءت في الترتيب الرابع.
٥. جاءت العبارة [الحملات التسويقية الإلكترونية لا تحقق تفاعلًا ايجابيًا إذا لم تكن موجهة بشكل صحيح] بمتوسط ٢.٦٠٨، وانحراف معياري قدره ٠.٧١٤، وجاءت في الترتيب الخامس.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦. جاءت العبارة [الإعلانات الرقمية تؤثر سلبا على خصوصية المستخدمين وسلوكهم الشرائي] بمتوسط ٢.٣٦٩، وانحراف معياري قدره ٠.٨٧٨، وجاءت في الترتيب السادس.

وتتوافق هذه النتائج مع نتائج دراسة ملياني (٢٠٢٠) التي أشارت إلى تأثر الأفراد بمضمون الحملات التسويقية الرقمية، معتبرة أن هذه النقطة هامة للوصول إلى استيعاب أفكار ومعلومات، مثل مدى كفاءة العاملين بالأجهزة الحكومية ومدى حرصهم على إيصال خطط التنمية المستدامة للمجتمع ككل. كما تؤكد الدراسة على أهمية التأثيرات التي تخلقها حملات التسويق الرقمي في زيادة الوعي والمشاركة المجتمعية في موضوعات التنمية المستدامة. وتدعم هذه النتائج كذلك دراسة (نشمة وعبد القادر، ٢٠٢٢)، التي أظهرت تأثير التسويق الإلكتروني على سلوك المستهلكين وتحفيز الوعي الاجتماعي، ما يعزز دور التسويق الإلكتروني في بناء علاقات مستدامة بين المستهلكين والعلامات التجارية. وكذلك تتوافق هذه النتائج مع دراسة البحطيطي (٢٠٢٢)، التي تناولت كيف ساهم الاقتصاد الرقمي في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام ودوره الكبير في التنمية البشرية المستدامة. بناءً على ذلك، نلاحظ أن دور التسويق الإلكتروني ساهم في تحقيق الميزة التنافسية لشركات الاتصالات السعودية، كما يتضح من الدراسات السابقة. حيث أن الحملات التسويقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير على اتجاهات الجمهور المستهدف، بشرط الالتزام بالمعايير اللازمة لنجاح الحملة مثل الصدق والوضوح والمصالح العامة للجمهور. كما تبين أن هذه الحملات يمكن أن تساهم في تحسين التفاعل الاجتماعي للمؤسسات والأفراد داخل المجتمع، مما يعكس أهمية التواصل الفعّال والمحتوى الجذاب كما هو موضح في النظرية التفاعلية الرمزية. والتسويق الإلكتروني يمتاز بتسهيل الوصول إلى مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات، ويوفر الفرصة للمستهلكين للاستفادة من العروض والتخفيضات والمزايا الحصرية، من خلال التفاعل مع العلامات التجارية المفضلة عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويمكن للمستهلكين تقديم ردود فعل وتقييمات، مما يساعد في بناء صورة ذهنية إيجابية للعلامة التجارية. وتفسر النظرية الرمزية هذه الظاهرة، حيث نجد أن الرموز تؤثر في قرارات المستهلكين من خلال قدرتها على إثارة مشاعر معينة، فقد تكون تجربة العميل الإيجابية مع رمز معين، كافية لتحويله إلى رمز للثقة في ذهن المستهلك مما يوجه قراراته الشرائية بشكل كبير.

كما تتوافق هذه النتائج مع نظرية الاستخدامات والإشباعات، حيث يتفاعل الأفراد مع وسائل الإعلام والتسويق الإلكتروني بناءً على احتياجاتهم الشخصية سواءً كانت هذه الاحتياجات اجتماعية أو مهنية أو ترفيهية، فمن خلال تلبية تلك الاحتياجات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عبر وسائل التسويق الإلكتروني، ينمّي الأفراد تفاعلهم مع هذه الوسائل بشكل مستمر وذلك يؤدي إلى تحسين تصوراتهم عن المنتجات والخدمات وخلق انطباعات إيجابية.

إجابة التساؤل الثالث: ماهو دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي؟

جدول رقم (١٧) يمثل دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي

م	دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
١	التسويق الالكتروني ساهم في الترويج للمعالم السياحية بالمملكة	2.8043	.45312	عالية	١
٤	التسويق الإلكتروني يسهل على السياح حجز الخدمات السياحية عبر الإنترنت وتوفير معلومات تفصيلية عنها	2.7609	.48004	عالية	٢
٣	التسويق الالكتروني للمعالم السياحية بالمملكة يدعم نمو الاقتصاد وتنوع المصادر الاقتصادية	2.6957	.62786	عالية	٣
٥	التسويق الإلكتروني يدعم السياحة الداخلية من خلال تقديم العروض الرقمية	2.6522	.64005	عالية	٤
٢	الوجهات السياحية قد تواجه ازدحامًا مفرطًا نتيجة التسويق الإلكتروني المبالغ فيه على مواقع التواصل الاجتماعي	2.6087	.57651	عالية	٥
٦	يواجه السياح صعوبة في التحقق من صحة المعلومات المنشورة عن الخدمات والمواقع إلكترونيًا	2.4783	.65791	عالية	٦
	متوسط دور التسويق الإلكتروني في الترويج السياحي	**2.6667**	**.42455**	**عالية**	

جاء محور دور التسويق الالكتروني في الترويح السياحي بدرجة عالية حيث كانت قيمة المتوسط ٢.٦٦٦، ومتوسط ٠.٤٢٤، وكان ترتيب العبارات كالتالي:

١. جاءت العبارة [التسويق الإلكتروني ساهم في الترويج للمعالم السياحية بالمملكة] بمتوسط ٢.٨٠٤، وانحراف معياري قدره ٠.٤٥٣، وجاءت في الترتيب الأول.
٢. جاءت العبارة [التسويق الإلكتروني يسهل على السياح حجز الخدمات السياحية عبر الإنترنت وتوفير معلومات تفصيلية عنها] بمتوسط ٢.٧٦٠، وانحراف معياري قدره ٠.٤٨٠، وجاءت في الترتيب الثاني.
٣. جاءت العبارة [التسويق الإلكتروني للمعالم السياحية بالمملكة يدعم نمو الاقتصاد وتنوع المصادر الاقتصادية] بمتوسط ٢.٦٩٥، وانحراف معياري قدره ٠.٦٢٧، وجاءت في الترتيب الثالث.
٤. جاءت العبارة [التسويق الإلكتروني يدعم السياحة الداخلية من خلال تقديم العروض الرقمية] بمتوسط ٢.٦٥٢، وانحراف معياري قدره ٠.٦٤٠، وجاءت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في الترتيب الرابع.

٥. جاءت العبارة [الوجهات السياحية قد تواجه ازدحامًا مفرطًا نتيجة التسويق الإلكتروني المبالغ فيه على مواقع التواصل الاجتماعي] بمتوسط ٢.٦٠٨، وانحراف معياري قدره ٠.٥٧٦، وجاءت في الترتيب الخامس.

٦. جاءت العبارة [يواجه السياح صعوبة في التحقق من صحة المعلومات المنشورة عن الخدمات والمواقع إلكترونيًا] بمتوسط ٢.٤٧٨، وانحراف معياري قدره ٠.٦٥٧، وجاءت في الترتيب السادس.

وتوافقت تلك النتائج مع نتائج دراسة زغدودي (٢٠٢٢) التي أشارت إلى وجود علاقة بين التسويق الإلكتروني وسلوك المستهلك على مستوى الفنادق. أيضًا، توافقت مع دراسة Al-Tayt, (٢٠١٤) التي أظهرت أن مستوى توظيف التسويق الإلكتروني نحو المواقع السياحية في المملكة العربية السعودية مرتفع. كما أشارت دراسة السلمي والمطيري (٢٠٢٣) إلى النتائج المتعلقة بخصائص المحتوى المرئي لمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي، والتي أظهرت أن معرفة استخدام المحتوى المرئي ومشاهدة الأنشطة السياحية المعروضة فيه يسهل اختيار نوع النشاط السياحي المفضل لدى الأسر السعودية. حيث يحتاج التسويق السياحي إلى تفعيل آليات التسويق الإلكتروني لدعم التنمية السياحية بمختلف اتجاهاتها. فالتسويق الإلكتروني يمكن أن يخدم القطاع السياحي من خلال دوره في تطوير الوجهات السياحية وترويجها، وتحسين مستوى جودة الخدمات السياحية المقدمة للزبائن، وتوفير معلومات دقيقة وسريعة للمقاصد. يركز دور التسويق الإلكتروني على استخدام الوسائط الرقمية للترويج للوجهات السياحية والأنشطة في المملكة. من خلال الإعلان عبر الإنترنت، وإنشاء حملات إعلانية مستهدفة، والتواجد على وسائل التواصل الاجتماعي، تستطيع هيئة الترفيه والسياحة التواصل مع جمهور واسع من المسافرين المحتملين وجذب انتباههم إلى العروض السياحية المميزة في المملكة، وفقًا لرؤية ٢٠٣٠م.

وتشير تلك النتائج إلى نظرية الإشباعات التي يعرض الفرد نفسه اختيارياً لمصادر المعلومات في وسائل الإعلام التي تلبي رغباته وتتفق مع طريقة تفكيره. وهذا يعني أن الأفراد ليسوا سلبيين بل يختارون بوعي وفهم المواد والبرامج التي تلبي حاجاتهم ورغباتهم (ناصف، ٢٠١٥). حيث تسعى وسائل الإعلام الحديثة إلى إشباع حاجة الفرد الاتصالية عبر منصات تفاعلية تدعم تواصله مع الآخرين، مما يدعم دوره الاجتماعي ويقوي شعوره بالانتماء (بن معزوز، وعرقوب، ٢٠٢٣).

إجابة التساؤل الرابع: ما هو دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٨) يمثل دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب

	دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
٤	التسويق الالكتروني يتيح فرص التدريب والتطوير المهني في مجال التسويق الرقمي	2.8478	.36316	عالية	١
٣	يساعد التسويق الالكتروني الشباب على تأسيس مشاريعهم التجارية عبر الإنترنت	2.8478	.41991	عالية	٢
١	يساعد التسويق الالكتروني فئة الشباب في إيجاد فرص العمل في مجالات متعددة	2.8043	.40109	عالية	٣
٦	التسويق الالكتروني يساهم في توفير وظائف جديدة مرتبطة بالإعلام الرقمي والتصميم	2.7609	.52429	عالية	٤
٥	التسويق الالكتروني يحسن مهارات التسويق الرقمي لدى الباحثين عن عمل	2.7174	.50169	عالية	٥
٢	الشركات الناشئة تساعد في توفير وظائف عن بعد للشباب في مجال التسويق الالكتروني	2.6957	.59140	عالية	٦
	متوسط دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب	**2.7790**	**.37360**	**عالية**	

جاء محور دور التسويق الالكتروني في توفير فرص العمل المناسبة بدرجة عالية حيث كانت قيمة المتوسط ٢.٧٧٩، وانحراف معياري ٠.٣٧٣، وكان ترتيب العبارات كالتالي:

١. جاءت العبارة [التسويق الالكتروني يتيح فرص التدريب والتطوير المهني في مجال التسويق الرقمي] بمتوسط قدره ٢.٨٤٧، وانحراف معياري قدره ٠.٣٦٣، وجاءت في الترتيب الأول.
٢. جاءت العبارة [يساعد التسويق الالكتروني الشباب على تأسيس مشاريعهم التجارية عبر الإنترنت] بمتوسط قدره ٢.٨٤٧، وانحراف معياري قدره ٠.٤١٩، وجاءت في الترتيب الثاني.
٣. جاءت العبارة [يساعد التسويق الالكتروني فئة الشباب في إيجاد فرص العمل في مجالات متعددة] بمتوسط قدره ٢.٨٠٤، وانحراف معياري قدره ٠.٤٠١، وجاءت في الترتيب الثالث.
٤. جاءت العبارة [التسويق الالكتروني يساهم في توفير وظائف جديدة مرتبطة بالإعلام الرقمي والتصميم] بمتوسط قدره ٢.٧٦٠، وانحراف معياري قدره ٠.٥٢٤، وجاءت في الترتيب الرابع.
٥. جاءت العبارة [التسويق الالكتروني يحسن مهارات التسويق الرقمي لدى الباحثين عن عمل] بمتوسط قدره ٢.٧١٧، وانحراف معياري قدره ٠.٥٠١، وجاءت في الترتيب الخامس.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦. جاءت العبارة [الشركات الناشئة تساعد في توفير وظائف عن بعد للشباب في مجال التسويق الالكتروني] بمتوسط قدره ٢.٦٩٥، وانحراف معياري قدره ٠.٥٩١، وجاءت في الترتيب السادس.

وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسة بن رستم (Bin Rustam،2020)، التي أشارت إلى أن التسويق الإلكتروني يساعد في تقليل معدل البطالة، حيث يوفر الإنترنت طرقًا متعددة لتقديم الخدمات وتسويق المنتجات بشكل أسرع وأقل تكلفة، مما يتماشى مع النظرية الرمزية التفاعلية التي تبرز دور الرموز والعلامات التجارية في تشكيل التصورات والقرارات. في هذا السياق، يمكن للتسويق الإلكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي أن يبني تفاعلات رمزية بين الشباب والشركات، ما يعزز الفرص التجارية ويُسهّل الوصول إلى السوق بشكل أسرع.

وتتوافق النتائج أيضًا مع نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تؤكد على أن الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام والتكنولوجيا لتلبية حاجاتهم الشخصية. فالتسويق الإلكتروني يمنح الشباب فرصة لاختيار منصات يمكنهم من خلالها تلبية احتياجاتهم المهنية والاجتماعية عبر الإنترنت، مما يسهم في توفير فرص التدريب والعمل في مجالات مثل التسويق الرقمي، الإعلام، والتصميم. هذه الفرص لا تساعد فقط في تقليل البطالة، بل أيضًا تساهم في دعم مشاركة الشباب في الاقتصاد الرقمي، كما تظهر دراسة السلمي والمطيري (٢٠٢٣) التي تشير إلى تأثير التسويق الإلكتروني في تحسين جودة الخدمات السياحية وتوفير وظائف جديدة. ولهذا يُعتبر التسويق الإلكتروني وسيلة فعالة لتوفير فرص العمل، وتلبية احتياجات الشباب من خلال تفاعلاتهم مع هذه المنصات، مما يستدعي الفهم والوعي بفرص العمل المتاحة عبر الإنترنت، ويؤكد دور النظرية الرمزية التفاعلية في تأثير المحتوى الرقمي على سلوكهم المهني.

جدول رقم (١٩) يمثل متوسطات وانحرافات معيارية لدور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية

	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
دور التسويق الإلكتروني في توفير فرص العمل للشباب	2.7790	.37360	عالية	١
دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية	2.7464	.41237	عالية	٢
دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي	2.6957	.36056	عالية	٣
دور التسويق الالكتروني في الترويج السياحي	2.6667	.42455	عالية	٤
دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية	**2.7219**	**.33942**	**عالية**	

يظهر من خلال الجدول (١٩) أن دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية حصل على درجة عالية، حيث كان المتوسط ٢.٧٢١ ،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والانحراف المعياري ٠.٣٣٩، مما يوضح أن تأثير التسويق الإلكتروني في هذا المجال كان مرتفعًا بين أفراد العينة، **وجاء ترتيب المحاور كالتالي:**

١- جاء محور دور التسويق الالكتروني في توفير فرص العمل للشباب المناسبة بدرجة عالية حيث كانت قيمة المتوسط ٢.٧٧٩، وانحراف معياري ٠.٣٧٣.

٢- جاء محور دور التسويق الالكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية بدرجة عالية حيث كانت قيمة المتوسط ٢.٧٤٦، ومتوسط ٠.٤١٢.

٣- جاء محور دور التسويق الالكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي بدرجة عالية حيث كانت قيمة المتوسط ٢.٦٩٥، ومتوسط ٠.٣٦٠.

٤- جاء محور دور التسويق الالكتروني في الترويح السياحي بدرجة عالية حيث كانت قيمة المتوسط ٢.٦٦٦، ومتوسط ٠.٤٢٤.

وتوافقت تلك النتيجة مع نتيجة دراسة أبو عمر (٢٠٢٣)، التي اشارت إلى أن توظيف التسويق الالكتروني ساهم في دعم برامج التنمية المستدامة، ومن خلال الربط مع النظرية التفاعلية الرمزية، يساهم التسويق الإلكتروني في تكوين صور ذهنية إيجابية حول المنتجات وفرص العمل، بينما في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات، نجد أنه يساعد الأفراد في تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية عبر الوسائل الرقمية.

إجابة السؤال الخامس: هل توجد فروق دالة احصائيًا بين أفراد العينة نحو استجاباتهم لدور التسويق الالكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية ترجع لمتغير الجنس؟

جدول رقم (٢٠) يمثل اختبار T للفروق في استجابات عينة الدراسة بناءً على (متغير الجنس)

	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية	ذكر	24	2.7569	.36772	0.180	44	0.858
	أنثى	22	2.7348	.46479			
دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي	ذكر	24	2.6667	.35780	0.565	44	0.575
	أنثى	22	2.7273	.36927			
دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي	ذكر	24	2.7083	.45644	0.691	44	0.493
	أنثى	22	2.6212	.39233			
دور التسويق الالكتروني في الترويح السياحي	ذكر	24	2.8056	.37322	0.500	44	0.620
	أنثى	22	2.7500	.38058			
دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية	ذكر	24	2.7344	.35030	0.257	44	0.798
	أنثى	22	2.7083	.33482			

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- دالة عند ٠.٠١ ** دالة عند ٠.٠٥.

يظهر من خلال الجدول رقم (٢٠)، واختبار T للفروق بين الذكور والإناث في استجاباتهم حول دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية، نلاحظ أن جميع قيم الدلالة (p-value) أكبر من ٠.٠٥، وهذا يشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في استجاباتهم نحو دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وبالتالي، لا توجد فروق معنوية دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث، في استجاباتهم نحو دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية تُعزى لمتغير الجنس، حيث بلغ متوسط استجابات الذكور ٢.٧٣٤٤ وهو قريب جدًا من متوسط استجابات الإناث البالغ ٢.٧٠٨٣، مما يعكس تشابهًا واضحًا بين الجنسين في رؤيتهم لأهمية التسويق الإلكتروني ودوره في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

إجابة السؤال السادس: هل توجد فروق دالة احصائيًا بين أفراد العينة نحو استجاباتهم لدور التسويق الالكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية ترجع لمتغير العمر؟

جدول رقم (٢١) يمثل تحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد العينة في استجابتهم لدور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية تبعًا (لمتغير العمر)

ANOVA						
		مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
دور التسويق الإلكتروني في الوعي بالمنتجات المحلية	بين المجموعات	.207	2	.104	.598	.554
	داخل المجموعات	7.445	43	.173		
	المجموع	7.652	45			
دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي	بين المجموعات	.000	2	.000	.000	1.000
	داخل المجموعات	5.850	43	.136		
	المجموع	5.850	45			
دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي	بين المجموعات	.664	2	.332	1.916	.160
	داخل المجموعات	7.448	43	.173		
	المجموع	8.111	45			
دور التسويق الإلكتروني في التواصل والتفاعل الاجتماعي	بين المجموعات	.189	2	.095	.668	.518
	داخل المجموعات	6.091	43	.142		
	المجموع	6.281	45			

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لدور التسويق الالكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية	بين المجموعات	.182	2	.091	.780	.465
	داخل المجموعات	5.003	43	.116		
	المجموع	5.184	45			

- دالة عند ٠.٠٥.

يتضح من خلال الجدول رقم (٢١)، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاستجابات الأفراد بناءً على متغير العمر، نلاحظ أن جميع قيم الدلالة (p-value) أكبر من ٠.٠٥، وهذا يشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات العمرية في استجاباتهم نحو دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وبالتالي، لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات العمرية في استجاباتهم نحو دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية تُعزى لمتغير العمر.

النتائج العامة:

١. التسويق الإلكتروني له دور كبير في خلق فرص عمل للشباب في مجالات التسويق الرقمي والإعلام والتصميم، كما ساهم في توفير فرص تدريب وتطوير مهني.
٢. ساهم التسويق الإلكتروني في زيادة الوعي بالمنتجات المحلية وتعزيز اقتصاديات الشركات الصغيرة والمتوسطة.
٣. ساعد التسويق الإلكتروني في تحسين تفاعل الشباب مع الشركات وبناء علاقات عمل قوية وتعزيز المشاركة الاجتماعية.
٤. ساهم التسويق الإلكتروني في الترويج للوجهات السياحية المحلية وزيادة جذب السياح.
٥. لم توجد فروق دالة بين الذكور والإناث أو بين المجموعات العمرية في استجاباتهم.
٦. التسويق الإلكتروني يعد أداة فعالة في دعم التنمية المستدامة ويجب تعزيز استخدامه لتحقيق أقصى استفادة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، نوصي بما يلي:

١. رفع مستوى الوعي المجتمعي عبر حملات توعية عن فوائد التسويق الإلكتروني وأثره في تطوير الفرص الاقتصادية.
٢. تشجيع الابتكار ودعم الشركات الناشئة في تطوير منصات تسويق إلكتروني مبتكرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. العمل على قيام البنوك التجارية ومؤسسات تمويل المشاريع الصغيرة بتوفير الدعم الكافي (المتاجر الالكترونية) وذلك بهدف تحقيق التنمية الاجتماعية الاقتصادية والعمل على حل مشكلات الشباب للحصول على عمل.
٤. ضرورة وضع السياسات والخطط التي تشجع المشروعات الصغيرة والمتوسطة الافتراضية عبر الانترنت لأهميتها للمجتمع والافراد.
٥. دعوة الحكومة ومنظمات الأعمال للتوعية والتعليم والتدريب على كافة متطلبات التعامل الرقمي والتجارة الإلكترونية والتبادل الإلكتروني، وذلك بتولي الحكومة الإسراع في تنفيذ البرامج الإلكترونية.
٦. وضع مقرر صغير للطلاب في المراحل الثانوية والجامعية عن الامن السبراني، لسهولة التعامل مع المشاريع وحمايتها.
٧. تفعيل قانون حماية المستهلك على المنتجات المباعة من خلال الأون لاين.
٨. ربط الاقتصاد الرقمي بالمدارس الذكية القائمة على الشبكات والأساليب التكنولوجية المتطورة، وتقنين وجود منافذ البيع الإلكترونية وترويجها للسلع والمنتجات.
٩. دعم الشراكات بين القطاعين العام والخاص لتوفير فرص تدريبية وتمويلية للشباب في التسويق الإلكتروني.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

بناءً على نتائج الدراسة، نقترح إجراء المزيد من الأبحاث المستقبلية التي تساهم في تعميق الفهم حول دور التسويق الإلكتروني، ومنها مايلي:

١. دراسة تأثير التسويق الإلكتروني على دعم المزارعين وزيادة مبيعات المنتجات الزراعية المحلية، ودعم ثقافة الاستهلاك المحلي من خلال الحملات الرقمية.
٢. إجراء دراسة مقارنة بين الدول المتقدمة والنامية في استخدام التسويق الإلكتروني وتأثيره على التنمية الاقتصادية، مع التركيز على استدامة الأعمال الصغيرة والمتوسطة من خلال المنصات الإلكترونية.
٣. دراسة تأثير التسويق الإلكتروني على تطوير التعليم الرقمي والتوجه للتعليم عن بُعد من خلال تقنيات التسويق الرقمي.
٤. تحليل دور التسويق الإلكتروني في تحسين خدمات الحكومة الرقمية وتسهيل التواصل مع المواطنين عبر منصات إلكترونية فعالة.
٥. دراسة تأثير التسويق الإلكتروني على تقوية التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأفراد في المجتمعات المختلفة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

الإتحاد الدولي للاتصالات وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والشركاء. (٢٠٢٣).
https://www.itu.int/ar/mediacentre/Pages/PR-2023-09-17-SDG-digital.aspx

البحطيطي، عبد الحليم، الهادي، دعاء. (٢٠٢٢)، *دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة في اليابان في الفترة "٢٠٢٠-٢٠٢٢"*. مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، ٤٩ (٥). http://dx.doi.org/10.21608/zjar.2022.269617

البشر، محمد بن سعود. (٢٠١٤). نظريات التأثير الإعلامي. العبيكان للنشر.

بن معزوز، حميدة، وعرقوب، نورة. (٢٠٢٣). *نظرية الاستخدامات والإشباعات في الميديا الجديدة محاكاة أم مواكبة؟* (مدخل نظري). مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ٣ (٣)، ٧٢-٨٥.
https://asjp.cerist.dz/en/article/235628

ثابت، الشيماء وآخرون. (٢٠٢٣). *الآثار الاقتصادية للتحول الرقمي المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، (٣) ٣٢٥ -٣٤٦. https://n9.cl/7nc5i

الجابري، مريم. (٢٠٢٠). التسويق عبر البريد الإلكتروني كأداة لزيادة التحويل. دار المستقبل.

جالوس، امال. (٣ ٢٠٢). *أثر الاقتصاد الرقمي على النمو الاقتصادي في دول حوض البحر المتوسط خلال الفترة (٢٠١٢ – ٢٠٢١)*. كلية التجارة، جامعة الازهر، ٣ (٣). https://doi.org/10.21608/jces.2023.323254

الحارثي، محمد. (٢٠٢٣). *التنمية الاجتماعية وأثرها على تحسين نوعية الحياة في المجتمعات العربية*. مجلة الدراسات الاجتماعية والتنمية، ١١(٢)، ٩٠-١٠٥.

الحداد، ميلاد. (٢٠١٥). *التسويق الالكتروني وأثره على التنمية الاقتصادية في المشروعات الصغيرة والمتوسطة*. مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، جامعة بني وليد، عدد خاص، ٣٥٢-٣٦٢.
https://search.mandumah.com/Record/823429

الحربي، خالد. (٢٠٢٢). *التسويق الإلكتروني كأداة لتحقيق العدالة الاجتماعية ودعم الفئات الضعيفة*. مجلة الاقتصاد الرقمي، ٩ (٤)، ١٠١-١١٥.

حسن، أحمد، (٢٠٢٣). *أبعاد التنمية الاقتصادية المستدامة في الدول العربية*. مجلة التنمية والدراسات الاقتصادية، ٢٠ (١)، ٨٨-١٠٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حسين، علي طالب، وخلف، ولاء أحمد، وحسين، حسين حبيب. (٢٠٢٤). *تأثير الاقتصاد الرقمي بالنمو الاقتصادي في العراق للمدة"٢٠٠٤-٢٠٢٢" العلوم الاقتصادية*، ١٩ (٧٣)، ٢٢٨ – ٢٤٣.
http://search.mandumah.com/Record/1484647

حمداوي، جميل. (٢٠١٨). نظريات علم الاجتماع. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

الحوراني، محمد عبد الكريم. (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

خلود، بوساحة، سعاد، رقام، ملاك، حروش. (٢٠٢٢)، *دور الترويج الالكتروني لخدمات الوكالات السياحية الجزائرية في تعزيز ولاء الزبون*. رسالة ماجستير. جامعة ٨ ماي ١٩٤٥- قالمة. https://2u.pw/RCamfubq

الدليمي، عبد الرزاق محمد. (٢٠١٦). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

الرفاعي، خالد. (٢٠٢٢). *التنمية الاقتصادية وأثرها على النمو الاجتماعي في الدول النامية*. مجلة الاقتصاد والإدارة، ١٧(٤)، ٥٥-٧٠.

رؤية السعودية ٢٠٣٠. (٢٠٢٤). التقرير السنوي لرؤية السعودية ٢٠٣٠ لعام "٢٠٢٣"م. https://www.vision2030.gov.sa/ar/annual-reports

زارع، نسرين. (٢٠٢١). *مقارنة معاملات ثبات درجات الاختبار في ظل مجموعة من الاشتراطات: دراسة محاكاة مونت كارلو*. المجلة التربوية. جامعة سوهاج، ٢، (٨٨). https://2u.pw/esOiKHpU

الزبيدي، حسن. (٢٠٢٢). *مفهوم التنمية الاجتماعية ودورها في تعزيز الاندماج الاجتماعي*. مجلة التنمية المستدامة والدراسات الاجتماعية، ١٣(٣)، ٧٥-٩٠.

زغدودي، حسين. (٢٠٢٢). دور التسويق الإلكتروني في دعم التنمية السياحية في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة ٨ماي.
https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/bitstream/123456789/14146/1/zerdoudi%20housseyn.pdf

زكريا، هاني، وآخرون. (٢٠٢٢). *تقويم التسويق الالكتروني للمنشآت الصحية ببعض مراكز الشباب والأندية بالمنوفية*. مجلة التربية البدنية وعلوم الرياضة، ١٥ (٦٤). https://doi.org/10.21608/sjes.2022.171546.1821

سامي، سعايدية، السعيد، بونار. (٢٠٢٢)، *دور التسويق الإلكتروني في تنشيط السياحة*. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥- قالمة].
https://linksshortcut.com/EtqHv

السلمي، بسمه، المطيري، وجدان. (٢٠٢٣). *تأثير المحتوى المرئي لمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي على النشاط السياحي للأسرة السعودية*. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، (٣٠)، ١٦٣-٢٠٠. https://n9.cl/83owp7

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشريف، أحمد. (٢٠٢٣). التسويق عبر المحتوى وبناء الثقة مع الجمهور. دار العلوم الحديثة.

الصبيحي، عبد الله. (٢٠٢١). *أثر التسويق الإلكتروني على دعم المشاريع المجتمعية الناشئة*. مجلة ريادة الأعمال، ٨ (٢)، ٥٥-٦٨.

عبد الحميد، محمد. (٢٠٠٤). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (ط.٣). عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد الرحمن، علي. (٢٠٢١). التواصل الاجتماعي ودوره في تعزيز العلاقات مع العملاء. دار الثقافة العربية.

عبد السلام، ساره. (٢٠٢٣)، *الاقتصاد الرقمي وعلاقته بالتنمية الاجتماعية: دراسة حالة على بعض الدراسات والبحوث المرجعية*. [رسالة ماجستير منشورة، المجلة العلمية لكلية الآداب] ١٢ (٥).
https://doi.org/10.21608/artdau.2024.179234.1116

العبد، عاطف عدلي، والعبد، نهى عاطف. (٢٠١١). نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية. دار الفكر العربي.

عبد القادر، زواتنية. (٢٠٢٢). *أهمية الاقتصاد الرقمي للدول العربية في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩) وأثره على تحقيق التنمية المستدامة: الاقتصاد الرقمي لدولة قطر نموذجا*. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا،١٨(٢٨)،٢١-٣٢.
https://n9.cl/hp2jl

العتيبي، محمد. (٢٠٢١). *دور التسويق الإلكتروني في التوعية الصحية والاجتماعية خلال الأزمات*. مجلة العلوم الاجتماعية، ٥ (٣)، ٨٥-٩٨.

العتيبي، ناصر. (٢٠٢٣). *دور التسويق الإلكتروني في تعزيز الميزة التنافسية للشركات*. مجلة العلوم الإدارية، ١٥ (٢)، ١١٢-١٣٠.

عفيفة، جديدي. (٢٠٢٣). *أنواع العينة في الدراسات الواصفية*. [ورقة مؤتمر، البويرة، الجزائر. جامعة البويرة]. https://2u.pw/aURBt1Wr

عقيل، عقيل. (٢٠٢١). خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة. دار ابن كثير.
https://archive.org/details/0863-pdf_202105/mode/1up

علي، الوافي، وبلقاسم، رابح. (٢٠٢١). *أثر التسويق الإلكتروني في تكوين اتجاهات الزبائن نحو المتاجر الإلكترونية دراسة حالة المتجر الإلكتروني " dz. Jumia "*. مجلة البشائر الاقتصادية، ٧ (٢)، ٤٩٧ – ٥١٤.
http://dx.doi.org/10.33704/1748-007-002-028

أبو عمر، حسين. (٢٠٢٣)، *فاعلية توظيف التسويق الإلكتروني في دعم برامج التنمية المستدامة دراسة تحليلية على بعض مواقع التسويق الإلكتروني*. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان (٢٥)، ٤٢٥-٤٦٦.
https://doi.org/10.21608/sjocs.2023.299183

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الغانمي، سامي. (٢٠٢٢). *دور التنمية الاجتماعية في تعزيز الاستقرار الاجتماعي في الدول النامية*. مجلة التنمية والعلوم الاجتماعية، ٩ (١)، ٤٥-٦٠.
الغريب، عبد العزيز علي. (٢٠٢٣).النظريات الاجتماعية المتقدمة والحديثة. دار الزهراء للنشر والتوزيع.
الفيتوري، أبو مهارة. (٢٠١٥). *التجارة الإلكترونية ودورها للحد من البطالة في المشروعات الصغيرة والمتوسطة: دراسة حالة كيفية إنشاء المتجر الإلكتروني*. مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية. جامعة بني وليد، ٣، ١٣٦ - ١٥٧.
https://n9.cl/x9sipg
القحطاني، سعد. (٢٠٢٢). *مفهوم التنمية الاقتصادية وآفاقها في الدول النامية*. مجلة الاقتصاد والتنمية، ١٥ (١)، ٤٥-٦٠.
المالكي، عبد الرحمن. (٢٠٢٠). *التسويق الإلكتروني والمشاركة المجتمعية: تأثير المنصات الرقمية على الوعي المجتمعي*. مجلة المجتمع والتنمية، ٤ (٢)، ٣٠-٤٣.
محمد، در (٢٠١٧). *أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي*. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ع٩، ٣٠٩-٣٢٥. https://2u.pw/e0HP3s
محمد، نجيب، حسين، اميد. (٢٠١٩). *أهمية دراسة مادة مناهج البحث العلمي و انعكاسات تطبيقها في بحوث الطلبة*. مجلة جامعة جيهان- اربيل للعلوم الانسانية والاجتماعية، ١٧١-١٨٠. https://n9.cl/6wj0f
مصطفى، محمد، عبد الحليم، محمد. (٢٠٢٣). *دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية الاقتصادية في الهند*. مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، ٥٠ (٦).
https://doi.org/10.21608/zjar.2023.339942
ملياني، خلود. (٢٠٢٠). *حملات التسويق الرقمي للأجهزة الحكومية ودورها في دعم خطط التنمية المستدامة لدى الشباب السعودي*. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان. جامعة القاهرة، ٢٠(٢٠)، ٩٥-١٣٩.
https://sjocs.journals.ekb.eg/article_159580.htm l
نمشه، منى، وعبد القادر، سليم. (٢٠٢٢). *دور التسويق الإلكتروني في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الاتصالات السعودية المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. (٣١)، ١١٣ - ١٢٩.
https://doi.org/10.33193/IJoHSS.31.2022.381
نوري، محمد. (٢٠١٧). تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية. (ط٥). خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
الهاجري، حورية، وآخرون. (٢٠٢٤). *تأثير التكنولوجيا الرقمية لوسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الواقع الافتراضي على الترويج والتسويق للمواقع الأثرية والتاريخية في إمارة الشارقة: موقع مليحة التاريخي (حالة الدراسة)*. مجلة الآداب، (١٤٨)،١٧٧-١٩٠.https://n9.cl/wcwa2
الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠٢١). نفاذ واستخدام تقنية المعلومات والاتصالات للأسر والأفراد. https://www.stats.gov.sa/ar/952

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Bin Rustam, S. (2020). *The Impact of Digital Marketing on Unemployment in Bangladesh. Department of Economics .* Bangladesh University of Professionals. https://ssrn.com/abstract=3585578

Kotler, P. (2020). *The importance of digital transformation in developing economies.* McGraw-Hill.

Lubis, Arlena and et al. (2021). *Building effective product awareness of indigenous products through marketing communication technologies.* Proceedings of the 2nd Economics and Business International Conference, 236-242. https://doi.org/10.5220/0009202002360242

Porter, M. (2022). *Financial inclusion and digital transformation.* Pearson .

Rodrigues, S., Correia, R. F., & Martins, J. (2021). *Digital marketing impact on rural destinations promotion: a conceptual model proposal.* In 2021 16th Iberian Conference on Information Systems and Technologies (CISTI) (1-8). IEEE. https://ieeexplore.ieee.org/abstract/document/9476533

Smith, D. (2021). The role of digital technology in job creation. Oxford University Press.

Al-Tayt, Ahmed. (2014). *The Role of E-Marketing in Developing Internet Users' Attitudes Towards Tourist Sites in the Kingdom of Saudi Arabia*. Journal of Administrative and Economic Sciences, 7 (2). https://jaes.qu.edu.sa/index.php/jae/article/view/1789/1875

Zhang, W., Zhao, S., Wan, X., & Yao, Y. (2021). *Study on the effect of digital economy on high-quality economic development in China,* 16 (9). https://2u.pw/ilT1nqP5

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية

The Psychological and Social Impacts of the War in Gaza on Palestinian Women

إعداد

د. عايدة أحمد البطنيجي

Dr. Aida Ahmed Al-Batniji

وزارة التربية والتعليم بغزة - قطاع غزة- فلسطين

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420387

استلام البحث ٣ / ٢ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٥

البطنيجي، عايدة أحمد (٢٠٢٥). الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٢٩٧ – ٣١٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية، واتبع البحث المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع البحث من جميع النساء الفلسطينيات في قطاع غزة بفلسطين، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغت (٢٦٥) امرأة فلسطينية من مختلف مناطق قطاع غزة (الشمال، الوسط، الجنوب)، وذلك خلال العام (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، كما طُبقت عليهنّ أداة الاستبانة التي تكونت من (٢٥) فقرة، وتوصلت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي بشكل عام على فقرات المحور الأول: الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة للاستبانة (٤,٢٠) وبانحراف معياري (٠,٦٦٨) وبدرجة موافقة (كبيرة)، وأن المتوسط الحسابي بشكل عام على فقرات المحور الثاني: الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة للاستبانة (٣,٩٩) وبانحراف معياري (٠,٦٩٦) وبدرجة موافقة (كبيرة)، وفي ضوء نتائج البحث، أوصت الباحثة بضرورة تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة الفلسطينية خصوصًا التي يظهر عليها الوضع النفسي السيء؛ نتيجة موت، أو اعتقال، أو جرح إنسان عزيز عليها بسبب الظروف الصادمة التي قد تعرضت إليها خلال الحرب.

الكلمات المفتاحية: الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية، الحرب في غزة، المرأة الفلسطينية.

Abstract:

The current study aimed to explore the psychological and social impacts of war in Gaza on Palestinian women. The research employed a descriptive survey methodology and targeted all Palestinian women residing in the Gaza Strip, Palestine. A simple random sample of ٢٦٥Palestinian women from various regions of Gaza (north, central, and south) was selected during the ٢٠٢٣– ٢٠٢٤academic year. The study utilized a questionnaire consisting of ٢٥items . The findings revealed that the overall mean score for the first dimension—psychological impacts experienced by Palestinian women due to the war in Gaza—was ٤.٢٠, with a standard deviation of ٠.٦٦٨ and a high level of agreement. Similarly, the overall mean score for the second dimension—social impacts experienced by

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

Palestinian women due to the war in Gaza—was ٣.٩٩, with a standard deviation of ٠.٦٩٦and a high level of agreement. In light of these findings, the researcher recommended the provision of psychological and social support for Palestinian women, particularly those exhibiting signs of severe psychological distress resulting from the loss, imprisonment, or injury of loved ones due to the traumatic events they have experienced during the war.

Keywords: Psychological impacts, Social impacts, War in Gaza, Palestinian women.

مقدمة البحث:

إن الحرب هي صراع يؤثر على مختلف مجالات الحياة، وتشمل كافة أفراد وفئات المجتمع؛ نظرًا للأحداث والمواقف المرتبطة بها، وما تسببه من مواقف ضاغطة، وما يترتب عليها من نزوح، وقتل، وتشريد، ودمار، وهذا ينعكس على المجتمع ككل، خصوصًا المرأة؛ لأنها عماد الأسرة ومصدر الأمن والأمان لها.

وتأكيدًا على ذلك، فإن الحروب تترك الكثير من الكوارث، والجرائم بحق الأبرياء، وتلحق الدمار والخراب بالعمران والبيئة، لكن أكثر نتائجها مأساوية ما تتركه من آثار ترافق الأفراد طيلة حياتهم، وتؤثر على سلوكياتهم، وانفعالاتهم (بافطوم، ٢٠٢٠). كما وتعتبر الكوارث والحروب والنزاعات المسلحة من العوامل التي تؤدي إلى ظهور وانتشار الاضطرابات النفسية والسلوكية والناتجة عن مواقف صادمة، إذ أن ما يشاهده الفرد من قتل وتدمير وتخريب وهدم للمنازل والمدارس والمنشآت التي تحيط به وبمجتمعه تأثيرًا كبيرًا وتأخذ أشكالًا نفسية مختلفة (الشويع، ٢٠٢١).

لذلك؛ فإن الاحتلال يعد أحد العوامل التي تسبب الضغوطات، فهو يسبب ضغوطًا ناتجة عن العنف العسكري تتمثل في قصف المنشآت المدنية والعسكرية وقتل شخصيات سياسية عامة، كذلك ضغوط ناجمة عن الحصار تتمثل في إغلاق المعابر الدولية، وإغلاق الطرق الداخلية، وفرض منع التجوال ونقاط التفتيش، إضافة إلى أن الحروب هي الأشد وطأة وعنفًا وقوة وتأثيرًا على ذات الفرد وشخصيته (الأسود، ٢٠١٥).

حيث تعيش المرأة في الحروب في معظم أوقات الحرب كلاجئة؛ إذ إن الكثير من الدراسات السابقة أكدت على أن حياة المرأة اللاجئة تكون في خيام أو بيوت صغيرة ذات نوعية داخلية سيئة، تعاني فيها من البرد والحرارة والرطوبة والتهوية؛ حيث لا تتوافر فيها الظروف الصحية الملائمة من إنارة وهواء وشمس، علاوة على الكثافة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السكانية ونقص مستلزمات الحياة الفسيولوجية والأمن؛ وجميعها أمور تؤثر بشكل سلبي على المرأة، وتزيد من معاناتها النفسية والاجتماعية، وتؤثر على الجوانب السلوكية لديها (Kuru, et al, 2023, p2).

إضافة لما للحروب وآثارها السلبية غير المرغوبة وعواقبها السيئة؛ وما ينجم عنها من صراعات نفسية متمثلة في أشكال القلق النفسي والضيق والمشكلات الاجتماعية والضغوط والعنف والعزلة والانطواء، مما ينعكس تأثيره على سلوكيات المرأة الحاضرة والمستقبلية (العجلة، ٢٠١٢).

وترى الباحثة أن مشاهد القتل، والدمار الناتج عن الحرب، والتي امتازت بها الحرب الحالية -حرب ٧ أكتوبر- على قطاع غزة من خلال نشرها بشكل واسع عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي، والانترنت، زادت من الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية؛ ولعل ذلك يرجع إلى شعورها بالضيق والحزن، والعجز الناتج عن عدم القدرة على تقديم الدعم والمساعدة لذاتها ولأفراد أسرتها.

فإن مشاهد الحرب تشكل أحداثًا صادمة باعتبارها أحداثًا تقع خارج الخبرات الإنسانية المألوفة، قد تؤدي إلى ظهور أشكالًا من الاضطرابات النفسية، تتبلور بشكل اهتزاز مشاعر الثقة بالنفس وبالآخرين، وفقدان الأمل، وعدم الاستقرار، والخوف والقلق المتزايد، ومشاكل النوم ونوبات الحزن والاكتئاب، والتجنب، والأفكار، والتصورات التي تؤثر في سلوك الفرد ومزاجه (علي، ٢٠١٨).

حيث تُعرض على شاشات الفضائيات وشاشات التواصل الاجتماعي مشاهد وصور مروعة في ظل الحرب الأخيرة؛ حيث نرى الخراب والدمار والموت أمام أعيننا دون أن تكون لدينا أي قدرة على التأثير على مجرى الأحداث وبالذات إيقافها أو تغيير مسارها؛ بسبب التعاطف مع ما يحدث للأفراد المتضررين نجد أنفسنا ننتقل من محطة إخبارية إلى أخرى، أو من شبكة تواصل إلى غيرها، غير واعيين للآثار السلبية التي قد تحدث لنا جراء الانكشاف لهذه المشاهد (المن، ٢٠٢٤، موقع إلكتروني).

ومما سبق، ترى الباحثة أن الشعب الفلسطيني بأكمله قد تعرض إلى نكبات وحروب وقتل واغتصاب وتدمير للبيوت وإرهاب ممنهج يمارسه الاحتلال بحقهم، ونظرًا لأن أكثر المتأثرين هي المرأة الفلسطينية، وذلك لما يقع عليها من التأثيرات النفسية والاجتماعية، ومن أجل مساعدتها في التكيف مع المجتمع والتعايش بدرجة سليمة لا بد من دراسة الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة، نتيجة لوجود اختلالات نفسية فسيولوجية تتأثر بها الأعضاء التي لا تخضع للتوجيه الإرادي أو الشعوري نتيجة العوامل النفسية والصراعات العاطفية والاحباطات المتراكمة والتوترات المستمرة التي تخلفها الحرب في قطاع غزة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مشكلة البحث:

إن الحرب على غزة لها آثار هدامة وبعيدة المدى على الذات والمجتمع الفلسطيني ككل، خصوصًا على شخصية المرأة ونفسها وعقلها ووظيفتها الأسرية والاجتماعية؛ حيث إنها تعاني حتى اللحظة من الاحتلال الإسرائيلي للأرض والانتهاكات المستمرة على جميع الممتلكات.

ونتيجة لذلك، في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، أعلنت فصائل المقاومة الفلسطينية بدء معركة طوفان الأقصى في نطاق غلاف غزة ومنطقة المستوطنات المحيطة بها، ونتج عنها أسر عدد من الجنود والمستوطنين، وتنفيذ عمليات عسكرية في منطقة المستوطنات، وفي أعقاب ذلك شنّ جيش الاحتلال غارات جوية مكثفة على قطاع غزة، وحملات عسكرية، وغزو بري خلف وراءه ضحايا ومصابين وخسائر مادية ضخمة، ومنذ اندلاع الحرب والصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي التابعة منها لمختلف وسائل الإعلام تقدم تغطيات ومتابعات خبرية لحظة بلحظة لتطورات الحرب (عبدالرحيم، ٢٠٢٤).

بالإضافة إلى ذلك؛ فإن مشاهد الأحداث الجارية في وسائل الإعلام المختلفة من صور وأخبار الحرب في قطاع غزة يؤدي إلى مشكلات متزايدة تشمل مختلف مناحي الحياة للمرأة الفلسطينية، وبالتالي؛ أدت الحرب في غزة للوقوف على الآثار النفسية والاجتماعية التي حدثت للمرأة الفلسطينية جراء تعرضها للانتهاكات الاسرائيلية من خوف وجوع وتهجير وعنف واغتصاب وغيرها؛ حيث إنها أثرت هذه الانتهاكات في أسلوب حياتها ودرجة تفاعلها داخل المجتمع الفلسطيني، ووصولها أحيانًا إلى حالة من الهلع الشديد على حياتها وأبنائها وأهلها، وهذا كله أدى إلى الكثير من المخاطر النفسية والاجتماعية عليها.

ومما سبق؛ تتلخص مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي: "ما الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية؟"

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة؟
٢- ما الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف إلى الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة.
٢- التعرف إلى الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث الحالي من أهمية الموضوع الذي يتناوله، وخصوصًا ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في هذه الحرب القاسية، وتظهر أهمية البحث في جانبين، هما:

- **الأهمية النظرية:**

١- تنبع أهمية البحث من قلة البحوث والدراسات العربية التي أجريت حول الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية؛ نظرًا لخصوصيتها ولحفظ شرفها وكينونتها.

٢- يضيف هذا البحث إلى المكتبة العربية إطار نظري؛ لأثر حرب ٧ أكتوبر على غزة على الجانب النفسي والاجتماعي لشريحة كبيرة من المجتمع الفلسطيني.

٣- يفتح هذا البحث المجال لتسليط الضوء على الأحداث والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة من حرب ٧ أكتوبر على قطاع غزة على المرأة الفلسطينية، مما يتيح بناء برامج علاجية تتناسب مع نتائج البحث للحد من الآثار النفسية والاجتماعية السلبية الواقعة عليها.

٤- يفيد هذا البحث الجهات الدولية للإرشاد النفسي المسؤولة عن شريحة النساء الفلسطينيات؛ لوضع الخطط والبرامج الإرشادية التي تخدم هذه الشريحة.

- **الأهمية التطبيقية:**

١- يشجع هذا البحث الباحثين في المجال النفسي والتربوي على إجراء المزيد من الأبحاث حول الآثار النفسية والاجتماعية للحرب على شرائح أخرى من المجتمع الفلسطيني كالأطفال وذوي الإعاقة ..إلخ.

٢- يساهم هذا البحث في مساعدة الجهات ذات العلاقة على وضع خطط الإرشاد النفسي والتربوي (الوقائية والعلاجية) في المؤسسات الدولية والحكومية المهتمة بشريحة النساء الفلسطينيات.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية.
- الحدود البشرية: تمثل عينة من النساء الفلسطينيات.
- الحدود المكانية: اقتصر البحث على مختلف مناطق قطاع غزة (الشمال، الوسط، الجنوب) بفلسطين.
- الحدود الزمانية: وذلك خلال العام (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مصطلحات البحث:

الآثار النفسية:

يُعرفها عطية وبقوشة (٢٠١٩، ص.٨٣) بأنها: "نتاج عملية تغير في المواقف، والاتجاهات عند الفرد في القضايا، والقيم، وأنماط السلوك من خلال المعلومات الصحيحة أو المشوهة، أو حتى الكاذبة؛ للتغير سلبًا أو إيجابًا، رفضًا أو قبولًا، حبًا أو كرهًا بناء على المعلومات التي تتوفر للآخرين".

وتُعرف الباحثة الآثار النفسية إجرائيًا بأنها: الآثار التي تواجهها المرأة الفلسطينية والتي ترتبط بذاتها وتقديرها لنفسها خصوصًا في حرب ٧ أكتوبر بغزة، وتُقاس بالدرجة التي تحصل عليها المرأة الفلسطينية على أداة الاستبانة.

الآثار الاجتماعية:

يُعرفها عثمان (٢٠٢٣، ص.٩٤) بأنها: "النتائج التي يلتمسها الفرد نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية وهذه الآثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها".

وتُعرف الباحثة الآثار الاجتماعية إجرائيًا بأنها: الآثار التي تواجهها المرأة الفلسطينية والتي ترتبط بتفاعلها الاجتماعي مع الآخرين خصوصًا في حرب ٧ أكتوبر بغزة، وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها المرأة الفلسطينية على أداة الاستبانة.

الحرب:

هي صراع مسلح بين الدول يتم في إطار الوسائل المنظمة بالقانون الدولي؛ لتأييد وجهة نظر سياسية؛ بحيث تقوم إحدى الدول أو مجموعة منها بفرض وجهة نظرها بالقوة على الدولة أو الدول الأخرى (العمر، ٢٠١٦).

وتُعرف الباحثة الحرب إجرائيًا بأنها: الحرب التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر في عام ٢٠٢٣م.

الدراسات السابقة:

سعت دراسة بدر وآخرون (٢٠٢٤) إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب الإسرائيلية على غزة (٧ أكتوبر) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وانعكاسها على دافعيتهم نحو التعلم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقام الباحثون بتصميم استبانة لقياس الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب، واستبانة لقياس مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم، تم تطبيقها على عينة مكونة من (٥٩٥) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في فلسطين، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب الاسرائيلية على غزة (٧ أكتوبر) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة كان بدرجة متوسطة، وأن مستوى الدافعية نحو التعليم لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة كان بدرجة متوسطة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاسرائيلية على غزة (٧ أكتوبر) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة ومستوى الدافعية نحو التعلم لديهم، كما أشارت النتائج إلى أن (٥٣,٢%) من مستوى الدافعية نحو التعلم لدى الطلبة يتأثر بالآثار الاجتماعية والنفسية للحرب الاسرائيلية على قطاع غزة.

وهدفت دراسة الرجبي (٢٠٢٤) إلى التعرف على أثر حرب غزة (٢٠٢٣) على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية قوامها (٣٥١) طالبًا وطالبة من المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم في الخليل خلال الفترة الزمنية فبراير- ٢٠٢٤ حتى مارس-٢٠٢٤، وتحددت أداة الدراسة في استبانة لجمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أثر حرب غزة (٢٠٢٣) على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة جاء بدرجة متوسطة، وجاء في المركز الأول (القلق) وجاء في المركز الثاني (الاكتئاب) وجاء في المركز الثالث (الأعراض الجسمانية).

وهدفت دراسة الشويع (٢٠٢١) إلى التعرف على أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي في منطقة بني الحارث في اليمن، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت أداة الاستبانة طُبقت على عينة مكونة من (٤٤٤) طالبًا وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الآثار النفسية والسلوكية للحرب جاءت مرتفعة، وكانت أعلى قيمة للأعراض (توقع الأسوأ) وأقل قيمة لـــ (الحقد) وكانت الفروق مرتفعة لصالح الإناث في توقع الأسوأ والأفعال السلوكية، وكانت منخفضة في أعراض (الخوف والهواجس)، وكانت الفروق أعلى لطلاب المدارس الحكومية في توقعهم الأسوأ، وفي الآثار النفسية والآلام الجسمية لمن هم يسكنون بالقرب من المواقع التي تم قصفها، وأظهرت النتائج فروق لصالح الطلاب الذين لمن لم يصابوا في أعراض التوتر والتشاؤم والآثار السلوكية، ولمن يُصب أو يستشهد أحد من أفراد أسرهم، كانت نسبة الانطواء لديهم، والشك والهواجس والحقد ولمن يُصب أحد من أصدقائهم كانت الفروق لصالحهم في الشك والتوتر، والتشاؤم، وتوقع الأسوأ والآثار النفسية والاضطرابات والآثار السلوكية وهذا يدل على أن أعراض الآثار النفسية والسلوكية لها دلالة عكسية مع من تعرضوا للإصابة أو استشهد أحد أفراد أسرهم أو أصدقائهم أثناء القصف.

وجاءت دراسة "أينامي" (Ainamani, 2020) بهدف البحث في الاختلافات بين الجنسين في الاستجابة للصدمات المتعلقة بالحرب، واضطراب ما بعد الصدمة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطُبقت عليهم أداة المقابلة على عينة الدراسة التي تكونت من (٣٢٥) من اللاجئين منهم (١٤٣) ذكور، و(١٨٢) إناث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن اللاجئين تعرضوا بشدة لخبرات صادمة مرتبطة بالحرب حيث عانوا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من هروب خطير باعتباره الحدث الأكثر شيوعًا لكل من الرجال والنساء، واختلف الانتشار الواسع الاجمالي في الخبرات الصادمة، فقد بلغت عند النساء (٩٤%) ولدى الرجال (٨٤%) وقد كان لدى النساء التعرض للاغتصاب بأعلى درجة.

وتطرقت دراسة عبدالله (٢٠١٩) إلى التعرف على الآثار النفسية والسلوكية للحرب على الأطفال، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من الأطفال والمراهقين الذي كان عددهم (١٩١) من المقيمين بالإقامة الجامعية ودور الإيواء والمدارس والمعاهد في مدينة حلب في الفترة من (٢٠١٤ إلى ٢٠١٦)، وعينة طبقية من مدارس مدينة حلب من الصف الرابع وحتى التاسع من طلبة التعليم الأساسي وعددها (٤٨٠) طالبًا وطالبة، منهم (٢١٥) من الذكور، و(٢٦٥) من الإناث، وعينة عشوائية من المرشدين النفسيين عددهم (٤٨) مرشدًا، واستخدم الباحث المقابلة شبه المقننة ودراسة الحالة والمقياس التحليلي الإكلينيكي ومقياس الصحة النفسية، واستبانة المشكلات السلوكية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن (٤٠%) من أفراد العينة يعانون من اضطرابات القلق بأشكالها المختلفة، و(١٨%) يعانون من الاكتئاب، و(٤٢%) يعانون من أعراض نفسية كاضطرابات النوم والكوابيس وفقدان الذاكرة والهلع والمخاوف المرضية والقلق من المستقبل، ووجد أن الأطفال من عمر (٥-١٢) ظهر لديهم أعراض صعوبة التركيز وضعف الأداء المدرسي واستبعاده ذكريات الصدمة وقلق الموت والمراهقين يظهر لديهم نقص في الاتزان الانفعالي وسلوكيات غير اجتماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في الموضوع الرئيس للبحث، والذي يبحث في الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب، كدراسة بدر وآخرون (٢٠٢٤)، ودراسة الشويع (٢٠٢١) ودراسة عبدالله (٢٠١٩)، كما واتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي، وكذلك اتفق البحث الحالي مع عينة دراسة "أينامي" (Ainamani, 2020) التي كانت من الإناث، في حين اختلف البحث الحالي مع عينة دراسة بدر وآخرون (٢٠٢٤) التي كانت من طلبة الجامعة، وأيضًا دراسة الرجبي (٢٠٢٤) ودراسة الشويع (٢٠٢١) التي كانت من طلبة المدارس، وكذلك اختلف البحث الحالي مع عينة دراسة عبدالله (٢٠١٩) التي كانت عينتها من الأطفال والمراهقين وطلبة التعليم الأساسي، والمرشدين النفسيين، كما واتفق البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة التي استخدمت أداة الاستبانة فيما عدا دراسة "أينامي" (Ainamani, 2020) التي استخدمت أداة المقابلة، بالإضافة إلى دراسة عبدالله (٢٠١٩) التي استخدمت الأدوات التالية: المقابلة، ودراسة الحالة، والمقياس التحليلي الإكلينيكي، ومقياس الصحة النفسية، واستبانة المشكلات السلوكية، واتفق البحث الحالي مع دراسة بدر وآخرون

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٢٠٢٤)، ودراسة الرجبي (٢٠٢٤)، كونها طبقت على المجتمع الفلسطيني، في حين طبقت دراسة الشويع (٢٠٢١) في اليمن، ودراسة عبدالله (٢٠١٩) في حلب بسوريا.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، وجدت الباحثة أنه يمكن الاستفادة منها في التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب على المرأة الفلسطينية، وذلك من خلال التعرف إلى نتائج وتوصيات الدراسات السابقة لدعم مشكلة البحث الحالي، وكذلك وضع أسئلة البحث الحالي وتحديد مصطلحاته، واختيار المنهج المتبع، وكيفية اختيار مجتمع وعينة البحث، والتعرف إلى كيفية تبني أداة البحث الحالي، وتحديد المعالجات الاحصائية التي تناسب عينة البحث، وأيضًا تفسير النتائج التي توصل إليها البحث الحالي تفسيرًا علميًا ومنطقيًا، للوصول إلى توصيات البحث الحالي ومقترحاته. كما وتميز البحث الحالي في كونه خصص للمرأة الفلسطينية كمجتمع وعينة تم اختيارها منه؛ حيث إنه لم تتناول أية دراسة من الدراسات السابقة –على حسب علم الباحثة- الآثار النفسية والاجتماعية للمرأة الفلسطينية جراء الحرب بشكل خاص.

منهجية البحث وإجراءاته:

- **منهج البحث:**

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي؛ وذلك لتحقيق أهداف البحث وأغراضه.

- **مجتمع البحث وعينته:**

يتكون مجتمع البحث من جميع النساء الفلسطينيات في قطاع غزة بفلسطين، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من المجتمع الأصلي للبحث بلغت (٢٦٥) امرأة فلسطينية من مختلف مناطق قطاع غزة (الشمال، الوسط، الجنوب)، وذلك خلال العام (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

- **أداة البحث:**

تمَّ بناء أداة البحث "الاستبانة" بعد الرجوع إلى الأبحاث والدراسات السابقة التي تتعلق بالآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية، قامت الباحثة بتبني أداة دراسة بدر وآخرون (٢٠٢٤)؛ حيث تكونت من (٢٥) فقرة بصورتها النهائية، وتمّ توزيعها إلى:

- المحور الأول: الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة، ويتكون من (١٥) فقرة.
- المحور الثاني: الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة، ويتكون من (١٠) فقرات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويتكون المحورين من عدة فقرات، تم توزيعها على تدرج ليكرت الخماسي؛ وفقًا لاستجابات -عينة البحث- على فقرات الاستبانة، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محوري البحث، تمَّ حساب المدى (٥-١=٤)، ومن ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤/٥= ٠,٨٠)، وبعد ذلك تمَّ إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا، كما يوضح الجدول (١) التالي:

جدول (١): سلم تدرج ليكرت الخماسي لفقرات الاستبانة وفق التدرج الخماسي

موافقة كبيرة جدًا (٥)	موافقة كبيرة (٤)	موافقة متوسطة (٣)	موافقة قليلة (٢)	موافق قليلة جدًا (١)
٥,٠ – ٤,٢١	٤,٢٠ – ٣,٤١	٣,٤٠ – ٢,٦١	٢,٦٠ – ١,٨١	١,٨٠ – ١

صدق وثبات أداة البحث:

أولًا- صدق الأداة "الاستبانة":

- **صدق المحكمين:**

تمَّ عرض أداة البحث "الاستبانة" التي تبنتها الباحثة على عدد من المحكِّمين (٥ محكمين) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية والجامعات المصرية؛ وذلك للاسترشاد بآرائهم، وطُلب منهم مشكورين إبداء الرأي حول مدى وضوح الفقرات ومدى ملائمتها لما وضعت لأجله، ومدى مناسبة الفقرات للمحور الذي تنتمي إليه؛ حيث قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين من تعديل بعض الفقرات وحذف عبارات أخرى، حتى أصبحت الاستبانة تتألف من (٢٥) فقرة في صورتها النهائية.

- **صدق الاتساق الداخلي:**

ويعني مدى توافق واتساق كل فقرة من أسئلة الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تندرج تحته هذه الفقرة، وقد قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للمحور نفسه، كما يبين الجدول (٢) التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٢): نتائج معامل الارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات استبانة الآثار النفسية والاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة مع الدرجة الكلية لمحاورها.

م	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	م	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الآثار النفسية					
١	**٠,٥٩١	٠,٠٠٠	٩	**٠,٦٧١	٠,٠٠٠
٢	**٠,٦٧٤	٠,٠٠٠	١٠	**٠,٧٥٤	٠,٠٠٠
٣	**٠,٦٣٠	٠,٠٠٠	١١	**٠,٧٢٥	٠,٠٠٠
٤	**٠,٥٨٥	٠,٠٠٠	١٢	**٠,٦٤٦	٠,٠٠٠
٥	**٠,٧٩٣	٠,٠٠٠	١٣	**٠,٥٩١	٠,٠٠٠
٦	**٠,٦٦١	٠,٠٠٠	١٤	**٠,٧٠٨	٠,٠٠٠
٧	**٠,٦٩٤	٠,٠٠٠	١٥	**٠,٧٤١	٠,٠٠٠
٨	**٠,٥٣٨	٠,٠٠٠			
الآثار الاجتماعية					
١٦	**٠,٦٤٩	٠,٠٠٠	٢١	**٠,٧٤٦	٠,٠٠٠
١٧	**٠,٦٧٢	٠,٠٠٠	٢٢	**٠,٥٩٠	٠,٠٠٠
١٨	**٠,٧٥٥	٠,٠٠٠	٢٣	**٠,٧٩١	٠,٠٠٠
١٩	**٠,٦٩١	٠,٠٠٠	٢٤	**٠,٥٩٩	٠,٠٠٠
٢٠	**٠,٧١٥	٠,٠٠٠	٢٥	**٠,٦٨٨	٠,٠٠٠

يوضح الجدول (٢) السابق، أن جميع قيم معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحورين مع الدرجة الكلية للمحور نفسه ذات دلالة إحصائية، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (**٠,٥٨٥- **٠,٧٩٣)، وهذا يدل على قوة الاتساق والتوافق الداخلي لفقرات أداة الاستبانة التي تتعلق بـــ (الآثار النفسية والاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية جراء الحرب على غزة)، وهذا يشير إلى صدق فقرات أداة الاستبانة في قياس ما وضعت من أجل قياسه.

ثانيًا- ثبات الأداة "الاستبانة":

قامت الباحثة بتطبيق أداة البحث الحالي على عينة استطلاعية تكونت من (٣٠) امرأة فلسطينية من غير عينة البحث ومن المجتمع الأصلي للبحث، وبعد تطبيق أداة الاستبانة قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة كرونباخ ألفا، وذلك كما يوضح الجدول (٣) التالي:

جدول (٣): نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة البحث "الاستبانة".

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا
الآثار النفسية	١٥	٠,٨٩
الآثار الاجتماعية	١٠	٠,٩١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يوضح الجدول (٣) السابق؛ أن قيمة ثبات أداة الاستبانة للمحور الأول: الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية جراء الحرب على غزة عند الدرجة الكلية بلغت (٠,٨٩) أي بنسبة مئوية (٨٩%)، وبلغت قيمة ثبات المحور الثاني: الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية جراء الحرب على غزة عند الدرجة الكلية (٠,٩١) أي بنسبة مئوية (٩١%)، مما يشير إلى تمتع أداة الاستبانة بدرجة مقبولة من الثبات، وقابلة لاعتمادها لتحقيق أهداف البحث الحالي.

- **إجراء البحث:**

قامت الباحثة بإجراء البحث وفقًا للخطوات التالية:

- الاطلاع على البحوث ومراجعة الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بموضوع البحث.
- تم تبني أداة البحث "الاستبانة" من دراسة بدر وآخرون (٢٠٢٤)؛ حيث تكونت من محورين؛ للتعرف إلى الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية.
- توزيع أداة الاستبانة إلكترونيًا على عينة مكونة من (٢٦٥) امرأة فلسطينية من قطاع غزة (الشمال، الوسط، الجنوب) وذلك خلال العام (٢٠٢٣-٢٠٢٤).
- تفريغ الاستبانة وتحليلها إحصائيًا وتفسيرها من خلال برنامج حزم البرامج الإحصائية Spss.
- التوصل إلى نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها.
- كتابة توصيات البحث ومقترحاته.

- **الأساليب الإحصائية:**

تمّ استخدام الأساليب الاحصائية ضمن برنامج spss: معامل الارتباط بيرسون لحساب صدق أداة البحث، ومعامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات أداة البحث، وكذلك تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للإجابة على أسئلة البحث الحالي.

نتائج أسئلة البحث:

نتائج سؤال البحث الأول والذي ينص على: "ما الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة؟"

للإجابة عن السؤال الأول، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الأول: الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة، ويوضح الجدول (٤) التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الأول: الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة، مرتبة تنازليًا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	مشاهد الحرب القاسية لا تفارق مخيلتي.	٤,٢٣	٠,٥٩٢	٩ موافقة كبيرة جدًا
٢	مشاهد الحرب زادت من مشاعر الخوف لديّ.	٤,٥٨	٠,٦٧٧	٣ موافقة كبيرة جدًا
٣	تُسيطر عليّ مشاعر الحزن والكآبة.	٤,١١	٠,٦٠٤	١٠ موافقة كبيرة
٤	أشعر بالقلق والتوتر في الحرب القاسية.	٤,٦٦	٠,٧٣٨	٢ موافقة كبيرة جدًا
٥	سلوكي يتصف بالضيق؛ لعدم وجود إجراءات تراعي ظروفي.	٣,٩٩	٠,٦٤٩	١٢ موافقة كبيرة
٦	ألاحظ زيادة مستوى نسيان ما تم دراسته لديّ.	٤,٠١	٠,٥٢٠	١١ موافقة كبيرة
٧	أغضب سريعًا لأبسط الأسباب.	٤,٣٦	٠,٧٣٣	٥ موافقة كبيرة جدًا
٨	أعاني من نقص الانتباه وقلة التركيز.	٤,٢٧	٠,٦٧٧	٧ موافقة كبيرة جدًا
٩	أشعر بأن لا طاقة لي في الصمود لمواجهة تحديات الحرب ومشاكلها.	٤,٤٠	٠,٦٠٩	٤ موافقة كبيرة جدًا
١٠	أعاند في علاقاتي مع الآخرين.	٣,٩٨	٠,٨٥٧	١٣ موافقة كبيرة
١١	أعبر عن آرائي بخصوص الحرب.	٤,٢٥	٠,٧٩٩	٨ موافقة كبيرة جدًا
١٢	أنزعج من قلة احترام مشاعري كامرأة تعاني في الحرب.	٣,٦٩	٠,٦١٦	١٤ موافقة كبيرة
١٣	تنتابني نوبات من الخوف والفزع أثناء النوم.	٤,٧٨	٠,٦٥٥	١ موافقة كبيرة جدًا
١٤	يوجد خلافات بيني وبين أفراد أسرتي بسبب الحرب.	٣,٤٠	٠,٧٣٢	١٥ موافقة متوسطة
١٥	أنزعج من تدخل أسرتي في تفاصيل حياتي خصوصًا في الحرب.	٤,٣٠	٠,٥٦٧	٦ موافقة كبيرة جدًا
الدرجة الكلية للآثار النفسية		**٤,٢٠**	**٠,٦٦٨**	**موافقة كبيرة**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يوضح الجدول (٤) السابق؛ أن المتوسط الحسابي بشكل عام على فقرات المحور الأول: الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة للاستبانة (٤,٢٠) وبانحراف معياري (٠,٦٦٨) وبدرجة موافقة (كبيرة). وجاءت أعلى ثلاثة فقرات هذا المحور: الفقرة (١٣) التي تنص على: "تنتابني نوبات من الخوف والفزع أثناء النوم" بمتوسط حسابي (٤,٧٨) وبإنحراف معياري (٠,٦٥٥) وبدرجة موافقة (كبيرة جدًا) التي حصلت على الترتيب الأول، والفقرة (٤) التي تنص على: "أشعر بالقلق والتوتر في الحرب القاسية" بمتوسط حسابي (٤,٦٦) وبإنحراف معياري (٠,٧٣٨) وبدرجة موافقة (كبيرة جدًا) التي حصلت على الترتيب الثاني، والفقرة (٢) التي تنص على: "مشاهد الحرب زادت من مشاعر الخوف لديّ" بمتوسط حسابي (٤,٥٨) وبإنحراف معياري (٠,٦٧٧) وبدرجة موافقة (كبيرة جدًا) التي حصلت على الترتيب الثالث، كما جاءت أدنى ثلاث فقرات هذا المحور: الفقرة (١٠) التي تنص على: "أعاند في علاقاتي مع الآخرين" بمتوسط حسابي (٣,٩٨) وبإنحراف معياري (٠,٨٥٧) وبدرجة موافقة (كبيرة) التي حصلت على الترتيب الثالث عشر، والفقرة (١٢) التي تنص على: "أنزعج من قلة احترام مشاعري كامرأة تعاني في الحرب" بمتوسط حسابي (٣,٦٩) وبإنحراف معياري (٠,٦١٦) وبدرجة موافقة (كبيرة) التي حصلت على الترتيب الرابع عشر، والفقرة (١٤) التي تنص على: "يوجد خلافات بيني وبين أفراد أسرتي بسبب الحرب" بمتوسط حسابي (٣,٤٠) وبإنحراف معياري (٠,٧٣٢) وبدرجة موافقة (متوسطة) التي حصلت على الترتيب الخامس عشر.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة، وطبيعتها وكذلك استخدامها كافة أشكال الأسلحة بأنواعها المختلفة من صواريخ محرمة دوليًا، وطائرات حربية، وقذائف مدفعية، والتي أبادت الشعب الفلسطيني بكل فئاته الأطفال والنساء والشيوخ والرجال، وهذا ما أثر على نفسية المرأة الفلسطينية وترك ندوبًا كبيرة لديها؛ حيث عانت من النزوح في الخيام وشاهدت أطفالها وزوجها وهم جثث ممزقة ومتفحمة وجرحى مبتوري الأطراف، كل هذا أدى إلى شعورها بالخوف والتوتر والحزن على فقد الأعزاء، وهذا كله حدث دون تدخل دولي للعمل على محاسبة الاحتلال الإسرائيلي من المجازر التي يقيمها بحق شعب قطاع غزة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشويع (٢٠٢١)، ودراسة "أينامي" (Ainamani, 2020)، ودراسة عبدالله (٢٠١٩)، وفي المقابل اختلفت هذه النتيجة مع دراسة بدر وآخرون (٢٠٢٤) ودراسة الرجبي (٢٠٢٤).

نتائج سؤال البحث الثاني والذي ينص على: "ما الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة؟"

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للإجابة عن السؤال الثاني، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثاني: الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة، ويوضح الجدول (٥) التالي:

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثاني: الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة، مرتبة تنازليًا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	أنزعج بسبب انخفاض الوضع المادي لأسرتي في الحرب.	٤,١١	٠,٧٨١	٥ موافقة كبيرة
٢	تظهر عليّ مشاعر الضيق عند الحديث عن الحرب.	٤,٠٠	٠,٦٢٤	٦ موافقة كبيرة
٣	أتفاعل مع الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة كـ (الفيس بوك، انستغرام، توتيك) في الحرب.	٣,٩٨	٠,٥٧٢	٧ موافقة كبيرة
٤	أقيم علاقات اجتماعية مع الآخرين في الحرب.	٤,٢٥	٠,٦٩٩	٢ موافقة كبيرة جدًا
٥	أُفضل الانعزال عن أسرتي.	٣,٤٤	٠,٨٨٨	١٠ موافقة كبيرة
٦	أشعر أني في المكان غير المناسب.	٤,٦٢	٠,٧١٠	١ موافقة كبيرة جدًا
٧	أعتقد أن مستواي التعليمي يؤثر في تفاعلي الاجتماعي مع الآخرين.	٤,١٦	٠,٧٤٣	٣ موافقة كبيرة
٨	أبتعد عن أي اتصال اجتماعي مع الآخرين.	٣,٥٤	٠,٥٩٢	٩ موافقة كبيرة
٩	أواجه صعوبات في الانسجام مع الآخرين في الخيام.	٣,٦٨	٠,٧١١	٨ موافقة كبيرة
١٠	ازدادت مشاعر الكراهية لديّ؛ بسبب الحرب.	٤,١٤	٠,٦٣٦	٤ موافقة كبيرة
الدرجة الكلية للآثار الاجتماعية		**٣,٩٩**	**٠,٦٩٦**	**موافقة كبيرة**

يوضح الجدول (٥) السابق؛ أن المتوسط الحسابي بشكل عام على فقرات المحور الثاني: الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة للاستبانة (٣,٩٩) وبانحراف معياري (٠,٦٩٦) وبدرجة موافقة (كبيرة). وجاءت أعلى ثلاثة فقرات هذا المحور: الفقرة (٦) التي تنص على: "أشعر أني في المكان غير المناسب" بمتوسط حسابي (٤,٦٢) وبإنحراف معياري (٠,٧١٠) وبدرجة موافقة (كبيرة جدًا) التي حصلت على الترتيب الأول، والفقرة (٤) التي تنص

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على: "أقيم علاقات اجتماعية مع الآخرين في الحرب" بمتوسط حسابي (٤,٢٥) وبإنحراف معياري (٠,٦٩٩) وبدرجة موافقة (كبيرة جدًا) التي حصلت على الترتيب الثاني، والفقرة (٧) التي تنص على: "أعتقد أن مستواي التعليمي يؤثر في تفاعلي الاجتماعي مع الآخرين" بمتوسط حسابي (٤,١٦) وبإنحراف معياري (٠,٧٤٣) وبدرجة موافقة (كبيرة) التي حصلت على الترتيب الثالث، كما جاءت أدنى ثلاث فقرات هذا المحور: الفقرة (٩) التي تنص على: "أواجه صعوبات في الانسجام مع الآخرين في الخيام" بمتوسط حسابي (٣,٦٨) وبإنحراف معياري (٠,٧١١) وبدرجة موافقة (كبيرة) التي حصلت على الترتيب الثامن، والفقرة (٨) التي تنص على: "أبتعد عن أي اتصال اجتماعي مع الآخرين" بمتوسط حسابي (٣,٥٤) وبإنحراف معياري (٠,٥٩٢) وبدرجة موافقة (كبيرة) التي حصلت على الترتيب التاسع، والفقرة (٥) التي تنص على: "أفضل الانعزال عن أسرتي" بمتوسط حسابي (٣,٤٤) وبإنحراف معياري (٠,٨٨٨) وبدرجة موافقة (كبيرة) التي حصلت على الترتيب العاشر.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الحرب في غزة عملت على إغلاق المعابر التجارية، وكذلك إغلاق معبر رفح لسفر الأفراد إلى الخارج، فكانت التفاعلات الاجتماعية شبه معدومة بين قطاع غزة والدول الأخرى ما عدا الوكالات الأممية والدولية التي كانت تُدخل المساعدات الغذائية بشكل قليل، وبالتالي؛ أصبح التفاعل الاجتماعي على المستوى المحلي فقط بين الأسر الفلسطينية ومخيمات النزوح، بالإضافة إلى قلة وجود الإنترنت مما جعل التواصل في المواقع الاجتماعية الالكترونية بين النساء الفلسطينيات والخارج بشكل شحيح، وهذا فاقم الوضع المعيشي للأسرة الفلسطينية والتي أصبحت عاجزة عن تلبية أدنى احتياجاتها، وكذلك عجز السلطة الفلسطينية عن دفع رواتب موظفيها؛ بسبب حجز الاحتلال للأموال الفلسطينية بما تسمى بالمقاصة لعدة سنوات متتالية، وهذا بحد ذاته أصابت الحرب كافة شرائح المجتمع الفلسطيني من ضيق وحزن في أذهان الشعب الواحد، وبذلك قللت المناسبات الاجتماعية أو الحد منها تضامنًا مع الأهل في غزة وما يتعرضون إليه من حرب لا رحمة فيها ولا اعتبار لأي حقوق إنسانية للفرد هناك، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة بدر وآخرون (٢٠٢٤)، ومع دراسة عبدالله (٢٠١٩).

ملخص نتائج البحث:

توصلت نتائج البحث إلى:

- أن المتوسط الحسابي بشكل عام على فقرات المحور الأول: الآثار النفسية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة للاستبانة (٤,٢٠) وبانحراف معياري (٠,٦٦٨) وبدرجة موافقة (كبيرة).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- أن المتوسط الحسابي بشكل عام على فقرات المحور الثاني: الآثار الاجتماعية التي تشعر بها المرأة الفلسطينية من جراء الحرب في غزة للاستبانة (٣,٩٩) وبانحراف معياري (٠,٦٩٦) وبدرجة موافقة (كبيرة).

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث، أوصت الباحثة بما يلي:

- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة الفلسطينية خصوصًا التي يظهر عليها الوضع النفسي السيء؛ نتيجة موت، أو اعتقال، أو جرح إنسان عزيز عليها بسبب الظروف الصادمة التي قد تعرضت إليها خلال الحرب.
- العمل على ترسيخ فكرة العلاج النفسي والاجتماعي من خلال تشجيع المرأة الفلسطينية على الاستشارة النفسية للمرشدين النفسيين في قطاع غزة لمساعدتهنّ أولًا بأول للخروج من الحالة النفسية الصعبة.
- العمل على حث مؤسسات الصحة النفسية على تكثيف جهودهم في تعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة الفلسطينية.

مقترحات البحث:

في ضوء توصيات البحث، اقترحت الباحثة الأبحاث المستقبلية التالية:

- تقديم المزيد من الأبحاث والدراسات للتعرف على الآثار الاقتصادية للأسرة الفلسطينية الناتجة عن الحرب الإسرائيلية (٧ أكتوبر) في غزة.
- عمل المزيد من الأبحاث والدراسات للتعرف على الآثار الثقافية والتعليمية الناتجة عن الحرب الإسرائيلية (٧ أكتوبر) في غزة على المرأة الفلسطينية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع

أولًا- المراجع العربية:

الأسود، فايز. (٢٠١٥). الضغوط النفسية الناجمة عن الحرب على غزة لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٣ (٤)، ٨٧-١١١.

بافطوم، سالم. (٢٠٢٠). آثار الحرب اليمينية على الاستقرار الدراسي والسلوكي للأطفال النازحين إلى محافظة المهرة، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٣٢)، ١٣٣-١٦٣.

بدر، عميد، ومسالمة، نافذ، ومصلح، عبدالحفيظ. (٢٠٢٤). الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب الإسرائيلية على غزة (٧ أكتوبر) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وإنعكاسها على دافعيتهم نحو التعلم، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ١٩ (٦)، ١٦٣-١٩٨.

الرجبي، عزيزة. (٢٠٢٤). أثر حرب غزة (٢٠٢٣) على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، ٦٤، ٢١٦-٢٣٦.

الشويع، نبيلة. (٢٠٢١). أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن في منطقة بني الحارث في أمانة العاصمة نموذج، مجلة العلوم الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٨ (٤٧)، ٥١-٩٣.

عبدالرحيم، حسام. (٢٠٢٤). تفاعل الجمهور مع المضامين المتعلقة بالحرب على غزة ٢٠٢٣ عبر الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة في إطار البيانات الضخمة وفق أسلوبي تحليل المشاعر ونمذجة الموضوعات، مجلة البحوث الإعلامية-جامعة الأزهر، ٣ (٦٩)، ١٤٤٥-١٥٠٦.

عبدالله، محمد. (٢٠١٩). الآثار النفسية والسلوكية للحرب على الأطفال والمراهقين وبرامج معالجتها، مركز دمشق للأبحاث والدراسات (مداد)، دراسات اجتماعية.

عثمان، الطيب. (٢٠٢٣). الآثار النفسية والاجتماعية للمهجرين قسريًا من حرب الخرطون أبريل ٢٠٢٣: دراسة حالة محلية شندي، مجلة العلوم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية، (٢٢)، ٩١-١٠٨.

العجلة، محمد. (٢٠١٢). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل شهداء حرب الفرقان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

عطية، الشريف؛ وبقوشة، محمد. (٢٠١٩). الآثار النفسية والاجتماعية لدى مبتوري الأطراف في أحداث حرب ليبيا عام ٢٠١١ دراسة ميدانية على عينة من مبتوري الأطراف بمدينة إجدابيا، مجلة البيان العلمية، (٢)، ٨٠-١٠٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

علي، عبدالرحمن. (٢٠١٨). آثار الصدمة النفسية للحرب لدى الأطفال وعلاقتها بالتحصيل الدراسي "دراسة على عينة من الأطفال من تلاميذ المدارس في محافظة عدن"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٩ (١)، ٤٣-٥٩.

العمر، تيسير. (٢٠١٦). ضمانات العلاقات السياسية حال الحرب في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، ٩ (٢)، ١٧٢٥-١٧٢٦.

المن، رباب. (٢٠٢٤). مشاهد الحرب المستمرة على غزة: من يدفع الأثمان النفسية؟. موقع إلكتروني: http://faraamaai.org\hkayatna .

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

Aidilman, A. (2020). The Correlation between Motivation and Achievement in Learing English at the Seventh Grades of Smp Negeri 22 Bengkulu Selatan. (Unpublished Master Thesis), Islamic Studies (Iain) Bengkulu.

Kuru, N., Alici, N., & Akman, B. (2023). The social ecology of health promotion within war-effected refugee preschool children. International Journal of Intercultural Relation. 94.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة

Professional pressures and their relationship to achievement motivation among employees of the Ministry of Justice branch in the Holy City of Mecca

إعداد

عبدالرحمن بن مرضي سفر العصيمي

Abdulrahman Mardi Safar Al-Asimi

قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة أم القرى

أ. د/ صبحي بن سعيد عويض الحارثي

Prof. Subhi Saeed Awad Al-Harthi

أستاذ علم النفس- قسم علم النفس- جامعة أم القرى

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420388

استلام البحث ٣ / ٢ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٥

العصيمي، عبدالرحمن بن مرضي سفر والحارثي، صبحي بن سعيد عويض (٢٠٢٥). الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٣١٧ – ٣٧٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة. وكذلك التحقق من اختلاف مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز وفقا لمتغيرات (الجنس، طبيعة العمل، عدد سنوات الخبرة). وكذلك التعرف على مستوى الضغوط المهنية ومستوى دافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي حيث استخدمت الاستبانة كأداة لقياس (الضغوط المهنية – دافعية الإنجاز) من إعداد الباحث، وتكون مجتمع الدراسة من جميع منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة والبالغ وعددهم (١٥٨٨) موظف/ـة من العاملين بالمرافق العدلية (محكمة الأحوال الشخصية – المحكمة العامة – المحكمة الجزائية – محكمة الاستئناف – المحكمة العمالية – المحكمة التجارية – محكمة التنفيذ) وتكونت العينة من (٢٠٦) موظف/ـة والذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية للإجابة على الاستبيان الإلكتروني. وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز، في حين توجد فروق داله احصائيا في مستوى الضغوط المهنية بين جميع فئات طبيعة العمل لصالح القائمين بالعمل الإداري أما في مستوى دافعية الانجاز كان لصالح القائمين بعمل أعوان القضاة. وهذا يعني كلما كانت طبيعة العمل إداري زاد عليها مستوى الضغوط المهنية وكلما كانت طبيعة العمل أعوان قضاة زاد عليها مستوى دافعية الانجاز. كما توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) تعزي لمتغير سنوات الخبرة لصالح الخبرة الأقل في حين كان مستوى دافعية الانجاز مرتفع لصالح سنوات الخبرة الأعلى. وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية قدم الباحث عدداً من التوصيات، لعل من أهمها: تنظيم الوقت بشكل جيد والحرص على تحديد فترات زمنية محددة للقيام بكل مهمة، والحرص على الراحة الكافية والنوم بشكل جيد حتى يتمكن الموظف من التركيز والإنجاز بشكل أفضل.

الكلمات المفتاحية: الضغوط المهنية، دافعية الإنجاز، منسوبي وزارة العدل.

Abstract:

The study aimed to reveal the relationship between professional pressures and achievement motivation among employees of the Ministry of Justice in the Holy City of Mecca. As well as verifying the difference in the level of professional stress and achievement motivation according to the variables

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

(gender, nature of work, number of years of experience). As well as identifying the level of professional pressure and the level of achievement motivation among employees of the Ministry of Justice in the Holy City of Mecca. The researcher used the descriptive approach, where the questionnaire was used as a tool to measure (professional pressures - achievement motivation) prepared by the researcher, and the study population consisted of all employees of the Ministry of Justice in the city of Mecca, who numbered (1588) employees working in judicial facilities (Personal Status Court - Court General Court - Criminal Court - Court of Appeal - Labor Court - Commercial Court - Enforcement Court) The sample consisted of (206) employees who were randomly selected to answer the electronic questionnaire. The researcher reached the following results:

There are no statistically significant differences at the level of (0.01) in the level of professional pressures and achievement motivation, while there are statistically significant differences in the level of professional pressures between all categories of the nature of work in favor of those in charge of administrative work, while in the level of achievement motivation it was in favor of those in charge of the work of judges' assistants. This means that the more the nature of the work is administrative, the greater the level of professional pressure and the more the nature of the work is as judicial assistants, the greater the level of achievement motivation. There are also statistically significant differences at the level of (0.01) attributed to the years of experience variable in favor of less experience, while the level of achievement motivation was high in favor of higher years of experience .In light of the results of the current study, the researcher presented a number of recommendations, perhaps the most important of which are: organizing time well, making sure to set specific times to do

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

each task, and ensuring adequate rest and sleeping well so that the employee can focus and achieve better.

Keywords: professional pressures, achievement motivation, employees of the Ministry of Justice.

مقدمة:

يعد العنصر البشري في المنظمات من أهم الموارد التي يتم الاعتماد عليها في تحقيق الأهداف وذلك بوجود افراد يملكون الثقة العالية والالتزام بالعمل، ففي الدول المتقدمة يسلط الضوء على الضغوط المهنية من قبل الباحثين والمختصين في السلوك التنظيمي حيث ان لها تأثيرا على سلوك الانسان وتعتبر أحد العوامل المؤثرة عند ارتباطها بدافعية الفرد للإنجاز داخل المنظمة.

وتختلف الضغوط المهنية من وظيفة إلى أخرى، ومن شركة إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر، كون أنها يمكن تكون بناءه للفرد من ناحية تحفيزه لرفع مستوى أدائه وزيادة إنتاجيته في حين يمكن أن تكون ذات طابع سلبي على الفرد إذا وصلت لدرجة مفرطة وأثرت على صحته النفسية والجسدية وجودته في العمل. ومن أجل ذلك يجب التعامل مع الضغوط المهنية بفعالية، من خلال تطوير الفرد في مهارات التحكم النفسي والتعامل مع الضغوط وإدارة الوقت والتخطيط الجيد للعمل، كما يجب عليه الحفاظ على التوازن بين العمل والحياة الشخصية وتحسين بيئة العمل والتواصل الفعال مع الإدارة والزملاء. كما يجب أن يتم التعامل مع الضغوط المهنية بشكل فردي وملائم لكل شخص، ويجب عدم تجاهلها أو التعامل معها بشكل سلبي، وفي ضوء ذلك لابد من العمل على تحسين بيئة العمل وتوفير الدعم اللازم للعاملين لمساعدتهم على التعامل مع الضغوط المهنية بشكل فعال والحفاظ على صحتهم وإنتاجيتهم (فريحات والشريفات، ٢٠١٨).

كما أن دافعية الإنجاز هي الحالة النفسية التي تدفع الفرد للتفاني في العمل والسعي لتحقيق الأهداف والإنجازات، والتي تتضمن القوة الداخلية التي تحفز الفرد على المضي قدمًا وتحقيق النجاح في الأعمال التي يقوم بها. وتتأثر دافعية الإنجاز بعدة عوامل مثل الاهتمام بالعمل، والرغبة في النمو الشخصي والمهني، وتحقيق الاعتراف والتقدير. حيث تعد دافعية الإنجاز عاملاً مهماً في النجاح الشخصي والمهني، ويمكن تحسينها من خلال توفير بيئة عمل مناسبة من خلال التدريب المستمر وتوفير الإمكانيات المناسبة للعاملين. كما يمكن تحسين دافعية الإنجاز من خلال تحديد الأهداف والتي تكون واقعية ملائمة لقدرات الفرد وتقديم المكافآت والتقدير للإنجازات المميزة وتوفير فرص الترقي والتطوير الوظيفي وتحفيز الفرد للمضي قدمًا وتحقيق المزيد من النجاحات (عثمان، ٢٠١٠).

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

ولا شك في أن منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة ليسوا بمنأى عن تلك الضغوط خاصة وان عملهم يتميز بكثرة المتغيرات والتطورات كما أن رقمنه إجراءات العمل المتسارعة والتدفق المتزايد للقضايا والطلبات والمواقف اليومية التي يعيشونها وفقا لطبيعة عملهم ودورهم واتساع اختصاصهم داخل المرفق العدلي لها تأثير بارز في زيادة حدة الضغوط والتي بلا شك قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على دافعيتهم للإنجاز وهذا ما تحاول الدراسة الحالية كشفه.

مشكلة الدراسة:

لقد جعلت متطلبات الحياة الانسان يسعى على الدوام لتحقيق التوازن النفسي والراحة الجسدية بعيداً عن المشكلات الحياتية في شتى صورها، حيث إن تطور ونمو المهنة ومستويات العمل المهني المختلفة (سلم الترقي) وزيادة كمية العمل تشكل عبئاً على الفرد، مما ينشأ عنها حالة من عدم القدرة على الموازنة بين قدراته ومتطلبات العمل، فإذا تجاوزت هذه المتطلبات تلك القدرات فإنها سوف تخلق حالة من عدم الاتزان الذي يترتب عليه استنزاف كل الطاقات الكامنة وانتهاء الجهد، ثم الوقوع في مظلة الضغوط المهنية (خليفة، ٢٠٢٢).

وإن بيئة العمل في القطاعات عامه ، وفي القطاع الحكومي بشكل خاص تتسم بخصائص فرضت على الموظف أن ينتج أكثر وأن يعمل لوقت اطول في ظل ما تشهده بلادنا - حرسها الله - من تحول رقمي متسارع تحقيقا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، حيث إن الاهتمام بالموظفين يجب ألا يقتصر على اعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم فقط بل يجب أن يمتد ليشمل جميع الجوانب الجسمية والروحية والنفسية والعقلية والاجتماعية للفرد، كما أن لشخصية الموظف وصحته النفسية أثراً في سلوكه مع الآخرين ، ومن جهة أخرى فإن تدني مستوى أدائه يرجع لأسباب نفسية أو مهنية تنعكس على قدرته على الانجاز والإبداع.

وتعتبر وزارة العدل من جهات القطاع الحكومي التي تشهد في الفترة الحالية تطورا ملحوظا في إجراءاتها وتنوعاً في اختصاصها حيث يتعرض العاملون فيها إلى مصادر من الضغوط، وذلك نظرا لطبيعة أعمالهم وأدوارهم والمواقف اليومية التي يتعرضون لها والتدفق المستمر للقضايا والطلبات التي تزيد من الأعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتق الموظف وقد تعيق من سعيه نحو إنجاز المهام الموكلة إليه، والتكيف مع ظروف العمل داخل المرفق العدلي.

وتعد المهن الادارية والتي تم تحديثها عام ٢٠٢٢م وفقا لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تحت مسمى "التصنيف السعودي الموحد للمهن " من المصادر الضاغطة على الموظف في وزارة العدل، فهو مطالب بمهام ومهارات تترتب عليها واجبات وظيفية قد تختلف غالبا عن واقع العمل الفعلي، كما أن من مصادر الضغوط تداخل المهام والأدوار في الجانب الإداري أو القضائي وكذلك

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المشكلات التنظيمية ونقص الخبرة وغموض الدور لدى الموظف كل ذلك ينعكس سلباً على دافعيته للإنجاز.

ونظراً لقلة الدراسات التي اجريت في المملكة العربية السعودية حول الضغوط المهنية التي تواجه الموظفين العاملين بالجهات الحكومية في حدود إطلاع الباحث تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين الضغوط المهنية التي يواجهها منسوبو وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة ودافعية الإنجاز وفقا لبعض المتغيرات، ومن هنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما العلاقة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة؟

تساؤلات الدراسة:

١- هل تختلف الضغوط المهنية ودافعية الانجاز لدى منسوبي وزارة العدل وفقا لمتغيرات (الجنس، طبيعة العمل، عدد سنوات الخبرة)؟
٢- ما مستوى الضغوط المهنية لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة؟
٣- ما مستوى دافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة؟
٤- ما العلاقة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة؟

أهداف الدراسة:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

١ الكشف عن العلاقة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة.
٢ التحقق من اختلاف مستوى الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز وفقا لمتغيرات (الجنس، طبيعة العمل، عدد سنوات الخبرة).
٣ التعرف على مستوى الضغوط المهنية لدى منسوبي فرع وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة.
٤ التعرف على مستوى دافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الى جانبين هما:

أولاً: الأهمية النظرية

١- قد يكون هناك إضافة للتراث النظري والنفسي وخاصة في البيئة السعودية عند تناول الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى العاملين في وزارة العدل.
٢- أهمية العينة التي تجري عليها الدراسة في ظل المتغيرات والمستجدات والتطورات على طبيعة المهنة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- على الرغم من وجود دراسات تناولت الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز في مجالات اخرى الا انه قل ما يوجد دراسات تناولت عينة الموظفين بالجهات الحكومية _ في حدود إطلاع الباحث _، إذا ما قورنت بدراسات عن الضغوط المهنية لدى الفئات العاملة بمجالات اخرى بالمجتمع.

٤- تناولها لمتغير دافعية الانجاز والذي يعد دراسته امراً ضرورياً في المجتمع السعودي الذي تشهد قطاعاته تحولا مهماً تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

ثانياً: الاهمية التطبيقية

١- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تبصير الموظف بالضغوط المهنية لديه، والتي تعيق توافقه المهني؛ مما قد يؤدي إلى البحث عن حلول مناسبة تساعده في تجنب آثارها السلبية.

٢- الإسهام في تقديم مقياسين هما: مقياس الضغوط المهنية ومقياس دافعية الإنجاز قد يكون فيها إثراء لمكتبة القياس النفسي في البيئة السعودية.

٣- من المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تزويد صناع القرار والمسؤولين بوزارة العدل بالمعلومات الضرورية حول ما يواجه العاملون بالمرافق العدلية من ضغوط، وعن الوضع الراهن لمستوى دافعيتهم للإنجاز، مما يمكنهم من اتخاذ الإجراءات اللازمة للتعامل مع الضغوط المهنية والدافعية للإنجاز لدى الموظفين.

مصطلحات الدراسة:

١- الضغوط المهنية (Occupational pressures):

"هي حالات الاجهاد الجسمي والنفسي، والمشقة التي تلقى الفرد بمطالب وأعباء عليه أن يتوافق معها". (عباسة ،٢٠١٦، ٣٩١).

"وهي مجموعة العوامل البيئية السلبية مثل غموض الدور، صراع الادوار، وأحوال العمل السيئة والاعباء الزائدة والتي لها علاقة بأداء عمل معين" (العميان، ٢٠١٣).

وتعرفها الدراسة الحالية إجرائيا بانها الدرجة التي يحصل عليها الموظف من خلال الاجابة على فقرات مقياس الضغوط المهنية المستخدم في هذه الدراسة من إعداد الباحث.

٢- دافعية الإنجاز (Achievement Motivation):

"هي حالة داخلية ترتبط بمشاعر الفرد، وتوجه نشاطه نحو التخطيط للعمل، وتنفيذ هذا التخطيط بما يحقق مستوى محددا من التفوق الذي يؤمن به ويعتقد به" (ماكيلاند، ٢٠٠٧).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الموظف من خلال الإجابة على فقرات مقياس دافعية الإنجاز المستخدم في هذه الدراسة من إعداد الباحث.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حدود الدراسة:

تقتصر حدود هذه الدراسة على ما يلي:

١- الحدود الموضوعية: دراسة الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة.

٢- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة.

٣- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في مدينة مكة المكرمة.

٤- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال العام الدراسي (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م).

٥- الحدود الأدائية: مقياس الضغوط المهنية ومقياس دافعية الإنجاز .

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الضغوط المهنية

يجب علينا قبل تحديد معنى الضغوط لفت الانتباه إلى أن ظاهرة الضغوط لازمت الإنسان منذَ الوجود كما في قوله تعالى: (لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ) سورة البَلَد ، ٤.

وتعتبر هذه الضغوط هي السبب الرئيس الذي يجعل الفرد يعيش حالة من القلق والتوتر والانفعال مما قد يؤثر على إنجازه لأعماله وواجباته الوظيفية، وعلى علاقته مع الأخرين وكذلك قد تؤثر على جسده وصحته. (Matthews, et, al, 2006)

ويرى (Kazmi, et al, 2008) أن للضغوط المهنية تأثيرا على اداء العاملين والذي يؤثر بشكل غير مباشر على بقاء المنظمة، لان الموظف حين يشعر بالضغط سوف تقل كفاءة عمله وبالتالي سيؤثر ذلك على اداء المنظمة ككل، وقد يؤدي احياناً الى فقدان المنظمة لموقعها التنافسي بالسوق.

إن ظهور مصطلح الضغط ،وتطوره حسب ما أجمع عليه الباحثون يعود بالدرجة الاولى إلى جهود الفيسيولوجيين الذين ركزوا كل اهتماماتهم على المنبهات الطبيعية والأعراض الفسيولوجية، وحسب ما أجمع عليه الباحثون فإن بداية انتشار مصطلح الضغط(Stress) المأخوذ من الكلمة اللاتينية (Stringers) والتي تعني (يسحب بشدة)، والذي أستعمل لأول مرة خلال القرن الرابع عشر ، وإن كان ذلك بصورة غير ثابتة ومنظمة حيث استعملت عدة مفاهيم (Stress, Straise, Strest, Setresse) ، وفي سنة ١٩٢٠ استعمل الفسيولوجي الأمريكي والتر كانون مفهوم الاتزان الحيوي الذي يعني المحافظة على اتزان البيئة الداخلية ، والذي استعمل إطاراً اجتماعياً وتنظيمياً (الغرير، أبو سعد، ٢٠١٠).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعريف الضغوط المهنية:

أن مفاهيم الضغوط المهنية قد تعددت واختلفت باختلاف اتجاهات الباحثين، فلا يوجد تعريف محدد ودقيق لهذا المفهوم يتفق عليه الجميع، وذلك بحكم تباين التخصصات وتنوع الأفكار والآراء واختلاف طريقة دراستهم لموضوع الضغوط المهنية (السعد، ودرويش، ٢٠٠٨، ٧١)، حرصت الدراسة الحالية على تقديم مجموعة من التعاريف التي تخدم هدف البحث الحالي وهي على النحو الآتي:

يعرف (الرشيدي، ٢٠١٣) الضغوط المهنية بأنها الجانب النفسي والتغيرات التي تحدث داخل الفرد عندما تكون متطلبات بيئة العمل التي على الفرد موجهتها تفوق طاقته وإمكانياته وهذا بالنسبة له يعد تهديداً يمارس ضغطا نفسيا عليه.

وأشار (عبدالعالي، ٢٠٠٨، ٣٥) بأن الضغط المهني عبارة عن مجموعة من التغيرات التي يعاني منها الفرد من الناحية النفسية والجسمية والفيزيولوجية وذلك نتيجة للمثيرات المؤثرة عليه في بيئة العمل التي يعد العامل قادر على تحملها، والوفاء بمتطلباتها.

ويرى (Foms, 2013) ان الضغط المهني حالة انفعالية تصيب الفرد نتيجة لعدم توافقه مع بيئة العمل جراء المواقف والمشكلات البيئية، والمؤثرات الداخلية والخارجية المختلفة التي تفوق طاقته التكيفية، وينتج عنها مجموعة من الاثار النفسية والسلوكية والعضوية والاجتماعية والمهنية.

كما أنها كافة المؤثرات التي تقع على الفرد بسبب عمله، والتي تؤدي الى معاناته جسميا أو نفسيا وتتطلب استجابة متكيفة. (بطاح، ٢٠٠٦)

ويعرفه "مارجليز وآخرون:" بأنه بعض ظروف العمل بتفاعلها مع خصائص العامل الشخصية تسبب خللا في الاتزان البدني والنفسي". (العميان، ٢٠١٣، ١٦٠).

وأشارت منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٤) إلى الضغوط المهنية على أنها مجموعة من الاستجابات التي تصدر عن الأفراد في حالة مواجهتهم لمتطلبات وضغوط مهنية في مواقف العمل لا تتناسب مع معارفهم وكفاءاتهم. (الأحسن، ٢٠١٥، ١٩٥)

وذكر لازاروس (Lazarus) الضغوط المهنية بأنها: ناتج عملية تضمين الفرد في عمل معين، إذ يعمل الفرد على تقييد مصادره الذاتية ليرى مدى كفاءتها لتلبية متطلبات البيئة أي مدى الملائمة بين متطلبات الفرد الداخلية والخارجية. (الغرير، ابوسعد، ٢٠١٠)

وعرف (المغربي، ٢٠١٨، ٦٨) الضغوط المهنية بأنها مجموعة من المواقف والظروف التي يتعرض لها الفرد في مجال عمله، والتي تؤدي الى تغيرات جسمية ونفسية نتيجة لردود فعلية لمواجهتها، وقد تكون هذه المواقف على درجة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عالية من التهديد فتسبب التعب والإرهاق والقلق من حيث التأثير فتولد شيء من الإزعاج.

مصادر الضغوط المهنية:

يتعرض الأفراد في قطاعات المهنة والأعمال المختلفة لدرجات متباينة من الضغوط المهنية التي تؤثر على صحتهم النفسية، وتنعكس على أدائهم ومن ثم تنعكس على مدى تحقيق أهداف المكان الذي يعملون فيه، فالإنسان وقدرته على التعامل مع متطلبات العمل يلعب دورا حاسماً في الوصول إلى أفضل النتائج، إذ مهما توافرت الأجهزة والتقنيات الحديثة فإنه يبقى الاعتماد الأساس في تحقيق أهداف المنظمة مرهوناً بالعقل البشري والناحية النفسية للإنسان الذي يعمل فيها. (مسلم، ٢٠٠٧)

حيث تتنوع مصادر الضغوط المهنية وتختلف باختلاف البيئة والأفراد والمهن، مما يجعل هذه الضغوط تختلف من فرد لآخر، كما أن الضغوط المهنية لا تحدث نتيجة لسبب واحد، وإنما قد تشترك في أحداثها أسباب عدة، بعضها نابع من شخصية الفرد، وبعضها نابع من بيئة العمل، أو تكون نتيجة التفاعل بين السببين. (أبوعون، ٢٠١٤)

وتشير عديد من الدراسات والأبحاث إلى تنوع مصادر الضغوط المهنية التي يتعرض لها الفرد كالأمور المتعلقة بالوظيفة وطبيعة الدور في المنظمة، أو المتعلقة بطبيعة العلاقات في العمل والتطور الوظيفي أو المشكلات المتعلقة بالهيكل التنظيمي داخل المنظمة.

ويقصد بمصادر الضغوط المهنية في الدراسة الحالية تلك العوامل أو المتغيرات المتعلقة بالمرفق العدلي، والتي تشكل مصدر ضغط للموظفين العاملين، ومن أهم تلك المسببات ما يلي:

- غموض الدور: ويعني عدم وضوح طبيعة العمل أو الدور الذي يقوم به الفرد داخل بيئة العمل، وعدم كفاية المعلومات المتعلقة بالوظيفة والمهام والواجبات المطلوبة من الفرد.
- عبء العمل: عبء كمي ويعني كثرة أعمال الفرد التي عليه إنجازها في وقت غير كافي، وعبء كيفي ويحدث عندما يشعر الفرد أن المهارات المطلوبة لإنجاز مستوى أداء معين أكبر من قدراته. (مريم، ٢٠٠٨، ٤٨٣)
- صراع الدور: يعني التعارض بين الواجبات والمسؤوليات التي تصدر في وقت واحد من الرئيس المباشر للفرد، أو من تعدد التوجيهات عندما يكون الرؤساء المشرفون أكثر من شخص، مما يشعره بعدم الاستقرار ويجعله يقع تحت ضغوط مستمرة تستلزم إعادة تقويمها للتخلص من الضغط، ما يؤدي الى جدوت صراع الدور بالنسبة لهذا الفرد. (مسلم، ٢٠٠٧)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ظروف العمل المادية: إن اختلاف ظروف العمل المادية من مستوى الاضاءة والحرارة والرطوبة والضوضاء وترتيب مكان العمل وغيرها من الظروف يمكن أن تؤدي الى شعور الفرد بعدم مناسبة العمل وظروفه، ويؤدي هذا الى زيادة الشعور بالتوتر والضغوط المهنية والنفسية. (الخيري، ٢٠٠٨)
- تقييم الأداء: يعد تقييم الاداء من اهم مصادر الضغوط المهنية فهو حكم متعدد الابعاد، على قدرة الفرد للقيام بالعمل وتطويره، ويقوم به واحد او عدة مسؤولين في المرفق العدلي، فتقييم الاداء عندما لا يبنى بطريقة موضوعية تعتمد على كفاءة الاداء، وتتدخل فيه العلاقات الشخصية بين الرئيس المباشر والموظف، فإن هذا يولد نوعا من الاحباط؛ نظرا لعدم تقدير إمكاناتهم ومساواتها بقدرات زملائهم الأقل منهم، وقد يفضل بعض الزملاء عنهم، فيما يتعلق بترشيحهم للمناصب الإدارية أو فيما يخص الحوافز. (عثمان، ٢٠١٠)
- التطور والترقية الوظيفية: يعد تأخر النمو الوظيفي وعدم القدرة على التطور المهني والافتقار الى فرص الترقية من أهم مسببات الضغط المهني بسبب الشعور بانعدام الأمان النفسي والوظيفي، ومن هنا فإن التطور الوظيفي أمر مهم للأفراد ليس فقط لأنهم يحصلون على دخل مادي أكبر، ولكن لأنهم يحققون مكانة أفضل ويواجهون تحديا جديدا؛ ولذلك فإن عدم القدرة على تعزيز المكانة المهنية والمستقبل الوظيفي ومواكبة المستجدات في مجال التخصص، يمثل مصدرا من مصادر ضغوط المهنة. (الخيري، ٢٠٠٨)
- العلاقات الانسانية: أي العلاقات التي يتمتع بها الفرد في محيط بيئته والتي من شأنها تنشيط استجابته نحو مثيرات ضغوط العمل أو تخفيفها، فالإنسان عادة لا يستطيع أن يبدع إلا بعد اشباع حاجاته الخاصة للحب والانتماء، ويدعمها الانتماء للعائلة وتكوين أصدقاء، حتى إن بعضهم قد يتخذ سلوكا مخالفا لاتجاهاته الاصلية؛ من أجل إرضاء اصدقائه والمحافظة على انتمائه لهم (الشخانبة، ٢٠٠٨)

عناصر الضغوط المهنية

في ضوء التعريفات السابقة في هذا الفصل ووفقاً للتحليل العلمي والموضوعي عن الضغوط المهنية بأنها ظاهرة يتعرض لها الأفراد خلال أدائهم لأعمالهم، لذلك قد تتسبب هذه الضغوط في إحداث تغيرات واختلال في التوازن النفسي والعضوي، ويولد لديهم شعورا بالضغط ويكون ذلك إما بسبب العوامل التي تخص البيئة المحيطة أو العوامل التي تخص المرفق العدلي الذي يعملون به أو اسباب تتعلق بشخصية الافراد.

أشارت (آسيا، ٢٠١٢، ٩٣) الى انه يمكن تحديد ثلاثة عناصر رئيسية للضغط المهني وهي كالاتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- عنصر المثير: يحتوي هذا العنصر على المثيرات الأولية الناتجة عن مشاعر الضغوط وقد يكون مصدر هذا العنصر البيئة أو المنظمة أو الفرد.
- عنصر الاستجابة: يتمثل هذا العنصر في ردود الفعل الفسيولوجية والنفسية والسلوكية التي يبديها الفرد مثل القلق والتوتر والإحباط وغيرها.
- عنصر التفاعل: وهو التفاعل بين العوامل المثيرة والعوامل المستجيبة.

ويمكن إضافة عنصرين آخرين للضغوط المهنية في ضوء تطور مفهوم العمل وهما عنصر الإدراك وعنصر الفروق الفردية فالإدراك العقلي له دور فعال في مدى إحساس الفرد بالعوامل الضاغطة عليه، والفروق الفردية تفسر العلاقة بين قدرة الأفراد على التفاعل مع مسببات الضغوط المهنية والسيطرة عليها والتأثر بها سلبا أو إيجابا. (فيله، عبدالمجيد، ٢٠٠٥).

أنواع الضغوط المهنية:

تشير المصادر المختلفة إلى وجود عدة أشكال للضغوط المهنية تختلف وفقا لشدة الضغط أو الموقف الضاغط، حيث تم تصنيفها الى ضغوط إيجابية وضغوط سلبية، وضغوط دائمة وأخرى مؤقتة، وفيما يلي عرض لهذه الأنواع الاربعة:

- الضغوط الإيجابية: وهي عبارة عن التغيرات والتحديات التي تفيد الفرد وتطوره، وهذا النوع من الضغوط يحسن من الاداء العام ويساعده على زيادة الثقة بالنفس. (عبيد، ٢٠٠٨)

كما أن الضغوط المهنية الإيجابية تؤدي إلى ارتفاع مستوى فاعلية الأداء لدى الموظفين من الناحية الكمية والنوعية معا، وتساعد الفرد على التفكير الإيجابي وتحافظ على تركيزه في العمل وتمده بالثقة والقوة والتفاؤل بالمستقبل، وتمنحه الإحساس بالمتعة والقدرة على التعبير عن انفعالاته، وتزوده بالحيوية والدافعية لاتخاذ قرارات رشيدة. (فليه، عبد المجيد، ٢٠٠٥)

- الضغوط السلبية: وهي الضغوط الضارة والتي لها انعكاسات سلبية على كل من الفرد والمؤسسة التي يعمل بها، ويترتب عليها شعور الفرد بالإحباط وعدم الرضا عن العمل، وتسبب الضغوط السلبية انخفاضاً في الروح المعنوية، والشعور بالتعب والأرق والارهاق والقلق والفشل والتشاؤم من المستقبل. (فليه، وعبد المجيد،٢٠٠٥، ٣٠٧)
- الضغوط المؤقتة: هي التي تحيط بالفرد لفترة وجيزة ثم تزول، مثل الضغوط التي ترتبط بموقف مفاجئ وسريع، إلا أنها قليلة التكرار ولا يدوم أثرها فترة طويلة مثل: ضغوط النقل التعسفي، والتسريح من العمل.
- الضغوط الدائمة: وهي التي تحيط بالفرد لفترة طويلة، ويمكن أن تكون أحداثاً ومواقف صغيرة احيانا، لكنها تتراكم مع الزمن لتشكل سلسلة من الضغوط

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المتواصلة، وهذا النوع كثيراً ما يحدث في بيئة العمل مثل: مشاحنات مع المدير أو الزملاء. (صبرينة، ٢٠١٢، ٢٧)

كما أضاف بابوك (Babcock, 1968) أنواعاً أخرى للضغوط المهنية من حيث شدتها، وهي كالاتي:

- ضغوط ناتجة عن الصراعات الداخلية: وهذا النوع مرتبط بالمفهوم الذي يعطيه الطب العقلي للقلق.
- ضغوط ذات أصل خارجي: وهي صادرة من البيئة التي يعيش فيها الفرد، كمواجهته لعقبات تعترض طريقة خلال سعيه لتحقيق أهداف معينة لديه فيريد أن يتخطاها ليشعر بالرضا والسعادة.
- ضغوط مرتبطة بالحاجة إلى الإبداع: فالمبدع في حاجة إلى أن يعيش في بيئة تساعده وتحفره على استغلال طاقته وإمكاناته الإبداعية. (أميمة،٢٠١٧، ٢٩-٣٠)

ومما سبق يتفق الباحث مع ما تم عرضه سابقاً ان الضغوط المهنية التي يتعرض لها الموظف من حيث شدتها يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية.

كما يشير الى أن الفرق بين تصنيف الضغوط المهنية إلى إيجابية وسلبية هي أن الضغوط الإيجابية تعتبر تحفزا للفرد، وسببا في زيادة جودة الأداء وتحسين الدافعية، أي ان نتائجها تنعكس على الموظف والمرفق العدلي الذي يعمل به من ناحية سرعة الإنجاز وجودة في الخدمات المقدمة على عكس الضغوط السلبية.

الآثار المترتبة على الضغوط المهنية:

قد يتعرض الأفراد لضغوط ينتج عنها آثار على الفرد والمنظمة على حد سواء، تختلف طبعيه هذه الآثار باختلاف شخصية الفرد ومدى مقاومته لها، واشار (الصيرفي،٢٠٠٧) إلى الضغوط الهنية من حيث تأثيرها تنقسم إلى ضغوط إيجابية وضغوط سلبية:

- الضغوط الإيجابية: وهي الضغوط المفضلة او المرغوب فيها، حيث تمثل تحدياً للفرد في عمله والتي تؤدي إلى التحسين، مثل اجتياز دورة تدريبية أو اختبار ما للترقي أو النقل.
- الضغوط السلبية: وهي الضغوط غير المفضلة والتي تسبب الضرر والأذى للفرد والمؤسسة، نتيجة تزايد الشعور بالضغوط.

كما صنفت الأثار السلبية المترتبة على الضغوط المهنية وفق ما يلي:

- **آثار سيكولوجية**: وتتمثل في القلق، العدوانية، اللامبالاة والملل، الاكتئاب والارهاق والاحباط، فقدان المزاج والاعصاب، عدم تقدير الذات، الوحدة.
- **آثار سلوكية**: وتتمثل في الميل للحوادث، الادمان على الخمور، استخدام المخدرات والمسكنات، التدخين، الانفجار العاطفي، الافراط في الاكل، السلوك العدواني، العنف وانتهاك الانظمة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **آثار فسيولوجية:** تتمثل في زيادة نسبة جلوكوز الدم، زيادة في ضربات القلب، زيادة في ضغط الدم، جفاف الفم والعرق، ارتفاع وانخفاض في حرارة الجسم.
- **آثار معرفية:** تتمثل في عدم المقدرة على اتخاذ القرارات، ضعف التركيز، انتباه قصير المدى، حساسية زائدة تجاه النقد، حواجز ذهنية.
- **آثار تنظيمية:** تتمثل في الغياب المتكرر، الدوران الوظيفي، انخفاض الانتاجية، العزلة عن الزملاء، عدم الرضا الوظيفي، انخفاض التزام الموظف وولائه (حسن صادق ،٢٠٠٦، ١٥).

كما أن الموظف يعد عنصرا اساسيا في أي منظمة، وبالتالي فإن تعرضه للضغوط يؤدي إلى اختلال في العمل التنظيمي داخل المنظمة، وقد ذكر (محمد، ٢٠١٣) الاثار السلبية الناتجة عن الضغوط المهنية على مستوى المنظمة كما يلي:

- تحمل المنظمات تكاليف عدة من خلال انخفاض جودة الاداء، وزيادة الشكاوى، وارتفاع معدلات انتقال الموظفين، مما يضطرهم الى إنفاق الجهد والمال والوقت في إعادة التدريب والاستقطاب.
- ارتفاع معدل الغياب عن العمل والتأخير، ونقص الحيوية والنشاط لدى الفرد، وبالتالي يتأثر أداؤه لعمله وضعف الروح المعنوية لديه بالإضافة الى الاستياء الوظيفي.
- تأثير الضغوط على جودة علاقات العمل بحيث يقل الاحترام بين العاملين، فيصبح جو العمل غير مريح ويؤثر ذلك على ادائهم وينخفض مستوى الرضا الوظيفي لديهم.
- عدم الدقة في صنع القرارات، حيث تؤثر الضغوط في تشويه وتحريف المعلومات وبالتالي تصل ناقصة او غير صحيحة مما ينتج عنه اتخاذ قرارات غير سليمه.

ويرى (عثمان، ٢٠١٠، ٥٤) أن الاثار الإيجابية للضغوط المهنية تتمثل فيما يلي:

- التعاون والتظافر في الجهود من أجل إيجاد حلول للمشكلات.
- زيادة الرغبة والدافعية نحو العمل.
- تعزيز الشعور بالرضا الوظيفي والشعور بالإنجاز.
- انخفاض الغياب والتأخر ومعدل دوران العمل.
- تنمية الاتصال بين العاملين بالمنظمة سواء كان هذا الاتصال رسميا أو غير رسمي، حيث تتطلب الضغوط المهنية زيادة في قنوات الاتصال واستخدامها بشكل فعال من اجل مواجهة هذه الضغوط.

أساليب مواجهة الضغوط المهنية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أشار (الضريبي، ٢٠١٠، ٦٧٦) إلى ان اساليب المواجهة هي عملية وظيفتها خفض او ابعاد المنبه الذي يدركه الفرد على أنه مهدد.

ويرى الباحث أن المقصود بمواجهة الضغوط المهنية هي الجهود المبذولة والوسائل المستخدمة للحد من تأثير الضغوط الناشئة عن العمل على العاملين داخل المنظمة، كما أنه يمكن تصنيف الوسائل المستخدمة الى وسائل فردية وأخرى تنظيمية.

أ- الوسائل الفردية لمواجهة الضغوط المهنية:

وتعدد اساليب مواجهة الضغوط لدى الفرد فهناك أساليب عامة تنطبق على معظم أنواع الضغوط كالاتجاه الى الله وقراءة القران والدعاء.

ويستطيع الانسان مواجهة الضغوط المهنية من خلال:

- اداء التمارين الرياضية كالمشي وركوب الخيل وركوب الدراجة وغيرها.
- التأمل والاسترخاء وهنا يتم تفريغ الذهن والابتعاد عن التفكير بالعالم الخارجي.
- إعادة البناء المعرفي وهنا ينظر الفرد لنفسه نظره إيجابية فالإخفاق بالعمل لا يعني انه شخص فاشل.
- تكوين العلاقات وذلك من خلال توثيق الصداقات بينه وبين زملائه.

ب- الوسائل التنظيمية لمواجهة الضغوط المهنية:

هناك بعض الوسائل المتخصصة التي يمكن أن تستفيد منها المنظمة في محاولة تقليل الاضرار الناتجة عن التعرض للضغوط ومن هذه الوسائل:

- تطوير نظم الاختيار والتعيين: فنظم الاختيار والتعيين المستخدمة في الغالبية العظمى تقيس قدرة الفرد على القيام بالعمل المطلوب وتحمل مسؤولياته من الناحية الكمية بكفاءة دون الاهتمام بقياس قدرة ذلك الفرد على تحمل الضغوط الناجمة عن ذلك العمل، ومن ثم فإن تلك النظم يلزمها التطوير بشكل يمكنها من اختيار افراد لديهم القدرة على التعامل مع الضغوط المتولدة عن الوظيفة المعلن عنها.
- برامج مساعدة العاملين: وتتضمن توفير خدمات طبية وعلاجية للعاملين وتقديم الاجراءات الوقائية المناسبة عن طريق فريق متكامل من الاطباء والاخصائيين النفسيين.
- نظام الحوافر وتقييم الاداء: شعور الفرد بأن أداءه محل تقييم موضوعي عادل من المنظمة يدفع الفرد للاستعداد الى تقليص الضغوط الناتجة عن طبيعة وظيفته.
- الانشطة الاجتماعية: الملتقيات والاحتفالات التي تقيمها المنظمة تكون بمثابة فرصة لزيادة روابط الصلة والتفاهم بين العاملين وإزالة ما قد تولده اختلافات العمل اليومية من ضغوط في جو يسوده الالفة بعيدا عن رسميات العمل (مريم، ٢٠١٠، ٥٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويرى الباحث أنه بالرغم من وجود ضغوط عدة على الرؤساء بالمرافق العدلية إلا انه بإمكانهم استخدام هذه الوسائل واختيار ما يتناسب مع طبيعة العمل والظروف التي يمر بها المرفق العدلي وحسب صلاحياتهم.

النظريات والنماذج المفسرة للضغوط المهنية:

قام عديد من الباحثين بتقديم نماذج ونظريات تفسر ظاهرة الضغوط، وكانت معظمها تركز على المنبهات الطبيعية والعواقب أو الاعراض الفسيولوجية، إن معظم الذين بحثوا كانوا من المختصين بالجال الطبي حيث زاد الاهتمام بالضغوط داخل نطاق العلوم السلوكية واتجهت الى دراسة مصادر الضغوط من الناحية النفسية ومن الناحية المهنية، ونذكر منها ما يلي:

أولا: نظرية الأعراض العامة للتكيف لـ "سيلي" (Sely) ١٩٧٤:

تعد من أقدم النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الضغوط المهنية ،وظهرت هذه النظرية على اثر الدراسات التي أجراها "سيلي" عام (١٩٧٤)م حول الاستجابة النفسية للمرض وكشف ان هناك سلسلة متصلة من الاستجابات يمكن التنبؤ بها، وأطلق عليها الاعراض العامة للتكيف ،فقد وضع في نموذجه تصور لردود الافعال النفسية والجسدية تجاه الضغط وأن تلك الردود لا تحدث في وقت واحد وإنما تمر في ثلاث مراحل تتمثل في مرحلة الانذار أو التنبيه للخطر رد الفعل الاولي للجسم لحالة الضغط ، الذي يتخذ بوجه عام صيغة تفاعل المركبات الكيماوية في جسم الانسان ويظهر في توتر الاعصاب وارتفاع ضغط الدم وزيادة معدل التنفس وغير ذلك من الاعراض (لعجايلية، ٢٠١٥، ٤٠)

واشارت (حنان، ٢٠١٤، ٤٣) إلى ان الجسم يتهيأ بعد ذلك لمرحلة المقاومة إلا ان تعرض الفرد للضغط لفترة طويله تجعله يصل الى نقطة العجز، وتصبح الطاقة على التكيف منهكة ومجهدة وبالتالي يدخل الفرد في مرحلة الاعياء والانهاك، حيث تستنفذ الاعضاء الحيوية القوة اللازمة للصمود، الامر الذي يؤدي الى ضعف جهاز المناعة بالجسم وقد يعرض ذلك كثيراً من الحالات للوفاة.

والجدير بالذكر ان هناك كثيراً من الانتقادات التي وجهت الى هذه النظرية كون انها ركزت على الدوافع الفيزيولوجية في تفسير الميكانيزمات المستعملة في حالة الضغط والتكيف معه، حيث اهملت الجانب النفسي للضغط واعتباره عاملاً خارجياً (كريم، ٢٠١٣، ١٨).

ثانيا: النظرية المعرفية لـ لازاروس

سمى لازاورس سنة (١٩٦٦) هذه النظرية بنظرية التقييم المعرفي، هذا النموذج الذي أوضح أنه لكي يكون هناك ضغط يجب أن ندرك الموقف أولا على انه ضاغط، أي ان الموقف يجب ان يدرك على انه مهدد لسلامة الفرد وفيه يميز بين نوعين من التقييم المعرفي هما:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- التقييم الاولي وهو عبارة عن إدراك الفرد للمواقف الضاغطة.
- التقييم الثانوي وهو مجموعة من الوسائل التي يتبعها الفرد في مواجهته لتلك المواقف الضاغطة.

وقد ميز كل من لازاروس وكوهين بين نوعين من المواقف الضاغطة هما:

- المواقف الضاغطة الخارجية وتتمثل في احداث البيئة المحيطة بالفرد.
- المواقف الداخلية وتتمثل في الأحداث الداخلية، والتي تعني مجموعة الأحداث الشخصية التي تتكون من خلال التوجه الادراكي نحو العالم الخارجي. (صبرينة، ٢٠١٤، ٤٣)

إن سلوك الفرد يتحدد بالطريقة التي يدرك بها الواقع، أي انه مرتبط بالاعتقادات والافكار التي يكونها الفرد من الواقع، فالتعلم الخاطئ يكسب الفرد افكارا غير منطقية، لذلك استجابة الفرد للأحداث في البيئة تحدد بشكل كبير بتفسيرات الفرد للأحداث، فتبرز اهمية الدور المعرفي في نشأة الضغط، وذلك في النموذج الذي قدمه كل من لازاورس وفولكمان، والذي أكدا فيه على عملية التقويم الاولي والثانوي في نشأة الضغوط. (أسماء، ٢٠١٥، ٩٩)

وذكرت (صبرية، ٢٠١٤، ٤٢-٤٣) أن التقويم الاولي هو الذي يحدد درجة التهديد الناتج عن المنبه، أما التقويم الثانوي فهو المحدد لعمليات التعامل أو المجابهة اللازمة للتخلص من الخطر وكلتا المرحلتين تتأثران بالعوامل التالية: طبيعة المنبه نفسه - خصائص الفرد الشخصية - الخبرة السابقة بالمنبه – الذكاء- المستوى الثقافي للفرد وتقويم الفرد لإمكانياته.

ثالثا: نظرية سبيلبرجر

يربط سبيلبرجر في نظريته للضغط بين قلق الحالة والضغط، ويعتبر ان الضغط ناتج عن ضاغط معين مسببا لحالة القلق.

ويهتم سبيلرجر بتحديد طبيعة الظروف البيئية المحيطة والتي تكون ضاغطة، ويميز بين حالات القلق الناتجة عنها، ويحدد العلاقة بينها وبين ميكانيزم الدفاع التي تساعد على تجنب تلك النواحي الضاغطة. (فتحية، ٢٠٠٧، ٣٩)

حيث ميز بين مفهومي الضغط والقلق، فالقلق هو عملية انفعالية تشير الى تتبع الاستجابات المعرفية السلوكية، التي تحدث كرد فعل لشكل ما من الضغوط والاحوال البيئية، والتي تتسم بدرجة ما من الخطر الموضوعي، أما كلمة تهديد فتشير الى التقدير والتفسير الذاتي لموقف خاص على أنه خطير مخيف. (تماسني، ٢٠١٥، ٣٨)

رابعا: النظرية السلوكية

اشار (العبودي، ٢٠٠٨، ٢٢) إلى أن هذه النظرية اوضحت أن أهم المحددات للخلل الوظيفي البيولوجي أو الانحراف هو الاستجابة الخاصة بالعضو

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للمواقف الانفعالية التي سبق تعلمها، وتؤمن هذه النظرية بأنه كنتيجة للارتباط السابق بين الموقف الانفعالي واستجابة عضو خاص، خاصة إذا ما كوفئ الفرد على هذه الاستجابة، وعندما يتكرر هذا الموقف لدرجة كافية وشديدة يظهر الخلل الوظيفي أو الانحراف في هذا العضو.

خامسا: نموذج "مارشال"(Marshall):

حدد مارشال في هذا النموذج النظري العوامل المسببة للضغوط في العمل، كما بين الاعراض الناتجة عن ذلك، وهناك اعراض خاصة بالفرد والتي تتمثل في مختلف الامراض الجسمية كأمراض القلب كما ان هناك اعراض خاصة بالمؤسسة أو منطقة تؤدي الى العدوانية وتكرار الحوادث. (خوجة،٢٠١١، ٧١)

سادسا: نموذج الضغوط المهنية لــ "ماكجراث" (Mcgrath):

ركزت هذه النظرية على إدراك الفرد للموقف البيئي، ويشير "ماكجرات" إلى ان "إدراك الفرد لضغوط العمل يتم بعد تقويم الفرد لموقف الضغط وتحديد استجابة معينة تجاه الموقف "، وبما أن هذا التقويم من قبل الفرد للموقف قد يقود الى القيام باستجابة محددة تجاه هذا الموقف، فإن "ماكجرات" يرى ان هذه الاستجابة سلوكية تطوعية وليست استجابة فسيولوجية عضوية في المقام الاول. (سعد، ٢٠٠٥، ٤٢)

سابعا: نموذج بير ونيومان

يقوم هذا النموذج على افتراض ان الضغوط التي يتعرض لها الفرد في بيئة العمل لها مصدران هما: الفرد والمنظمة ن حيث أن تفاعل هذين العنصرين في زمن واحد محدد قد يؤدي الى ضغوط تترك أثرها على كل من الفرد والمنظمة، وهذا يدفع كلاهما الى الاستجابة الى هذه الضغوط بشكل ملائم. (مريم، ٢٠١٠، ٨٤)

ثامنا: نموذج فرنش وروجرز وكوب

اقترح هذا النموذج كل من "فرنش وروجرز وكوب" عام ١٩٧٤، حيث يقدم توضيحاً موضوعيا وذاتيا لخصائص الفرد وبيئته، ويشير النموذج الى وجود نوعين من عدم المواءمة بين الفرد والبيئة، والتي يتوقع ان تقود الى التأثير سلبياً على صحة ورضا العاملين، فالنوع الاول يتمثل في عدم تطابق بين حاجات الفرد، وتفضيلاته مع مكافئات المنظمة وما تقدمه من مزايا، والنوع الثاني يتمثل في عدم تطابق بين مهارات الفرد وقدراته وميوله وشروط الوظيفة. (صبرينه،٢٠١٤، ٤٣)

كما أن هذا النموذج يشير إلى أن المواءمة بين الفرد والبيئة لا تكون مطلقة في جميع الحالات، وإنما مرتبطة بتوفير شروط محددة يتعلق بعضها بطبيعة الاعمال التي يرسمها الفرد، والكيفية التي يتم بها انجاز تلك الاعمال والوقت المخصص لإنجازها، وبعضها مرتبط بالفرد ذاته من حيث خصائصه الشخصية أو الصحية ،وعليه فان بؤرة هذا النموذج هي العلاقة بين ادراك الفرد لأحدى المهام، وإدراكه لقدراته على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اكمال المهمة ،ولما لديه من حافز على اكمالها والافتراض في هذا النموذج، هو أن مشاعر الضغط لابد ان تزداد عند اتساع الفجوة بين الفرد والبيئة. (يوسف، ٢٠١٥، ٤٢)

تاسعا: النموذج الاجتماعي البيئي:

يمثله كل من الباحثين كارتز وكان(١٩٨٩) واللذين يؤكدان وجود عوامل تؤثر على درجة تأثر الفرد للضغط واستجابته، وهذه العوامل تتمثل في نوعين:

١- البيئة الموضوعية: وهي ما تحتويه من عوامل تتعلق ببيئة العمل المادية مثل المكتب، الاضاءة، التهوية، السلامة بالمنظمة.

٢- البيئة النفسية: ويقصد بها تعرض او عدم تعرض الفرد للاضطرابات النفسية مثل القلق، الاكتئاب، اضطرابات النوم والتي تؤدي الى سوء التسيير واتخاذ القرار على مستوى الفرد والمنظمة ككل. (أسماء، ٢٠١٥، ١٠٠)

ويتوقف هذا التأثير على مدى إدراك الفرد لمثيرات البيئة ،والذي يتأثر بدوره بالفروق الفردية بينهم والتي مصدرها طبيعة الاستجابة النفسية والسلوكية والعاطفية الموجودة لدى الافراد والتي تؤثر على الاسلوب الذي يستجيب به الافراد نحو المثيرات البيئية، وكذلك الجوانب الصحية والمرضية المرتبطة بالناحية العقلية والمرضية لهم، بالإضافة الى طبيعة الخصائص الثابتة للفرد المتمثلة في الخصائص الوراثية والديموغرافية والشخصية ،وأخيرا العلاقات التي يتمتع بها الفرد في محيطه البيئي، حيث من الممكن أن تغير هذه العوامل استجابات الفرد نحو المثيرات التي يتعرض لها داخل بيئة العمل. (شارف خوجه،٢٠١١، ٧١)

التعقيب على النظريات والنماذج المفسرة للضغوط المهنية:

من خلال ما سبق عرضه من النظريات المفسرة للضغوط المهنية يرى الباحث أن هناك اتفاقاً عاماً بينها على أثر الضغوط على صحة الفرد وتوازنه وتكيفه كما أن الضغوط المهنية تنشأ عادة من المواقف الضاغطة التي يتعرض لها الفرد نتيجة تفاعله مع بيئة عمله وتؤدي الى اختلال توازنه أو أكثر من ذلك وقد تؤثر على مستقبل حياته.

المحور الثاني: دافعية الإنجاز

تعد الدافعية القوة الذاتية التي تعمل على تحريك السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين، حيث تحافظ هذه القوة على الذاتية الديمومة للسلوك واستمراريته وفي هذا الصدد يعد الدافع للإنجاز هو السعي الجاد نحو عمل الأشياء الصعبة بأقصى سرعة والرغبة المستمرة في النجاح من أجل بلوغ معايير التميز. (مباركة، ٢٠١٥، ١٣)

وقد يخلط البعض أحيانا بين مفهوم الدافع ومفهوم الدافعية، فالدافع عبارة عن مثير يحرك السلوك سواء كان هذا المثير داخليا أو خارجيا. أما العملية النفسية التي تنتج

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عن وجود الدافع وتؤثر في السلوك فيطلق عليها الدافعية. (منسي وآخرون، ٢٠٠٢، ١٢٠)

كما يعرف الدافع على أنه: مثير داخلي يحرك سلوك الفرد ويوجهه للوصول إلى هدف معين، وكذلك بأنه: القوة التي تدفع الفرد لأن يقوم بسلوك من أجل اشباع وتحقيق حاجة أو هدف. ويعتبر الدافع شكلا من اشكال الاستثارة الملحة التي تخلق نوعا من النشاط أو الفعالية. (Petri and Govern, 2004).

وتمثلت دافعية الإنجاز في أنها احدى الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية، والتي أهتم بدراستها الباحثون في علم النفس الاجتماعي وكذلك المهتمون بعلم النفس المهني ودافع العمل وعوامل النمو الاقتصادي، بل يمكن النظر للدافعية كأحد منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر وذلك لأهميته وإسهامه في النمو الاقتصادي والازدهار. (شوشان، ٢٠٠٩)

ويعد ماكليلاند "Mcchelland" صاحب الفضل في ابراز خط دراسات دافعية الإنجاز وتطورها في العديد من الحضارات، حيث بدأت الدول منذ الخمسينات تعطي جل اهتمامها بدراسة الدافعية للإنجاز وتنميتها لدى ابنائها بغية تحقيق المزيد من التقدم الاجتماعي والرخاء الاقتصادي (المشعان، ٢٠٠٧)

تعريف دافعية الإنجاز

يعود مصطلح الدافعية "Motivation" في الأصل إلى الكلمة اللاتينية "Mover" والتي تعني يدفع أو يحرك وهناك عديد من التعريفات المتباينة والتي توصل إليها الباحثون في مجال الدافعية، فقد أحصى " كلجينا" حوالي (٩٨) تعريفا تختلف من باحث إلى آخر ، فمنهم من يرجعها الى جوانب نفسية متعلقة بالفرد، ومنهم من يرجعها إلى جوانب خارجية تتعلق بالبيئة، ويرجع هذا الاختلاف إلى منطلقات كل باحث فقد أوضح "ماكيلاند" أن هناك توجيهن للتعامل مع هذا المفهوم فالتوجه الاول يشير الى ان الدافعية تقوم على اساس وجداني أي ان لكل دافع حالة وجدانية خاصة به، كما ان للدوافع اثار بعيدة المدى على السلوك ، اما التوجه الاخر فينظر إليه من خلال النماذج المعرفية.(فاطمة، ٢٠١٤، ٦٤)

ويعود الاستخدام الاول لمصطلح دافعية الإنجاز الى عالم النفس الامريكي "Henry Moray" في أنه اول من قدم مفهوم حاجة الإنجاز " Need of Achevement" ووصفها بأنها مكون مهم من مكونات الشخصية، ووضع قواعد لقياسها. (خليفة، ٢٠٠٠)

ويعرف (زناتي، ٢٠١٥، ٥١) دافعية الإنجاز بأنها من أهم الدوافع النفسية في مجال العمل والذي يعبر عن حاجة ذاتيه داخلية تتصل بالقوى والرغبات لدى الافراد والمتمثلة في رغبتهم في التميز والإبداع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وعرف (أبوحماد، ٢٠٠٦) دافعية الإنجاز الى انها تكوين افتراضي يتمثل في مظاهر الوجدان المتعلق بالأداء التقييمي لبلوغ معيار الامتياز وهو محصلة ثلاثة عوامل الطموح العام، المثابرة والتحمل من أجل الوصول الى الهدف، وبالتالي فإن دافعية الإنجاز عبارة عن تكوينات افتراضية لا تدرك مباشرة بل يستدل عليها من أثارها ونتائجها.

كما عرف "ماكليلاند" الدافعية للإنجاز بأنها "حاجة الفرد للقيام بمهامه على وجه أفضل مما انجز من قبل بكفاءة وسرعة بأقل جهد وأفضل نتيجة". (حسن، ٢٠٠٩، ١٥٥)

وعرف الدافع للإنجاز أيضا بأنه رغبة الفرد وميله لإنجاز ما يعهد إليه من أعمال ومهام وواجبات بأحسن مستوى وأعلى ناحية ممكنه حتى يفوز برضى رؤسائه ومخدومية، وهذا يفتح امامه سبل زيادة الدخل ويسهل امامه سبل الترقية والتقدم نحو ما يوجد لدى بعض العاملين والموظفين، وعرفت الدافعية للإنجاز بأنها التنافس في ضوء مستوى معين من مستويات الامتياز أو الاهتمام بالمنجزات أو الرغبة في الأداء الجيد أو الميل الى السعي والكفاح في سبيل النجاح في المواقف المختلفة. (عبد المقصود، ٢٠١٠)

وعرف "موري" المشار إليه في (الخولي، ٢٠٠٢، ٢٠٧) الدافع للإنجاز بأنه " الرغبة أو الميل الى عمل الاشياء على نحو جيد بقدر الإمكان، ويتمثل الدافع للإنجاز في الحرص على تحقيق الأشياء التي يراها الاخرون صعبة، والسيطرة على البيئة الفيزيقية والاجتماعية، والتحكم في الأفكار وحسن تناولها وتنظيمها، والقيام بعمل الاشياء الصعبة على نحو جيد وسريع بقدر الإمكان، وبطريقة استقلالية والتغلب على العقبات وبلوغ معايير الامتياز والتفوق على الذات ومنافسة الاخرين والتفوق عليهم وتخطيهم".

ويذكر "هيرمانز" إلى ان مفهوم الدافعية للإنجاز يظهر في عشرة جوانب هي مستوى الطموح، وسلوك التعرف، وسلوك المخاطرة، والتفاعلات الاجتماعية، وتحديد المهمة، والمغامرة، وإدارة الوقت، والتوجه للمستقبل، وسلوك الإنجاز، واختيار الرفيق، والاجتهاد والمثابرة. (الجراح،٢٠١٩)

وأشار (غباري، ٢٠٠٨) الى ان الدافعية للإنجاز هي الرغبة بالقيام بعمل جيد والنجاح فيه وتتميز هذه الرغبة في الطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة والرغبة الجامحة في العمل بشكل مستقل، وفي مواجهة المشكلات وحلها، وتفضيل المهمات التي تنطوي على مجازفة متوسطة بدل المهمات التي لا تنطوي على مجازفة قليلة أو مجازفة كبيرة جدا.

كما عُرفت دافعية الإنجاز برغبة الفرد بالنجاح وإنجاز الاعمال بكفاءة وبوقت قصير ومستوى أداء متميز. (محروس، ٢٠١٠)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية دافعية الإنجاز:

لقد شهدت السنوات الاخيرة طفرة علمية هائلة في كل ميادين الحياة مما زاد العبء على العاملين وضرورة البحث عن طرق واستراتيجيات من شأنها تنمية دافعية الانجاز لديهم. (أبوحليمة،٢٠١٣، ٣)

حيت برزت أهمية الدافعية من خلال دراسة سلوك الفرد، فإذا توجه سلوك الفرد نحو أهداف معينة، فإنها تسهم في زيادة الجهد والطاقة والمثابرة لديه، وتزيد من قدراته على معالجة المعلومات التي تنعكس على ادائه. (سعيد،٢٠٠٨، ١٢٧)

ويشير كثير من الباحثين إلى أن الدافعية تحظى بأهمية كبيرة في مجال علم النفس لما يترتب عليها من دور في بناء وتكامل الشخصية وتحديد انواع السلوك الانساني، فنشاط الانسان موجه لتحقيق أهدافه، وفي سبيل سعيه لتحقيق الهدف يعتمد على قوة الدافعية والرغبة والاهتمام، وأيضا ما يملكه من قدرات لحل المشكلات في كلا من الدافعية والقدرات ترسم اشكالا لنواتج السلوك. (رمضان، ٢٠١١، ٣)

ويذكر (خليفة، ٢٠١١، ٧٣) الى ان عديداً من البحوث والدراسات اشارت الى جوانب مختلفة من الاهمية للدافعية مثل ارتباطها بالنجاح، ودورها الفعال في توجيه السلوك إضافة الى تأثيرها على قرارات الافراد في المواقف الحياتية، وكذلك ارتباط الدافعية بمجموعة من الامور الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية، والعديد من المتغيرات النفسية.

وتتمثل أهمية الدافعية للإنجاز باعتبارها مكوناً جوهرياً في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته، إضافة الى ان اهمية تحقيق المؤسسات للنمو السريع في الوقت الراهن تستوجب منها التعرف على كيفية تنمية دافع الانجاز لدى الافراد خاصة، وتعتمد الدافعية في الانجاز والرغبة في التفوق على طبيعة المنافس إضافة الى القدرة على تنشيط الدوافع المختلفة في نفس الوقت، والتي يمكن ان تتعارض معا او تجتمع لتشكل القوة للدافعية في لحظة معينة، والدافع للإنجاز غالباً يحث الفرد على ان يكون التميز في العمل على أقرانه. (المطيري، ٢٠١٩)

تصنيف دافعية الإنجاز:

هناك عديد من التصنيفات التي وضعها الباحثون في تقسيم الدوافع منها:

١- **الدوافع الأولية:** "وهي دوافع ترتبط ببقاء الكائن الحي، وهذه الدوافع تجعل الناس يشاركون في نشاط ما لاستمتاعهم وليس كمكافأة تعطى لهم، وهذا النمط من الدوافع غير مرن بأي شكل من الأشكال.

٢- **الدوافع الثانوية:**" هي دوافع ترتبط بحاجات الفرد الاجتماعية والنفسية وتجعل الناس يشاركون في أنشطة كمكافأة ظاهرة لهم. (صابر،٢٠٠٣)

وقد تبنى " ارنست هيلجارد " تصنيفاً يقوم على نظرة تحليلية أكبر، حيث صنف الدوافع إلى ثلاث فئات:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- **دوافع البقاء:** وهي التي تقوم على ضرورة فسيولوجية أو قد تؤثر بصورة مباشرة على بقاء الكائن الحي، مثل الجوع، العطش، الإحساس بالتعب، الالم، حب الاستطلاع.
٢- **الدوافع الاجتماعية:** وهي التي تتطلب وجود أو مشاركة الفرد للآخر في التعبير عنها، أو في استثارتها، أو في إشباعها، ومنها دوافع التوالد، والسيطرة، والعدوان.
٣- **دوافع الذات:** وهي التي تسهم في المحافظة على صورة مفهوم الذات أو الانا، كما تطور نموه لدى الفرد، ومنها الحاجة إلى الانجاز، والحاجة إلى الاتساق في الفكر والعمل، والفئات الثلاث لا تنطوي على فواصل قاطعة فيما بينها. (المدني،٢٠٠٠)

أبعاد دافعية الإنجاز:

من خلال الاطلاع على الدراسات الخاصة بدافعية الإنجاز نجد أن الفرد يختار النقطة التي يضع عندها مستوى طموحه والتي تتطلب عدة عوامل منها:

- الخبرة السابقة أي النجاح والفشل الذي يصيب الفرد.
- قدراته الفردية والتي تكون مكتسبة أو موروثة.
- قيم وثقافة المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد فكلما كان المجتمع يؤمن ويشجع على النجاح، كلما كان الدافع للإنجاز عالياً لدى الافراد.
- التنشئة الاجتماعية ونوع السلوكيات والتربية التي يحصلون عليها من الاباء كالتشجيع على النظام والالتزام بالقواعد والسلوك السليم ومنحهم بعض الحريات التي يستطيعون من خلالها تنمية قدراتهم واتخاذ القرارات السليمة بحياتهم، لذلك قسم نوفاك وهانسيان (Ausubel Novak and Hanesian, 1978) أبعاد الدافعية للإنجاز إلى ثلاث ابعاد: -

١- **البعد المعرفي:** ويشير الى انشغال الفرد بمهمة ما لغرض اشباع حاجاته المعرفية من خلال ما يكشفه من معرفة جديدة تعد بحد ذاتها مكافأة له.
٢- **تقدير الذات:** وتمثل رغبة الفرد في المزيد من المكانة والشهرة والاحترام نتيجة ادائه المتميز، مما يشعره بكفاءته واحترامه لذاته.
٣- **الانتماء:** هو الرغبة في الحصول على تقبل الاخرين له وتقديرهم، مما يزيد في ثقة الفرد بنفسه. (المطيري، ٢٠٠٧، ١٤)

كما ذكر كلا من (Halim and Zainal, 2015) و (Karami, et. al., 2011) أن أبعاد دافعية الانجاز هي:

١- **دافعية الطموح:** والتي تشير الى مستوى الانجاز الذي يحاول الفرد الوصول إليه في مهمه مألوفة مع وجود معلومات لدى الفرد عن مستويات إنجازه السابقة. (Collins, et. al., 2004)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما أنها المستوى الذي يرغب الفرد بلوغه أو يشعر انه قادرا على بلوغه، وهو يسعى لتحقيق أهدافه وإنجاز أعماله الموكلة إليه. (Karami, et. al., 2011)

٢- **دافعية التفوق:** والتي تمثل عصب الفرد الذي يسعى للتميز، وتنبع من النمو الذاتي للفرد الذي يدفعه لأن ينظر لكيانه وأعماله نظرة ابتكارية، وتحديد ما هو المهم الذي يجب التركيز عليه وما الذي يستحق بذل العناء والوقت.

فالدافعية للتفوق لا تعني اكتساب المزيد من المعلومات، ولكن توسيع القدرات الشخصية للوصول إلى اقصى ما يمكن الوصول إليه من نتائج في كل نواحي الحياة، فهو تعلم إيجابي مستمر لدى الفرد العامل. (Karami, et. al., 2011)

واشار (السلامي،٢٠٢٢: ٩٢) ان دافعية الانجاز تلعب دورا مهما في رفع مستوى اداء الفرد في المنظمات وانتاجيته في مختلف الانشطة والمجالات التي يعمل فيها باعتبارها عاملا مهما في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه، كما تعتبر مكوناً اساسيا في سعي الفرد لتحقيق ذاته مما يجعل لديه الرغبة بالعمل والسعي لتحقيق الاهداف والشعور بأهمية الوقت والتخطيط للمستقبل للوصول الى التفوق والنجاح والإبداع بعمله.

مكونات دافعية الإنجاز:

لقد حدد (زناتي، ٢٠١٥) الى ان هناك ثلاثة مكونات للدافعية الإنجاز وفق الآتي:

١- **الحافز المعرفي:** وهو محاولة الفرد اشباع حاجاته لان يعرف ويفهم حيث ان المعرفة تساعد الافراد على اداء مهامهم بكفاءة أكبر.

٢- **توجيه الذات:** ويمثله رغبة الفرد في المزيد من السمعة والمكانة التي يحرزها عن طريق التزامه وادائه المتميز في الوقت ذاته.

٣- **دافع الانتماء:** ويتجلى في الرغبة في الحصول على تقبل الاخرين ويتحقق عن طريق الحصول على الاعتراف والتقدير من جانب أولئك الذين يعتمد عليهم في تأكيد ثقته بنفسه.

وظائف دافعية الإنجاز:

تؤدي الدافعية للإنجاز وظائف هامة منها:

١- **بعث السلوك وإثارته:** حيث توفر الدافعية الطاقة التي تحرك السلوك وتحرك نشاط الكائن الحي وتدفعه لبذل الجهد والعلاقة الطردية بين شدة الدافع ودرجة النشاط لدى الكائن، فكلما زادت أهمية الهدف زاد النشاط المبذول لتحقيق الهدف والعكس صحيح. (الترتوري، ٢٠١٦)

٢- **توجيه السلوك:** أي تحديد مسار السلوك حيث تتوفر عدة بدائل سلوكية وهنا الدافعية تحدد اتجاه سير سلوك الانسان وهي القوة المحرضة التي توجه الطاقة اللازمة لتنفيذ الاهداف المنشودة وتوجه كذلك المجهودات المطلوبة لتحقيق العمل المطلوب بصفة جيده والمحافظة على البقاء والاستمرار وهذا يؤدي الى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تنشيط سلوك الافراد من اجل اشباع حاجاتهم وضمان بقائها واستمرارها. (الحنيطي، ٢٠١٢)

٣- **المحافظة على استمرارية السلوك:** وذلك بتزويده بالطاقة اللازمة لإشباع الدافع (الزعول، ٢٠١٢).

مصادر الدافعية للإنجاز:

تعددت مصادر دافعية الإنجاز حيث تلخصها الدراسة فيما يلي:

- **المصادر المعرفية:** وهو قيام الفرد بالسلوك وصولا الى الفهم وحالة من التوازن والمعرفة بهدف اتخاذ القرار المناسب.
- **المصادر السلوكية:** وهي استجابات عن مسببات، حيث يقوم الفرد بالعمل الذي يتبعه التعزيز ويتجنب السلوك الذي يتبعه شعور بعدم الراحة.
- **المصادر الاجتماعية:** حيث يقوم الفرد بتقليد السلوك المقبول اجتماعيا وفقا لمعايير المجتمع.
- **المصادر الوجدانية:** وهي المتعلقة بوصول الفرد الى الشعور الافضل من خلال تقليص التهديدات التي تهدد مفهوم الذات.

أنواع دافعية الإنجاز:

لقد قام الباحثون بتقسيم دافعية الإنجاز إلى نوعين هما:

١- **دافعية الإنجاز الذاتية:** ويقصد بها تطبيق المعايير الذاتية والشخصية في موقف الإنجاز. (العبيدي، ٢٠٠٤، ٣٣١)

٢- **دافعية الإنجاز الاجتماعية:** تمثل نشاطاً وتنافساً في مواجهة المعايير التي يضعها الاخرون مدفوعا بعوامل خارجية مثل الرغبة في المعرفة والميل للاستحسان الاجتماعي. (الدسوقي،٢٠١٣)

العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز

إن دافعية الإنجاز تعتبر ببساطة استجابة سيكولوجية لظروف اجتماعية واقتصادية حيث ان هذه العوامل لها تأثير على مستويات الإنجاز نذكر منها:

- **الثقافة:** حيث تعد دافعية الإنجاز متغيرا يحدد ثقافيا ففي بعض المجتمعات يزكى الانجاز الشخصي ويوضع في موقع رئيسي داخل تركيب الاتجاهات والقيم المرتبطة فيما بينها.
- **العلاقات الاجتماعية:** الأشخاص المنجزون يدركون العلاقات الاجتماعية على أنها تتدخل في وجه انجاز عملهم على النحو الامثل، وهم يميلون الى الاستجابة للأخرين على اساس إدراكهم اياهم كمعينات أو معوقات لإنجازهم، وهم يفضلون أن يكونوا استقلاليين، وان يتجنبوا العلاقات الاعتمادية القائمة على الاخرين.
- **جسم الانسان:** تبين من أحد الاختبارات ان الدافعية للإنجاز مرتبطة ايجابيا بذوي الاجسام الفتيه والعضلات القوية كما انها مرتبطة سلبيا بالنحاف وضعاف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجسام، وقد تعني هذه النتيجة ان من المحتمل ان يحصل ذو الاجسام القوية على خبرات ناجحة مبكرة تقوي الدافعية للإنجاز لديهم، كما تعني ان ذوو الدافعية للإنجاز العالي هم الاكثر نشاطا.

- **الأسرة والطبقة الاجتماعية:** إن أساليب التنشئة للطفل وعلاقته الوالدية معهم ومع أفراد الأسرة لها دور في خفض أو رفع مستوى الدافعية للإنجاز، فمن المحتمل أن يكون لدى الطفل الأكبر حاجة أعلى للإنجاز وذلك لوجود ارتباط بين الدافعية العالية للإنجاز وظروف المناخ النفسي الاجتماعي الذي يوفره المجتمع بشكل عام والأسرة على وجه الخصوص، كما قسم الباحثون في ميدان الاقتصاد وعلم الاجتماع مستويات الطبقة الاجتماعية بناءً على مقدار دخل الاسرة ومهنة الأب والأم والمستوى التعليمي وغيرها، وقد أشارت عدة دراسات أن الدافعية للإنجاز تتأثر بالطبقة الاجتماعية .
- **المناخ:** الأشخاص الذين يعيشون في مناخ معتدل يكونون أحسن صحة وأكثر نشاطا من غيرهم ممن يعيش في مناخات مرتفعة أو منخفضة جداً.
- **الاتجاهات والقيم الدينية:** حيث يمكن ان تستخدم كمصادر للدافعية، وذلك بالنسبة للطريقة التي يتفاعل بها الافراد مع بيئتهم، فالأفراد الذين يحصلون على مستويات عالية من حيث شدة الحاجة للإنجاز يميلون الى مواجهة المشكلات ومحاولة حلها والى العمل بدرجة اقوى حينما يواجهون الاحباط والصعوبات وهم يتغيظون بحل المشكلات، ويبدون موجهين نحو العمل ومتوجهين إليه. (مسعد، ٢٠٠٤)

وفي هذا الصدد أوضح أبوحطب وصادق، ١٩٩٦ المشار إليه في (كليب، ٢٠١٩) أن الدافعية للإنجاز تتأثر بعدة عوامل وهي كما يلي:

- طبيعة دافعية الانجاز لدى المتعلم، بحيث يمكن التمييز بين الدافعية لإحراز النجاح من جانب، وبين الدافعية لتجنب الفشل من جانب اخر.
- البيئة المباشرة للمتعلم، فالمتعلم من اصحاب المستوى الاقتصادي المرتفع أقرب الى النجاح، فيما المتعلم من اصحاب المستوى الاقتصادي المنخفض أقرب الى الرغبة بالفشل.
- خبرات النجاح والفشل فالأفراد من ذوي الرغبة العالية بالنجاح يسعون للتعامل مع المهام متوسطة الصعوبة، فالنجاح الذي يأتي بسهولة يؤدي الى خفض الدافعية.
- درجة جاذبية العمل، بحيث لها دور هام في زيادة أو خفض الدافعية للإنجاز.
- التنظيم الهرمي لدوافع الفرد وحاجاته، أي ماهي الطرق التي يقوم الفرد فيها بتنظيم اولوياته.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدراسات السابقة:

دراسة (إرادة، ٢٠٢٢) هدفت إلى قياس مستوى ضغوط العمل لدى عينة من موظفات الحرمين الشريفين والكشف عن علاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي واستخدمت مقياس الضغوط المهنية لدى المرأة العاملة من اعداد الابراهيمي (٢٠١٥)، وأجريت الدراسة على عينة من موظفات الحرمين الشريفين بلغت (٦١) موظفة. واظهرت النتائج ان مستوى ضغوط العمل لدى عينة الدراسة جاء اعلى من المتوسط على الدرجة الكلية، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات الدرجة الكلية لدى عينة الدراسة وفقا لمتغيرات العمر، سنوات الخبرة، الحالة الاجتماعية، وعدد الابناء، بينما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين افراد عينة الدراسة تعزى للمستوى التعليمي وكانت لصالح فئة التعليم المهني.

واستهدفت دراسة (عفاشة، ٢٠٢٢) هدفت إلى التعرف على مستوى الضغوط المهنية ومستوى دافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى المشرفات التربويات في المدينة المنورة، والكشف عن العلاقة بين الضغوط المهنية وكل من دافعية الإنجاز، ومستوى الطموح لدى المشرفات التربويات في المدينة المنورة، وكذلك التحقق من اختلاف مستوى الضغوط المهنية لدى المشرفات التربويات تبعا للمتغيرات: المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الخدمة، التخصص. حيث تكونت الدراسة من عينة قوامها (١٢٦) مشرفة تربوية بإدارة تعليم منطقة المدينة المنورة، وجرى اختيارهن بطريقة عشوائية، واستخدمت الباحثة مقياس الضغوط المهنية، ومقياس دافعية الإنجاز، ومقياس مستوى الطموح، كما أستخدم المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الضغوط المهنية لدى المشرفات التربويات، ووجود مستوى مرتفع في كل من دافعية الإنجاز، ومستوى الطموح لدى المشرفات التربويات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط المهنية وكل من دافعية الإنجاز، ومستوى الطموح لدى المشرفات التربويات، ووجود تأثير دال إحصائيا للضغوط المهنية على كل من دافعية الإنجاز، ومستوى الطموح لدى المشرفات التربويات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر أفراد العينة حول تحديد مستوى الضغوط المهنية لدى المشرفات التربويات تبعا لمتغير المؤهل العلمي لصالح مؤهل الماجستير، وتبعا لمتغير التخصص لصالح ذوات التخصصات العلمية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيري الحالة الاجتماعية، وعدد سنوات الخدمة.

وهدفت دراسة (الفت، ٢٠٢٠) إلى الكشف عن أثر ضغوط العمل على المناخ الأسري لدى المرأة العاملة السعودية، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتم إعداد مقاس للمناخ الأسري واخر للضغوط المهنية ،وتكونت عينة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدراسة من ٥٠٠ امرأة عاملة في قطاعات مختلفة بصورة متباينة في محافظة جدة ،وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ضغوط العمل تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح المتزوجات كما توجد علاقة ارتباطية عكسية بين مصادر ضغوط العمل والمناخ الاسري الإيجابي كما أظهرت نتائج الدراسة أن اكثر العوامل المؤثرة على ضغوط العمل كانت القطاع الوظيفي ثم عدد سنوات الخبرة يليه الدخل الشهري وفي المرتبة الرابعة عدد أفراد الأسرة .

كما هدفت دراسة (Deng.et al ., 2019) الى التعرف على كيفية تأثير ضغوط العمل على الأداء الوظيفي بين العاملين بمجال الرعاية الصحية في المستشفيات العامة الصينية. حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، ونمذجة العلاقات البنائية، وتحليل المجموعة الفرعية لفحص العينة، كما بلغت العينة التي طبقت عليها الدراسة ١٥٩٤ موظفاً وموظفة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من غرب ووسط وشرق الصين، وخلصت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين ضغوط العمل لدى العاملين بمجال الرعاية الصحية في المستشفيات العامة الصينية والاداء الوظيفي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة فقد استفاد الباحث منها في صياغة مشكلة الدراسة ووضع تساؤلاتها، وفي إعداد الجزء النظري وبناء المقياس وكتابة الدراسات السابقة، كما وفرت هذه الدراسات للباحث فرصة اختيار عينة الدراسة التي لم تتعرض لها الدراسات السابقة، بالإضافة لاختيار الأدوات المناسبة لإجرائها.

- **وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة** أنها الأولى– في حدود اطلاع الباحث - التي تدرس متغيري الدراسة وجمعت بينهما من خلال العينة التي تستهدفها فاهتمت بالضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولا: منهج الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي .

ثانيًا: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع **منسوبي وزارة العدل** بمدينة مكة المكرمة والبالغ وعددهم (١٥٨٨) موظفـ/ـة العاملين بالمرافق العدلية (محكمة الأحوال الشخصية – المحكمة العامة – المحكمة الجزائية – محكمة الإستئناف – المحكمة العمالية – المحكمة التجارية – محكمة التنفيذ) حسب إحصائية قسم التطوير والتواصل الداخلي بإدارة الموارد البشرية بفرع وزارة العدل بمنطقة مكة المكرمة لعام ٢٠٢٣/٢٠٢٤م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (١) يوضح العدد الإحصائي لمجتمع الدراسة وفق المرفق العدلي

م	المرفق العدلي	العدد
١	المحكمة العامة بمكة المكرمة	٣٥٨
٢	المحكمة الجزائية بمكة المكرمة	٣٦١
٣	محكمة الأحوال الشخصية بمكة المكرمة	٢٠٥
٤	محكمة التنفيذ بمكة المكرمة	١٦٨
٥	المحكمة التجارية بمكة المكرمة	٩٩
٦	المحكمة العمالية بمكة المكرمة	١١٣

ثالثا: عينة الدراسة

تكونت العينة من (٢٠٦) موظف \ـة من منسوبي وزارة العدل الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية للإجابة على الاستبيان الالكتروني، وذلك لتطابق الدليل التشغيلي للهيكل التنظيمي الصادر من وكالة الوزارة للتخطيط والتطوير (الإصدار الأول).

جدول (٢) الوصف الإحصائي للمشاركين (ن = ٢٠٦) في الدراسة وفق المتغيرات

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٨١	% ٨٧.٩
	أنثى	٢٥	% ١٢,١
عدد سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٣٧	% ١٨
	من ٥ – ١٠ سنوات	٧٤	% ٣٥.٩
	أكثر من ١٠ سنوات	٩٥	% ٤٦.١
طبيعة العمل	إدارية (ادارات وأقسام)	١٤٦	% ٢٩.١
	قضائية (أعوان قضاة)	٦٠	% ٧٠.٩

رابعاً: أدوات الدراسة

- **مقياس الضغوط المهنية**

اطلع الباحث على الدراسات السابقة وآراء المحكمين وسعادة المشرف، وقام بتصميم المقياس والذي اشتمل على جزئيين رئيسيين:

- الجزء الأول، وهو متعلق بالبيانات الديموغرافية والوظيفية لعينة الدراسة، ويضم ثلاثة متغيرات هي (الجنس – عدد سنوات الخبرة – طبيعة العمل).
- الجزء الثاني، وهو متعلق بالضغوط المهنية، ويتكون من ستة أبعاد على النحو التالي:
  - **البعد الأول: التطور المهني**، ويتكون من (٨) عبارات.
  - **البعد الثاني: بيئة العمل**، ويتكون من (٥) عبارات.
  - **البعد الثالث: المكافآت والحوافز**، ويتكون من (٥) عبارات.
  - **البعد الرابع: صراع الدور**، ويتكون من (٥) عبارات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **البعد الخامس: تقييم الأداء،** ويتكون من (٤) عبارات.
- **البعد السادس: العلاقات في العمل،** ويتكون من (٧) عبارات.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

تم الاعتماد على نوعين من الصدق للمقياس وهما الصدق الظاهري للمقياس وصدق الاتساق الداخلي من خلال ما يلي:

١- الصدق الظاهري للمقياس:

للتحقق من صدق المقياس تم الاعتماد على طريقة صدق المحكمين؛ لذا عرض المقياس بصورته الأولية على (١٠) من الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس وذلك لاستطلاع رأيهم حول ملاءمة عبارات المقياس للبعد الذي يقيسه، ومدى وضوح صياغتها وملاءمتها للتطبيق، وتقدير الوزن النسبي للأبعاد الستة، ولقد تم اعتماد العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) فأعلى من المحكمين.

وقد تبين أن جميع العبارات حصلت على اتفاق ٨٠% فأكثر.

٢- صدق الاتساق الداخلي:

تم احتساب صدق الاتساق الداخلي وذلك من خلال درجات عينة الدراسة الاستطلاعية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمقياس ويوضح الجدول (٣) ذلك:

جدول(٣) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي له المقياس ن=(٣٠)

البعد (١): التطور المهني		البعد (٣): المكافآت والحوافز		البعد (٥): تقييم الأداء	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	٠.٨٧١**	١٤	٠.٦٣٤**	٢٤	٠.٦٠٨**
٢	٠.٨٦٥**	١٥	٠.٥٣٣**	٢٥	٠.٧٠٦**
٣	٠.٩٦٣**	١٦	٠.٨٧١**	٢٦	٠.٧٣١**
٤	٠.٥٣٣**	١٧	٠.٨٦٥**	٢٧	٠.٦٠٨**
٥	٠.٨٧٣**	١٨	٠.٩٦٣**	البعد (٦): العلاقات في العمل	
٦	٠.٨٠٠**	البعد (٤): صراع الدور		٢٨	٠.٧٠٦**
٧	٠.٨٥٠**	١٩	٠٣٨٧٣**	٢٩	٠.٧٣١**
٨	٠.٨٥٠**	٢٠	٠.٨٠٠**	٣٠	٠.٦٦٧**
البعد (٢): بيئة العمل		٢١	٠.٨٥٠**	٣١	٠.٩٢٨**
٩	٠.٦٦٧**	٢٢	٠.٧٤٥**	٣٢	٠.٣٧٠*
١٠	٠.٩٢٨**	٢٣	٠.٨٠٣**	٣٣	٠.٧٨١**
١١	٠.٣٩٠*			٣٤	٠.٥٣٣**
١٢	٠.٧٨١**				
١٣	٠.٩٢٩**				

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١)
* معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)
يتضح من الجدول (٢) أنَّ جميع عبارات المقياس معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًّا عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع المقياس بدرجة صدق مقبولة.

جدول(٤) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس

البعد (١): التطور المهني		البعد (٣): المكافآت والحوافز		البعد (٥): تقييم الأداء	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	٠.٨٣٩**	١٤	٠.٥٧١**	٢٤	٠.٧١٤**
٢	٠.٧٢١**	١٥	٠.٩٣٢**	٢٥	٠.٦٢٢**
٣	٠.٦٠٨**	١٦	٠.٤٠٤*	٢٦	٠.٦٦٠**
٤	٠.٧٠٦**	١٧	٠.٧١٤**	٢٧	٠.٧٢٦**
٥	٠.٧٣١**	١٨	٠.٧١٤**	**البعد (٦): العلاقات في العمل**	
٦	٠.٦٠٨**	**البعد (٤): صراع الدور**		٢٨	٠.٨٣٩**
٧	٠.٦٣٥**	١٩	٠.٦٢٢**	٢٩	٠.٧٣١**
٨	٠.٨٣٩**	٢٠	٠.٦٢٢**	٣٠	٠.٦٦٧**
البعد (٢) : بيئة العمل		٢١	٠.٨٥٠**	٣١	٠.٩٢٨**
٩	٠.٧٢١**	٢٢	٠.٥٢٢**	٣٢	٠.٧٦٠**
١٠	٠.٤٠٤*	٢٣	٠.٦٢١**	٣٣	٠.٧٢٦**
١١	٠.٧٥٨**			٣٤	٠.٧٣٦**
١٢	٠.٨٣٩**				
١٣	٠.٦٤٩**				

** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول (٤) أنَّ جميع عبارات المقياس معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًّا عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع المقياس بدرجة صدق مقبولة.

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية ن=(٣٠)

م	الأبعـــــــــــاد	معامـل الارتبـاط
١	البعد الأول: التطور المهني	٠.٧٧٤**
٢	البعد الثاني: بيئة العمل	٠.٦٥٤**
٣	البعد الثالث: المكافآت والحوافز	٠.٨٤٥**
٤	البعد الرابع: صراع الدور	٠.٧٥٢**
٥	البعد الخامس: تقييم الأداء	٠.٧٢٤**
٦	البعد السادس: العلاقات في العمل	٠.٨٦٣**
	الدرجة الكلية	٠.٧١٢**

** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

* معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)

ويتضح من الجدول (٥) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق المقياس.

ثبات المقياس:

ثبات الاستبانة يعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا إذا تكرر تطبيقها على نفس الأشخاص، ولقياس ثبات المقياس تم استخدام معامل (ألفا-كرونباخ) والتجزئة النصفية للثبات للتعرف على مدى ثبات المقياس، والجدول التالي يبين قيم ثبات المقياس، والأبعاد الخاصة به.

جدول (٦) معاملات ثبات المقياس باستخدام معامل (ألفا-كرونباخ) ن=(٣٠)

م	الأبعـــــــــــــــــاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
١	البعد الأول: التطور المهني	٠.٦٣٢	٠.٦٢١
٢	البعد الثاني: بيئة العمل	٠.٦٨٨	٠.٦٣٣
٣	البعد الثالث: المكافآت والحوافز	٠.٧١٤	٠.٦١٤
٤	البعد الرابع: صراع الدور	٠.٨١١	٠.٧١٢
٥	البعد الخامس: تقييم الأداء	٠.٧٣٦	٠.٦٨٧
٦	البعد السادس: العلاقات في العمل	٠.٥١٢	٠.٦٣٥
	الدرجة الكلية	٠.٦٧٨	٠.٦٣٢

* ضعيفة أقل (٠.٥)، متوسطة بين (٠.٥ – ٠.٧)، مرتفعة أكبر (٠.٧)

يتضح من خلال جدول (٦) أنَّ معاملات الثبات متوسطة وهي بين (٠.٥ – ٠.٧) مما يعطي مؤشرًا جيدًا لثبات المقياس، وبناء عليه يمكن العمل بها.

الصورة النهائية للمقياس:

وحيث أن عبارات المقياس جميعها تتصف بالصدق والثبات، فإنه لم يتم استبعاد أي منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية تظل كما هي البعد الأول: التطور المهني، ويتكون من (٨) عبارات. والبعد الثاني: بيئة العمل، ويتكون من (٥) عبارات. والبعد الثالث: المكافآت والحوافز، ويتكون من (٥) عبارات. والبعد الرابع: صراع الدور، ويتكون من (٥) عبارات. والبعد الخامس: تقييم الأداء، ويتكون من (٤) عبارات. والبعد السادس: العلاقات في العمل، ويتكون من (٧) عبارات.

تصحيح المقياس:

بتحديد نظام الاستجابة على بنود المقياس، وكذلك مفتاح التصحيح حيث صاغ الباحث لكل عبارة في المقياس خمس استجابات وهي (دائماً – غالباً – أحياناً - نادراً – لا يحدث) وترتيب الدرجات (٥ – ٤ – ٣ – ٢ -١) وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع الضغوط المهنية، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاضه. وتم تقسيم الفترة بين (٥-١) إلى خمسة مستويات (٤/ ٥= ٠. ٨) أي أن طول الفترة (الخلية) لكل مستوى هو(٠.٨) بالتالي كانت المستويات كما هي موضحة في الجدول (٧).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٧) معيار مستوى الاستجابة لمقياس الضغوط المهنية

دائما (٥)	من ٤.٢١ إلى ٥.٠٠
غالبا (٤)	من ٣.٤١ إلى ٤.٢٠
احيانا (٣)	من ٢.٦١ الي ٣.٤٠
نادرا (٢)	من ١.٨١ الي ٢.٦٠
لا يحدث (١)	من ١.٠٠ الي ١.٨٠

- **مقياس دافعية الإنجاز:**

اطلع الباحث على الدراسات السابقة وآراء المحكمين وسعادة المشرف، وقام بتصميم المقياس والذي اشتمل على جزئيين رئيسيين:

- الجزء الأول، المتعلق بالبيانات الديموغرافية والوظيفية لعينة الدراسة، ويضم ثلاثة متغيرات هي (الجنس – عدد سنوات الخبرة – طبيعة العمل).
- الجزء الثاني، وهو متعلق بدافعية الانجاز، ويتكون من (٢٠) عبارة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

تم الاعتماد على نوعين من الصدق للمقياس وهما الصدق الظاهري للمقياس وصدق الاتساق الداخلي من خلال ما يلي:

- **الصدق الظاهري للمقياس:**

للتحقق من صدق المقياس تم الاعتماد على طريقة صدق المحكمين؛ لذا عرض المقياس بصورته الأولية على (١٠) من الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس وذلك لاستطلاع رأيهم حول ملاءمة عبارات المقياس، ومدى وضوح صياغتها وملاءمتها للتطبيق، ولقد تم اعتماد العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) فأعلى من المحكمين. وقد تبين أن جميع العبارات حصلت على اتفاق ٨٠% فأكثر.

- **صدق الاتساق الداخلي:**

تم احتساب صدق الاتساق الداخلي وذلك من خلال درجات عينة الدراسة الاستطلاعية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمقياس ويوضح الجدول (٨) ذلك:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول(٨) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي له المقياس ن=(٣٠)

م	الارتباط	م	الارتباط
١	٠.٦٢١**	١١	٠.٧٤٥**
٢	٠.٦٣٢**	١٢	٠.٦٣٣**
٣	٠.٧١٥**	١٣	٠.٦٣١**
٤	٠.٦٨٥**	١٤	٠.٧١٢**
٥	٠.٦٣٢**	١٥	٠.٧٩٦**
٦	٠.٦١١**	١٦	٠.٦١٣**
٧	٠.٦٩٨**	١٧	٠.٥٩٨**
٨	٠.٥١٢**	١٨	٠.٦٣٢**
٩	٠.٦٨٧**	١٩	٠.٧١٢**
١٠	٠.٦٢٥**	٢٠	٠.٧٠٢**

** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول (٨) أنَّ جميع عبارات المقياس معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًّا عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع المقياس بدرجة صدق مقبولة.

جدول(٩) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس

م	الارتباط	م	الارتباط
١	٠.٨٣٩**	١١	٠.٥٧١**
٢	٠.٧٣١**	١٢	٠.٩٣٢**
٣	٠.٦٦٧**	١٣	٠.٥٠٤**
٤	٠.٩٢٨**	١٤	٠.٧١٤**
٥	٠.٦٦٠**	١٥	٠.٧١٤**
٦	٠.٦٢٢**	١٦	٠.٧١٤**
٧	٠.٦٢٢**	١٧	٠.٧١٤**
٨	٠.٨٥٠**	١٨	٠.٥٧٠**
٩	٠.٥٢١**	١٩	٠.٧٢٦**
١٠	٠.٦٢١**	٢٠	٠.٧١٤**

** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول (٩) أنَّ جميع عبارات المقياس معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًّا عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع المقياس بدرجة صدق مقبولة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثبات المقياس:

لقياس ثبات المقياس تم استخدام معامل (ألفا-كرونباخ) والتجزئة النصفية للثبات للتعرف على مدى ثبات المقياس، والجدول التالي يبين قيم ثبات المقياس.

جدول (١٠) معاملات ثبات المقياس باستخدام معامل (ألفا-كرونباخ) ن=(٣٠)

عبارات مقياس دافعية الإنجاز	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
(٢٠) عبارة	٠.٦٣٢	٠.٦٧٨

* ضعيفة أقل(٠.٥)، متوسطة بين (٠.٥ – ٠.٧)، مرتفعة أكبر (٠.٧)

يتضح من خلال جدول (١٠) أنَّ معاملات الثبات متوسطة وهي بين (٠.٥ – ٠.٧) مما يعطي مؤشرًا جيدًا لثبات المقياس، وبناء عليه يمكن العمل بها.

الصورة النهائية للمقياس:

وحيث إن عبارات المقياس جميعها تتصف بالصدق والثبات، فإنه لم يتم استبعاد أي منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية تظل كما هي (٢٠) عبارة

تصحيح المقياس:

بتحديد نظام الاستجابة على بنود المقياس، وكذلك مفتاح التصحيح حيث صاغ الباحث لكل عبارة في المقياس خمس استجابات وهي (دائماً – غالباً – أحياناً - نادراً – لا يحدث) وترتيب الدرجات (٥ – ٤ – ٣ – ٢ -١) وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع دافعية الانجاز، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاضه. وتم تقسيم الفترة بين (٥-١) إلى خمسة مستويات (٤/ ٥= ٠. ٨) أي أن طول الفترة (الخلية) لكل مستوى هو(٨.٠) بالتالي كانت المستويات كما هي موضحة في الجدول (١١).

جدول (١١) معيار مستوى الاستجابة لمقياس دافعية الانجاز

دائما (٥)	من ٤.٢١ إلى ٥.٠٠
غالبا (٤)	من ٣.٤١ إلى ٤.٢٠
احيانا (٣)	من ٢.٦١ الي ٣.٤٠
نادرا (٢)	من ١.٨١ الي ٢.٦٠
لا يحدث (١)	من ١.٠٠ الي ١.٨٠

نتائج الدراسة ومناقشتها

تناول الباحث في هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ثم مناقشة هذه النتائج وتفسيرها وربطها بنتائج الدراسات السابقة التي جاءت في هذه الدراسة.

أولا- نتائج الدراسة:

- **الإجابة عن السؤال الأول: هل تختلف الضغوط المهنية ودافعية الانجاز لدى منسوبي وزارة العدل وفقا لمتغيرات (الجنس، طبيعة العمل، عدد سنوات الخبرة)؟**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولاً: الجنس:

لمعرفة الفروق في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز لدى منسوبي وزارة العدل وفقا لمتغير الجنس (ذكر – أنثى) استخدم الباحث الاختبارات اللامعملية نظرا لوجود تفاوت كبير في أعداد جنس العينة، وتم استخدام اختبار كروسكال واليس، وجدول (١٢) يوضح النتيجة.

جدول (١٢) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز التي تعزى لمتغير الجنس

أبعاد مقياس الضغوط المهنية ومقياس دافعية الإنجاز	ذكر (ن= ١٢١)	أنثى (ن= ٢٥)	كاي سكوير	مستوي الدلالة
	متوسط الرتب	متوسط الرتب		
البعد الأول: التطور المهني	١٢.٣١	١٢.١٨	١.٠٢٥	غير دال
البعد الثاني: بيئة العمل	١١.٢٥	١٢.٩٨	١.٢٩٨	غير دال
البعد الثالث: المكافآت والحوافز	١٣.٢٥	١٢.٩٨	٢.١٢٥	غير دال
البعد الرابع: صراع الدور	١١.٨٥	١١.٣٥	٢.٦٨	غير دال
البعد الخامس: تقييم الأداء	١٢.٨٥	١٢.٩٧	١.١٣٥	غير دال
البعد السادس: العلاقات في العمل	١١.١٥	١١.٧٥	٢.٠٣٢	غير دال
مقياس دافعية الإنجاز	١٢.٩٥	١١.٤٨	١.١٥٧	غير دال
الدرجة الكلية	**١٣.٩٥**	**١٣.٩٧**	**٢.٠١٥**	**غير دال**

يتضح من جدول (١٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة في الدرجة الكلية للمقياسين وأبعاد مقياس الضغوط المهنية حيث بلغت قيمة كاي سكوير عند درجة حرية (٢) ٢.٠١٥، مما يعني عدم تأثير جنس أفراد العينة على منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة على مستوى الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز.

ثانياً: طبيعة العمل

لمعرفة الفروق في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة وفقا لمتغير طبيعة العمل (إداري – أعوان قضاة) استخدم الباحث الاختبارات اللامعملية نظرا لوجود تفاوت كبير في اعداد أفراد العينة في طبيعة العمل، وتم استخدام اختبار كروسكال واليس، وجدول (١٣) يوضح النتيجة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (١٣) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز التي تعزى لمتغير طبيعة العمل

أبعاد مقياس الضغوط المهنية ومقياس دافعية الانجاز	إداري (ن= ١٤٦)	أعوان قضاة (ن= ٦٠)	كاي سكوير	مستوي الدلالة
	متوسط الرتب	متوسط الرتب		
البعد الأول: التطور المهني	٢٢.١٣	١٤.٨٥	٣٤.١٥	دال
البعد الثاني: بيئة العمل	٢٣.٨٤	١٣.٩٥	٣٣.١٣	دال
البعد الثالث: المكافآت والحوافز	٢٢.٩٨	١١.١٥	٣٥.٨٧	دال
البعد الرابع: صراع الدور	٢١.٩٨	١٢.٩٨	٣٤.١٥	دال
البعد الخامس: تقييم الأداء	٢٢.٨٤	١٠.٨٤	٣٣.١٢	دال
البعد السادس: العلاقات في العمل	٢١.٤٥	٩.٨٤	٣١.٤٥	دال
مقياس دافعية الإنجاز	١١.٨٥٤	٢٤.١٥٨	٣٣.٨٤	دال
الدرجة الكلية	**٢٥.٩٥**	**١٣.٨٥**	**٣٥.٨٤**	**دال**

يتضح من جدول (١٣) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة في الدرجة الكلية للمقياسين وأبعاد مقياس الضغوط المهنية حيث بلغت قيمة كاي سكوير عند درجة حرية (٢) ٣٥.٨٤ مما يعني تأثير متغير طبيعة العمل لمنسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة، ولتحديد طبيعة هذه الفروق في متغير طبيعة العمل أعاد الباحث تطبيق المقياس للمقارنة بين المتوسطات الحسابية (اختبار شفيه) ويوضح ذلك جدول (١٤)

جدول (١٤) نتائج اختبار شفيه اتجاه الدلالة بين متوسطات المجموعات الفرعية في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز التي تعزى طبيعة العمل

أبعاد مقياس الضغوط المهنية ومقياس دافعية الانجاز	الفئات	المتوسط	إدارية	قضائية
البعد الأول: التطور المهني	إداري	٣.٣٦٥	-	
	أعوان قضاة	٤.٢٥٨	*٠.٨٥٤	-
البعد الثاني: بيئة العمل	إداري	٣.٩٨٧	-	
	أعوان قضاة	٤.٨٥٤	*٠.٩٨٥	-
البعد الثالث: المكافآت والحوافز	إداري	٣.٠٠٠	-	
	أعوان قضاة	٣.٩٠١	*٠.٧٨٤	-
البعد الرابع: صراع الدور	إداري	٣.١١١	-	
	أعوان قضاة	٣.٩٨٧	*٠.٧٨٥	-
البعد الخامس: تقييم الأداء	إداري	٤.٧٥٣	-	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	أعوان قضاة	٤.٦٥٢	*٠.٨٩١	-
البعد السادس: العلاقات في العمل	إداري	٣.٤٥٢	-	
	أعوان قضاة	٣.٤٢٥	*٠.٧٨٥	-
مقياس دافعية الإنجاز	إداري	٣.٩٨٥	-	
	أعوان قضاة	٧.٢٥٤	*٠.٣.٥٤	-

يتضح من جدول (١٤) أنه توجد فروق داله احصائيا في مستوى الضغوط المهنية لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة بين جميع فئات طبيعة العمل لصالح القائمين بالعمل الإداري أما في مستوى دافعية الانجاز كان لصالح القائمين بعمل أعوان قضاة. وهذا يعني كلما كانت الوظيفة إدارية زاد عليها مستوى الضغوط المهنية وكلما كانت الوظيفة أعوان قضاة زاد عليها مستوى دافعية الانجاز.

ثالثا: عدد سنوات الخبرة

لمعرفة الفروق في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة وفقا لمتغير سنوات الخبرة (أقل من ٥ ، من ٥ – ١٠ ، أعلى من ١٠)، استخدم الباحث الاختبارات اللا معلمية، وتم استخدام اختبار كروسكال واليس، وجدول (١٥) يوضح النتيجة.

جدول (١٥) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز التي تعزى لمتغير سنوات الخبرة

أبعاد مقياس الضغوط المهنية ومقياس دافعية الإنجاز	أقل من ٥ (ن= ٣٧)	من ٥ الي ١٠ (ن= ٧٤)	أعلى من ١٠ (ن= ٩٥)	كاي سكوير	مستوي الدلالة
	متوسط الرتب	متوسط الرتب	متوسط الرتب		
البعد الأول: التطور المهني	١٤.٨٥	٢٧.٦٥	١٣.٨٥	٤٣.٩٨	دال
البعد الثاني: بيئة العمل	١٣.٩٥	٢٦.٩٥	١٢.٥٤	٤٤.٢٥	دال
البعد الثالث: المكافآت والحوافز	١٢.٦٥	٢٨.٩٥	١٢.٠٢	٣٥.٨٧	دال
البعد الرابع: صراع الدور	١١.٢٨	٢٥.٩٨	١١.٢٢	٣٤.١٥	دال
البعد الخامس: تقييم الأداء	١٣.٨٧	٢٦.١٢	١٢.١٢	٣٣.١٢	دال
البعد السادس: العلاقات في العمل	١٢.١٢	٢٧.٥٥	١١.٣٢	٣١.٤٥	دال
مقياس دافعية الإنجاز	١٢.٢٢	٢٧.١٢	١٢.١٢	٣٣.٨٤	دال
الدرجة الكلية	**١٣.٩٥**	**٢٦.٩٥**	**١٢.٥٤**	**٣٥.٨٤**	**دال**

يتضح من جدول (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز التي تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من ٥، من ٥ – ١٠، أعلى من ١٠)، في الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية حيث بلغت قيمة كاي سكوير عند درجة حرية (٢) ٤٣.٦٥ مما يعني تأثير متغير سنوات الخبرة على مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز، ولتحديد طبيعة هذه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفروق في متغير الخبرة أعاد الباحث تطبيق المقياس للمقارنة بين المتوسطات الحسابية (اختبار شفيه) ويوضح ذلك جدول (١٦)

جدول (١٦) نتائج اختبار شفيه اتجاه الدلالة بين متوسطات المجموعات الفرعية في مستوى الضغوط المهنية ودافعية الانجاز التي تعزي لمتغير سنوات الخبرة

المحاور	الفئات	المتوسط	اقل من ٥	من ٥ الي ١٠	أعلى من ١٠
البعد الأول: التطور المهني	اقل من ٥	٣.٣٦٥	-		
	من ٥ الي ١٠	٤.٢٥٨	*٠.٨٥٤	-	
	أعلى من ١٠	٤.٩٥٨	*١.٥٢	*٠.٦٥٨	-
البعد الثاني: بيئة العمل	اقل من ٥	٣.٩٨٧	-		
	من ٥ الي ١٠	٤.٥٧١	*٠.٩٨٥	-	
	أعلى من ١٠	٤.٢٥١	*٠.٢٥٤	*٠.٧٨٥	-
البعد الثالث: المكافآت والحوافز	اقل من ٥	٣.٦٦٢	-		
	من ٥ الي ١٠	٤.٤١٢	*٠.٨٣٢	-	
	أعلى من ١٠	٤.٣١٢	*٠.٤٢٣	*٠.٦٣٢	-
البعد الرابع: صراع الدور	اقل من ٥	٣.٦٠١	-		
	من ٥ الي ١٠	٤.٤١٧	*٠.٨١٨	-	
	أعلى من ١٠	٤.٠٠١	*٠.٤١٥	*٠.٦١٢	-
البعد الخامس: تقييم الأداء	اقل من ٥	٣.٦١٢	-		
	من ٥ الي ١٠	٣.١٥٤	*٠.٦١٢	-	
	أعلى من ١٠	٣.٨٧٤	*٠.٣٦٥	*٠.٦٣٢	-
البعد السادس: العلاقات في العمل	اقل من ٥	٤.١٢٤	-		
	من ٥ الي ١٠	٣.٨٤٥	*٠.٧١٢	-	
	أعلى من ١٠	٣.١٤٧	*٠.٤١٤	*٠.٦٦٢	-
مقياس دافعية الانجاز	اقل من ٥	٣.٢١	-		
	من ٥ الي ١٠	٣.٨٧٤	*٠.٨٦٥	-	
	أعلى من ١٠	٤.٥٨٩	*٠.٤٨٦	*٠.٨٦٥	-
الدرجة الكلية	اقل من ٥	٤.٢١٤	-		
	من ٥ الي ١٠	٤.٢٢٨	*٠.٨٧٥	-	
	أعلى من ١٠	٤.٨٦٥	*١.١٢	*٠.٧٥٦	-

يتضح من جدول (١٦) أنه توجد فروق داله إحصائيا في مستوى الضغوط المهنية بين جميع فئات متغير الخبرة لصالح الخبرة الأقل في حين كان مستوى دافعية الانجاز مرتفعاً لصالح سنوات الخبرة الأعلى لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المكرمة.

إجابة السؤال الثاني: ما مستوى الضغوط المهنية لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات، والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والرتب للبعد الأول ويوضح الجدول (١٧) النتائج.

جدول (١٧) نتائج مستوى الضغوط المهنية لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة

م	المفردات	بدائل الاستجابة					متوسط حسابي	انحراف معياري	الترتيب	المستوى
		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	لا يحدث				
البعد الأول: التطور المهني										
١	اواجه صعوبة في التسجيل بالدورات التدريبية في عملي.	%٤٤.٧	%٣٠.٣	% ١٦.٣	% ٧.٢٥	% ٧.٦٥	٤.٨٠	٠.٤٨٧	٨	مرتفع جدا
٢	تتطلب مهنتي الإطلاع على كل ما يستجد من إجراءات بالعمل.	%٥٩.١	%٢٥	%١٣.٩	% ١.٢	% ١.٣	٤.٩٧	٠.٥٧٨	٣	مرتفع جدا
٣	عملي بحاجة الى جهد مكثف لإنجازه.	%٣٠.٣	%٣٧.٥	%٢٧.٩	% ٣.٤	% ١	٤.٧٣	٠.٦٣٣	١٠	مرتفع
٤	أجد في نفسي القدرة والكفاءة لشغل وظيفة إشرافية بعملي.	%٤٤.٧	%٢٧.٩	%٢٠.٢	%٣.٤	% ٣.٨	٤.٨٨	٠.٥٤٧	٥	مرتفع
٥	تنقصني المهارات والخبرات اللازمة لأداء العمل.	%٥.٣	%١١.١	%٢٤	% ٣١.٧	% ٢٧.٩	٤.٤٥	٠.٧٨٥	١٧	مرتفع
٦	أواجه صعوبة في الحصول على ترقية رغم كفاءتي.	%٤٤.٢	%٢٦.٤	%١٩.٧	% ٣.٨	%٥.٨	٤.٧٧	١.٠٤٢	٩	مرتفع
٧	يتعذر تعلمي لطرق استخدام ما يستحدث من انظمة في عملي.	%٧.٢	%١٥.٤	% ٢٨.٤	% ٢٥	% ٢٤	٤.٧١	٠.٥٢٣	١١	مرتفع جدا
٨	أشعر أن طبيعة عملي مملة فهي لا تتغير.	%١٤.٩	%١١.٥	%٢٨.٤	% ١٣	% ٢٤.٥	٤.٤٢	٠.٥٨٧	١٩	مرتفع
البعد الثاني: بيئة العمل										
٩	يؤثر بعد المسافة بين عملي ومكان إقامتي في انتظامي بالعمل.	%١٢	%١٥.٤	%١٨.٨	% ١٤.٩	% ٣٨.٩	٤.٣٩	٠.٤٨٧	٢٠	مرتفع جدا
١٠	تتسم طبيعة عملي بالجدية.	%٥٩.٦	%٢٨.٤	%١٠.١	%١	% ١	٤.٩٧	٠.٥٧٨	٢	مرتفع
١١	أشعر بعدم الراحة بسبب الضوضاء بمكان عملي.	%١٢	%١١.١	%٢٨.٨	% ٢١.٦	% ٢٦.٤	٤.٣٤	٠.٦٣٣	٢٣	مرتفع جدا
١٢	مكان عملي تتوفر فيه	%٢٠.٢	%٣٢.٧	%٢٥.٥	% ٠	%٥	٤.٣٩	٠.٥٤٧	٢١	مرتفع جدا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	المفردات	بدائل الاستجابة							
	كافة التجهيزات والأدوات الكفيلة بتقديم أفضل الخدمات.								
١٣	قلما يتوفر مكان ووقت مخصص للراحة في مكان العمل.	%٢٢.٦	%١٨.٣	% ٢٤.٥	% ١٨.٣	% ١٦.٣	٤.١٤	٠.٧٨٥	٣٠	مرتفع جدا
البعد الثالث: المكافآت والحوافز										
١٤	أضطر للعمل خارج أوقات الدوام الرسمي لتحسين وضعي المادي.	%٣٢.٢	%١٣.٥	%١٨.٧	% ٨.٧	% ٢٦.٩	٤.٤٧	١.٠٤٢	١٦	مرتفع جدا
١٥	تقدم جهة عملي المكافئات والحوافز لتشجيعي على أداء العمل بجد.	%٥.٣	%٣.٨	% ٥.٨	% ١١.٥	% ٧٣.٦	٤.٣٧	٠.٥٢٣	٢٢	مرتفع
١٦	أرغب بالانتقال لجهة عمل أخرى للحصول على مزايا أفضل.	%٣٨	%٢٠.٧	%١٧.٣	% ٩.١	% ١٤.٩	٤.٩٣	٠.٥٨٧	٣	مرتفع جدا
١٧	أضطر للبحث عن عمل إضافي لزيادة دخلي الشهري.	%٤٤.٧	%١٨.٣	%١٦.٨	% ٦.٣	% ١٣.٩	٤.٣٢	٠.٤٨٧	٢٤	مرتفع
١٨	راتبي لا يتناسب مع جهدي بالعمل.	%٣٦.٥	%٣٠.٣	%١٨.٣	%٥.٨	% ٩.١	٤.٦٤	٠.٥٧٨	١٢	مرتفع جدا
البعد الرابع: صراع الدور										
١٩	تطلب إدارة عملي مني أداء أعمال لا تتوافق مع طبيعة مهنتي.	%١٤.٤	%١٣.٩	%٣٠.٨	% ١٤.٤	% ٢٦.٤	٤.٩٦	٠.٦٣٣	١	مرتفع جدا
٢٠	تكلفني إدارة عملي القيام بأعمال ليست من اختصاصي.	%١٢	%١٣	%٢٩.٣	% ١٧.٨	%٢٧.٩	٤.٢٥	٠.٥٤٧	٢٧	متوسط
٢١	أشعر أن دوري بالعمل غير واضح ولا يوجد به أهداف محدده.	%٨.٢	%١٠.٦	% ٢٢.٦	% ٢٣.١	% ٣٥.٦	٤.١١	٠.٧٨٥	٣١	مرتفع
٢٢	المسؤوليات والصلاحيات بالهيكل التنظيمي غير مفعله بالشكل الصحيح بجهة عملي.	%٢٢.١	%٢٢.٦	%٢٥	% ١٣.٩	% ١٦.٣	٤.١٨	١.٠٤٢	٢٨	مرتفع
٢٣	تتضائل قدرتي على اتخاذ أي قرار بالعمل وان كان صائبا دون الرجوع لإدارة عملي.	%١٨.٨	%١٩.٢	%٢٩.٨	% ١٦.٣	% ١٥.٩	٤.٤٩	٠.٥٢٣	١٥	مرتفع جدا
البعد الخامس: تقييم الأداء										
٢٤	أدي عملي على أكمل وجه	%٧٦.٤	%٢٠.٧	%٢.٩	%٠	% ٠	٤.٩٨	٠.٥٨٧	١	مرتفع جدا
٢٥	تقييم الاداء قائم على المجاملة والعشوائية	%١٥.٤	%٢٣.٦	%٢٠.٢	% ١٦.٣	% ٢٤.٥	٤.٥٦	٠.٤٨٧	١٤	مرتفع جدا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	المفردات	بدائل الاستجابة							
٢٦	تفتقر إدارة عملي للموضوعية والوضوح في بنود التقييم وإجراءاته	%٢٠.٢	%٢١.٢	%٢٥	% ١١.١	%٢٢.٦	٤.٢٨	٠.٥٧٨	٢٦	متوسط
٢٧	بنود التقييم غير واضحة ولا تقيس مستوى الأداء	%٢٢.١	%٢٤	% ٢١.٢	% ١٢.٥	% ٢٠.٢	٤.٩٥	٠.٦٢٤	٤	مرتفع جدا
البعد السادس: العلاقات في العمل										
٢٨	يوجد خلافات بين الزملاء في العمل.	%٦.٧	%١٢.٥	%٢٧.٩	% ٣٠.٨	% ٢٢.١	٤.٣٠	٠.٤٨٧	٢٥	متوسط
٢٩	هناك ضعف في علاقة الإدارة العليا بالموظفين بجهة عملي.	%١٩.٧	%١٨.٣	%٢٣.٦	% ٢٠.٧	% ١٧.٨	٤.٨٥	٠.٥٧٨	٦	مرتفع جدا
٣٠	أجد صعوبة في التعامل مع المستفيدين من الخدمات بجهة عملي.	%٣.٨	%١١.٥	%٢٣.١	%٢٦.٤	% ٣٥.١	٤.٦٢	٠.٦٣٣	١٣	مرتفع
٣١	يسود الجو الاخوي بين الزملاء في العمل.	%٣٨.٩	%٤١.٨	%١١.١	% ٤.٣	% ٣.٨	٤.٨٢	٠.٥٤٧	٧	مرتفع جدا
٣٢	أصحاب القرار في جهة عملي يميلون للعمل بمركزية.	%٢٨.٨	%٢٧.٩	%٢٧.٩	%٧.٢	%٨.٢	٤.١٠	٠.٣٦٥	٣٢	متوسط
٣٣	يضايقني التمييز المبني على الصداقة في العمل.	%٣٥.١	%١٧.٣	%١٨.٣	% ١٠.٦	% ١٨.٨	٤.٧	٠.٤٠١	٣٤	متوسط
٣٤	التواصل بين زملائي في القسم محدود.	%٧.٢	%١٣.٥	%٢٥.٥	% ٢٦.٩	%٢٦.٩	٤.٩	٠.٧٢٣	٣٣	متوسط
	المتوسط الحسابي العام						٤.٦٦	٠.٥٦١		مرتفع جدا

يوضح جدول (١٧) أن مستوى الضغوط المهنية لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة جاء بدرجه مرتفع جدا حيث بلغ (متوسط = ٤.٦٦، انحراف معياري = ٠.٥٦١)، ويكشف الجدول كذلك أن العبارة (٢٤) حققت أعلى مستوى من الضغوط والتي تنص على "أؤدي عملي على أكمل وجه" حيث بلغ (متوسط = ٤.٩٨، انحراف معياري = ٠.٥٨٧) تليها العبارة (١٠) وتنص على " تتسم طبيعة عملي بالجدية" حيث بلغ (متوسط = ٤.٩٧، انحراف معياري = ٠.٥٧٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إجابة السؤال الثالث: ما مستوى دافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة؟

جدول (١٨) مستوى دافعية الانجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة

م	المفردات	بدائل الاستجابة					متوسط حسابي	انحراف معياري	الترتيب	المستوى
		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	لا يحدث				
١	أقبل على العمل بشغف وارتياح.	%٥١.٩	%٢٧.٩	% ١٣.٩	% ٣.٨	% ٢.٤	٤.٨٠	٠.٤٨٧	٥	مرتفع
٢	أعمل باهتمام ومثابره لنيل رضاء رئيسي بالعمل.	%٤٥.٧	%٣٢.٢	%٨.٧	% ٥.٨	% ٧.٧	٤.٤٤	٠.٥٧٨	١٠	مرتفع
٣	اتحمل المسؤولية عند القيام بعمل معين.	%٧٩.٣	%١٥.٤	%٤.٣	% ١	% ٠	٤.٩٦	٠.٦٣٣	٣	مرتفع جدا
٤	ارتبك من المواقف الجديدة التي تصادفني.	%٧.٢	%٧.٧	%٣٤.٦	%٢٦.٤	% ٢٤	٤.٠٤	٠.٥٤٧	١٩	متوسط
٥	أجد صعوبة في تحسين ادائي.	%٦.٧	%٦.٧	%٢٠.٧	% ٢٤	% ٤١.٨	٤.٠٣	٠.٧.٨	٢٠	متوسط
٦	أنا ذو هدف محدد أسعى إلى تحقيقه.	%٥١	%٢٦.٤	%١٦.٨	% ١.٩	%٣.٨	٤.٧٧	١.٠٤٢	٦	مرتفع
٧	أحاول التفوق على زملائي بالعمل.	%٤٩	%٢٢.١	% ١٨.٨	% ٢.٤	% ٧.٧	٤.٧١	٠.٥٢٣	٩	مرتفع جدا
٨	أشعر بالتوتر عندما تواجهني مشكلة.	%٧.٢	%١٠.٦	% ٣٠.٣	% ٢٥	% ٢٦.٩	٤.٠٩	٠.٧٩٨	١٨	متوسط
٩	أشعر بالارتياح عندما أكمل مهام عملي اليومية.	%٨٨.٥	%٤.٨	%٤.٨	% ١	% ٠.٥	٤.٩٩	٠.٤٨٧	١	مرتفع جدا
١٠	أتنافس مع زملائي بشكل كبير.	%٤٠.٤	%٢١.٢	%٢٠.٧	%٦.٣	% ١١.٥	٤.٩٠	٠.٥٧٨	٣	مرتفع
١١	أنصرف لأي عمل آخر عندما أجد العمل الذي اقوم به صعباً.	%٤٩	%٣.٨	%٧.٧	% ١٦.٨	% ٢٢.٦	٤.٣٤	٠.٦٣٣	١٢	مرتفع جدا
١٢	أستطيع تحدي جميع العوائق التي تقف أمام تحقيق هدفي.	%٥٥.٨	%٢٩.٣	%١٣	% ٠	%١.٩	٤.٦٨	٠.٥٤٧	٤	مرتفع جدا
١٣	أخطائي بالعمل تشعرني بالإحباط والفشل.	%٥.٣	%٦.٧	% ١٧.٣	% ٣١.٧	% ٣٨.٩	٤.١٤	٠.٧٨٥	١٣	مرتفع
١٤	أقوم بتوجيه المستفيدين الى أحد زملائي ليقوم بخدمته.	%٦.٣	%٥.٣	%٢٧.٤	%٢٦	%٣٥.١	٤.١٢	٠.٨٥٦	٨	مرتفع
١٥	أشعر ان الانجاز بالعمل معيار للنجاح.	%٦٩.٧	%١٨.٨	%٧.٧	%١.٩	%١.٩	٤.٢١	٠.٩٥٦	٧	مرتفع
١٦	أحاول اداء عملي بالشكل المطلوب.	%٨٧.٥	%٧.٧	%٣.٤	%٠.٥	%١	٤.٩٧	٠.٥٨٧	٢	مرتفع جدا
١٧	أتقبل نصائح زملائي بالعمل.	%٧٣.٦	%١٧.٣	%٧.٧	%١	%٠.٥	٤.٢٣	٠.٤٥٨	١٦	متوسط
١٨	أستعد جيدا عند القيام بعمل معين.	%٧٢.٦	%١٩.٧	%٥.٨	%١.٤	%٠.٥	٤.٢٥	٠.٥٢٢	١٧	متوسط
١٩	إجراءات العمل لإنجاز المهام التي أكلف بها غير واضحة.	%١٠.١	%١٧.٣	%٢٥	%٢٥	%٢٢.٦	٤.٣٢	٠.٥٤٨	١٤	متوسط
٢٠	أفضل العمل الذي لا يتطلب مني مجهود لإنجازه.	%١٣	%١٤.٤	%٢٤.٥	%٢٤.٥	%٢٣.٦	٤.٢٧	٠.٦٢٥	١٥	متوسط
	المتوسط الحسابي العام						٣.٦٦	١.٠٥٨		مرتفع

يوضح جدول(١٨) أن مستوى دافعية الانجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة جاء بدرجه مرتفعة حيث بلغ (متوسط = ٣.٦٦، انحراف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

معياري = ١.٠٥٨)، ويكشف الجدول كذلك أن العبارة (٩) حققت أعلى متوسط استخدام والتي تنص على " أشعر بالارتياح عندما أكمل مهام عملي" (متوسط = ٤.٩٩، انحراف معياري = ٠.٤٨٧) تليها العبارة (١٦) وتنص على "أحاول اداء عملي بالشكل المطلوب" حيث بلغ (متوسط = ٤.٩٧، انحراف معياري = ٠.٥٨٧).

إجابة السؤال الرابع: ما العلاقة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة؟

وللإجابة على السؤال الرئيس تم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجة مقياسي الضغوط المهنية ودافعية الانجاز، والجدول (١٩) يوضح النتيجة.

جدول (١٩) قيم معاملات الارتباط بين درجات أبعاد كل من مقياسي الضغوط المهنية والدافعية للإنجاز (ن =٢٠٦)

	دافعية الإنجاز
الضغوط المهنية	**٠,٢٨٩

** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١)

* معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من جدول (١٩) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين من مقياسي الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز (ن=٢٠٦)، وبالتالي تصبح العلاقة عكسية بين زيادة الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لوجود عدة عوامل تؤثر في هذه العلاقة من خلال تأثير الثقافة المؤسسية لوزارة العدل في مدينة مكة المكرمة على الضغوط المهنية والدافعية للإنجاز. فإذا كانت الثقافة محفزة وتشجع على التميز والتطوير الشخصي يكون لها تأثير إيجابي على دافعية الموظفين لتحقيق الإنجاز، على الرغم من الضغوط المهنية.

ثانياً: تفسير النتائج

أوضحت النتائج أن مستوى الضغوط المهنية لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة جاء بدرجه مرتفعة جدا كذلك مستوى دافعية الانجاز لدى منسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة جاء بدرجه مرتفعة ، وهذا يؤكد أن ارتفاع مستوى الضغوط المهنية لا يؤثر سلباً على دافعية الانجاز بل قد يكون مدعم له ، وهذه النتيجة جاءت غير متفقه مع دراسة إرادة (٢٠٢٢) و دراسة الشامات (٢٠٠٦) التي اكدتا ان مستوى ضغوط العمل جاء اعلى من المتوسط على الدرجة الكلية مع عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات الدرجة الكلية لدى عينة الدراسة، وأن مستوى الضغوط المهنية جاء مرتفعا، وتبين وجود علاقة ارتباطية سلبية ودالة إحصائيا بين الضغوط المهنية، وكل من الطموح ودافعية الإنجاز، كما تبين أن أهم مصادر الضغوط المهنية هو كمية العمل وطبيعة الإيصال في حين كان

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صراع الأدوار الأقل تأثيراً.

ولكن نتيجة الدراسة الحالية جاءت متفقة الى حد ما مع دراسة عفاشة (٢٠٢٢) ودراسة دينج وآخرون (٢٠١٩) ودراسة فريحات (٢٠١٨) التي أكدت على وجود مستوى متوسط من الضغوط المهنية لدى المشرفات التربويات، ووجود مستوى مرتفع من كل من دافعية الإنجاز، ومستوى الطموح لدى المشرفات التربويات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط المهنية وكل من دافعية الإنجاز، كما أن هناك علاقة ارتباطية وثيقة بين ضغوط العمل لدى العاملين بمجال الرعاية الصحية في المستشفيات العامة الصينية والاداء الوظيفي.

وعلى الرغم من أن الضغوط المهنية يمكن أن تسبب الإجهاد والتعب النفسي، إلا أنها قد تعمل في بعض الحالات كعامل محفز للعاملين المرافق العدلية. ففي الواقع، يعتبر الشعور بالضغط المناسب والتحديات المهنية المناسبة ضروريًا للحفاظ على دافعية الإنجاز والإنتاجية. إذا كانت الضغوط المهنية مفرطة، وغير متوازنة مع القدرات والمهارات الفردية، فقد تؤدي إلى الشعور بالإحباط، وتقليل مستوى الإنتاجية. ومن ناحية أخرى، إذا كانت الضغوط المهنية مقبولة ومتوازنة مع القدرات الفردية، فقد تساعد على زيادة الدافعية والإنتاجية.

وتؤثر العوامل الإضافية مثل الدعم الإداري والتدريب المهني والإمكانيات المتاحة للعاملين بالمرافق العدلية، على العلاقة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز. فعلى سبيل المثال، إذا كان هناك دعم كافٍ للعاملين وتدريب مستمر وفرص للترقي وتحسين أوضاع العمل، فقد يشعر العاملون بمزيد من الثقة والتحفيز لتحقيق الأهداف المهنية والتفاني في العمل، حتى في ظل الضغوط المهنية الموجودة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر عوامل نفسية مثل الشعور بالتحكم والتحمل النفسي على علاقة الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز. فعلى سبيل المثال، إذا كان لدى العاملين في الوزارة مهارات التحكم في الضغوط المهنية والتعامل معها بطريقة فعالة، فقد يساعد ذلك على الحفاظ على الدافعية والإنتاجية. وبشكل عام، يمكن القول إن العلاقة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لمنسوبي وزارة العدل بمدينة مكة المكرمة تعتمد على عدة عوامل، بما في ذلك مدى التوازن بين الضغوط المهنية والقدرات الفردية والدعم الإداري والتدريب المهني والتحكم النفسي. كما يحتاج العاملون أيضاً إلى مستويات صحية من الضغوط المهنية للحفاظ على الدافعية والإنتاجية، وهذا يتطلب من الإدارة الإدراك الجيد لمتطلبات العمل وحسن التخطيط لتوفير الدعم والموارد الضرورية للعاملين. كما ينبغي للعاملين تنمية مهارات التحكم النفسي والتعامل مع الضغوط المهنية بفعالية للحفاظ على الدافعية والإنتاجية في العمل.

فالضغوط المهنية في بيئة العمل هي العوامل والتحديات التي تواجهها الأفراد في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أداء واجباتهم الوظيفية. وقد تنشأ هذه الضغوط من عدة عوامل مثل ضغوط العمل الزمنية، والمسؤولية الكبيرة، والتوتر بين الحياة الشخصية والمهنية، والتوقعات العالية، والمنافسة القوية، وغيرها من العوامل النفسية والاجتماعية. كما ترتبط الضغوط المهنية بدافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل في مدينة مكة المكرمة بعدة عوامل:

١. يعتبر الارتباط بين الضغوط المهنية والدافعية للإنجاز أمرًا مهمًا. فالضغوط المهنية قد تعمل كعامل تحفيزي للأفراد للعمل بجد والسعي لتحقيق النجاح في مهامهم. عندما يواجه الموظف تحديات وضغوطًا، قد يكون لديه دافعية أكبر للتغلب عليها وتحقيق الأهداف المنشودة.
٢. قد تتطلب الضغوط المهنية من الموظفين تطوير مهاراتهم وتعلم استراتيجيات جديدة للتعامل مع التحديات. هذا يمكن أن يؤدي إلى تعزيز دافعية الإنجاز، حيث يشعر الموظفون بالرغبة في تحسين أنفسهم وتطوير قدراتهم للتعامل مع المتطلبات العملية.
٣. عندما يتعامل الموظفون بنجاح مع الضغوط المهنية ويتمكنون من تحقيق أهدافهم، فإن ذلك قد يؤدي إلى الرضا الوظيفي. الشعور بالإنجاز والتفوق في مواجهة التحديات المهنية يمكن أن يعزز رضا الموظف ويزيد من رغبته في تحقيق المزيد من النجاحات والإنجازات.
٤. قد يؤدي التعامل مع الضغوط المهنية بنجاح إلى زيادة الثقة في القدرات الشخصية. عندما يتمكن الموظفون من التعامل مع التحديات وتحقيق النجاح في بيئة عمل مليئة بالضغوط، فإنهم يكتسبون ثقة أكبر في قدراتهم ومهاراتهم، وبالتالي تزداد دافعيتهم لتحقيق المزيد من الإنجازات.
٥. قد يؤدي التعامل مع الضغوط المهنية إلى تعزيز الروح الجماعة بين منسوبي وزارة العدل في مكة المكرمة. عندما يتعاون الموظفون معًا للتغلب على التحديات ومواجهة الضغوط، فإنهم يشعرون بالترابط والتعاون، وهذا يعزز دافعيتهم للعمل بجهد لتحقيق النجاح الجماعي.

ومن الواضح أن هناك علاقة ترابطية بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى منسوبي وزارة العدل في مكة المكرمة. فإدارة الضغوط المهنية بشكل فعال وتوفير الدعم والتحفيز المناسب يمكن أن يؤدي إلى زيادة الدافعية والإنتاجية ورفع مستوى الأداء الوظيفي للموظفين في المنظمة. وبالتالي، يجب أن تولي الإدارة اهتمامًا كبيرًا لفهم ومعالجة الضغوط المهنية وتوفير بيئة عمل صحية ومحفزة لمساعدة الموظفين على تحقيق أقصى إمكاناتهم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توصيات الدراسة:

١- تحديد الأولويات وتحديد المهام الأكثر أهمية والتي يجب الانتهاء منها في المقام الأول.
٢- تنظيم الوقت بشكل جيد والحرص على تحديد فترات زمنية محددة للقيام بكل مهمة.
٣- الحرص على الراحة الكافية والنوم بشكل جيد حتى تتمكن من التركيز والإنجاز بشكل أفضل.
٤- الحرص على تناول وجبات صحية ومتوازنة والابتعاد عن الوجبات السريعة والغنية بالدهون.
٥- يساعد النشاط البدني في التخلص من التوتر وزيادة الدافعية للإنجاز.
٦- الحرص على التركيز على المهمة المطلوبة والابتعاد عن التشتت والانحراف.
٧- تقليل الضغط النفسي وذلك بالحرص على التنفس العميق والاسترخاء.
٨- يساعد التواصل الاجتماعي مع الزملاء والأصدقاء في التخفيف من التوتر وزيادة الدافعية للإنجاز.
٩- يساعد التحفيز الذاتي والتفكير الإيجابي في زيادة الدافعية للإنجاز.
١٠- الحرص على الاستراحة والإجازات الدورية لتجديد النشاط والحفاظ على الصحة النفسية والجسدية.

ثالثًا- البحوث والدراسات المقترحة:

١- أثر الضغوط المهنية على الأداء الوظيفي والصحة النفسية للعاملين.
٢- دراسة تأثير العلاقات الاجتماعية في بيئة العمل على الضغوط المهنية والدافعية للإنجاز.
٣- تحليل تأثير الأساليب الإدارية المختلفة على الضغوط المهنية والدافعية للإنجاز لدى العاملين.
٤- دراسة تأثير الضغوط المهنية على الاستثمار في التدريب والتطوير الوظيفي للعاملين.
٥- دراسة تأثير العوامل النفسية والشخصية على الضغوط المهنية والدافعية للإنجاز في بيئات العمل بالمحاكم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

إبراهيمي، أسماء. (٢٠١٥). الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة. رسالة دكتوراة، جامعة بسكرة، الجزائر.

أبن طريه، مباركة، وباوية، نبيلة. (٢٠١٥). الدافعية للإنجاز لدى العمال الخاضعين لنظام العمل بالعقود محددة المدة: دراسة استكشافية بالمؤسسات الاستشفائية بمدينتي ورقلة – تقرت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فاصدي مرباح – ورقلة.

أبوحليمة، اشرف أحمد. (٢٠١٣). فاعلية برنامج لتنمية دافعية الإنجاز والتفكير باستخدام الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.رسالة دكتوراة، معهد الدراسات التربوية، القاهرة.

أبوحماد، ناصر الدين. (٢٠٠٦). *دليل المرشد التربوي*. عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن.

أبوعون، ضياء.(٢٠٢٢).الضغوط النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز وفعالية الذات لدى عينة من الصحفيين بعد حرب غزة .(رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الاسلامية،غزة.

الأحسن، حمزة. (٢٠١٥). الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الإبتدائية وانعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم: دراسة ميدانية في البليدة وتيبارة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، (١)، ١٨٨-٢١٥.

الأحمد، أمل. (٢٠٠٧). العلاقة بين دافعية الانجاز والتفكير الخرافي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، ١٥، ١٤-٤٣.

أردن، جودي. (٢٠٠٠). التعايش مع ضغوط العمل. الرياض: مكتبة جرير.

أميمة، عناب. (٢٠١٧). الإجتهاد المهني لدى الموظفات الإداريات (المصادر، الاعراض، واستراتيجيات المواجهة): دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي، رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

بطاح، أحمد. (٢٠٠٦). *قضايا معاصرة في الإدارة التربوية*. عمان: دار الشروق.

بن ساسية، هجيرة، وقريشي، نجاة. (٢٠١٧). علاقة ضغوط العمل بالكفاءة المهنية للعامل: دراسة ميدانية للعمال الإداريين بمستشفى سليمان عميرات-تقرت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

بوريزي، كريم. (٢٠١٣). تأثير الضغط النفسي على دافعية الانجاز. رسالة ماجستير، جامعة محمد أكلي، الجزائر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الترتوري، محمد. (٢٠١٦). دافعية الإنجاز. *مجلة الثقافة النفسية المتخصصة*،٧٣، ٢٩-٣٢.

تماسني، منيرة. (٢٠١٥) علاقة ضغوط العمل بالرضا الوظيفي: دراسة ميدانية في بلدية سيدي عمران جامعة الوادي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، مصر.

ثائر، أحمد غباري. (٢٠٠٨). *الدافعية ما بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

الجراح، هاني. (٢٠١٩). الذكاء الاخلاقي وعلاقته بكل من تقدير الذات ودافعية الانجاز لدى طلبة جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية*، ١٦(١): ٤٥٢-٤٨٣.

حمادات، محمد حسن محمد. (٢٠٠٨). *السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية*. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

حمد، إرادة بنت عمر محمد. (٢٠٢٢). ضغوط العمل لدى عينة من موظفات الحرمين الشريفين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز*، مج٣٠,ع١. ٣١٧-٣٤١.

الحنيطي، أحمد سليمان. (٢٠١٢). البيئة التنظيمية السائدة في مدارس التربية والتعليم في محافظة جرش وعلاقتها لدافعية إنجاز المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، الأردن.

خليفة، آمنة العرابي سالم. (٢٠٢٢). الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عينة من العاملين بالادارة العامة بجامعة المرقب. *مجلة التربوي*،ع٢١، ٢٣٤-٢٦٤.

خوجة، ملكية شارف. (٢٠١١). مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائرين دراسة مقارنة بين المراحل التعليمية (أساس، متوسط، ثانوي). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

الخولي، هشام محمد. (٢٠٠٢). *الأساليب المعرفية في علم النفس*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

الخيري، حسن. (٢٠٠٨). الرضا الوظيفي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من المرشدين المدرسين بمراحل التعليم العام بمحافظتي الليث والقنفذه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الداهري، صالح حسن أحمد. (٢٠١٢). أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم. دار المنهل.

درة،عبدالهادي وزهير الصباغ. (٢٠١٠). *إدارة الموارد البشرية في القرن الواحد والعشرين*. ط٢. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدسوقي، مجدي محمد. (٢٠١٣). *مقياس الشعور بالسعادة*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
الدوسري، سعد بن عميقان. (٢٠٠٥). ضغوط العمل وعلاقتها بالاداء الوظيفي. رسالة ماجستير، جامعة الأمير نايف، الرياض.
راوه، بندر محمد. (٢٠٠٧). دافعية الإنجاز لدى معلمي التربية البدنية للعاملن بمدارس التربية الخاصة والتعليم العام بمدينة جدة. (رسالة ماجستير غر منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
رجاء،مريم. (٢٠٠٨). *سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع .
الرشيدي، هارون. (٢٠١٣). *الضغوط النفسية وطبيعتها ونظريتها"برنامج لمساعدة الذات في علاجها"* . القاهرة: مكتبة النجلو المصرية.
الرشيدي، هارون.(٢٠١٣). *الضغوط النفسية طبيعتها ونظرياتها*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
رمضان، عادل طاهر. (٢٠١١). أثر برنامج لتنمية دافعية الإنجاز على التفكير المنتج والتحصيل الدراسي لدى طلاب التعليم الثانوي المتأخرين دراسيا. رسالة دكتوراة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
الزعول، عماد. (٢٠١٢). *مبادئ علم النفس التربوي*. الطبعة الثانية، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
زناتي، عبدالكريم، وجخراب، محمدعرفات. (٢٠١٥). الضغوط المهنية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز: دراسة ميدانية على عينة من أعوان الحماية المدنية بورقلة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
السعد، صالح ودرويش، مراد. (٢٠٠٨). أساليب ونتائج ضغوط العمل في بيئة المراجعة السعودية-دراسة استكشافية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز. ٢٢(١)،٦٣-١٠٨.
سعيد، سعاد جبر. (٢٠٠٨). *علم النفس التربوي*. الأردن: عالم الكتب الحديث.
السلامي، يمامة مظهر عزاوي. (٢٠٢٢). تحليل العلاقة بين التناثل التنظيمي ودافعية العاملين على الانجاز: دراسة تطبيقية على المركز التخصصي الثاني لطب الاسنان في بابل. *مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية*، مج٦، ع٢٤، ٨٤-١٠٢.
الشخانبة، أحمد عبدالمطيع. (٢٠٠٨). *التكيف مع الضغوط النفسية*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشمالية، روان نايف. (٢٠١٧). الضغوط المهنية وعلاقتها بمستوى الطموح ودافعية الإنجاز لدى المرأة العاملة في القطاع الصحي في محافظة الكرك. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة: الاردن.

شوشان، عمار. (٢٠٠٩). النمط القيادي لمديري الثانويات وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى الأساتذة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج خضر، الجزائر.

صادق، حسن. (٢٠٠٦). *ضغوط العمل مصادرها ومسبباتهانتائجها وأثارها*. الإمارات: المنظمة العربية للنشر والتوزيع.

الصيرفي، محمد عبدالفتاح. (٢٠٠٧). *السلوك الإداري*. ط١. الإسكندرية: دار الوفاء للتوزيع والنشر.

الضريبي، عيسى. (٢٠١٠). أساليب مواجهة الضغوط النفسية والمهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات تأثير ضغط العمل على كل من الانتماء والرضا الوظيفي للممرضات العاملات بمستشفى الشفاء بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الاردن: جامعة مؤتة.

الضفيري، عابد. (٢٠٠٨). أساليب التعلم والدافغية للانجاز لدى الطلاب فائقي ومتوسطي التحصيل في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، البحرين.

الطيب، عصام علي، ورشوان، ربيع عبده. (٢٠٠٦). علم النفس المعرفي. القاهرة: عالم الكتب.

عباسه، أمينة.(٢٠١٦). الضغوط المهنية وعلاقتها بالاضطرابات السيكوسوماتية. *مجلة الحوار الثقافي*، ٥(٢)، ٣٩١-٣٩٦.

عبدالعالي، محمد. (٢٠٠٨). ضغوط العمل والأزمات. *مجلة مركز معوقات الطفولة*، العدد (١٠).

عبداللطيف، محمد خليفة. (٢٠٠٠). *الدافعية للإنجاز*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

عبدالمقصود، أماني. (٢٠١٠). *مقياس دافعية للإنجاز للأطفال والمراهقين*. القاهرة: مكتبو الانجلو المصرية.

عبله، حمادي. (٢٠١٣). دور إدارة المعرفة في بناء المنظمة المتعلمة: دراسة حالة مؤسسة ENAD-SIDET بسور الغزلان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أكلي مضد أولحاج، الجزائر.

العبودي، فاتح. (٢٠٠٨). الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي: دراسة ميدانية بمؤسسة الخزف الصحي بالميلية ولاية جيجل. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عبيد، ماجدة بهاء الدين. (٢٠٠٨). *الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية*. الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
العبيدي، محمد جاسم محمد. (٢٠٠٤). *سيكلوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام*. الطبعة الأولى، الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
عثمان، مريم. (٢٠١٠). الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى أعوان الحماية المدنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الإخوة متنوري، قسطنطينية، الجزائر.
العجايلية، يوسف. (٢٠١٥). مصادر ضغوط العمل لدى عمال الصحة وسبل مواجهتها في المصالح الاستعجالية. رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر.
عفاشة، هنادي بنت محمد إسماعيل. (٢٠٢٢). الضغوط المهنية وعلاقتها بكل من دافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى المشرفات التربويات في المدينة المنورة. *مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية*. مج٩, ع١. ١٠٩-١٣٩.
عقون،آسيا. (٢٠١٢). الضغط النفسي المهني وعلاقته باستجابة القلق لدى معلمات التربية الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة فرحات عباس.
العميان، محمود سليمان. (٢٠١٣). *السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال*. ط٦. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
الغافري، بدر سعيد ساعد. (٢٠٠٩). العلاقة بين دافعية الانجاز والتحصيل الدراسي وعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة لدى طلاب الصف العاشر الاساسي بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
غالم، فاطمة. (٢٠١٤). علاقة الذكاءات المتعددة ومفهوم الذات الاكاديمية بالدافعية للإنجاز الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسطة: دراسة ميدانية ببعض المتوسطات بمدينة ورقلة. رسالة دكتوراة العلوم في التدريس، جامعة ورقلة.
غربي، صبرينة. (٢٠١٢). مدى فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية أساليب التعامل الإيجابية مع الضغوط المهنية لدى الممرضين. رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر.
غربي، صبرينة. (٢٠١٤). *مصادر وآثار الضغوط النفسية والمهنية*. الجزائر: دار الكتاب العربي.
الغرير، أحمد نائل، وأبوأسعد، أحمد عبداللطيف. (٢٠١٠). *التعامل مع الضغوط النفسية*. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فريحات، رهف كمال، والشريفات، صالح سويلم. (٢٠١٨). الضغوط المهنية التي تواجه مديري المدارس الأساسية بمحافظة العاصمة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، المفرق.

فليه، فاروق عبده، وعبدالمجيد، السيد محمد. (٢٠٠٥). *السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التربوية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

قدوري، خليفة. (٢٠١١). الرضا عن التوجية الدراسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثانية الثانوي. رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر.

قواراري، حنان. (٢٠١٤). الضغط المهني وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى اطباء الصحة العمومية: دراسة ميدانية على اطباء الصحة العمومية الدوسن. جامعة بسكرة، الجزائر.

الكلالدة، طاهر. (٢٠٠٨). *تنمية وإدارة الموارد البشرية*. الطبعة الأولى، عمان: دار عالم الثقافة.

كليب، حامد. (٢٠١٩). مفهوم الذات الاجتماعية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة الفروانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، الأردن.

ماكيلاند، دافيد. (٢٠٠٧). *مجتمع الإنجاز*. ترجمة: محمد سعيد فرح وعبدالهادي أحمد الجوهري. القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية.

محروس، منال محمد. (٢٠١٠). *استخدام تكتيك لعب الدور وديناميكية دافعية الإنجاز*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

محروس، منال محمد. (٢٠١٠). *استخدام تكتيك لعب الدور وديناميكية دافعية الإنجاز*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

محمد، أنمار. (٢٠١٣). العوامل التنظيمية المسببه لضغوط العمل لدى أعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني بنينوى . *مجلة تنمية الرافدين*.

المدني، فاطمة. (٢٠٠٠). دافعية الإنجاز في علاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طالبات كلية التربية بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز، المدينة المنورة.

مزياني، فتحية. (٢٠٠٧). أثر مصادر المهني واستراتيجيات المقاومة والمعبرية الانفعالية والدفاعية على الاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة. جامعة الجزائر.

مسلم،عبدالقادر احمد.(٢٠٠٧). مصادر الضغوط المهنية وآثارها في الكليات التقنية في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية،غزة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المشعان، عويد. (٢٠٠٧). دافع الانجاز وعلاقته بالقلق والإكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي. حوليات الاداب والعلوم الإجتماعية.

المطيري، خالد. (٢٠٠٧). أثر جنس المعلم على مستوى دافعية الانجاز ومفهوم الذات على الطلاب الذكور في المدارس الابتدائية في الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان، الأردن.

المطيري، محمد غصاب سعد، والصرايرة، أسماء نايف سلطي. (٢٠١٩). مصادر السعادة وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

المغربي، محمد الفاتح. (٢٠١٨). *السلوك التنظيمي*. القاهرة: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

منسي، محمود عبدالحليم، وطواب، سيد محمود. (٢٠٠٢). *مدخل إلى علم النفس التربوي*. الإسكندرية: مكتبة الأنجلو المصرية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Deng, J., Guo, Y., Ma, T. et al. (2019). How job stress influences job performance among Chinese healthcare workers: a cross-sectional study. Environ Health Prev Med 24, 2.

Herssey, H. & Gams, J. (2012). Professional Pressures and their relation in hospitals in hospitals in Mexico. Medical Studies.

Herssey, H. and Gams, J. (2012). Professional Pressures and their relation in hospitals in hospitals in Mexico. Medical Studies.

Logn, A. & Android, P. (2009). The relationship between motivation and the social and administrative environment in the health institution. Social Sciences and Medicine. Vol. 5.

Simin Bemana, Hamideh Mordi, Mohsen Ghasemi, Sayed Mehdi Taghavi and Amir Hosain Ghayoor. (2013). The Relationship among Job Stress and Job Satisfaction Municipality Personnel in Iran .Psychology Group, Islamic Azad University Arsanjan Branch, Arsanjan, Iran.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الأهمية الاقتصادية للخليج العربي في العصر الحديث ١٩١٤م – ٢٠٢٤م

The Economic Importance of the Arabian Gulf in the Modern Era (1914–2024)

إعداد

د. علي بن سعود علوش الرشيدي
Dr. Ali Saud Aloush Al-Rashidi

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420397

استلام البحث ٣ / ٢ / ٢٠٢٥
قبول البحث ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٥

الرشيدي، علي بن سعود علوش (٢٠٢٥). الأهمية الاقتصادية للخليج العربي في العصر الحديث ١٩١٤م – ٢٠٢٤م. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٣٧١ – ٣٩٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الأهمية الاقتصادية للخليج العربي في العصر الحديث ١٩١٤م – ٢٠٢٤م

المستخلص:

يعد الخليج العربي أحد أكثر المناطق أهميةً من الناحية الاقتصادية في العصر الحديث، حيث شهد تحولات جذرية منذ عام ١٩١٤ حتى عام ٢٠٢٤. يركز هذا البحث على تطور الأهمية الاقتصادية للخليج العربي، بدءًا من الاعتماد على صيد اللؤلؤ والتجارة البحرية، مرورًا باكتشاف النفط وتأثيره العميق على الاقتصادات المحلية والعالمية، ووصولًا إلى جهود التنويع الاقتصادي في القرن الحادي والعشرين. في بداية القرن العشرين، كانت اقتصادات دول الخليج تعتمد بشكل رئيسي على الموارد التقليدية، لكن اكتشاف النفط في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي غيّر المشهد الاقتصادي بالكامل. أدت عوائد النفط إلى نمو سريع في البنية التحتية والخدمات الاجتماعية، مما حوّل دول الخليج إلى لاعبين رئيسيين في الاقتصاد العالمي. كما أسهمت الثروة النفطية في إنشاء مؤسسات مالية ضخمة، مثل صناديق الثروة السيادية، التي ساهمت في تعزيز النفوذ الاقتصادي والسياسي للإقليم. وفي العقود الأخيرة، اتجهت دول الخليج إلى تنويع اقتصادياتها عبر رؤى مثل "رؤية السعودية ٢٠٣٠" و"رؤية قطر ٢٠٣٠"، التي تهدف إلى تقليل الاعتماد على النفط وتعزيز قطاعات مثل السياحة والتقنية والخدمات اللوجستية. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت المنطقة مركزًا للاستثمارات الأجنبية والمشاريع العملاقة، مثل مدن نيوم ومشاريع كأس العالم في قطر. ويخلص البحث إلى أن الخليج العربي لا يزال يحتفظ بمكانة اقتصادية استراتيجية، حيث يجمع بين الثروة النفطية والتحول نحو اقتصاد المعرفة، مما يجعله منطقة محورية في الاقتصاد العالمي المعاصر.

Abstract:

The Arabian Gulf is one of the most economically significant regions in the modern era, having undergone radical transformations from 1914 to 2024. This research focuses on the evolution of the Gulf's economic importance, beginning with its reliance on pearl diving and maritime trade, followed by the discovery of oil and its profound impact on local and global economies, and culminating in efforts toward economic diversification in the 21st century. At the start of the 20th century, the Gulf economies primarily depended on traditional resources. However, the discovery of oil in the 1930s and 1940s completely transformed the economic landscape. Oil revenues spurred rapid growth in infrastructure and social services,

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

turning Gulf nations into key players in the global economy. The oil wealth also led to the establishment of major financial institutions, such as sovereign wealth funds, which bolstered the region's economic and political influence. In recent decades, Gulf countries have pursued economic diversification through initiatives like *Saudi Vision 2030* and *Qatar National Vision 2030*, aiming to reduce oil dependence and promote sectors such as tourism, technology, and logistics. Additionally, the region has become a hub for foreign investments and mega-projects, such as NEOM and Qatar's World Cup developments. The study concludes that the Arabian Gulf retains its strategic economic importance, combining oil wealth with a shift toward a knowledge-based economy, making it a pivotal region in the contemporary global economy.

المقدمة

اكتسب الخليج العربي أهمية خاصة منذ قديم الزمان؛ فقديماً كان يشكل أحد الممرات المائية الهامة التي تتوسط الطرق البحرية والبرية للتجارة العالمية، وكذلك ما تحتوي عليه مياهه من ثروات. فالخليج العربي يعد أحد الشرايين الحية المهمة التي تربط الشرق بالغرب، منذ أقدم العصور، ويعد مع البحر الأحمر من الممرات الرئيسية بين الغرب والشرق، وبين أوروبا والهند والصين، حيث كانت القوافل التجارية تأتي من الشرق إلى أوروبا عن طريق الخليج العربي.

مما أدى إلى تنافس الدول الكبرى في سبيل استعمار المنطقة منذ فترة مبكرة من التاريخ، واحتدام ذلك التنافس الاستعماري وعلى الأخص الاوربي؛ نظراً لما لهذه المنطقة من أهمية استراتيجية؛ لكونها تضم أكبر نسبة من احتياط البترول العالمي .

وقد زادت أهمية الخليج العربي الإستراتيجية لاسيما في الوقت الحاضر على إثر اكتشاف البترول في أراضيه، والتأكد من وجود احتياطي ضخم فيها، ثم إنتاجه من بلاده المختلفة بمقادير هائلة في شتى أنحاء العالم .

وهذا ما دعا الدول الكبرى إلى السعي بشتى الوسائل لكي يكون لها نفوذ في مقدرات دول الخليج العربي. وسنتحدث في هذا البحث عن أهم مصادر الخليج العربي وقد قسمته إلى: مقدمة، وعشرة مطالب، وخاتمة.

أما المقدمة ففيها: الافتتاحية، وخطة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وحدود البحث الزمانية والمكانية.

وأما المباحث فهي كالتالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المبحث الأول: البترول.
المبحث الثاني: اللؤلؤ.
المبحث الثالث: الأقمشة.
المبحث الرابع: التمور.
المبحث الخامس: الزراعة.
المبحث السادس: السياحة وأثرها الاقتصادي على منطقة الخليج العربي.
المبحث السابع: الثروة السمكية وحرفة الرعي.
المبحث الثامن: العلاقات والاتفاقات التجارية في منطقة الخليج العربي.
المبحث التاسع: المناخ في الخليج العربي.
المبحث العاشر: الموقع الاقتصادي للخليج.
وأما الخاتمة فتشمل الآتي:
أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، والفهارس، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

أهمية البحث

تكتسب البحوث أهميتها ويظهر ذلك من أهمية الشيء الذي تتكلم عنه وتبحث فيه، وبذلك تظهر أهمية بحثنا ويكسب أهميته من أهمية الخليج العربي على المستوى المحلي والدولي من النواحي التالية:

١- أهمية الخليج العربي من الناحية الاقتصادية سواء على المستوى المحلي أو العالمي.
٢- موقع الخليج العربي المهم بالنسبة لدول وبحور العالم.
٣- ما يمتلكه الخليج العربي من موارد اقتصادية هائلة متنوعة لا نظير لها في العالم.

أسباب اختيار البحث

هناك عدة أسباب أدت لاختيار هذا الموضوع ومن أهمها:

١- المشاركة في دراسة هذه المنطقة المهمة من العالم.
٢- إبراز أهمية ومكانة الخليج العربي.
٣- كوني أحد أفراد هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم وأولى من تولى دراستها هم أهلها.

حدود البحث الزمانية والمكانية

يدور هذا البحث حول حدود زمانية ومكانية محصورة محددة:
فأما حدوده المكانية فهي منطقة الخليج العربي، وأما حدوده الزمانية فهي الفترة الزمنية من عام ١٩١٤م – حتى عام ٢٠٢٠م.

المبحث الأول: البترول

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتمتع الخليج العربي بأهمية استراتيجية كبيرة، فهو شريان الحياة خصوصاً مع اكتشاف البترول في بدايات القرن العشرين، الذي يعد مصدراً رئيساً في الاقتصاد. فالخليج العربي يتوسط الخطوط البحرية الرئيسية، ويحتوي على الموانئ، ومحطات الوقود اللازمة لوسائل النقل كالطائرات والسفن والمركبات والقاطرات وغير ذلك.

وموقع الخليج العربي محور الاقتصاد العالمي، ومصدر قوة الحياة الاقتصادية؛ نظراً لمخزونها البترولي الكبير، جعلها هدفاً تسعى إليها القوى الكبرى.

وأصبحت بريطانيا هي المهيمنة على منطقة الخليج العربي، ومركز ثقل عالمي لأهميتها في عالم الاقتصاد والمال والتجارة والممرات البحرية والجوية والتسهيلات العسكرية والأمنية(١).

والبترول يعتبر من أهم مصادر الطاقة، ومورداً طبيعياً ذا طابع إستراتيجي؛ نظراً لأهميته في المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية.

وهناك الكثير من مصادر الطاقة كالفحم والغاز الطبيعي والكهرباء والطاقة النووية والطاقة الشمسية وغير ذلك.

وتعد صناعة تكرير البترول هي صناعة العصر، وهي من رموز التنمية الاقتصادية، ويرتبط التقدم الاقتصادي في الدولة بالتقدم في المجال الصناعي والتجاري، ويلعب النشاط الصناعي دوراً أساسياً في تشغيل الأيدي العاملة من الكوادر الوطنية، وزيادة مستوى مهاراتهم(٢).

ومن أجل هذه الأهمية التي يحتلها البترول في عالم الاقتصاد والتجارة والمال علينا زيادة الاهتمام بصناعة تكرير البترول الخام والصناعات البتروكيماوية محلياً داخل نطاق الدولة بوضع الخطط والبرامج من أجل الإنتاج للتسويق عالميا والنهوض بالاقتصاد والتنوع في مصادر الدخل(٣).

وبفعل تحول الطرق التجارية بعد اكتشاف البترول، تم إنشاء كثير من الموانئ الحديثة القريبة من منابع البترول والأسواق التجارية في المنطقة الشرقية.

ويعتبر ميناء رأس تنورة في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية على شاطئ الخليج العربي من أكبر الموانئ الرئيسية لتصدير البترول الخام ومنتجاته في العالم(٤).

(١) قصي عبدالكريم إبراهيم: أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (ص: ٢٧).
(٢) قصي عبدالكريم إبراهيم: أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (ص: ١٠٥).
(٣) سمية المسلم: مقال بعنوان: أهمية الخليج العربي والنفط.
(٤) مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما يتم تصدير كثير من البضائع والمواد البترولية عن طريق ميناء الملك فهد الصناعي في الجبيل شرق المملكة على الساخل الغربي للخليج العربي، ويتم فيه استنراد ستة أنواع مختلفة من المواد البترولية المكررة(٥).

المبحث الثاني: اللؤلؤ

حينما يذكر تاريخ الخليج العربي الاقتصادي يتبادر إلى ذاكرة البشر البترول، غير إن قليلاً منهم يعلم أن هذه المكانة كانت دوماً لثروة بحرية زينت أعناق الحسان على مر العصور ألا وهي اللؤلؤ، والتي كانت تصدرها موانئ الخليج العربي، وكانت من أجودها.

احترف أهالي منطقة الخليج الغوص على اللؤلؤ وتجارته منذ فجر التاريخ حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، عندما أغرق اليابانيون السوق العالمي بكميات هائلة من اللؤلؤ المنتج، باستثارة حيوان المحار في مزارع بحرية، فقلّت أسعار اللؤلؤ، ولم يعد الدخل يتناسب مع الجهد المبذول، والمخاطر التي تحف عمليات البحث عن الدر في أحشاء الخليج(٦).

وكان اقتصاد الخليج العربي يعتمد على ما يحصل عليه السكان من صيد اللؤلؤ بدرجة كبيرة، وذلك بعد بيعه في الاسواق الخارجية قبل ظهور البترول.

كانت مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ من أعماق بحر الخليج العربي من أقدم وأبرز المهن الاقتصادية لأهل الخليج العربي، الذين كانوا ينتجون نصف محصول العالم من اللؤلؤ بأرباح تقدر بحوالي تسعين مليون روبية، ومما يذكر أن عائدات الغوص في القطيف بالسعودية كانت تقد بأربعة ملايين وستمائة ألف روبية هندية، وهو مبلغ كبير بالنسبة لذلك الوقت(٧).

يعد سوق المنامة في البحرين أكبر أسواق اللؤلؤ في منطقة الخليج العربي لا سيما المنطقة الوسطى من الخليج فهو ملتقى التجار المحليين – العرب – والأجانب لبيع اللؤلؤ وشراؤه .

وكذلك دبي احتلت مركزاً وثقلاً تجارياً في الوقت الحاضر، وأصبحت ترسل معظم لآلئ الخليج إلى بومباي بالهند وبعضها إلى بغداد، حيث تفرز وترسل إلى أوروبا والعالم.

(٥) موقع الهيئة العامة للموانئ.
(٦) اقتصاديات اللؤلؤ في الخليج العربي (ص: ٢).
(٧) جمعة خليفة أحمد: رحلة الغوص واللؤلؤ (ص: ١٤).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتفضل بغداد اللؤلؤ الأبيض الصغير، بينما تفضل تركيا اللآلئ الصفراء، أما اللآلئ غير المنتظمة فتجذبه أسواق إيران(٨).

وكتب بعض المؤلفين: ورغم أن البترول – الذهب الأسود – أصبح يمثل بضاعة ضرورية في عالمنا المعاصر فإنه لا يرتقي بأي حال من الأحوال إلى فخامة اللؤلؤ ورومانسيته، بما يوحي به من دلالات عاطفية جميلة تزيد من جاذبيته.

لا يزال بعض التجار الخليجيين القلائل محافظين حتى اليوم على ارتباطهم باللؤلؤ الذي تحول إلى تراث هام في بلدان الخليج العربي(٩).

وفي الفترة الأخيرة وبعد اكتشاف البترول تحاول بعض الدول أن تحيي تجارة اللؤلؤ، وأطلقت مراكز للسلع المتعددة بداية عام ٢٠٠٧م، كمنصة حصرية لتداول اللؤلؤ، وذلك في إطار توسيع قطاع السلع الثمـــينة والمكانة التاريخية في مجـــال تجـــارة وغـــوص اللؤلؤ.

وفي السياق نفسه تحاول إمارة دبي معتمدة على دورها كمركز عالمي للمال والأعمال، إحياء تجـــارة اللـــؤلؤ الذي اندثر صيده في منطقة الخليج، منذ خمسينات القرن الماضي، نتـــيجة تغير مسار الاتجار به وظـــهور مزارع اصطنـــاعية في اليابان وانتشارها في أنحـــاء العالم(١٠).

المبحث الثالث: الأقمشة

بقيت منطقة الخليج العربي، وعن طريق الموقع الاقتصادي لهذه المنطقة تؤدى دوراً مهماً في حركة التجارة العالمية على مر التاريخ.

وأصبحت سفن الخليج تسير محملة بالبضائع، وخاصة لبلاد الهند والصين، وتعود محملة ببضائع وسلع تلك البلاد.

كان التجار يصدّرون عن طريق موانئ الخليج العربي بضائع منوّعة الى شتى بقاع العالم، تتمثل في الأقمشة القطنية النفيسة، والموائد والدرر، وكذلك انواع الصناعات اليدوية(١١).

كذلك من أبرز ما استوردته موانئ الخليج العربي من بلاد الهند الكتان والصوف والقطن، والكثير من الثياب القطنية المخملية(١٢).

---

(٨) سيف مرزوق الشملان: تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي (٢٨١/١).

(٩) مقال بعنوان: حضارة اللؤلؤ في الخليج العربي.

(١٠) مقال بعنوان: حضارة اللؤلؤ في الخليج العربي.

(١١) حسين علي المسري: العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج (ص: ٢٤٩).

(١٢) ابن خرداذبة: المسالك والممالك (ص: ٧٠).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لقد شهد قطاع تجار الأقمشة خلال السنوات القليلة الماضية، نمواً ملحوظاً، خصوصاً في منطقة الخليج العربي، حيث تعتبر دبي من أكبر الموردين إلى سلطنة عمان والبحرين والكويت بنوع خاص، وإلى منطقة الشرق الأوسط بنوع عام.

كما يتم التعامل مع العديد من أسواق الدول الافريقية ودول أوروبا الشرقية، وكل ذلك يعود لما يتمتع به هذا الموقع من استراتيجية عالية وموقع هام.

ولا زالت دول المنطقة تستورد وتصدر الملابس والأقمشة من الخليج العربي عن طريق شركات متخصصة، ساعدها في ذلك الموقع الاقتصادي لهذه المنطقة.

المبحث الرابع: التمور

اشتهرت منطقة الخليج العربي منذ التاريخ بتصدير كثير من المنتجات إلى جميع البلدان عن طريق موانئ الخليج العربي والتي يتصدرها التمر الذي تشتهر البصرة بكثرته، ولهذا جاء على لسان الرشيد انه قال: نظراً إلى كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة، ورغم ما يحمله هذا الكلام من مبالغة فإنه من جانب يدل على كثرة إثمار نخيل البصرة[١٣] .

تعد هجر قاعدة البحرين ومدينتها، والتي اشتهرت بإنتاج التمور الفاخرة، ويشير ابن الفقيه إلى قدرة البحرين في إنتاج التمور بقوله: "ريف الدنيا ما بين اليمن والبصرة وهجر"[١٤] ، ثم يعود ويذكر رواية عن الجاحظ "أنهم أحصوا أصناف نخل البصرة دون نخل المدينة ودون مصر واليمامة والبحرين"[١٥]، في حين يضيف الاصطخري إن البحرين هي أكثر تمورًا[١٦] .

وفي هذه الفترة تمر زراعة التمور في الدول العربية بإحدى فترات ازدهارها إذا ما استثنينا العراق الذي كان المصدر الأول للتمور في العالم قديماً.

وتعول المملكة العربية السعودية على مكانتها المتميزة وموقعها الاستراتيجي على موانئ الخليج العربي في إنتاج التمور وتصديرها لتحقيق أهدافها، فضمن طموحاتها بالتحول إلى أكبر مصدر للتمور في العالم.

إن الاعتماد على النخيل والتمور كمصدر من مصادر الاقتصاد من الضرورة بمكان؛ إذا ما فقدنا الثروات الأخرى، التي يمكن أن تتعرض لأي أزمة من الأزمات.

---

(١٣) ماجد عبد زيد الخزرجي: مقال بعنوان: الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان والبحرين.

(١٤) ابن الفقيه: البلدان (ص: ١٦٤).

(١٥) المصدر نفسه (ص: ٥١٥).

(١٦)ابن خرداذبة: المسالك والممالك (ص: ٣٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فمثل هذه الأزمات تجعلنا نعول كثيراً ونعطي هذا المصدر اهتماماً بالغاً وقدراً كبيراً من الأهمية، وزيادة الاعتناء بعمليات الخدمة والصيانة الزراعية اللازمة للنخيل، وإتقان عملية جني الثمار باعتبارها أهم المحاصيل.

وتحتوي مدن المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية مثل منطقة الأحساء على أصناف عديدة من أشجار النخيل، وكذلك منطقة المدينة المنورة، وتختلف جودة التمور من نوع إلى آخر(١٧).

وبذلك أصبحت المملكة العربية السعودية تحتل مركزاً رائداً ومتميزاً في إنتاج التمور ففي عام ١٤٣٩ه احتلت المركز الثالث عالمياً(١٨)، في إنتاج التمور، حيث بلغ ما يفوق 15% من الإنتاج العالمي إذ بلغ أكثر من مليون طن(١٩)، وقد ارتفعت هذا العام لتحتل المركز الثاني عالمياً بنسبة 22% من الإنتاج العالمي حيث بلغ ما يفوق الطن والنصف من التمر، وتبلغ كمية الصادرات من ذلك قرابة ١٨٤ ألف طن(٢٠)، ويوجد فيها عشرات المصانع للتمور(٢١).

ومن أهم ما ساعد على تصديرها للتمور ما تتمتع به من موقع استراتيجي اقتصادي مهم، وموانئ الخليج العربي التي تساهم في نقله إلى جميع أنحاء العالم.

المبحث الخامس: الزراعة

تعد الزراعة من أقدم المهن التي مارسها الإنسان، ويعد العالم العربي أول من عرف الزراعة في العالم، فقد قامت الحضارات القديمة في البلدان العربية على الزراعة، ولا زالت مع مرور الزمن وعبور التاريخ رافداً اقتصادياً كبيراً في كثير من دول منطقة الخليج العربي.

ولا زالت الزراعة ذات أهمية بالغة في كافة دول الشرق الأوسط، ومنها دول منطقة الخليج العربي، فهي تعزز من اقتصاد معظم البلدان في منطقة الشرق الأوسط، حيث تعتمد معظم هذه البلدان بشكل كبير على الزراعة، وتختلف نسبة مساهمة القطاع الزراعي في الاقتصاد الكلي بين تلك البلدان(٢٢).

---

(١٧) د. جاسم محمد المديرس: أطلس أصناف التمور في الخليج ص١٠.

(١٨) الملف الصحفي لتاريخ ١٤٣٩/٧/٢٧هـ، ص٨.

(١٩) الملف الصحفي لتاريخ ١٤٣٩/٧/٢٧هـ، ص٤.

(٢٠) إسلام النجار: صناعة التمور في المملكة العربية السعودية، الشبكة.

(٢١) د. سالم اللوزي: دراسة تطوير إنتاج وتصنيع وتسويق التمور في الوطن العربي ص١٤٢.

(٢٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية: واقع وآفاق الانتاج الزراعي في الوطن العربي (ص: ٢).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يمثل موقع الخليج العربي دوراً هاماً في تفعيل دور الزراعة من خلال الموقع الاستراتيجي الاقتصادي الذي يتمتع بمناخ يساعد على نمو النباتات بشكل أفضل من أي مناخ آخر.

كذلك يساعد موقع منطقة الخليج العربي في عملية التسويق لتلك الزراعات، وعرض المنتجات الزراعية، وإيصالها إلى دول الجوار، وتصديرها لدول العالم.

فالزراعة تعد مصدراً لإمداد السكان باحتياجاتهم الغذائية، كما تساعد على توفير فرص عمل للكثير من السكان حيث إن عدداً كبيراً من السكان يمارسون الزراعة، ويعملون في حقولها.

كذلك تساهم الزراعة وتمثل دوراً كبيراً في توفير رؤوس الأموال التي قد يستفاد منها في إقامة العديد من المشاريع.

ويحسن بنا أن نتطرق إلى أهم المعوقات الطبيعية التي تساهم في الحد من نمو هذا المورد الاقتصادي في منطقة الخليج العربي فمن المعوقات الطبيعية والتقنية ما يلي:

المعوقات الطبيعية:

- تشكو قطاعات واسعة من الأراضي الزراعية العربية من ارتفاع نسبة الملوحة مما يقود إلى انخفاض الإنتاجية.
- عدم استغلال جميع الأراضي الصالحة للزراعة، وتركها دون حرث.
- التخلف في أساليب الري المتبعة، بحيث تقود لإهدار الكثير من المياه وزيادة التكاليف.
- مشاكل انجراف التربة والتعرية؛ نظراً لما تخلفه الأمطار عليها، والزحف الصحراوي التي تعاني منه كثير من مناطق الوطن العربي[٢٣].

المعوقات التقنية:

تعود المعوقات التقنية إلى القصور في أجهزة البحث العلمي، وإلى ضمور أجهزة الإرشاد الزراعي، ولعله لهذه الأسباب، فإن هذه الثورة الخضراء التي غيرت وجه القطاع الزراعي في كثير من الدول النامية كالهند والفلبين والمكسيك لم تحدث أي أثر في الوطن العربي؛ لغياب الأجهزة التي تستطيع توطين التقنية المستوردة، ومعالجة البذور المحسنة، والسلالات العالية الإنتـاجية؛ لكي تتناسب مع الظـــروف البيئية والمناخية للأقطار العربية [٢٤].

(٢٣) المنظمة العربية للتنمية الزراعية: واقع وآفاق الانتاج الزراعي في الوطن العربي (ص: ١٤).

(٢٤) المصدر السابق, نفس الصفحة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المبحث السادس: السياحة وأثرها الاقتصادي على منطقة الخليج العربي

تعتبر السياحة بمفهومها العام وهو أن ينتقل الإنسان من مكان لمكان آخر بغرض التعرف والاطلاع والاستمتاع بما في هذه الأماكن من جمال في الطبيعة، أو آثار تاريخية أو غير ذلك، فهي جسر للتواصل بين الثقافات والشعوب، وسبب لتحسن الحياة النفسية والمعيشية للفرد والمجتمع[٢٥].

وللسياحة تقسيمات متعددة مختلفة باختلاف الجهة المنظور منها، فمن حيث المكان تنقسم إلى داخلية وخارجية، ومن حيث الغرض منها تنقسم إلى: ترفيهية، وعلاجية، وثقافية، ودينية، واجتماعية، وغير ذلك[٢٦].

وإن للسياحة دور عظيم في نمو الاقتصاد وازدهاره، بل إن بعض الدول يعتمد اقتصادها على السياحة بشتى أنواعها[٢٧]، فقد أثبتت الدراسات أن إيرادات السياحة العالمية بلغت عام ٢٠٠٩م ما يقارب ٨٥٢ بليون دولار، أحتلت دول أوربا قرابة النصف من ذلك، بينما لم تحصل دول الشرق الأوسط سوى خمسة بالمئة من هذا العدد المهول[٢٨]، وفي عام ٢٠١٩م ٩،٨ تريليون دولار أمريكي[٢٩].

وتعتبر منطقة الخليج العربي موضعاً متميزاً يتمتع بالعديد من المقومات المؤهلة ليكون مقصداً للسياح، ففيه الكثير من المعالم التاريخية والشواهد الحضارية والثقافية، حيث يتوفر في المنطقة الشرقية على سبيل المثال ٦٩٥ موقعاً ثقافياً.

([٢٥]) قطاع الشؤون الاقتصادية، مركز الدراسات والبحوث، غرفة الشرقية: الاستثمار السياحي في المنطقة الشرقية الفرص والتحديات ص٤، أ.د صلاح داود سليمان: دور اقتصاديات السياحة في تحقيق التنمية المستدامة (مدينة بغداد انوذجاً)، مجلة الأستاذ ص٣٥٢.

([٢٦]) قطاع الشؤون الاقتصادية، مركز الدراسات والبحوث، غرفة الشرقية: الاستثمار السياحي في المنطقة الشرقية الفرص والتحديات ص٤، أ.د صلاح داود سليمان: دور اقتصاديات السياحة في تحقيق التنمية المستدامة (مدينة بغداد انوذجاً)، مجلة الأستاذ ص٣٥٥.

([٢٧]) أ.د صلاح داود سليمان: دور اقتصاديات السياحة في تحقيق التنمية المستدامة (مدينة بغداد انوذجاً)، مجلة الأستاذ ص٣٤٩.

([٢٨]) قطاع الشؤون الاقتصادية، مركز الدراسات والبحوث، غرفة الشرقية: الاستثمار السياحي في المنطقة الشرقية الفرص والتحديات ص٤.

([٢٩]) د. محمد إسماعيل / جمال قاسم، أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية ص٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما يتوفر في الخليج المقومات الطبيعية من شريط ساحلي يقرب ٦٠٠ كم، مع العديد من المحميات والمنتزهات والجزر، والشعاب المرجانية، وغير ذلك[٣٠].
كما تتوفر كافة الخدمات والتسهيلات التي توفر مناخاً مميزاً للسياحة.

وقد كان للسياحة أثر اقتصادي كبير وملموس في منطقة الخليج عموماً، فلو نظرنا إلى أثر السياحة في الاقتصاد السعودي مثلاً لعام ٢٠٠٩م، حيث قدرت قيمة الإيرادات الاقتصادية بنحو ٢،٥٠ مليار ريال وفي عام ٢٠١٠م بنحو ٦٦ مليار ريال[٣١].

كما أنه بلغ الدخل لقطاع السياحة في دولة الإمارات العربية السعودية في عام ٢٠١٨م قرابة ١٦٤ مليار درهم[٣٢].

المبحث السابع: الثروة السمكية والرعي في منطقة الخليج العربي

يعتبر هذا المبحث مكون من جزئين منفصلين، الأول الثروة السمكية، والثاني: الرعي في الخليج العربي.

ونظراً لذلك فإني قد أفردت كل جانب من ذلك في مطلب مستقل.

المطلب الأول: الثروة السمكية في منطقة الخليج العربي.

يعد الخليج العربي من الكنوز الغنية والممتلئة بشتى أنواع الأسماك وأصنافها، حيث يعيش فيه أكثر من ثلاث مئة نوع من أنواع السمك، وذلك لما في الخليج العربي من بيئة مناسبة لنمو الأسماك وتكاثرها[٣٣].

ويتمتع الخليج العربي بدرجة حرارة ملائمة مما خلق بيئة مناخية مناسبة لنمو الأسماك وتكاثرها.

كما يتميز الخليج بشدة الملوحة في مائه الأمر الذي يسهم إيجاباً في زيادة كثافة المياه فيبقى النبات طافياً فيثمر بيئة ومناخاً للثروة السمكية[٣٤].

وإن لهذه الثروة السمكية في الخليج العربي أثر كبير في جوانب مختلفة من الحياة، فالأسماك مصدر مهم من مصادر الغذاء الإنساني المليء بالمواد والعناصر المهمة للجسم، كما تمثل الأسماك ثروة اقتصادية كبيرة في دخل الأفراد أو الدول، بل هي الثروة الأفضل مقارنة بسائر الحيوانات؛ ولذلك لانخفاض مستوى التكاليف

---

(٣٠) د. محمد إسماعيل / جمال قاسم، أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية ص٢٣.
(٣١) المرجع نفسه ص١٨.
(٣٢) صحيفة البيان الإماراتية ٢٧سبتمبر ٢٠١٩م.
(٣٣) إبتسام حسن الشاخوري: الثروة السمكية ف الخليج العربي، مجلة الواحة العدد ٢٤.
(٣٤) المرجع السابق.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المترتبة عليها، كما أن الأسماك تقوم عليها بعض الصناعات، واستخراج أنواعاً من الزيوت[٣٥].

ولو أخذنا فوائد الثروة السمكية من الجهة الاقتصادية في الإمارات العربية كأنموذجاً لوجدنا أن عائدات السمك تبلغ حوالي ٨،١ مليار درهم إماراتي سنوياً[٣٦].

وقد أولت المملكة العربية السعودية هذه الثروة المهمة عناية بالغة؛ حيث تجري المملكة عدداً من الأبحاث والدراسات لحماية الثروة السمكية وسبل تكثيرها[٣٧].

المطلب الثاني: الرعي في منطقة الخليج العربي.

يعتبر الرعي في منطقة الخليج العربي مهنة مهمة، وهي من أقدم المهن التي عرفها العرب منذ مئات السنين، فهي وسيلة وركن مهم في عملية الاقتصاد الذاتي للفرد أو الدولة[٣٨].

وكما أن الرعي مهنة عرفها الإنسان قديماً لكن الشرع جاء مؤكداً لهذه المهنة وآمراً بها، "كلوا وارعوا أنعامكم"[٣٩]، وذلك لكون الأنعم تحتاج إلى قوت تعيش عليه، "متاعاً لكم ولأنعامكم"[٤٠].

وتعتبر مهنة الرعي مهنة شريفة عمل بها الأنبياء عليهم السلام، فقد أخرج البخاري[٤١] في صحيحه قول النبي ﷺ: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة"[٤٢].

---

(٣٥) إيمان الحياري: بحث عن الثروة السمكية، الشبكة العنكبوتية الشبكة، إبتسام حسن الشاخوري: الثروة السمكية ف الخليج العربي، مجلة الواحة العدد ٢٤.

(٣٦) مجلة البيان الإماراتية: ٨ سبتمبر ٢٠١٦م.

(٣٧) إيمان الحياري: بحث عن الثروة السمكية، الشبكة العنكبوتية.

(٣٨) محمد محمود: المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة (ص: ٤١)، مقال على الشبكة بعنوان: الرعي في الكويت.

(٣٩) سورة طه، الآية ٥٤.

(٤٠) سورة النازعات، الآية ٣٣.

(٤١) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري، حافظ الدنيا، وإمام أهل الحديث، الفقيه، الحجة، المتقن، صاحب أعظم كتاب وأصحه بعد كتاب الله، ذو التصانيف المحررة، والتآليف المجودة، ذاع صيته، وعلا قدره، وعظم فضله على هذه الأمة، روى عن أمم لا يحصون، وروى عنه خلق كثيرون، توفي رحمه الله رحمة واسعة سنة ٢٥٦هـ، ابن عساكر: تاريخ دمشق (٥٢/ ٥٠)، ابن نقطة الحنبلي البغدادي: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٠)، الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٣٩١).

(٤٢) البخاري: صحيح البخاري (٣/ ٨٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إن مهنة الرعي عنصراً مهماً من عناصر إنتاج الثروة الحيوانية قديماً وحديثاً، في العالم بشكل عام وفي منطقة الخليج بوجه خاص، والرعي ينقسم إلى رعي بدائي أو ما يسمى بالبدوي المتنقل، وهي تنتشر بشكل واسع في المناطق فقيرة الأعشاب والمراعي، والتي يتعسر الزراعة فيها، إما بسبب شحة الأمطار، أو عدم كفاءة التربة وصلاحيتها للزراعة، أو لغيرها من العوامل، وعليه فإن هذه المناطق كانوا الناس لا يستقرون فيها، بل ينتقلون منها وإليها بحسب ما المصلحة لهم ولحيواناتهم[٤٣].

وهناك ما يسمى بالرعي الحديث ويعتمد هذا النوع من الرعي على نمط محدد يسمونه المرابع، وذلك بتشكيل مزارع كبيرة واسعة تضم أعداداً كبيرة من المواشي كالأغنام[٤٤].

وقد أولت دول الخليج عموماً والمملكة العربية السعودية خصوصاً الرعي اهتماماً بالغاً فقد وضعت له الأنظمة والقرارات، مبينة أن جميع الأراضي العامة غير المستغلة ببناء أو زراعة وهي مما تنمو فيها النباتات تعتبر أراضي للرعي، وأن على الوزارة الإشراف على هذه الأراضي، كما أن عليها التنسيق مع مجالس المناطق لتحديد أراضي الرعي، واضعة حراساً لهذه المناطق، وتقوم بتحسين ما تراه بالوسائل الملائمة لذلك، مانعة من تملك مناطق الرعي العامة، واضعة للخطط السنوية للرعي بناء على معلومات المناخ بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، كما أن الوزارة تحدد أساليب الرعي ومدده في هذه الأراضي بحسب طاقة كل أرض وإمكانيتها، مانعة من الإضرار بأشجار مناطق الرعي أو استعمال مواد تضر بالنبات أو تؤثر عليها أو على المواشي، أو إشعال النار في مناطق الرعي، وغير ذلك من القرارات التي تصب في خدمة مهنة الرعي وتنظيمها، وقد بلغت هذه المواد والنظم ما يزيد عللا العشرين مادة[٤٥].

المبحث الثامن: العلاقات والاتفاقات التجارية في منطقة الخليج

للعلاقات الدولية في جانب الاقتصاد أهمية كبيرة ومكانة عظيمة في التاريخ المعاصر، وقد برز الخليج العربي في الربع الأخير من القرن العشرين بمكانته وأهميته ليس على مستوى المنطقة فحسب؛ بل على المستوى العالمي؛ وذلك لما له من أهمية في جانب التجارة، خصوصاً البترول[٤٦].

---

(٤٣) علي أحمد هارون: جغرافية الزراعة ص٢٨١-٢٨٤.
(٤٤) مقال في الشبكة بعنوان مهنة الرعي وأهميتها في سلطنة عمان.
(٤٥) نظام المراعي والغابات في المملكة العربية السعودية على الشبكة.
(٤٦) ثامر محمد حميد: العلاقات الاقتصادية والثقافية بين العراق والاتحاد السوفيتي ص١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبالنظر للاتفاقات والعلاقات التجارية في منطقة الخليج فإنا نجدها إما علاقات واتفاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي نفسه، أو بينه وبين الدول الخارجية.

أما القسم الأول وهو الاتفاقات والعلاقات التجارية بين دول مجلس التعاون الخليجي ذاته فإننا نجد أن مجلس التعاون الخليجي قد أبرم اتفاقية اقتصادية عام ٢٠٠١م، وهذه الاتفاقية تعتبر تطويراً للاتفاقية الاقتصادية بين دول المجلس عام ١٩٨١م، التي أرست ووطدت قواعد وأسس العلاقات المتينة بين دول المجلس، وقربت بين سياسات دول المجلس الاقتصادية والمالية ونظمها الصناعية، والاقتصادية، والجمركية[٤٧].

وتطبيقاً للنظام الأساسي للمجلس القائم على تقارب روابط وعلاقات دول المجلس ورغبة في تعزيز وتطوير اقتصاد جميع دول المجلس، وتحقيقاً لرغبات وتطلعات مواطني دول مجلس التعاون تم الاتفاق على عدد من البنود والنقاط المهمة والتي منها على سبيل المثال:

أن توحد التعرفة الجمركية تجاه الدول الخارجية، وأن توحد الإجراءات الجمركية، وأن يتم تبادل السلع التجارية بين دول مجلس التعاون الخليجي دون أي قيود جمركية، وأن يتم معاملة السلع المنتجة في أي دول المجلس معاملة السلع والمنتجات المحلية الوطنية[٤٨].

كما اتفقوا على أن يعامل كل مواطني دول مجلس التعاون الخليجي كما يعامل مواطنو الدولة نفسها في جميع مجالات الاقتصاد خصوصاً: التنقل بين الدول والإقامة فيها، والعمل سواء في القطاع الحكومي أو الأهلي، وممارسة الحرف والمهن وجميع الأنشطة التجارية المسوح بها في المجلس وتملك العقارات والمعاملة في جانب الضرائب، وغير ذلك[٤٩].

وأما بالنسبة للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين دول مجلس التعاون الخليجي وبين الدول الخارجية فقد تم الاتفاق بين دول المجلس على عدة بنود في هذا المجال ومن هذه البنود: أن يتم اتخاذ استراتيجية جماعية بهذا الشأن والمجال، وأن يتم عقد الاتفاقيات في مجال الاقتصاد بشكل جماعي، وأن يتم توحيد النظم والإجراءات

---

(٤٧) الاتفاقية الاقتصادية بين دول مجلس التعاون ٢٠٠١م ص١، التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون وتوحيد عملتها في ضوء ما تواجهه من تحديات ص٢.

(٤٨) الاتفاقية الاقتصادية بين دول مجلس التعاون ٢٠٠١م ص٣-٤، التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون وتوحيد عملتها في ضوء ما تواجهه من تحديات ص٢-٣.

(٤٩) الاتفاقية الاقتصادية بين دول مجلس التعاون ٢٠٠١م ص٧.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للاستيراد والتصدير، وتوحيد سياسات ونظم التجارة الخارجية، كتوحيد النظام الجمركي بالنسبة للسلع الخارجية وقد اتفق على أن يكون في حدود 5%[٥٠].

ومن هذه الاتفاقات والعلاقات بين المجلس وبين الدول الخارجية فقد حصل التوقيع على الاتفاقية للتجارة الحرة بين كافة دول المجلس ودول رابطة التجارة الحرة الأوربية افتا[٥١] في ٢٠٠٩/٦/٢٢م، وقد تكونت هذه الاتفاقية من ٩٣ مادة وذيلت بـ ١٦ ملحقاً، وقد شملت هذه الاتفاقية جوانب متعددة كالتجارة والملكية الفكرية وآليات حل النزاعات وغير ذلك مما له صلة بالموضوع.

وقد شملت هذه الاتفاقية الإعفاء من الرسوم الجمركية بين الطرفين في بعض السلع مباشرة بمجرد الانتهاء من التوقيع على الاتفاقية، ومنها ما يعفى عنه بعد خمس سنوات، ومن السلع ما لا تدخل ضمن الاتفاق[٥٢].

كما قرر المجلس عام ١٩٨٧م المفاوضات مع أوربا في الجانب الاقتصادي وقد تم الاتفاق على ذلك عام ١٩٨٨م وفي عام ١٩٩٠ تم إصدار القرار الخاص في الدخول في المفاوضات التجارية مع أوربا وذلك بتكوين مجلس مشترك بين الطرفين الخليجي والأوربي على مستوى وزراء الخارجية بشكل سنوي دوري، وكان أول هذه المجالس عام ١٩٩٠م في عمان، وقد تم الاتفاق في دورته العشرين عام ٢٠١٠م على عدد الفعاليات في مجال التعاون الاقتصادي والمالي والتجاري والصناعي والطاقة والكهرباء والمياه والنقل وغير ذلك[٥٣].

وفي عام ٢٠٠١م عقد اجتماع بين وفد دول مجلس التعاون الخليجي ووفد جمهورية الصين الشعبية في نيويورك في هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد تم فيه استعراض عدد من المواضيع من أهمها الجانب الاقتصادي والتجاري، وفي عام ٢٠٠٤م تم التوقيع بين الطرفين على التعاون الاقتصادي[٥٤].

وهكذا فقد أقامت دول الخليج العربي علاقات واتفاقيات تجارية واقتصادية واسعة مع شتى دول العالم.

---

(٥٠) الاتفاقية الاقتصادية بين دول مجلس التعاون ٢٠٠١م ص٥-٦، التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون وتوحيد عملتها في ضوء ما تواجهه من تحديات ص٤.

(٥١) وهي كل من سويسرا والنرويج وأيسلندا وليشتختاين ، الموسوعة الحرة

(٥٢) اتفاقية التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون ودول رابطة الافتا.

(٥٣) العلاقات الاقتصادية مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية، العلاقات مع الاتحاد الأوربي، الشبكة.

(٥٤) العلاقات الاقتصادية مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية، العلاقات مع الاتحاد الأوربي، الشبكة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المبحث التاسع: المناخ في الخليج العربي

يعتبر المناخ ومعدل درجات الحرارة في أي منطقة مرتبط بعوامل كثيرة سواء كانت من أصل الخلقة أو بسبب عمل البشر.

يقع الوطن العربي في العروض المدارية المعتدلة الدافئة، ولهذا السبب فإن الصفة الغالبة على الوطن العربي هي شدة الحرارة صيفاً واعتدالها شتاء باستثناء المرتفعات الجبلية[٥٥].

ويتميز مناخ الخليج العربي بكونه مناخاً مدارياً جافاً، وصف بشذوذ نظامه الحراري، ولذلك لعدة أسباب منها: التغير في اتجاه الريح ويعود ذلك لسبب المنخفضات الجوية على الخليج، فسبب تغير الجو وانفاض الحرارة في الشتاء بسبب تغير اتجاه الرياح من جنوبية إلى شمالية، ومن هذه الأسباب سقوط هواء بارد من طبقات الجو العليا وتواجهها بتيارات هواء دافئة صاعدة مما يسبب حالة عدم استقرار في الجو[٥٦].

وقد تصل متوسط درجة الحرارة في الخليج في فترة الصيف إلى ٤٢ درجة مئوية كما تزداد نسبة الرطوبة في بعض الأماكن بسبب الهواء المقبل من البحر فيسبب ذلك ما يعرف بالإرهاق الحراري، فزيادة الرطوبة صيفاً يجعل الإنسان يضيق ذرعاً بدرجة الحرارة ولا يطيق تحملها[٥٧].

وتكثر التقلبات المناخية في الخليج في فترة الشتاء وفترة الانتقال، بينما يسود فترة الصيف الاستقرار المناخي.

ويصاحب مناخ الخليج كثير من العواصف ترابية وأمواج من الغبار في غالب العام لكنه تبلغ ذروتها في الصيف ولذلك بسبب سرعة الرياح العالية مع قوة اندفاعها نحو المناطق الصحراوية فتجرف هذه الرياح الرمال والأتربة معها فتسبب هذه العواصف الرملية التي تغرق مناطق الخليج العربي[٥٨].

أما بالنسبة لنزول المطر فإن جميع أراضي الخليج العربي من المناطق الممطرة شتاء، وذلك بسبب المنخفضات الجوية، غير أن عوامل التضاريس وكذا اتجاه السواحل والمنحدرات بالنسبة للريح الممطرة قد يؤدي إلى ارتفاع نسبة الأمطار، فأي تغير في اتجاه السواحل مقارنة باتجاه الرياح الممطرة كفيل بأن يحدث

---

(٥٥) عبد العزيز طريح شرف: الجغرافيا المناخية والنباتية (ص: ٤٤٣).
(٥٦) مناخ الخليج العربي الشبكة.
(٥٧) مناخ الخليج العربي الشبكة.
(٥٨) مناخ الخليج العربي الشبكة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تغيراً واضحاً في كمية ونسبة الأمطار، كما نجد أن الأمطار تتناقص كلما اتجهنا من أطراف شمال الوطن العربي نحو الصحراء[٥٩].

المبحث العاشر: الموقع الاقتصادي للخليج

يعتبر الخليج العربي ودوله من أهم المواقع في العالم بالنظر للناحية الاقتصادية، وتكمن هذه الأهمية الاقتصادية في عدة جوانب من أهمها:

١- موقعه الاستراتيجي بالنسبة للمنطقة وللعالم بشكل عام، فهو من أكثر الممرات المائية العالمية ازدحاماً، ويظل مفتوحاً طوال العام نظراًلموقعه الجغرافي بخلاف بعض موانئ بعض الدول الأوربية حيث تتجمد مياهها في بعض الأوقات.

٢- كون الخليج العربي رابطاً بين خليج عمان والمحيط الهندي بالخليج العربي، ويتوسط القارات الثلاث: أسيا، وأوربا، وأفريقيا.

٣- كون الخليج العربي مصدراً رئيسياً للبترول، ويعتبر من أكبر مناطق العالم بالنسبة للمخزون من البترول.

٤- مرور العديد من ناقلات البترول من خلال الخليج العربي، وذلك لأن أغلب الدول المطلة على الخليج هي مصدرة للنفط على تفاوت بينها في ذلك[٦٠].

٥- كما اتضح لنا مما سبق أهمية الخليج العربي بالنسبة للؤلؤ.

٦- وتبين لنا أيضاً أهمية الخليج العربي بالنسبة لجانب السياحة.

٧- وقد مر معنا أيضاً أهمية الجليج العربي بالنسبة للثروة السمكية وجانب الرعي.

وغير ذلك من الجوانب التي تبين وتظهر مدى أهمية الموقع الاقتصادي للخليج العربي.

الخاتمة

وبعد هذا البحث المختصر عن الخليج العربي وأهميته الاستراتيجية الكبيرة، وموقعه المحوري للاقتصاد العالمي، حيث يتوسط الخطوط البحرية الرئيسية، ويحتوي على العديد من الموانئ التي تساهم في نمو الاقتصاد في منطقة الخليج العربي، ومن خلال هذا البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١- الأهمية الاقتصادية والموقع الاستراتيجي الذي تحتلها منطقة الخليج العربي على مستوى العالم.

---

(٥٩) عبد العزيز طريح شرف: الجغرافيا المناخية والنباتية ص٤٧٥- ٤٧٦.

(٦٠) د. عبد الحفيظ محبوب: واقع ومستقبل الاقتصاد الخليجي ص٤، د. منتظر سعد البطاط: الآثار الاقتصادية لتطبيق قانون النفط والغاز في العراق ص١- ٧٩، وسيمة المسلم: أهمية الخليج العربي ومضيق هرمز الشبكة، والموسوعة الحرة، الاقتصاد السياسي لمنطقة الخليج ص٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- ما تحتوي عليه منطقة الخليج العربي من ثروات ذات أهمية ومؤثرة على اقتصاد العالم.
٣- يحتوي الخليج العربي على كميات هائلة، وآبار كثيرة من البترول والمواد الخام التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي.
٤- يحتوي الخليج العربي على كثير من الموارد التي صدرتها إلى أنحاء العالم كاللؤلؤ والأقمشة والتمور.
٥- ظلت منطقة الخليج العربي مصدراً لكثير من بلدان العالم؛ لما تحتوي عليه من موقع اقتصادي مهم.
٦- تحتوي منطقة الخليج العربي على أرض زراعية خصبة، جعلت منها منطقة غنية بالمنتجات الزراعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم.
الاتفاقية الاقتصادية بين دول مجلس التعاون، سنة النشر: ٢٠٠١م، الشبكة.
اتفاقية التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون ودول رابطة الافتا، الشبكة.
الآثار الاقتصادية لتطبيق قانون النفط والغاز في العراق، تأليف: د. منتظر سعد البطاط.
أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية، تأليف: د. محمد إسماعيل / جمال قاسم ، الطابع: مطبعة صندوق النقد العربي سنة الطبع: ٢٠٢٠.
الاستثمار السياحي في المنطقة الشرقية الفرص والتحديات، إعداد: قطاع الشؤون الاقتصادية، مركز الدراسات والبحوث، غرفة الشرقية.
أطلس أصناف التمور في الخليج، تأليف، تأليف: د. جاسم محمد المديرس.
الاقتصاد السياسي لمنطقة الخليج.
أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية، تأليف: قصي عبدالكريم إبراهيم، منشورات الهيئة العامة السورية، وزارة الثقافة، دمشق ٢٠١٠م.
بحث عن الثروة السمكية، الشبكة العنكبوتية المؤلف: إيمان الحياري، الشبكة.
البلدان، المؤلف : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥)، المحقق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، سيف مرزوق الشملان، ذات السلاسل، الكويت، ط ٢، ١٩٨٦م.
تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تأليف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون وتوحيد عملتها في ضوء ما تواجهه من تحديات.
الثروة السمكية ف الخليج العربي، المؤلف: إبتسام حسن الشاخوري: الطابع: مجلة الواحة العدد ٢٤.
الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
الجغرافيا المناخية والنباتية، المؤلف: عبد العزيز طريح شرف، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الحادية عشرة.
جغرافية الزراعة، المؤلف: علي أحمد هارون، الطابع: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: ١٤٢٠هـ.
دراسة تطوير إنتاج وتصنيع وتسويق التمور في الوطن العربي، تأليف: د. سالم اللوزي.
دور اقتصاديات السياحة في تحقيق التنمية المستدامة (مدينة بغداد انوذجاً)، مجلة الأستاذ، إعداد: أ.د صلاح داود سليمان.
رحلة الغوص واللؤلؤ، إعداد: جمعة خليفة أحمد، جمعية الإمارات للغوص.هيئة المعرفة والتنمية البشرية.
سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة.
صحيفة البيان الإماراتية، تاريخ الإعداد: ٢٧سبتمبر ٢٠١٩م.
صناعة التمور في المملكة العربية السعودية، تأليف: إسلام النجار الشبكة.
العلاقات الاقتصادية بين دول الساحل الغربي والخليج العربي، فاطمة مبارك، دار النشر للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.
العلاقات الاقتصادية مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية، العلاقات مع الاتحاد الأوربي، الشبكة.
العلاقات الاقتصادية والثقافية بين العراق والاتحاد السوفيتي، المؤلف: ثامر محمد حميد حسين، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة الأنبار.
العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى، العرب والملاحة في المحيط الهندي.
العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج، حسين علي المسري، الحداثة، بيروت ١٩٨٢م.
مجلة البيان الإماراتية: ٨ سبتمبر ٢٠١٦م.
محاضرة بعنوان: الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي، للدكتور: فؤاد طارق كاظم العميدي. شبكة جامعة بابل، موقع الكلية.
المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، المؤلف: محمد محمود محمدين/ طه عثمان الفراء، الناشر: دار المريخ، الطبعة: الرابعة.
مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المسالك والممالك، ابن خرداذبة، الناشر: دار صادر أفست ليدن، بيروت عام النشر: ١٨٨٩م.
مقال بعنوان: اقتصاديات اللؤلؤ في الخليج العربي.
مقال بعنوان: الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان والبحرين، ماجد عبد زيد الخزرجي، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.
مقال بعنوان: أهمية الخليج العربي والنفط، بقلم: وسمية المسلم.
مقال بعنوان: حضارة اللؤلؤ في الخليج العربي.
مقال على الشبكة بعنوان: الرعي في الكويت.
مقال في الشبكة بعنوان مهنة الرعي وأهميتها في سلطنة عمان.
الملف الصحفي لتاريخ ١٤٣٩/٧/٢٧هـ، ص٨، الشبكة.
مناخ الخليج العربي الشبكة.
الموسوعة الحرة.
موقع الهيئة العامة للموانئ على شبكة الإنترنت.
نظام المراعي والغابات في المملكة العربية السعودية على الشبكة.
واقع وآفاق الإنتاج الزراعي في الوطن العربي، إعداد: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، ١٩٨٤م.
واقع ومستقبل الاقتصاد الخليجي، المؤلف: د. عبد الحفيظ محبوب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دور التخطيط الاستراتيجي في بيئة عمل اجتماعية في المدارس الحكومية للحلقة الأولى في إمارة أبوظبي

The Role of Strategic Planning in a Social Work Environment in Primary Schools in the Emirate of Abu Dhabi

إعداد

فاطمة علي سليمان الظنحاني

Fatima Ali Sulaiman Al Dhanhani

أخصائية اجتماعية بمدرسة هزاع بن زايد الأول - الامارات العربية المتحدة

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420389

استلام البحث	٣ / ٢ / ٢٠٢٥
قبول البحث	٢٥ / ٢ / ٢٠٢٥

الظنحاني، فاطمة علي سليمان (٢٠٢٥). دور التخطيط الاستراتيجي في بيئة عمل اجتماعية في المدارس الحكومية للحلقة الأولى في إمارة أبوظبي. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٣٩٣ – ٤٤٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دور التخطيط الاستراتيجي في بيئة عمل اجتماعية في المدارس الحكومية للحلقة الأولى في إمارة أبوظبي

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة مهارات التخطيط الاستراتيجي الاجتماعي في مدارس الحلقة الأولى في مدارس أبوظبي ، وتكونت عينة الدراسة من ٥٠ من المعلمين والاخصائيين الاجتماعيين والمرشدين الاكاديميين الاجتماعين في مدارس الحلقة الأولى، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استبانة، وتم تطبيقها على أفراد العينة وتوصلت الدراسة إلى ان المتوسط العام (٤,٢٥) ويدل على موافقة العينة بشدة عن أهمية دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق بيئة عمل اجتماعية إيجابية في مدارس الحلقة الأولى، وأنه لا يوجد فروق بين التدريس ومكتب الخدمة الاجتماعية في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس الحلقة الأولى، وأنه يوجد فروق بين سنوات الخبرة في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس الحلقة الأولى أبوظبي، وانه يوجد فروق بين المسمى الوظيفي في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس أبوظبي، واوصت الدراسة بتحليل وتقييم السياسات الحالية المتعلقة بالتخطيط الاجتماعي الاستراتيجي في المدارس الحكومية.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي - بيئة عمل اجتماعية - المدارس الحكومية - الحلقة الأولى.

Abstract:

The study aimed to identify the degree of practicing social strategic planning skills in the first cycle schools in Abu Dhabi schools. The study sample consisted of 50 teachers, social specialists and academic social counselors in the first cycle schools. To achieve the study objective, a questionnaire was designed and applied to the sample members. The study concluded that the general average was (4.25), indicating the sample's strong agreement on the importance of the role of strategic planning in achieving a positive social work environment in the first cycle schools. There are no differences between teaching and the social service office in practicing strategic social planning skills in the first cycle schools. There are differences between the years of experience in practicing strategic social planning skills in the first cycle schools in Abu

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

Dhabi. There are differences between the job title in practicing strategic social planning skills in Abu Dhabi schools. The study recommended analyzing and evaluating the current policies related to strategic social planning in government schools.
Keywords: Strategic planning - Social work environment - Government schools - First cycle.

مقدمة:

تُعتبر المدارس الحكومية واحدة من أهم المؤسسات في مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة، حيث تلعب دورًا حاسمًا في بناء الأجيال الصاعدة وتأهيلهم لمستقبل أفضل، إن تحقيق بيئة عمل اجتماعية صحية وإيجابية في المدارس الحكومية يمثل هدفًا حيويًا، حيث يؤثر بشكل مباشر على تطوير الأطفال وتحفيزهم لتحقيق إمكانياتهم الكاملة، ولذلك يتعين على المدارس أن تكون مكانًا يُشجع فيه التعلم والتعاون، ويُشجع فيه الطلاب والمعلمين على التفاعل الإيجابي وبناء علاقات صحية داخل أجواء المجتمع المدرسي.

ولتحقيق هذا الهدف، يلعب دور التخطيط الاستراتيجي دورًا بارزًا في تشكيل وتحسين بيئة العمل الاجتماعية في المدارس الحكومية، يُفهم التخطيط الاستراتيجي على أنه عملية تحليل وتصميم وتنفيذ استراتيجيات وخطط تساعد المؤسسات والمدارس على تحقيق أهدافها بفعالية في سياق المدارس الحكومية، ويكون التخطيط الاستراتيجي عنصرًا حيويًا لتحقيق بيئة عمل اجتماعية إيجابية من خلال النقاط التالية:

١- تحليل الوضع الحالي: يتضمن التخطيط الاستراتيجي لتقييم الوضع الحالي في المدرسة من حيث العلاقات بين الطلاب والمعلمين وبين المعلمين أنفسهم واختصاصيين الخدمة الاجتماعية، هل هناك توترات أو مشاكل تحتاج إلى التصدي لها؟

٢- وضع أهداف ورؤية: يتم تطوير أهداف ورؤية لتحقيق بيئة عمل اجتماعية إيجابية في المدارس، يجب أن تكون هذه الأهداف قابلة للقياس والتقييم.

٣- تصميم الاستراتيجيات: بناءً على الأهداف المحددة، يتم تطوير استراتيجيات تعزز التعاون والتفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين وبين أفراد الهيئة التعليمية والادارية.

٤- تنفيذ الخطط: يتعين على المدرسة تنفيذ الاستراتيجيات بشكل فعال ومنتظم، وتخصيص الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف.

٥- تقييم ومراقبة: يجب أن يتم مراقبة تنفيذ الاستراتيجيات وتقييم النتائج بانتظام لضمان تحقيق الأهداف والتصدي لأي تحديات قد تظهر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سيكون هذا البحث دراسة ميدانية على مدارس الحلقة الاولى بهدف فهم دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق بيئة عمل اجتماعية إيجابية في هذه المدارس، سيتم تحليل الوضع الحالي في هذه المدارس وتحديد العوامل التي تؤثر في بيئة العمل الاجتماعية، سيتم أيضًا توجيه البحث نحو تصميم استراتيجيات ملائمة لتحقيق هذا الهدف، وسيتم تقديم توصيات تساهم في تطوير بيئة عمل أكثر إيجابية في المدارس الحكومية على مستوى المرحلة الأولى.

مشكلة الدراسة:

يعتبر مدخل التخطيط الاستراتيجي الاجتماعي من المداخل الإدارية التي تمكن المدارس المعاصرة من مواجهة تحدياتها، حيث إنه عملية فكرية تصورية مستقبلية تضع المدرسة من خلاله العمليات والإجراءات الضرورية لبلوغ المستقبل من خلال تظافر الجهود لكافة المهتمين بالعملية التعليمية والاجتماعية وتحسين عمليات اتخاذ القرار وفهم البيئة الخارجية التي تحيط بالمدرسة وما بها من فرص وتحديات ومعرفة جوانب القوة والضعف واستخدام الموارد المتاحة بالمدرسة بما يحقق أهدافها بصورة أكثر فعالية.

وقد اهتمت دولة الامارات العربية المتحدة بالتخطيط الاستراتيجي الاجتماعي من خلال تبنيها للرؤية المستقبلية، وفي سياق الرؤية الاستراتيجية فقد اتجهت الدولة إلى تطبيق مفهوم الخطة الاستراتيجية في عدة مشاريع اجتماعية تدعم العملية التعليمية، والتي تهتم بالهوية الإماراتية والهوية الإنسانية التي تبني شخصية الطفل الاماراتي وتنمية الموارد البشرية المحيطة به، بهدف اكساب المجتمع المدرسي والقيادات المدرسية مهارات قيادية وفق تطلعات وأهداف الرؤية المستقبلية لدولة الامارات العربية المتحدة.

وبالرغم من الجهود المبذولة في مجال تطور التخطيط الاستراتيجي التربوي والاجتماعي في الدولة إلا أن التخطيط الاستراتيجي الاجتماعي التربوي لم يحقق طموحات المجتمع المدرسي، ونلاحظ قصور في عمليات التخطيط الاجتماعي المدرسي، وذلك بسبب انخفاض في أداء بعض الأخصائيين الاجتماعيين وتتمثل هذه الممارسات في التخطيط الاستراتيجي والتنظيم والتواصل وتفاعل المجتمع المحلي مع المدرسة و التقييم، مما يؤثر سلباً على تحقيق أهداف المدرسة كما أكدت بعض الدراسات على أن الخطط الاجتماعية التي تعدها المدرسة لا تتوافق مع خصائص التخطيط التربوي في البيئة المحيطة بالمدرسة.

ومن خلال عمل الاختصاصيين الاجتماعيين وجدنا عدة معوقات تواجه عملية التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي مثل افتقار القيادات المدرسية إلى بعض المهارات الإدارية ومنها مقاومتها للتغير ونقص التمويل وافتقار المباني المدرسية لبعض التجهيزات والأدوات المناسبة ونقص التدريب والاشراف المنظم على العملية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعية في المدرسة، وضعف الثقافة التنظيمية بين العاملين في المدرسة وضعف مشاركة أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المدرسي في نشاطات المدارس.

ومن خلال عمل الاخصائيين الاجتماعيين وارتباطهم بإدارات المدارس في التعليم الأساسي، ومن خلال اشتراكهم في بعض الورش واللقاءات والأنشطة والفعاليات الإدارية وتعاملهم المباشر مع المدراء وحضورهم الاجتماعات التي تعقدها الهيئة الإدارية في المدرسة وحضور ورش التنمية المهنية للموظفين، فقد لاحظت وجود صعوبات تواجهها الهيئة الإدارية في عمليات التخطيط لبعض المواقف والفعاليات وتحقيق رؤية ورسالة المدرسة وقد أدى ذلك إلى اتخاذ قرارات مرتجلة وعشوائية تؤثر سلباً على العاملين بالمدرسة.

وتأتي هذه الدراسة منسجمة مع هذه الحالة لتحدد المهارات التخطيطية الاستراتيجية المتوفرة لدى مديري المدارس لتوصي بتعزيزها ومهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي التي تعاني من قصور ما لتوصي بتعديلها ودعمها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. بيان درجة ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي وبيان مفهومه لدى الإدارات المدرسية في الحلقة الأولى.
٢. معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس أبوظبي، وحسب متغيرات الدراسة وهي الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.
٣. تنمية مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي في مدارس أبو ظبي وتقديم مقترحات لتطوير عملية التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي.
٤. تحديد دور فريق العمل بالمدرسة في تدعيم الأمن الاجتماعي في المجتمع المدرسي كخطة متكاملة في الدعم الاجتماعي.
٥. تحديد دور البيئة المادية والمعنوية في تدعيم الأمن الاجتماعي في المجتمع المدرسي.
٦. تحديد طبيعة الصعوبات التي تواجه بيئة العمل المدرسي في تدعيم الأمن الاجتماعي في المجتمع المدرسي.
٧. محاولة التواصل إلى المقترحات المهنية لتطوير بيئة العمل المدرسي تدعيم مخطط الامن الاجتماعي في المجتمع المدرسي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- الاستفادة من نتائجها على مستوى وزارة التربية والتعليم في التعرف على واقع التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي في مدارس الحلقة الأولى ومدى تفعيلة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إفادة الاخصائيين الاجتماعيين بزيادة الوعي بأهمية التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي.
- إفادة الباحثين في مجال التخطيط الاجتماعي المدرسي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تعرف مدى ممارسة المعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين التخطيط الاستراتيجي بمدارس الحكومة في إمارة أبوظبي.

الحدود البشرية: اقتصرت على المعلمين والاخصائيين الاجتماعيين في مدارس الحكومة في إمارة أبوظبي.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدارس الحكومة في مدارس أبوظبي.

الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: التخطيط الاستراتيجي:

١- مفهوم التخطيط الاستراتيجي

يعرف التخطيط الاستراتيجي هو عملية مهمة تقوم بها المؤسسات والمنظمات لتحديد الأهداف والرؤية الطويلة الأمد ووضع الاستراتيجيات اللازمة لتحقيقها، إليك بعض الجوانب المهمة للتخطيط الاستراتيجي:

وأيضاً التخطيط الاستراتيجي هو عملية تحديد أهداف طويلة الأمد للمؤسسة ووضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف يهدف إلى تحقيق التوجه العام والرؤية المستقبلية للمنظمة.

وعرف الغرب التخطيط الاستراتيجي على أنه فن إنشاء استراتيجيات في عمل محددة وتنفيذه وتقييم نتائج تنفيذ الخطة، فيما يتعلق بالأهداف أو الرغبات الشاملة طويلة الأجل للشركة، هو مفهوم يركز على دمج الإدارات المختلفة كمنظومة عمل (مثل المحاسبة والمالية والتسويق والموارد البشرية) داخل الشركة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، مصطلح التخطيط الاستراتيجي هو في الأساس مرادف للإدارة الاستراتيجية.

أصبح مفهوم التخطيط الاستراتيجي شائعا في الأصل في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، وتمتع بصالح في عالم الشركات حتى ثمانينيات القرن العشرين، عندما سقط إلى حد ما من صالحه وبدء الانحدار، تم إحياء الحماس

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للتخطيط الاستراتيجي للأعمال في تسعينيات القرن العشرين والتخطيط الاستراتيجي لا يزال ذا صلة في الأعمال التجارية الحديثة[1].

وعادة ما ينظر إلى تطوير وتنفيذ التخطيط الاستراتيجي على أنه يتكون من تنفيذ ثلاث خطوات مهمه في التخطيط:

١- صياغة الاستراتيجية:

في عملية صياغة الاستراتيجية، ستقوم الشركة أولاً بتقييم وضعها الحالي من خلال إجراء تدقيق داخلي وخارجي، والغرض من ذلك هو المساعدة في تحديد نقاط القوة والضعف في المنظمة، وكذلك الفرص والتهديدات عن طريق (تحليل SWOT).

عند خروج نتيجة للتحليل، يقرر مديرون الخطط الأهداف التي يجب أن يركزوا عليها أو يتخلوا عنها، وكيفية تخصيص موارد الشركة على أفضل وجه، وما إذا كانوا سيتخذون إجراءات مثل توسيع العمليات من خلال مشروع مشترك أو اندماج.

استراتيجيات الأعمال لها آثار طويلة الأجل على النجاح التنظيمي للمؤسسة، وعادة ما يتم تفويض المديرين التنفيذيين للإدارة العليا فقط بتعيين الموارد اللازمة لتنفيذها.

٢- تنفيذ الاستراتيجية

بعدما تتم صياغة الاستراتيجية، تحتاج الشركة إلى تحديد أهداف أو أهداف محددة تتعلق بوضع الاستراتيجية موضع التنفيذ، وتخصيص الموارد لتنفيذ الاستراتيجية، غالباً ما يتم تحديد نجاح مرحلة التنفيذ من خلال مدى جودة عمل الإدارة العليا فيما يتعلق بتوصيل الاستراتيجية المختارة بوضوح في جميع أنحاء الشركة وجعل جميع موظفيها "يشترون" الرغبة في وضع الاستراتيجية موضع التنفيذ.

حيث يتضمن التنفيذ الفعال للاستراتيجية تطوير هيكل متين، أو إطار عمل، لتنفيذ الاستراتيجية، وتعظيم استخدام الموارد ذات الصلة، وإعادة توجيه جهود التسويق بما يتماشى مع أهداف الاستراتيجية وغاياتها.

٣- التقييم الاستراتيجي

لابد أن أي رجل أعمال ذكي يعرف أن النجاح اليوم لا يضمن النجاح غدا، من المهم للمديرين تقييم أداء الاستراتيجية المختارة بعد مرحلة التنفيذ.

---

[1] شارلي دي ماكين، ترجمة د.فهد الحبيب، (٢٠١٢). التخطيط الاستراتيجي في التعليم. الرياض: دار عبيكان للنشر، ص٦٥- ٧٠ بتصرف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حيث يتضمن التقييم الاستراتيجية ثلاثة أنشطة حاسمة: أولها تبدء من مراجعة العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على تنفيذ الاستراتيجية، وقياس الأداء، واتخاذ خطوات تصحيحية لجعل الاستراتيجية أكثر فعالية، على سبيل المثال، بعد تنفيذ استراتيجية لتحسين خدمة العملاء، قد تكتشف الشركة أنها بحاجة إلى اعتماد برنامج جديد لإدارة علاقات العملاء (CRM) من أجل تحقيق التحسينات المطلوبة في علاقات العملاء.

وتحدث جميع الخطوات الثلاث في التخطيط الاستراتيجي ضمن ثلاثة مستويات هرمية: الإدارة العليا والإدارة الوسطى والمستويات التشغيلية، وبالتالي، من الضروري تعزيز التواصل والتفاعل بين الموظفين والمديرين على جميع المستويات، وذلك لمساعدة الشركة على العمل كفريق أكثر وظيفية وفعالية.

٢ـ أهمية التخطيط الاستراتيجي

يعتبر التخطيط الاستراتيجي مهما في مسار كل مؤسسة سواء كانت مؤسسة اقتصادية او تعليمية أو غير ذلك حيث تكمن أهمية التخطيط الاستراتيجي كالتالي:

- تحديد الاتجاه والرؤية: يساعد التخطيط الاستراتيجي في تحديد مسار ورؤية واضحة للمؤسسة، لذا يمكن للمؤسسة من خلاله تحديد أهدافها الرئيسية والمسار الذي يجب أن تتبعه لتحقيقها.
- تحسين استخدام الموارد: يساعد التخطيط الاستراتيجي في توجيه الموارد المتاحة (مثل الوقت والمال والعمالة والمعدات) بشكل فعال نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية، وهذا يقلل من الهدر ويزيد من كفاءة استخدام الموارد.
- تعزيز التنظيم والتنسيق: يساعد التخطيط الاستراتيجي في تنظيم وتنسيق جميع أقسام وأنشطة المؤسسة بحيث تعمل بشكل متناغم نحو تحقيق الأهداف المحددة.
- تحسين اتخاذ القرار: يمكن للتخطيط الاستراتيجي توفير إطار لاتخاذ قرارات أفضل وأكثر دقة، وأيضاً يمكن للقادة والمديرين استناداً إلى البيانات والمعلومات المجمعة والتحليلات الاستراتيجية اتخاذ قرارات مستنيرة.
- تحقيق التكيف والمرونة: يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يساعد المؤسسة على التكيف مع التغيرات في البيئة الخارجية، سواء كان ذلك بسبب تغيرات في السوق أو التكنولوجيا أو التشريعات.
- تحقيق التميز التنافسي: يمكن للتخطيط الاستراتيجي مساعدة المؤسسة في تحديد كيفية التفوق على المنافسين وتحقيق التميز في سوقها.
- قياس الأداء والمتابعة: يتيح التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة وسائل لقياس أدائها بشكل دوري ومراقبتها لضمان تحقيق الأهداف المحددة وإجراء التعديلات اللازمة إذا لزم الأمر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

باختصار، يمكن القول إن التخطيط الاستراتيجي هو أداة حيوية لإدارة المؤسسات وضمان استدامتها ونجاحها على المدى البعيد، يساعد في تحقيق التنظيم والكفاءة وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف والرؤى المستقبلية[٢].

٣- أبعاد التخطيط الاستراتيجي

قد ينظر لأبعاد التخطيط الاستراتيجي على أنها مشابهه للأهمية الا أن الأبعاد تكون عبارة عن التكوين طويل الأجل التي من خلاله تتجسد عملية التخطيط بحد ذاتها للمؤسسة، وتحتوي أبعاد التخطيط الاستراتيجي على:

- التحليل البيئي: وهو عبارة عن دراسة العوامل الخارجية التي تؤثر على المنظمة بجميع النواحي الخارجية من البيئة المحيطة بالمنظمة، من حيث الأحوال السياسية التي تقع بها المؤسسة، الأحوال الاقتصادية المالية و البشرية التي تقع بها المؤسسة، الأحوال الاجتماعية للأفراد والمجتمع الذي تقع بداخلة هذه المؤسسة.

- تحديد الرؤية والأهداف: تحديد ما تريد المنظمة تحقيقه في المستقبل، حيث تمتلك المنظمة رؤيتها ورسالتها أهمية كبيرة في نمو المنظمة ونجاحها المستقبلي بصرف النظر عن حجمها، ونوعها أو طبيعة عملها؛ حيث إن الرؤية والرسالة تعملان معاً على توجيه الأعمال والموظفين، كما تساعد كلٌّ منهما على تسويق العلامة التجاريّة التابعة للمنظمة أو المؤسّسة، وعند البدء بتأسيس المنظمة أو الشركة أو مشروع تجاري جديد أو ما إلى ذلك يجب بداية صياغة وتحديد الرؤية التي ستوجّه الرسالة المراد تنفيذها بالإضافة إلى توجيه الخُطة الاستراتيجيّة، أمّا الأعمال القائمة مسبقاً التي حُدّدت الرسالة الخاصة بها فغالباً تُساهم الرسالة في توجيه الرؤية والخطة الاستراتيجيّة مستقبلاً.

- وضع الاستراتيجيات: تطوير خطط واستراتيجيات لتحقيق الأهداف، تبحث العديد من الشركات عن المساعدة ، وتبحث عن مثال لخطة استراتيجية كمعيار يمكنهم استخدامه لمقارنة خططهم الخاصة. لكن الخطط الإستراتيجية يمكن أن تأتي بأشكال وأشكال وأحجام عديدة؛ فهي ليست وثيقة مقاس واحد يناسب الجميع.

هناك خطط إستراتيجية بسيطة تتضمن الأهداف والغايات والاستراتيجيات والتكتيكات، بالإضافة إلى هياكل الخطة المعقدة التي تشمل مستويات وطبقات متعددة، تعتمد كيفية تطوير خطة الشركة على عدة عوامل، بما في ذلك مستوى المساءلة الذي تحاول إنشاءها، والإطار الزمني لتنفيذ الخطة، وثقافة مؤسستك، مثال الخطة الإستراتيجية الأكثر شيوعًا بين الأنشطة التجارية اليوم.

---

[٢] منى عويس (٢٠١٠). *التخطيط الاجتماعي والسياسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق*، الرياض: دار الزهراء، ص ٣٢-٤٠ بتصرف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تنفيذ الخطط: تنفيذ الاستراتيجيات المطروحة وتخصيص الموارد، تُوضع مجموعة الخطط على عدة مستويات داخل الشركة في الوقت نفسه، وغالبًا ما تتطلَّب عملية تنفيذ الخطط المرتبطة بتحقيق الأهداف الكبيرة اتخاذ عدد من الخطوات المختلفة، على سبيل المثال، إذا قرَّرت إحدى الشركات بأن تكون استراتيجيتها الكبرى هي استراتيجية النمو، فإنَّ الأنشطة التي ستُنفَّذ في كل مستوى من مستويات الشركة ينبغي أن تساهم في نمو هذه الشركة، لذلك يتوجَّب على المديرين في مختلف المستويات وضع الخطط المناسبة التي تؤدِّي إلى تحقيق النمو، تجدر الإشارة إلى أنَّ الأهداف والخطط التي تُوضع لتنفيذ الاستراتيجية الكُبرى تكون عامة في المستويات الإدارية العليا ثمَّ تصبح أكثر وضوحًا وتفصيلًا عندما ننتقل إلى المستويات الإدارية الأدنى إلى أن نصل في النهاية إلى الموظفين الذين يعملون على إنجاز مهام محدَّدة تصبُّ في نجاح الاستراتيجية الكُبرى، كما هو موضح بالنموذج التالي:

- مراقبة وتقييم: مراقبة تنفيذ الخطط وقياس الأداء وإجراء التصحيحات اللازمة، يعد برنامج المراقبة والتقييم القوي أداة طويلة الأجل يمكن أن تساعد في تحسين تنفيذ البرامج الجارية وكذلك المساعدة في اتخاذ القرارات بشأن البرامج الجديدة، ومن خلال الكشف عن فجوات التنفيذ الحرجة تساعد خطط المراقبة والتقييم في جعل البرامج أكثر فعالية، وهذا يعني أن كل جولة من جولات المراقبة والتقييم تساعد المنظمات على الوصول إلى المزيد من الأشخاص وإحداث تأثير أكبر.

وذلك لأهميتها في مساعد المنظمة في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن برنامجها بناءً على الأدلة، وتحدد طرق استخدام الموارد بشكل أكثر فعالية وكفاءة، أيضاً تساعد في تحديد تأثير البرنامج، والثغرات في التنفيذ، والأشياء التي نجحت، وتوفر البيانات التي يمكن أن تساعد في إقناع المانحين بالاستثمار أكثر أو مساعدة مسؤولي البرنامج على ابتكار نهج بديلة لمعالجة مشاكلهم.[٣]

[٣] مروة اسطنبولي; محمد عبدالحمد لاشين; عزام عبدالنبي أحمد (٢٠١٦) .تفعيل الممارسات الإدارية لمديري مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضور مدخل الإدارة الاستراتيجية. مجلة التربية، ٣٥،٦٤٤-٦٨٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤ - أشكال التخطيط الاستراتيجي

هناك عدة أشكال ومراحل لعملية التخطيط الاستراتيجي، وتختلف هذه الأشكال قليلاً باعتمادها على احتياجات المؤسسة وطبيعتها. إليك بعض أشهر أشكال التخطيط الاستراتيجي:

أ- التخطيط الاستراتيجي الكلاسيكي:

التخطيط الاستراتيجي الكلاسيكي يعتبر إطاراً هاماً للمؤسسات لتحقيق التميز التنظيمي وضمان استدامة نجاحها في ظل التغيرات المستمرة في البيئة الأعمال والمؤسسات، تشير إلى العملية التي تهدف إلى تحديد أهداف المؤسسة على المدى الطويل وتحديد السبل التي يمكن بها تحقيق هذه الأهداف، هناك عدة خطوات تشملها هذه العملية الكلاسيكية:

١- تحليل البيئة الخارجية: عن طريق دراسة العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية، والتكنولوجية التي قد تؤثر على المؤسسة، والتفكير في التحديات والفرص التي قد تنشأ من هذه العوامل.

٢- تحليل البيئة الداخلية: استعراض نقاط القوة والضعف الداخلية للمؤسسة وتقييم الموارد المتاحة وقدراتها.

٣- تحديد الرؤية والرسالة: تحديد الغايات الطويلة الأمد والاتجاهات المستقبلية المرغوبة، وضع رؤية ورسالة واضحة تعبر عن اتجاه المؤسسة.

٤- تحديد الأهداف والاستراتيجيات: وضع أهداف محددة وقابلة للقياس، تطوير استراتيجيات لتحقيق تلك الأهداف.

٥- تنفيذ الخطة: تحويل الاستراتيجيات إلى إجراءات عملية، وتوجيه الموارد وتخصيصها بفعالية لتحقيق الأهداف.

ب-التخطيط الاستراتيجي المؤسسي:

- يركز على بناء ثقافة استراتيجية داخل المؤسسة، وتعزيز وتشجيع القيم والسلوكيات التي تدعم عملية التخطيط الاستراتيجي وتنفيذ الاستراتيجيات بفعالية، وهذه الثقافة تشكل البيئة التنظيمية التي تعزز التفكير الاستراتيجي والتحفيز لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.
- يشمل تحديد القيم والمبادئ التوجيهية، عن طريق تحديد المعايير الأساسية والمعتقدات الأساسية التي توجه سلوك واتخاذ القرارات في مؤسسة ما، سواء كانت هذه المؤسسة من نوع تجاري، غير ربحي، أو حكومي
- يؤكد على تضمين جميع أعضاء المؤسسة في عملية التخطيط وتنفيذه.

ج- التخطيط الاستراتيجي التكتيكي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يشير إلى تنفيذ استراتيجيات محددة في إطار زمني أقصر وبشكل أكثر تحديدًا، يركز هذا النوع من التخطيط على تحقيق أهداف فرعية ومحددة داخلية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية العامة للمؤسسة، وتركز على التالي:

- يركز على تحقيق الأهداف والاستراتيجيات على المدى القصير.
- يتعامل مع الجوانب اليومية لإدارة المؤسسة.
- يشمل تطوير خطط عمل محددة للأقسام والوحدات المختلفة.

د- التخطيط الاستراتيجي التنفيذي:

يشير إلى الجوانب القيادية والتنفيذية لعملية التخطيط الاستراتيجي، أو قد يتعلق بالخطوات العملية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية، مثال:

- يرتكز على دور القيادة التنفيذية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.
- يركز على توجيه الجهود وتنسيق الأقسام لتحقيق الأهداف.

ه- التخطيط الاستراتيجي للمشاريع:

يشير إلى العمليات التي يتم من خلالها وضع الأهداف وتحديد السبل لتحقيقها في سياق مشروع معين. يتضمن التخطيط الاستراتيجي للمشاريع عدة عناصر لضمان تحقيق الأهداف المحددة بطريقة فعالة ومنظمة. إليك بعض النقاط الرئيسية المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي للمشاريع:

- يتم تطبيقه على مشاريع محددة داخل المؤسسة.
- يشمل تحديد أهداف المشروع ومخرجاته وجدول زمني لتنفيذه.
- يساعد في تحقيق التنسيق وإدارة المخاطر.

و- التخطيط الاستراتيجي للابتكار:

يتعلق بوضع استراتيجيات وخطط لتعزيز وتحفيز الابتكار داخل منظمة أو مؤسسة، يهدف هذا النوع من التخطيط إلى خلق بيئة داعمة للابتكار وتطوير الأفكار الجديدة التي يمكن أن تسهم في تحسين الأداء وتعزيز التنافسية، إليك بعض النقاط المهمة حول التخطيط الاستراتيجي للابتكار:

- يركز على تطوير وتنفيذ استراتيجيات الابتكار وتحفيز الإبداع داخل المؤسسة.
- يهدف إلى تطوير منتجات أو خدمات جديدة للسوق.
- تخصيص الموارد اللازمة لتطوير وتنفيذ الأفكار الابتكارية.
- ضمان توفير التمويل والتكنولوجيا والكوادر البشرية الملائمة.
- ناء ثقافة داعمة للابتكار تشجع على التفكير الإبداعي وقبول المخاطر.
- تحديد مؤشرات أداء لقياس نجاح المبادرات الابتكارية.
- تحليل النتائج والتعلم من التجارب لتحسين العمليات.

ز- التخطيط الاستراتيجي الرقمي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عملية وضع استراتيجيات تتعلق بالتكنولوجيا الرقمية والتحول الرقمي لتعزيز أداء وتنافسية المؤسسة. يهدف هذا النوع من التخطيط إلى تحديد كيف يمكن استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحسين العمليات الداخلية، تقديم خدمات مبتكرة للعملاء، وتحقيق أهداف الأعمال الرئيسية، وهناك بعض الجوانب المهمة للتخطيط الاستراتيجي الرقمي:

- يرتكز على تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي.
- يتضمن تنفيذ استراتيجيات تكنولوجيا المعلومات والتحسينات التقنية.
- فهم الاتجاهات التكنولوجية والتحولات في السوق الرقمية.
- تحديد الفرص والتحديات المتعلقة بالبيئة الرقمية.
- ضمان توفير القدرات الفنية اللازمة لتنفيذ الاستراتيجيات الرقمية.
- تحديد استراتيجيات لضمان استدامة التحول الرقمي في المدى الطويل.

ه -التخطيط الوطني أو الحكومي:

يتعلق بالتخطيط لتحقيق أهداف وطنية كبيرة، شير إلى عمليات وعمليات تطوير السياسات والاستراتيجيات التي تُجرى على مستوى وطني، وذلك لتوجيه التنمية وإدارة الموارد الوطنية، يكون التخطيط الحكومي جزءًا أساسيًا من الأنشطة الحكومية لتحقيق التنمية المستدامة ورفاهية المواطنين. تشمل عمليات التخطيط الحكومي العديد من الجوانب، منها:

- وضع السياسات: تطوير السياسات الوطنية التي توجه النهج الحكومي في مختلف المجالات مثل الاقتصاد، التعليم، الصحة، البنية التحتية، وحماية البيئة.
- تحليل الاحتياجات: تقييم احتياجات المجتمع وتحديد القضايا والتحديات التي يجب التركيز عليها.
- توجيه التنمية: وضع استراتيجيات لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز الرفاهية العامة.
- إدارة الموارد: تخصيص الموارد بفعالية لتحقيق الأهداف الوطنية، سواء كانت مالية أو بشرية أو طبيعية.
- التعاون الدولي: بناء علاقات وتعاون مع المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية لتحقيق التنمية

٥- أهداف التخطيط الاستراتيجي

أهداف التخطيط الاستراتيجي تشمل العديد من الأهداف الرئيسية التي تساعد المؤسسات على تحقيق رؤيتها وضمان نجاحها على المدى البعيد. من بين هذه الأهداف:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. توجيه الاتجاه والرؤية: تساعد عملية التخطيط الاستراتيجي في تحديد الرؤية والأهداف الطويلة الأمد للمؤسسة، وهذا يسهم في توجيه اتجاهها وتحديد المسار الذي يجب أن تسلكه لتحقيق هذه الرؤية.
٢. تحسين استخدام الموارد: يهدف التخطيط الاستراتيجي إلى تحقيق أقصى استفادة من الموارد المتاحة، مثل الوقت والمال والعمالة والمعدات، من خلال توجيهها نحو الأولويات والأهداف الاستراتيجية الهامة.
٣. تعزيز التنظيم والكفاءة: يساعد التخطيط الاستراتيجي في تنظيم هياكل المؤسسة والعمليات الداخلية بشكل فعال، مما يزيد من كفاءتها ويقلل من الفاقد.
٤. تحقيق التميز التنافسي: يمكن للتخطيط الاستراتيجي مساعدة المؤسسة في تحديد كيفية التفوق على المنافسين وتطوير ميزات تنافسية قوية في السوق.
٥. زيادة التوجه نحو العملاء: يمكن للتخطيط الاستراتيجي تسهيل فهم احتياجات وتوقعات العملاء وتحسين خدمتهم ورضاهم.
٦. تعزيز التنوع وتقديم منتجات وخدمات جديدة: يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يشجع على تطوير منتجات أو خدمات جديدة تلبي احتياجات العملاء أو تستفيد من الفرص الجديدة في السوق.
٧. تعزيز المرونة والتكيف: يتيح التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة التكيف مع التغيرات في البيئة الخارجية بشكل فعال وسريع.
٨. قياس الأداء وتحقيق التقدم: يمكن للتخطيط الاستراتيجي مساعدة المؤسسة في تحديد مؤشرات الأداء الرئيسية وقياس تحقيق الأهداف والتحسين المستمر.
٩. إشراك وتحفيز الموظفين: يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يسهم في تعزيز تفاعل الموظفين واستجابتهم لأهداف المؤسسة وبالتالي تعزيز الروح المعنوية والمشاركة.
١٠. تحقيق الاستدامة: يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يساهم في تضمين مبادئ الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية في استراتيجية المؤسسة.
١١. تتفاوت أهداف التخطيط الاستراتيجي باختلاف المؤسسات والصناعات والأهداف الفردية، ويتعين على المؤسسة تحديد الأهداف التي تناسبها وتدعم رؤيتها واستراتيجيتها الخاصة.

ثانياً: التخطيط التربوي

عملية تصميم وتطوير البرامج والأنشطة التعليمية والتعليمية لتحقيق أهداف معينة في مجال التعليم، يشمل التخطيط التربوي النواحي العديدة التي تؤثر على الجودة والفعالية في مجال التعليم، وهو عملية مستمرة تتضمن الخطوات التالية:
تحليل الوضع الحالي: تبدأ عملية التخطيط التربوي بفحص الوضع الحالي للنظام التعليمي، وذلك من خلال تقييم البيانات والمعلومات المتاحة حول أداء الطلاب،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والمناهج الدراسية، والمعلمين، والبنية التحتية، والموارد المتاحة، وغيرها من العوامل، وتحديد الأهداف: بناءً على تحليل الوضع الحالي، يتم تحديد الأهداف والمخرجات المرجوة من التعليم والتعلم. يجب أن تكون هذه الأهداف محددة وقابلة للقياس، وضع الاستراتيجيات: يتم تطوير استراتيجيات وخطط لتحقيق الأهداف التعليمية. ذلك يشمل تصميم مناهج دراسية مناسبة، واختيار وتدريب المعلمين، وتوفير المواد والمعدات اللازمة.

تنفيذ البرامج والأنشطة: يتم تنفيذ الخطط والبرامج التعليمية والأنشطة وفقًا للخطط المطلوبة. يجب أيضًا مراقبة العمليات التعليمية لضمان تنفيذها بشكل فعال، تقييم الأداء: يتم تقييم أداء النظام التعليمي ومدى تحقيق الأهداف المحددة. يستخدم التقييم لتحسين البرامج والأنشطة التعليمية.

التحسين المستمر: استنادًا إلى نتائج التقييم، يتم تحديث وتطوير البرامج التعليمية والأنشطة بشكل مستمر لضمان تحسين جودة التعليم وتحقيق الأهداف التعليمية، وتخطيط الموارد: يشمل التخطيط التربوي أيضًا تحديد وتوجيه الموارد المالية والبشرية والمادية اللازمة لتنفيذ البرامج التعليمية بنجاح.

التخطيط التربوي يهدف إلى تحقيق تعليم ذو جودة عالية وفعالية، وتلبية احتياجات وتوقعات الطلاب، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، وتحقيق أهداف التعليم الشامل والمستدام.

١ ـ مفهوم التخطيط التربوي:

يعرف مفهوم التخطيط التربوي هو عملية متعددة الأبعاد تستخدم في مجال التعليم لتصميم وتنفيذ البرامج والأنشطة التعليمية بطريقة منهجية ومنظمة بهدف تحقيق أهداف معينة في مجال التعليم. يشمل هذا النوع من التخطيط عدة جوانب ومراحل، منها:

- تحليل الوضع الحالي: في هذه المرحلة، يتم تقييم وتحليل الوضع الحالي للنظام التعليمي أو المؤسسة التعليمية، يشمل ذلك تقييم الأداء الحالي، والموارد المتاحة، والتحديات والفرص المحتملة.
- تحديد الأهداف والمخرجات: يجب تحديد الأهداف التي ترغب المؤسسة التعليمية في تحقيقها، هذه الأهداف يجب أن تكون محددة وقابلة للقياس، ويجب أن تتماشى مع مهمة المؤسسة وتطلعاتها.
- تصميم البرامج والأنشطة التعليمية: بناءً على الأهداف المحددة، يتم تصميم البرامج والأنشطة التعليمية بحيث تدعم تحقيق تلك الأهداف. يشمل ذلك تطوير مناهج دراسية، واختيار الأساليب التعليمية، وتوجيه المعلمين.
- تنفيذ البرامج والأنشطة: تُنفّذ البرامج والأنشطة التعليمية وفقًا للخطط المصممة، حيث يتم تقديم المحتوى التعليمي وتفعيل العمليات التعليمية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

• مراقبة وتقييم: يتم مراقبة أداء البرامج والأنشطة التعليمية بشكل دوري لضمان تحقيق الأهداف وجودة التعليم و يشمل ذلك تقييم أداء الطلاب وأداء المعلمين وتحليل البيانات.

• التحسين والتعديل: بناءً على نتائج التقييم، يتم اتخاذ إجراءات لتحسين البرامج والأنشطة التعليمية وتعديلها إذا كان ذلك ضروريًا لتحقيق الأهداف بشكل أفضل.

• إدارة الموارد: يتضمن التخطيط التربوي أيضًا إدارة الموارد المالية والبشرية والبنية التحتية اللازمة لتنفيذ البرامج التعليمية بنجاح.

الهدف الرئيسي للتخطيط التربوي هو تحقيق جودة التعليم وتحسين تجربة التعلم للطلاب، تلعب عملية التخطيط التربوي دورًا حاسمًا في تحقيق هذا الهدف من خلال توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.

٢ـ أهمية التخطيط الاستراتيجي التربوي

التخطيط التربوي الاستراتيجي له أهمية كبيرة في مجال التعليم والتعلم، حيث يسهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق أهداف التعليم بفعالية، إليك بعض الجوانب الرئيسية لأهمية التخطيط التربوي الاستراتيجي:

١ـ تحقيق الأهداف التعليمية: يساعد التخطيط التربوي الاستراتيجي في تحديد الأهداف التعليمية ووضع استراتيجيات لتحقيقها. هذا يضمن توجيه جهود المعلمين والمعلمات والموظفين نحو تحقيق النتائج المرجوة في تعلم الطلاب.

٢ـ تحسين جودة التعليم: من خلال تحليل الوضع الحالي وتقييم الأداء وتطبيق التحسينات، يمكن للتخطيط التربوي الاستراتيجي تحسين جودة التعليم ورفع مستوى الكفاءة التعليمية.

٣ـ ضمان التنسيق والتوجيه: يمكن للتخطيط التربوي الاستراتيجي توجيه الأنشطة التعليمية وضمان تنسيقها وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف التعليمية بفعالية.

٤ـ استغلال الفرص ومواجهة التحديات: يساعد التخطيط التربوي الاستراتيجي في التعامل مع التغيرات في البيئة التعليمية واستغلال الفرص المتاحة ومواجهة التحديات بفعالية.

٥ـ تحقيق التوجه والتركيز: يساعد عملية التخطيط التربوي في تحديد التوجهات والأولويات التي يجب أن تسترشد بها المؤسسة التعليمية.

٦ـ تعزيز الشفافية والمساءلة: يمكن للتخطيط التربوي الاستراتيجي زيادة مستوى الشفافية في إدارة التعليم وتحسين مساءلة المؤسسات التعليمية.

٧ـ تحقيق الاستدامة: يساهم التخطيط التربوي الاستراتيجي في تضمين مفاهيم الاستدامة والتطوير المستدام في مجال التعليم.

٨ـ تحسين تجربة الطلاب: من خلال تصميم برامج تعليمية مبتكرة ومميزة، يمكن للتخطيط التربوي الاستراتيجي تحسين تجربة الطلاب وزيادة انخراطهم ونجاحهم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يساهم التخطيط التربوي الاستراتيجي في تحقيق تحسين مستدام في مجال التعليم وضمان تلبية احتياجات وتوقعات الجمهور التعليمي والمجتمع بشكل أفضل.

٣- أهداف التخطيط الاستراتيجي التربوي

عند عمل المؤسسات التعليمية لا بد أن تكون هناك أهداف التخطيط الاستراتيجي التربوي تتنوع بحسب السياق واحتياجات المؤسسة التعليمية، ولكن هنا بعض الأهداف العامة التي يمكن أن يسعى إليها التخطيط الاستراتيجي في مجال التعليم:

- تحسين جودة التعليم: واحدة من أهم أهداف التخطيط الاستراتيجي التربوي هي تحسين جودة التعليم المقدم من قبل المؤسسة، يشمل ذلك تحسين أساليب التدريس والمناهج الدراسية وتقييم الأداء الطلابي.
- تعزيز تجربة الطلاب: يهدف التخطيط الاستراتيجي إلى تحسين تجربة الطلاب في المدرسة أو الجامعة، من خلال تقديم بيئة تعليمية مشجعة وداعمة وملائمة.
- زيادة معدلات النجاح والتخرج: تهدف المؤسسات التعليمية إلى تحسين معدلات نجاح الطلاب وزيادة نسبة التخرج من خلال تطوير برامج تعليمية فعّالة.
- تعزيز التنوع والشمولية: يمكن أن يشمل التخطيط الاستراتيجي تعزيز التنوع والشمولية في المؤسسة التعليمية من خلال تقديم فرص تعليمية متساوية لجميع الطلاب في المؤسسة التعليمية بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية.
- تطوير مهارات الطلاب: يسعى التخطيط الاستراتيجي إلى تزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة الضرورية لمواجهة تحديات العالم الحديث والمستقبل.
- تنمية مهارات المعلمين والموظفين: يشمل التخطيط الاستراتيجي وتطوير وتحسين مهارات المعلمين والموظفين من خلال التدريب والتطوير المستمر في مسارات التنمية المهنية للموظفين.
- استخدام التكنولوجيا في التعليم: تهدف بعض أهداف التخطيط الاستراتيجي إلى تعزيز استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية لتحسين الوصول والكفاءة.
- تحقيق التواصل مع المجتمع: تسعى المؤسسات التعليمية إلى تعزيز التواصل مع المجتمع المحلي والشركاء الخارجيين لضمان توافق البرامج مع احتياجات المجتمع والصناعة.
- تحقيق الاستدامة المؤسسية: يمكن أن يتضمن التخطيط الاستراتيجي أيضًا تكوين استراتيجيات لتحقيق الاستدامة المؤسسية من خلال إدارة الموارد بشكل فعال.
- الريادة والابتكار: تهدف بعض أهداف التخطيط الاستراتيجي إلى تعزيز الريادة والابتكار في المؤسسة التعليمية لمواكبة التغيرات والتحديات الحديثة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤ـ مبادئ واستراتيجيات القيادة التربوية

القيادة التربوية هي عملية توجيه وإشراف المؤسسات التعليمية والتي تشمل المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى، لتحقيق أهداف التعليم وتعزيز الجودة والفعالية في الأداء التعليمي، يجب على القادة التربويين اتباع مجموعة من المبادئ واستراتيجيات القيادة التربوية، المبادئ والاستراتيجيات الرئيسية:

أ- مبادئ القيادة التربوية:

- الرؤية والرسالة: يجب أن يكون للقائد التربوي رؤية واضحة ورسالة قوية للمؤسسة التعليمية، ويجب أن يعمل على توجيه الجهود نحو تحقيق هذه الرؤية.
- التوجيه والتحفيز: يجب على القائد أن يقود ويوجه المعلمين والموظفين بشكل فعال وأن يكون مصدر إلهام وتحفيز لهم لتحقيق الأهداف التعليمية.
- الشمولية والتنوع: يجب على القائد التربوي أن يعتمد سياسات واستراتيجيات شمولية ومتنوعة تضمن تلبية احتياجات جميع الطلاب والموظفين بغض النظر عن خلفياتهم واحتياجاتهم.
- المشاركة والاستشارة: يجب على القائد التعليمي أن يشجع على مشاركة المعلمين والموظفين في عملية اتخاذ القرار والتشاور معهم في القضايا المهمة.
- المسؤولية والمساءلة: يجب على القائد أن يكون مسؤولاً ومساءل عن أداء المؤسسة التعليمية وأن يتخذ إجراءات للتصدي للمشكلات وتحقيق التحسين المستمر.

ب- استراتيجيات القيادة التربوية:

- تحليل البيانات: يجب على القائد التربوي أن يستخدم البيانات والمعلومات لفهم أداء المؤسسة وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير.
- تحفيز وتطوير الموظفين: يجب على القائد أن يستثمر في تطوير مهارات المعلمين والموظفين وتحفيزهم لتحقيق أفضل أداء.
- تشجيع الابتكار والتجديد: يجب على القائد التربوي تشجيع الابتكار وتبني التغيير في المؤسسة التعليمية لمواكبة التحديات والتطورات في ميدان التعليم.
- توجيه الأولويات: يجب على القائد تحديد الأولويات وتوجيه الموارد والجهود نحو تحقيق الأهداف الأكثر أهمية.
- التواصل الفعال: يجب على القائد التواصل بشكل فعّال مع جميع أعضاء المؤسسة التعليمية والمجتمع المحيط بها.
- المراقبة والتقييم: يجب أن تشمل استراتيجيات القيادة التربوية مراقبة وتقييم أداء المؤسسة وتحليل البيانات لاتخاذ القرارات الصائبة.

٥ـ مستويات القيادة الإدارية

للقيادة التربوية عدة مستويات تشمل مجموعة من المستويات الهرمية التي تعبر عن التنظيم والهيكل الإداري في المؤسسات التعليمية، هذه المستويات تتضمن:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- القيادة العليا (الإدارة التنفيذية): هذه المستوى يتضمن القيادة العليا في المؤسسة التعليمية مثل مدير المدرسة أو المدير العام للمؤسسة التعليمية، هؤلاء القادة يتخذون القرارات الرئيسية ويضعون الاستراتيجيات العامة للمؤسسة.
- القيادة الإدارية (الإداريين الوسطى): في هذا المستوى، يشمل القادة الإداريون الوسطى مثل مديرو الأقسام والمديرين التنفيذيين في المدارس أو الجامعات. هم مسؤولون عن تنفيذ استراتيجيات القيادة العليا وإدارة العمليات اليومية في مجالاتهم المحددة.
- القيادة التعليمية (المعلمين الرائدين): على هذا المستوى، يشمل القادة التعليميون المعلمين الذين يكونون نموذجًا للتعليم الجيد ويساهمون في توجيه وتوجيه المعلمين الآخرين. هؤلاء القادة يعملون ضمن الفصول الدراسية ويتفاعلون مع الطلاب والزملاء.
- القيادة الذاتية (التطوير الشخصي): هذا المستوى يتعلق بالتطوير الشخصي والاستمرار في التعلم وتطوير المهارات. القادة في هذا المستوى يعملون على تحسين أنفسهم وبناء قدراتهم الشخصية والمهنية.
- القيادة المجتمعية (الشراكة مع المجتمع): هذا المستوى يشمل العمل مع المجتمع المحلي والشركاء الخارجيين لتحقيق أهداف التعليم. القادة على هذا المستوى يسعون لبناء علاقات إيجابية مع المجتمع والاستفادة من دعمهم.
- القيادة الطلابية (التمثيل الطلابي): في البيئات التعليمية، يمكن أن يكون هناك أيضًا قادة طلابيين يشاركون في اتخاذ القرارات وتنظيم الأنشطة الطلابية والمشاركة في تطوير البيئة التعليمية.

تتفاعل هذه المستويات مع بعضها البعض وتعمل سويًا لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية، القيادة التربوية الناجحة تتطلب توجيهً

٦ـ أنماط القيادة التربوية

هناك عدة أنماط للقيادة التربوية، وتعتمد هذه الأنماط على كيفية تفاعل القادة مع المعلمين والموظفين والطلاب في المؤسسات التعليمية، إليك بعض الأنماط الشائعة للقيادة التربوية:

- القيادة الديمقراطية: يتضمن هذا النمط من القيادة إشراك المعلمين والموظفين في عملية اتخاذ القرارات. يتميز بالاستماع إلى آرائهم ومشاركتهم في تحديد الأهداف وتطوير السياسات. يهدف إلى بناء فريق متحفز ومشارك في التحسين المستمر للمؤسسة التعليمية.
- القيادة الاستشارية: يعتمد هذا النمط على استشارة المعلمين والموظفين في اتخاذ القرارات الهامة. يتميز بالاستفادة من الخبرة والمشورة المهنية للفريق للوصول إلى القرارات الأفضل. يشجع على التعلم المستمر والتطوير المهني

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- القيادة الاستراتيجية: يركز هذا النمط على تحديد الرؤية والاستراتيجيات الطويلة الأمد للمؤسسة التعليمية. القائد يعمل على تطوير استراتيجيات تحقيق الأهداف المؤسسية وتوجيه الجهود نحو تحقيق هذه الأهداف.
- القيادة التحفيزية: يهدف هذا النمط إلى تحفيز وتحفيز المعلمين والطلاب لتحقيق أقصى إمكاناتهم. القائد يعمل على بناء علاقات إيجابية وتعزيز التفاعل الإيجابي داخل المؤسسة التعليمية.
- القيادة التوجيهية: يتميز هذا النمط بتوجيه مباشر من القائد للمعلمين والموظفين. يوجه القائد الأداء والسلوك ويضع توجيهات واضحة. يستخدم هذا النمط في حالات الأزمات أو عندما يكون هناك حاجة لاتخاذ إجراءات فورية.
- القيادة التحليلية: يتضمن هذا النمط تحليل البيانات والمعلومات لاتخاذ القرارات. يعتمد القائد على الأدلة والتحليل الدقيق لفهم التحديات وتحديد الحلول الفعالة.
- القيادة الخدمية: يتميز هذا النمط بالتركيز على خدمة المعلمين والطلاب. القائد يعتبر نفسه خادمًا للمجتمع التعليمي ويعمل على تلبية احتياجاتهم وتحقيق رضاهم.

ثالثاً: التخطيط الاجتماعي

١- مفهوم التخطيط الاجتماعي

اختلف العلماء في تعريف التخطيط الاجتماعي، باختلاف انتماءاتهم الفكرية والأيدلوجية، كما جاءت تعريفاتهم انعكاساً للمدارس العلمية التي يتبعون لها، حيث عرف علماء الغرب التخطيط الاجتماعي بعدة تعريفات:

١- تعريف (لويس ويرث)Wirth:يقول إن التخطيط يعني الحرية لأن عملياته تخلق ظروفاً مجتمعية تسمح لكل فرد أن يبذل قصارى جهده لتحقيق الأغراض الجماعية المشتركة، كما أن عمليات التخطيط تثير القوى الكامنة في نفوس الأفراد وتجعل منها قوى ديناميكية يستطيع المجتمع بفضلها أن يحصل على كامل حريته في تقرير نوع الحكومة الذي يراه مطابقاً لرغباته ومتفقاً مع ميوله واتجاهاته ومحققاً لاحتياجاته كما ترسمها سياسة التخطيط.

٢- يرى ألبرت W.Alpert: أن التخطيط محاولة تتميز بالاستمرارية و الانتظام لتحقيق أهداف محددة في ضور الموارد المتاحة، ويرى أن التخطيط موجود في كل المجتمعات سواء كانت رأسمالية أو اشتراكية، وأياً كان حجمها، دولة أو مدينة أو إقليماً، كما قد يكون التخطيط طويل الأمد وقد يكون قصير الأمد.

٣- أما شارل بتلهيم Bettelheim: فيعتبر التخطيط نشاطاً اجتماعياً يحدد به المجتمع " الاشتراكي" أهدافه في مجال الإنتاج والاستهلاك وذلك بطريقة منسقة تراعي القوانين الاقتصادية الموضوعة من جانب، وخصائص التنمية الاجتماعية من جانب آخر، وتؤدي هذه الأهداف بالمجتمع إلى وضع أفضل مما عليه الحال.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد شارك كثير من العلماء العرب في تعريف التخطيط الاجتماعي والتخطيط بشكل عام، فعلى سبيل المثال عرفه الدكتور عاطف غيث بأنه أداة من أدوات التغيير الاجتماعي على اعتبار أنه محاولة لضبط اتجاه التغير نحو الارتقاء والتقدم، وتوجيهه نحو الأهداف التي تحقق صالح الجماعة العليا.

ويعرف د.حامد عمار بأنه رسم توقع وتدبر للصورة الشاملة للمجتمع في حياته المستقبلة، وفي المراحل التي يجتازها وهو في طريقه إلى والعلاقة قوة والنماء وهو أيضاً تحديد للقرارات التي ينبغي اتباعها في توجيه النشاط البشري لتحقيق نتائج معينة في فترة زمنية محددة، ويتطلب هذا التوضيح الغايات التي ينشدها المجتمع وتحديد نظرته إلى قيمة الفرد والعلاقة بينه وبين غيره من الأفراد، ومصدر السلطة وتوزيع المكانة الاجتماعية وما يتصل بهذا كله من القيم والاتجاهات الإنسانية، بمعنى أن التخطيط عنده هو تحديد للاتجاه الذي تسير عليه مختلف الأنشطة الإنسانية لتحقيق أهداف المجتمع.

يعرف التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي على أنه عملية تطوير استراتيجيات وخطط تستهدف تحسين العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع، ويهدف هذا النوع من التخطيط إلى تحقيق تغيير إيجابي في المجتمع وتحسين الحياة الاجتماعية للأفراد بين بعضهم البعض، ويشمل التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي الجمع وتحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالمجتمع واحتياجاته ومشكلاته الاجتماعية.

العناصر الرئيسية للتخطيط الاجتماعي الاستراتيجي تشمل:

١ .تحليل الوضع الاجتماعي: يتضمن تقدير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع، بالإضافة إلى تحديد المشكلات والفرص الموجودة.

٢ .تحديد الأهداف: يتم تحديد الأهداف والمخرجات المرجوة من خلال التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي، والتي يجب أن تكون قابلة للقياس والتقييم.

٣ .تطوير استراتيجيات: يجب وضع استراتيجيات وخطط تنفيذية لتحقيق الأهداف المحددة. يجب أن تكون هذه الاستراتجيات متوافقة مع الثقافة والقيم والموارد المتاحة في المجتمع.

٤ .التنفيذ والمراقبة: بعد تطوير الاستراتيجيات، يتعين تنفيذها بشكل فعال ومتابعة تقدمها بانتظام لضمان تحقيق الأهداف المحددة.

٥ .التقييم: يجب أن يكون هناك عملية تقييم دورية لقياس نجاح الخطط والاستراتيجيات المعتمدة، وتحليل النتائج لضمان التحسين المستمر.

يهدف التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي إلى تحسين جودة الحياة في المجتمع وزيادة العدالة الاجتماعية من خلال التدخل الاجتماعي والسياسات الاجتماعية الفعالة. ويمكن تطبيق هذا النوع من التخطيط في مجموعة متنوعة من المجالات مثل التعليم، والصحة، والإسكان، والتنمية المجتمعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- خصائص التخطيط الاجتماعي

تختلف خصائص التخطيط الاجتماعي باعتبارها نهجًا متخصصًا للتخطيط يستخدم لتحسين العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع، إليك بعض الخصائص الرئيسية للتخطيط الاجتماعي:

١- التخطيط الاجتماعي يركز على مفهوم المجتمع ككيان يحتاج إلى الرعاية والتطوير، لذلك يعتبر الفرد جزءًا من هذا المجتمع ويعمل على تحسين حياته وحياة الآخرين للأفضل.

٢- التركيز على العدالة الاجتماعية: يسعى التخطيط الاجتماعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تقديم فرص متساوية للجميع ومكافحة التمييز والظلم الاجتماعي.

٣- التفاعل مع الشركاء: يشجع التخطيط الاجتماعي على التعاون مع مختلف الشركاء، بما في ذلك المجتمع المحلي والحكومة والمؤسسات غير الربحية والأفراد، لتحقيق الأهداف الاجتماعية.

٤- استخدام البيانات والأدلة: يعتمد التخطيط الاجتماعي على جمع وتحليل البيانات والأدلة الاجتماعية لفهم القضايا والتحديات وتوجيه القرارات والاستراتيجيات.

٥- تنوع الأساليب: يتضمن التخطيط الاجتماعي استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والأدوات، بما في ذلك التحليل الاجتماعي والاقتصادي والمشاركة المجتمعية وإعداد السياسات الاجتماعية.

٦- التوجه نحو التغيير: يهدف التخطيط الاجتماعي إلى تحقيق تغيير إيجابي في المجتمع، سواء كان ذلك من خلال تحسين الخدمات الاجتماعية أو تغيير السلوك الاجتماعي أو إصلاح السياسات.

٧- التوجه نحو المستقبل: يركز التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي على وضع رؤية طويلة الأمد لتحسين الجودة الاجتماعية والحفاظ على التنمية المستدامة في المجتمع.

٨- التفاعل مع الثقافة المحلية: يعتبر التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي القيم والعادات والثقافة المحلية عناصر مهمة في تصميم الاستراتيجيات والبرامج.

٩- التنوع والشمول: يجب أن يكون التخطيط الاجتماعي متنوعًا وشاملاً، يأخذ في اعتباره مجموعات متنوعة من الأفراد ويضمن تلبية احتياجات الجميع.

١٠- التقييم والتعلم المستمر: يجب أن يتضمن التخطيط الاجتماعي عملية تقييم دورية لضمان فعالية الاستراتيجيات والبرامج والتعلم من الخبرات والأخطاء.

٣-أنواع التخطيط الاجتماعي

يوجد عدة أنواع من التخطيط الاجتماعي التي تستخدم لتحسين العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع. إليك بعض الأنواع الرئيسية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي: هذا النوع من التخطيط يركز على تطوير استراتيجيات طويلة الأمد لتحقيق تغيير إيجابي في المجتمع. يتضمن التحليل الشامل للوضع الاجتماعي، وتحديد الأهداف ، وتنفيذ الخطط ومراقبتها.
٢ . التخطيط الاجتماعي القصير الأجل: هذا النوع من التخطيط يركز على تنفيذ تدابير فعالة وسريعة لحل مشكلات اجتماعية محددة. يتم التركيز على الاستجابة الفورية لاحتياجات المجتمع.
٣ .التخطيط الاجتماعي للتنمية المستدامة: يهدف هذا النوع من التخطيط إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال توجيه الجهود نحو الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية. يتم تضمين مفهوم الاستدامة في جميع جوانب التخطيط الاجتماعي.
٤ .التخطيط الاجتماعي للصحة: يركز هذا النوع من التخطيط على تحسين الخدمات الصحية والرعاية الصحية في المجتمع. يشمل تنظيم الحملات الصحية وتوفير الوصول إلى الرعاية الصحية للجميع.
٥ .التخطيط الاجتماعي للتعليم: يهدف إلى تطوير استراتيجيات لتحسين جودة التعليم والوصول إليه للطلاب في المجتمع. يمكن أن يشمل تطوير المناهج وتحسين بيئة التعليم.
٦ .التخطيط الاجتماعي للإسكان: يركز على توفير الإسكان اللائق والميسور للجميع. يتضمن تنظيم وتنمية المجتمعات السكنية وتحسين الوصول إلى الإسكان.
٧ .التخطيط الاجتماعي للتنمية المجتمعية: يهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة للمجتمعات من خلال تعزيز المشاركة المجتمعية وتعزيز القدرات المحلية على اتخاذ القرار.
٨ .التخطيط الاجتماعي للشباب والثقافة: يركز على تلبية احتياجات واهتمامات الشباب وتعزيز التفاعلات الثقافية في المجتمع.
٩ .التخطيط الاجتماعي للعمل الخيري والتطوع: يتعامل مع تنظيم وإدارة الأنشطة والمبادرات التطوعية والخيرية في المجتمع.

تعتمد الخطة والأدوات المستخدمة على الهدف والنطاق والاحتياجات الخاصة لكل نوع من أنواع التخطيط الاجتماعي.

٤- مبادئ التخطيط الاجتماعي

مبادئ التخطيط الاجتماعي هي المبادئ والقيم الأساسية التي يجب أن توجه عملية التخطيط الاجتماعي لضمان تحقيق الأهداف الاجتماعية والعدالة في المجتمع. إليك بعض المبادئ الرئيسية للتخطيط الاجتماعي:

١- الواقعية: ويقصد بها اتفاق الأهداف المطلوب تحقيقها، وكذلك الوسائل والإجراءات المستخدمة للوصول إليها، مع إمكانية المجتمع وظروفه السائدة والمتوقعة، فقد تلجأ بعض القيادات السياسية إلى طلب خطط طموحة، بدافع من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

طموحهم في الرغبة من تقليل الفجوة بين مجتمعاتهم ومجتمعاتهم أخرى المتقدمة، ولكن مثل هذا الطموح قد لا يتحقق، ويؤدي إلى فقدان الموارد، مما يترتب عليه تكديس الاستثمارات في أوجه قد لا ينتفع بها، وربما يؤدي ذلك إلى ارتفاع في الأسعار.

٢- العدالة الاجتماعية والمساواة: يجب أن يكون التخطيط الاجتماعي مبنيًا على مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة مع جميع أفراد المجتمع، وضمان تكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع دون أية تمييز.

٣- المشاركة المجتمعية: ينبغي أن تتضمن عملية التخطيط مشاركة واستشارة الجماعات المعنية والمجتمعات المستفيدة. يساعد ذلك في تحديد الاحتياجات، والأولويات، وزيادة التفاهم، والدعم.

٤- الشمول والتنوع: يجب أن يأخذ التخطيط الاجتماعي في اعتباره التنوع في المجتمع وضمان تلبية احتياجات جميع الفئات الاجتماعية بغض النظر عن الجنس والعرق، والدين، والثقافة، والقدرات.

٥- الاستدامة: ينبغي أن تتضمن الاستراتيجيات والخطط التخطيطية الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية لضمان التنمية المستدامة وحماية الموارد البيئية.

٦- الشراكات والتعاون: التخطيط الاجتماعي يشجع على التعاون بين مختلف الشركاء، بما في ذلك الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المحلي والقطاع الخاص.

٧- التقييم والتعلم المستمر: يجب أن تتضمن عملية التخطيط الاجتماعي عملية مستمرة للتقييم والتحسين المستمر. يتيح هذا تصحيح المسار وتكييف الاستراتيجيات حسب الحاجة.

٨- الاحترام والأخلاقيات: يجب أن تستند جميع الأنشطة والقرارات في التخطيط الاجتماعي إلى مبادئ الأخلاق والاحترام لضمان التعامل الجيد والمسؤولية الاجتماعية.

٩- الشفافية والمساءلة: يجب أن تكون عمليات التخطيط مفتوحة وشفافة، ويجب مراقبتها وتقييمها بشكل منتظم للتحقق من تحقيق الأهداف والالتزام بالمعايير الأخلاقية.

١٠- الاستجابة للاحتياجات والأولويات: يجب توجيه التخطيط الاجتماعي بناءً على احتياجات وأولويات المجتمع، مع التركيز على حل المشكلات وتحسين الظروف الاجتماعية، التكيف مع التغيير يجب أن يكون التخطيط الاجتماعي مرنًا ومستعدًا للتكيف مع التغيرات في البيئة والمجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذه المبادئ تشكل إطارًا أساسيًا لعملية التخطيط الاجتماعي في المدارس وتساعد في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وخلق بيئة اجتماعية متماسكة ومتلائمة في دور تحقيق الأهداف المؤسسية للمدرسة وتعزيز التنمية المستدامة في مجالات عمل المدرسة.

ثانياً : بيئة العمل الاجتماعية في المدارس الحكومية الإماراتية

تعد بيئة العمل المدرسية هي أحد المتغيرات الأساسية ذات التأثير الحيوي والمباشر في أداء الأفراد داخل المؤسسة التعليمية، حيث يشير مفهوم البيئة المدرسية إلى كافة الظروف والعوامل الداخلية والخارجية التي تحيط بالعاملين في المدرسة، وتؤثر على سلوكياتهم، وتشكل اتجاهاتهم الايجابية أو السلبية نحو العمل والمؤسسة، كما تحدد مستوى رضاه وأدائه المهني.

ولقد حظيت بيئة العمل المدرسية باهتمام الكثير من العلوم والإنسانية التربوية ومدى تأثيرها على إنتاجية ومطالب الأداء المهني للمؤسسات التعليمية لما تحدثه من تأثير مباشرة وذات الصلة بالعديد من المتغيرات في فعالية المدرسة وأداء المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين والرضا الوظيفي والإنتاجية، والروح المعنوية وجودة أداء العمل وهو ما ينعكس بشكل كبير ومباشر على مخرجات العملية التعليمية.

كما يترتب نجاح المدرسة في أداوها ودورها على نجاح البيئة المدرسية كنظام اجتماعي تربوي متكامل، وعلى أداء المدرسين والاخصائيين الاجتماعيين وفريق العمل وعلى تكامل عمل كل من المدرسين والإدارة المدرسية والتجهيزات والأبنية المدرسية والأنشطة، وهذا يتحقق من خلال تضامن كافة جهود عناصر العملية التعليمية من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف المدرسة وكذلك المساهمة في خلق مناخ إيجابي مرن يساعد في الزيادة من دافعية الإنتاج والعمل، ويساهم بجدية في تحسين علاقات العاملين في المنظومة العلمية التعليمية.

وتعد قضية الأمن الاجتماعي من التحديات المهمة التي يتعرض لها المجتمع حالياً لأنها تشتمل على أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية، وتقع مسؤوليته الأمن الاجتماعي على عاتق المجتمع والمؤسسات العامة به، كما يعد الامن الاجتماعي من أخطر المسؤوليات الاجتماعية التي تنعكس بصورة على الأفراد أو على المجتمع بصفة عامة، وأن غياب الأمن يسبب الشعور بالخوف والقلق والتوتر وعدم الأمان.
ولابد لأي مجتمع عند تصديه للتحديات التي تعطل تقمه أو نموه أن يجعل من الأمن وسيلة لتحقيق الأهداف التنموية له، حيث ان عدم توافر الامن الاجتماعي في أي مجتمع يؤدي إلى ظهور العديد من التفاعلات التي تنتج عنها الظواهر الاجتماعية غير السوية نظراً لعدم الامتثال للقيم الاجتماعية والتقاليد وقوانين المجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأصبحت مسؤولية الأمن الاجتماعي تقع على المؤسسات المختلفة مثل الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية، ولابد من تفعيل إيجابي بدور تلك المؤسسات المختصة بالتنشئة الاجتماعية، حتى يمكنها تحقيق وتعزيز الأمن الاجتماعي.

ويعد الأمن الاجتماعي من عوامل بناء المجتمع، وهو عامل فاعلاً في عملية التنمية، وتحسين نوعية الحياة، وتكوين الانتماء الصادق للوطن وفي حدود الإصلاح، مما يجعل الفرد أكثر قدرة على المشاركة والبذل والعطاء، وبذلك يتأكد أن ترسيخ قواعد الأمن الاجتماعي في أي مجتمع أصبح دعامة أساسية يحقق شرط الأمن الاجتماعي.

والخدمة الاجتماعية بوصفها إحدى المهن الإنسانية التي تتعامل مع افراد المجتمع وتهتم بتنمية المسؤولية الاجتماعية في مدارس الدولة لديهم لما تحققه ذلك من احداث تغيرات إيجابية في شخصية الفرد، وزيادة معدلات المشاركة الفعالة في تطوير وتنمية المجتمع، كما انها تسعى إلى حل المشكلات الطلابية و الوقاية منها في أدائهم الاجتماعي ، وتقوية العلاقات الاجتماعية، وتحسين أساليب التعايش، وهي طرق علمية ومجالات للممارسة تعطي اهتماماً للمشكلات المتعددة البسيطة منها أو المعقدة، ولها العديد من الممارسات التقليدية و المبتكرة ذات الفاعلية.

وتهتم الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ببيئة العمل بكافة عناصرها وعواملها الأساسية كثقافة تنظيم المؤسسة والنمط الإداري المتبع وطبيعة نظام التفاعلات ونظم الحوافز والعلاقات والبيئة الخارجية وأساليب الأداء المهني، وكل هذه العوامل داخل بيئة المدرسة تؤثر بشكل كبير في تحقيق أهدافها، كما أنها أيضاً تؤثر في تحقيق الأمن الاجتماعي للطلاب في مجتمع المدرسة.

وتعد بيئة العمل المدرسي واحدة من المتغيرات المهمة ذات التأثير المباشر على أداء الأفراد داخل المؤسسة التعليمية، حيث يشير مفهوم بيئة العمل إلى كافة الظروف الداخلية والخارجية التي تحيط بالموظف أثناء أدائه لعمله، حيث أنها تؤثر في سلوكه وتشكل اتجاهاته نحو عمله ونحو المؤسسة نفسها، كما تحدد مستوى رضاه وأداءه المهني.

- **أولاً: الدراسات السابقة:**

نظراً لأهمية بيئة العمل المدرسية، ودورها في تحقيق الأمن الاجتماعي على طلاب المجتمع المدرسي فإن البحث قد تطرق إلى العديد من الدراسات السابقة التي تناولت كل من متغيري الدراسات كالتالي:

أ- دراسات تناولت بيئة العمل المدرسية:

١- دراسة بشير (٢٠١٩): عن البيئة المدرسية ودورها في جودة التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية، وقد أجريت الدراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية والمدرسين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مفردات وعناصر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البيئة المادية المدرسية، وتدعيم جوانب العملية التعليمية، التي من أهمها التحصيل الدراسي للطلاب.

٢- دراسة فراج (٢٠٢١): عن تأثير العلاقة بين البيئة المدرسية والمناخ المدرسي والانفعالات المرتبطة بالتحصيل داخل حجرة الدراسة لدى طلبة المرحلة الثانوية، وأن هناك بعض العوامل السلبية التي تؤثر على قدرة الطلاب على التوافق والتحصيل داخل مجتمع الفصل ومنها (الملل- الخجل -القلق)، وأوصت الدراسة بضرورة عمل خطط مكتوبة لتطوير المناخ الإيجابي عن طريق تعزيز سبل الاتصال الفعال بين المستويات الإدارية في مجتمع المدرسة.

ب- دراسات تناولت علاقة الخدمة الاجتماعية بالأمن الاجتماعي:

١- دراسة حسن (٢٠١٣): عن إدراك الشباب لمنظومة الحقوق الإنسانية كمدخل لتحقيق الأمن الاجتماعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك العديد من المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الإيجابية والسلبية التي ترتبط بتحقيق الأمن الاجتماعي.

٢- دراسة (٢٠١٥)BALSAM KEVIN والتي أشارت إلى أن الأمن الاجتماعي يتحقق عن طريق تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة والذي يعد ايضاً وسيلة لتحسين جودة الحياة والاستقرار.

٣- دراسة عبد الحليم (٢٠١٨): التي هدفت إلى التعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الاجتماعي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن للأسرة دوراً مهماً في تحقيق الأمن الاجتماعي للطلاب من خلال الأنشطة المدرسية، التي تحقق إشباعاً لاحتياجاتهم.

٤- دراسة هاشم (٢٠٢٠) على أهمية الأدوار المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي كممارس عام في تحقيق وتعزيز الأمن الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، وضرورة الاهتمام بالجانب المعرفي والتعليمي لهم.

٥- دراسة إدريس (٢٠٢١) التي أكدت على أن برامج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية تحقيق الأمن الاجتماعي للمرأة المعينة باستخدام أسلوب المساعدة الذاتية، وذلك فيما يتعلق بأبعاد الامن الذاتي، والأمن الأسري والامن المجتمعي.

٦- دراسة عفان (٢٠٢١) التي أكدت على أن مستوى الخدمات التي تقدم للأحداث المنحرفين سواء الخدمات الاجتماعية أو التعليمية أو البيئية في حاجة إلى تدعيم.[٤]

[٤]نوفل، زيزيت مصطفى (٢٠١٢). فاعلية برامج الرعاية الاجتماعية في تحقيق الأمن الاجتماعي للأطفال" دراسة تجريبية مطبقة على مركز الطفل بإمارة الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة. ص١٠٢-١٠٥ بتصرف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة عن بيئة العمل المدرسي وأهميتها في تحقيق العديد من أهداف العملية التعليمية بالمدرسة، كذلك ما تم عرضة من الدراسات السابقة عن الأمن الاجتماعي ودور الخدمة الاجتماعية في تحقيق الأمن الاجتماعي، فإن الخدمة الاجتماعية نظراً لأنها مهنة إنسانية وتعمل على كافة المستويات والمؤسسات ولاسيما المؤسسات التعليمية بكافة أنواعها، فإن من أهم أهدافها هو تحقيقه العدالة الاجتماعية والامن الاجتماعي، وتيسير كافة الأساليب المهنية التي تحقق الأمن الاجتماعي للمستفيد في المؤسسات.

ثانياً: أهمية دراسة بيئة العمل المدرسي

دراسة بيئة العمل المدرسي ذات أهمية كبيرة لعدة أسباب، حيث تسهم في تحسين جودة التعليم وتأثيره على تجربة الطلاب وأداء المعلمين. إليك بعض النقاط التي تبرز أهمية دراسة بيئة العمل المدرسي:

- تأثير البيئة على تجربة الطلاب:يعيش الطلاب في بيئة المدرسة لفترات طويلة، ولهذا يكون للبيئة تأثير كبير على تجربتهم التعليمية والاجتماعية.بيئة مدرسية صاحبة روح الدعم والتحفيز تسهم في تحفيز الفضول والاستفادة القصوى من العملية التعليمية.
- تأثير البيئة على أداء المعلمين:تلعب بيئة العمل دورًا حاسمًا في تحفيز ودعم المعلمين، وبيئة إيجابية وداعمة تساهم في تحفيز المعلمين على تقديم أفضل أداء والتفاعل بشكل فعّال مع الطلاب.
- تأثير البيئة على التعلم: يؤثر تصميم الفصول الدراسية والمساحات التعليمية في تحفيز التفاعل وتعزيز عمليات التعلم، وبيئة جيدة تشجع على الابتكار وتسهم في تحقيق تجارب تعلم فعّالة.
- تأثير البيئة على التفاعل الاجتماعي: بيئة العمل المدرسي تلعب دورًا في تكوين العلاقات الاجتماعية بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب أنفسهم.، بيئة داعمة تساهم في بناء مجتمع تعلم إيجابي وصحي.
- التأثير على التحفيز والمشاركة:تصميم بيئة العمل يمكن أن يؤثر على مستوى التحفيز والمشاركة لدى الطلاب، بيئة تحفيزية تشجع على المشاركة الفعّالة وتعزز الفضول وحب التعلم.
- تأثير البيئة على السلوك والانضباط: تشكل بيئة العمل المدرسي الأساس لتطوير سلوك إيجابي والانضباط في المدرسة، البيئة التي تعتمد على التفاعل الإيجابي والتحفيز تساهم في تشجيع الطلاب على الالتزام بالقواعد والقيم المدرسية.

ويمكننا أيضاً النظر لأهمية المؤثرين في عمليات البيئة المدرسية كالتالي:

١- تزايد الاهتمام ببيئة العمل المدرسي ولاسيما على الطلاب في المجتمع المدرسي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- دور الخدمة الاجتماعية في الاهتمام بالجانب الاجتماعي ودورها في بيئة العمل المدرسي في تحقيق الأمن الاجتماعي.
٣- الدور المهني للخدمة الاجتماعية من منظور الممارسات العامة المخططة التي تدعم قضايا الأمن الاجتماعي.
٤- وجود المشكلات المدرسية التي تسببها عدم توافر بيئة العمل المدرسية المناسبة للعملية التعليمية.
٥- تزايد الاهتمام المجتمعي وكافة مؤسسات الدولة بتحقيق الأمن الاجتماعي في البيئة المدرسية، والذي يبدأ منذ مؤسسات التنشئة الاجتماعي والحلقات الأولى بالدراسة.

ثالثاً: مفهوم بيئة العمل المدرسي

مفهوم البيئة اصطلاحاً: يرى بعض الباحثين بأن مفهوم "البيئة" (Environnement) بشكل عام يشمل البيئة بمفهومها البسيط والشامل، بما في ذلك البيئة الطبيعيّة التي تحيط بالإنسان، سواء الأشياء المادية الغير الحية التي تتواجد حوله كالجماد والأدوات والوسائل والبنايات والأزقة والشوارع والطرقات، أو كل الكائنات الحية والحيوانات بكل أنواعها وأصنافها، بالإضافة إلى البشر أنفسهم، أي كلّ المخلوقات وأنواع وأصناف الكائنات الحيّة والكائنات غير الحيّة الّتي تتواجد حول الإنسان على سطح هذا الكوكب الذي نعيش فيه، وتساعد الإنسان وتمهد له سبل وطرق التعايش والبقاء حيا لأجل مُسمى. غير أن مفهوم البيئة لا يقتصر على هذا المعنى أو المجال فحسب.

يعتبر مفهوم البيئة التعليمية هي التي تقدّم برامج تعليميةً وتربويةً نوعيةً من أجل إكساب المتعلمين الخبرات والمعلومات لمواكبة التطورات التي تحدث على صعيد الحياة، ومن أجل التعايش مع الآخرين ويتم ذلك من خلال التركيز على المهارات الأساسية والمهارات العصرية التي تؤدّي للوصول إلى بعض المهارات العقليّة مثل: التفكير، وجمع المعلومات التي تفيد في حل المشكلات، وكل هذه النشاطات تكون في جوٍّ يسوده المتعة والنشاط لتحفيز الطلاب على التعلّم وتحمّل الصعاب للحصول على المعلومات.[٥]

بيئة العمل المدرسي تشير إلى السياق الذي يحدث فيه التعليم والتعلم داخل المدرسة، تتأثر بيئة العمل المدرسي بعدة عوامل، منها البنية الجسدية للمدرسة،

[٥] مروة اسطنبولي; محمد عبدالحمد لاشين; عزام عبدالنبي أحمد (٢٠١٦) .تفعيل الممارسات الإدارية لمديري مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضور مدخل الإدارة الاستراتيجية. *مجلة التربية*، ٦٤٤،٣٥-٦٨٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والعلاقات الاجتماعية بين المعلمين والطلاب والإدارة المدرسية، والسياسات التعليمية المحلية والوطنية، ويمكننا أن نستعرض بعض العناصر الرئيسية التي تشكل بيئة العمل المدرسي:

١/ عناصر تشكيل بيئة العمل:

١ .الهيكل الجسدي للمدرسة :تشمل الفصول الدراسية، والمكتبات، والمختبرات، وغيرها من المرافق التي تسهم في توفير بيئة تعلم ملائمة.

٢ .العلاقات الاجتماعية: تتأثر بيئة العمل بالعلاقات بين المعلمين والإدارة والطلاب، والعلاقات الإيجابية بين الفاعلين في المدرسة تسهم في تحسين جو التعلم والتعاون.

٣ .الثقافة المدرسية: تشير إلى القيم والعادات والتقاليد التي تميز المدرسة وتؤثر في سلوكيات أعضاء المدرسة، الثقافة تؤثر في كيفية تبني المدرسة لأهدافها التعليمية وكيفية التفاعل مع التحديات.

٤ .السياسات والقوانين: تأثير السياسات التعليمية والإدارية على بيئة العمل المدرسي، القوانين والسياسات تحدد الهيكل التنظيمي والإجراءات في المدرسة.

٥ .المشاركة والشفافية: تحدد مدى مشاركة أعضاء المدرسة في اتخاذ القرارات وتطوير السياسات، الشفافية تؤثر في فهم الجميع للأهداف والتوجهات الإدارية.

٦ .التحفيز والدعم: يشمل التحفيز والدعم الذي يقدمه المعلمون والإدارة للطلاب وبعضهم البعض، بيئة داعمة تسهم في تعزيز رغبة الطلاب في التعلم وتحفيز المعلمين لتقديم أفضل أداء.

٧ .الإدارة والقيادة: يؤثر نمط الإدارة والقيادة في بيئة العمل على توجيهات وتفاعلات المعلمين والطلاب،

القادة الفعّالين يلعبون دورًا هامًا في تشجيع تحسين بيئة العمل.

دراسة بيئة العمل المدرسي تساهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز تجربة الطلاب والمعلمين على حد سواء.

٢/ العوامل المؤثرة في جودة البيئة التعليمية

وهناك عاملات أساسيان يؤثران على جودة البيئة التعليمية، وهما:

- جاهزية العوامل البشرية: فهل المعلم والطالب على استعدادٍ للسير بالعملية التعليمية قُدماً، أم أنّ كل طرفٍ منهما يوكل المهمة للآخر، ويحمله المسؤولية الكاملة عن أي تقصير.
- العوامل المادية: من حيثُ توفر المكان الملائم للتعلم، والمرافق الضرورية لذلك، والمحتويات المادية المُهمة، مثل: المقاعد الدراسية، واللوح أو السبورة، والوسائل التعليمية والنماذج والخرائط، ودورات المياه، والساحة العامة، والملاعب، ومختلف المرافق الصحية، والمقصف، إلى جانب ضرورة توفر الخدمات، كالكهرباء، والتدفئة لا خاصةً في مواسم البرد والشتاء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هناك عدد من العوامل التي تساهم في بيئة تعليمية إيجابية، وفيما يلي بعض الاقتراحات التي يمكن للمعلمين دمجها في فصولهم الدراسية

•بداية العام بتوقعات عالية.
•تشجيع مشاركة الطلاب في جميع الأنشطة المدرسية.
•يمكن جعل الفصل الدراسي جذابًا بصريًا باستخدام ألوان زاهية وجريئة على الجدران ولوحات الإعلانات التي يعمل عليها الطلاب وملصقات التعلم الموضوعي وغيرها.
•استخدام الثناء الفعال وردود الفعل الفعالة.
•الحفاظ على الهدوء والصبر.
•التركيز على مساعدة الطلاب على التعلم بشكل فكري واجتماعي.
•أن تكون قدوة للكلمات والأفعال اللطيفة.
•يجب نشر القواعد والسلوك المتوقع على الحائط جنبًا إلى جنب مع توضيح عواقب خرق تلك القواعد أو السلوك السيئ.

البيئة الصفية الإيجابية هي أداة مهمة لإنشاء عام دراسي ناجح وفعال. يجب على المعلمين أن يأخذوا في الاعتبار أن الفصل الدراسي هو المنزل الثاني للطفل طوال العام الدراسي بأكمله. لذا يجب أن يشعروا بأكبر قدر ممكن من الراحة، سواء جسديا أو عاطفيا، وأن يكون المكان آمنا ومحفزا ومحترما عقليا.

وتساعد البيئة التعليمية الإيجابية على تعزيز قدرة الطلاب على التعلم وزيادة الإنتاجية داخل وخارج الصف الدراسي.

٣/ أنواع البيئات التعليمية

١- بيئات التعلم وجها لوجه:

يعتبر هذا النوع من البيئة على أنه البيئة التقليدية التي تكون في البيئة الصفية، والصفة الرئيسية لهذا النوع من البيئة بأنها تتصف بأن يلتقي المدرس مع الشخص المتعلم جسدياً في نفس الوقت والمكان؛ أي أنها دروس متزامنة، ويتسم هذا النوع عن غيره أن عملية التوجيه تكون من جهة المدرس، وهو بالعادة الشخص الذي يتكلم أكثر ويدير عملية المناقشة والحوار داخل البيئة الصفية، ويتمسك المدرس بالجدول التعليمي الذي تمَّ إعداده.

وتكون عملية التعليم من خلال المشاركة الفاعلة من قبل جميع التلاميذ، وعدم التعلم بشكل فردي، ويكون حافز تشجيع التلاميذ للتعلم بشكل قليل؛ لأنهم يجدون عملية التعلم على أنها شيء غير معتادين عليه، ولا يهم أن يلجأ إلى استخدام تكنولوجيا الاتصال في هذا النوع من بيئات التعلم، وتكون الدراسة في البيئة الصفية بشكل شفوي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مثال على البيئة التعليمية وجهاً لوجه:

من الأمثلة والنماذج المعروفة وبشكل تقليدي لهذا النوع من البيئة، هو البيئة الصفية وبجميع مكوناتها المادية كالمقاعد وغيرها ومع توجيه المدرس من الأمام أو المنتصف، وتدار البيئة الصفية في هذا النوع بشكل بارع، ويقوم المدرس بتقديم وعرض الدرس بشكل كامل مع اللجوء إلى استعمال التقنية المعلوماتية بشكل محدود، وتحدث في هذه البيئة الصفية مواقف من المشاركة أو عملية المناقشة والحوار بشكل جماعي نشط، وللمدرس فيها مدة محددة من أجل التفاعل ويكون داخل البيئة الصفية.

٢- بيئة التعلم عبر الإنترنت:

منذ بدء القرن العشرين والذي ظهرت فيه الثورة التكنولوجية، لوحظ عدم وجود البيئات التعليمية في المجال المادي وتحولت إلى المجال الافتراضي بفعل التكنولوجيا.

ويعرف هذا النوع من البيئة التعليمية بالتعلم الإلكتروني، ويتصف بالتفاعلات غير المتزامنة، ويسمح لجميع الأشخاص بالمشاركة الفاعلة في وتيرتها، ويتساوى مستوى مشاركة الشخص المتعلم فيها مع المدرس، ويركز هذا النوع من البيئة على الدراسة والتعلم بشكل فردي، فهذه البيئة التعليمية تعتمد على التكنولوجيا، وتستخدم بشكل واسع وكبير، لذلك من الملاحظ الشائع والكبير لاستعمال صفحات ومواقع الإنترنت وغيرها، وأن للمدرس دوراً يتعدى دور الموجه للعملية التعليمية، فهي تكون في متناول أيدي التلاميذ في الحصول على المعارف والمعلومات التي يتطلبها.

مثال على البيئة التعليمية عبر الإنترنت:

من الأمثلة والنماذج على هذه البيئة التعليمية هو البيئة الصفية عبر الإنترنت، يتم العمل على إعدادها وتنظيمها من خلال وحدات نمطية، وتتوفر لديها معلومات أساسية يتم عرضها وتقديمها من خلال القراءة أو عرض تقديمي بور بوينت.

وفي هذا المكان تتم عملية تزويد الشخص المتعلم بالمعارف والقراءات التكميلية، بحيث يتوجب على الشخص المتعلم المشاركة الفاعلة في المنتديات والتعبير عن الرأي من خلال التعليقات، وتكون هذه المنتديات مفتوحة لمدة زمنية محددة، تفتح المجال للمشاركة من قبل الشخص المتعلم متى يريد، والتفاعل مستمر من قبل المدرس ومتاح من خلال أشكال الاتصال كالبريد الإلكتروني.

٣- بيئات التعلم المختلطة (الهجين):

هي عبارة عن مزيج من البيئات التعليمية السابقة بشكل بسيط، لإتمام الوجود مع الواقعية، ويشير إلى التكامل الحقيقي بين هذين الوضعين بشكل إيجابي، ومن السمات التي تميز هذا النوع عن غيره يوجد أحداث تحدث بشكل مباشر للجميع، وتقام أنشطة الشخص المتعلم بما تتناسب مع سرعته.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وإن اللجوء إلى ربط استعمال التقنية المعلوماتية بالتشارك مع تفاعل الشخص المتعلم والمدرس لا يتوقف على مدة زمنية محددة وتكون بشكل مستمر، إن هذا النوع من بيئة التعلم تكون عملية تطبيق وتنفيذ التدريس بشكل أفضل، ولأنها تتصف بالمرونة تسمح برفع الوصول إلى المعرفة والمعلومة، وأنها تتصف بالتوازن من حيث التكلفة المادية.

مثال على البيئة التعليمية المختلطة:

من الأمثلة والنماذج على هذا النوع يحتوي على جزء من بيئة وجهاً لوجه، بحيث يكون جزء في البيئة التعليمية يكون مكملاً لجزء افتراضي تم إعداده بشكل مرن، تتلاءم مع إيقاع كل شخص متعلم، ويتم الإعلان عن وقت العمل الخاص.

الذي يستعمل فيه الشخص المتعلم خبراته وتجاربه والمعلومات والمعارف التي يملكها من قبل كجزء رئيسي من أجل بناء وتأسيس المعرفة، ولجميع هذه البيئات أهمية متشابهة في العملية التعليمية.

٤/ خصائص البيئة التعليمية الإيجابية

تتمتع البيئة التعليمية بمجموعة من الإيجابيات التي تستدعي منها الاستمرار في بناء بيئة متفاعلة بطريقة سوية ومتماشية مع اهداف المؤسسة التعليمية التي من خلالها تكون البنية العامة إيجابية لجميع افراد المجتمع التعليمي في المدرسة:

١- المرونة

وفقًا لبيئات التعلم الحديثة يجب أن يكون لدى كل من الطلاب وهيئة التدريس القدرة على الجمع بين فصلين في فصل واحد للتدريس الجماعي، وتقسيم فصل دراسي إلى مجموعات صغيرة ونشرها على مساحة أوسع، يجب أن يكون لديهم أيضًا القدرة على الجمع بين الفصول المختلفة التي تدرس مجالات تعلم مماثلة.

تمكن المدارس المرنة والقابلة للتكيف من المعلمين من اختيار الطريقة التي يريدون تعليم الطلاب بها، ويمكن للطلاب أن يتعلموا باستخدام الأساليب التي تناسبهم أكثر.

٢- الانفتاح

تتركز مرافق التعلم الحديثة حول الانفتاح، وتتضمن الجدران المتحركة، والمساحات العمل المرنة، والزجاج، والاستخدام الاستراتيجي لمنطقة التعلم المشتركة يمكن للمدارس، من خلال مناطق تعلم مشتركة ومساحات عمل مرنة، توفير تدريس مركزي يتيح للطلاب الوصول إلى ما يتعلمه زملاؤهم في الصفوف الأخرى، وبذلك يتم استكمال وتعزيز التعليم والتعلم.

٣- السرد القصصي

يمكن استخدام سرد القصص كأساس لبيئة تعليمية إيجابية للأطفال، ويعد سرد القصص عاملا أساسيا في تنمية التخيلات الصحية للتلاميذ الأصغر سنا، وذلك لتطوير تطورهم المعرفي الشامل والتقدم في جميع مجالات المناهج الدراسية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- فرص قراءة وفيرة

إن تعريض الطلاب من جميع الأعمار لفرص وفيرة لرؤيتك تقرأ وتقرأ الكتب وتشاركها وتناقشها أمر حيوي، كما أنه يساعد على التأكد من أن الكتب التي تستخدمها في الفصل تغطي مجموعة واسعة من الخلفيات والأجناس والأعراق والموضوعات والقصص والأنواع لجذب جميع الطلاب، ويعد إحياء النصوص بصريًا أيضًا طريقة رائعة لتشجيع سرد القصص.

على سبيل المثال، يمكن تشجيع الطلاب على رسم ما يتخيلونه عندما تقرأ لهم، أو طلب منهم شرح ما يرونه في الصور بكلماتهم الخاصة، دون تسميات توضيحية أو وصف.

٥- وجود مساحات تعلم إضافية

سيؤدي التباعد الاجتماعي إلى ظهور بعض الفصول الدراسية المختلفة للطلاب الذين يعودون إلى المدرسة بعد الإغلاق، حيث إن التلاميذ جميعا متجهون إلى الأمام ومبعدون عن بعضهم البعض، ولذلك فقد انتهت الأيام التي كانت فيها مجموعات صغيرة من الطاولات أو الطلاب يجلسون بشكل مريح معا على أكياس القماش والوسائد، ولكن هذا لا يعني أنه لا يمكن الإبداع في مساحات التعليم.

في البداية، تتجه العديد من المدارس إلى المناطق غير المستخدمة سابقًا لإنشاء مناطق تعليمية إضافية، وأصبح التعلم في الهواء الطلق أكثر تركيزًا وتركيزًا. بالمثل، يمكن استخدام السلالم وقاعات المدارس ومكتبة المدرسة وملاعب اللعب كمساحات إضافية لدعم التعلم الإيجابي، ويمكن تجهيز أي منطقة في المدرسة تقريبًا للتعلم بالتصميم والجو المناسبين.

٦- تشجيع التعاون

من خلال تحويل عملية التدريس لتشجيع التعاون والنقاش، يمكن للأطفال مقارنة النتائج ومناقشة الأفكار، ومنحهم ملكية تعلمهم، وعند بناء الأشياء معًا في الفصل الدراسي أو في المنزل مع والديهم، ورؤية نتائج عملهم التعاوني، يتعلم الأطفال دروسًا قيمة في العمل الجماعي والتعاطف.

في النهاية، يساعد الشباب على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والعمل مع أشخاص مختلفين من جميع أنحاء العالم في وقت لاحق.

٧- تطويرُ مهاراتِ حلِّ المشاكِلِ والتفكيرِ النَّقديِّ لديهم

يوفر التعليم الجيد فرصا للأشخاص المستقلين الذين يتمتعون بالذكاء ويمكنهم التفكير بأساليب جديدة ومبتكرة لحل مشكلة ما. تم تصميم العديد من المناهج لتنمية التفكير النقدي للأطفال، ومع استمرارهم في التعلم عبر الإنترنت، تتاح لهم فرص أكثر لتطوير هذه المهارات، مثل استخدام محرك البحث لاكتشاف معاني الكلمات الجديدة، أو استعراض الإنترنت للعثور على مصادر تساعدهم في إنجاز مشاريعهم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٨- بناء عقلية النمو

يتعلم كل طفل وفق سرعته الخاصة، ويؤثر التشجيع على المعتقدات الداخلية بشكل كبير على نموهم. لذا، يجب الاستماع الفعال والحوار المستمر في اتجاهين وتقدير المثابرة، وذلك يساعد على تحسين الثقة والمرونة ويشير إلى أن البيئة آمنة للتعلم، مما يسمح للأطفال بالنمو الشخصي والاجتماعي والعاطفي.

رابعاً: الأمن الاجتماعي

١/ مفهوم الأمن الاجتماعي

يعرف أيضًا بأنه "الاستعداد والأمان بحفظ الضرورات الخمس من أي عدوان عليها، فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة، وتوفير السعادة والرقي في أي شأن من شؤون الحياة فهو آمن".

وقد يعرف بأنه: "هو اطمئنان الإنسان على دينه ونفسه وعقله وأهله وسائر حقوقه، وعدم خوفه في الوقت الحالي أو في الزمن الآتي، في داخل بلاده ومن خارجها، ومن العدو وغيره، ويكون ذلك على وفق توجيه الإسلام وهدي الوحي، ومراعاة الأخلاق والأعراف والمواثيق".

٢/ مقومات الأمن الاجتماعي:

يقوم الأمن الاجتماعي على مجموعة من المقومات والأسس التي تعتبر ضابطًا لتحققه في المجتمعات، كما سيتم ذكر أبرز هذه المقومات على النحو الآتي:

(١) السلطة والنظام وتعتبر السلطة والنظام أهم مقومات الأمن الاجتماعي، حيث لا يمكن لأي مجتمع أن يعيش دون قوانيين وسلطة ضابطة لتصرفاته وأفعاله، حيث تعمل السلطة على ضبط أفراد المجتمع ضمن قواعد وقوانين وأنظمة تحد من الفوضى، وينتج عنها مجتمعًا أكثر أمانًا واستقرارًا.

(٢) العدل والمساواة يسهم العدل في إعطاء الحقوق لأصحابها وتنظيم العلاقات بين أفرد المجتمع والعدل بينهم في المعاملة، وعدم التمييز بينهم تبعًا للهوى والمصالح، فيظهر الإنصاف عند تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وكفالة حريات الأفراد وحياتهم المعيشية.

(٣) التماسك والتكافل الاجتماعي يعتبر الترابط والتماسك في العلاقات بين أفراد، ومعرفة الحقوق والواجبات لكل فرد في المجتمع، من أهم المقومات التي تحقق الأمن الاجتماعي في المجتمع، حيث من مظاهرها مساعدة القادرين لغيرهم من الأفراد فالقوي ينصر الضعيف ونصرة المظلوم والتعاون بين الأفراد ونبذ التفرقة.

(٤) الأمن الاقتصادي يعتبر اقتصاد أي دولة عاملًا مهمًا في ازدهارها واستقرارها، حيث تقوم الدولة على إنشاء المشاريع التنموية التي توفر فرص عمل للأفراد لسد حاجاتهم والتقليل من نسب الفقرة فيها، بحيث لا يلجأ الأفراد إلى أفعال تؤثر على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

استقرار الدولة والأمن للمجتمع إذا لم توفر لهم حاجات، كقيامهم بالسرقة وغيرها، مما يؤدي إلى نشر الفوضى واضطراب استقرار الدولة.

(٥) الحرية والقوة إن إعطاء الفرد حرية التعبير عن آرائهم هو عامل لخلق مجتمع حر، لدى أفراده القدرة على التواصل فيما بينهم، فينهض أبناء المجتمع به ويسعون لتحقيق المصالح العامة لمجتمعة لتحقيق السلام الداخلي والطمأنينة فيه. كما تعتبر القوة في ضبط الأمور وحل المشكلات والجد في تصحيح الأخطاء ومعالجتها وتطبيق العقوبات على مرتكبيها، طريقًا لتحقيق الأمن الاجتماعي فالجميع سواء أمام القانون وهنا تكمن قوته.

الهدف الرئيس من الأمن الاجتماعي يعتبر الهدف الأساسي للأمن المجتمعي هو لعب كل فرد لدوره داخل المجتمع من خلال القيام بما عليه من واجبات وتقديم الدولة ما له من حقوق، وتمكين مفهوم العمل لمنع ومعالجة أي سلوك يخل باستقرار المجتمع واطمئنانه، وضمان تخفيف الخوف والجريمة في المجتمعات المحلية.

٣/ خصائص الأمن الاجتماعي

يميز الأمن الاجتماعي بعدة خصائص من أهمها:

١ - أمن شامل و منظومة متكاملة على مستوى الفرد والمجتمع في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ..إلخ.

٢ - يُعتبر مقوم من مقومات الحياة على مستوى الفرد والمجتمع، فعندما يأمن الإنسان يستطيع التفاعل والتعامل مع المجتمع في جميع شئون الحياة.

٣ - في ظله تسود التفاعلات والعلاقات الحميمة بين أفراد المجتمع، بل ويسود الترابط والتعاون والتراحم.

٤ - يؤدي إلى رقي الفرد في المجتمع، وإبراز مهاراته وقدراته وبذلك تتقدم وتنهض المجتمعات.

٥ - يحافظ على كيان المجتمع ونظمه وتوازنه من الخلل.

٦- يُعتبر عملية ديناميكية مستمرة ومتطورة بتطور المجتمع اقتصادياً وثقافياً وسياسياً.. إلخ، ولا يتم ذلك إلا من خلال الالتزام بعادات وتقاليد وأعراف المجتمع.

٤/ أهمية الأمن الاجتماعي

الأمن الاجتماعي يمثل حجر الزاوية في تقدم المجتمعات في كافة المجالات سياسياً واقتصادياً وثقافياً ...إلخ، وهو مطلب للإنسان وللمجتمع، وهو المناخ التي تتحقق فيه الرفاهية والاستقرار والتنمية، الأمن الاجتماعي غايته القضاء على مثلث الرعب "الخوف والجوع والمرض"، ولا يتحقق إلا بتعاون بين الدولة والمجتمع.

والأمن في الإسلام حق إلهي للإنسان وواجب شرعي وضرورة لاستقامة العمران وأساساً لإقامة الدين، قال تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ)، كما جسدت سورة قريش في القرآن الكريم أهمية الأمن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعي في الحياة، ودور الاقتصاد لإقامته (الأمن الاقتصادي)، ونختم القول بأن أهمية الأمن لا تقتصر على حياة الإنسان فقط بل تشمل كل كائن حي وغير حي من مكونات البيئة والطبيعة.

خامساً: المجتمع المدرسي:

١/ مفهوم المجتمع المدرسي:

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، لا يعيش إلا في إطار منظم من بني جنسه، فكل فرد ينتمي إلى جماعة معينة وينسب لها، ومن هنا تنشأ المجتمعات ، وعندما نتساءل، ما هو تعريف المجتمع ؟

أولاً: نذكر الآن بعض التعريفات للمجتمع:

١ .فيدريكو :" المجتمع جماعة من الناس تعيش في اقليم جغرافي معين وتشترك في ثقافة توجه سلوكهم ." فنرى هنا تأكيداً على البقعة الجغرافية والثقافة.

٢ .لانا روبرتسون: " المجتمع عبارة عن جماعة من أفراد يتفاعلون معاً ويقيمون في نفس الإقليم ويشاركون في ثقافة عامة " وهنا تأكيد على التفاعل الاجتماعي.

٣ " .المجتمع هو كيان جماعي من البشر بينهم شبكة من التفاعلات والعلاقات الدائمة والمستقرة نسبياً، وتسمح باستمرار هذا الكيان وبقائه وتجدده في الزمان والمكان " ونرى هنا النص على التفاعل الاجتماعي والاستمرارية والتجدد[٦]."

٤ .ومن أشمل التعاريف للمجتمع هو تعريفه بأنه: " مجموعة من الأفراد يعيشون فوق بقعة محددة بتعاون وتضامن ويرتبطون بتراث ثقافي معين، ولديهم الاحساس بالانتماء لبعضهم البعض والولاء لمجتمعهم وثقافتهم، ويكونون مجموعة من المؤسسات لتنظيم العلاقة فيما بينهم ولهم أهداف مشتركة.

لقد طرحت عدة تعريفات للمجتمع بأقلام الباحثين والمختصين، واختلفت هذه التعريفات باختلاف المفاهيم الثقافية للعلماء واختلاف هدفهم، فمنهم من ركز حول فكرة أن المجتمع مجموعة من الأفراد، ومنهم من ركز على البقعة الجغرافية ومنهم على الثقافة ومنهم على العلاقات المتبادلة بين الأفراد.

تعريف المجتمع المدرسي من عدة علماء

المجتمع المدرسي يشير إلى المجتمع الذي يتكون من الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية والموظفين وغيرهم من الأفراد الذين يشاركون في البيئة التعليمية داخل المدرسة، يعتبر المجتمع المدرسي بيئة حيوية تؤثر على تجربة التعلم والتعليم.

لقد قام عدة علماء بتقديم تعاريف للمجتمع المدرسي، وإليك بعض هذه التعاريف:

---

[٦] كاثرين آلان، (٢٠١٧) السعادة والعطاء لتحقيق النجاح، قنديل للطباعة والنشر، ط١، الامارات،٢١-٢٧ مترجم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١ .جون ديوي(John Dewey)

- جون ديوي، الفيلسوف والمربي الأمريكي، يعتبر المدرسة بمثابة مجتمع صغير يُعد الطلاب فيه للمشاركة في المجتمع الأكبر. يؤكد على أهمية تجربة الحياة الاجتماعية في التعلم.

٢ . إيميل دوركهايم:(Emile Durkheim)

- إيميل دوركهايم، عالم اجتماع فرنسي، يشير إلى أن المدرسة هي وسيلة لنقل القيم والعادات وتعليم الأخلاق للأفراد. يؤكد على دور المدرسة في بناء التضامن والتكامل في المجتمع.

٣ . تالكوت بارسونز:(Talcott Parsons)

- تالكوت بارسونز، عالم اجتماع أمريكي، يرى المدرسة كوسيلة لنقل القيم والمعرفة وتحقيق التكامل الاجتماعي. يعزز دور المدرسة في إعداد الفرد للمشاركة الإنتاجية في المجتمع.

٤ .إدوارد كوهين:(Edward Cohen)

- إدوارد كوهين، عالم اجتماع بريطاني، يعتبر المدرسة مجتمعًا مصغرًا يمثل نظامًا اجتماعيًا بذاته، حيث يتعلم الطلاب كيفية التفاعل مع الآخرين والمشاركة في مجتمعهم.

تلك التعاريف تعكس مدى أهمية المجتمع المدرسي في تشكيل تجربة التعلم والتطور الاجتماعي للأفراد، المجتمع المدرسي يسهم في بناء شخصية الطلاب ويؤثر في طريقة تفكيرهم وسلوكهم.

*** تعريف المدرسة:**

المدرسة تنظيم اجتماعي يتميز بديناميكية متفاعلة وجزء ضروري من المجتمع، تحوي مناهج وخبرات متنوعة لإيصال المتعلمين إلى أهداف تربوية محددة "والمجتمع المدرسي يضم الأفراد الذين يعيشون داخل المؤسسات التعليمية ويشتركون معاً في صفات معينة وتجمعهم مصالح مشتركة تجعلهم يقومون بألوان محددة من التفكير والتفاعل والنشاط تستهدف إعداد الناشئة علمياً ومهنياً واجتماعياً وفق معايير وثقافة المجتمع وتؤدي إلى احساسهم بالانتماء والولاء بعضهم لبعض ".

وهناك خصائص للمجتمع المدرسي منها:

١ .أنه بيئة تربوية مبسطة.

٢ .انه بيئة تربوية تنقي الثقافة والطلاب مما يشين.

٣ .موسعة للخبرات.

٤ .يعمل على تحقيق الانسجام بين أفكار ومشاعر أفراده.

٥ .تتوزع فيه المسؤوليات والاختصاصات.

٦. انه بيئة تربوية إنسانية تسودها العلاقات الاجتماعية الايجابية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢/ العلاقة بين المدرسة والمجتمع:

لقد اختلف المربون في الدور المطلوب من المدرسة وطبيعة علاقتها بالمجتمع ونتج عن ذلك ثلاث اتجاهات:

١ .المدرسة والمجتمع صنوان ولا سبيل لتغيير المجتمع دون تغيير المدرسة.

٢ .المدرسة عاجزة عن تغيير المجتمع فهي تابعة له وليس العكس.

٣ .محاولة التوفيق بين الاتجاهين السابقين فيرى أن المدرسة قادرة على التغيير كما أن المجتمع قادر على التأثير في المدرسة.

ولمعرفة التفاصيل يمكن الرجوع إلى كتاب المدرسة والمجتمع وهو لمجموعة من المتخصصين التربويين.

٣/ أهمية روابط وعلاقات المدرسة مع المجتمع المحلى

يقوم الأخصائي الاجتماعي بربط عدة علاقات في المجتمع المدرسي والمجتمع المحلي لإبراز أهمية دور المدرسة والتعليم في المجتمع المحلي وتقدير دور الكادر التعليمي:

١- أينما وجدت روابط جيدة مع مدرسة قوية كانت النتائج أفضل للطلاب كما تبين أنه عندما يلبي أولياء الأمور دعوات المدرسة للندوات الصحية مثلا فإنه يحدث تحسن في مستوى الوعي الصحي للطلاب.

٢- هناك نتائج دراسات تشير إلى أنه أينما وجدت مساهمات لأولياء الأمور كان تحصيل الطلبة أفضل.

٣- هناك مشكلات تحدث بسبب عدم وعي أولياء الأمور لأدوارهم.

٤- المدرسة يهمها أن تطور قدرات أولياء الأمور لتحسن العلاقة معهم.

٥- عندما يزيد وعي أولياء الأمور بحاجات أبنائهم تزداد قدرتهم على حل مشكلاتهم.

٦- تصبح المدرسة مركز جذب لأفراد المجتمع المحلي

٧- تقدير ولي الأمر واحترامه يزيد من احترامه للمدرسة

٨- يفهم عمل المعلمين ويحترم بشكل أفضل

٩- زيادة تقدير أعضاء المجتمع المحلي للمدرسة وبالتالي تحقيق تعلم أفضل

٤/ التخطيط للنشاطات التي تمكن المدرسة من خدمة المجتمع المدرسي والمجتمع المحلى

تعتبر الأنشطة المدرسية نوع من الفعاليات التي تشجع على الحراك الاجتماعي في المجتمع المدرسي وتزيد من التقارب بين أعضائها في مرحلة التخطيط و التنفيذ وحتى في مرحلة قياس الأثر في هذه الفعاليات و المبادرات، حيث نلاحظ تبادل الخبرات في تخطيط وتنسيق الأنشطة والفعاليات المدرسية التي تعود بالنفع على الطلاب، وقد تكون هناك مبادرات للمجتمع المدرسي مثل فعاليات ومناسبات تخص المعلمين والكادر المدرسي التي تخلق أجواء من الألفة و المحبة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والعلاقات الجيدة من أعضاء الكادر التعليمي والإداري التي يقودها في كثير من الأحيان الأخصائي الاجتماعي حيث يقوم على التخطيط المسبق وعن طريق دراسة لأحوال ومجتمع المدرسة ودراسة احتياجاتهم فيقوم بالتخطيط لعمل برنامج أو نشاط او مبادرة تدعم أحد أجزاء المدرسة، أيضا دمج المجتمع المحلي للمدرسة وهو دمج أولياء الأمور والطلبة الخريجين للمدرسة وأيضا المؤسسات المجتمعية والمؤسسات الداعمة في تنفيذ وعمل المبادرات المجتمعية التي تخلق أجواء مختلفة من مزيج متنوع من الخبرات و المهارات للطلاب و المعلمين وأيضاً لأولياء الأمور.

ومن هذه الأنشطة التي تدعم الأنشطة والمبادرات المدرسية والمجتمع المحلي، كالتالي:

- دراسة وتقييم واقع المناهج بمشاركة أساتذة الجامعات وأولياء الأمور.
- الحصول على مساعدات نقدية وعينية من المجتمع المحلي.
- تكريم أولياء الأمور الذين ساهموا في تقديم تبرعات عينية أو معنوية للمدرسة.
- حفل تكريم الطلبة المتفوقين والطلبة الموهوبين، ورعاية الطلبة الموهوبين.
- تنظيم رحلات مدرسية لمؤسسات المجتمع المحلي.
- تعزيز مفاهيم حقوق الإنسان والتسامح وحل النزاعات.
- تنظيم حملات نظافة للبيئة المحيطة بالمدرسة.
- إحياء المناسبات الوطينة.
- ندوة حول أمراض فصل الشتاء وطرق الوقاية منها.
- تفعيل دور أخصائي الصحة النفسية للحد من المشكلات الصادمة لدى الأطفال.
- ندوة حول دور المرأة في المجتمع بالمدرسة.
- يوم مفتوح لتعريف أولياء الأمور بنجاحات أبنائهم.
- الاستعانة بمراكز الحاسوب في الدورات للطلاب.
- دورات إسعافات أولية للمعلمين بالاستعانة بالهلال الأحمر.
- عقد ندوات صحية حول صحة الأم والطفل.
- مساهمة المجتمع المحلى في حل مشكلات الطلبة السلوكية والمادية.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل دراسة دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق بيئة عمل اجتماعية إيجابية في مدارس الحلقة الأولى، وبالنسبة للجانب التطبيقي من الدراسة فتم استخدام الاستبيانات كأداة لجمع البيانات وتم تطويرها اعتماداً على دراسات سابقة درست نفس متغيرات الدراسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مجتمع وعينة الدراسة:

قبل التطرق إلى تحديد مجتمع وعينة الدارسة ينبغي أولاً الإشارة إلى مكان إجراء الدارسة الميدانية والمتمثل في مدارس الحلقة الأولى، والجدير بالذكر بأنه تم تنفيذ هذه الدراسة بالفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية ٢٠٢٣\٢٠٢٤ وبالتالي فالنتائج عبرت عن دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق بيئة عمل اجتماعية إيجابية خلال تلك الفترة فقط.

مجتمع الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة لمعرفة دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق بيئة عمل اجتماعية إيجابية وسينحصر المجتمع على المعلمين والاخصائيين الاجتماعيين والمرشد الاكاديمي/الاجتماعي .

عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة على ٥٠ معلم من المعلمين والاخصائيين الاجتماعيين والمرشدين الاكاديميين الاجتماعين في مدارس الحلقة الأولى.

وصف العينة

١- توزيع أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي:

جدول (١) يوضح توزيع العينة حسب المسمى الوظيفي

النوع	التكرار	النسبة
معلم	9	18.0
مرشد اكاديمي / اجتماعي	5	10.0
اخصائي اجتماعي	36	72.0
المجموع	50	100.0

يلاحظ من جدول (١) أن نسبة الاخصائي الاجتماعي في العينة (٧٢%) و المعلم (١٨%) والمرشد اكاديمي/ اجتماعي (١٠%).

٢- توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة:

جدول (٢) يوضح توزيع العينة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
5سنوات - 10	24	48.0
10سنة - 15	16	32.0
15سنه فما فوق	10	20.0
المجموع	50	100.0

يلاحظ من جدول (٢) أن نسبة سنوات الخبرة من ٥ – ١٠ سنوات في العينة (٤٨%) ومن ١٠ – ١٥ سنة (٣٢%) و ١٥ سنة فما فوق (٢٠%).

٣- توزيع أفراد العينة حسب العمل داخل المدرسة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٣) يوضح توزيع العينة حسب العمل داخل المدرسة

العمل داخل المدرسة	التكرار	النسبة
تدريس	11	22.0
مكتب خدمة اجتماعية	39	78.0
المجموع	50	100.0

يتضح من جدول (٣) أن نسبة العمل في مكتب خدمة اجتماعية في العينة (٧٨%) والعمل في التدريس (٢٢%).

أداة الدراسة:

إن أداة هذه الدراسة ستتمثل في الإستبانة والتي تتكون من مجموعة من الأسئلة أو العبارات المرتبطة حول موضوع الدراسة، وتم الإعتماد على الإستبانة كأداة لجمع البيانات كونها ستسهل الوصول الى عدد كبير من المبحوثين بأقل تكلفة، وتم تصميم الإستبانة لدراسة والتخطيط الاستراتيجي في تحقيق بيئة عمل اجتماعية إيجابية في مدارس الحلقة الاولى.

كما تجدر الإشارة إلى أنه تم اعتماد في الإستبانة على الشكل المغلق في الإجابة والذي سيحدد الخيارات المحتملة لكل عبارة من أجل التحكم أكثر في عملية تفريغ الإجابات، وذلك وفقا لمقياس Likert الخماسي والذي تتراوح درجاته بين: موافق جدا؛ موافق؛ محايد؛ غير موافق؛ غير موافق جدا؛ والتي تأخذ القيم والاوزان التالية (٥؛ ٤؛ ٣؛ ٢؛ ١) على التوالي حسب المستويات المتدرجة في الإجابة.

وتتكون الإستبانة من جزئين رئيسيين هما:

- **الجزء الأول**: سيشتمل على الأسئلة المتعلقة بالبيانات الديموغرافية (الشخصية والوظيفية) للمبحوثين والمتمثلة في (المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة العملية، والعمل داخل المدرسة).
- **الجزء الثاني**: اشتمل على الأسئلة المرتبطة بكل من متغيرات الدراسة ويتكون من ١٥ بند

التحقق من الخصائص السيكومترية للاداة:

الصدق: تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال صدق المحكمين بعرضها على ١١ محكم من المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس في الجامعات العربية، وتم عمل التعديلات التي اشاروا إليها، وعند عرضها عليهم مرة أخرى أشاروا جميعا بصلاحية الاستبانة للتطبيق.

الثبات: تم حساب الثبات من خلال إعادة تطبيق الاستبانه مرتين بفارق زمني شهر (ن=٥٠) ، وتم حساب معامل الارتباط على بين درجات اتلطبيقين، ووجد أنه (٠.٧٧)، وهى نسبة مرتفعة وتشير إلى ثبات الاستبانة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي وفقا لاستجابات أفراد العينة (ن=٥٠) وذلك بحساب (معامل ارتباط بيرسون) بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية كما يوضح نتائجها في الجدول التالي:

جدول (٤) يوضح معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للاستبيان

رقم الفقرة	معامل الارتباط
١. تقوم المدرسة بعمل خطة استراتيجية للعمل الاجتماعي تستند على رؤية ورسالة المؤسسة	.517**
٢. تستطيع المدرسة قياس نقاط القوة والضعف في نهاية كل عام دراسي	.686**
٣. هناك معوقات تعيق تطبيق الخطط الإجرائية في دعم الجانب الاجتماعي في المدرسة لا تستطيع إنجازها	.296**
٤. تستطيع خطة العمل الاجتماعي في المدرسة إلى خلق روح إيجابية في بيئة العمل المدرسي	.448**
٥. العلاقة بين المدرسين والاختصاصيين الاجتماعيين يسودها روح الاحترام والتقدير	.389**
٦. يسود جو أسري بين أفراد فريق العمل بالمدرسة	.695**
٧. هناك الكثير من الخلافات بين فريق العمل بالمدرسة	.512**
٨. يحرص جميع العاملين في المدرسة على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية	.742**
٩. يشعر الطلاب بالانتماء إلى المدرسة عند انجاز الفعاليات المدرسية	.703**
١٠. يحرص الاخصائيين الاجتماعيين والمشرفين الاداريين على التواجد والإشراف أثناء الأنشطة والمناسبات المدرسية	.545**
١١. توزع المدرسة حجم العمل المكلف به كل موظف بشكل يتناسب مع متطلبات العملية التعليمية	.413**
١٢. يوجد تفاعل إيجابي بين الكادر التدريسي والخدمة الاجتماعية في المدرسة لدعم الأمن الاجتماعي	.447**
١٣. يحرص الكادر الإداري والاجتماعي والتدريسي على اكساب الطلاب القيم الاجتماعية التي تساعد على تحقيق الامن الاجتماعي	.754**
١٤. هناك تطور إيجابي بين علاقة الطلاب الاجتماعية ببعضهم البعض والكادر التعليمي.	.781**
١٥. يحرص المعلمين على التعاون لحل المشكلات التي تواجه الطلاب لخلق بيئة اجتماعية جيدة.	.607**

يتضح من الجدول السابق معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية دالة احصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠١. وتراوحت معاملات الارتباط بين (٢٩٦- ٧٨١).

ثبات الاستبانة

جدول (٥) ثبات الاستبانة

البعد	معامل ثبات الفا كرونباخ
الاستبيان	.881

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من جدول (٥) ان قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية (٠,٨٨١) وتشير هذه القيمة الى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية
- النسب والتكرارات
- معامل ارتباط بيرسون
- معامل الفا كرونباخ
- واختبار ت للفروق بين مجموعتين
- واختبار تحليل التباين في اتجاه واحد

نتائج الدراسة وتفسيرها:

ما هي درجة ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي وبيان مفهومه لدى الإدارات المدرسية في الحلقة الأولى؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام المتوسط والانحراف المعياري ومعرفة اتجاه استجابات العينة على الاستبانة والجدول رقم (٦) يوضح هذه النتيجة:

جدول (٦) يوضح اتجاه استجابات العينة تجاه بنود الاستبانة

العبارة	المتوسط	الانحراف	الترتيب	القيمة
١- تقوم المدرسة بعمل خطة استراتيجية للعمل الاجتماعي تستند على رؤية ورسالة المؤسسة	4.36	.598	7	موافق بشدة
٢- تستطيع المدرسة قياس نقاط القوة والضعف في نهاية كل عام دراسي	4.34	.688	8	موافق بشدة
٣- هناك معوقات تعيق تطبيق الخطط الإجرائية في دعم الجانب الاجتماعي في المدرسة لا تستطيع إنجازها	4.22	.708	10	موافق بشدة
٤- تستطيع خطة العمل الاجتماعي في المدرسة إلى خلق روح إيجابية في بيئة العمل المدرسي	4.42	.609	4	موافق بشدة
٥- العلاقة بين المدرسين والاختصاصيين الاجتماعيين يسودها روح الاحترام والتقدير	4.48	.707	1	موافق بشدة
٦- يسود جو أسري بين أفراد فريق العمل بالمدرسة	4.20	.728	11	موافق بشدة
٧- هناك الكثير من الخلافات بين فريق العمل بالمدرسة	3.28	1.213	14	موافق
٨- يحرص جميع العاملين في المدرسة على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية	4.20	.639	12	موافق بشدة
٩- يشعر الطلاب بالانتماء إلى المدرسة عند انجاز الفعاليات المدرسية	4.38	.490	6	موافق بشدة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠ - يحرص الاخصائيين الاجتماعيين والمشرفين الاداريين على التواجد والإشراف أثناء الأنشطة والمناسبات المدرسية	4.30	.839	9	موافق بشدة
١١- توزع المدرسة حجم العمل المكلف به كل موظف بشكل يتناسب مع متطلبات العملية التعليمية	3.80	.881	13	موافق
١٢- يوجد تفاعل إيجابي بين الكادر التدريسي والخدمة الاجتماعية في المدرسة لدعم الأمن الاجتماعي	4.44	.611	3	موافق بشدة
١٣- يحرص الكادر الإداري والاجتماعي والتدريسي على اكساب الطلاب القيم الاجتماعية التي تساعد على تحقيق الامن الاجتماعي	4.46	.613	2	موافق بشدة
١٤- هناك تطور إيجابي بين علاقة الطلاب الاجتماعية ببعضهم البعض والكادر التعليمي.	4.40	.700	5	موافق بشدة
١٥- يحرص المعلمين على التعاون لحل المشكلات التي تواجه الطلاب لخلق بيئة اجتماعية جيدة.	4.48	.789	1	موافق بشدة
المتوسط العام	4.25	0.72		موافق بشدة

يتضح من الجدول ان المتوسط العام (٤,٢٥) ويدل على موافقة العينة بشدة عن أهمية دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق بيئة عمل اجتماعية إيجابية في مدارس الحلقة الأولى، حيث جاء في المرتبة الأولى العبارة رقم (١٥) "يحرص المعلمين على التعاون لحل المشكلات التي تواجه الطلاب لخلق بيئة اجتماعية جيدة. "والعبارة رقم (٥) "العلاقة بين المدرسين والاختصاصيين الاجتماعيين يسودها روح الاحترام والتقدير" بمتوسط (٤,٤٨) وتدل على موافقة العينة بشدة.

وتفسر هذه النتيجة : أهمية التعاون بين المعلمين لحل المشكلات التي يوجهها الطلاب، النتيجة تفسر بمدى التفاهم والاعتقاد المشترك بين أفراد العينة حول أهمية تفعيل التعاون بين المعلمين للتصدي لتحديات الطلاب وحل المشكلات التي تواجههم. كما أن أفراد العينة يرون أن هناك تفاعلًا إيجابيًا وعلاقات احترافية محترمة ومقدرة بين المدرسين والاختصاصيين الاجتماعيين. هذا يعكس فهمًا مشتركًا لأهمية بناء علاقات احترافية إيجابية في بيئة المدرسة، حيث يمكن لهذه العلاقات أن تلعب دورًا فعّالًا في تحسين التفاعلات الاجتماعية والبيئة العامة داخل المدرسة.

ويليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (١٣) "يحرص الكادر الإداري والاجتماعي والتدريسي على اكساب الطلاب القيم الاجتماعية التي تساعد على تحقيق الامن الاجتماعي" بمتوسط (٤,٤٦) ويدل على موافقة العينة بشدة. وتفسر هذه النتيجة: يعكس هذا التوافق إدراكًا مشتركًا بين أفراد العينة حول أن تعزيز القيم الاجتماعية للطلاب يلعب دورًا مهمًا في بناء بيئة مدرسية آمنة اجتماعيًا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وداعمة.ويبرز التركيز على تحقيق الأمان الاجتماعي، مما يشير إلى الاعتقاد بأن القيم الاجتماعية تلعب دورًا حيويًا في خلق بيئة مدرسية آمنة حيث يشعر الطلاب بالراحة والأمان. كما يشير إلى الرؤية الشاملة للكادر الإداري والاجتماعي والتدريسي في دعم النمو الشخصي والاجتماعي للطلاب بطرح وتعزيز القيم الإيجابية.

وفي المرتبة الثالثة عبارة رقم (١٢) " يوجد تفاعل إيجابي بين الكادر التدريسي والخدمة الاجتماعية في المدرسة لدعم الأمن الاجتماعي" بمتوسط (٤,٤٤%) ويدل على موافقة العينة بشدة.

وتفسر هذه النتيجة : أن الكادر التدريسي والخدمة الاجتماعية في المدرسة يشتركون في تفعيل جهودهم والتفاعل بشكل إيجابي لدعم الأمان الاجتماعي، مما يُعزز التكامل بين الجوانب التعليمية والاجتماعية لضمان بيئة مدرسية صحية وداعمة لنمو الطلاب.

بينما نجد في المرتبة الأخيرة عبارة رقم (٧) " هناك الكثير من الخلافات بين فريق العمل بالمدرسة" بمتوسط (٣,٢٨) ويدل على موافقة العينة.

وتفسر هذه النتيجة: يشير النتائج بوضع هذه العبارة في المرتبة الأخيرة بالتوسط الذي يبلغ (٣,٢٨%) إلى أن أفراد العينة يرون أن هناك مستوى عالٍ من الخلافات بين أعضاء فريق العمل في المدرسة، ويمكن أن يُفهم وضع هذه العبارة في الرتبة الأخيرة كإشارة إلى الحاجة الملحة للتحسين وتعزيز التفاعلات داخل الفريق، ويُظهر ذلك على أن أفراد العينة يدركون التحديات ويرغبون في التركيز على تحسين بيئة العمل، كما يمكن أن يؤدي وجود خلافات في فريق العمل إلى تأثير سلبي على الأمان الاجتماعي في المدرسة، وبالتالي، قد يؤثر على تجربة الطلاب والموظفين داخل المدرسة. ويشير وضع هذه العبارة في المرتبة الأخيرة إلى أهمية اتخاذ إجراءات لتعزيز التواصل وفهم الآراء المختلفة داخل فريق العمل للحد من الخلافات وتحسين العلاقات.

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس الحلقة الأولى، وحسب متغيرات الدراسة وهي المسمى الوظيفي والعمل داخل المدرسة وسنوات الخبرة.؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار "ت" واختبار تحليل التباين في اتجاه واحد والجداول رقم (٧) ، (٨) ، (٩) توضح هذه النتيجة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٧) الفروق بين التدريس ومكتب الخدمة في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس الحلقة الأولى أبوظبي

العمل داخل المدرسة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	الدلالة
تدريس	11	65.8182	7.27761	1.142	48	.259
مكتب الخدمة الاجتماعية	39	63.1795	6.62877			

ويتضح من الجدول انه لا يوجد فروق بين التدريس ومكتب الخدمة الاجتماعية في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس الحلقة الأولى.

وتفسر هذه النتيجة: يُظهر وجود توحيد أو تشابه بين التدريس ومكتب الخدمة الاجتماعية في استخدام مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي، هذا قد يكون نتيجة للتدريب المشترك أو استراتيجيات التنسيق التي تُمارَس في النظام التعليمي في الحلقة الأولى، و تشير هذه النتيجة إلى جهود تكامل بين القطاعين، حيث يعمل التدريس ومكتب الخدمة الاجتماعية بشكل متناغم لتحسين الجوانب الاجتماعية في المدارس، وتعكس هذه النتيجة تأثير السياسات التعليمية والإرشادات التي قد تكون قد تم تطبيقها على مستوى المدارس، مما يسهم في توحيد الممارسات، ويشير ذلك إلى وجود عمل جيد في تبادل المعرفة والخبرات بين مختلف الأقسام داخل المدارس، مما يعزز التنسيق والتكامل بينهم.

جدول (٨) الفروق بين سنوات الخبرة في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس الحلقة الأولى

سنوات الخبرة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ف	الدلالة
10 - 5سنوات	24	32.2500	7.57714	121.854**	.000
15 - 10سنة	16	61.8750	6.00971		
15سنه فما فوق	10	64.4000	6.65332		
المجموع	50	48.1600	16.89265		

**دال عند ٠,٠١

ويتضح من الجدول انه يوجد فروق بين سنوات الخبرة في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس الحلقة الأولى أبوظبي، حيث نجد ان الفروق لصالح سنوات الخبرة ١٥ سنة فما فوق بمتوسط (٦٤,٤) ويليه من ١٠ – ١٥ سنة بمتوسط (٦١,٨) وأخيرا من ٥ – ١٠ سنوات بمتوسط (٣٢,٢).

وتفسر هذه النتيجة: ان الأفراد الذين يملكون خبرة أكبر قد قضوا وقتًا أطول في التعلم وتجارب التخطيط الاجتماعي وتؤدي فرص التدريب المستمر والتوجيه الى تأثير إيجابي على تطوير مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي، كما ان هناك تغيرات في البيئة التعليمية أو متطلبات الوظيفة قد أثرت على تحسين مهارات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التخطيط، وهذا يدل على ان الخبرة الطويلة قد ترتبط بمستويات أعلى من مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي، وهذا يعكس تطور المهارات على مر الزمن والتعلم المستمر.

جدول (٩) الفروق بين المسمى الوظيفي في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس الحلقة الأولى أبوظبي

المسمى الوظيفي	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ف	الدلالة
معلم	9	51.1111	18.65774	*6.214	.004
مرشد اكاديمي / اجتماعي	5	69.8000	4.38178		
اخصائي اجتماعي	36	44.4167	15.30336		
المجموع	50	48.1600	16.89265		

*دال عند ٠,٠٥

ويتضح من الجدول انه يوجد فروق بين مسمى الوظيفي في ممارسة مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي لدى مدارس أبوظبي. حيث نجد ان الفروق لصالح مرشد اكاديمي / اجتماعي بمتوسط (٦٩,٨)، ويليه معلم بنسبة (٥١,١) واخيرا اخصائي اجتماعي بمتوسط (٤٤,٤) .

وتفسر هذه النتيجة :

أن مرشدي الأكاديمية والاجتماعيين يمتلكون مستوى أعلى من مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي، يُفسر ذلك بدور هؤلاء المرشدين في تقديم الدعم الأكاديمي والاجتماعي للطلاب وتوجيههم، أن المعلمين يظهرون مهارات متوسطة في مجال التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي، قد يعود ذلك إلى التركيز الرئيسي للمعلمين على التدريس والمحتوى الأكاديمي، ولكن قد يحتاجون إلى دعم إضافي في تنظيم وتخطيط الجوانب الاجتماعية.

أن أخصائيين الاجتماعين في المدرسة يظهرون مستويات أقل في مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي، قد يكون ذلك بسبب تركيزهم على التدخلات الاجتماعية المباشرة، وقد يكونون بحاجة إلى تطوير مهارات التخطيط والتنظيم، تفسير هذه النتيجة يشير إلى أن هناك حاجة إلى تطوير المهارات وتقديم الدعم والتدريب الملائم لكل فئة وظيفية، مع التركيز على تعزيز مهارات التخطيط الاجتماعي الاستراتيجي بشكل خاص للمعلمين وأخصائيين الاجتماعيين.

توصيات الدراسة :

- تحليل وتقييم السياسات الحالية المتعلقة بالتخطيط الاجتماعي الاستراتيجي في المدارس الحكومية.
- تقديم توصيات لتحسين هذه السياسات بما يعزز البيئة الاجتماعية الإيجابية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- طرح تدريبات دورية للمعلمين والمرشدين الأكاديميين على مهارات التخطيط الاستراتيجي.
- نشر برامج تطويرية تستهدف تعزيز الوعي حول أهمية البيئة الاجتماعية في العملية التعليمية.
- دعم البحوث الاجتماعية في المدارس الحكومية لفهم تحديات البيئة الاجتماعية.
- تشجيع التعاون بين الباحثين وممارسي التخطيط الاستراتيجي لتحقيق نتائج فعّالة.
- تعزيز التفاعل الإيجابي بين المعلمين والمرشدين وأخصائيين الاجتماعيين في إطار التخطيط الاستراتيجي.
- تشجيع على جلسات عمل مشتركة وورش عمل لتحقيق التفاعل والتناغم بين الفرق.
- دراسة وتبني أفضل الممارسات العالمية في مجال التخطيط الاستراتيجي لتعزيز البيئة الاجتماعية في المدارس.
- اقتراح استراتيجيات قائمة على الأبحاث والتجارب الناجحة في مجال التخطيط الاستراتيجي.
- وضع أدوات قياس فعالة لتقييم تأثير التخطيط الاستراتيجي على البيئة الاجتماعية.
- إجراء دراسات تقييمية دورية لفحص فاعلية استراتيجيات التخطيط الاستراتيجي.
- تحفيز المشاركة الفعّالة لأفراد المجتمع في عملية التخطيط الاستراتيجي لتحقيق توازن في احتياجات وآراء جميع الفاعلين.
- تشجيع على ثقافة الابتكار والتجديد في إطار التخطيط الاستراتيجي لتحقيق التحسين المستمر في البيئة الاجتماعية.

الدراسات المقترحة:

- دراسة تحليلية لتقييم تأثير السياسات الحالية المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي على البيئة الاجتماعية في المدارس الحكومية.
- فحص مدى تناسب وفعالية هذه السياسات في تحسين التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة.
- إجراء دراسة لقياس تأثير برامج التدريب على مهارات التخطيط الاستراتيجي على أداء العاملين في المدارس وتحسين بيئة العمل الاجتماعية.
- استكشاف تفاعل المعلمين مع عمليات التخطيط الاستراتيجي وتحديد العوامل التي تؤثر في مشاركتهم وتفاعلهم مع هذه العمليات.
- دراسة تحليلية حول كيفية تأثير التخطيط الاستراتيجي على بناء أمان الطلاب الاجتماعي داخل المدارس وتحسين تجربتهم التعليمية.
- قياس مستوى تنفيذ التخطيط الاستراتيجي في المدارس الحكومية بشكل مقارن، وتحليل الاختلافات بين المدارس المتقدمة والتي تحتاج إلى تطوير إضافي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- فحص كيف يمكن تعزيز التفاعل مع المجتمع المحلي في إطار التخطيط الاستراتيجي لدعم الأهداف الاجتماعية.
- دراسة التأثيرات المحتملة للعوامل الثقافية على تخطيط البيئة الاجتماعية في المدارس الحكومية.
- تطوير وتقديم أدوات تقييم قوية لقياس جودة التخطيط الاستراتيجي وتأثيره على البيئة الاجتماعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع والمصادر:

ايمن حسن الديرواوي (٢٠١٧). أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء المنظمات: دراسة تطبيقية على المنظمات الأهلية العاملة في قطاع غزة. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، ٧(١) ، ٣٠٢-٣٧٣

حسن آل بشر (٢٠١٩). *الطريق إلى الابتكار المؤسسي*. دبي: مداد للنشر والتوزيع.

خولة عبد الله البلوشي (٢٠١٥). *مهارات التخطيط الاستراتيجي التربوي لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ومساعديهم في محافظة البريمي*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة.

ديريك كيرتشنر/ د.ريك بريكمان (٢٠٠٢) . *الحياة تخطيط*. الرياض: مكتبة جرير.

شارلي دي ماكين، ترجمة د.فهد الحبيب، (٢٠١٢). *التخطيط الاستراتيجي في التعليم*. الرياض: دار عبيكان للنشر.

عبدالله سيف علي البادي (٢٠٢٣). *التفكير الابتكاري وإدارة التغير المؤسسي (من منظور أمني)*. الامارات العربية المتحدة: دار الحافظ، طبعة أولى.

عزة جلال مصطفى (٢٠١٠). *التخطيط الاستراتيجي الناجح لمؤسسات التعليم دليل عملي*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

مايكل. ج. دوريس (٢٠٠٦). *التخطيط الاستراتيجي الناجح*، ترجمة سمه عبدربه. الرياض: دار عبيكان للنشر.

كاثرين آلان، (٢٠١٧) السعادة والعطاء لتحقيق النجاح، قنديل للطباعة والنشر، ط١، الامارات،٢١-٢٧

محمد سالم العمرات(٢٠١٤) . مهارات التخطيط الاستراتيجي المتحققة لدى مديري ومديرات مدارس تربية البتراء من وجهة نظر المعلمين و المعلمات. *مجلة العلوم التربوية و النفسية*، ١٥(٢)،٣٠٧-٣٣٥.

مخيمر، عبد العزيز (٢٠١٧). *قياس الأداء المؤسسي في الأجهزة الحكومية* . القاهرة: المؤسسة العربية للتنمية الإدارية.

مروة اسطنبولي; محمد عبدالحمد لاشين; عزام عبدالنبي أحمد (٢٠١٦) .تفعيل الممارسات الإدارية لمديري مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضور مدخل الإدارة الاستراتيجية. *مجلة التربية*، ٣٥،٦٤٤-٦٨٩.

منى عويس (٢٠١٠). *التخطيط الاجتماعي و السياسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق*. الرياض: دار الزهراء.

نوفل، زيزيت مصطفى (٢٠١٢). فاعلية برامج الرعاية الاجتماعية في تحقيق الأمن الاجتماعي للأطفال" دراسة تجريبية مطبقة على مركز الطفل بإمارة الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع الأجنبية:

Balsam Kevin (2015). *Redistribution Effects of Using social security retirement Revenue to Finance Social spending*. Ph. D, the University of New Mexico.

Bilgin, & Priner, (2013). *Individual and Society Dimensions of Society*, Bilkent University International Studies Review.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

قبضة اليد أداة تعليمية مبتكرة لتبسيط مفهوم معادلة الميزانية للمحاسبين

Hand Grip is a creative educational tool to simplify the concept of the budget equation for accountants

إعداد

د. مجاهد علي علي عمران

Dr. Mujahid Ali Ali Imran

أستاذ مساعد بقسم المحاسبة - كلية العلوم الإدارية – جامعة العلوم والتكنولوجيا – عدن – اليمن

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420390

استلام البحث	**٣ / ٢ / ٢٠٢٥**
قبول البحث	**٢٥ / ٢ / ٢٠٢٥**

عمران، مجاهد علي علي (٢٠٢٥). قبضة اليد أداة تعليمية مبتكرة لتبسيط مفهوم معادلة الميزانية للمحاسبين. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٤٤٥ – ٤٥٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

قبضة اليد أداة تعليمية مبتكرة لتبسيط مفهوم معادلة الميزانية للمحاسبين

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى توضح ابتكار الباحث المتعلق باستخدام قبضة اليد كوسيلة تعليمية إبداعية لتوضيح مفهوم معادلة الميزانية للمهتمين بالمحاسبة. وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، كونه المنهج المناسب لبيان وتوضيح الفكرة الابتكارية، لاستخدام قبضة اليد كوسيلة تعليمية مناسبة وجاذبة لتوضيح معادلة الميزانية. وسعت هذه الدراسة الي الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مفهوم معادلة الميزانية كمدخل لفهم اساسيات المحاسبة؟

٢- ما مفهوم قبضة اليد كوسيلة تعليمية؟

٣- كيفية استخدام قبضة اليد كوسيلة تعليمية جذابة لتوضيح مفهوم معادلة الميزانية؟

٤- ما شهادات واراء الخبراء والمتخصصين في مجال المحاسبة في استخدام قبضه اليد كوسيلة تعليمية جاذبة ومبتكرة لتوضيح معادلة الموازنة؟

الكلمات المفتاحية: قبضة اليد - الوسيلة التعليمية - معادلة الميزانية - طلبة المحاسبة

ABSTRACT:

The current study aimed to clarify the researcher's creation related to using the hand grip as a creative educational tool to explain the concept of the budget equation for those interested in accounting .This study relied on the descriptive approach, as it is the appropriate approach to explain and clarify the creative idea of using the hand grip as an appropriate and attractive educational tool to explain the budget equation .This study aimed to answer the following questions:

1- What is the concept of the budget equation as an introduction to understanding the basics of accounting?

2- What is the concept of the hand grip as an educational tool?

3- How to use the hand grip as an attractive educational tool to explain the concept of the budget equation?

4- What are the testimonies and opinions of experts and specialists in the field of accounting in using the hand grip as an attractive and creative educational tool to explain the budget equation?

Keywords : Hand Grip - Educational tool - Budget equation - Accounting students

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

مقدمة:

تُعد معادلة الميزانية من الركائز الأساسية في المحاسبة المالية والتي يقوم عليها التحليل المالي واعداد القوائم المالية ويبنى عليها كل نظام محاسبي. ورغم ان هذه المعادلة تبدو بسيطة في ظاهرها، الا ان التعمق في فهمها يتطلب إدراكا دقيقا للعلاقات المالية التي تربط بين الأصول والالتزامات، وحقوق الملكية. أن العديد من الدورات التدريبية تواجه تحدياً في توصيل هذا المفهوم بأسلوب يسهل على المتعلمين استيعابه، مما قد يؤدي إلى صعوبة تطبيقها بشكل صحيح. وانطلاقاً من هذه التحديات، برزت الحاجة الي تطوير أدوات تعليمية مبتكرة تسهم في تبسيط هذه المفاهيم. ومن بين هذه الأدوات قبضه اليد، يُعد استخدام قبضة اليد وسيلة تعليمية مبتكرة حديثة مثالًا فعّالًا يساعد المحاسبين على تصور معادلة الميزانية بشكل بصري وملموس، وفهم تفصيل الحسابات الفرعية والتفريق بين المدين والدائن، وتعزيز القدرة على فهم عناصر القوائم المالية بشكل أعمق مما يسهم في تعزيز فهمهم لها وتطبيقها في الحياة العملية.

مشكلة الدراسة:

تعاني العديد من الدورات التدريبية والمناهج التعليمية في المحاسبة من صعوبة توصيل بعض المفاهيم الأساسية، مثل معادلة الميزانية، بطريقة تساهم في ترسيخها لدى المتعلمين بشكل فعّال. على الرغم من توفر العديد من الأساليب التعليمية التقليدية، إلا أن هناك حاجة ماسة لابتكار أدوات تعليمية تفاعلية تسهل فهم هذه المفاهيم بشكل أبسط وأعمق. من هنا، تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي ما مدى استخدام قبضة اليد كأداة تعليمية مبتكرة لتبسيط مفهوم معادلة الميزانية للمحاسبين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على مفهوم معادلة الميزانية ودورها كمدخل للمحاسبة.

٢- التعرف على قبضة اليد كوسيلة تعليمية.

٣- توضيح كيفية استخدام قبضة اليد لفهم معادلة الميزانية.

٤- بيان بعض التطبيقات العملية لقبضة اليد وشهادات المتخصصين والخبراء على فاعليتها.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة بحكم أنها تسعي إلي تقديم وسيلة تعليمية جديدة قد تساهم في حل مشكلة صعوبة فهم معادلة الميزانية لدي المحاسبين. استخدام قبضة اليد كأداة تعليمية لا يقتصر على تحسين الفهم النظري للمتعلمين فحسب، بل يساهم أيضًا في تعزيز مهاراتهم العملية عبر استخدام أسلوب بصري، ملموس. علاوة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على ذلك، قد تكون هذه الأداة مفيدة للمدرسين والطلاب على حد سواء، مما يعزز من جودة التعليم المحاسبي بشكل عام ويدعم تطوير ممارسات تعليمية مبتكرة وفعالة.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم معادلة الميزانية كمدخل لفهم اساسيات المحاسبة؟

٢- ما مفهوم قبضة اليد كوسيلة تعليمية؟

٣- كيفية استخدام قبضة اليد كوسيلة تعليمية جذابة لتوضيح مفهوم معادلة الميزانية؟

٤- ما شهادات واراء الخبراء والمتخصصين في مجال المحاسبة في استخدام قبضه اليد كوسيلة تعليمية جاذبة ومبتكرة لتوضيح معادلة الموازنة

المصطلحات الرئيسية للدراسة:

اليد: عضو في الانسان يلعب دور هاما غير الإمساك والعمل بل هي وسليه للتعبير عن الذات والتواصل مع الاخرين.

معادلة الميزانية: هي عبارة عن مجموعة من البيانات المالية التي تحتوي على كافة الأصول والخصوم وكذلك حقوق المساهمين التي تتعلق بالوحدة الاقتصادية خلال مدة بعينها.

الوسيلة التعليمية: هي عبارة عن أدوات حية تعتمد على مخاطبة حواس المتعلم خاصة السمع والبصر بغية إبراز المعارف والمعلومات المراد تحصيلها.

الطلبة: هم من يرغبون في تعلم معرفة ومهارة علم وفن المحاسبة .

حدود الدراسة :

حدود موضوعية: وتتمثل حدود الدراسة في قبضة اليد أداة تعليمية مبتكرة لتبسيط مفهوم معادلة الميزانية للمحاسبين.

حدود الدراسة الزمانية: عام ٢٠٢٤م

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي لبيان قبضة اليد كوسيلة علمية وكيفية استخدامها في الواقع العملي.

الإطار النظري للدراسة:

- **الوسائل التعليمية:**

الوسائل التعليمية هي مجموعة من المواد تعد إعداداً حسنا لتستثمر في توضيح المادة التعليمية وتثبت اثارتها في اذهان المتعلمين وهي تستخدم في جميع الموضوعات الدراسية التي يتلقاها المتعلمون في مختلف مراحل الدراسة (جابر ، ٢٠٠٢) . وهناك من يعرفها بأنها وسائل حسية تعتمد على مخاطبة حواس المتعلم، خاصة حاستي السمع والبصر (شحاتة ، ٢٠٠٠).

وللوسيلة التعليمية أهمية كبيرة، نذكر منها:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- للوسائل التعليمية مكانه مرموقة بين المدخلات التربوية لتعدد فوائدها وتحضي بأهمية بالغه لدى المعلمين والمخططين التربويين لما لها من أهمية في انها تودي الي استثارة اهتمام الطالب واشباع حاجته للتعلم فلا شك ان الوسائل التعليمية المتعلقة تثير اهتمام الطلاب وخاصة ما كان مقارب الي الواقع الملموس.
٢- تقليل الوقت والجهد في توصيل المعلومات
٣- تساعد في استثارة اهتمام الطالب واشباع رغبته في التعلم
٤- اشراك جميع الحواس لدي المتعلم
٥- تساعد على مواجهه الفروق الفردية بين الطلبة
٦- ترتيب واستمرار الأفكار (جلوب، ٢٠١٧).
ومن أنواع الوسائل التعليمية:
١- المرئية
٢- المسموعة
٣- الملموسة (عبدالحميد و كاظم ، ٢٠١٣).

ومن امثلة الوسائل التعليمية الملموسة اليد وكيف تستخدم في أغراض متعددة كالإشارة في تعلم الصم والبكم، في المحاسبة فهم معادلة الميزانية.
ومن معايير الوسيلة التعليمية الجيدة، الآتي:
١- نابعة من المقرر الدراسي وتحقق أهدافه.
٢- تجمع بين الدقة العلمية والجمال الفني مع المحافظة على وظيفة الوسيلة.
٣- ان يكون فيها عنصر التشويق والجذب والاثارة والانتباه (قلي ، ٢٠٠٩).
٤- سهلة الاستخدام وقليلة التكلفة المادية.
٥- توفر الوقت للمعلم والطالب.
٦- يجب أن يتلاءم حجم الوسيلة التعليمية مع الحجرة الدراسية التعليمية.
٧- تنمي مهارة التفكير عند الشخص المتعلم بجميع أنواعه المتعددة والمتنوعة.
وفي كتابات أخري تم تحديد معايير الوسيلة التعليمية الجيدة والفاعلة في الآتي:
١- دقيقة المحتوى
٢- ذات مسافة وابعاد تساعد جميع المتعلمين على رؤيتها.
٣- موسومة بعنوان الموضوع المرسوم.
٤- موضوعة في إطار لتحديد معالمها الرئيسية.
٥- مناسبة للفئه العمرية بالمرحلة التعليمية.
٦- بسيطة في الطرح، بعيدة عن التعقيد لتسهيل الاستفادة منها واستثمار دلالتها.
٧- ذات ألوان متناسقة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم معادلة الميزانية واهميتها ودور الوسيلة المبتكرة وراي الجهات التي عرضت عليها:

١- مفهوم معادلة الميزانية ومكوناتها:

هي ان كل صاحب منشاة او شركة هي بجاجة الي موارد مالية لغرض تسيير اعمالها وهذه المواد يمكن الحصول عليها من مصدرين هما الملاك او المصادر الخارجية (العامري و الزلزلي ، ٢٠٢٠).

معادلة الميزانية هي:

الاصـــــول = الخصـــوم + حقـوق الملكيـــــة + الإيـرادات – المصـــــــروفات والمسحوبات

٢- أهمية معادلة الميزانية:

تحتل أهمية كبيرة فبواسطتها يتم ضمان توازن الميزانية وان العمليات المالية التي تحدث داخل الوحدة المحاسبية تؤثر على الأصول او الالتزامات او حقوق الملكية وتتغير قيمها لكن الميزانية تضل في جميع الاحول متزنة ومتساوية الأطراف.

٣- دور معادلة الميزانية في اعداد التقارير المالية:

هي الأساس لإعداد القوائم المالية (المركز المالي وقائمة الدخل وغيرها) لتقدم صور شاملة عن المنشأة ووضعها المالي خلال فترة معينة ومن خلالها يمكن للمستخدمين الخارجيين والداخليين اتخاذ القرار.

٤- الوسيلة التعليمية المبتكرة للمحاسبة.

وسيلة ملموسة مرئية يصاحبها شرح المعلم لتوضيح معادلة الميزانية

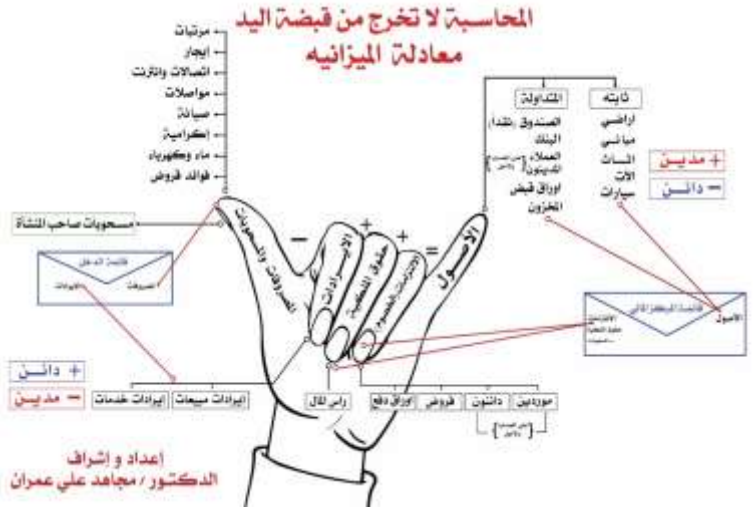

شكل رقم (١) من إعداد الباحث

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كيفية استخدام قبضة اليد لتوضيح معادلة الميزانية للمهتمين بالمحاسبة:

معادلة الميزانية هي

الأصول = الالتزامات + حقوق المليكة + الإيرادات – المصروفات والمسحوبات

ولقد قمنا بتحويل هذه المعادلة الي صورة مرئية ومحسوسة في قبضة اليد

شكل رقم (٢) من إعداد الباحث

تم استخدام قبضة اليد للتعبير عن معادلة الميزانية كما هو موضح الاصبع الصغيرة ترمز للأصول والاصبع السبابة ترمز للخصوم او الالتزامات والاصبع الوسطي ترمز لحقوق الملكية والاصبع الخنصر ترمز للإيرادات والاصبع الابهام ترمز للمصروفات والمسحوبات وبهذا تكون جميع الحسابات الرئيسية (الدائمة) والحسابات الموقتة (الاسمية)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كيف اعرف المدين والدائن من خلال هذه الوسيلة التعليمية؟

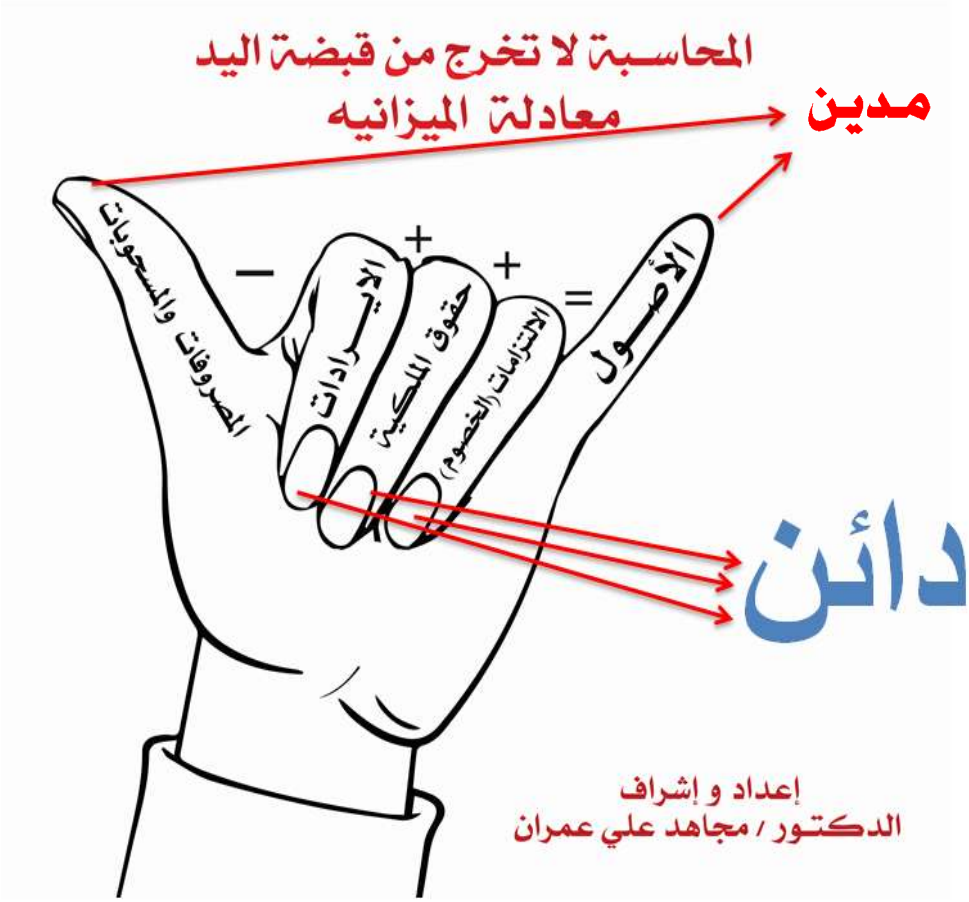

شكل رقم (٣) من إعداد الباحث

الحسابات الرئيسية الموجودة في قبضة اليد تنقسم الي قسمين مدينة ودائنة:

الحسابات المدينة: هي الأصابع المفرودة إلي أعلى وهذا يعني ان طبيعتها مدينة.

الحسابات الدائنة: هي الأصابع الثلاث المقبوضة إلي أسفل وطبيعتها دائنة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كيف اعرف بعض الحسابات الفرعية لمعادلة الميزانية؟

شكل رقم (٤) فكرة الباحث

من خلال الصورة أعلاه استطيع اعرف ماهي اهم الحسابات الفرعية لمعادلة الميزانية واعرف المدين منها والدائن:

الحسابات التي طبيعتها مدينة :	الحسابات التي طبيعتها دائنة :
الأصول الثابتة الاصبع المرفوعة الي اعلى مدينة. الأصول المتداولة إصبع مرفوعة الي اعلى مدينة. الأصول الغير ملموسة إصبع مرفوعة الي اعلى مدينة وهكذا اما المصروفات إصبع مرفوعة الي اعلى مدين	الموردين إصبع مخفوضة الي أسفل دائن الدائنون إصبع مخفوضة الي أسفل دائن القروض إصبع مخفوضة الي أسفل دائن رأس المال إصبع مخفوضة الي أسفل دائن الإيرادات إصبع مخفوضة الي أسفل دائن وهكذا لكل الحسابات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ماهي مخرجات العمل المحاسبي اعداد القوائم المالية؟

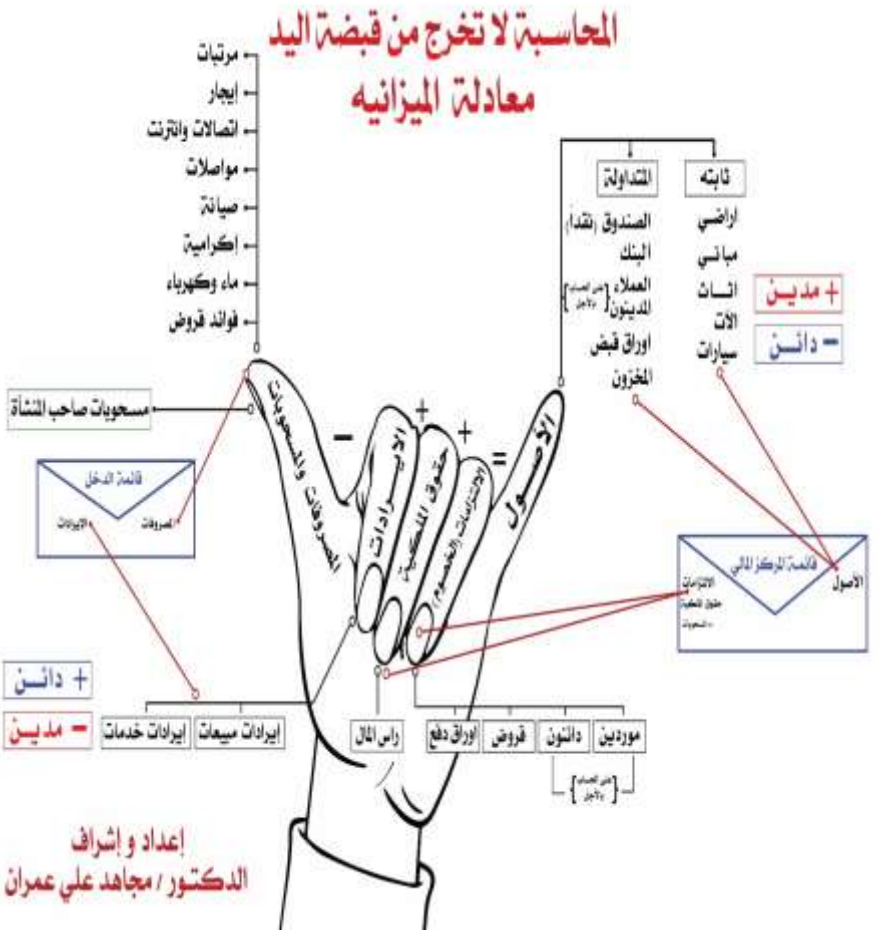

شكل رقم (٥) فكرة الباحث

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تبين الحسابات الرئيسية وارتباطها مع القوائم المالية:

مـن خـلال قبضـة اليـد يمكـن معرفـة الحسـابات الرئيسـية للقـوائم الماليـة والحسابات الفرعية.

قائمة الدخل: الاصبع المفتوحة للمصروفات والاصبع المقبوضة للإيرادات أي الإبهام والسبابة جوار بعض بواسطتهما نعرف نتيجة النشاط ربح او خسارة

قائمة المركز المالي: الاصبع الصغيرة وتمثل جانب من القائمة الأصول والجانب الاخر الوسطى والبنصر تمثل الخصوم وحقوق الملكية.

الخلاصة:

ان قائمة المركز المالي هي عبارة عن ثلاث أصابع بجوار بعض وقائمة الدخل عبارة عن اصبعين جوار بعض. ويمكن توسيع عمل قبضة اليد بحيث تلبي حاجة الشركات والمؤسسات والمنشئات التجارية.

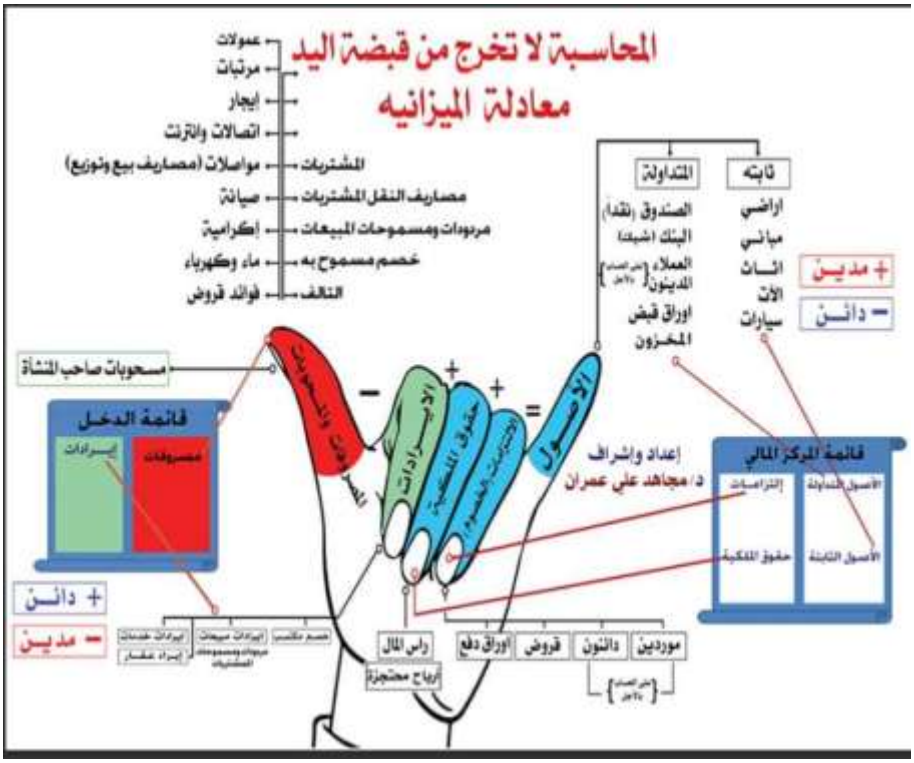

شكل رقم (٦) من إعداد الباحث

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يمثل فيها جانب المشتريات والمردودات والمبيعات ومردوداتها وخصومهما. وبنفس الشرح السابق فقط الزيادة المشتريات ومردوداتها والمبيعات ومردوداتها

التطبيقات العملية لقبضة اليد واشادة الخبراء والمتخصصين:

لا يمتلك صاحب الفكرة إحصائية دقيقة لكنها صارت منتشرة بشكل كبير في وسائل التواصل الاجتماعي ظهرت في منصة اكس لدي عدد من المتخصصين ومنصة فيسبوك -منصة لنك دن – تكتك – استفرام.

الجهات التي عرضت عليها هذه الوسيلة التعليمية في مجال المحاسبة:

تم عرض الوسيلة على عدد من الدكاترة والمختصين في عدد من الجامعات مثل جامعة الشارقة الامارات وجامعة الاسراء الأردن وجامعة الجزيرة السودان وكلية عنيزة الاهلية بالسعودية وجامعة المستقبل السودان وجامعة القاهرة.

وكانت آرائهم

١- انها وسيلة تعليمية.

٢- لم ترد الفكرة في أي من الأبحاث والكتب والدوريات والمجلات.

٣- انها فكرة جديدة في المحاسبة.

نتائج وتوصيات الدراسة:

النتائج :

من خلال التوضيحات السابقة يمكن ان نستنتج ما يلي:

١- أن معادلة الميزانية هي المدخل الأساسي للمحاسبة

٢- أن قبضة اليد وسيلة مبتكرة لتوضيح مفهوم معادلة الميزانية

٣- أن قبضة اليد تعد وسيلة سهل ملموسة وغير مكلفة وذات دقة عالية ويمكن لاي شخص استخدامها.

٤- ظهور استخدامات كثيرة في وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المختصين ومراكز التدريب بعد نشرها من قبل الباحث.

التوصيات:

١- ضرورة استخدام الوسائل التعليمية السهلة والبسيطة لتوضيح مفاهيم المحاسبة.

٢- تنفيذ دورات تدريبية للمهتمين بالمحاسبة عن كيفية استخدام قبضة اليد كوسيلة تعليمية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- اجـراء دراسـات تطبيقيـة تجريبيـة لمعرفـة مـدى فاعليتهـا فـي توضـيح معادلـة الميزانية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

١- جابر عبدالحميد ، و احمد كاظم . (٢٠١٣). *الوسائل التعليمية والمنهج* (المجلد ٣). عمان: دار الفكر.
٢- حسن شحاتة . (٢٠٠٠). *تعليم اللغة العربية* (المجلد ط٤). القاهرة: دار المصرية اللبنانية.
٣- ربيحه عداد. (ديسمبر, ٢٠١٩). الصورة التعليمية واثرها علي الاكتساب اللغوي للطفل. *المجلة التعليمية*(٤)، الصفحات ١٦٨-١٧٠.
٤- سعود العامري ، و خليل الزلزلي . (٢٠٢٠). *مبادئ المحاسبة المالية* (المجلد ٢). العراق: جامعة المثنى.
٥- سمير جلوب. (٢٠١٧). *الوسائل التعليمية* . الاردن : دار من المحيط الي الخليج للنشر والتوزيع .
٦- عبدالله قلي . (٢٠٠٩). *وحده المناهج التعليمية والتقويم التربوي*. بوزريعة.
٧- وليد جابر . (٢٠٠٢). *تدريس (اللغة العربية)* . عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

علاقة عُمان بباشوية مصر في عهد السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٤-١٨٣٢م

Oman Relation to the Pashawite of Egypt in the Reign of Sayed. Saeed bin Sultan 1804-1832

إعداد

منال بنت حمد القطيطي

Manal Hamed Al-Qutaiti

ماجستير في تاريخ عُمان الحديث والمعاصر- محاضر بجامعة التقنية والعلوم التطبيقية بعبري

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420391

استلام البحث	**٣ / ٢ / ٢٠٢٥**
قبول البحث	**٢٥ / ٢ / ٢٠٢٥**

القطيطي، منال بنت حمد (٢٠٢٥). علاقة عُمان بباشوية مصر في عهد السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٤-١٨٣٢م. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٤٥٩ – ٤٨٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

علاقة عُمان بباشوية مصر في عهد السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٤-١٨٣٢م

المستخلص:

حظي تاريخ عُمان في عهد السيد سعيد بن سلطان على الاهتمام والحضور الدائم في أغلب المصادر والمراجع التاريخية، إذ عملت عُمان على القيام بالسياسة الخارجية والنهوض بها، وتعددت علاقاتها الدولية بالعديد من القوى والكيانات السياسية المعاصرة لها وقتئذ، والتي شهدت تناميًا كبير في طبيعتها من حيث هدوئها وانسجامها مع الأطراف السياسية الأخرى أو تصعيدها وتوترها، ولعل علاقة عُمان بباشوية مصر الواقعة تحت حكم محمد علي باشا -مؤسس الأسرة العلوية الحاكمة- في الديار المصرية آنذاك، كانت أحد صور النماذج الفريدة على مستوى المشهد السياسي، والذي حمل في طياته صورًا من التنافس والصراع المحتدم بين أغلب الأطراف السياسية بمنطقة الخليج العربي وفارس، والتي كان لها بالغ الأثر في صياغة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، ومما لاشك فيه أن تقارب دولة السيد سعيد بباشوية مصر أسفر عن وجود توافق دبلوماسي جيد بين الجانبين. والحقيقة أن محمد علي باشا كان معتدًا بنفسه بشكل جلي وواضح، ولعل هذا الواقع كان مما حرك تحفظ مركز الخلافة العثمانية عليه؛ وذلك بحكم كونه مجرد والي تابع لها، وفي الشأن ذاته، كان التوافق الدبلوماسي بين كل من عُمان ومصر مما أثار حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية والتي عملت تحقيق التعاون الاستراتيجي بين الجانبين في فترة سابقة، ثم التقيد بينهما في الفترة اللاحقة، وذلك خدمة لتطلعاتها الامبريالية في المنطقة.

الكلمات الدالة: السيد سعيد بن سلطان- محمد علي باشا- حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية-آل سعود-البحرين.

Abstract:

The reign of Sayed. Saeed bin Sultan secured Oman a prominent place in historical accounts and references. Omani foreign policy underwent a significant revival, and the nation cultivated international relations with a multitude of contemporary political powers and entities. These relationships fluctuated between peaceful coexistence and periods of tension. Oman's relationship with the Egyptian Khedivate under Muhammad Ali Pasha – founder of the ruling Muhammad Ali dynasty in Egypt at the time – was marked by fierce competition, mirroring the broader political dynamics of the Arabian Gulf and Persia. This rivalry significantly shaped the political, economic,

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

and social landscape of the region. Undoubtedly, rapprochement between Oman and Egypt fostered a degree of diplomatic consensus between the two states. However, Muhammad Ali Pasha's ambitions clearly exceeded his position as a subordinate wali of the Ottoman Caliphate, raising concerns in Istanbul. Similarly, the newfound diplomatic accord between Oman and Egypt caused apprehension within the British East India Company, which previously enjoyed strategic cooperation with Oman. The British, now driven by imperial aspirations in the region, viewed this development with suspicion.

Keywords: Sayed. Saeed bin Sultan, Mohamed Ali Pasha, Government of the English East India Company, Al Saud, Bahrain.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن عُمان في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي كانت قد شهدت العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستويين المحلي والخارجي، وأصبحت منفتحةً على العالم الخارجي بفضل سياسة ونهج البيت الحاكم من السلاطين البوسعيدين آنذاك، لاسيما في عهد السيد سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد، والحقيقة أن هذا الرجل كان ذو آثر عظيم في تاريخ بلاده؛ ومُنتهى ذلك يعود إلى طول فترة حكمه، والتي استمرت زهاء عقدين ونصف، إضافةً إلى معاصرته للعديد من الأحداث التاريخية التي شهدتها منطقة الخليج العربي وفارس، كما أن علاقاته الوطيدة بالحكومات الأوروبية كحكومة الهند البريطانية والحكومة الفرنسية وغيرها من القوى السياسية، كان لها دورٌ بالغ الأهمية في صقل أسلوبه ونهجه الدبلوماسي مع الغير، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام تحسن الأوضاع الاقتصادية والملاحية والعسكرية في عهده، والتي كانت سببًا في الكثير من تحركاته التوسعية في المنطقة.

وبالرغم من التحديات والضغوطات السياسية العديدة التي واجهها السيد سعيد، والتي كانت سببًا في تدهور أوضاعه في الكثير من الأحيان كنزاعاته الدائمة مع أبناء البيت الحاكم على السلطة والسيادة، إضافةً إلى التصعيد الدائم والمستمر لبعض القبائل العُمانية المتحزبة ضد السيادة الشرعية في مسقط، والحقيقة أن هذا الاعتبار كان أحد أهم الأسباب في تراجع عُمان على مستوى الكثير من النواحي والأصعدة، غير أن السيد سعيد استطاع استيعاب العديد من المواقف الحاصلة وقتئذ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

واحتوائها بطريقة أو بأخرى، وكان من المهم بالنسبة له كقائد ولحكومة بلاده أن يعمل جاهدًا في سبيل تدعيم وتأصيل وجوده في ظل تلك الأحداث الحاصلة.

وإني أعتقد كباحثة أن السيد سعيد قد نجح في إعادة تشكيل المشهد السياسي لصالحه في العديد من المواقف التاريخية واستطاعت حكومته أن تكتسب قدرًا من الثقل السياسي والاقتصادي والعسكري والملاحي في ظل علاقاتها بالقوى والكيانات السياسية الموجودة بالمنطقة، فنجح سيد عُمان في أن يرتبط بعلاقات ودية مع مناطق الخليج العربي وفارس والعراق والدولة العثمانية والحكومات الأوروبية المختلفة، ولعل أحد صور هذه العلاقات الجيدة، كان ما يربط عُمان في عهده بباشوية مصر أو بدولة محمد علي باشا مؤسس الدولة العلوية الحديثة في مصر.

ولقد تناولت مجموعة من الدراسات السابقة علاقة عُمان بباشوية مصر خلال القرن الثامن عشر الميلادي، وكان من ضمنها:

- دراسة: العلاقات العُمانية العثمانية ١٧٤٤-١٨٥٦م للباحثة تركية بنت حمد الفارسي، حيث تبرز من خلال دراستها هذه طبيعة العلاقات المتبادلة بين الجانبين منذ قيام دولة البوسعيد في عُمان في العام ١٧٤٤م وحتى وفاة السيد سعيد بن سلطان في ١٨٥٦م، والتي تعتبرها الباحثة فترة خصبة شهدت الكثير من مظاهر العلاقات والتواصل بين الطرفين واستعرضت من خلالها مجموعة من الوثائق المحفوظة في هذه الفترة والتي تناولت الكثير من جوانب الحياة السياسية والعسكرية والتجارية.
- دراسة: التطور التاريخي لسياسة محمد علي باشا تجاه الخليج العربي للدكتور تمام همام تمام، وهي عبارة دراسة علمية محكمة نشرت في مجلة الوثيقة في ١٩٨٧م، الصادرة عن مركز الوثائق التاريخية بمملكة البحرين، يتطرق الباحث خلال دراسته هذه إلى العديد من الجوانب التي تربط مصر العثمانية بمناطق الخليج العربي خلال ولاية محمد علي باشا، وكيف أثرت توسعاته العسكرية في المنطقة على الأوروبيين وعلى علاقته بالدولة العثمانية، وكيف حقق نجاحًا باهرًا بعد أن وصل إلى سواحل الخليج العربي من الجهة الشرقية؛ وذلك بفضل سياسته التوسعية وما هي أهم العوامل التي أدت إلى انسحابه من المنطقة فيما بعد.
- دراسة: مصر وعُمان في النصف الأول من القرن التاسع عشر، للأستاذ الدكتور رأفت غنيمي الشيخ، وهي عبارة عن دراسة علمية واقعة ضمن كتاب تم طباعته في العام ١٩٩١م، من قبل وزارة التراث القومي والثقافة بمسقط آنذاك، والذي تناول الباحث من خلالها العديد من الجوانب المتعلقة بين الجانبين العُماني والمصري في عهد السيد سعيد بن سلطان. ص٢٣٠-٢٣٧.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من حيث إبرازها لطبيعة العلاقات الثنائية التي تربط عُمان بباشوية مصر وذلك خلال عهد كل من السيد سعيد بن سلطان ومحمد علي باشا، ومدى تأثير علاقة كلا الطرفين بالأحداث الحاصلة آنذاك في منطقة الجزيرة العربية، إذ أن باشوية مصر كان لها آثر بالغ الأهمية في صياغة المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي لجزيرة العرب؛ وذلك في سبيل ارضاخها للسيادة العثمانية، لاسيما بعد ظهور العديد من الكيانات السياسية المناهضة للأستانة في استنابول. ومما تجدر إليه الإشارة، أن تتضارب مصلحة كلا من الخلافة العثمانية مع طموح وشغف باشا مصر الجديد، والذي يُعد أحد أهم التحديات التي واجهت دولة السيد سعيد، إذ كان هذا اعتبارًا كافيًا لتغيير سياسة وتوسعات قوات محمد باشا، لاسيما بعد نجاحه في بسط سيطرته وسيادته على بلاد نجد والحجار وعموم توابعهما.

وعلى نحو مُماثل كان من الممكن أن تتوجه هذه القوات باتجاه البحرين، خصوصًا وأنها كانت قد شرعت فعليًا في توجهها شمالا إلى بلاد الشام قاصدةً منطقة الأناضول التركية، وما نحن معنيون به في هذه الدراسة هو مسألة التركيز على محورين أساسيين يتمثلان في البحرين كونها كانت حلمًا يراود العديد من حكام المنطقة، وكان السيد سعيد أحد أهم من سيّر الحملات العسكرية للبحرين، إلا أن محاولاته التوسعية هذه لم تكن ناجحةً بشكل كبير، كما أنها سببت له الكثير من المتاعب مع حكام البحرين أنفسهم من العتوب ومع الحكومة الفارسية، كونها هي الأخرى راغبة بشكل دائم في السيطرة على البحرين للعديد من الاعتبارات، علاوة على ذلك قيام الدولة السعودية الأولى وظهور القواسم كداعمين لها، فكانوا هم أيضًا من ضمن المنافسين على البحرين. أما المحور الأخر فكان يتمثل في أن كل من الجانبين العُماني والمصري يشتركان في نفس المنافس السياسي والمتمثل في الدولة السعودية الأولى وتوسعاتها العسكرية في المنطقة، والتي ألحقت الضرر بمصالح كلا الطرفين.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، جاء من ضمنها:

- الكشف عن طبيعة العلاقات المتبادلة التي تربط دولة السيد سعيد بن سلطان بمؤسس دولة مصر الحديثة محمد علي باشا.
- الإشارة إلى أهم التحديات والظروف التي أدت إلى ظهور جو من حالة الارتباك والتردد بين كل من الجانبين، لاسيما بعد النجاح الذي حققته قوات محمد علي باشا في المنطقة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- بيان ما آلت إليه علاقة عُمان بباشوية مصر بعد تحجيم مكانة محمد علي باشا وحصره في مصر فقط من قبل الدولة العثمانية وحلفائها، وبالمقابل كانت عُمان قد شهدت في ذات الوقت تحولا محوريًا بعد انتقال السلطة إلى زنجبار.

مشكلة الدراسة:

الحقيقة أن المتتبع لطبيعة العلاقات بين الجانب العُماني والمصري خلال القرن الثامن عشر الميلادي، يلاحظ كمًا من التساؤلات حول هذا الموضوع، ومن ضمن هذه التساؤلات والإشكاليات التي ستحاول الدراسة البحث فيها والإجابة عنها:

- ما هو الدافع الأساسي من قيام علاقات ثنائية ودية في أغلب عمومها بين عُمان وباشوية مصر؟
- ما هي صور ونماذج التعاون المشترك بين الجانبين؟
- كيف أصبحت طبيعية هذه العلاقات المتبادلة في ظل تقليص توسعات محمد علي باشا؟
- هل أثرت علاقة الجانبين بعد انتقال مركز الحكم في دولة السيد سعيد من مسقط إلى زنجبار؟

منهجية الدراسة وخطتها:

اتبعت الدراسة بطبيعة الحال المنهج الاستقرائي الوصفي في بادئ الأمر، كما هو حال جميع الدراسات العلمية في مجال التاريخ، والذي اعتمد على نقل مُجمل الأحداث التاريخية وكل ما كُتب حول هذا الموضوع وذلك في ظل إطار زماني ومكاني محدد. كما انتهجت الدراسة في الوقت ذاته المنهج التحليلي، فعملت على صياغة الموضوع بجميع مباحثها المختلفة، والإجابة عن تساؤلات الدراسة وإشكالياتها، وانتهت بالوصول إلى أهم النتائج والتوصيات النهائية.

المبحث الأول: قيام دولة محمد علي باشا في مصر:

شهدت مصر العديد من التغييرات السياسية والاقتصادية والعسكرية وذلك بعد تدهور سلطة دولة المماليك وهي الدولة التي نشأت في مصر في العام ١٢٥٠م وورثت ممتلكات الدولة الأيوبية ومسؤولياتها السياسية والعسكرية، والتي كان لها دور بالغ الأهمية في التصدي لأعداء الدين الذين احتلوا القدس وأجزاء من فلسطين وبلاد الشام، إلى أن قضى عليهم محمد علي باشا فيما بعد. (حزام وآخرون،٢٠١٦: ١٤)، كما ارتبطت هذه التغيرات في الديار المصرية بقيام الدولة العثمانية في تركيا، إذ أدى هذا إلى توسع الدولة الناشئة على حساب الكيانات والقوى السياسية المنتشرة في الأقاليم العربية، وبما أن مصر هي أحد أهم هذه الأقاليم للعديد من الاعتبارات والأسباب، فكان لابد أن تحظى باهتمام بالغ من الأستانة العثمانية- مركز الخلافة العثمانية بإستانبول- الأمر الذي أدى بطبيعة الحال إلى تصادمها مع المماليك

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقضاءها عليهم للاستحواذ على مصر، ولقد أسفر ذلك عن تحول مصر إلى ولاية عثمانية ودخولها في سيادة الدولة العثمانية.

وتشير (زوبيري، ٢٠١٥: ٣١) إلى ذلك بقوله: "شهد المشرق العربي توسع عثماني أدى إلى حدوث تصادم واحتكاك في المماليك المسيطرين على مصر في معركة الريدانية بين القوات المملوكي والقوات العثمانية في ١٥١٧م، وكانت نتيجة ذلك انتصار العثمانيين على المماليك، وأصبحت مصر ابتداءً من ذلك التاريخ المذكور ولاية عثمانية".

لقد أدى هذا التحول الجذري في المشهد السياسي لمصر إلى انتقالها نقلة نوعية على مستوى التنظيم الإداري للدولة الحديثة، فظهرت العديد من المناصب والوظائف والألقاب المرتبطة بالكثير من حقول العمل آنذاك، ولعل نظام الباشوية هو أحد أهم الأنظمة الإدارية والتنظيمية لدولة مصر الحديثة، لاسيما بعد ظهور شخصية محمد علي باشا على الساحة المصرية، ويذكر(بركات، ٢٠٠٠: ٨١) معنى مفردة باشوية وماهيتها، "إذ ورد في اشتقاق هذا اللقب عدة أقوال الأول ان أصلها "باي شاه" الفارسية، ومعناها قدم الملك وقد بني هذا التأويل على أساس أن الحضارة الفارسية القديمة كان فيها موظفون يسمون "عيون الملك"، وقيل أن أصلها من الكلمة التركية "باش" ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم أو قائد أو البداية أو المبدأ أو القاعدة أو الأساس، وقيل أيضًا أن كلمة باشا مأخوذة من الكلمة تركية "باش آغا" والتي تعني الأخ الأكبر، ويرى بعض المؤرخين أن كلمة باشا كلمة مخففة من المفردة "باشكال" ومعناها الحاكم العسكري".

ويردف (بركات، المرجع السابق) أن لقب باشا هو لقب فخري رسمي يبين فيه مكانة الشخص ورفعته في المجتمع وهو لقب مرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء، وعادةً ما تعطي الأستانة العثمانية هذه الألقاب للأشخاص ذوي المكانة لديها أو ذوي الإنجازات الكبيرة، وفي نهاية العصر العثماني لمصر تعدد الباشوات بها فلم يكن حاكم مصر هو الباشا الوحيد، بل أن الموانئ المصرية في السويس والإسكندرية ورشيد ودمياط اعتبرت أقاليم إدارية يرسل إليها السلطان ثلاث قبودانات يحمل كل منهم لقب باشا.

أما بالنسبة لمحمد علي باشا وارهاصات ظهوره على الساحة السياسية، فتشير كل من (غازي وقروي، ٢٠١٦: ١٢) إلى أن محمد علي باشا ولد في بلدة قولة سنة ١٧٦٩م، حيث يرى بعض المؤرخين أنه من أصول ألبانية، بينما ينسبه البعض إلى أصول تركية هاجرت إلى عرب كثير في الأناضول إلى بلدة قولة، كان والده إبراهيم آغا بن علي يعمل رئيسًا في الحرس العثماني آنذاك، وتوفي ولا يزال ابنه محمد في عمر صغير، فتولى رعايته عمه وزوجه ابنته. اشتغل محمد علي باشا في بداية حياته بتجارة الدخان وكون منها ثروة طائلة، وكان يتصف بالذكاء والحنكة، على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرغم من قلة تعليمه، وسرعان ما ألتحق بالجيش العثماني، وكان من ضمن الجنود الذين سيرتهم الدولة العثمانية إلى مصر في حملتها الشهيرة لطرد الفرنسيين آنذاك.
ويلخص(عمايرة، ٢٠٢٣: ١٨٣) ظهور شخصية محمد علي باشا في دولة مصر الحديثة، بعد أن عينته الدولة العثمانية واليًا عليها في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وتحديدًا في العام ١٨٠٥م، وذلك بعد حالة الدمار الشديد الذي مرت مصر به والفوضى العارمة والنزاعات السياسية التي أثقلتها، وذلك على إثر خروج الحملة الفرنسية منها في ١٨٠١م، لقد شهدت مصر تغيرات جذرية بعد تقلد واليها الجديد نظام الحكم فيها وشهدت تغييرات جوهرية على مستوى أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ عمل محمد علي باشا بعد توليه على تطوير مصر ونقلها إلى حقبة جديدة من الحداثة والمدنية، إذ كان متأثرًا بمظاهر الحضارة الغربية واستعان بالكثير من المختصين الأوروبيين من فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وإسبانيا للعمل على تطوير البلاد على الطراز الغربي الحديث وفي شتى مستويات الحياة المختلفة.

بينما ترى (خصاونة،٢٠٢٠: ١٢٦) أن الباشا الجديد لم يكن يسيطر في الواقع إلا على القاهرة، وظلت باقي البلاد في أيدي فرق من المماليك المتناحرة وقبائل البدوية الأخرى والتي استغلت تهور الأوضاع السياسية في مصر لصالحها من أجل عمليات السلب والنهب، لقد ركز محمد علي باشا اهتمامه في بداية الأمر على تدعيم سلطته وتأصيل هذه السلطة في مصر وعمل على التخلص من المماليك بشكل نهائي، حيث تم التخلص منهم في مذبحة القلعة الشهيرة في ١٨١١م.

المبحث الثاني: قيام دولة السيد سعيد بن سلطان في عُمان وطبيعة علاقاته السياسية بباشوية مصر:

يجدر بنا بدايةً التعريف ولو بالشيء القليل عن شخصية السيد سعيد بن سلطان، فهو السيد سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، ولد السيد سعيد في ١٧٩١م، وخلف والده السيد سلطان بن أحمد بعد مقتله في الحكم، وكان عمره لا يتجاوز الثلاث عشرة سنة، فجعلت عمته السيدة موزة بنت الإمام أحمد بن سعيد أمر الوصاية على الحكم بيد محمد بن ناصر الجبري خال أبيه، إلى حين بلوغ أبناء أخيها السيد سلطان بن أحمد سن الرشد، شهدت عُمان في عهده العديد من الأحداث السياسية والاقتصادية كعلاقته الدولية بالدولة السعودية والبحرين وفارس والدولة العثمانية وتوجهه إلى شرق إفريقيا فيما بعد، توفي في ١٨٥٦م في أثناء رجوعه من عُمان إلى زنجبار على ظهر بارجته "فكتوريا". (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٣: ١٧٧٦)

ويرى (الحسيني، ٢٠١٢: ٢٤) أن قيام دولة السيد سعيد بن سلطان في عُمان كان لها دور كبير في تطور علاقاته السياسية والاقتصادية ببقية الكيانات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السياسية المجاورة وغير المجاورة له، بل ذهب البعض من المؤرخين إلى أن شخصية السيد سعيد تعتبر من الشخصيات العربية المهمة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، وسبب ذلك يعود إلى يتمتع به من سمات قيادية من الكفاءة والحنكة والإدارة، هذا علاوةً على همته العالية وسيطرته الدائمة في أغلب المواقف والقضايا، وتُعد العلاقات الخارجية والتعاون الدولي من أهم وأبرز إنجازاته سلطان عُمان وذلك خلال فترة حكمه، إذ ارتبطت حكومة بلاده بالعديد من العلاقات الدولية على مستوى مناطق وقوى منطقة الخليج العربي وفارس، فصلا عن علاقاته الخارجية بالقوى الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

لقد ارتبطت عُمان خلال دولة السيد سعيد بعلاقات طيبة مع باشوية مصر في القرن التاسع عشر الميلادي والتي وصفها (غنيمي، ١٩٩١: ٢٣٠-٢٣٧) بالتقدير المشترك وغير المندفع، ولعل من السمات المشتركة بين الجانبين أن كلا من الطرفين كان على عداء شديد من توسعات ونشاط آل سعود في الجزيرة العربية، وكانت الرسائل المتبادلة بين الطرفين قليلة وقليلة جدًا، ولقد عبرت بعضها عن إعجاب السيد سعيد بالبناء الحديث لدولة محمد علي في مصر، كما عبرت عن وجود رغبته في إقامة علاقات أوثق وأمتن بباشا مصر، بيد أن السيد سعيد سرعان ما انتهج موقف حكومة الهند من نشاط محمد علي باشا وتوسعاته في الجزيرة العربية، ويرى البعض من المؤرخين أن مكاتباته ومراسلاته لباشا مصر كانت محكومةً بمشورة المسؤولين البريطانيين.

وفي هذا الإطار، أشارت(الفارسي، ٢٠٢٤: ٢٠٢) إلى وجود مثل هذه الأمور ذات الحساسية والاحراج الدبلوماسي بين الجانبين، لاسيما بعد أن وجه الصدر الأعظم والمدعو علي باشا إلى محمد علي باشا رسالة بتاريخ ١٦ جمادى الآخرة من العام ١٢٣٥هـ (١٨١٩م) يعلمه فيها بأن السيد سعيد على علاقة وطيدة بالحكومة البريطانية وعلى تعاون دائم مع الإنجليز، بيد أن أفضل ما في هذا الشأن، أن التعاون العُماني البريطاني لم يكن موجهًا لباشا مصر على وجه التحديد، على الرغم من تربص حكومة الهند به بشكل دائم، وإنما كان منصبًا على تنامي قوة القواسم في المنطقة وممارستهم لأعمال القرصنة -كما يدعي الإنجليز- على سفنهم المتنقلة بين شبه القارة الهندية ومناطق الخليج العربي وفارس، وأعتقد أن تنامي المشهد السياسي أثر كبير في تطور الأحداث السياسية في منطقة الخليج العربي وفارس في القرن السابع عشر الميلادي، إذ شهدت هذه المنطقة قيام العديد من التكتلات القبلية، والتي نجح بعضها في تشكيل وحدة سياسية متكاملة، كما أرى أن القواسم كانوا من ضمن أفضل هذه النماذج التي حققت صدى قوي في صياغة العديد من الأوضاع السياسية والاقتصادية وذلك في ظل هذا التصاعد المستمر والمنافسة الدائمة بين القوى الحاكمة، ولعل طبيعة الحياة اليومية المعتمدة على مجال الملاحة وممارسة التجارة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وصيد اللؤلؤ كان سببًا في تفوقهم في المنطقة ولقد أخذ ظهور القواسم ككيان مستقل بعدًا سياسيًا وكان ذا آثر واضح على حكومة شركة الهند، والتي أدت إلى تصعيد دائم بين الجانبين بسبب تضارب مصالح الجانبين في المنطقة.

وعلى الرغم من تضارب مصالح القوى والكيانات السياسية الموجودة آنذاك على مستوى الساحة الدولية وتصعيد وتيرها في أغلب الأحيان بين جميع الأطراف، إلا أن علاقة عُمان بباشوية مصر كانت تسير في مسارها الصحيح والمعتدل ولم تخلو هذه العلاقة المتبادلة من مظاهر التقدير والإكرام بين الجانبين، فتذكر أحد الوثائق العثمانية أن محمد علي باشا أمر مُحافظه على جدة في سنة ١٨٢٤م باستقبال سمو إمام مسقط (السيد سعيد) ببالغ الحفاوة وحسن الضيافة عند وصوله إلى الميناء، وذلك أثناء مسيره إلى الديار المقدسة لأداء الشعائر الدينية، كما وجهه مرة أخرى في سنة ١٨٣٤م بضرورة رعاية أحد رعايا سمو الإمام، ويدعى الحاج محمد عبد الله جبلي. (الفارسي، المرجع السابق، ٢٠٨-٢٠٩)

المبحث الثالث: توسعات قوات محمد علي باشا باتجاه نجد والحجاز، وأثر ذلك على دولة السيد سعيد بن سلطان:

يذكر (الدليمي، ٢٠١١: ٢١٧) لم تكن نجد من ضمن التقسيمات الإدارية للمناطق التابعة للدولة العثمانية، لذلك لم يكن هناك أي تسجيل لتواجد الولاة العثمانيين في هذه المنطقة أسوةً بالولايات العثمانية الأخرى كما لم توجد أي حاميات عسكرية عثمانية تجوب أراضيها، بيد أن قيام الدولة السعودية الأولى في هذه المنطقة غير نهج الدولة العثمانية اتجاهها، لقد استطاع آل سعود التخلص من أقوى المناهضين لدعوتهم وتوسعوا في إقليم نجد وتوابعها وقاموا بضم الأحساء والحجاز، واستطاعوا الوصول إلى البحرين والكويت وإلى مناطق ما يُعرف بالساحل العُماني الشمالي، فأصبحت الدولة السعودية تهديدًا خطيرًا لسيادة الخلافة العثمانية السياسية والدينية في جزيرة العرب، لاسيما بعد أن نجحوا في ضم الحجاز بالتحديد، ومنعوا الولايات العثمانية كمصر وبلاد الشام من إرسال محامل الحج سنويًا إلى الحرمين الشريفين، ففقد الخليفة العثماني على إثر ذلك هيبته في أواسط العالم الإسلامي، مما دفع بالاستانة في استانبول إلى إرسال باشا مصر إلى الجزيرة العربية للقضاء على هذه الدولة الفتية واحتلال عاصمتها الدرعية.

وتقع الدرعية –عاصمة آل سعود-على ضفتي وادي العرض الذي يخترق سلسلة جبال العارض، في منطقة يطلق عليها الجغرافيون العروض، يحدها من الغرب سلسلة جبال الحجاز وما يتصل بها من حرار، وتمتد من الشمال إلى الجنوب، وتتميز هذه الجبال من ناحية الغربية بالانحدار العظيم حتى تصل إلى سهل تهامة المتاخم للبحر، ومن الناحية الشرقية يلاحظ أنها تبدأ بالانخفاض تدريجيًا حتى تنتهي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذه السلسلة إلى أرض لا يميزها عما حولها من الأرض ارتفاع كبير فتلتحم بأرض نجد قرب حَضَن. (العيسى، ١٩٩٥: ١١)

وتذكر أحد وثائق الأرشيف المصري الصادرة من علي باشا الصدر الأعظم إلى محمد علي باشا، بتاريخ ٢٢ ذو الحجة ١٢٢٣هـ، والتي كان خلاصتها الرد على الاقتراح الذي قدمه باشا مصر بتسيير الحملة ضد الوهابيين من ثلاثة اتجاهات وهي: مصر والشام والعراق، وهناك وثيقة أخرى صادره من محمد علي باشا إلى السلطان العثماني في غرة ربيع الآخر ١٢٢٤هـ ، يذكر فيها أن الوهابيين يضايقون الحجاج وإنهم قد رفع الكسوة الشريفة التي أرسلها السلطان العثماني وضعوا بدلا عنها كسوة أخرى مكتوب فيها: "لا إله إلا الله، سعود خليفة الله" بدلا عن "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، كما منعوا ذكر السلطان العثماني في الخطبة على المنابر. (إبراهيم، ٢٠٠١: ١٩)

ويرى (عبد المعطي، ٢٠٠٣: ٣٠٣) أن كل من مصر والحجاز كانتا على ارتباط وثيق منذ قيام دولة الخلافة الإسلامية في العصور الإسلامية المُبكرة، إذ شبه الحجاز بالكوكب الذي يدور في فلك السيادة الإسلامية في مصر، ولقد ازدادت هذه العلاقة ارتباطًا وقوة بقيام الدولة العثمانية وبضمها لمصر سنة ١٥١٧م، إذ انتقلت هنا مسؤولية حماية ورعاية الحرمين الشريفين إلى السلطان العثماني بوصفه "حامي حمى الحرمين الشريفين" وتوثقت العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تربط الدولة العثمانية وأمراء مكة المكرمة، إذ كان السلاطين العثمانيون يحرصون كل الحرص على إرسال الهبات السخية التي كانت تتضمن كميات هائلة من الغلال والأموال في كل عام من مصر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، مقابل الدعاء لهم على منبر الحرمين الشريفين وخلال موسم الحج؛ وذلك بهدف كسب المشاعر الدينية والروحية لعامة العالم الإسلامي، وبالمقابل فإن محمد علي باشا لم يخالف سياسة الدولة العثمانية في هذا الشأن بعد استلامه ولاية مصر آنذاك، فكان من الواجب عليه أن يؤمن هذه السياسة وهذا المنهج اتجاه بلاد الحرمين الشريفين.

بيد أني أرى كباحثة دراسات تاريخية أن الجزيرة العربية كانت تشهد تصاعدًا سياسيًا من نوع أخر، وذلك بعد قيام أسرة آل سعود وظهورها كقوى حاكمة في المنطقة وبروزها بشكل كبير في معترك الساحة الدولية وقتئذ، فخلقت بذلك تحديًا جديدًا لابد من مواجهته بالنسبة لباشا مصر. كما أن هناك اعتبارات لابد من أخذها بعين الاعتبار، كالتنافس السياسي على السلطة والسيادة في المنطقة، فلآل سعود العديد من المنافسين وكان من ضمن هؤلاء أمراء مكة المكرمة.

الجدير بالذكر أن آل سعود ينسبون إلى جدهم سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، ويرجعون في نسبهم إلى ربيعة -أحد القبائل العدنانية- وكان جدهم الأكبر مانع بن ربيعة قد وفد إلى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدرعية سنة ٨٥٠هـ، وهي إحدى البلدان الواقعة غرب القطيف إلى حجر اليمامة، وذلك بناءً على طلب من أحد أبناء عمومته، والذي كان يدعى "بن درع" صاحب حجر قاعدة اليمامة والتي بنيت على أطلالها القديمة مدينة الرياض. وكان ابن درع هذا قد استقطع بعض المناطق لابن عمه مانع، فأقام فيها هو وأسرته، وأصبحت هذه المنطقة تعرف بعد ذلك في الدرعية وهي موطن آل سعود الأول. (أبو علية: ١٩٩١: ٢٠)

ويشير(رضا، ١٣٤٤هـ: ٧) إلى أن أمراء مكة المكرمة والمعروفين بالشرفاء كانوا في سعي دائم لحمل الدولة العثمانية على قتال آل سعود والتخلص منهم، فاستعانت بدورها على الدولة المصرية العلوية الجديدة (دولة محمد علي باشا) لتحقيق ذلك، ويعود مُنتهى هل العداء والتوتر بين الجانبين إلى أن أمراء وشرفاء مكة كانوا ضد دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب -المؤسس الأول- لما عُرف في المراجع التاريخية بالحركة الوهابية ، والجدير بالذكر أن الشيخ محمد كان من بني تميم ، وولد كما يشير (ابن غنام، ١٩٩٤: ٨١) سنة خمس عشرة بعد المئة والألف من الهجرة النبوية في بلدة العيينة من بلدان نجد، كان "حاد الفهم وقاد الذهن سريع الحفظ فصيحًا فطينًا، أقام في المدينة المنورة لتلقي العلم، ثم رحل إلى نجد وقصد البصرة وبلاد الشام وكان في ترحاله ينكر العديد مما يرى ويسمع من الشرك والبدع، إذ كانت بلاد العرب تقاسي الأمرين من أمور الشرك والضلالة آنذاك. فكان الإمام محمد يحث الناس على طريق الهدى والاستقامة، وعمل على نشر أصول التوحيد الصحيحة، ولقد أوذي في حياته بشكل كبير بعد تبنيه هذا النهج، فكان صابرًا على الأذى والإهانة، إلى أن قرر المسير إلى الدرعية، حيث سمع به الأمير محمد بن سعود، في أخبره الشيخ عن دعوته الإصلاحية، فاقتنع الأمير بأفكاره وأسلوبه، فما كان منه إلا أن بايع الإمام على دين الله ورسوله والجهاد في سبيله وإقامة شرع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنذ تلك اللحظة انطلقت الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية أو كما يسمها البعض بالوهابية. (ابن غنام، المصدر نفسه)

ولقد تبنى آل سعود الدعوة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب في منطقة الجزيرة العربية آنذاك وذلك منذ بداية ظهورها، وظلت الدولة العثمانية تناصب العداء والكراهية لآل سعود لاعتقادها أنهم يريدون تأسيس دولة عربية قوية تزيل ما لهم من سلطان في جزيرة العرب، الأمر الذي سيؤدي بطبيعة الحال إلى زعزعة وهدم مكانة الخلافة العثمانية في العالم الإسلامي.

ويرى (آل فائع، ٢٠٢٠: ٣٢٧-٣٥٦) أن الدولة العثمانية أوكلت لمحمد علي باشا مهمة القضاء على الدولة السعودية في الجزيرة العربية ومنع توسعاتها باتجاه المناطق المجاورة لها، ولقد خاض محمد علي باشا حروب كثيرة معهم، إذ قاد حملة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على عسير وكلف ابنه إبراهيم باشا بقيادة حملة عسكرية إلى نجد، وتمكنت قواته من إسقاط الدرعية في ١٨١٩م.

ومع ذلك استمرت هذه الحرب الضروس بين الجانبين السعودي والمصري عقدين من الزمن، وانتهت بسحب قوات محمد علي باشا من الجزيرة العربية بعد معاهدة لندن ١٨٤٠م، والتي وقعت في ١٥ يوليو ١٨٤٠م، بين كل من بريطانيا والنمسا وروسيا وفرنسا وروسيا من جهة وبين الدولة العثمانية من جهة أخرى، وتُعد هذه المعاهدة واحدة من أهم المعاهدات التي فتحت المجال أمام القوى الاستعمارية الأوروبية لتدخل في شؤون الدولة العثمانية، والحد من توسعات محمد علي باشا على حساب أراضي الدولة العثمانية والتي كانت سببًا في تقليص صلاحيات واصل سلطان في مصر وبعض المناطق في فلسطين وتهدف هذه المعاهدة إلى تحجيم دور محمد علي باشا وتقليص قوته. (الفريحي، ٢٠١٩: ٤٤٢)

المبحث الرابع: إشكالية وصول قوات محمد علي باشا إلى البحرين على دولة السيد سعيد بن سلطان:

تُعد البحرين أحد أهم مناطق الخليج العربي التي تنافست على استحواذها العديد من القوى السياسية، ولعل ذلك يعود إلى العديد من الاعتبارات، والتي لخصها(حمدي، ٢٠٢١: ٢٣٩) في ازدهار موقعها الجغرافي على ساحل الخليج العربي والذي كان له أكبر الأثر في صلاتها التجارية مع الدول الأخرى، فكانت تربطها علاقات تجارية قوية بفارس والهند وبلاد الرافدين وعُمان وأسواق مكة المكرمة والمدينة المنورة، كما تميزت البحرين منذ أقدم العصور بوفرة العيون والمياه الجوفية، مما أدى بطبيعة الحال إلى ازدهار الزراعة، حيث تزرع على أراضيها الكثير من المحاصيل الزراعية كالنخيل والفواكه والقطن، وعلاوةً على ذلك اشتهرت البحرين بالكثير من الصناعات والحرف المحلية.

ويضيف(علي، ٢٠١١: ١٥٥-١٧٨)عطفًا على ذلك، أن الموقع الجغرافي للبحرين هو موقع وسطي فيما بين ساحل شبه جزيرة قطر شرقًا وساحل المملكة العربية السعودية للخليج العربي غربًا، ويحيط بها الخليج العربي شمالا وجنوبًا ، حيث تقع وسط هذا الخليج، وتبدو جزر البحرين من حيث الشكل أقرب إلى المثلث قاعدته في الشمال وقمته في الجنوب وتتكون من ٣٣ جزيرة، وتشغل البحرين مساحة قدرها ٦٦٥ كم٢ (٢٥٧ ميل٢)، ولها أرخبيل يتكون من مجموعة من الجزر لذلك تعتبر من أفضل الأماكن لإنشاء الموانئ البحرية والتجارية، فعليه يتضح للجميع أهمية موقع البحرين والذي يُعد من المواقع الطبيعية المتحكمة في طرق الملاحة الدولية، ولا سيما دول الخليج العربي نحو البحار العالية في المحيط الهندي، فضلا عن الجزر الحيوية من الخليج وحتى المحيط، وتتمتع البحرين بموقع بحري اقتصادي واستراتيجي متميز، إذ يمكن تحديد الحدود المؤثرة في حركة النقل والملاحة، ولاسيما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الموقع الجغرافي والموقع الفلكي والموقع بالنسبة للبحار والمحيطات والدول المجاورة ومظاهر السطح ومراكز العمران وتوزيع السكان والنشاط الاقتصادي والصناعي.

لقد كانت البحرين أحد أهم أهداف دولة السيد سعيد الاستراتيجية والتوسعية في المنطقة، وأعتقد كباحثة أن الإشكالية كانت تكمن في وصول سيادة عُمان إلى البحرين قبيل توليه الحكم، بيد أن توسعات الدولة السعودية الناشئة والتي تولت قواتها مسألة طرد الحامية العُمانية من هناك، واحتلال أراضي البحرين باسم الدولة السعودية كانت سببًا في تصعيد التنافس بينها وبين عُمان على هذه البقعة الجغرافية، بل أن الأمر امتد ليشمل قوى أخر كفارس على سبيل المثال، وكانت جميع هذه الأحداث التاريخية مزامنةً لفترة تولي السيد سعيد الحكم في عُمان، فكان من الصعب عليه أن يتعايش مع خسارته لهذا الإقليم المميز.(لوريمر، ٢٠١٥: ١٢٤)

وترى(القطيطي، ٢٠١٢: ٤٦) أن السيد سعيد مع ذلك لم يغض الطرف عن محاولاته الدائمة للسيطرة على البحرين، سواءً أكان ذلك بإمداد أهلها بالمساعدات المالية لإخراج قوات آل سعود أو عن طريق حملاته البحرية المستمرة عليها، إذ سير سيد عُمان حملة في العام ١٨١١م، وحملة ثانية في العام ١٨١٤م خسر على إثرها أحد إخوته، وحملة ثالثة في العام ١٨١٦م، كما أنه كان سعيدًا بعد أن تدخل الفرس في مسألة طرد الحاميات السعودية المرابطة في البحرين وإخراج عامل آل سعود منها، كما أن توسعات باشا مصر على حساب آل سعود كانت أحد أهم الاعتبارات التي أدت إلى زعزعة الموقف السياسي والعسكري لهم في البحرين، بيد أن السيد سعيد لم يكن مستعدًا لتدخلٍ من نوع أخر في البحرين بعد هذا التزاحم عليها، إذ سرعان ما تدخلت حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية جراء ما يحدث في البحرين وجراء ما يحدث في منطقة الخليج العربي وفارس بشكل عام وذلك عن طريق توقيع المعاهدات والاتفاقيات مع حكومات هذه المنطقة لتحقيق الأمن والسلام-كما تدعي هي- والحقيقة أن جميع ما قامت به كان لخدمة مصالحها الامبريالية وتأصيل وجودها السياسي والتجاري كما هو معلوم، والجدير بالذكر أن البحرين نجحت في مسألة توقيعها لمعاهدة السلام العامة في العام ١٨٢٠م، والتي كانت طرفًا وجزءً من هذه المعاهدة.

ويصنف (قاسم، د.ت: ٤٣١) هذه المعاهدة التي وقعتها حكومة شركة الهند في العام ١٨٢٠م نيابةً عن حكومة جلالة الملكة بلندن خلال القرن التاسع عشر الميلادي مع شيوخ الساحل المتصالح في بداية الأمر، والتي انضم إليها شيخ البحرين فيما بعد، والتي تضمنت مجموعة من البنود المتفق عليها بين بريطانيا وبقية الأطراف ضمن أهم المعاهدات التي أوجدت تغييرًا جذريًا في المشهد السياسي لمنطقة الخليج العربي وفارس، علمًا بأنها ألحقت بمجموعة أخرى من المعاهدات المتعلقة بالسلام والهدنة البحرية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وعودةً إلى الملف البريطاني في منطقة الخليج العربي وفارس، فالجدير بالذكر أن شؤون بريطانيا السياسية والاقتصادية والعسكرية في شبه القارة الهندية كانت تدار في بادئ الأمر عن طريق حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية The Government of The English East India Company، تلتها بعد ذلك في الإدارة حكومة الهند البريطانية British India Government، وذلك على إثر إزاحة البرلمان البريطاني للشركة بعد قيام حركة التمرد الهندي في ١٨٥٧- ١٨٥٨م، والذي لم تستطع حكومة الشركة السيطرة عليه مما أدى إلى تدخل بريطانيا لفض هذا التمرد المحلي وبدء التناوش العسكري بين البريطانيين والهنود، نتج عنه إخماد هذا التمرد وإحلال حكومة الهند البريطانية مكان حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية التابعة للتاج البريطاني في لندن. (لوريمر، المصدر السابق: ٣٦٤)

ويقول (فيليبس، ١٩٧١: ٩٥) في هذا الشأن: "في ١٨٢٠م قام مشايخ الساحل بتوقيع معاهدة هدنة وتشمل هذه المشايخ البحرين، وقد أخذ الساحل اسمًا من هذه الهدنة، فأصبح اسمه عُمان المهادنة أو المتصالحة، وعلى الرغم من أن الحماية البريطانية لم يتم إعلانها على هذه المشيخات، ولكنها كانت مستترة تحت اتفاقيات معينة، كما يتضمن التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية للمنطقة".

الجدير بالذكر أن السيد سعيد كان قدم في خضم صراعات باشا مصر مع آل سعود عرضًا مشتركًا للقائد طوسون باشا، ويقضي هذا العرض على إيجاد تحالف عسكري بين كل من دولة محمد علي باشا ودولة السيد سعيد فيما وذلك بهدف القضاء على الخطر السعودي المشترك على الجانبين، فأرسل القائد إلى محمد علي باشا لاستطلاع رأيه في هذا الشأن، فأجابه بعدم الرد عليه. (المحمدي، ٢٠٠٥: ٥٩-٦٠)

قاد طوسون باشا الحملة العسكرية الأولى على الجزيرة العربية والموجهة ضد الدولة السعودية الأولى، وانطلقت الحملة عبر السويس في أغسطس ١٨١١م ، حيث وصلت قوات الحملة التي قدمت عبر البحر الأحمر إلى ميناء ينبع، وتمكنت من الاستيلاء عليه بعد مقاومة ضعيفة من الحامية السعودية هناك، ثم ما لبث طوسون باشا أن سير قواته إلى المدينة المنورة، ولقد خاضت هذه الحملة سلسلة طويلة المعارك والمناوشات العسكرية والتي كانت ما بين النجاح تارة والاخفاق تارة أخرى، وعلى مدى سنوات طويلة إلى أن استطاعت قوات محمد علي باشا السيطرة على الأراضي التابعة لآل سعود. (العصيمي، ٢٠٢٠: ٢٥)

واستطاعت قوات محمد علي باشا النجاح في نجد والحجاز وتمكنت من القضاء على الدولة السعودية الأولى في ١٨١٨م، الأمر الذي كان له أثر بالغ في نفسية وتطلعات باشا مصر، إذ سرعان ما بدأ بتوجيه أنظاره اتجاه بقية مناطق الخليج العربي، فتوجهت قوات الباشا إلى سواحل الخليج العربي وتحديدًا إلى كل من الإحساء والقطيف، مما يعني أنها أصبحت على مقربة من البحرين، الأمر الذي أثار رعب

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخليفة العثماني، والذي أمر الباشا بضرورة الانسحاب التام من سواحل الخليج العربي، فكان له ذلك. (المحمدي، المرجع السابق)

ويؤكد(تمام، ١٩٨٧: ٥٧) أن فكرة توسيع محمد علي باشا لدولته الحديثة على حساب الدولة العثمانية في الجانب الآسيوي بشكل عام، لم تكن قد نضجت في ذهنه بشكل قوي، والدليل على ذلك أنه رفض العرض الذي تقدم به سلطان مسقط لإقامة تحالف بين الطرفين، حين عرض عليه تقديم المساعدات لقواته المرابطة في نجد، وأكتفى باستئجار ٢٠ سفينة من مسقط التابعة للسيد سعيد؛ وذلك لنقل المؤن والإمدادات، لقد فضل محمد علي باشا أن يركز نشاطه في البحر الأحمر والجناح الأفريقي؛ وذلك لتحقيق هدفين أساسين أولهما يتمثل في توسعه باتجاه السودان، والعمل على دمجها مع دولته الجديدة، حيث بدأ باشا مصر في إرسال طلائع الاستكشاف إلى المناطق الجنوبية المتاخمة لمصر في وقت مبكر؛ وذلك لتقصي الحقائق وللوقوف على حقيقة الوضع هناك فارسل سنة ١٨١٣م وفد صداقة إلى سلطان الفوج، وكان الهدف منها التعرف على أحوال البلاد سياسيًا واقتصاديًا وحربيًا وتبين لهذا الوفد أن ملك مملكة سنار ضعيف، وأن المملكة لا تملك أي نوع من الأسلحة للدفاع عن نفسها، بيد أن حملة باشا مصر نحو السودان تأخرت حوالي تسع سنوات؛ لأن لم يستطع القضاء على خطر آل سعود وقتئذ في الجزيرة العربية، وعلى إثر ذلك لم يرغب بأن يشتت قواته في جبهتين مختلفتين. (بوطغان، ٢٠١٥: ١٣-٣٨) وثاني الأسباب تمثلت في رغبة باشا مصر أن تكون قواته المرابطة على مقربة من منطقة السويس؛ خشية أن تتطلع شركة حكومة الهند لمنطقة السويس -ذات الموقع الاستراتيجي- وترسل حملة للاستيلاء عليها، ويشير (عبد الظاهر، ٢٠٢٣: ١٣٩٧) إل أن السويس تميزت بموقع جغرافي فريد، إذ ترتكز بها الكثير من الموانئ، فضلا عن استحواذها على خطوط التجارة العالمية بين الشرق والغرب؛ لأنها ميناء مصر الرئيس على البحر الأحمر وبوابتها الشرقية التي عبرها الغزاة الطامعين بأراضيها وثرواتها على مر العصور، وتتمتع السويس بفضل موقعها الجغرافي بالعديد من المميزات الطبيعية، ففي تاريخ مصر القديمة كانت تشتهر بالتجارة وفي العصور الوسطى تغيرت وظيفتها للتعدين واستخراج المعادن وذلك لتوفر الثروات المعدنية المختلفة بها وبعد دخول الإسلام وانتشاره في مصر، حيث كان ركب الحجاج يخرج من القاهرة قاصدًا السويس بسبب القرب الجغرافي.

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن السيد سعيد أظهر رغبته في التعاون العسكري المشترك بين دولته وباشوية مصر وذلك في سبيل السيطرة على البحرين، لكنه تراجع عن ذلك؛ بسبب الموقف المعادي الذي انتهجته حكومة شركة الهند نحو نشاط وتوسعات باشا مصر في الجزيرة العربية. (مجموعة مؤلفين، ١٩٩١: ٢٣٧)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبالمقابل لم تكن نية السيد سعيد لتهدأ اتجاه البحرين، وأجد من الغرابة كباحثة ألا يُعير السيد سعيد لمعاهدة السلام العامة أي اهتمام يذكر، على الرغم من علاقاته الوطيدة مع حكومة شركة الهند، إذ أصر على الهجوم على البحرين مرة أخرى، فيذكر(Tuson & Quick, 1990: 885) أن السيد سعيد تحالف مع بني ياس-حكام أبوظبي- للهجوم على البحرين والاستحواذ عليها في العام ١٨٢٨م، بيد أن محاولته هذه باءت بالفشل، ومن هذا العام طوى السيد سعيد رغبته في البحرين نهائيًا وذلك بعد وقع على معاهدة صلح بينه وبين شيوخ البحرين في العام ١٨٢٩م، يتعهد فيها بعدم التعرض للبحرين واحترام خصوصيتها كإقليم عربي مستقل.

بيد أني أؤمن بشكل كبير وفي نهاية هذ المبحث، بأن السيد سعيد كان يرجو ألا تصل قوات باشا مصر إلى البحرين-الحلم- الذي كافح من أجله لسنوات طوال، فلم يتمكن الأول من السيطرة عليها سيطرة تامة ولم يصل الثاني لتدخل الأستانة العثمانية وحكومة الهند ضده سياسته التوسعية.

المبحث الخامس: موقف حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية من علاقة عُمان بباشوية مصر:

المعلوم أن حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية ارتبطت بعلاقات وطيدة بعُمان منذ فترة مبكرة منذ تأسيسها كحكومة لإدارة شؤون المستعمرات البريطانية المنتشرة في شبه القارة الهندية، ويبدو جليًا أن علاقاتها مع عُمان وبقية مناطق الخليج العربي وفارس كان لابد أن تكون جيدة لضمان تحقيق مصالحها الإمبريالية وتأمين جميع المناطق والطرق المؤدية إلى الهند-درة التاج البريطاني- وفي سبيل تحقيق ذلك كانت حكومة شركة الهند في تربص دائم عند توافق القوى والكيانات السياسية وتعاونها في المنطقة؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى احتمالية وقوع الضرر على المصالح البريطانية، إذ أثارت الانتصارات التي حققتها قوات محمد علي باشا في بلاد نجد إعجاب حكومة الهند وتربطها في الوقت ذاته، فبدأت تستعد لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتقوية علاقتها بدولة محمد علي باشا في مصر؛ وذلك حتى تضمن دخول قواته تحت جناحها بما يخدم مصالحها في المنطقة، ولضمان القضاء على أي قوى معادية للوجود البريطاني في الخليج لاسيما القواسم -العدو اللدود- لحكومة الهند، ولقد تناولت أحدى المراسلات الإنجليزية الموجودة في مذكرات جورج فوستر سادلبير George Foster Saddler هذا الموضوع، وكان مما جاء فيها: "نقترح اتخاذ الإجراءات لدعوة إبراهيم باشا للمشاركة في الأعمال العسكرية ضد رأس الخيمة مركز القراصنة القوي، بحيث تكون مسؤولياتنا في الحصار والتدخل، على أن يقوم الجيش التركي بالتغطية". (سادلبير، ٢٠٠٥: ١٣)

وجورج فوستر سادلبير هذا هو ضابط أنجلو- إيرلندي من فرقة صاحبة الجلالة السابعة والأربعين، رشح في مهمة من قبل حكومة الشركة، وكانت تتمثل في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التوفيق بين حكومة السيد سعيد بن سلطان وإبراهيم باشا المرابط في بلاد نجد ونواحيها، ويعتبر سادلبير أول أوروبي عبر الجزيرة العربية من الشرق إلى الغرب، وقام بتأليف مذكراته الخاصة برحلته هذه، والتي تُعد أحد أهم مصادر تاريخ الحديث المتعلقة في الجزيرة العربية.

الحقيقة أن مسألة عرض مشروع التحالف الدولي على إبراهيم باشا وعدم اهتمامه بهذا الشأن، هو دليل على أن دولة محمد علي باشا لم تكون على استعداد تام للتعاون مع حكومة الهند، فكلا الطرفين كانت له نية السيطرة على المنطقة قبل كل شيء، كما أن إبراهيم باشا لم يكن ليتعاون مع حكومة الهند بدون إذن مسبق من باشا مصر، أضف إلى ذلك المواقف السياسية السابقة بين دولة محمد علي باشا وبين حكومة الشركة التي لم تخلق جوًا ملائمًا لإقامة علاقات ودية بين الطرفين، فيشير (المحامي، ١٩٩٨: ٣٩١) إلى سعي الإنجليز في وقت سابق لعزل محمد علي باشا عن ولاية مصر، ونقله إلى ولاية أخرى، فيقول: " ثم سعى الإنجليز لدي الباب العالي وطلبوا عزله (أي محمد علي باشا) أو نقله إلى ولاية أخرى لتوسمهم المعارضة فيه لمشروعاتهم المجحفة باستقلال مصر، فأصغى الباب العالي إلى وسواسهم و أمر بنقله إلى ولاية سلانيك، فلم يقبل علماء مصر ولا قواد الجيوش بذلك، وكتبوا إلى الدولة يلتمسون منها بقاءه في ولاية مصر، فقبل السلطان وأرسل إليه فرمانًا بتثبيته".

وأرى أن حكومة شركة الهند أعطت لنفسها آمال كبيرة في مسألة التعاون المشترك بينها وبين عُمان ومصر، بيد أنها خابت وخابت آمالها في ذلك للعديد من الاعتبارات، منها ما هو متعلق بموقف السيد سعيد من هذا التعاون المشترك، فالخطر المشترك والمتمثل في -آل سعود- يكاد يكون قد تمت السيطرة عليه في تلك الفترة، بيد أن الأصعب والأمر كان موقف إبراهيم باشا من مبعوث حكومة الهند، وذلك بعد أن رفض مقابلته لأكثر من مرة، حيث وجد سادلبير نفسه مضطرًا لتتبع إبراهيم باشا من مكان لأخر، وفي نهاية المطاف كان موقفه قاسيًا أتجاه المبعوث البريطاني، فلقد خيب إبراهيم باشا تطلعات حكومة الشركة في تصرفاته هذه ، إذ أكتفى فقط بتوصية المرافقين لتسهيل أمور رحلة المبعوث وتزويده بكل ما يحتاجه للوصول إلى ينبع، وهو مرفأ في الحجاز يقع على البحر الأحمر لقد أرادت حكومة شركة الشركة استغلال القوات المصرية الموجودة في بلاد نجد وذلك لخدمة مصالحها الاستعمارية في المنطقة، إلا أنها لم تستطع استخدام واستغلال إبراهيم باشا، لا سيما وأن الباشا لم يكن ليسخر قواته العسكرية لحكومة الشركة؛ وأسباب ذلك تعود إلى عدم رغبته في الاستقرار في الجزيرة العربية من الأساس، إنما ما أراد العودة إلى الديار المصرية والاكتفاء بوضع حامية عسكرية نيابة عنه. (سادلبير، المصدر السابق: ٢١)

وتشير (العلي، ٢٠١٣: ١٢٢) إلى أن العلاقات الثنائية بين السيد سعيد ومحمد علي باشا ظلت جيدة على الرغم من مواقف بريطانيا المستعرة منها، ولقد اشارت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوثائق التاريخية إلى أنه السيد سعيد بعث برسالة إلى محمد علي باشا في العام ١٨٤٠م، يطلب فيها بإلحاح شديد وسرعة قصوى أن يمده باشا مصر بأحد المدفعين العاملين بجيشه؛ وذلك للخدمة في قواته. وتعقيبًا على ما سبق فإن محمد علي باشا اهتمت بالشؤون العسكرية بشكل كبير وعمل على تطوير وتحديث المدفعية في جيشه ولعل هذا يبرر لنا سبب لجوء السيد سعيد له في هذا الشأن، إذ استجلب باشا مصر ضباطًا فرنسيين للإشراف على سلاح المدفعية في القوات المصرية وعمل بعضهم في استحداث واختراع أنواع جديدة من المدافع التي لم تكن معروفةً آنذاك، فأصبحت القوات المصرية بفضل جهوده متفردةً عن غيرها في هذا الشأن. (محمد وقرين، ٢٠٢١: ٩٣)

وهذا يؤكد أنه على الرغم من انسحاب قوات محمد علي باشا من منطقة الجزيرة العربية، غير أن العلاقات استمرت وديةً بين الرجلين على الرغم من التدخلات البريطانية الدائمة، وختامًا فإن انتقال السيد سعيد إلى زنجبار، تلك الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي والتي تبعد عن البر الإفريقي مسافة خمسة وعشرين ميلا (المغيري، ٢٠٠١: ٧٣) واستقراره شبه الدائم فيها، لم يؤثر بشكل كبير في مسألة الحد من تعاونه الدولي مع كافة القوى السياسية على مستوى الساحة المحلية أو الإقليمية أو الدولية بل على العكس تمامًا، إذ بدل السيد سعيد جل جهده في سبيل النهوض بالسياسة الخارجية لحكومة بلاده.

الخاتمة:

خرجت هذه الدراسة في ختامها على مجموعة من الاستنتاجات التاريخية المتعلقة بالموضوع، ومنها: أن دولة السيد سعيد بن سلطان كانت تربطها العديد من العلاقات الخارجية الجيدة والودية مع القوى والكيانات السياسية الموجودة على مستوى الساحة السياسية آنذاك، والتي كان من ضمنها باشوية مصر وذلك في عهد مؤسسها الأسرة العلوية الحاكمة فيها محمد علي باشا- ويعود منتهى العلاقات الثنائية الطيبة بين الجانبين العُماني والمصري إلى العديد من الاعتبارات السياسية والعسكرية والاستراتيجية، ومنها ظهور القوى المنافسة في منطقة الخليج العربي وفارس آنذاك وتصدرها في هذا الشأن قيام الدولة السعودية وظهور القواسم كقوى سياسية وملاحية فذة، الأمر الذي أدى بطبيعية الحال إلى تصادم جميع هذه الأطراف ببعضها، إما لاختلاف المصالح أو للامتداد على حساب مناطق سيادة الأطراف الأخرى. ولقد ظهرت العديد من صور وأوجه التعاون الدولي بين كل من دولة السيد سعيد ودولة محمد علي باشا في المنطقة كالإمدادات العسكرية وتبادل الخطابات الودية والاستقبالات الرسمية، على الرغم من وجود توجس دائم من قبل السيد سعيد في توجهات ونهج محمد علي باشا في منطقة الجزيرة العربية، لاسيما بعد نجاح قواته في اسقاط آل سعود في بلاد نجد ونواحيها وبدء توسعاته باتجاه المناطق المجاورة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما توصلت الدراسة إلى هدوء العلاقات المتبادلة بين عُمان ومصر وقتئذ على الرغم من التدخل الدائم لحكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية خوفًا من تنامي العلاقات المتبادلة بين الجانبين، فعملت جاهدةً لتحجيم وجود محمد علي باشا في منطقة الجزيرة العربية وسعت لتدمير مكانته لدى مركز الخلافة العثمانية، على الرغم من تبنيها لمشروع التعاون الثلاثي فيما بينها ودولة السيد سعيد ودولة باشا مصر، غير أن جهودها باءت بالفشل الذريع في هذه المسألة لوجود العديد من التحديات المزامنة لذلك، وعلى الرغم من محاولاتها الدائمة لفصل الجانبين العُماني والمصري، غير أنها لم تنجح في تحقيق ذلك بشكل تام، إذ ظلت العلاقات قائمة بين الجانبين وكانت على نهج جيد وهادئ.

وإني لا أعتقد بأن سياسية السيد سعيد قد تغيرت أو تبدلت اتجاه القطر المصري على الإطلاق، خصوصًا بعد مسألة انتقاله إلى زنجبار، بدل على العكس تمامًا، إذ أصبح على مقربة كبيرة من دولة محمد علي باشا في القارة الإفريقية، ولطالما أبدى السيد سعيد اعجابه الشديد بالبناء الحديث لدولة مصر الحديثة، لاسيما وأن محمد علي باشا كان مولعًا بالعمارة والطرز الحديثة في البناء والانشاءات والزراعة والإدارة والاقتصاد والجيش وغيرها من مظاهر الحياة العصرية.

كما توصلت الدراسة إلى أن حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية عملت بجهد كبير للتوفيق بين الجانبين العُماني والمصري فيما يتعلق بالتحالفات العسكرية، ليكونا بمثابة درع الأمن والأمان لها ضد الكيانات السياسية الناشئة آنذاك على مستوى الساحة الدولية كآل سعود والقواسم، لاسيما وأنها لا تحبذ مسألة تدخلها العسكري في دواخل جزيرة العرب، بيد أن الأمور مشت على عكس رغباتها وتطلعاتها الامبريالية للعديد من الاعتبارات السياسية والعسكرية والاستراتيجية والتي قيدت كلا الجانبين لخوض هذا التحالف. ولعل حكومة الشركة اعتقدت اعتقادًا وان كان –زائفًا- بإن دولة محمد علي باشا كانت لتسخر قواتها وإمكانياتها العسكرية لخدمة مصالح بريطانيا في المنطقة، الأمر الذي أدى بطبيعية الحال إلى توتر وتصعيد العلاقات المتبادلة بين الطرفين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع:

إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني (٢٠٠١). *من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية*. مركز زايد للتراث والتاريخ.

أبو علية، عبد الفتاح حسن (١٩٩١). *محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ١١٥٧-١٢٣٣هـ/١٧٤٤-١٨١٨م* (ط٢). دار المريخ.

آل فائع، أحمد بن يحيى (٢٠٢٠). تقرير الشريف محمد بن عون إلى محمد علي باشا عن حملته على نجد سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م. *مجلة الآداب*، (١٥)، ٣٢٧-٣٥٦.

DOI: https://doi.org/10.35696/.v1i15.661

بركات، مصطفى (٢٠٠٠). *الألقاب والوظائف العثمانية ١٥١٧-١٩٢٤م*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

غازي، بشرى وقروي، مريم (٢٠١٦). *محمد علي باشا والنهضة في مصر١٧٦٩-١٨٤٩م*. جامعة٨ماي ١٩٤٥.

بن غنام، حسين (١٩٩٤). *تاريخ نجد* (تحقيق ناصر الدين الأسد) (ط٤). دار الشروق.

بو طغان، سهير (٢٠١٥). *السودان في عهد محمد علي باشا ١٨٢١-١٨٤٩* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥.

تمام، همام تمام (١٩٨٧). التطور التاريخي لسياسة محمد علي تجاه الخليج العربي. *الوثيقة*، ٥(١٠)، ٤٠-٩٦.

http://research.mandumah..com/record/129832

حزام وآخرون (٢٠١٦). *دولة المماليك في مصر١٢٥٠-١٥١٧م*. جامعة٨ماي ١٩٤٥.

الحسيني، فاضل محمد (٢٠١٢). علاقات عُمان الدولية في عهد السيد سعيد بن سلطان. *الوثيقة*، ٣١ (٦٢)، ٢٤-٤٩.

https://research.mandumah.com/record/392241

حمدي، محمد (٢٠٢١). إقليم البحرين في عصر صدر الإسلام. *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، (ع٣٩)، ٢٣٢-٢٧٥.

https://scholar.google.com

خصاونة، أسماء جاد الله (٢٠٢٠). إصلاحات محمد علي الاقتصادية في مصر ١٨٠٥-١٨٤٨م. *مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٧ (٢)، ١٢٥-١٥٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

https://scholar.google.com

الدليمي، خالد عبد نمال (٢٠١١). موقف بريطانيا من التوسع المصري في الخليج العربي ١٨١٩-١٨٤٠. *مجلة الجامعة العراقية*، *٢٧* (١)، ٢٤٧.

https://scholar.google.com

رضا، السيد محمد رشيد (١٣٤٤هـ). *الوهابيون والحجاز*. مطبعة المنار.

زوبيري، وداد (٢٠١٥). *حملة نابليون بونابرت على مصر١٧٩٨-١٨٠١م* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر.

سادلبير، جورج فوستر (٢٠٠٥). *رحلة إلى الجزيرة العربية* (عيسى أمين، مترجم). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الشيخ، رأفت غنيمي (١٩٩١). مصر وعُمان في النصف الأول من القرن التاسع عشر. *حصاد ندوة العلاقات العُمانية المصرية* (٢٣٧-٢٣٨). مسقط: المنتدى الأدبي.

عبد الظاهر، محمد ربيع (٢٠٢٣). الموقع وعلاقاته المكانية لمدينة السويس. *حولية كلية الآداب*، *١٢* (٣)، ١٣٩٧.

https://scholar.google.com

عبد المعطي، حسام محمد (٢٠٠٣). حجة وقف محمد علي باشا على تكيتي مكة والمدينة (١٢٦٠هـ/١٨٤٤م). *الروزنامة: الحولية المصرية*، *١* (١)، ٣٠٥.

https://scholar.google.com

العصيمي، بندر بن مطلق (٢٠٢٠). العوامل المؤثرة في التصدي السعودي للحملات المصرية العثمانية على الجزيرة العربية ١٢٢٦-١٢٣٣هـ/ ١٨١١-١٨١٨م. *حوليات آداب عين شمس*، *٤٨*، ٢٥.

https://aafu.journals.ekb.eg

علي، رحيم جبر محمد (٢٠١١). الأهمية الاستراتيجية لموقع البحرين وأثره في النقل والملاحة. *مجلة التربية للعلوم الصرفة*، *١* (٣)، ٥.

https://scholar.google.com

العلي، عفاف السيد (٢٠١٣). *عُمان في عهد السيد سعيد بن سلطان...الاتفاقيات والمعاهدات الدولية*. مركز الراية للنشر والإعلام.

عمايرة، محمد سالم أحمد (٢٠٢٣). الجيش المصري في عهد محمد علي باشا. *مجلة كلية الآداب*، (١٠٤)، ١٨٥-٢١٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

https://scholar.google.com

العيسى، محمد الفهد (١٩٩٥). *الدرعية... قاعدة الدولة السعودية الأولى*، تقديم: حمد الجاسر. مكتبة العبيكان.

الفارسي، تركية بنت حمد (٢٠٢٤). *العلاقات العُمانية العثمانية ١٧٤٤-١٨٥٦م*.الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء.

الفريحي، فاطمة بنت محمد بن سليمان (٢٠١٩). معاهدة لندن أسبابها وأثرها على الوضع السياسي بالخليج العربي ١٢٥٥هـ - ١٨٤٠م. *حوليات آداب عين شمس*، *٤٧*، ٤٤٢.

https://aafu.journals.ekb.eg

قاسم، جمال زكريا (د.ت). *الخليج العربي... دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٥٠٧-١٨٤٠م*. دار الفكر العربي.

القطيطي، منال بنت حمد (٢٠١٢). *العلاقات السياسية الخارجية لعُمان في عهد السيد سعيد بن سلطان١٢١٩هـ/١٨٠٤-١٢٤٧/١٨٣٢م* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.

لوريمر، جون جوردن (٢٠١٥). *السجل التاريخي للخليج العربي وعُمان وأواسط الجزيرة العربية* (جامعة السلطان قابوس ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنطوني بجامعة أكسفورد، مترجم)، ج١، مج٤. دار غارنت للنشر.

مجموعة مؤلفين (٢٠١٣). *الموسوعة العُمانية*، مج٥. وزارة التراث والثقافة.

المحامي، فريد (١٩٩٨). *تاريخ الدولة العلية العثمانية* (تحقيق إحسان حقي) (ط٨). دار النفائس.

محمد، بو قفطان وقرين، مولود (٢٠٢١). أثر النماذج الأوروبية في التجربة النهضوية المصرية في عهد محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م). *عصور*، ٢٠ (٢)، ٩٣.

https://scholar.google.com

المحمدي، صبري فالح (٢٠٠٥). البحرين في مخططات محمد علي باشا ١٨١٩-١٨٤٠. *مجلة العرب والمستقبل*، (١١)، ٥٣-٧٣.

https://research.mandumah.com/record/331539

المغيري، سعيد بن علي بن جمعة (٢٠٠١). *جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار* (تحقيق محمد علي الصليبي) (ط٤). وزارة التراث والثقافة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Phillips, Wendell (1971). *Oman A History*. Lebanon Library Publishers.

Tuson, Penelope & Quick, Emma (1990). *Arabian Treaties 1600-1960*.Archive Edition.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

تأثير العنف الأسري على الأطفال: آثار نفسية واجتماعية

The Impact of Domestic Violence on Children: Psychological and Social Effects

إعداد

نادية صالح علي حجازي

Nadia Saleh Ali Hijazi

ماجستير علم الاجتماع تخصص دقيق الإصلاح الاسري

مسؤولة التدريب بشركة مكيون مطورون عمر انيون بالمملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420392

استلام البحث ٥ / ١ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢٦ / ٢ / ٢٠٢٥

حجازي، نادية صالح علي (٢٠٢٥). تأثير العنف الأسري على الأطفال: آثار نفسية واجتماعية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٤٨٣ – ٥٠٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

تأثير العنف الأسري على الأطفال: آثار نفسية واجتماعية

المستخلص:

يُعَدّ العنف الأسري من أبرز القضايا التي تهدد استقرار الأسرة وصحة أفرادها، خاصة الأطفال الذين يمثلون الفئة الأكثر تأثرًا وهشاشة. يهدف هذا البحث إلى دراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية للعنف الأسري على الأطفال، مع التركيز على أشكاله، تأثيراته السلبية، والعوامل المؤدية إليه. كما يسعى إلى تقديم توصيات واستراتيجيات عملية للحد من الظاهرة، ودعم الأطفال المتضررين. تُظهر نتائج البحث أن العنف الأسري يُسبب اضطرابات نفسية واجتماعية طويلة الأمد للأطفال، مما يستدعي تكاتف الجهود المجتمعية والمؤسسية لحمايتهم وضمان بيئة آمنة ومستقرة.

Abstract:

Domestic violence is one of the most pressing issues threatening family stability and individual well-being, particularly for children, who are the most vulnerable group. This study aims to examine the psychological and social dimensions of domestic violence on children, focusing on its forms, negative impacts, and contributing factors. It also seeks to provide practical recommendations and strategies to mitigate this phenomenon and support affected children. The findings indicate that domestic violence causes long-term psychological and social disruptions in children, highlighting the necessity for collective societal and institutional efforts to protect them and ensure a safe and stable environment.

مقدمة

العنف الأسري يُعد من الظواهر التي تشكل تهديدًا كبيرًا لاستقرار الأسرة وصحة أفرادها، خاصة الأطفال الذين يمثلون الفئة الأكثر هشاشة وتأثرًا. فهو لا يقتصر على الضرر الجسدي فقط، بل يتجاوز ذلك ليشمل آثارًا نفسية عميقة واجتماعية ممتدة، تؤثر على مستقبل الأطفال وعلاقتهم بالمجتمع. ويظهر العنف الأسري في أشكال متعددة، مثل الإيذاء الجسدي، النفسي، العاطفي، أو الإهمال، مما يجعل الطفل يعيش في بيئة غير آمنة وغير مستقرة، تحرمه من حقوقه الأساسية في الحماية والرعاية.

إن الأطفال الذين يتعرضون للعنف أو يشهدون أحداثًا عنيفة داخل محيط الأسرة يعانون من مشكلات نفسية خطيرة، مثل القلق المستمر، الخوف، واضطرابات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ما بعد الصدمة، إضافة إلى ضعف الثقة بالنفس والتعرض للاكتئاب. وغالبًا ما تتفاقم هذه المشكلات مع مرور الوقت، لتؤدي إلى تأثيرات اجتماعية طويلة الأمد، منها صعوبة الاندماج في المجتمع، ضعف الأداء الدراسي، وتطوير سلوكيات عدوانية أو انعزالية. وتساهم هذه الظروف في خلق حلقة مفرغة من العنف، حيث يصبح الأطفال المتأثرون أكثر عرضة لإعادة إنتاج السلوكيات التي عايشوها في المستقبل.

أهمية هذا البحث تنبع من الحاجة الملحة لفهم الجوانب النفسية والاجتماعية للعنف الأسري وتأثيراته على الأطفال، ليس فقط لتشخيص المشكلة، بل لتقديم حلول عملية تسهم في الحد من هذه الظاهرة. فعلى الرغم من التقدم في مجال حقوق الإنسان والتشريعات التي تجرّم العنف، إلا أن هذه المشكلة ما زالت مستمرة في مجتمعات عديدة، وغالبًا ما يتم تجاهل آثارها طويلة الأمد على الأطفال.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية للعنف الأسري على الأطفال، مع التركيز على العوامل التي تزيد من تعرض الأطفال لهذا النوع من الإيذاء، وكيفية تأثيرها على تكوينهم النفسي والاجتماعي. كما يركز على تقديم توصيات ومقترحات لتعزيز الوعي المجتمعي ودور المؤسسات في حماية الأطفال من العنف وتوفير بيئة داعمة لتنشئتهم.

يتناول البحث في أقسامه المختلفة مجموعة من المحاور، تشمل تعريف العنف الأسري وأشكاله، العوامل المؤدية إليه، التأثيرات النفسية والاجتماعية على الأطفال، ودور الأسرة والمجتمع في الوقاية والتدخل. ويأمل هذا البحث أن يكون إضافة معرفية تسهم في تعميق فهمنا لهذه الظاهرة، وتحفيز الجهود الجماعية للحد منها، بما يضمن بيئة صحية وآمنة للأطفال، تمكنهم من تحقيق إمكاناتهم الكاملة كأفراد منتجين في المجتمع.

مشكلة البحث

تُعتبر ظاهرة العنف الأسري من القضايا الاجتماعية الشائكة التي تؤثر بشكل عميق على بنية الأسرة والمجتمع ككل، إلا أن الأطفال هم الفئة الأكثر تأثرًا بآثارها المدمرة. فالعنف الذي يتعرض له الأطفال داخل المنزل، سواء كان جسديًا، نفسيًا، أو حتى عاطفيًا، يترك آثارًا طويلة الأمد على نموهم النفسي والاجتماعي، ويهدد حقهم في العيش ببيئة آمنة ومستقرة. المشكلة تتفاقم في ظل قلة الوعي بخطورة هذه الظاهرة وعدم كفاية التدخلات الوقائية والعلاجية لحماية الأطفال.

إن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري غالبًا ما يعانون من مشكلات نفسية مثل القلق، الاكتئاب، واضطرابات ما بعد الصدمة، إلى جانب تأثيرات اجتماعية تشمل صعوبة تكوين العلاقات، تراجع الأداء الدراسي، وحتى تبني سلوكيات عدوانية أو انسحابية. هذا يجعلهم أكثر عرضة للتهميش الاجتماعي ويقلل من قدرتهم على بناء مستقبل صحي ومستقر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن هنا تنبع مشكلة البحث: كيف يؤثر العنف الأسري على الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال؟ وما هي الآليات التي يمكن من خلالها الحد من هذه التأثيرات السلبية؟ يهدف البحث إلى فهم أبعاد هذه المشكلة المعقدة، وتحليل تداعياتها على الأطفال والمجتمع، إضافة إلى اقتراح الحلول المناسبة لمواجهتها.

أهمية ومبررات البحث

تكمن أهمية هذا البحث في ما يلي:

١. **التأثير المباشر على الأطفال كمستقبل المجتمع:**
الأطفال هم اللبنة الأساسية للمجتمع، والعنف الأسري يعرضهم لصدمات نفسية واجتماعية تؤثر على تطورهم وسلوكهم، مما ينعكس على جودة القوى البشرية المستقبلية في المجتمع.

٢. **ندرة الأبحاث المتخصصة في الموضوع:**
على الرغم من أهمية الموضوع، لا يزال هناك نقص في الدراسات التي تركز بشكل شامل على الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الأسري على الأطفال في المجتمعات العربية، مما يبرز الحاجة لهذا البحث.

٣. **تزايد الظاهرة وتداعياتها الخطيرة:**
مع ازدياد حالات العنف الأسري في العديد من المجتمعات، يصبح من الضروري فهم أسباب الظاهرة وآثارها العميقة، بهدف تطوير سياسات وقائية وعلاجية فعالة.

٤. **تأثير العنف الأسري على الاستقرار الأسري والمجتمعي:**
تؤدي المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن العنف إلى تفاقم المشكلات الأسرية وزيادة العبء على النظام الاجتماعي، مما يستدعي دراسة معمقة لمعالجة جذور المشكلة.

٥. **دور البحث في تعزيز الوعي والتدخل المبكر:**
يمكن للبحث أن يسهم في رفع مستوى الوعي لدى الأسر والمجتمع بأضرار العنف الأسري، ويقدم توصيات عملية لآليات التدخل المبكر لحماية الأطفال وتحسين جودة حياتهم.

أهداف البحث

الهدف الرئيسي لهذا البحث التعريف بظاهرة العنف الأسري ضد الطفل و أثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة و تندرج تحت هذا الهدف الرئيسي أهداف فرعية:

- تحليل الآثار النفسية للعنف الأسري على الأطفال
- تحديد الآثار الاجتماعية للعنف الأسري على الأطفال
- استكشاف العوامل المؤدية إلى العنف الأسري

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- اقتراح استراتيجيات للوقاية والتدخل

تساؤلات البحث

- التساؤل الرئيسي لهذا البحث هو: كيف يؤثر العنف الأسري على الأطفال من الناحية النفسية والاجتماعية؟
- **التساؤلات الفرعية هي :**

١. ما هي الأشكال المختلفة للعنف الأسري التي يتعرض لها الأطفال؟
٢. ما هي أبرز الآثار النفسية الناتجة عن العنف الأسري على الأطفال؟
٣. كيف يؤثر العنف الأسري على السلوك الاجتماعي للأطفال وعلاقتهم بالآخرين؟
٤. ما هي الاستراتيجيات الفعالة للحد من تأثير العنف الأسري على الأطفال وحمايتهم منه؟

- **مصطلحات الدراسة**

- تعريف العنف

- **التعريف اللغوي:**

العنف في اللغة العربية يعني "الشدة والقسوة"، ويُقال: عنُف به، أي اشتد عليه وقسا. والعنف يشير إلى التعامل بشدة وخشونة، وقد يرافقه الإيذاء أو الإجبار (لسان العرب، ابن منظور).

- التعريف الاصطلاحي:

- **تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO):**

"العنف الأسري يُعرّف بأنه أي سلوك عنيف يُمارس ضمن العلاقة الأسرية بهدف التحكم أو الإضرار بأحد أفراد الأسرة جسديًا، نفسيًا، جنسيًا، أو عاطفيًا" (WHO, 2021).

- **تعريف المجلس الوطني لحماية الأسرة:**

"العنف الأسري هو الإيذاء الجسدي أو النفسي أو العاطفي الذي يمارسه أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر في المنزل، وقد يشمل ذلك الإهمال أو الحرمان الاقتصادي(National Council for Family Protection, 2019).

- **تعريف اليونيسف:**

"العنف الأسري يشمل جميع أشكال الإساءة التي تُمارس داخل الأسرة، بما في ذلك العنف الجسدي، اللفظي، العاطفي، والجنسي، ويؤثر بشكل كبير على الأطفال الذين يتعرضون أو يشهدون هذا العنف" (UNICEF, 2020).

- **تعريف باحثين أكاديميين:**

"العنف الأسري هو استخدام القوة الجسدية أو النفسية أو الاقتصادية ضد أحد أفراد الأسرة من قبل فرد آخر داخل المنزل، بهدف فرض السيطرة والإخضاع (Johnson & Ferraro, 2019).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **تعريف الاطفال**

الأطفال هم الأفراد في المراحل الأولى من حياتهم، وقد اختلفت تعريفاتهم بناءً على التخصصات العلمية المختلفة:

في اللغة: الطفل هو الإنسان الصغير، وجمعه أطفال. الكلمة مشتقة من الجذر "طفل" الذي يعني الرقة والنعومة، ويُطلق على الذكر والأنثى على حد سواء (الزبيدي، ٢٠٢٠، ص. ٤٥).

في علم الاجتماع: يُعرف الطفل بأنه الفرد الذي لم يصل بعد إلى مرحلة النضج الجسدي والعقلي. تُقسم الطفولة إلى مراحل تبدأ من الميلاد وتنتهي بالرشد، وتختلف هذه المراحل بحسب الثقافة والمجتمع؛ ففي بعض الثقافات تنتهي عند البلوغ، بينما في أخرى عند الزواج أو الاستقلال التام (الشيباني، ٢٠٢١، ص. ١١٠).

في القانون: وفقًا لاتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة، الطفل هو "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القوانين المعمول بها في بلده" (UNICEF, 2021, p. 3).

في علم النفس: الطفولة تُعتبر مرحلة تطورية تبدأ من لحظة الولادة، بل ومن المرحلة الجنينية، وتنتهي بمرحلة البلوغ. خلال هذه الفترة يمر الطفل بتغيرات فيزيولوجية ونفسية هامة تؤثر في تكوين شخصيته المستقبلية (خليل، ٢٠٢٠، ص. ٧٨).

في التربية: يُعرّف الطفل بأنه الكائن البشري الذي يمر بمرحلة تعليم وتدريب لاكتساب القيم والمعارف الأساسية، ويمتد هذا التعريف غالباً من الميلاد حتى دخول مرحلة المراهقة (سعيد، ٢٠١٩، ص. ٦٧).

- **تعريف الآثار النفسية**

- التعريف اللغوي للآثار النفسية

"الآثار" هي جمع "أثر"، وتعني العلامة أو البقية التي تظل بعد حدوث شيء معين، سواء كان ماديًا أو معنويًا. أما "النفسية"، فهي مشتقة من "النفس"، التي تشير إلى الروح والوجدان والداخل الإنساني (ابن منظور، ١٩٩٠).

- **التعريف الاصطلاحي للآثار النفسية**

في الاصطلاح، تشير "الآثار النفسية" إلى التغيرات أو الانعكاسات التي تطرأ على الحالة النفسية للفرد نتيجة التعرض لموقف أو حادثة معينة، سواء كانت إيجابية أو سلبية. وهي تشمل استجابات عقلية، وعاطفية، وسلوكية، قد تؤثر في استقرار الفرد النفسي وسلوكه الاجتماعي (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٢).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **تعريفات أخرى للآثار النفسية**

١. منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٢):"الآثار النفسية هي النتائج التي تتعلق بالحالة النفسية للفرد أو الجماعة الناتجة عن التفاعل مع العوامل البيئية أو الصدمات أو الأحداث الاجتماعية (WHO, 2022).

٢. دراسة باصُرّة وآخرون (٢٠٢٢) : هي انعكاسات نفسية داخلية تمتد لتؤثر على التفكير والسلوك والعلاقات الاجتماعية، وتختلف شدتها باختلاف طبيعة المؤثرات ومدى تعرض الفرد لها (باصُرّة وآخرون، ٢٠٢٢).

- **تعريف الآثار الاجتماعية:**

- **التعريف اللغوي للآثار الاجتماعية**

"الآثار" هي جمع "أثر"، وتعني العلامة أو البقية التي تظل بعد حدوث شيء معين، سواء كان ماديًا أو معنويًا. أما "الاجتماعية"، فهي مشتقة من "اجتماع"، الذي يشير إلى التفاعل بين الأفراد أو الجماعات، وما ينشأ عنه من علاقات وأدوار ضمن المجتمع. ورد في المعاجم أن "الاجتماعي" يعني ما يختص بالمجتمع أو العلاقات بين الأفراد والجماعات (ابن منظور، ١٩٩٠).

- **التعريف الاصطلاحي للآثار الاجتماعية**

في الاصطلاح، تشير "الآثار الاجتماعية" إلى التغيرات التي تطرأ على العلاقات الاجتماعية أو البنى الاجتماعية نتيجة لتأثير العوامل الخارجية أو الأحداث التي تؤثر على الأفراد أو الجماعات. وتشمل هذه التغيرات انعكاسات على التفاعل الاجتماعي، الأدوار الاجتماعية، والقيم الثقافية. وقد عرفها علماء الاجتماع بأنها "التغيرات التي تطرأ على هيكلية المجتمع أو سلوكيات الأفراد والجماعات نتيجة عوامل اقتصادية، سياسية، أو ثقافية تؤثر في النظام الاجتماعي" (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٢٢).

- **تعريفات أخرى للآثار الاجتماعية**

١. **منظمة الأمم المتحدة (٢٠٢٢):** "الآثار الاجتماعية هي النتائج التي تؤثر على العلاقات والهياكل الاجتماعية بسبب التغيرات البيئية أو الاقتصادية أو التكنولوجية التي يتعرض لها المجتمع (United Nations, 2022) "

٢. **دراسة أحمد وآخرون (٢٠٢١)،** "هي التغيرات في نمط التفاعل الاجتماعي والسلوك الجمعي التي تحدث نتيجة عوامل مؤقتة أو طويلة الأمد، مثل الأزمات أو التحولات الاقتصادية والاجتماعية" (أحمد وآخرون، ٢٠٢١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **أسباب ظاهرة العنف الأسري**

العنف الأسري ليس ظاهرة جديدة ظهرت فجأة في العصر الحديث، بل هو نتاج تراكمي لأزمنة طويلة. الأفراد الذين يمارسون العنف اليوم غالبًا ما تحكمهم دوافع داخلية نشأت منذ الطفولة والمراهقة، حيث كانت أساليب التربية تعتمد على القسوة والشدة كوسيلة لإعداد الأبناء لمواجهة صعوبات الحياة، خاصة في المجتمعات القبلية والبيئات التي تسودها تقاليد متوارثة تعزز هذا النهج.

وقد ساهمت الظروف البيئية، سواء الداخلية منها أو الخارجية، في تفاقم هذه الظاهرة، حيث بات الإنسان يفتقد القدرة على التحكم في مشاعره وإدارتها بشكل صحيح. وفي هذا السياق، أكد النبي محمد ﷺ على أهمية ضبط النفس بقوله: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (البخاري، ٦١١٤).

في العصر الحديث، أصبحت ظاهرة العنف أكثر تعقيدًا وتشعبًا، وتمتد آثارها لتشمل مختلف نواحي الحياة، من العنف المدرسي والمجتمعي وصولًا إلى العنف الأسري. ويرتبط هذا الأخير بعدة عوامل تتداخل فيها الثقافة السائدة، والظروف الاجتماعية، والضغوط الاقتصادية، وحتى التحولات السياسية، مما يجعله ظاهرة تستحق البحث والتحليل الدقيق (عبد الرحمن، ٢٠٢٠).

و تُعزى ظاهرة العنف الأسري إلى مجموعة متنوعة من الأسباب التي تناولها الباحثون في دراساتهم، ويمكن تقسيمها إلى عوامل اقتصادية، عائلية، وثقافية.

١. **الأسباب الاقتصادية**

يُعد الفقر من أهم الأسباب المؤدية إلى العنف الأسري، إذ يؤثر الضغط الناجم عن صعوبة المعيشة والإرهاق بشكل كبير على قدرة الأبوين على تحمل أي ضغوط إضافية من أفراد الأسرة. تتفاقم هذه المشكلات إذا كان الأب عاطلًا عن العمل أو تعيش الأسرة في ظروف سكنية سيئة، مما يزيد من احتمالات حدوث العنف داخل الأسرة (عبد الرحمن، ٢٠٢٠).

٢. **الأسباب العائلية**

غالبًا ما تعاني العائلات التي يحدث فيها العنف الأسري من ضعف الروابط العائلية والجذور الاجتماعية، مما يجعلها تفتقر إلى الدعم والمساندة اللازمة من عائلتي الزوجين. يؤدي هذا النقص في الدعم إلى شعور الأسرة بالعزلة وعدم وجود من يساعدها على تجاوز الصعوبات التي تواجهها (الموسوي، ٢٠٢١|).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. **التصورات الثقافية**

تسهم التصورات الثقافية في تفاقم العنف الأسري، خاصة في المجتمعات التي تعتبر القسوة عنصرًا ضروريًا لتربية الأبناء. في هذه المجتمعات، يُنظر إلى الإساءة أحيانًا كجزء طبيعي من السلطة الأبوية، مما يمنح الآباء المبررات الاجتماعية لممارسة العنف تجاه أطفالهم. يؤدي هذا التسامح الثقافي إلى تفاقم المشكلة، حيث يشعر الآباء بأن لديهم الحرية الكاملة لاستخدام القسوة لتحقيق أهداف تربوية (الجمعية العربية لعلم الاجتماع، ٢٠٢٢).

و تناول باحثون آخرون أسبابًا متعددة للإساءة الأسرية، وخاصة تجاه الأطفال، وبرزت عدة عوامل تساهم في هذه الظاهرة:

١. **غياب السياسات التربوية الشاملة**

لطالما افتقرت العملية التربوية إلى سياسات تربوية وتعليمية متكاملة تستهدف الآباء والأمهات. في الماضي، كانت الجهات المعنية تركّز على الجوانب التعليمية البحتة، ومع تحول وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم، بدأت جهود دمج التربية بالتعليم. ومع أن هذه الخطوة جاءت متأخرة بعد عقود طويلة، إلا أنها تُعد خطوة مهمة نحو الاتجاه الصحيح (القحطاني، ٢٠٢١).

٢. **اختلاف المفاهيم التربوية**

يشكّل التباين في أساليب التربية أحد الأسباب الرئيسة لانتشار العنف الأسري. تختلف الآراء بين من يؤيد استخدام القسوة والشدة كأسلوب للتربية، ومن يعارض ذلك تمامًا، ومن يفضل الجمع بين الأسلوبين. هذا الاختلاف قد يظهر حتى داخل الأسرة الواحدة، مما يؤدي إلى تذبذب في شخصية الأبناء وصراعات بين الوالدين، مهيئًا بيئة ملائمة للعنف (العمراني، ٢٠٢٠).

٣. **ضعف برامج الشؤون الاجتماعية**

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة الشؤون الاجتماعية لتقديم الدعم للفئات المتضررة، إلا أن نطاق عملها الشاسع يجعل تأثيرها أقل من المطلوب. ومع ذلك، يشير البعض إلى أن تعزيز الشراكة مع القطاع الخيري قد يكون حلاً فعالاً لزيادة كفاءة هذه البرامج والاستفادة من قدرات المجتمع المدني (الزهراني، ٢٠٢١).

٤. **نقص برامج الحماية الاجتماعية**

ضعف برامج الحماية الاجتماعية يعود إلى عدة عوامل، من أبرزها حساسية التعامل مع قضايا ترتبط بالأسرة والأعراض، ورفض رب الأسرة لأي تدخل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خارجي. كما أن نقص الكوادر المؤهلة والبرامج التدريبية الوطنية المتخصصة في هذا المجال يساهم في تفاقم المشكلة (الراشد، ٢٠٢٢).

٥. **قلة برامج التوعية وضعف جودتها**

تعد برامج التوعية وسيلة مهمة للحد من العنف الأسري، لكنها غالبًا ما تكون محدودة التأثير، إما بسبب قلة جودتها أو عدم وصولها إلى المستهدفين. وعلى الرغم من التكاليف الباهظة التي تصرف على هذه البرامج، فإن نتائجها تبقى دون التوقعات (السباعي، ٢٠٢١).

٦. **الإدمان وتعاطي المخدرات**

يُظهر التعامل مع الاستشارات الأسرية أن نسبة كبيرة من مرتكبي العنف الأسري يعانون من الإدمان على المخدرات أو المسكرات. هذه السلوكيات تدفع الأفراد إلى فقدان السيطرة على أنفسهم، مما يؤدي إلى ممارسة العنف داخل الأسرة (العتيبي، ٢٠٢٠).

٧. **الإهمال تجاه الأطفال الضحايا**

يؤدي إهمال الأطفال الذين يتعرضون للإساءة إلى تفاقم المشكلة، حيث يصبح هؤلاء الأطفال أكثر عرضة للتصرف بعدوانية تجاه أسرهم والمجتمع. هذا الإهمال يحولهم إلى مصادر توتر واضطراب تهدد استقرار الأسرة والأمن العام (القباع، ٢٠٢١).

٨. **تفكك الأسرة وارتفاع معدلات الطلاق**

أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر مفككة يعانون من انحرافات سلوكية كامنة قد تظهر في المستقبل كسلوكيات مضطربة. لاحظ أ. مندل القباع، من خلال عمله في مجال الأحداث في السعودية، أن ٧٥% من حالات الإيداع المؤسسي هم أبناء أسر مفككة، مما يشير إلى العلاقة الوثيقة بين تفكك الأسرة وظهور العنف والانحراف السلوكي لدى الأطفال (القباع، ٢٠٢١|).

٩. **ضعف الوازع الديني**

أكد استطلاع أجرته الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان أن ٣٥% من حالات العنف الأسري تُعزى إلى ضعف الالتزام الديني. هذا الضعف يُفقد الأفراد المعايير الأخلاقية التي تضبط سلوكهم وتمنعهم من استخدام العنف في التعامل مع مشكلات الأسرة (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، ٢٠٢٢).

- **الآثار النفسية لتأثير العنف الأسري على الأطفال**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العنف الأسري يمثل تهديدًا كبيرًا على النمو النفسي والصحي للأطفال، حيث يترك آثارًا تمتد إلى مختلف مراحل حياتهم. يمكن تلخيص الآثار النفسية الناتجة عن العنف الأسري فيما يلي:

١. اضطرابات القلق والخوف المزمن

الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يعانون غالبًا من مشاعر القلق والخوف المستمر. هذا القلق نابع من عدم شعورهم بالأمان في البيئة التي يفترض أن تكون ملاذهم الآمن. يعاني هؤلاء الأطفال من كوابيس متكررة، وقد يظهرون ردود فعل مفرطة تجاه الأصوات العالية أو المواقف المفاجئة (الجمعية الوطنية للصحة النفسية، ٢٠٢٢).

٢. انخفاض تقدير الذات

تعرض الأطفال للعنف الجسدي أو النفسي يجعلهم يشعرون بعدم القيمة. هذه المشاعر تؤدي إلى ضعف تقدير الذات، حيث يبدأ الطفل في تصديق الرسائل السلبية التي يتلقاها من البيئة المسيئة. قد ينعكس هذا الانخفاض في الثقة بالنفس على الأداء الأكاديمي والاجتماعي (إبراهيم، ٢٠٢١).

٣. الاكتئاب والعزلة الاجتماعية

العنف الأسري يزيد من احتمالية الإصابة بالاكتئاب، خاصة مع التكرار المستمر للإساءات. الأطفال المعنفون غالبًا ما ينعزلون اجتماعيًا عن أقرانهم خوفًا من التعرض للإحراج أو الانتقاد. العزلة الاجتماعية تفاقم شعورهم بالوحدة، مما قد يؤدي إلى التفكير في إيذاء النفس (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

٤. سلوكيات عدوانية أو اضطرابات سلوكية

في بعض الحالات، يظهر الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين. يعتبر هذا السلوك آلية دفاعية يحاولون من خلالها التعامل مع المشاعر السلبية المكبوتة. هذه السلوكيات قد تؤدي إلى مشاكل قانونية أو تعليمية في المستقبل (العتيبي وآخرون، ٢٠٢١).

٥. صعوبات في بناء العلاقات الاجتماعية

الأطفال الذين نشأوا في بيئة أسرية عنيفة يعانون من صعوبات في تكوين علاقات صحية مع الآخرين. يتجنبون الثقة بالناس، وقد يجدون صعوبة في بناء

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صداقات أو الحفاظ على العلاقات الاجتماعية نتيجة تجاربهم السابقة (عبد الرحمن، ٢٠٢١).

٦. اضطرابات ما بعد الصدمة(PTSD)

تشير الدراسات إلى أن التعرض المستمر للعنف الأسري يرفع احتمالية إصابة الأطفال باضطراب ما بعد الصدمة. يعاني هؤلاء الأطفال من استرجاع الأحداث العنيفة بشكل متكرر، مما يؤثر على قدرتهم على التركيز والتعلم في المدرسة (الجمعية الأمريكية لعلم النفس، ٢٠٢٢).

- **الآثار الاجتماعية لتأثير العنف الأسري على الأطفال**

العنف الأسري لا يقتصر تأثيره على الجوانب النفسية فقط، بل يمتد ليشمل الجوانب الاجتماعية أيضًا، حيث يترك آثارًا طويلة الأمد على قدرة الأطفال على التفاعل مع المجتمع وبناء علاقات صحية. فيما يلي أهم الآثار الاجتماعية الناتجة عن تعرض الأطفال للعنف الأسري.

١- ضعف العلاقات الاجتماعية

الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري غالبًا ما يعانون من صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مستقرة وصحية. هذا يعود إلى شعورهم بعدم الثقة بالآخرين والخوف من التعرض للرفض أو الإساءة. قد يظهرون انعزالًا اجتماعيًا أو يواجهون صعوبات في الانخراط في الأنشطة الجماعية (عبد الرحمن، ٢٠٢١).

٢- زيادة احتمالية الانحراف السلوكي

تشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين ينشأون في بيئات أسرية عنيفة يكونون أكثر عرضة للانحراف السلوكي، مثل التورط في الجرائم أو السلوكيات العدوانية في المدرسة والمجتمع. هذا الانحراف غالبًا ما يكون نتيجة لمحاولة تقليد السلوكيات العدوانية التي شهدوها أو للتنفيس عن المشاعر المكبوتة (العتيبي وآخرون، ٢٠٢١).

٣- ضعف الأداء الأكاديمي

يتسبب العنف الأسري في تراجع أداء الأطفال الأكاديمي نتيجة لصعوبة التركيز في الدراسة والافتقار إلى الدعم الأسري. البيئة غير المستقرة في المنزل تؤدي إلى ضعف التحفيز على التعلم، مما يجعل الطفل عرضة للرسوب أو التسرب المدرسي (منظمة الأمم المتحدة للطفولة [اليونيسف]، ٢٠٢٠).

٤- التعرض للتنمر أو ممارسة التنمر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

غالبًا ما يصبح الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري أهدافًا للتنمر من أقرانهم، بسبب ضعف الثقة بالنفس والانسحاب الاجتماعي. في المقابل، قد يصبحون هم أنفسهم متنمرين، تعبيرًا عن الغضب المكبوت والرغبة في السيطرة على الآخرين (الجمعية الوطنية للصحة النفسية، ٢٠٢٢).

٥- صعوبة في بناء أسر مستقرة في المستقبل

الأطفال الذين نشأوا في بيئات عنيفة يواجهون صعوبات في بناء أسر مستقرة في المستقبل. كثيرًا ما يعيدون تكرار أنماط العنف التي شهدوها في طفولتهم، مما يؤدي إلى انتقال المشكلة عبر الأجيال (العمراني، ٢٠٢١).

٦- تأثيرات سلبية على الأمن المجتمعي

عندما يصبح الأطفال المعنفون أكثر عرضة للانحراف أو السلوكيات العدوانية، ينعكس ذلك على الأمن المجتمعي. يزيد العنف الأسري من احتمالات ظهور أجيال غير متزنة اجتماعيًا ونفسيًا، مما يشكل تهديدًا للنسيج الاجتماعي ككل (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

- **دراسات سابقة حول تأثير العنف الأسري على الأطفال**

- **العنف الأسري وعلاقته بالمشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال**

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير العنف الأسري على المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. أُجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٥٠ طفلًا في مدارس مدينة عمان، وأظهرت النتائج أن العنف اللفظي والجسدي يؤدي إلى مشكلات في التكيف الاجتماعي والسلوكي للأطفال، خاصة في بيئات تعليمية غير داعمة (خالد، ٢٠٢٠).

- **تأثير العنف الأسري على العدوانية والانطواء لدى الأطفال**

تناولت الدراسة العلاقة بين تعرض الأطفال للعنف الأسري وظهور السلوكيات العدوانية والانطوائية لديهم. وخلصت النتائج إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات أسرية عنيفة يظهرون ميولًا عدوانية أعلى وصعوبات في التفاعل الاجتماعي مقارنة بالأطفال الذين ينشؤون في بيئات آمنة (الزيدي وآخرون، ٢٠٢١).

- **دور العنف الأسري في تشكيل شخصية الطفل**

ناقشت الدراسة آثار العنف الأسري على تشكيل شخصية الطفل في المراحل العمرية المبكرة. وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف اللفظي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والجسدي يعانون من انخفاض في الثقة بالنفس واضطرابات سلوكية تمتد إلى مراحل متقدمة من حياتهم (عبد القادر، ٢٠١٩).

- **العنف الأسري وآثاره على الصحة النفسية للأطفال**

هدفت الدراسة إلى تحليل الآثار النفسية للعنف الأسري على الصحة النفسية للأطفال، مع التركيز على القلق والاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة. أظهرت النتائج أن الأطفال الذين يعانون من العنف الأسري تظهر لديهم معدلات أعلى من اضطرابات القلق مقارنة بأقرانهم في بيئات أسرية مستقرة (السالمي، ٢٠٢٠).

- **العنف الأسري وأثره على السلوك الاجتماعي للأطفال**

استهدفت الدراسة تقييم تأثير العنف الأسري على السلوك الاجتماعي للأطفال، بما في ذلك قدرتهم على التكيف مع المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية. أظهرت النتائج أن الأطفال المعنفين يميلون إلى الانعزال عن أقرانهم، مما يؤدي إلى صعوبات في التفاعل الاجتماعي والتكيف المدرسي (البغدادي وآخرون، ٢٠٢٢).

- **تعليق على الدراسات السابقة حول تأثير العنف الأسري على الأطفال**

١. **إلقاء الضوء على تأثير العنف الأسري**

ساعدت الدراسات السابقة في تقديم فهم شامل حول تأثير العنف الأسري على الأطفال، مع التركيز على أنواعه المختلفة مثل العنف اللفظي والجسدي، وآثاره على الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال.

٢. **تنوع الأشكال والأنماط**

أظهرت الدراسات أن العنف الأسري لا يقتصر على الأبناء فقط، بل يمتد إلى العلاقات بين الأزواج أو الأبوين والأبناء. كما أن هذا العنف يؤثر في علاقة الأسرة ككل ببقية الأنساق الاجتماعية في المجتمع.

٣. **تنوع الاستنتاجات حول الأسباب**

أشارت الدراسات إلى وجود تنوع في الأسباب المؤدية للعنف الأسري بين المجتمعات المختلفة. تتباين هذه الأسباب وفقًا للقيم، العادات، والتقاليد التي تسود في كل مجتمع، مما يعكس تعقيد الظاهرة وتعدد أبعادها.

٤. **تأثير القيم الثقافية والاجتماعية**

أظهرت الدراسات أن القيم الثقافية والموروثات الاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في تحديد مستوى العنف الأسري وأسبابه، حيث تختلف أشكال وأنواع العنف باختلاف السياق الثقافي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥. **العواقب الاجتماعية طويلة الأمد**

أكدت الدراسات أن أنواع العنف المختلفة تؤثر بشكل مباشر على تنمية شخصية الأطفال، مما يؤدي إلى نشوء جيل يعاني من عدم الاتزان الانفعالي والسلوك العدواني، مما ينعكس سلبًا على المجتمع في المستقبل.

- **توصيات ومقترحات لعلاج تأثير العنف الأسري على الأطفال: آثار نفسية واجتماعية**

١. **تعزيز الوعي المجتمعي بمخاطر العنف الأسري**

يجب تكثيف برامج التوعية العامة التي تستهدف الأسر والمجتمع لتوضيح خطورة العنف الأسري على الأطفال. يمكن أن تتضمن هذه البرامج ورش عمل، وحملات إعلامية، وبرامج تلفزيونية تناقش العواقب النفسية والاجتماعية لهذه الظاهرة، مع تسليط الضوء على البدائل السلمية لحل النزاعات.

٢. **إنشاء مراكز إرشاد ودعم نفسي للأطفال والأسر**

توفير مراكز متخصصة لتقديم الدعم النفسي للأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري. يجب أن تشمل هذه المراكز برامج علاجية تهدف إلى تقليل تأثيرات الصدمة النفسية والاجتماعية، مثل جلسات العلاج السلوكي المعرفي(CBT) ، والعلاج الجماعي، والدعم العائلي.

٣. **تعزيز دور المؤسسات التعليمية في الكشف والتدخل**

تلعب المدارس دورًا محوريًا في الكشف عن حالات العنف الأسري، وذلك من خلال تدريب المعلمين والمستشارين التربويين على التعرف على المؤشرات الدالة على تعرض الأطفال للعنف. وينبغي وضع آليات واضحة للإبلاغ عن هذه الحالات، مع التأكيد على ضمان سرية المعلومات وحماية الطفل.

٤. **تشديد القوانين والتشريعات المتعلقة بالعنف الأسري**

تعزيز القوانين التي تحمي الأطفال من العنف الأسري، مع ضمان تطبيقها بصرامة. يمكن أن تشمل هذه القوانين فرض عقوبات رادعة على مرتكبي العنف، وإيجاد آليات قانونية تضمن حماية الطفل وتقديم الدعم له.

٥. **إطلاق برامج لتأهيل الآباء والأمهات**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تقديم دورات تدريبية للأسر حول أساليب التربية الإيجابية وكيفية التعامل مع الضغوط الأسرية دون اللجوء للعنف. يمكن أن تكون هذه الدورات إلزامية للأسر التي سبق أن تم الإبلاغ عن حالات عنف فيها.

٦. **تشجيع البحث العلمي حول العنف الأسري**

دعم الدراسات العلمية المتخصصة التي تسلط الضوء على تأثير العنف الأسري على الأطفال، بهدف تطوير حلول مبتكرة تتناسب مع السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

٧. **تفعيل دور الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية**

تشجيع الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني على تبني مبادرات تهدف إلى دعم الأطفال المتضررين من العنف الأسري، من خلال تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية لهم وتوعية المجتمع بخطورة هذه الظاهرة.

٨. **إنشاء خطوط ساخنة للإبلاغ عن العنف الأسري**

توفير خطوط هاتفية مجانية وسرية للإبلاغ عن حالات العنف الأسري، مع ضمان سرعة الاستجابة وتوفير الحماية الفورية للأطفال المتضررين.

٩. **دمج مناهج التربية الإيجابية في المناهج التعليمية**

تضمين موضوعات حول التربية الإيجابية والتعامل مع الضغوط الحياتية في المناهج الدراسية، لتعزيز ثقافة الاحترام والتفاهم داخل الأسرة منذ الصغر.

تتطلب معالجة آثار العنف الأسري على الأطفال تكاتف الجهود بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني والأسر. إن تطبيق هذه التوصيات بشكل فعال يمكن أن يسهم في تقليل حجم الظاهرة ويضمن مستقبلًا أكثر أمانًا للأطفال.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع العربية

ابن منظور. (١٩٩٠). لسان العرب (الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.
البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
الزبيدي، محمد. (٢٠٢٠). معجم اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المعرفة.
الشيباني، أحمد. (٢٠٢١). الطفولة في المجتمع الحديث: رؤية اجتماعية. عمان: دار الفكر.
خليل، أسامة. (٢٠٢٠). مدخل إلى سيكولوجية الطفل. القاهرة: دار النشر الدولية.
سعيد، هشام. (٢٠١٩). أسس التربية المعاصرة. دبي: دار التميز.
عبد الرحمن، علي. (٢٠٢٠). العنف الأسري: الأسباب والآثار. بيروت: دار الجيل.
الموسوي، حسن. (٢٠٢١). دور الروابط العائلية في تعزيز الاستقرار الأسري. بغداد: دار المعرفة.
الجمعية العربية لعلم الاجتماع. (٢٠٢٢). الثقافة والممارسات الأسرية: تحليل سوسيولوجي. القاهرة: دار النهضة العربية.
القحطاني، خالد. (٢٠٢١). التعليم والتربية في المملكة: التحديات والإنجازات. الرياض: دار الحجاز.
العمراني، يوسف. (٢٠٢٠). التباين في أساليب التربية وآثاره على الأطفال. جدة: دار المروة للنشر.
الزهراني، أحمد. (٢٠٢١). دور الشراكة المجتمعية في تعزيز برامج الشؤون الاجتماعية. الدمام: المركز الوطني للأبحاث الاجتماعية.
الراشد، فاطمة. (٢٠٢٢). التحديات التي تواجه برامج الحماية الاجتماعية في المجتمعات العربية. القاهرة: دار النهضة.
السباعي، محمد. (٢٠٢١). تأثير برامج التوعية الأسرية في الحد من العنف الأسري. بيروت: دار الجيل الجديد.
العتيبي، محمد. (٢٠٢٠). الإدمان وآثاره على العنف الأسري. الرياض: مركز الدراسات الاجتماعية.
القباع، مندل. (٢٠٢١). تفكك الأسرة والجنوح السلوكي. جدة: دار البحوث الاجتماعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إبراهيم، خالد. (٢٠٢١). التأثير النفسي للعنف الأسري على الأطفال. القاهرة: دار النهضة.

عبد القادر، أحمد. (٢٠١٩). دور العنف الأسري في تشكيل شخصية الطفل. القاهرة: دار النشر العربي.

السالمي، خالد. (٢٠٢٠). العنف الأسري وتأثيره على الصحة النفسية للأطفال. الرياض: دار الفكر العربي.

البغدادي، أحمد، وآخرون. (٢٠٢٢). العنف الأسري وأثره على السلوك الاجتماعي للأطفال. بيروت: المركز العربي للأبحاث.

باصُرّة، أ.، وآخرون. (٢٠٢٢). دراسة مراجعة منهجية حول أثر تدخلات علم النفس الإيجابي في البلاد العربية. المجلة الشرق أوسطية لعلم النفس الإيجابي.

أحمد، م.، وآخرون. (٢٠٢١). التغيرات الاجتماعية في ظل الأزمات. مجلة العلوم الاجتماعية الحديثة.

الجمعية الوطنية للصحة النفسية. (٢٠٢٢). التقرير السنوي للصحة النفسية للأطفال. الرياض: الجمعية الوطنية للصحة النفسية.

المراجع الأجنبية

Johnson, M., & Ferraro, K. (2019). "Research on Domestic Violence: Theoretical and Empirical Insights". *Journal of Family Issues, 40*(12), 1635–1657.

UNICEF. (2020). *Hidden Scars: The Impact of Violence in the Home on Children*. New York: UNICEF.

UNICEF. (2021). *Convention on the Rights of the Child*. New York: United Nations.

World Health Organization (WHO). (2021). *Understanding and addressing violence against women*. Geneva: WHO.

National Council for Family Protection. (2019). *Family Violence Report*. Amman: NCFP.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

الوالدية الرقمية - قراءة في المفهوم والاستراتيجيات

Digital Parenting: A Reading in Its Concept and Strategies

إعداد

ندى بنت عبدالله بدران

Nada Abdullah Badran

باحثة دكتوراه- جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420393

استلام البحث	**٩ / ١ / ٢٠٢٥**
قبول البحث	**٢ / ٣ / ٢٠٢٥**

بدران، ندى بنت عبدالله (٢٠٢٥). الوالدية الرقمية- قراءة في المفهوم والاستراتيجيات. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٥٠١ – ٥٢٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الوالدية الرقمية ـ قراءة في المفهوم والاستراتيجيات

المستخلص:

يتعرض الأطفال والمراهقون في هذه الحقبة الرقمية أكثر من أي وقت مضى للمعلومات الرقمية، وأصبحت الأجهزة الذكية مصاحبة لهم في كل زمان ومكان، لأنها تشبع لهم كثير من الاحتياجات الاجتماعية والترفيهية والعاطفية، مما استدعى أن يكون هناك تغيرات في طريقة التربية لهذا الجيل الرقمي، فأساليب التربية التي تعود للحقبة ما قبل الرقمية لم تعد متوافقة مع الجيل الجديد، الذي يرى بأن حياته في جهازه الخلوي الذي بين يديه. أصبحت التربية في ظل التحول الرقمي الذي يشهده العالم تتطلب معارف وأدوار جديدة تساعد الآباء والأمهات أن يندمجوا مع أبنائهم ليحققوا الحماية الرقمية لهم من أي مخاطر قد تهددهم، وهذا ما يُطلق عليه بالوالدية الرقمية. وتهدف هذه الورقة العلمية إلى توضيح مفهوم الوالدية الرقمية، وأساليبها، واستراتيجياتها، والعوامل المؤثرة عليها، وبرامج الوالدية الرقمية في المملكة العربية السعودية، مختتمة هذه الورقة بمقترحات تعزز واقع الوالدية الرقمية. وتعد هذه الورقة العلمية بمثابة قراءة نظرية، تعتمد على الوصف كمنهج للدراسة، اعتمدتُ فيها على الاستقراء النظري لعدد من المراجع العربية والأجنبية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الوالدية الرقمية، تطبيقات فنية، عوامل الوالدية الرقمية، أساليب الوالدية.

Abstract:

Children and adolescents in this digital era are exposed to digital information more than ever. Smart devices have become an integral part of their lives at all times and places, as they fulfill many of their social, entertainment, and emotional needs. This has necessitated changes in parenting methods for this digital generation. Parenting methods that belong to the pre-digital era are no longer compatible with the new generation who perceive their lives through the device in their hands. Parenting in the context of the digital transformation the world is witnessing requires new knowledge and roles that help fathers and mothers integrate with their children to ensure their digital protection from any risks that may threaten them. This is referred to as "digital parenting." This paper aims to clarify the concept of digital parenting and its methods, strategies, and influencing factors, as well as digital parenting programs in the Kingdom of

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Saudi Arabia. The paper concludes with suggestions to enhance the reality of digital parenting. This paper is considered a theoretical reading that relies on the descriptive approach as a methodology for the study. It is based on the theoretical analysis of several Arabic and foreign references.

Keywords: Digital parenting strategies, technical applications, digital parenting factors, parenting methods

تمهيد:

في ظل تغير العالم بصورة سريعة نحو عصر رقمي متسارع في جميع المجالات تطلب تغير في سماته وخصائصه ومتطلباته عن قبل، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية ضرورة من ضرورات الحياة التي تلبي جميع احتياجات الأفراد ولاسيما فئة الأبناء، اللذين أصبحوا شغوفين بالعالم الرقمي والعلاقات الافتراضية، لذا كان لزاما على الآباء والأمهات أن يتكيفوا مع هذا العصر ويكونوا على معرفة ووعي بكيف يكونوا آباء رقميين لأبنائهم، وفيما يلي أتناول التعريف بالوالدية الرقمية، وعوامل تشكيلها، واستراتيجياتها، وأساليب الآباء والأمهات الرقميين في التعامل مع أبنائهم ، وآلية تنميتها وكذلك برامجها في المملكة العربية السعودية.

أولا: النشأة والأهمية:

تعد الرقمية إحدى سمات العصر الحاضر التي برزت كنتيجة للثورة المعلوماتية المعاصرة القائمة على التكنولوجيا الحديثة والتقنية المتطورة التي ساعدت في نقل المعلومات ومعالجتها، حتى أصبحت عاملاً رئيسياً في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية والاقتصادية، وعنصراً مؤثراً في أنماط التفكير وحل المشكلات على مستوى الفرد والجماعة (العسيري، ٢٠٢٠ :١٢).

ويعتبر النسق الأسري احد الأنساق التي تأثرت بالثورة الرقمية ؛ حيث أصبحت الحاجة لدمج العالم الرقمي ضمن أدوار الوالدين، لمواكبة لغات أبنائهم، وبالتالي التقرب منهم، إبرازاً لسلبيات وإيجابيات هذا العالم، وشرح أخلاقيات التعامل من خلاله، لمد الأطفال بجرعة تحصينية وقائية ضد المخاطر الممكنة، وحفظ الخصوصية الشخصية، والحقوق والآداب العامة للآخرين، والإبحار في العالم الرقمي ضمن حدود الدين والأخلاقيات والقيم؛ حتى يكون وجوده في هذا العالم ضمن إطار البحث عن المعرفة والاستزادة بالعلم، والحد المعقول من الترفيه والعلاقات الاجتماعية، حتى لا يكون هدفاً رئيساً يهدر أوقاتهم دون الاستزادة بفائدة تُذكر(الجالي،٢٠٢١: ٦٣).

إن تعاطي الأسرة مع المعلومات وتبنيها للتربية الرقمية للتعايش مع هذا العصر ومستجداته نتج عنه ما يسمى بالوالدية الرقمية؛ وهو مصطلح حديث أطلقته الأمم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المتحدة مؤخراً نتيجة لحجم التحديات العالمية التي تواجهها صحة الطفل النفسية، والعضوية، والشخصية، والاجتماعية، حيث أن بقاء الطفل لوقت طويل على الجهاز الرقمي قد يكون له تأثير كبير على عقله وسلوكه، وقد يتسبب في إحدى الجرائم الإلكترونية المنصوص عليها أو قد يكون ضحية لها؛ كالتحرش والابتزاز، والعبث بالغرائز، وانتحال الهوية، وغيرها من الجرائم الإلكترونية التي تشكل ضرراً بالغاً، وتهديداً واضحا(السيد،٢٠٢٠: ١٢٣).

ويرجع أصل فكرة الوالدية الرقمية إلى عام ١٩٨٧م، حيث بدأ مركز المعلومات لبحوث الإعلام والاتصال في بلدان الشمال الأوروبي في جامعة غوتنبرغ بالسويد بإنشاء مركز المعلومات الدولي المعني بالأطفال والشباب والإعلام، وكانت نقطة الانطلاق العامة لجهود مركز تبادل المعلومات فيما يتعلق بالأطفال، والشباب، ووسائط الإعلام، هي اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. ومن ثم فتح المجال لبرامج ،ومؤسسات الوالدية الرقمية، والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: معهد أمان الأسرة عبر الإنترنت(Family Online Safety Institute) وهو منظمة غير ربحية تعمل على جعل عالم الإنترنت أكثر أمانا للأطفال وعائلاتهم ، تضم هذه المنظمة مجموعة من الخبراء، والمتخصصين الذين يعملون لتوفير وسائل، وأدوات السلامة في عالم الإنترنت للأطفال، وعائلاتهم، ويعقد هذا المعهد العديد من الاجتماعات بالقادة في الصناعة، والحكومة، والقطاعات غير الربحية، للتعاون، وابتكار حلول جديدة ، ووضع السياسات في مجال السلامة عبر الإنترنت ، من خلال الأبحاث ، والمصادر العلمية ، والمؤتمرات، والعروض المختصة بشأن السلامة الرقمية (خلايفية،٢٠٢٠: ١٤٥).

بالتالي نستطيع القول أن جهود وبرامج الوالدية الرقمية ساعدت على تعليم الآباء والأمهات الاستراتيجيات التي يأخذوا بها لفهم أطفالهم، وتشجيعهم، ومراقبة مشاركاتهم في المساحات الرقمية، تحقيقا للسلامة والأمان الرقمي(eavi media literacy for citizenship.(2024).

ومن هنا نستنتج أن وسائل التواصل الاجتماعي خلقت نمطا جديدا من المفاهيم يفسر كيف يكونوا الآباء وسطاء بين أبنائهم والحياة الرقمية، وذلك من خلال امتلاكهم رأس مال ثقافي حتى يكونوا قادرين على إدارة تفاعل أبنائهم مع العالم الرقمي، وتوعيتهم بالاستخدام الأمثل للتقنية، لحمايتهم من أي أخطار قد تهددهم.

ثانيا: التعريف بالوالدية الرقمية:

لقد حظي مفهوم الوالدية باهتمام كبير على المستويين المحلي والعالمي، حيث تعتبر عملية مستمرة للارتقاء بنمو الطفل من جميع الجوانب، وقد اتفق التربويين على ضرورة العناية بالوالدية، فهي وسيلة هامة لتحسين وتربية النشء بصورة أكثر فاعلية وكفاءة، فبدون والدية حقيقية وتعاون بين المؤسسات التربوية والوالدين المكلفين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

برعاية الطفل منذ نعومة أظافره لن نستطيع تحقيق الأهداف المنشودة من بناء شخصية متكاملة من جميع الجوانب (محمد، وسعفان،٢٠٢٤ :١١).

أما كلمة الوالدية فهي "مشتقة من الفعل وُلد، يلد، ولادة، ويُقال ولدت المرأة وضعت جنينها الذي كان في بطنها، والوالد هو الأب؛ ومن ثم فإن الوالدية صيغة من صيغ النسب تشير إلى كل ما يتصل بالوالدين، أو ينسب إليهما من أفعال أو تصرفات أو غيرها" (الياس،٢٠٠١: ٢٦٨).

وعُرّفت الوالدية الرقمية بأنها" مصطلح يصف كيفية إدارة الآباء لاستخدام أطفالهم للإنترنت بمجرد بدء استخدامه". ويعتقد كثير من الناس أن التربية الرقمية تتعلق بامتلاك المعرفة التقنية وتعليم الأطفال كيفية استخدام التكنولوجيا، في حين أن التربية الرقمية الجيدة غالبا ما تتعلق بضمان تطبيق قواعد السلوك الجيد التي وضعها العديد من الآباء خارج الإنترنت أيضاً على الحياة عبر الإنترنت. فقد يكون لدى بعض الآباء المعرفة اللازمة لمساعدة أطفالهم في حل المشكلات التقنية والبعض الآخر لا يمتلكها، ولكن جميع الآباء لديهم القدرة على تعليم أطفالهم كيفية التعامل مع المخاطر وأن يكونوا مواطنين مسؤولين (Center for justice and crime prevention.(2022).

معنى ذلك أنه ليس كل الآباء لديهم المهارات للتعامل مع العالم الرقمي، لكن كل الآباء لديهم القدرة على تربية أبنائهم على القيم الدينية والاجتماعية والشخصية التي تكون الحصن المنيع لهم عند دخولهم المجتمع الرقمي مما يجعلهم أقل عرضة لآثاره السلبية.

كما يمكن تعريف الوالدية الرقمية بأنها عبارة عن مشاركة الآباء بشكل متزايد في تنظيم علاقة أطفالهم مع الوسائط الرقمية (الوساطة الأبوية)، وكيف يقوم الآباء بدمج الوسائط الرقمية في أنشطتهم اليومية، وممارسة الأبوة والأمومة من خلال ذلك وتطوير أشكال الأبوة والأمومة الناشئة (Mascheroni, et al.,2018 ,p.5).

ويعرف معهد أمان الأسرة عبر الإنترنت الوالدية الرقمية الجيدة بأنها" الأدوات التعليمية التي تسد الفجوة بين الوالدين والتكنولوجيا التي تحول حياة أطفالهم، من خلال توجيهات ونصائح الخبراء في الصناعة، وتعد هذه الأدوات التعليمية مصدراً لتكوين التربية الرقمية الراشدة، فهي تساعد الوالدين ومقدمي الرعاية في فهم السلامة، والمخاطر، والأضرار، والمزايا لحياة أطفالهم عبر الإنترنت، وتعلمهم بناء استراتيجيات السلامة الرقمية، وتساهم في التنقل الآمن في عالم الإنترنت مع الأطفال". (خلايفية ودحماني،٢٠٢١ :١٠٩)

كما تعرّف الوالدية الرقمية بأنها "ما يؤثر بشكل إيجابي على رفاهية المراهقين، والتي تقوم بمجموعة من الأدوار وهي: الاتصال، والتحكم في السلوك، واحترام الفردية، ونمذجة السلوك المناسب، وتوفير الحماية"، إن هذه الأدوار التي يقوم بها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوالدين يمكن تطبيقها على جميع المواقف والبيئات، بما في ذلك عالم الأطفال الرقمي. (Mascheroni, et al.,p.23-25).

ثالثا: العوامل المؤثرة على الوالدية الرقمية:

إن الوالدية الرقمية مرتبطة بخصائص كلا من الآباء والأمهات، التي نطلق عليها رأس المال الاجتماعي والذي عرّف في إطار الوالدية بأنه " الالتزامات الاجتماعية والعلاقات التي يمتلكها أحد الوالدين ضمن مجاله الاجتماعي، والتي يمكن أن تعزز قدراتهم وأفعالهم الأبوية" (Nikken&opree,2018,p.1845)، ويمكن توضيح هذه العوامل فيما يلي:

١- العوامل المتعلقة بالطفل: وتشمل عمر الطفل، وجنسه، والوقت المستغرق على الانترنت، وما يمتلكه من مهارات رقمية، وكلما قلت مهارات الأطفال الرقمية كلما زاد تقييد الآباء لأبنائهم رقميا، لمنعهم من مواجهة المخاطر الرقمية (Sciacca,2022).

٢- العوامل المتعلقة بالوالدين: تشمل التركيبة الديموغرافية للوالدين كالعمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية (عبد الحليم،٢٠٢٢ :٥٢٥)، حيث يعتبر المستوى الاقتصادي أحد أهم المعايير التي تقاس بها مستويات الأسر والمجتمعات، كما يعتبر من العوامل التي تلعب دورا كبيرا في تنشئة الأبناء، ويمكن أن يُقاس المستوى الاقتصادي من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوي للأسرة ، أو المهنة، أو السكن وما تمتلكه الأسرة من منازل أو سيارات أو عقارات..الخ (روتال، وقاسيمي،٢٠٢١، ص:١١٠٤).

ومن واقع دراسة تمت على عينة من الأطفال البريطانيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنتين وخمس سنوات، تبين أن مهنة الأب تؤثر في مستوى ذكاء الأبناء، حيث يرتفع متوسط حاصل الذكاء لدى الأبناء الذين يشغل آباؤهم المهن ذات التأهيل أو الخبرة في الحياة الاقتصادية، وفي دراسة أخرى على الأطفال الاسكوتلانديين تبين أن نسبة الأطفال ذوي الذكاء المرتفع تصل إلى ٦٦٪بين أطفال أساتذة الجامعة وذوي المهن الحرة، بينما نسبة الأطفال ذوي الذكاء المرتفع لم تشكل سوى من ١٦٪ و١٠٪ بين أطفال المزارعين (الرشيدي، والخليفي:٤٩٨). كذلك من العوامل المؤثرة على الوالدية الرقمية والمتعلقة بالوالدين المستوى الثقافي، ويقصد به وعي الوالدين، وتعليمهم، وخبراتهم، كذلك الكفاءة الثقافية التقنية للآباء واستخدام مهاراتهم ومعارفهم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتوسط الفعّال في استخدام الأطفال للتكنولوجيا في العصر الرقمي(park, et al.,2016,.p4).

وإذا لم يمتلك الآباء والأمهات هذه المعارف والمهارات الرقمية فسيفقدوا السيطرة على سلوكيات أبنائهم، حيث أشارت دراسة السماحي (٢٠٢٢م) إلى أن من أسباب عدم قدرة الوالدين على ضبط أبنائهم والسيطرة عليهم هو إهمالهما لتحديث

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثقافتهما التكنولوجية لمواكبة التقدم التكنولوجي المتصاعد بإستمرار، وقصور المعرفة بالقواعد الصحيحة وقواعد السلوك الآمن لاستخدام التكنولوجيا (السماحي،٢٠٢٢ :١)، لذلك يجب على الآباء أن يكونوا مثقفين رقمياً، وأن يكون لديهم الحد الأدنى من المعلومات والمهارات الأساسية حتى يتمكنوا من تشغيل الكمبيوتر، والعمل ببرامجه، واستخدام الإنترنت والاستفادة منه، حتى يتمكنوا من محاورة أطفالهم بطريقة ذكية، ومشاركتهم أنشطتهم الرقمية (خلايفية، ودحماني:١٥٣)، تعزيزا للعلاقة بهم، وتنمية لقدراتهم، وتحقيق الحماية لهم.

رابعا: أساليب الوالدية الرقمية:

إن للوالدين التأثير الأكبر في تربية أبنائهم، وتشكيل أنماطهم السلوكية، وشخصياتهم، وممارساتهم المختلفة، كما ينعكس تأثير الوالدين على أبنائهم في تكوين علاقاتهم، واتجاهاتهم، وسلوكياتهم مع الآخرين. ويتجلى التوجيه الفعال من الوالدين لأبنائهم في اختيار الأساليب التربوية المناسبة بناء على طبيعة المواقف التي يمر بها الأطفال، مع ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين كل طفل وآخر (البيلي، ٢٠١٩ : ٢٤).

وقد عرف جازلاي أساليب الوالدية بأنها " مجموعة السلوكيات والمواقف والقيم التي يتبعها الآباء والأمهات في التعامل مع أبنائهم، والتي تؤثر في تطورهم النفسي، والعاطفي، والاجتماعي، والفكري (Gazlay,2020,p.2).

وأساليب التربية الوالدية في زمن التحول الرقمي تنقسم إلى شقين: أساليب سلبية، وأساليب إيجابية، وتعتبر من أهم العوامل التي تشكل شخصية الطفل، وتساعده إما على التفاعل الجيد والتعامل بمهارة مع تحديات العصر، وإما أن تجعله انطوائيا، متخبطا، غير نافع لنفسه ولا لمجتمعه، يتخبط في الحياة، وذلك نتيجة سوء التربية، (المعناوي، ص:٩٦٨) ونجمل أساليب الوالدية الرقمية في النقاط التالية:

١- أسلوب الوالدية الموثوقة (الديموقراطية-الراشدة):

يتجلى مفهوم الوالدية الموثوقة في إحساس الطفل بأن والديه يعطيانه نوعا من الاستقلالية والحرية والاعتماد على الذات، واحترام آرائه وأفكاره، وإشعاره بمبدأ الأخذ والعطاء (خطاب،٢٠٠٦م، ص:٥٠).

يتصف الآباء الديموقراطيين بمشاعر الدفء والحب، وتعزيز سلوك أبنائهم بالثناء والمكافأة، كما يلتزمون بوضع حدود واضحة للأبناء ، ويشرحون لهم أسباب هذه الحدود وعواقب تجاوزها. كما يستمعون لأبنائهم، ويظل الأب هو المتحكم وصانع القرار النهائي(Nelson,2023).

٢- أسلوب الوالدية الاستبدادية :

يظهر هذا الأسلوب في تحكم الآباء في أطفالهم بشكل تعسفي، وفرض قواعد وقوانين صارمة عليهم ، وعدم منحهم الفرصة للمناقشة والتعبير عن آرائهم،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويتحكمون في جميع قراراتهم ، ليس هذا فحسب بل يستخدمون العقاب الجسدي مع أطفالهم، مما ينعكس على تكوينهم الشخصي، والنفسي(محمد،٢٠٢٢ :١٤٧).

ويفتقر الآباء الاستبداديين إلى مشاعر العاطفة والحب، والتعزيز الإيجابي فيركزوا على النقد الدائم لممارسات الأبناء (وردة و دونية، ٢٠٢٠ :١٢٠).

٣- أسلوب الوالدية المتساهلة:

الرعاية المتساهلة هي قيام الآباء والأمهات بتدليل الأطفال من جميع النواحي، والآباء الذين يطبقون هذه الطريقة لا يهتمون كثيرًا بالقواعد والعقوبات الخاصة بالأطفال، لأنه يتوجب عليهم الاستسلام عند حدوث أي مشكلة مع الطفل.

هذا النوع من الأساليب يعطي الأولوية لحرية الأطفال بحيث تسهّل عليهم الوقوع في الخطأ، نتيجة لاستقلاليتهم، ودفء الآباء وحنانهم العالي، وافتقارهم للسيطرة والتوجيه (Yusuf, et al., 2020).

٤- أسلوب الوالدية المهملة:

هو ترك الأطفال يفعلون ما يريدون دون إشراف أوتوجيه، كما يتجاهل الآباء في هذا الأسلوب قدرات أبنائهم، ويكونوا غير مبالين بتشجيعهم، مما يسبب شعور الأبناء بالإحباط واليأس وانخفاض الشعور بالذات (يونس،٢٠٢٢ :٩٠٢).

وفي هذا الأسلوب من المعاملة الوالدية تكون فيه العوامل الثلاث منخفضة (الحب والدعم، والسيطرة، و القلق)، مثل هذا النمط يجعل الأبناء أكثر عرضة للجنوح، والسلوك العدواني، وعدم التحكم في سلوكهم (الرشيدي، والخليفي،٢٠١١ :٣٥٦).

من خلال ما سبق يتضح اختلاف أساليب الآباء في التربية الرقمية وذلك قد يعود إلى عدة أسباب، إما إختلاف النمط الشخصي الفطري لكل أب، أو إختلاف البيئة التي صقلت شخصياتهم، أو اختلاف اعتقاداتهم وقناعاتهم حول التربية التي يمارسوها مع أبنائهم وأن أي نمط يتبعوه معهم هو لمصلحتهم بالدرجة الأولى لبناء شخصياتهم، وتمكينهم اجتماعيا واقتصاديا مستقبلا.

وتكشف دراسة (Yusuf, et al ,2020) أن أكثر أساليب التربية مناسب للآباء في العصر الرقمي تجاه الأطفال هي أسلوب التربية الديمقراطي، حيث يوجه فيه الآباء أبناءهم، ويرسمون لهم الحدود والعواقب، وفي ذات الوقت يترك للأبناء فرصة للإبداع والابتكار (p.11).

خامسا: استراتيجيات الوالدية الرقمية بين التمكين والتقييد:

تعد الوالدية الرقمية (الوساطة الأبوية) "شكلاً من أشكال التنشئة الاجتماعية، ويوصَف الآباء (الأب، والأم) بأنهم وكلاء التنشئة الاجتماعية الأساسيين، يؤثرون على سلوك أطفالهم، ومواقفهم ليصبحوا مستخدمين أكثر كفاءة للتكنولوجيا" (بوعناقة،٢٠٢٣ :٤٤٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد كانت الوالدية الرقمية قبل العصر الرقمي تتركز في مراقبة التلفاز للحد من تأثيره على نمو الأطفال وسلوكهم، ومع ظهور الإنترنت، بدأ الباحثون يتساءلون عما إذا كان بإمكانهم تطبيق استراتيجيات الوساطة الأبوية الموجهة نحو التلفاز على وسائط الإعلام الرقمية، أو ما إذا كان هناك حاجة لأساليب جديدة. (livingstone&helsper,p.585) وفي هذا الصدد أشارتا ليفنغستون وهيلسبر إلى أن هناك أربعة أنواع من الوساطة الأبوية في العصر الرقمي وهي:

١- **الاستخدام المشترك النشط:** ويقصد به جلوس الوالد بالقرب من الطفل، والتحدث معه عن أنشطته عبر الإنترنت. في هذا النوع من الوساطة، قد يتم تضمين بعض القيود ذات الصلة بالعالم الرقمي، مثل نشر المعلومات الشخصية عبر الإنترنت أو التسوق الرقمي وما إلى ذلك، والتي يتم شرحها لهم شفهيًا وتطبيقها أثناء الاستخدام المشترك معهم (smahelova, et al.,2017,p.2-3).

وقد صنفت إيمي ناثانسون التدخل النشط إلى:

- التدخل الإيجابي الداعم: وهو موافقة الوالدين على المضمون الذي يتعرض له أطفالهم.
- التدخل الإيجابي النقدي: حيث يقوم الوالدين بنقد المحتوى الذي يتعرض له أبناءهم.
- التدخل الإيجابي المحايد: موقف الأب الذي لا يميل إلى النقد ولا إلى الدعم، فيكون حيادي.(Connell, et all.,2015)

٢- **الاستخدام المقيّد:** وذلك يكون من خلال فرض ضوابط محددة على الوصول للمحتوى الرقمي، وذلك من خلال تقييد أين ومتى يمكن للأطفال والمراهقين استخدام الأجهزة، وتقييد تفاعلهم مع الآخرين عن طريق البريد الالكتروني، او ممارسة الألعاب، وإزالة الامتيازات التقنية عند كسرهم للقواعد (خلايفية ودحماني، ص:١٥٣-١٥٥).

٣- **القيود الفنية:** حيث يقصد بها تثبيت أو استخدام البرامج والتطبيقات الفنية لمتابعة تفاعلات ونشاط الأبناء الكترونيا، مثل: تصفية المحتوى، ومنع الوصول إلى بعض مواقع الويب.

٤- **المراقبة الأبوية:** ترتبط بالاشراف وفحص أنشطة الطفل بعد استخدامه للانترنت سواء سرا أو علنا (smahelova, et al.,p.2-3).

وقد أطلق بعض الباحثين مصطلح التفتيش غير التدخلي كمفهوم مرادف للمراقبة الأبوية والذي يعني مراقبة أنشطة الأطفال على وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق التحقق من منشوراتهم العامة وتعليقاتهم، وحالاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي (Zhao, et al.,2023,p.2).

ويصنف باحثين آخرين الوساطة الأبوية إلى:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- **الوساطة النشطة (الارشادية):** التي تعني مناقشة وحوار الآباء مع أبنائهم حول ما يشاهدونه وما يتفاعلون معه من منصات تواصل اجتماعي أو ألعاب الكترونية، ومناقشتهم حول كيفية الحد من تعرضهم للتجارب السلبية، وأوضحت الأبحاث أن ممارسات الوساطة النشطة تعد من أكثر الاستراتيجيات انتشارا بين الآباء.

٢- **الوساطة المشتركة:** يقصد بها قيام أولياء الأمور بالوصول للمحتوى عبر الانترنت مع أطفالهم، إلا أنهم لا يناقشونهم في المحتوى.

٣- **الوساطة المقيدة (تنظيم الوصول للمحتوى):** حيث من خلالها يمنع الآباء أطفالهم من الوصول لمحتوى رقمي معين (الناصر،٢٠٢٤م، ص:٩٧).

في المقابل، خلص آخرون إلى أن استراتيجيات الوساطة تتلخص في: حراسة البوابة، وهي تنظيم تعرض الأطفال لوسائل الإعلام، وكذلك الحوار، الذي يعني المناقشات بين الآباء والأطفال، إضافة إلى التحقق والبحث، والذي يتركز في الأنشطة التي يقوم بها الآباء للبحث عن المعلومات واكتساب المهارات، وأخيرا البدائل، وهي توفير أنشطة بديلة للأطفال(Jiow,2017).

وتشير بعض الأدبيات إلى أن الوساطة النشطة هي أكثر الاستراتيجيات فاعلية، لأنها تطور التفكير النقدي لدى الأطفال وتجعلهم أكثر استجابة للآباء، كما تعد أكثر فاعلية من الوساطة التقييدية في الحد من المخاطر الإعلامية(Chen,2019)، لأننا في زمن التحول والتركيز على الذات وتنمية كثير من المهارات الحياتية اللازمة لمواجهة تحديات العصر الرقمي.

ومما سبق يمكن تقسيم الوساطة الأبوية إلى قسمين رئيسية وهي: التمكين، حيث يشمل استراتيجية الاستخدام المشترك والنشط، والقسم الآخر هو التقييد، والذي يندرج تحته الرقابة والقيود سواء أكانت تقنية أو مباشرة.

وتعد الوساطة النشطة بحسب ليفنغستون هي الطريقة الأكثر شيوعاً في العائلات الأوروبية التي لديها أطفال تتراوح أعمارهم مابين ٩-١٦عام، في حين أن استراتيجيات الوساطة التقييدية أكثر شيوعاً مع الأطفال الأصغر سنا (livingstone, et.,2011).

وتؤكد دراسات أخرى على أن الاعتماد على نوع واحد من الوساطة قد يضر بالأبناء خاصة المراهقين حيث تشير إلى ذلك دراسة(steinfeld,2021) التي توصلت إلى أنه من المهم الجمع بين الاستراتيجيات من أجل تعزيز الوعي والاستقلالية واعداد الشباب لمجتمع الويب، فالوساطة التقييدية ارتبطت بزيادة مخاوف المراهقين وعدم وعيهم بمخاطر وعواقب استخدام الانترنت، لأنها قد تعرضهم بالفعل إلى زيادة المخاطر لقلة خبرتهم واستقلاليتهم في التعامل مع الانترنت، أما الوساطة النشطة فإنها ترتبط بزيادة التفاعل الرقمي ، مما يتيح التجريب والاستقلالية في التعامل مع مخاطر الانترنت، كما توصلت الدراسة إلى أن المزيج

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المتوازن بين الوساطة التقييدية والنشطة توفر أفضل الأسس للمراهقين لتطوير مجموعة من المعايير والحدود والقدرة على تنظيم أنفسهم بأنفسهم(p.14) .

وفيما يلي بعض من استراتيجيات الوالدية الرقمية بحسب الأعمار الزمنية للأبناء:

١- من عمر صفر إلى ثلاث سنوات: ينبغي على الآباء عدم نشر صور عن الطفل حتى قبل الولادة(صور الموجات فوق الصوتية) على وسائل التواصل الاجتماعي، لأن ذلك قد يسبب احراجاً للطفل عندما يصل للمراهقة، وعليهم أن لا يسمحوا بتصوير أطفالهم حديثي الولادة أو استغلالهم في أي إعلانات، كما عليهم الالتزام بعدم تصوير الأطفال الآخرين دون إذن والديهم، وينطبق ذلك على الأطفال حديثي الولادة حتى ١٧عام، كما يجب عليهم الامتناع عن مشاركة بيانات التعريف الشخصية للطفل (العنوان، أو تاريخ الميلاد، أو الإسم كامل)، والتحقق من إعدادات الخصوصية الخاصة بهم قبل مشاركة صور الأطفال عبر وسائل التواصل الاجتماعي (milovido,2018, 17).

ويجب على الآباء أن يراقبوا الهوية الرقمية للطفل من خلال إنشاء تنبيه google، وأن يكونوا على معرفة بالهوية الرقمية والعلاقة بينها وبين البصمة أو السمعة الرقمية، حيث تعني الهوية إنضمام الفرد إلى المجتمع الافتراضي الرقمي، والذي يفرض عليه أن يقدم بيانات هوية يتواصل بها مع الآخرين، ويتفاعل بها مع مختلف الجنسيات، والأعراق والديانات. (بلوطي،٢٠١٥ :٢٠)

أما "البصمة الرقمية" أو "السمعة على الإنترنت" هي السلوك الفردي الذي يمكن تتبّعه في بيئة الإنترنت، بما في ذلك المحتوى الذي ينشره الشخص وحتى ما ينشره الآخرون عن ذلك الشخص، بالتالي البصمة الرقمية هي كل ما يتركه الفرد من أثر عند استخدامه للإنترنت. .(digitalwellbeing.,2024)

مما سبق يتضح أن البصمة التي يحملها كل من يدخل عالم الإنترنت هي رأي الآخرين الرقميين بناء على أنشطته وتفاعلاته، والتي تتشكل من خلال أنشطته ولا يمكن حذفها أو إزالتها. لذلك، يجب على أي فرد يدخل العالم الرقمي أن يكون على دراية بعواقب ممارساته ومنشوراته، حيث يمكن للتفاعلات الإيجابية عبر الإنترنت والسلوك المسؤول أن يعزز سمعة الفرد الرقمية، في حين أن السلوك السلبي يمكن أن يتسبب في الاضرار بسمعته. (Center for justice and crime prevention.(2022).

٢- من عمر ٤ إلى ٨ سنوات: إن من أدوار الآباء تجاه الأبناء في هذه المرحلة العمرية أن يتحدثوا معهم ويذكروهم بقاعدة عدم مشاركة معلوماتهم الشخصية وتحذيرهم بشأن الصور والكاميرا، وعدم الرد على الرسائل المجهولة، وعدم السماح للأشخاص غير المعروفين لهم بمشاهدة ملفاتهم الشخصية، وأن لا يشاركوا كلمات المرور مع احد، وعليهم مسئولية تثقيف أنفسهم بكيفية اكتشاف المشكلة، وكيفية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التعامل معها كالتنمر مثلا، كما يجب أن يهتموا بإستخدام برامج الرقابة الأبوية. وتتطلب الوالدية الرقمية في هذه المرحلة فهم ما يفعله الأبناء على الانترنت، وكيفية تواصلهم مع أصدقائهم، وأنواع الألعاب التي يفضلوا لعبها، وأنواع مقاطع الفيديو التي يحبوا مشاهدتها لفهم بيئاتهم الرقمية. كما يعد اللعب مع الأطفال مهم في هذه المرحلة العمرية، والتأكد من التحقق من القيود العمرية للتطبيقات.-Milovido,37 (39) كما أن على الوالديين الرقميين أن يكونوا قدوة لأبنائهم في استخدام التقنية، حيث أثبتت الدراسات أن الأنماط السلوكية، والاجتماعية، تُكتسب من خلال المحاكاة، والتعلم بالملاحظة. وحتى يكون الآباء قدوة لأبنائهم يجب عليهم: منع عاداتهم الرقمية السيئة، والظهور المحترم لتكوين سمعة رقمية طيبة، وتقديم نموذج عملي لكيفية التأثير، والتأثر الاجتماعي عبر الإنترنت (خلايفية ودحماني، ص:١٥٣-١٥٥).

فما يقوم به المراهقون والأطفال في كل المراحل هو انعكاس لقيم ومعايير الوالدين ومحاكاة لسلوكهم، وكلما كان الآباء مثالا يحتذى به كلما انعكس ذلك على الأبناء وأصبحوا أكثر وعياً ومسؤولية.

٣- من عمر ٩ إلى ١٢سنه: من المهم أن يكون الآباء الرقميين محايدين وجدانياً في بعض المواقف، وذلك يتطلب منهم عقد اتفاقية الوسائط العائلية التي تقوم على وضع قواعد معقولة وحازمة في نفس الوقت، تمكّن الجميع من الالتزام بها، وتكمن فائدتها في أنها تقدم حدود يحتاج إليها الأبناء لتشعرهم بالأمان، وتساعد على تعليمهم كيف أنه يمكنهم اختيار أفعالهم، ولكنهم لا يستطيعون اختيار عواقبها، ومن الأمثلة عليها أن لا يتجاوز الطفل حدوده الشخصية، وأن يعتذر في حال الخطأ، وأن يكون صادقا، وأن يلتزم بالوقت المخصص للعائلة بتواجده جسدياً وذهنياً، فجمال الاجتماع العائلي ليس بكمية الوقت وإنما بجودته النوعية، ومن الأهمية أن يوضّح له بأن هناك ما يسمى بقاعدة لا التلقائية، التي تبقي الأمور في مسارها الصحيح ، والتي تعني بأنهم من المهم أن يكونوا مدركين أن هناك أمور يمكنهم القيام بها وهناك أمور لا يسمح لهم بالقيام بها، وعند طلب الأمور غير المسموح بها ستكون الإجابة تلقائيا (لا)، لذا لن يطلبوها حتى لا تنجرح مشاعرهم(ماكانايت،٢٠١٩م)، من أدوار الأب الرقمي كذلك أن يلعب مع أبنائه سواء أكان ذلك الكترونياً ام واقعياً ، وأن يكون على معرفة بالمصطلحات العامية ومختصرات الانترنت، وعلى علم بكلمات المرور الخاصة بالطفل، كما تتطلب الأبوة الرقمية تغيير كلمات المرور الخاصة بهم بإنتظام ولا يتركوا للأطفال سهولة الوصول إليها، كما أن عليهم أن لا يستخدموا كلمة مرور واحدة على جميع مواقع الويب. في هذه المرحلة يجب على الآباء تحذير أطفالهم من مخاطر الضغط على الإعلانات المنبثقة أو الروابط التي تحوي عروض مغرية. ومن المسؤوليات الملقاة على عاتقهم تشجيع القراءة بين المراهقين، وتعليمهم التفكير الناقد،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتذكيرهم بالإبلاغ عن أي مشكلة مثل: التهديد، أو المحتوى الضار (موقع المركز الوطني للإعلامية الموجهة للطفل(٢٠٢٤م)).

٣- من عمر ١٣-١٧سنه: في هذه المرحلة العمرية من المهم مناقشة الأبناء في الاتفاقية العائلية، ومشاركتهم حياتهم عبر الانترنت وتعزيز ثقتهم في الآباء وفي الحديث إليهم. وتشجيعهم على الاستخدام الإيجابي مثل: بناء هويتهم المستقبلية، التعلم الاجتماعي، التوازن بين الواقع الحقيقي والافتراضي، وتعزيز مهارات حل المشكلات، والتعلم من الخطأ في ردودهم. وتوعيتهم بأنه من الخطأ نشر أي صورة أو مشاركتها مع الآخرين دون اذنهم، والإبلاغ عن أي شي غير لائق، وعند التقاط صور لذلك لابد من الاحتفاظ بها وعدم نشرها أو إرسالها مالم تطلب ذلك الجهات الرسمية. ويجب أن يكون الآباء على معرفة بعلامات ادمان الانترنت، كالغضب السريع عند مقاطعته وهو على الانترنت، وإخفاء استخدامه للانترنت، وعدم النوم الكافي. كما ينبغي من الآباء فهم التطبيقات التي يستخدمها الأبناء، والاطلاع على التطبيقات الحديثة، والأبحاث حول العالم الرقمي (milovido ,p.57-103)، و من المهم في هذه المرحلة أن يشرح الآباء لأبنائهم ضرورات ومحظورات الهوية الالكترونية، وأهمية أن يكونوا صادقين في التعبير عن ذواتهم، ويجعلون من ملفاتهم الشخصية عبر المواقع المختلفة انعكاسا حقيقيا لبياناتهم الشخصية، واهتماماتهم، وأن يختاروا صورا شخصية معبرة ولائقة ويختصروا قائمة اصدقائهم بحيث تضم المقربين فقط، وأن لا يتعاملوا مع تجاهل أو رفض البعض لطلبات الصداقة بمثابة إهانة شخصية أو انتقاص من قدرهم ، و لا ينخدعوا بالأعداد الهائلة على قائمة الأصدقاء ويتخذوا منها معيارا للنجاح.(كاثرين وآخرون، ص:١٤٥)

ومن أدوار الآب الرقمي كذلك أن يشرح لإبنه معنى الإباحية، والابتزاز الجنسي، والنميمة، والتنمر، ونشر الشائعات، وتذكيره بين الحين والآخر بأن أي شيء يكتبه أو ينشره يمكن تغييره وإعادة إرساله من أطراف آخرين، وكل ما يكتبه سيعيش إلى أجل غير مسمى.(milovido,57-103).

يظهر مما سبق أن كل مرحلة عمرية يمر بها الأبناء تتطلب مهارات رقمية مخصصة من الآباء والأمهات، وكلما تقدمت أعمار الأبناء كلما احتاجوا للآباء ووساطتهم، لأن الأبناء في عمر المراهقة لايزالون في مرحلة تطور عاطفي واجتماعي ومعرفي وجسدي، بالتالي قد يكون من السهل إرباكهم أو السيطرة عليهم، فيتأثروا سلبا بالوسائط الرقمية لذلك، يلعب الأهل دورًا أساسيًا في حماية أطفالهم وتحصينهم لتجنب الآثار السلبية للعالم الرقمي المحفوف بالمخاطر الرقمية الواسعة (هيرلينا وآخرون، ٢٠١٨م) ، حيث صنف تقرير منظمة "اليونيسيف" هذه المخاطر في ثلاث فئات رئيسية هي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- **مخاطر المحتوى**: حيث تركز هذه الفئة على تعرض الطفل لمحتوى غير لائق، كخطاب الكراهية والعنف، ومواقع الانترنت التي تروج لسلوكيات خطيرة كإيذاء النفس والانتحار، والصور الجنسية والإباحية، حيث وجدت التقارير الصادرة عن المجلس البريطاني لتصنيف الأفلام (BBFC) المنشورة في صحيفة التلغراف، إحدى وسائل الإعلام الإخبارية في المملكة المتحدة، أن ٥١٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٣ عامًا ادعوا أنهم شاهدوا أفلامًا إباحية في أوقات مختلفة. ثم يزعم ٦٦% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٥ عامًا أنهم شاهدوا أفلامًا إباحية. علاوة على ذلك، فإن ٤٦% من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٧ عامًا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة لمشاهدة مقاطع الفيديو الإباحية، ثم ٤٤% يستخدمون مواقع الويب كوسيلة لعرض مقاطع الفيديو الإباحية ("The telegraph.(2020)).

٢- **مخاطر الاتصال:** وتشمل هذه الفئة جميع الحالات التي يتواصل فيها الأطفال مع آخرين في اتصالات محفوفة بالمخاطر، ومنها: إتصال الطفل مع شخص بالغ وإغوائه لأغراض جنسية، أو أفراد يحاولون دفعه إلى التطرف.

٣- **مخاطر السلوك:** تتضمن هذه الفئة تصرفات الطفل بطريقة تسهم في إنتاج محتوى مثل: قيام الأطفال بكتابة أو إنشاء مواد تحث على الكراهية أو العنصرية، أو نشر صور ومواد جنسية، بما في ذلك صور ومواد أنتجوها بأنفسهم (الدهشان، ٢٠٢١: ٣٠).

مما سبق نستطيع القول بأن الثورة الرقمية أفرزت ما يسمى بالوالدية الرقمية التي تعتبر عملية اتصال وسيط بين الآباء والأمهات وأبنائهم الذين يتعاملون مع العالم الرقمي، وهذه الوساطة إما أن تكون تمكينية نشطة تعتمد على الأسلوب الديموقراطي الحواري مع الأبناء، وتعزيز الاستخدام الرقمي الإيجابي للأبناء، واحتوائهم، واحترام فرديتهم، كما يعتبر الآباء وفقا لهذا النوع من الوساطة قدوة نموذجية يُحتذى بها من قبل الأبناء، لذا على الآباء اتباع السلوكيات الرقمية السليمة، أما النوع الآخر من الوساطة هو الوساطة التقييدية أو ما يسمى بحراسة البوابة والتحكم في سلوك الأبناء الرقمي من خلال وضع قواعد وحدود لاستخدام الأجهزة الالكترونية، وتحقيق عنصر السلامة الالكترونية لهم من المحتويات غير المناسبة لهم.

سادسا: تطبيقات الرقابة الفنية (التقنية):

وهي استعانة الآباء بأدوات الرقابة الأبوية المدمجة في الأجهزة، وتساعد هذه التطبيقات في تحقيق هدفين وهما، مراقبة ما يفعله الأطفال عند تصفحهم الإنترنت، وحمايتهم من مخاطره، ومن أفضل تطبيقات تقنية لمراقبة هاتف الطفل لعام ٢٠٢٤م هي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- تطبيق (Norton Family Premier): هو من التطبيقات التي تساعد في حماية الطفل من التهديدات الإلكترونية التي قد يتعرض لها، ويمكن من خلاله تقييد مدة الاستخدام وفقا للمرحلة العمرية للطفل.

٢- تطبيق (Kidsguard pro): يستخدم التطبيق الذكاء الاصطناعي ليس فقط لتسجيل كل ضغطة مفاتيح يتم إجراؤها على هاتف الطفل، ولكن أيضًا لتحديد مكان استخدام تلك الكلمات. ويمكن للآباء مراقبة كل شيء يقوم به الطفل في العالم الرقمي، واكتشاف أي محتوى سلبي قد يعرض له.

٣- تطبيق (Bark): وهو تطبيق مخصص لمراقبة النصوص والرسائل البريدية التي تصل إلى جهاز الطفل، وكذلك محتوى اليوتيوب، وتطبيقات التواصل الاجتماعي، ويرسل التطبيق تنبيهات للآباء إذا اكتشف أي محتوى غير مناسب.

٤- تطبيق (Pumpic): يمكن للآباء من خلال هذا التطبيق حظر مواقع الويب والتطبيقات التي لا يرغبوا في أن يصل إليها أطفالهم، كما يمكن لهذا التطبيق مراقبة جميع الرسائل النصية على هاتف الطفل.

٥- تطبيق (Highster Mobile): يتيح للآباء التحكم في أجهزة أطفالهم عن بعد بمجرد تثبيته على أجهزة الأبناء (clevguard,2024).

٦- تطبيق (ESET): وهو احدى تطبيقات الرقابة الأبوية التي يمكن استخدامها لحماية الطفل أثناء استخدامه للإنترنت، حيث يتيح للآباء معرفة المواقع التي يزورها بإستمرار، وحظر المحتوى غير الملائم ومواقع التصيد على الويب تلقائيًا، ومعرفة التطبيقات التي يستخدمها الطفل بشكل متكرر، والأوقات التي يستخدمها فيها.

بالإضافة إلى ميزات أخرى، مثل: تعيين الحد الأقصى لوقت استخدام أي تطبيق خلال اليوم، أو منع الوصول إلى تطبيقات معينة أثناء وقت الدراسة، والإشراف على التطبيقات التي يستخدمها الطفل دون حظر الوصول إليها، والموافقة على فتح موقع ويب أو تطبيق إذا أرسل الطفل إليه طلبًا بذلك (مؤسسة رقيب .(٢٠٢٣م)).

سابعا: برامج الوالدية الرقمية في المملكة العربية السعودية:

يقصد بمفهوم برامج الوالدية الرقمية "البرامج التي تلبي احتياجات الوالدين من المعارف، والمهارات، والاتجاهات الرقمية، التي تساعدهم على الاستخدام الأمثل لأدوات التكنولوجيا، وتأمين بيئة أكثر سلامة للأطفال على شبكة الإنترنت" (خلايفية، ودحماني، مرجع سابق: ١٦٥).

وقد اعتمدت المملكة العربية السعودية مجموعة من البرامج التي تهدف إلى تثقيف الوالدين وتزويدهم بالمعارف الرقمية وتحقيق السلامة الرقمية للأبناء، يمكن اجمالها فيما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- جهود الهيئة العامة للأمن السيبراني:

تقوم الهيئة بحملات ومواد توعوية لحماية الأطفال من محتوى الإنترنت، وتزويد الآباء بقائمة بالمواقع الجيدة للأطفال، وتجهيزها للدخول إليها مباشرة من قبلهم، وكيفية مراقبة الأطفال عن قرب ومتابعة المواقع التي يزورونها، والتعريف بمخاطر المشاركة في غرف المحادثة أو المجموعات غير النظامية، وتفعيل المراقبة الذاتية لدى الطفل وتزويده بالمعلومات والطرق الكافية والواضحة؛ ليتمكن من التصفح بأمان...إلخ ، ومن المبادرات الكبيرة التي تبنتها الحكومة الرشيدة مبادرة الأمير محمد بن سلمان لحماية الأطفال في العالم السيبراني حيث تهدف إلى تعزيز الحماية والوعي بالأمن السيبراني من خلال تقوية ودعم الأطفال والآباء والمعلمين وصناع القرار حول العالم للتوعية بالمخاطر والتهديدات السيبرانية، كالتنمر الإلكتروني، وانتحال الشخصية، والتحرش الالكتروني، والتأثير الفكري. (موقع المنصة الوطنية الموحدة.(٢٠٢٣م).

٢- مبادرة العطاء الرقمي:

تم إنشاء مبادرة العطاء الرقمي تحت رعاية وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، بهدف نشر الوعي الرقمي ومحو الأمية الرقمية في المجتمع السعودي والمجتمعات العربية حول العالم، من خلال خلق مجتمع من المدربين، والمتطوعين، لبناء المعرفة الرقمية، ونشرها مع مختلف شرائح المجتمع، وذلك بعقد الفعاليات والبرامج التدريبية لزيادة الوعي بالمخاطر التي قد يواجهها الأطفال رقميا، ومن الدورات التدريبية التي قدمتها دورات تعليمية لكيفية مواجهة التنمر الإلكتروني لفئتي الأطفال وأولياء الأمور(مبادرة العطاء الرقمي، ٢٠٢٤م).

٣- منصة (قيّم):

افتتحت المنصة عام ٢٠١٩م، وهي احدى مبادرات "مسك القيم" التابعة لمركز المبادرات بمؤسسة الأمير محمد بن سلمان "مسك"، لتقييم الألعاب الالكترونية من الناحية النفسية، والعقلية، والأخلاقية، والدينية، والمالية، وذلك من خلال مجموعة كبيرة من المتخصصين التربويين والنفسيين، بهدف حماية الأطفال والمراهقين مما قد يتعرضون له من مخاطر رقمية، حيث تعمل على تزويد الوالدين بالمعلومات المهمة حول اللعبة، وما إذا كانت تحوي أي مخالفات، وتكشف مدى مناسبة محتواها قبل اقتنائها.(وكالة الأنباء السعودية،١٤٤١هـ)

ثامنا: مقترحات لتطوير الوالدية الرقمية:

إن إشباع احتياجات جيل الآباء والأمهات من المعرفة والمهارات الرقمية اللازمة للتفاعل مع الجيل الرقمي وحمايته يتطلب جهوداً مشتركة تكاملية من كافة المؤسسات لتطوير برامج تعليمية حول الأبوة والأمومة الرقمية، تماشياً مع التحول الرقمي وتحقيق الاستدامة، وفيما يلي مجموعة من المقترحات لتطوير معارف ومهارات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوالدية الرقمية للآباء والأمهات، سواء أكانت على مستوى الدولة أو المؤسسات أو الأفراد :

١- على الدول أن تدعم برامج الوالدية الرقمية لإنتاج أجيال من الآباء والأمهات الذين لديهم ثقافة واسعة بأساليب الرقابة والحماية ليتمكنوا من التحكم في التقنية الرقمية لأطفالهم وتوجيههم.

٢- ضرورة انجاز بحوث في المجال التربوي والإعلامي حول الوالدية الرقمية واساليبها الناجحة وطرق تحقيقها والوصول إليها (خلايفية، ودحماني:١١٨).

٣- إعداد وزارة التربية لبرامج التربية الوالدية الرقمية الموجهة للأمهات والآباء لمساعدتهم في إدارة تعامل أبنائهم مع البيئة الرقمية بشكل آمن (الطالقاني،٢٠٢٢ :٤٢).

٤-ضرورة إنشاء مواقع الكترونية تهتم بالتربية الوالدية في ظل العصر الرقمي.

٥- ضرورة مشاركة الآباء والأمهات في تقديم دورات ومبادرات للمؤسسات المجتمعية.

٦- من المهم تضمين أبعاد التربية الرقمية في الكتب والمناهج الدراسية في مختلف المراحل العمرية

(محمد، ص:١٦٢).

٧- على الآباء والأمهات أن يشركوا أطفالهم في وضع السياسات الرقمية، وتنفيذها، وتقييمها (الدهشان، ص:٣٣).

٨- ضرورة قيام الآباء والأمهات بتقديم النموذج المثالي في جميع الأمور الحياتية لأبنائهم، ويحاولون احتضان أبنائهم، واغمارهم بمشاعر الحب والعطف والحنان، ويسعون دائما لمحاورتهم ومناقشتهم، وتجنب كل أشكال العنف والتعصب.

٩- كما تتطلب الوالدية الرقمية من الآباء والأمهات أن يقوموا بتنمية مهارات حل المشكلات، والمساعدة على إقامة علاقات سوية مع جماعات الرفاق، واكساب الأبناء قيما اجتماعية وأخلاقية، وتقديم نصائح إيجابية بشأن التكنولوجيا، وتوفير البيئة المناسبة لتعزيز الوعي بمخاطرها، وربط الأبناء بواقعهم الثقافي (إسماعيل،٢٠٢٢ :٢٢٦).

١٠- تدريب الأطفال على طرق استخدام الحق القانوني عند التعرض للإساءة أو التنمر الالكتروني أو الابتزاز خلال استخدامه للتطبيقات الالكترونية (السماحي،٢٠٢٢ :٦٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

أولا: المراجع العربية:

البيلي، سهير. (٢٠١٩)." أساليب التربية الوالدية وأثرها على الأمن الفكري كما يدركها الأبناء – دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الكويت". مجلة كلية التربية بالمنصورة. جامعة المنصورة: ١٠٧(٣)،١٣١٥-١٣٦٣

الجالي، أمينة.(٢٠٢١م)."المشكلات الناتجة عن المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتعامل معها". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية: ١(٥٣):٢٥٧-٢٩٤

الدهشان، جمال.(٢٠٢١م).أطفالنا والتكنولوجيا الرقمية: المشكلات والحلول. دار التعليم الجامعي. الإسكندرية. مصر.

الرشيدي، بشير، والخليفي، إبراهيم. (٢٠١١م).سيكولوجية الأسرة والوالدية. إنجاز للنشر والتوزيع. الكويت.

السماحي، زينب.(٢٠٢٢م)." تصور مقترح لتفعيل الدور الرقابي للوالدين في تحقيق السلامة الرقمية لطفل ماقبل المدرسة في ضوء متطلبات العصر الرقمي". المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببور سعيد:٢٤: ١-٩١

السيد، سارة.(٢٠٢٠م).التعلم الرقمي" التربية والمهارات في العصر الرقمي. الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي. معهد كورش الرشيدي للقيادة الفكرية. كاليفورنيا.

الطالقاني، إنصاف .(٢٠٢٢م)، التربية الوالدية الرقمية لطفل الروضة كما تدركها الأمهات. مركز البحوث النفسية: ٣٣ (٤)، ١-٤٢

العسيري، بندر.(٢٠٢٠م).التربية الرقمية لتحقيق متطلبات رؤية ٢٠٣٠م.ط١. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

المعناوي، سمير.(٢٠٢٣م)."أساليب التنشئة الاجتماعية في تربية طفل الجمهورية الجديدة في ضوء تحديات العصر الرقمي". المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية: ٩(٢): ٩٦٤- ٩٩٧

إلياس، إدوار.(٢٠٠١م)."قاموس إلياس الجامعي". دار إلياس العصرية للطباعة والنشر. القاهرة.

بلوطي، ريحانه. (٢٠١٥م). "دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية علوم الاتصال والاعلام، جامعه الحاج لخضر باتنه، الجزائر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بوعناقة، سفيان.(٢٠٢٣م)."استراتيجيات الوساطة الأبوية في استخدام المراهقين للانترنت في الجزائر". المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي بجامعة عبدالحميد بن باديس -مستغانم: ١٠(٤) ،٤٤٣-٤٥٩

خلايفية، عمار، دحماني، محمد(٢٠٢١م)،الوالدية الرقمية الجيدة ودورها في حماية حقوق الأطفال الرقمية: دراسة نظرية تحليلية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، مجلد ٥،عدد(٤)،ص١٠٧-١٢١

روتال، صلاح، وناصر ،قاسيمي.(٢٠٢١م)." دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل: دراسة تحليلية وفق نموذج بيار بورديو". مجلة العلوم القانونية والاجتماعية: ٦(٣):1095-1107

عبدالحليم، محمد(٢٠٢٢م)."التوسط الأبوي في استخدم الأطفال للمواقع الالكترونية وعلاقته بتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لديهم". المجلة المصرية لبحوث الرأي العام: ٢١(٤) : ص٥١٧-٥٦١

محمد، سحر.(٢٠٢٢م)."التربية الوالدية في المجتمع المصري في ظل العصر الرقمي: رؤية مقترحة". مجلة كلية التربية: ٣٨(٩):٢٤٢-٣٤٨

محمد، منى، وسعفان، أماني.(٢٠٢٤م)."دور الوالدية الرقمية في حماية أطفال عصر التحول الرقمي". مجلة التربية وثقافة الطفل بكلية التربية للطفولة المبكرة: ٢٩(٣) : ١-٥٦

وردة، بيزوش، ودونية، جبار. (٢٠٢٠)." التربية الأسرية وعلاقاتها باستفحال ظاهرة الغش". بحث غير منشور. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، الجزائر.

يونس، إيناس. (٢٠٢٢م)." أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالطمأنينة النفسية". مجلة كلية الآداب :١٤(٢): ٨٩٠ -٩٧٣

مؤسسة كليف قارد.(٢٠٢٤م)" أفضل ١٠ تطبيقات لمراقبة هاتف الطفل لعام ٢٠٢٤م".
https://www.clevguard.ar/monitor/apps-to-monitor-child-phone

مؤسسة رقيب.(٢٠٢٣م)" أفضل تطبيقات مراقبة الهاتف لأجهزة Android و iphone".
https://raqib.org

المنصة الوطنية الموحدة.(٢٠٢٣م)
https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/careaboutyou/digitalinclusion

مبادرة العطاء الرقمي. (٢٠٢٤م)."عن العطاء، الرؤية، الرسالة، الأهداف".
https://attaa.sa/aboutus

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وكالة الأنباء السعودية. (١٤٤١هـ)" لرفع مستوى الوعي لديهم ، مبادرات مسك تطلق منصة "قيّم" لحماية الأطفال من مخاطر الألعاب الالكترونية
https://www.spa.gov.sa/2015017

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Chen, L., & Shi, J. (2019). Reducing harm from media: A meta-analysis of parental mediation. Journalism & Mass Communication Quarterly, 96(1), 173-193. https://doi.org/10.1177/1077699018754908

Connell, sabrina L,Lauricella, alexis R and Ellen Wartella,(2015),parental co-use of media technology with their young children in the usa ,journal of children and media,vol.9,no.1p.5-21

Gazlay, K. (2020). Arguments from Evil and the Parenting Style(s) of God. Master of Arts in Christian Apologetics. Rawlings School of Divinity. Liberty University School of Divinity.

Herlina, D., Setiawan, B., & Adikara, G. J. (2018). Digital Parenting Mendidik Anak di Era Digital. Yogyakarta: Samudra Biru.

Jiow, H. J., Lim, S. S., & Lin, J. (2017). Level up! Refreshing parental mediation theory for our digital media landscape. Communication Theory, 27(3), 309-328 .https://doi.org/10.1111/comt.12109 .

Livingstone, Sonia & Byrne, Jasmina (2018). Parenting in the Digital Age. The Challenges of Parental Responsibility in Comparative Perspective p. 19-30 in Giovanna Mascheroni, Cristina Ponte & Ana Jorge (eds.) Digital Parenting. The Challenges for Families in the Digital Age. Göteborg: Nordicom.

livingstone,helsper(2008),parental mediation and childrens internet use.journal of broadcasting & electronic media,52(4),581-599

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Mascheroni, Giovanna, Ponte, Cristina& Ana Jorge(2018), DIGITAL PARENTING The Challenges for Families in the Digital Age, Exacta Print, Boras, Sweden.

milovidov,elizabeth,(2018)the parents guide to parenting in the digital age,e book only,second edition,published by elizabeth milovidov.

Nikken,, & Opree, S. J. (2018). Guiding young children's digital me- dia use: SES-differences in mediation concerns and competence. Journal of Child and Family Studies, 27(6), 1844–1857. https://doi. org/10.1007/s10826-018-1018-3 .

Steinfeld, Nili,(2021), Parental mediation of adolescent Internet use: Combining strategies to promote awareness, autonomy and self-regulation in preparing youth for life on the web.journal of Education and Information Technologies,26(2): 1897-1920

Park, jae, yuen,allan, chen, lu&cheng, miaoting,The significance of cultural capital and parental mediation for digital inequity ,New media and socity journal,2016,p.1-9DOI: 10.1177/1461444816667084

Sciacca, B., Laffan, D. A., Norman, J. O. H., & Milosevic, T. (2022). Parental mediation in pandemic: Predictors and relationship with children's digital skills and time spent online in Ireland. Computers in Human Behavior, 127, 107081. https://doi.org/10.1016/j.chb.2021.107081

Smahelova, martina, juhova,dana, Cermak, ivo & David smahel,meditation of young childrens digital technology use: the parents perspective, journal of psychological research on cyberspace,11(3),2017

The Telegraph. (2020). Teenage children more likely to use social media to access porn than adult websites, censor reveals. Retrieved May 14, 2020, from telegraph.co.uk.

Yusuf, M., Witro, D., Diana, R., Santosa, T. A., Alfikri, A. 'A., Jalwis. (2020). Digital Parenting to Children Using The

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Internet. Pedagogik Journal of Islamic Elementary School, 3(1), 1–14. https://doi.org/10.24256/pijies.v3i1.1277

Zhao,pengfei, natalien. bazarova, natrica, valle,digital parenting divides: the role of parental capital and digital parinting readiness in parental digital meditation, journal of computer-mediaated communication, 2023,28. https//doi.org/1501593/icmc/zmado32

Digital wellbeing.stay safe online.(2024). www.digitalwellbeing.ae

Center for justice and crime prevention.(2022).booklet for Digital parenting in south Africa. https://www.saferspaces.org.za/uploads/files/digital_parenting_info_booklet2.pdf

- Nelso, candace.(2023). The 4 types of parenting styles: What style is right for you?. eavi media literacy for citizenship. (2024).Parenting in the Digital .https://eavi.eu/parenting-in-the-digital-age.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الاقتصاد البرتقالي: قوة الإبداع في تعزيز التنمية الوطن العربي

The Orange Economy: The Power of Creativity in Promoting Development in the Arab World

إعداد

نغم أنور حافظ

Nagham Anwar Hafez

ماجيستير إدارة أعمال - مدير عام – مجلس الشيوخ

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420394

استلام البحث ٩ / ١ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢ / ٣ / ٢٠٢٥

حافظ، نغم أنور (٢٠٢٥). الاقتصاد البرتقالي : قوة الإبداع في تعزيز التنمية الوطن العربي. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٥٢٣ – ٥٤٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الاقتصاد البرتقالي : قوة الإبداع في تعزيز التنمية الوطن العربي

المستخلص:

تستعرض ورقة العمل الاقتصاد البرتقالي كأحد المحركات الرئيسية لتعزيز التنمية المستدامة في الوطن العربي، وتسلط الضوء على أهميته كاقتصاد قائم على الإبداع والابتكار والاعتماد على الصناعات الثقافية والإبداعية كمصادر أساسية للقيمة الاقتصادية. يناقش البحث التحديات التي تواجه تطبيق هذا النموذج في المنطقة العربية، بما في ذلك محدودية البنية التحتية الرقمية، نقص السياسات الحكومية الموجهة، وضعف التعليم والتدريب المتخصص. ومع ذلك، تقدم الورقة رؤية واعدة لتمكين الاقتصاد البرتقالي من خلال تعزيز الاستثمار في رأس المال البشري، وتطوير السياسات الداعمة، وتحفيز التعاون بين القطاعين العام والخاص. وتؤكد ورقة العمل أن تبني هذا النموذج الاقتصادي يمكن أن يقود إلى نهضة ثقافية واقتصادية تسهم في وضع المنطقة العربية في مقدمة الدول المبدعة على الصعيد العالمي.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد البرتقالي، الإبداع، التنمية المستدامة، الابتكار.

Abstract :

This paper explores the concept of the Orange Economy as a key driver for fostering sustainable development in the Arab world. It highlights its significance as an economy based on creativity, innovation, and the reliance on cultural and creative industries as essential sources of economic value. The paper discusses the challenges facing the implementation of this model in the Arab region, including limited digital infrastructure, the lack of targeted governmental policies, and deficiencies in specialized education and training. However, the paper presents a promising vision for empowering the Orange Economy through enhanced investment in human capital, the development of supportive policies, and the stimulation of collaboration between the public and private sectors. It asserts that adopting this economic model could lead to a cultural and economic renaissance, positioning the Arab region at the forefront of global creative nations.

Keywords: Orange Economy, Creativity, Sustainable Development, Innovation.

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

مقدمة:

يشكل الاقتصاد البرتقالي ركيزة أساسية في تعزيز الابتكار والإبداع في العديد من الدول حول العالم، وهو يعتمد بشكل رئيسي على الصناعات الإبداعية والثقافية التي تستمد قيمتها من الأفكار والمعرفة والمهارات البشرية. بدأت الحكومات والشركات في الوطن العربي تدرك الإمكانيات الهائلة التي يوفرها هذا الاقتصاد، والذي يمكن أن يسهم في تنويع مصادر الدخل بعيدًا عن الاعتماد التقليدي على الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز. من خلال الاستثمار في الموارد البشرية وتطوير المهارات الإبداعية والتكنولوجية، يمكن للدول العربية تعزيز قدرة شبابها على الابتكار والمساهمة في بناء اقتصاد مستدام قائم على المعرفة.

أولاً: تعريف الاقتصاد البرتقالي

(النشأة – الأهمية – دوره المتزايد في الاقتصاد العالمي)

تعريف الاقتصاد البرتقالي

النشأة:

الاقتصاد البرتقالي هو مصطلح حديث يشير إلى القطاعات الاقتصادية التي تعتمد على الإبداع والابتكار والمعرفة الثقافية والفنية. استُخدم لأول مرة في أوائل القرن الحادي والعشرين، حيث أُطلق من قبل البنك الدولي ومنظمات أخرى لوصف الصناعات التي تستند إلى الفكر والإبداع كعناصر أساسية في خلق القيمة الاقتصادية. المصطلح نفسه جاء من اللون البرتقالي، الذي غالبًا ما يرتبط بالإبداع، الفن، والثقافة. يعود تاريخ فكرة الاقتصاد الإبداعي إلى الستينيات، ولكن تم توجيه المزيد من الاهتمام لها في أوائل االقرن الواحد وعشرين عندما بدأت الدول تدرك إمكانياتها الاقتصادية. بدأ الاهتمام بهذا الاقتصاد ينمو مع ظهور الاقتصاديات المعرفية التي تعتمد على التكنولوجيا والثقافة والفنون كأدوات اقتصادية مؤثرة. وسرعان ما بدأت الحكومات والمؤسسات الدولية تدرك أن الإبداع والثقافة يمكن أن يكونا محركًا رئيسيًا للنمو الاقتصادي.

أحد الأحداث المهمة التي ساهمت في ظهور هذا المفهوم كان إطلاق تقرير "الاقتصاد الإبداعي" في عام ٢٠٠٨ من قبل مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD)، والذي أوضح الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة للصناعات الثقافية والإبداعية مثل السينما، الموسيقى، الفنون التشكيلية، التصميم، الإعلام، والترفيه.

الأهمية:

الاقتصاد البرتقالي يلعب دورًا حاسمًا في تحويل الأفكار الإبداعية إلى قيمة اقتصادية، وهو يعزز النمو من خلال الاستثمار في القطاعات التي تعتمد على الإبداع والفن والثقافة. أهميته تتجلى في عدة جوانب:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. **خلق فرص العمل:**
يعتمد الاقتصاد البرتقالي على رأس المال البشري، ما يعني أنه يوفر فرصًا واسعة للعمل، خاصة للشباب. تفتح الصناعات الإبداعية أبوابًا جديدة للعمل في مجالات مثل التصميم، الموسيقى، الإنتاج السينمائي، والتكنولوجيا.

٢. **تحفيز الابتكار:**
الاقتصاد البرتقالي يعزز الابتكار من خلال توفير بيئة تسمح بتوليد أفكار جديدة وإبداع حلول مميزة للتحديات. يعتمد على الاستفادة من الإبداع كأداة للتطور التكنولوجي والفني في مختلف القطاعات.

٣. **التنوع الثقافي:**
يعزز الاقتصاد البرتقالي من التنوع الثقافي والهوية الوطنية. إذ يقوم على الفنون والثقافات المحلية ويساهم في تعزيزها وترويجها عالميًا.

٤. **نمو القطاعات الصغيرة والمتوسطة:**
يدعم الاقتصاد البرتقالي المشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث يمكن للأفراد ورواد الأعمال الدخول في صناعات إبداعية بدون الحاجة إلى استثمارات ضخمة، مما يساهم في نمو هذه الشركات ودعم الاقتصاد المحلي.

٥. **القيمة الاقتصادية غير الملموسة:**
على عكس الصناعات التقليدية، يعتمد الاقتصاد البرتقالي على إنتاج قيمة اقتصادية من الأفكار، مما يجعله أقل اعتمادًا على الموارد المادية وأكثر تركيزًا على الإبداع والمعرفة.

دوره المتزايد في الاقتصاد العالمي:
في العقود الأخيرة، بدأ الاقتصاد البرتقالي يكتسب اهتمامًا عالميًا متزايدًا، وذلك بفضل نمو القطاعات الإبداعية والثقافية ودورها في تعزيز النمو الاقتصادي. إليك بعض العوامل التي ساهمت في زيادة تأثير الاقتصاد البرتقالي على الاقتصاد العالمي:

١. **التكنولوجيا الرقمية والابتكار:**
التكنولوجيا تلعب دورًا رئيسيًا في تسريع نمو الاقتصاد البرتقالي، من خلال منصات البث الرقمي مثل نتفليكس ويوتيوب التي تتيح للفنانين والمبدعين عرض أعمالهم لجمهور عالمي، ومن خلال الأدوات الرقمية التي تتيح للمصممين والفنانين خلق محتوى مبتكر بسهولة وفعالية.

٢. **العولمة:**
مع ازدياد التبادل الثقافي والعولمة، أصبحت الصناعات الثقافية والإبداعية مكونًا أساسيًا في الاقتصادات المتقدمة. الكثير من الدول ترى في الصناعات الإبداعية وسيلة لنقل الهوية الوطنية إلى الساحة العالمية، وتعزيز دورها الاقتصادي من خلال التصدير الثقافي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. **نمو الصناعات الإبداعية:**

وفقًا لتقارير الأمم المتحدة، تعتبر الصناعات الثقافية والإبداعية من أسرع القطاعات نموًا في الاقتصاد العالمي. في بعض الدول، مثل بريطانيا وكوريا الجنوبية، تسهم الصناعات الثقافية والإبداعية بجزء كبير من الناتج المحلي الإجمالي، مما يجعل الاقتصاد البرتقالي أحد أعمدة الاقتصاد الحديث.

٤. **الدور في التنمية المستدامة:**

يساهم الاقتصاد البرتقالي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تقديم حلول اقتصادية مستدامة تعتمد على الابتكار والإبداع. بدلاً من استنزاف الموارد الطبيعية، تعتمد الصناعات الثقافية على الفكر الإنساني والإبداع لخلق فرص عمل وتحقيق النمو الاقتصادي.

٥. **تعزيز السياحة الثقافية:**

السياحة الثقافية أصبحت عنصرًا مهمًا في الاقتصاد البرتقالي. حيث تعتمد الكثير من الدول على جلب السياح المهتمين بالتعرف على ثقافتها وفنونها، مثل فرنسا وإيطاليا، وهما دولتان تعتمد بشكل كبير على إرثهما الثقافي لجذب السياح.

الاقتصاد البرتقالي ليس فقط محركًا اقتصاديًا، بل هو أيضًا وسيلة لتعزيز الهوية الثقافية والتنمية الاجتماعية. مع تزايد تأثيره في الاقتصاد العالمي، أصبح من الضروري على الدول، بما فيها الوطن العربي، أن تدعم وتشجع هذا القطاع وتستفيد من إمكانياته الضخمة في تعزيز الابتكار وخلق فرص العمل وتحقيق التنمية المستدامة.

أبرز صناعات **الاقتصاد البرتقالي**، الذي يعتمد على الإبداع والابتكار، تتنوع في مجالات عدة تتعلق بالفن، الثقافة، التكنولوجيا، والإعلام. فيما يلي أهم الصناعات التي تشكل هذا الاقتصاد:

١- صناعة الأفلام والإنتاج السينمائي

الأفلام والإنتاج التلفزيوني والسينمائي هم من أكبر مكونات الاقتصاد البرتقالي، حيث تسهم بشكل كبير في تعزيز الثقافة والترويج لها عالميًا. تتمتع دول مثل الولايات المتحدة (هوليوود)، والهند (بوليوود)، والصين بصناعات أفلام قوية تؤثر على الاقتصاد من خلال العائدات المحلية والتصدير للخارج.

٢- الموسيقى

صناعة الموسيقى تعد جزءًا أساسيًا من الاقتصاد البرتقالي، وهي تشمل الإنتاج الموسيقي، الحفلات الموسيقية، وبث الموسيقى عبر الإنترنت. دول مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكوريا الجنوبية (K-pop) تُعتبر من الرواد في هذا المجال.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- الأزياء والموضة

قطاع الأزياء هو جزء رئيسي من الاقتصاد البرتقالي، حيث يرتبط بالإبداع والابتكار في التصميم والتسويق. تلعب دول مثل فرنسا، إيطاليا، والولايات المتحدة دورًا كبيرًا في صياغة أسواق الأزياء العالمية.

٤- التصميم (العمارة، التصميم الداخلي، وتصميم المنتجات)

يشمل التصميم عدة مجالات منها العمارة، التصميم الداخلي، وتصميم المنتجات. يعتمد هذا القطاع على الإبداع في خلق بيئات متميزة وتصميم منتجات مبتكرة تخدم احتياجات الأسواق العالمية. دول مثل إيطاليا واليابان معروفة بتأثيرها في هذا المجال.

٥- البرمجيات وألعاب الفيديو

صناعة البرمجيات وألعاب الفيديو تعتمد على الإبداع في تصميم الألعاب، التطبيقات، وبرامج الحاسب. تلعب دول مثل الولايات المتحدة، اليابان، وكوريا الجنوبية دورًا رائدًا في هذه الصناعة التي تعد من أكثر القطاعات نموًا ضمن الاقتصاد البرتقالي.

٦-الإعلان والتسويق

الإعلان هو جزء حيوي من الاقتصاد البرتقالي لأنه يعتمد على الإبداع في إيصال الرسائل والتأثير على الجمهور. يشمل هذا القطاع الوسائط الرقمية والإعلانات التقليدية. الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والبرازيل تعد من بين الدول الرائدة في هذا المجال.

٧- الفن التشكيلي والحرف اليدوية

الفنون البصرية مثل الرسم والنحت والحرف اليدوية تشكل جزءًا كبيرًا من الصناعات الإبداعية. تعتمد العديد من البلدان على هذه الصناعات لترويج التراث الثقافي وخلق فرص العمل.

٨- النشر والإعلام

قطاع النشر والإعلام يشمل الصحافة، الكتب، والمجلات، وكذلك وسائل الإعلام الرقمية مثل المدونات والمواقع الإخبارية. تطور هذا القطاع في العصر الرقمي ليصبح أحد المحركات الرئيسية للإبداع في الاقتصاد البرتقالي.

٩- السياحة الثقافية

السياحة الثقافية تعتمد على جذب السياح من خلال العروض الفنية، المتاحف، المهرجانات الثقافية، والفعاليات. تعتمد العديد من الدول على صناعاتها الثقافية لتعزيز السياحة وزيادة دخلها القومي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠- العمارة والبناء المستدام

يتضمن هذا القطاع استخدام الإبداع في تصميم المباني والهياكل التي تكون متوافقة مع البيئة ومستدامة اقتصاديًا واجتماعيًا، مما يعكس قيم الابتكار والحداثة في الاقتصاد البرتقالي.

تتمتع هذه الصناعات بقدرة كبيرة على تعزيز الاقتصاد وتوفير فرص عمل، فهي تعتمد على المهارات الإبداعية وتستفيد من التكنولوجيا والتعاون الدولي.

		أهم الدول الرائدة	نسبة المساهمة في الناتج المحلي	القطاعات المتأثرة
١	صناعة الأفلام	الولايات المتحدة (هوليوود)، الهند (بوليوود)، الصين.	الولايات المتحدة: ٦.٩% (قطاع الترفيه)	السياحة، الترفيه، الإعلام
٢	صناعة الموسيقى	:الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، كوريا الجنوبية.(K-pop)	المملكة المتحدة: ١.٥% (الصناعات الإبداعية)	البث الحي، الحفلات، الترفيه.
٣	الأزياء	فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة.	إيطاليا: ٤. % (صناعة الأزياء).	التجزئة، السلع الفاخرة، التصنيع.
٤	التصميم (العمارة والتصميم الداخلي)	إيطاليا، اليابان، الولايات المتحدة	إيطاليا: ١.٧% (التصميم)	الهندسة المعمارية، التصميم الداخلي، الأزياء.
٥	البرمجيات وألعاب الفيديو	الولايات المتحدة، اليابان، كوريا الجنوبية.	الولايات المتحدة: ٧.٢% (قطاع التكنولوجيا).	تكنولوجيا المعلومات، الترفيه، الوسائط الرقمية.
٦	الإعلانات والتسويق	الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، البرازيل.	البرازيل: ٢.٥% (الإعلانات).	التسويق، الإعلام، الاتصال

ثانياً: أهمية الاستثمار في الموارد البشرية في دفع عجلة الإبداع ضمن الاقتصاد البرتقالي

في عصر الاقتصاد البرتقالي، الذي يعتمد على الإبداع والابتكار كمحرك أساسي للنمو الاقتصادي، يصبح الاستثمار في الموارد البشرية أمرًا حيويًا وأساسيًا لدفع عجلة الإبداع والتطوير. يعتمد الاقتصاد البرتقالي على قدرة الأفراد على توليد الأفكار وتحويلها إلى منتجات وخدمات مبتكرة في مجالات مثل الفنون، الثقافة، التكنولوجيا، والإعلام. لذلك، فإن الاستثمار في تنمية الموارد البشرية من خلال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التعليم والتدريب وتطوير المهارات يمثل العنصر الأساسي لتحقيق النجاح في هذا الاقتصاد.

١- تطوير المهارات الإبداعية والفنية:

يعد الاستثمار في تدريب الأفراد على المهارات الإبداعية والفنية أمرًا جوهريًا في الاقتصاد البرتقالي. على سبيل المثال، في الصناعات الثقافية مثل السينما، التصميم، والموسيقى، يعتمد النجاح على قدرة الأفراد على الإبداع والابتكار. الاستثمار في التعليم الفني والتقني وتقديم برامج تدريبية متخصصة في مجالات الفنون والتصميم يسهم في تزويد الأفراد بالقدرات اللازمة لتحويل أفكارهم إلى منتجات ذات قيمة اقتصادية.

كما أن دعم المهارات الإبداعية يمكن أن يشمل تعزيز مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتفكير غير التقليدي، وهي جميعها عناصر أساسية في أي عملية إبداعية. على سبيل المثال، الشركات التي تعمل في مجالات مثل التكنولوجيا أو التصميم الصناعي تستفيد بشكل كبير من الموظفين القادرين على الابتكار في حل التحديات التقنية أو التصميمية.

٢- تعزيز روح الابتكار وريادة الأعمال:

تعتبر ريادة الأعمال جزءًا لا يتجزأ من الاقتصاد البرتقالي، حيث يُشجَّع الأفراد على ابتكار منتجات جديدة وتطوير أسواق جديدة. الاستثمار في تنمية الموارد البشرية من خلال دعم ريادة الأعمال يسهم في تمكين الأفراد من تحويل أفكارهم إلى مشاريع اقتصادية ناجحة. على سبيل المثال، يمكن للحكومات والمؤسسات التعليمية تقديم برامج تدريبية وتعليمية تركز على مهارات ريادة الأعمال والابتكار. هذا الدعم لا يقتصر فقط على توفير المعرفة النظرية، بل يشمل أيضًا تقديم الدعم المالي والتقني للمشاريع الناشئة التي تعمل في مجالات الإبداع.

تساعد هذه الاستثمارات في خلق بيئة مواتية للإبداع حيث يشعر الأفراد بأنهم قادرون على المخاطرة والتجربة دون الخوف من الفشل. وبالتالي، يتحول الإبداع من مجرد فكرة إلى عملية مستمرة تسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني.

٣- خلق فرص عمل وتحفيز النمو الاقتصادي:

الاقتصاد البرتقالي يتطلب قدرات إبداعية متنوعة، مما يخلق فرص عمل جديدة في مجالات متعددة مثل التصميم، الإعلام، الفنون، والتكنولوجيا. هذا التوسع في القطاعات الإبداعية لا يسهم فقط في توليد فرص عمل، بل يرفع أيضًا من مستوى الإنتاجية الاقتصادية بشكل عام. الأفراد الذين يتمتعون بمهارات إبداعية يمكن أن يكونوا محركًا للنمو الاقتصادي من خلال الابتكار والتطوير المستمر.

على سبيل المثال، العديد من الدول التي استثمرت في تعزيز المهارات الإبداعية شهدت طفرة في الصناعات الثقافية والإبداعية، حيث أصبحت هذه الصناعات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مصدرًا رئيسيًا للدخل القومي. في الوطن العربي، يمكن أن يؤدي الاستثمار في تدريب الموارد البشرية في المجالات الثقافية والفنية إلى زيادة الصادرات الإبداعية وتحفيز السياحة الثقافية، وهو ما سيخلق فرص عمل إضافية ويساهم في النمو الاقتصادي.

٤- تعزيز التنافسية الوطنية والدولية:

الدول التي تستثمر في تنمية مواردها البشرية في مجالات الاقتصاد البرتقالي تصبح أكثر قدرة على المنافسة في الأسواق العالمية. الإبداع لا يتوقف عند حدود الدولة؛ بل يمكن تصدير المنتجات والخدمات الإبداعية إلى أسواق دولية، مما يعزز من تنافسية الدولة على الساحة العالمية. الاستثمار في التدريب وتطوير القدرات الإبداعية يمكن أن يجعل الوطن العربي، على سبيل المثال، مركزًا رئيسيًا للإنتاج الثقافي والفني في المنطقة.

الاستثمار في الموارد البشرية يؤدي أيضًا إلى تحسين جودة المنتجات والخدمات الثقافية والإبداعية، وهو ما يزيد من الإقبال الدولي على هذه المنتجات. هذا يعزز من مكانة الدولة في الاقتصاد العالمي ويزيد من فرص تحقيق الأرباح والمساهمة في الاقتصاد الوطني.

٥- تحفيز التعاون بين القطاعين العام والخاص:

الاستثمار في الموارد البشرية ليس مسؤولية الحكومة فقط؛ بل يتطلب تعاونًا وثيقًا بين القطاعين العام والخاص. القطاع الخاص يمكن أن يلعب دورًا مهمًا في توفير الفرص التعليمية والتدريبية للمواهب الشابة، خاصة في المجالات الإبداعية. من خلال شراكات استراتيجية بين الحكومة والشركات الخاصة، يمكن توفير بيئة مواتية للإبداع وتعزيز الاستثمار في رأس المال البشري.

على سبيل المثال، يمكن للشركات الخاصة إنشاء مراكز تدريب إبداعي تدعم الشباب وتوفر لهم المهارات التي يحتاجونها لدخول الأسواق الإبداعية. هذا النوع من التعاون يسهم في تطوير بيئة شاملة تعزز من الإبداع وتدعم الاقتصاد البرتقالي بشكل عام.

الاستثمار في الموارد البشرية هو المفتاح لتحقيق النجاح في الاقتصاد البرتقالي. من خلال تطوير المهارات الإبداعية والفنية، تعزيز ريادة الأعمال، وخلق فرص عمل جديدة، يمكن للاقتصاد البرتقالي أن يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام. الوطن العربي لديها إمكانيات كبيرة لدفع عجلة الإبداع من خلال الاستثمار في مواهبها البشرية، مما يمكنها من المنافسة على الصعيدين الإقليمي والدولي في الصناعات الثقافية والإبداعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثالثاً: تجربة الوطن العربي في الاقتصاد البرتقالي

بدأت العديد من الدول العربية تدرك الأهمية المتزايدة للاقتصاد البرتقالي كأداة لتعزيز النمو الاقتصادي، خصوصًا في ظل التحديات التي تواجهها من حيث التنويع الاقتصادي وتوفير فرص عمل للشباب. بالرغم من أن الاقتصاد البرتقالي في المنطقة لا يزال في مراحله الأولى مقارنة بالدول المتقدمة، إلا أن هناك بوادر مشجعة على مستوى تطوير القطاعات الإبداعية والثقافية.

١- مصر:

تعتبر مصر من أبرز الدول العربية التي تمتلك إرثًا ثقافيًا غنيًا، مما يؤهلها لتكون لاعبًا رئيسيًا في الاقتصاد البرتقالي. صناعة السينما المصرية لها تاريخ طويل وتأثير كبير على مستوى العالم العربي. كما تعد مصر مركزًا للفنون والموسيقى في المنطقة، مع ازدهار المشهد الفني في القاهرة والإسكندرية.

٢- المملكة العربية السعودية:

مع رؤية ٢٠٣٠، تسعى المملكة إلى تنويع اقتصادها بعيدًا عن النفط، وتشمل خططها دعم الصناعات الثقافية والإبداعية. تم إطلاق العديد من المشاريع لتعزيز السياحة الثقافية، مثل مشروع "العلا" الذي يستهدف استقطاب الزوار الدوليين من خلال الترويج للتراث الثقافي السعودي. كما أطلقت المملكة "هيئة الترفيه" لدعم الفعاليات الثقافية والفنية والمساهمة في تعزيز الإبداع المحلي.

٣- دولة الإمارات العربية المتحدة:

تعتبر الإمارات واحدة من الدول العربية الرائدة في تبني الاقتصاد البرتقالي. من خلال تعزيز الفنون، السينما، والابتكار التكنولوجي، قامت الإمارات بإطلاق العديد من المبادرات التي تدعم الصناعات الإبداعية. على سبيل المثال، مهرجان دبي السينمائي الدولي يشكل منصة مهمة لدعم صناعة الأفلام في المنطقة، كما أن هناك دعمًا مستمرًا للمبدعين من خلال حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة في الفنون والتصميم.

٤-تونس والمغرب:

تونس والمغرب لديهما تجارب مشجعة في دعم الصناعات الثقافية والفنية، خاصة في مجالات الحرف اليدوية والفنون التقليدية. كلا البلدين يعتمدان على السياحة الثقافية كجزء من الاقتصاد البرتقالي. مهرجانات مثل "قرطاج" في تونس و"موازين" في المغرب تعد منصات رئيسية لعرض الفنون والموسيقى المحلية والدولية.

هناك العديد من **الأمثلة الناجحة للاقتصاد البرتقالي** في الوطن العربي، التي تبرز الجهود المبذولة لتعزيز الإبداع والابتكار في مجالات الثقافة، الفنون، والتكنولوجيا. إليك بعض الأمثلة البارزة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- مهرجان الجونة السينمائي - مصر

الوصف :مهرجان الجونة السينمائي، الذي أُطلق في عام ٢٠١٧، هو أحد أهم المبادرات الناجحة لدعم صناعة السينما في مصر والعالم العربي. يهدف المهرجان إلى تسليط الضوء على الأعمال السينمائية الإبداعية وتشجيع تبادل الأفكار بين صناع الأفلام في المنطقة.

الأثر :المهرجان يساهم في تعزيز صناعة السينما المصرية، ويجذب صناع الأفلام العالميين والمستثمرين، مما يعزز السياحة الثقافية والاقتصاد الإبداعي في مصر.

٢- مدينة دبي للإعلام - الإمارات العربية المتحدة

الوصف :تأسست مدينة دبي للإعلام في عام ٢٠٠٠ كمركز عالمي لصناعات الإعلام والإبداع. تضم المدينة العديد من الشركات الإعلامية الدولية والإقليمية التي تعمل في مجالات التلفزيون، الراديو، النشر، والإعلام الرقمي.

الأثر :أسهمت مدينة دبي للإعلام في تعزيز مكانة دبي كمركز إقليمي لصناعات الإعلام والإبداع، مما زاد من تدفق الاستثمارات وأحدث نموًا كبيرًا في قطاعات الإعلام والإنتاج الفني.

٣- "مواسم السعودية" - المملكة العربية السعودية

الوصف :ضمن إطار رؤية ٢٠٣٠، أطلقت المملكة العربية السعودية "مواسم السعودية"، وهي سلسلة من الفعاليات الثقافية والترفيهية تهدف إلى تعزيز السياحة المحلية والدولية. وتشمل هذه المواسم فعاليات في مجالات الفنون، الموسيقى، الترفيه، والثقافة.

الأثر :الفعاليات مثل "موسم الرياض" و"موسم جدة" تسهم في دفع عجلة الاقتصاد البرتقالي من خلال خلق فرص عمل جديدة وزيادة الإنفاق السياحي والثقافي، وتعزيز ثقافة الإبداع.

٤- "مهرجان موازين" - المغرب

الوصف :يعد مهرجان موازين إيقاعات العالم في المغرب أحد أكبر مهرجانات الموسيقى في العالم العربي، حيث يستضيف فنانين من جميع أنحاء العالم. يجمع المهرجان بين الموسيقى العالمية والتراث الثقافي المحلي.

الأثر :المهرجان يسهم في تعزيز السياحة الثقافية في المغرب، ويعزز صورة المغرب كوجهة ثقافية وإبداعية، مما يساهم في دعم الاقتصاد من خلال السياحة والفعاليات الثقافية.

٥- " .مهرجان قرطاج الدولي" - تونس

الوصف :مهرجان قرطاج الدولي هو مهرجان ثقافي وفني يُقام في تونس ويجمع بين العروض الموسيقية، المسرحية، والأفلام. يعود تاريخ المهرجان إلى عام ١٩٦٤، ويعد من أبرز الفعاليات الثقافية في تونس.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأثر :المهرجان يدعم الصناعات الإبداعية في تونس من خلال تعزيز السياحة الثقافية ودعم الفنانين المحليين والعالميين، مما يساهم في الاقتصاد البرتقالي عبر تشجيع الابتكار في الفنون.

٦- صناعة الأفلام والدراما - مصر

الوصف :مصر تعد من أقدم وأكبر الدول في صناعة السينما والدراما في العالم العربي. القاهرة هي مركز لصناعة السينما والتلفزيون في الشرق الأوسط، حيث تصدّر مصر الأعمال الدرامية والسينمائية إلى جميع الدول العربية.

الأثر :هذه الصناعة تساهم بشكل كبير في الاقتصاد المصري من خلال تصدير الأفلام والمسلسلات، وخلق فرص عمل في مجالات الإنتاج والإخراج والتمثيل، إلى جانب تعزيز التراث الثقافي

٧- دعم ريادة الأعمال الثقافية - لبنان

الوصف :لبنان لديه مشهد مزدهر لريادة الأعمال في مجال الصناعات الثقافية، خاصة في الفنون، التصميم، والإنتاج الموسيقي. هناك العديد من المبادرات التي تدعم ريادة الأعمال الثقافية مثل "بيروت ديزاين ويك.(Beirut Design Week) "

الأثر :هذه المبادرات تساعد في خلق بيئة خصبة للإبداع وريادة الأعمال، وتساهم في تعزيز الاقتصاد من خلال دعم الشركات الناشئة الصغيرة في المجالات الإبداعية.

٨- مشروع "العلا" - المملكة العربية السعودية

الوصف" :العلا" هو مشروع تراثي سياحي ضخم يستهدف تحويل منطقة العلا إلى وجهة عالمية للسياحة الثقافية. يتضمن المشروع الحفاظ على التراث الثقافي والبيئي للمنطقة وتطوير السياحة.

الأثر :المشروع يجذب السياح من جميع أنحاء العالم للاستمتاع بالتراث الثقافي والأثري السعودي، مما يسهم في تنويع الاقتصاد السعودي وتعزيز الاقتصاد البرتقالي من خلال السياحة الثقافية.

هذه الأمثلة الناجحة تظهر كيف يمكن للاقتصاد البرتقالي أن يسهم في تعزيز النمو الاقتصادي في الوطن العربي. من خلال دعم الفنون والثقافة والتكنولوجيا الإبداعية، يمكن للدول العربية تنويع مصادر دخلها وخلق فرص عمل جديدة، مع الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز التنافسية العالمية.

بعض الأمثلة من **القطاع الخاص** في الوطن العربي لعلامات تجارية (براندات) إبداعية تعمل ضمن إطار الاقتصاد البرتقالي:

١- أختين - (Okhtein) مصر

الوصف" :أختين" هي علامة تجارية مصرية للأزياء والحقائب تأسست على يد شقيقتين، تهدف إلى دمج التراث المصري مع التصاميم المعاصرة. تستخدم العلامة الحرفيين المحليين لإنتاج حقائب مستوحاة من الفنون والثقافات التقليدية المصرية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأثر :تسهم "أختين" في تعزيز الصناعات اليدوية والحرفية في مصر، حيث تقدم منتجات مميزة تحافظ على التراث الثقافي وتصدرها إلى الأسواق العالمية.

٢- إيلي صعب وزهير مراد - لبنان

الوصف :إيلي صعب وزهير مراد هما من أبرز مصممي الأزياء اللبنانيين الذين حققوا شهرة عالمية في عالم الموضة. تتميز تصميماتهم بالأناقة الفائقة والجمال العصري مع لمسات مستوحاة من التراث اللبناني. يشتهران باستخدام الأقمشة الفاخرة والتطريزات الدقيقة، مما يجعل تصاميمهم قطعاً فنية فريدة تعبر عن الثقافة اللبنانية بأسلوب معاصر.

الأثر :يسهم كل من إيلي صعب وزهير مراد في وضع لبنان على خريطة الأزياء العالمية، مما يعزز سمعة البلاد كمركز للإبداع والابتكار. كما يدعمان الاقتصاد البرتقالي من خلال توفير فرص عمل للحرفيين والمصممين المحليين، وتصدير تصاميمهم إلى الأسواق العالمية، مما يسهم في تعزيز الصناعة الإبداعية وحفظ الهوية الثقافية للبنان.

٣- عبد الصمد القرشي - السعودية

الوصف: "عبد الصمد القرشي" واحدة من أكبر العلامات التجارية السعودية في صناعة العطور، وهي متخصصة في تقديم العطور الشرقية التقليدية مثل العود والمسك والعنبر. تأسست في مكة المكرمة، وتعتبر العائلة المؤسسة من رواد صناعة العطور في العالم العربي.

الأثر: تعتبر **""عبد الصمد القرشي"** من العلامات الرائدة في السعودية التي تلبي احتياجات المستهلكين المحليين الذين يبحثون عن العطور الفاخرة ذات الطابع التقليدي السعودي، نجحت العلامة في جذب الانتباه العالمي وتمكنت من تصدير منتجاتها إلى أسواق عالمية، مما يعزز صورة المنتجات السعودية في الخارج.

تظهر هذه الأمثلة كيف أن الشركات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي تسهم بشكل فعال في الاقتصاد البرتقالي من خلال الجمع بين التراث الثقافي والابتكار. هذه العلامات التجارية تقدم نماذج ناجحة يمكن أن تلهم رواد الأعمال الجدد للاستفادة من التراث الثقافي والفني في بناء مشاريع مستدامة تسهم في النمو الاقتصادي.

المنصات الرقمية العربية التي تم تصميمها وتطويرها بواسطة فرق عربية، وتسهم في تعزيز الاقتصاد الرقمي والثقافة الإبداعية في المنطقة:

١- سوق.كوم (Souq.com)

المطورون :شركة "سوق.كوم" هي منصة تأسست في الإمارات العربية المتحدة بواسطة مؤسسيها الإماراتيين، وهي واحدة من أكبر منصات التجارة الإلكترونية في المنطقة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوصف :تقدم سوق.كوم مجموعة واسعة من المنتجات عبر الإنترنت، تشمل الإلكترونيات، الملابس، مستحضرات التجميل، وأكثر. تم استحواذ أمازون عليها في ٢٠١٧، ولكنها ما زالت تعد منصة عربية رئيسية.

الدول المتاحة :الإمارات، المملكة العربية السعودية مصر، والبحرين، والكويت، وعمان وقطر.

٢- جوميا(Jumia)

المطورون :تم تأسيس جوميا من قبل مجموعة من رجال الأعمال العرب في أفريقيا، وتعتبر واحدة من أشهر منصات التجارة الإلكترونية في إفريقيا.

الوصف :توفر جوميا منصة تجارة إلكترونية لبيع المنتجات المتنوعة مثل الإلكترونيات، الأزياء، الطعام، ومستحضرات التجميل.

الدول المتاحة :مصر، والمغرب، والجزائر، وغيرها.

٣- إكسبو ٢٠٢٠ دبي(Expo 2020 Dubai)

المطورون :مشروع ضخم تم تطويره من قبل حكومة الإمارات العربية المتحدة، ويعتبر واحداً من أكبر معارض إكسبو عالمي في العالم.

الوصف :المنصة الرقمية الخاصة بمعرض إكسبو ٢٠٢٠ توفر محتوى تفاعلي ومجموعة من الأنشطة عبر الإنترنت للمشاركين والزوار، مع تسهيل الاتصال بين الشركات والمبدعين من جميع أنحاء العالم.

الدول المتاحة :دبي والإمارات، مع مشاركة دولية عبر الإنترنت.

٤- نون(Noon)

المطورون :منصة "نون" تم تأسيسها من قبل رجل الأعمال الإماراتي محمد العبار، الذي قام بتطوير هذه المنصة بدعم من شركات سعودية وإماراتية.

الوصف :تعد نون منصة تجارة إلكترونية توفر مجموعة متنوعة من المنتجات مثل الأجهزة الإلكترونية، الملابس، الأثاث، ومستحضرات التجميل.

الدول المتاحة :الإمارات، والمملكة العربية السعودية ومصر.

٥- كريم(Careem)

المطورون :تم تأسيس "كريم" في دبي بواسطة اثنين من رجال الأعمال العرب هما مدثر شيخة وعبد الله إلياس.

الوصف :كريم هي منصة تقدم خدمات النقل الذكي عبر التطبيقات المحمولة في منطقة الشرق الأوسط، وكانت واحدة من أكبر منصات خدمات النقل في المنطقة قبل استحواذ شركة "أوبر" عليها.

الدول المتاحة :الإمارات، المملكة العربية السعودية، مصر، البحرين، الأردن، لبنان، باكستان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦- مكتبة نون(Noon)

المطورون :تأسست من قبل مجموعة من المطورين العرب في الإمارات، وتهدف لتقديم الكتب الإلكترونية والمطبوعة باللغة العربية.

الوصف :منصة رقمية لبيع الكتب والمحتوى العربي عبر الإنترنت، تدعم الكتاب والنشر العربي من خلال توفير منصة لبيع الكتب والتفاعل مع القراء.

الدول المتاحة :جميع الدول العربية.

٧- المنصة الوطنية للتمويل الجماعي(Yomken)

المطورون :منصة "يمكن" تم تطويرها من قبل فريق مصري.

الوصف :منصة تمويل جماعي تهدف إلى دعم رواد الأعمال والمشروعات الصغيرة في مصر والدول العربية، من خلال جمع الأموال من الأفراد لدعم المشاريع الابتكارية.

الدول المتاحة :مصر، الأردن، لبنان، وبعض الدول العربية

رابعا: التحديات الرئيسية التي قد تواجه الوطن العربي في دعم وتطوير الاقتصاد البرتقالي

١- ضعف البنية التحتية التكنولوجية:

لا تزال بعض المناطق في الوطن العربي تعاني من نقص في البنية التحتية التكنولوجية، بما في ذلك سرعة الإنترنت وتوافرها. هذا يؤثر على قدرة الصناعات الإبداعية مثل البرمجيات، ألعاب الفيديو، والتصميم الرقمي على المنافسة عالميًا. لتطوير الاقتصاد البرتقالي، تحتاج الوطن العربي إلى تحسين البنية التحتية الرقمية بشكل عام.

٢- حماية حقوق الملكية الفكرية:

انتهاكات حقوق الملكية الفكرية مشكلة شائعة في الوطن العربي، مما يؤثر على المبدعين والفنانين ويثبط من قدرتهم على تحقيق دخل مستدام من أعمالهم. الحاجة إلى قوانين فعالة وصارمة لحماية حقوق الملكية الفكرية في الصناعات الإبداعية ضرورية لتعزيز الاقتصاد البرتقالي في الوطن العربي.

٣- التمويل والدعم المالي:

كثير من الفنانين والمبدعين في الوطن العربي يواجهون صعوبة في الوصول إلى التمويل والدعم المالي اللازم لتنفيذ مشاريعهم. الصناعات الإبداعية غالبًا ما تكون مهمشة في استراتيجيات التمويل الحكومي والخاص. يجب على الحكومة والمؤسسات المالية تقديم برامج تمويلية مخصصة لدعم المشاريع الناشئة في قطاع الاقتصاد البرتقالي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- نقص التعليم والتدريب المتخصص:

الوطن العربي تحتاج إلى تطوير برامج تعليمية وتدريبية تركز على المهارات الإبداعية في مجالات مثل الفنون، التكنولوجيا الإبداعية، التصميم، والسينما. حاليًا، يعتمد الكثير من الفنانين والمبدعين على التعليم الذاتي أو التدريب غير الرسمي، مما يحد من قدرتهم على المنافسة على المستوى الدولي.

٥ -غياب السياسات الحكومية الداعمة:

على الرغم من الاهتمام المتزايد بالاقتصاد الإبداعي في الوطن العربي، لا توجد حتى الآن سياسات حكومية واضحة ومستدامة لدعم الاقتصاد البرتقالي بشكل كامل. يجب وضع خطط حكومية مخصصة تشمل تقديم حوافز ضريبية، تسهيلات قانونية، وبرامج دعم لريادة الأعمال في القطاعات الإبداعية.

٦- ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الاقتصاد البرتقالي:

الكثير من المواطنين في الوطن العربي لا يدركون الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة التي يمكن أن يوفرها الاقتصاد البرتقالي. الحاجة إلى حملات توعية لتعزيز فهم المجتمع لدور الصناعات الإبداعية في النمو الاقتصادي وزيادة فرص العمل مهمة جدًا لخلق بيئة داعمة لهذا الاقتصاد.

٧-التحديات الثقافية والاجتماعية:

الوطن العربي، كمجتمع تقليدي في بعض جوانبه، قد تواجه بعض المقاومة الاجتماعية للإبداع غير التقليدي أو الذي قد يُعتبر "غير متوافق" مع القيم الثقافية. يمكن أن تؤثر هذه المقاومة على حرية التعبير الفني وتحد من قدرة بعض الصناعات الإبداعية على النمو.

٨- العولمة والتنافسية الدولية:

في ظل العولمة، تواجه الوطن العربي تحديًا في القدرة على منافسة الدول التي لديها بنية تحتية قوية وتكنولوجيا متقدمة في الصناعات الإبداعية مثل الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية مع القدرة على المنافسة عالميًا يحتاج إلى استراتيجيات وطنية قوية لتعزيز صادرات المنتجات الثقافية.

٩-النقص في البيانات والتحليل الإحصائي:

البيانات الدقيقة حول حجم الصناعات الإبداعية في الوطن العربي وتأثيرها الاقتصادي قليلة أو غير متوفرة. هذا النقص في المعلومات يجعل من الصعب على صناع القرار وضع سياسات فعالة لدعم الاقتصاد البرتقالي وتحديد أولوياته.

١٠- التكيف مع التغيرات التكنولوجية السريعة:

التكنولوجيا تلعب دورًا مهمًا في الاقتصاد البرتقالي، ومع ذلك، لا تزال بعض الصناعات الإبداعية في الوطن العربي تواجه صعوبة في مواكبة التغيرات السريعة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فـي الأدوات والمنصـات التكنولوجيـة. زيـادة الـوعي بأهميـة التكنولوجيـات الحديثـة وتوفير التدريب اللازم يمكن أن يساعد في التخفيف من هذا التحدي.

تتطلب مواجهة هذه التحديات في الوطن العربي جهودًا متكاملة تشمل تحسين البنية التحتية، وضع سياسات حكومية فعالة، تقديم الدعم المالي للمبدعين، وتعزيز الـوعي المجتمعـي بأهميـة الاقتصـاد البرتقـالي. بـإدراك هـذه التحـديات والعمـل علـى معالجتها، يمكن للوطن العربي تحقيق نمو كبير فـي القطاعات الإبداعيـة، ممـا سيسـهم في تنويع الاقتصاد وخلق فرص عمل جديدة وتحقيق التنافسية الدولية.

التوصيات

رؤية مستقبلية وتمكين الاقتصاد البرتقالي من خلال التوصيات التالية :

١ـ تعزيز البنية التحتية التكنولوجية:

- الاستثمار في تحسين شبكات الإنترنت وتوسيع تغطيتها لتصل إلى المناطق النائية.
- تقـديم حـوافز للشـركات المحليـة والدوليـة لتطـوير تقنيـات رقميـة تـدعم الصناعات الإبداعية.
- إنشاء مراكز ابتكار رقمية مجهزة بأحدث التقنيات لدعم المبدعين والشركات الناشئة.

٢ـحماية حقوق الملكية الفكرية:

- تحديث وتفعيل قوانين حقوق الملكية الفكرية بما يتماشى مع المعايير الدولية.
- إنشـاء منصـات إلكترونيـة لتسـجيل الأعمـال الإبداعيـة لحمايـة حقـوق الفنـانين والمبدعين.
- تكثيـف الحمـلات التوعويـة لتعريـف المجتمـع بأهميـة حمايـة حقـوق الملكيـة الفكرية.

٣ـ توفير التمويل والدعم المالي:

- إطلاق صناديق تمويل مخصصـة للصـناعات الإبداعيـة بالشـراكة مـع القطـاع الخاص والبنوك.
- تقديم قروض ميسرة وبرامج دعم مالي للشركات الناشئة والمبدعين.
- تنظيم مسابقات ومبادرات لدعم المشاريع الإبداعية الناجحة وتمويلها.

٤ـ تحسين التعليم والتدريب:

- تطوير مناهج تعليمية تركز على المهارات الإبداعية والتكنولوجيا الحديثة.
- إنشـاء معاهـد متخصصـة لتـدريب الشـباب فـي مجـالات التصـميم، الفنـون، والبرمجيات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- التعاون مع منصات تعليمية دولية لتقديم دورات تدريبية عبر الإنترنت.

٥- إطلاق سياسات حكومية داعمة:

- تقديم حوافز ضريبية للشركات العاملة في الصناعات الإبداعية.
- تبسيط الإجراءات القانونية والإدارية لتأسيس المشاريع الإبداعية.
- إدراج الاقتصاد البرتقالي ضمن الخطط التنموية الوطنية كأولوية استراتيجية.

٦- زيادة الوعي المجتمعي:

- تنظيم حملات إعلامية لتعريف الجمهور بأهمية الاقتصاد البرتقالي وفرصه الاقتصادية.
- إشراك الإعلام والمؤثرين في تعزيز الصورة الإيجابية للصناعات الإبداعية.
- إقامة مهرجانات ومعارض دورية لعرض الأعمال الإبداعية والمواهب المحلية.

٧- التغلب على التحديات الثقافية والاجتماعية:

- تعزيز الحوار بين الفنانين والمجتمع لشرح أبعاد العمل الإبداعي وأهدافه.
- توفير مساحات آمنة للإبداع والتعبير الفني دون قيود ثقافية مفرطة.
- إشراك قادة الفكر والدين في الترويج لأهمية الفنون والثقافة.

٨- تعزيز القدرة التنافسية الدولية:

- إنشاء برامج لترويج المنتجات الثقافية والفنية العربية في الأسواق العالمية.
- دعم المشاركة في المهرجانات والمعارض الدولية لتوسيع الحضور العالمي.
- التعاون مع دول أخرى لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في الصناعات الإبداعية.

٩-جمع البيانات والتحليل الإحصائي:

- إنشاء وحدات متخصصة لجمع البيانات وتحليلها حول حجم وتأثير الصناعات الإبداعية.
- نشر تقارير دورية توضح مساهمة الاقتصاد البرتقالي في الناتج المحلي الإجمالي.
- التعاون مع منظمات دولية للحصول على أدوات قياس دقيقة ومحدثة.

١٠- مواكبة التغيرات التكنولوجية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إطلاق برامج تدريب مستمرة للمبدعين والشركات الناشئة حول التقنيات الحديثة.
- تشجيع التعاون مع الشركات التقنية الكبرى لتوفير حلول مبتكرة للصناعات الإبداعية.
- تبني استخدام الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي لتعزيز الإنتاج الإبداعي .

خاتمة:

يمثل الاقتصاد البرتقالي فرصة استثنائية للدول العربية لتحفيز النمو الاقتصادي المستدام وتعزيز القدرة التنافسية على الصعيدين الإقليمي والدولي. ورغم التحديات المتنوعة التي تعيق تطوير هذا القطاع، بدءًا من ضعف البنية التحتية التكنولوجية وانتهاءً بغياب السياسات الداعمة، فإن تجاوز هذه العقبات ممكن من خلال تبني استراتيجيات حكومية شاملة تشمل تعزيز التعليم والتدريب، توفير التمويل الموجه، وحماية حقوق الملكية الفكرية. كما أن زيادة الوعي المجتمعي بدور الصناعات الإبداعية وإمكاناتها الاقتصادية يمكن أن يخلق بيئة حاضنة للإبداع والابتكار. إن الاستثمار في الاقتصاد البرتقالي لا يُعد خيارًا فحسب، بل ضرورة لتعزيز دور الثقافة والإبداع كمحركات أساسية للاقتصاد الحديث، مع الحفاظ على الهوية الثقافية العربية في عالم يتسم بالعولمة والتغير السريع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولاً: المراجع العربية

حمد عفيفي (٢٠٢١). الاقتصاد البرتقالي: الصناعات الثقافية والإبداعية في الوطن العربي. دار الفكر العرب

إيناس الجوهري (٢٠١٩). الاقتصاد الإبداعي والابتكار في العالم العربي. الدار العربية للعلوم

خالد عبد اللطيف (٢٠٢٠). دور الاقتصاد البرتقالي في تنمية الصناعات الإبداعية في الدول العربية. جامعة الدول العربية

محمد عبد الحميد (٢٠٢٢). الصناعات الثقافية والاقتصاد البرتقالي: رؤية مستقبلية للتنمية في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية

مصطفى الدسوقي (٢٠٢٠). الاقتصاد الإبداعي في الدول العربية: الفرص والتحديات. المركز العربي للبحوث والدراسات

نبيل علي (٢٠١٨). الاقتصاد البرتقالي: الثورة الإبداعية في العالم العربي. دار الشروق .

.الابتكار والإبداع في الاقتصاد البرتقالي: دراسات عربية. الجمعية العربية للبحوث(٢٠١٩)

ثانياً : المراجع الأجنبية

Uitrago, F., & Duque, I. (2013). (*The Orange Economy: An Infinite Opportunity*. Inter-American Development Bank.

Hartley, J., Wen, W., & Li, L. (2015). *Creative Economy and Culture: Challenges, Changes, and Futures for the Orange Economy*. SAGE Publications.

Howkins, J. (2013). *The Orange Economy: How People Make Money from Ideas* (2nd ed.). Penguin UK.

United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD). (2018). *Orange Economy Outlook: Trends in International Trade in Creative Industries*. UNCTAD.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Pratt, A. C., & Jeffcutt, P. (2009). *Creativity, Innovation and the Orange Economy*. Routledge.

Comunian, R., & Gilmore, A. (Eds.). (2016). *Higher Education and the Orange Economy: Beyond the Campus*. Routledge.

Throsby, D. (2010). *The Economics of Orange Policy*. Cambridge University Press.

Santagata, W. (2014). *The Orange Economy: A Critical Review of Cultural Policies in the Context of the Creative Economy*. Edward Elgar Publishing.

Cunningham, S., & Flew, T. (2019). *Orange Media Economics*. Palgrave Macmillan.

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2019). *Culture and Public Policy for the Orange Economy: The Role of the Creative Economy*. UNESCO.

Towse, R. (2020). *A Textbook of the Orange Economy* (3rd ed.). Cambridge University Press.

Chapain, C., & Comunian, R. (2020). *Orange Economy and Cultural Policies: Perspectives from Global Cities*. Routledge.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

European Commission. (2021). *Orange Economy Sectors: Economic and Social Impact of COVID-19*. European Union.

De Beukelaer, C., Pyykkönen, M., & Singh, J. P. (2016). *Global Orange Economy*. Routledge.

Flew, T. (2012). *The Orange Industries: Culture and Policy*. SAGE Publications.

Pugatch, M. P., & Healy, S. M. (2020). *The Orange Economy and Intellectual Property Rights*. World Intellectual Property Organization.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Supply chain risk assessment: Content Analysis and Reinforcement Learning based literature review

By
Dr. Salwa Ali Yousef Alshafai

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420395

استلام البحث ٩ / ١ / ٢٠٢٥
قبول البحث ٢/ ٣ /٢٠٢٥

Alshafai, Salwa Ali Yousef (2025). Supply chain risk assessment: Content Analysis and Reinforcement Learning based literature review. ***The Arab Journal of Arts and Humanities***, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Egypt, 9(35), 544-562.

http://ajahs.journals.ekb.eg

Supply chain risk assessment: Content Analysis and Reinforcement Learning based literature review

Abstract:

In recent years, with the rise of globalization, risk management has become an integral component of supply chain management. As a result, supply chain risk assessment has emerged as a critical and actively researched area. Significant debate exists regarding the most effective approaches and methods for assessing risk to support informed decision-making in supply chain risk management. This paper synthesizes the existing literature on supply chain risk assessment by systematically analysing 140 peer-reviewed articles from high-quality journals using content analysis. The study identifies and categorizes the diverse definitions, focal points, procedures, methods, and indicators employed in previous research. Through a comprehensive classification framework, this review provides insights into the field, highlights research gaps, and outlines directions for future studies. Risk management is one of the critical activities which needs to be done well to ensure supply chain activities operate smoothly. The first step in risk management is risk identification, in which the risk manager identifies the risk events of interest for further analysis. The timely identification of risk events in the risk identification step is crucial for the risk manager to be proactive in managing the supply chain risks in its operations. Undertaking this step manually, however, is tedious and time-consuming. With the increased sophistication and capability of advanced computing algorithms, various eminent supply chain researchers have called for the use of artificial intelligence techniques to increase efficiency and efficacy when performing their tasks. In this paper, we demonstrate how reinforcement learning, which is one of the recent artificial intelligence techniques, can assist risk managers to proactively identify the risks to their operations.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Keywords:Supply chain or supply network, disruption, disaster, analyse, measure, quantify, model, evaluate.

Research Problem:

The paper addresses the research problem that while there is considerable research on Supply Chain Risk Management (SCRM), a comprehensive literature review specifically focusing on Supply Chain Risk Assessment (SCRA) is scarce. Existing reviews often mix SCRA with other aspects of SCRM or have limitations like focusing only on quantitative models or specific aspects of risk. This leaves gaps in understanding the overall landscape of SCRA research, including its definitions, methods, indicators, and processes. Peck (2006) considered supply chain risk as "anything that presents a risk (i.e. an impediment or hazard) to information, material or product flows from original suppliers to the delivery of the final product to the ultimate end user". Jüttner et al. (2003) adopted the definition provided by March and Shapira (1987) and considered risk in both a positive and a negative way. They defined

Supply chain risk as "variation in the distribution of possible supply chain outcomes, their likelihood, and their subjective values". According to Ho et al. (2015), supply chain risk is "the likelihood and impact of unexpected macro and/ or micro level events or conditions that adversely influence any part of a supply chain leading to operational, tactical, or strategic level failures or irregularities". However, this definition limits the number of risk indicators to only those of likelihood and impact disregarding other significant measures such as detectability, capacity to control as well as dependency and propagation. In order to ensure consistency in the review process as well as to increase clearness and comprehensiveness in the supply chain risk definition, we define it according to the three following main aspects (temporarily ignoring specifying risk indicators): source/trigger of supply chain risk: anything that

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

presents a risk such as threats, hazards, disruptions, vulnerability, uncertainties, and unexpected events impact of supply chain risk: adverse, negative influence on supply chain. We explain the working of our proposed Reinforcement Learning-based approach for Proactive Risk Identification (RL-PRI) and its various steps. We then show the performance accuracy of RL-PRI in identifying the risk events of interest by comparing its output with the risk events which are manually identified by professional risk managers.

Previous Studies:

The paper acknowledges previous literature reviews in SCRM, highlighting their focus on areas like risk identification, typology, mitigation, and general risk assessment. It identifies specific works, such as: Studies on risk assessment in general (e.g., Aven, 2012a, 2016) Reviews on broader SCRM topics (e.g., Sodhi et al., 2012; Ghadge et al., 2012) Works that touch upon SCRA but with limitations (e.g., Zsidisin et al., 2004; Chiu and Choi, 2016)

Research Hypothesis:

The paper doesn't explicitly state a hypothesis in the traditional sense. Instead, it operates on the assumption that a systematic content analysis of SCRA literature will reveal significant insights into the field's current state, identify research gaps, and provide directions for future research.

Research Objectives and Questions:

Objectives:

- To conduct a systematic literature review on SCRA using content analysis.
- To provide an extensive overview of SCRA development and implementation.
- To establish classification frameworks for SCRA methods, indicators, and scales.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

- To explore research gaps and provide an outlook for future research.

Research Questions

1- What are the definitions of SCRA, main areas of SCRA research, and which is the procedure of conducting an SCRA in the literature?
2- What are the methods, indicators, and scales used to assess supply chain risk?
3- How are they to be classified in order to gain further insights into the emerging issues and trends in the SCRA literature?
4- What are the research gaps and opportunities future research should focus on in terms of SCRA (Return Authorization) research?

Specialized Research Methodology:

Method: Content analysis of peer-reviewed articles.
Time Limit: Papers published between 2002 and early 2017.
Type and Quantity of Sample: 140 peer-reviewed articles from high-quality journals.

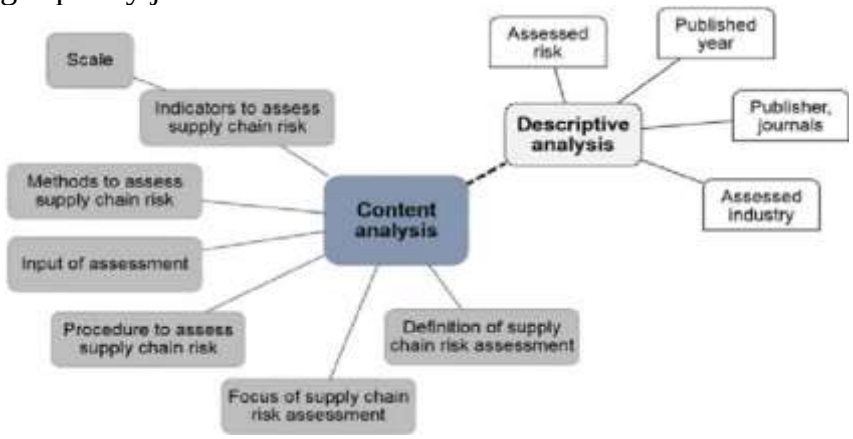

Figure 1 this structure helps categorize and evaluate different aspects of risk assessment in the supply chain using qualitative analysis techniques

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Focus on articles with new contributions to SCRA.

- Screening of titles, abstracts, and conclusions for relevance.

Sample Selection:

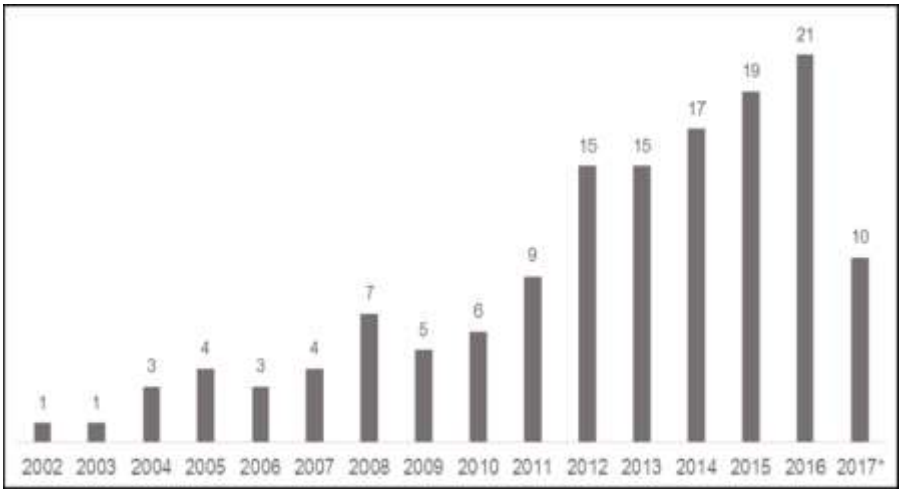

Figure 2 Distribution of reviewed papers by year
Note: 2 From January to April 2017

Supply chain risk assessment 9 Reviewed papers mainly investigated risks across the whole supply chain. Within these studies, almost all types of supply chain risk were examined. In 58 papers that focus solely on individual risks in the supply chain, supply risk has received the most attention. Disaster risk, operational risk, logistics risk and demand risk are less studied independently, but they were analysed in papers that considered risks in the overall supply chain. In addition, in line with the energy and environmental issues, sustainability-related risk in supply chains has also been considered in assessment and management (Cerić et al., 2013; Giannakis and Papadopoulos, 2016). Figure 3 shows the distribution of reviewed papers by the risks that were assessed.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

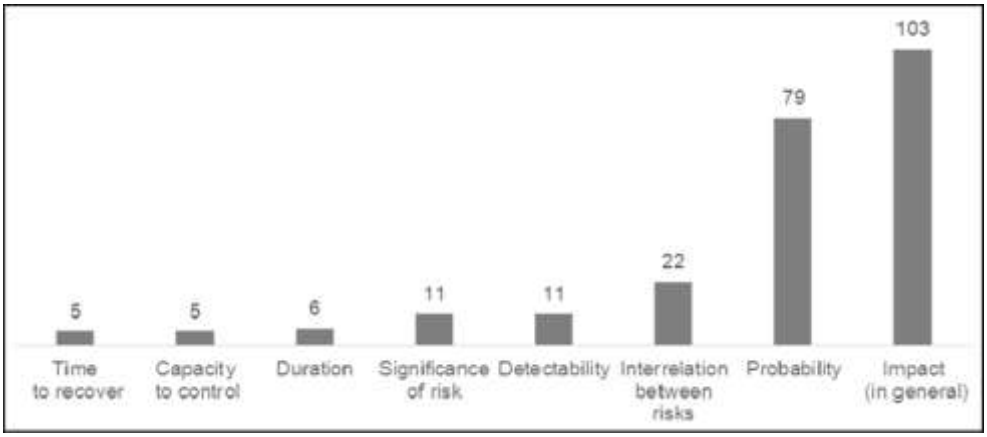

Figure 3 Distribution of reviewed papers by risks were assessed

Note: Figure 3 Specific risks refer to facility location related risk (Prakash et al., 2015), food safety risk (LeBlanc et al., 2015; Wang et al., 2012b), information risk (Faisal et al., 2007b; Sharma et al., 2016), new product development risk (Chaudhuri et al., 2013), quality risk (Anggrahini et al., 2015), counterfeit-related risk (DiMase et al., 2016), social risk (Zimmer et al., 2017), sustainability related risk (Giannakis and Papadopoulos, 2016) and risk from partnerships in supply chain (Zeng and Yen, 2017).

Image Description:

Here's a breakdown of the data:

Synthesis of Existing Knowledge: An organized and accessible synthesis of the current state of SCRA research, benefiting both academics and industry professionals.

Certainly, analyse the data presented in the image, which is a bar graph depicting the distribution of Supply Chain Risk Assessment (SCRA) indicators.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Data Interpretation:

The graph shows the frequency or count of various indicators used in SCRA. Each bar represents a different indicator, and the height of the bar corresponds to the number of times that indicator was mentioned or utilized in the reviewed literature.

Time to recover: 5
Capacity to control: 5
Duration: 6
Significance of risk: 11
Detectability: 11
Interrelation between risks: 22
Probability: 79
Impact (in general): 103

Researchers have utilized diverse methodologies (qualitative, semi-quantitative, quantitative, and mixed) to analyze, quantify, prioritize, predict, and compare supply chain risks. Beyond this, studies have investigated real-world organizational risk assessments (Ganguly, 2013; Lavastre et al., 2012), analyzed participant contributions (Barker et al., 2010), compared assessment method performance (Chand et al., 2014b; Olson and Wu, 2011; Radivojević et al., 2014), examined correlations between risk assessment and process characteristics (Tazelaar and Snijders, 2013) or relationships between risk assessment, identification, and mitigation (Kern et al., 2012), developed risk visualization tools (Basole and Bellamy, 2014), proposed ontology approaches (Palmer et al., 2016) and software (Aqlan, 2016), introduced new risk assessment indicators (Simchi-Levi et al., 2014), developed and validated scales (Punniyamoorthy et al., 2013), and debated the necessity of risk assessment (Aggarwal and Bohinc, 2012; DiMase et al., 2016).

Figure 4

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

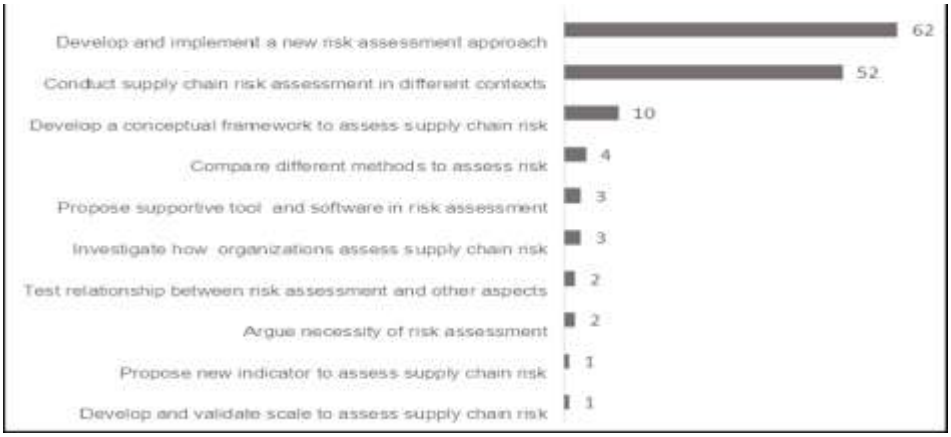

Figure No 4 this bar chart illustrates the frequency of research topics in supply chain risk assessment

The most studied areas are developing new risk assessment approaches (62) and assessing risk in different contexts (52), highlighting a strong focus on practical applications. Other topics, such as conceptual frameworks (10) and method comparisons (4), are explored less frequently. The least studied areas include new indicators (1) and scale validation (1). The data suggests a predominant academic interest in applied risk assessment methods over theoretical advancements.

However, there are three main phases in implementing SCRM activities, including before risk, during risk, and after risk. Supply chain risk managers can implement SCRM in one, two or all three phases, but the effectiveness of SCRM solutions for each phase always depends on the risk assessment performance. However, definitions of SCRA manifold. Kern et al. (2012) defined the term by means of its indicators and goals: "the objective of the risk assessment is the detailed analysis of the identified supply chain risks. The risks are prioritised based on the dimensions 'probability of occurrence' and 'business impact'". However, recently, researchers and industrial managers have measured risks not only by probability and

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

impact, but also detectability and time to recover, or the interrelationship between risks. In addition, objectives and/or output of risk assessment

1- risk level (or significance/ importance of risk)
2- probability/ likelihood/ frequency of occurrence
3- impact or severity of risk in general or in terms of economic loss, time delay, reputation damage
4- interrelationship between risks
5- detectability
6- Time to recover, etc. In a second step, to assign score for risk indicators, risk assessors will collect input data which may be expert judgement or historical data. Historical data can be either primary data or secondary data. Expert judgement can be collected through simple interviews or the Delphi method application as discussed in the study of Markmann et al. (2013). Experts can be external academic and/or industrial experts (Markmann et al., 2013; Meidan et al., 2011), internal chief executive officers, procurement, or supply chain managers (Kırılmaz and Erol, 2016; Venkatesh et al., 2015; Zegordi and Davarzani, 2012), and supply chain stakeholders (Barker et al., 2010). Depending on the desired assessment methods, the input will be qualitatively analysed and then directly used to assign a score for risk indicators or quantitatively analysed by modelling, simulation or other specific techniques. The score-assigning process can be done for individual risks or each pair of risks as in the methods of analytic hierarchy process (AHP), analytic network process (ANP), decision-making trial and evaluation laboratory (DEMATEL). Finally, the score of single risk indicators will

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

be either taken into weighted/unweighted aggregated score (risk level, risk priority number, value at risk, etc.) or treated individually to classify and/or prioritise risks in order to provide a sound basis for the supply chain risk mitigation phase.

Methodology:

Figure 5 C1 RMSS "Root Mean Square"

Mitigation with C1 RMSS

C1's Risk Mitigation Solution Suite (RMSS) provides end-to-end visibility and proactive risk management by integrating vulnerability, asset, and security assessments to safeguard enterprise operations and ensure regulatory compliance.

More research is needed on combining qualitative and mixed-method approaches in SCRA.

Risk Types: Studies should expand beyond general supply chain risk to focus on specific risks (disaster, sustainability, etc.) and analyze multi-tier interrelationships.

Key benefits of C1 RMSS

Proactive threat detection and mitigation

C1 RMSS "Root Mean Square" continuously identifies and assesses vulnerabilities across your network before they can

escalate into active threats. By leveraging real-time monitoring and advanced analytics, the solution ensures that your business remains secure, compliant, and resilient to emerging cyber threats. It helps your organization stay ahead of evolving risks and reduce potential disruptions to operations.

Quantitative Aspects:

Numerical Data and Measurement:

"Quantitative models " (Heckmann et al., Fahimnia et al., Chiu and Choi). "Measure" within the title (Heckmann et al.)."Impact factors" of journals (T.H. Tran et al.)."Number of papers" published in journals (T.H. Tran et al.)."Distribution of reviewed papers by year" (T.H. Tran et al.). "69.3%" and other percentages, which are used to describe data. "140 papers" reviewed."65 different journals". "Quantify" the impact of risk."risk measurement determines the consequences of all potential supply chain risks" (Tummala and Schoenherr)."calculate" and "model" individual indicators. "probability/likelihood/frequency of occurrence".

"Impact or severity of risk in general or in terms of economic loss, time delay".

- Modelling and Statistical Analysis:
- "Mean-variance models" (Chiu and Choi).
- "Quantitative analyses" (Duriau et al., Kohlbacher)."Quantitative analysed by modelling, simulation or other specific techniques."

Qualitative Aspects:

Descriptive and Interpretive Analysis:

- "Critical review" (Heckmann et al.)."Researchers' perspectives" (Sodhi et al.)"Qualitative approaches" (Duriau et al., Kohlbacher)."uncover latent content and deeper meaning" "screening titles, abstracts, and conclusions".

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

"descriptive analysis and intensive content analysis". "definitions of supply chain assessment". "conceptual framework". "Qualitatively analyse". "risk evaluation involves risk ranking and risk acceptance" (Tummala and Schoenherr)."qualitatively or quantitatively judge, analyse, evaluate". "expert judgement".

Categorization and Classification:

"Typology" (Rao and Goldsby)."classify, analyse and synthesise, methods and indicators". "Categories that depict characteristics of reviewed papers". "risk identification". "Interrelationship between risks" "detectability" "time to recover".

Mixed Methods:

2. Determine How These Risks Will Be Qualified and Quantified Content Analysis:

-The core methodology, content analysis, allows for "combining in-depth qualitative approaches with powerful quantitative analyses" (Duriau et al., Kohlbacher)."semi-quantitative" methods are mentioned. In essence, the research by T.H. Tran et al. and the cited studies utilize both qualitative and quantitative methods to understand and analyze supply chain risk assessment. Quantitative methods are used to measure and model risk, while qualitative methods are used to understand the context and meaning of risk.

Develop an escalation process to deal with high-priority risk events. When a high-priority risk occurs it is best to know who to contact right away and who else will be informed once a risk event occurs. Using the regular chain of command may prove ineffective where speed and/or executive approval is required.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Reasonable Research Outcomes:

It's reasonable for this research to reach the following based on its purpose:

Comprehensive Overview:

- A clear and structured understanding of SCRA, including its definitions, processes, and methodologies.
- Classification Frameworks: Well-defined frameworks that categorize SCRA methods, indicators, and scales.
- Identification of Research Gaps: A detailed analysis of areas where SCRA research is lacking or needs further development.

Gantt chart Process timeline

Gantt chart Process timeline is one of the suitable tools to including the timing diagram of the research.

Gantt charts are powerful tools for visualizing project timelines. Here's a breakdown of how to effectively use them: Gantt Chart for Timeline Management:

Define Your Tasks:

- Break down your project into smaller, manageable tasks.
- Determine the sequence of tasks and their dependencies.
- Establish a Timeline: the time line for 3 years.
- Set the project's start and end dates.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

- Monitor task completion and identify any delays. Adjust the timeline as needed.

Approaches & Indicators:

Future work should explore emerging indicators (propagation, dependence, conditional probability) and develop methods for their quantification.

Scales: Balance the complexity of fuzzy/grey number scales with their benefits in SCRA.

Tools: Leverage big data and internet resources for SCRA and early warning systems.

Quality: Address uncertainty, bias, and complexity in the SCRA process, especially with expert judgment.

Responding to Risk

A new risk management response approach used by project managers is the creation of a pre-identified risk response SWAT team that will quickly respond to risks once they occur. This team may be composed of project team members and executive managers that have agreed to participate in advance.

Their responsibilities will include:

- Assess the severity of a risk once it occurs.
- Determine if the previously defined risk response is appropriate to the risk event.
- Update the risk response strategy if necessary.
- Assist in implementing the appropriate response.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Document the results of the applied risk response strategy and communicate lessons learned. Again, this approach can be tailored appropriately to any project. The SWAT team may consist of a few people including the project manager, an analyst and an executive manager to provide approval, or it may include a large team which includes very specific technical and business specialists who are skilled at dealing with and responding to risks.

Key Observations:

Dominant Indicators: "Impact (in general)" and "Probability" are the most frequently used indicators in SCRA, with significantly higher counts compared to others. This suggests that these two factors are considered paramount in assessing supply chain risks.

Less Frequent Indicators: "Time to recover," "Capacity to control," and "Duration" are the least frequently used indicators. This could indicate that these factors are either considered less critical, more challenging to quantify, or subsumed under other broader indicators.

Moderate Indicators: "Significance of risk," "Detectability," and "Interrelation between risks" fall in the middle range, suggesting they are considered important but not as crucial as "Impact" and "Probability."

Risk management is one of the critical activities which needs to be done well to ensure supply chain activities operate smoothly. The first step in risk management is risk identification, in which the risk manager identifies the risk events of interest for further analysis. The timely identification of risk events in the risk identification step is

Implications:

This data highlights the prevailing focus of SCRA research and practice. The emphasis on "Impact" and "Probability" suggests that risk assessment efforts are primarily

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

geared towards understanding the potential consequences and likelihood of disruptive events. However, the relatively low usage of indicators like "Time to recover" and "Capacity to control" points to potential areas for improvement and further research. Incorporating these factors could lead to more comprehensive and effective risk assessment strategies.

Conclusion

In the end, using a disciplined approach to risk management similar to the discipline used to manage scope, cost and time will be made easier by using a standard risk assessment tool that is tailored to your organization as well as to your project. to collaboratively with partners in the supply chain apply risk management process tools to deal with risk and uncertainties caused by, or impacting on, logistics related activities or resources.The best project organizations are those who realize that a risk assessment template is a valuable Asset in managing the organization's bottom line. It may seem that it requires a bit of time to organize and develop, but in reality it will save time and money in the long run.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Reference:

de Oliveira, U. R., Marins, F. A., Rocha, H. M., & Salomon, V. A. (2017). The ISO 31000 standard in supply chain risk management. Journal of Cleaner Production, 151, 616–633. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2017.03.054

Doe, J., & Smith, J. (2018). Supply chain risk assessment: A content analysis based literature review. Research Gate

JOUR. (Oct 22, 2024). Supply chain risk identification using a HAZOP based approach.

Kestel, J. W. (2007). Risk assessments—developing the right assessment for your organization. Paper presented at PMI® Global Congress 2007—North America, Atlanta, GA. Newtown Square, PA: Project Management Institute.

Retrieved From:

https://www.onec1.com/what-we-do/security/cybersecurity/risk-mitigation?utm_term=it%20risk%20management&utm_campaign=MTL_C1_SX-

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Technologies in Education: The Role of Educational Leadership and Organizational Models in Increasing Student Motivation for Learning

By

Sarya Aisha

Master of E-Learning Leadership and Management - Hamdan University

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420396

استلام البحث ١٢ / ١ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢ / ٢ / ٢٠٢٥

Aisha, Sarya (2025). Technologies in Education: The Role of Educational Leadership and Organizational Models in Increasing Student Motivation for Learning. ***The Arab Journal of Arts and Humanities***, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Egypt, 9(35), 563-602.

http://ajahs.journals.ekb.eg

Technologies in Education: The Role of Educational Leadership and Organizational Models in Increasing Student Motivation for Learning

Abstract:

This research explores the role of technology in enhancing student motivation for learning, with a focus on the impact of educational leadership and organizational models in achieving this goal. Given the rapid advancements in technology, integrating digital tools into the educational process has become essential for engaging students and increasing their participation. The paper examines how educational leaders can adopt effective strategies to implement technology in classrooms and their role in fostering an organizational environment that supports innovation. The study indicates that flexible organizational models, such as blended and project-based learning, enhance student engagement when supported by visionary educational leadership. It also highlights the importance of professional development for teachers to ensure optimal use of technology. Findings show that schools implementing smart educational systems and dynamic leadership witness significant improvements in student motivation and academic performance. The research concludes that the success of technology in education depends on the integration of three key factors: effective educational leadership, adaptive organizational models, and continuous training. It recommends the development of educational policies that encourage innovation while ensuring equitable access to resources for all students.

Keywords: Educational technology, Educational leadership, Learning motivation, Organizational models, Innovation in education.

1. Introduction:

Nowadays, in schools and colleges, a common challenge is students losing interest in learning, which traditional teaching

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

methods struggle to overcome. This lack of engagement can result in decreased participation, poorer academic performance, and more students dropping out (Song et al., 2022). And as technology advances quickly, students are increasingly exposed to media outside of class, making conventional approaches seem boring and unexciting, so virtual reality (VR) and augmented reality (AR) methods show promise in addressing these issues by offering interactive learning experiences that can rekindle students' interest and improve their hold on information. Studies have confirmed that VR and AR can remarkably enhance student learning outcomes and enjoyment across subjects and settings (Huang et al., 2019). These technologies provide hands-on experiences that make learning captivating and enjoyable. allowing students to delve into real-life scenarios and intricate concepts in a relevant way, as well as harnessing VR and AR to address student concerns. Educational institutions have the ability to create progressive learning environments. This study on integrating these technologies into education systems while overcoming challenges is highly relevant in today's landscape, as it aligns with the goal of improving academic performances while preparing students for future success, and effective leadership plays a role in ensuring the integration of VR and AR into educational settings. School administrators need to lead the way in adopting these technologies. The main purpose of this study is to look at and talk about different theories in the field of educational management and leadership, specifically how Virtual Reality (VR) and Augmented Reality (AR) technologies are used in schools. The study looks at ideas like transformational, transactional, distributed, and digital leadership to find ways to get students more involved and improve their academic performance.

It also looks at different types of organizational structures that can be used to carry out this project and incorporate it into

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

the school system, such as hierarchical, flat, and matrix, and how to put them to use. Correctly by combining the right leadership theories to reach this goal and how different leadership theories can help with the successful integration of VR and AR in education. We will also talk about performance monitoring systems and how to make sure they work well to deal with problems and boost performance, as well as giving suggestions by giving useful advice to get people to use these technologies.

2. Theoretical Framework

Analyzing and evaluating key theories: In the fields of administration and leadership, different theoretical frameworks help to shape and improve how educational institutions handle administration and leadership. These frameworks are necessary to understand and effectively use different leadership styles to reach goals (Goldring & Greenfield, 2002). Examples of frameworks include transformational leadership, transactional leadership, distributed leadership, and digital leadership. This in-depth examination seeks to delve into these frameworks, assess their advantages and limitations, and ascertain their impact on administration and leadership practices.

Transformational leadership is the key concept that highlights the importance of inspiring and motivating individuals to reach peak performance levels by encouraging creativity, building a shared vision, and supporting personal and professional advancement (Permana, 2024). This leadership approach brings about several advantages, such as driving change and innovation, increasing motivation and morale, and developing strong relationships between leaders and followers. Nonetheless, it also comes with negatives like relying heavily on the leader's charm, facing challenges with short-term objectives, and carrying the risk of burnout due to high expectations placed on both leaders and followers. (Berkovich, 2016)According to Berkovich's study in 2016, there are concerns raised about the

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

ongoing reliance on transformational leadership theory within educational administration. It proposes that it might be beneficial to explore alternative strategies beyond this conventional method. Even though transformational leadership works well for creating a good learning environment that inspires people, supports new ideas, and leads to long-lasting changes, it might not be the best choice when quick results are needed or when charismatic leaders are not present. Moreover, the outlook on leadership within educational institutions, as discussed by Bass (2000), takes into account the current situation in educational leadership and management. It highlights the shifting landscape and underscores the importance of flexible leadership approaches to keep pace with the evolving educational landscape (Bass, 2000).Although transformational leadership theory has played a crucial role in shaping educational management and leadership practices, there is a growing necessity to critically assess its ongoing significance and explore alternative or complementary strategies to tackle the diverse challenges encountered in educational environments.

Transactional leadership, as a style of leadership in educational administration, relies on a system of rewards and consequences to lead followers. It emphasizes clear structures, tasks, and results to enhance performance, discipline, and supervision (Selvarajah et al., 2024). This approach has its strengths, like setting clear expectations and structures, being effective in meeting short-term goals, and offering direct feedback and rewards based on performance (Zhao & Sun, 2023). However, transactional leadership also has its drawbacks, such as potentially limiting creativity and innovation, relying on external motivation, and the possibility of creating a transactional rather than relational relationship between leaders and followers (Mwakajila & Nyello, 2021). Also, transactional leadership may lead to not planning outcomes, like fostering a

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

sense of competition among employees and prompting them to hide knowledge; this was observed in a research study involving university staff in Pakistan (Zahoor et al., 2024).

Transactional leadership involves leaders guiding and motivating employees by establishing goals and clarifying task requirements. According to Robbins & Coulter (2005), transactional leadership can foster a sense of fairness and equality among educators through its emphasis on setting clear expectations and acknowledging accomplishments (Yayu, 2024). To sum up, in educational settings where constant innovation and growth are important, relying too much on outside rewards and the potential to stifle creativity could be problems. However, transactional leadership is useful for setting clear goals, keeping things organized, and meeting short-term objectives in educational management (Leithwood & Sun 2012). Its problems with encouraging creativity and inner drive show that we need a more well-rounded strategy that includes elements of both transactional and transformational leadership to meet the complex and changing needs of academic institutions.

Distributed leadership in the field of educational administration involves sharing leadership responsibilities among various individuals within an organization, focusing on teamwork and collective decision-making, and utilizing the different strengths of team members (Mehra et al., 2006). This approach highlights the benefits of promoting collaboration, shared responsibility, leveraging diverse expertise and perspectives, and encouraging a sense of ownership and empowerment among staff members (Khan, 2024). While adopting distributed leadership brings advantages such as fostering a collaborative and inclusive environment, tapping into the strengths of a diverse team, and instilling a sense of ownership among staff members, it also comes with challenges. These challenges may include potential coordination issues, the

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

possibility of conflicts arising within the team leading to fragmentation, and the importance of maintaining strong communication and trust among team members (Davison et al., 2013).Harris stresses the benefits of distributed leadership by saying that collaboration, reciprocity, a common goal, and shared ownership are important for driving institutional change and team performance (Harris, 2003). The idea of distributed leadership is gaining popularity as it shifts from traditional top-down structures to more collaborative and inclusive leadership styles (James, 2007). Schools can encourage teamwork and shared responsibility by using distributed leadership principles. This change, which is seen as a good thing, is affected by things like new public governance, which changes how organizations are set up and how leadership is carried out in these places. To sum up (Ninković & Florić 2016). Distributed leadership presents a promising approach to leading educational institutions by encouraging teamwork, utilizing a variety of expertise, and empowering staff members. Nevertheless, its successful implementation hinges on overcoming coordination hurdles, managing potential conflicts, and nurturing strong communication and trust among team members for effective results. (Dambrauskienė, 2019).

Digital leadership in the field of administration is a concept that focuses on using digital tools and technologies to improve educational outcomes through innovation and change. This approach involves strengths such as encouraging innovation, adapting to technologies, improving teaching and learning with tools, and preparing schools for future technological advancements (Chmyr, 2024). However, digital leadership also comes with challenges like the need for learning and adaptation, potential resistance to change from staff members, and the initial costs and resources (Karaköse et al., 2021). The role of school principals in demonstrating leadership

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

skills and technological competencies, especially during crises like the COVID-19 pandemic, is to establish a culture of digital learning in educational settings (Ming, 2024). Additionally, Ming (2024) stresses the importance of investing in developing digital leadership abilities among school leaders to drive innovation in education (Ming, 2024).Moreover, a study conducted by Hamzah highlights how principals digital leadership positively influences teachers use of technology in their teaching practices during periods like the COVID-19 pandemic. Also, planning and organizing leadership initiatives can positively impact students academic success during challenging times (Hamzah et al., 2021). To sum up, digital leadership is crucial for fostering creativity, improving learning experiences with technology, and getting educational institutions ready for the era. It involves learning, flexibility, and resource allocation. The advantages of digital leadership in education are significant for adapting to the changing landscape.

Instructional Leadership Theory highlights the role of school leaders in fostering an environment for teaching and learning. This theory underlines the importance of educational leaders in establishing and communicating school objectives, supervision, offering input on teaching methods, and fostering the growth of teachers (Yaacob & Ishak, 2023). Leaders focus on curriculum development, ensuring teaching quality, and improving student outcomes through an emphasis on learning methodologies, support for growth, and data-driven decision-making.

Change management theories, like Kotter's 8-Step Change Model, provide frameworks for guiding change processes. Kotter's model highlights the importance of creating a sense of urgency, establishing a team for change, and leadership in creating vision and strategy, sharing that vision, overcoming obstacles, celebrating successes, sustaining progress, and

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

ingraining changes into the organization's culture for permanent effects (Nataliia, 2023). When it comes to introducing VR and AR technology, careful planning and execution of these changes are vital. Kotter's model is a way to handle changes by making sure there is a clear vision that everyone supports and coming up with ways to deal with problems. Strong leadership and commitment at all levels are needed for success; the hardest part is keeping the pressure on to get better and incorporating changes into the school's core values (Hallinger, 2010).

Comparing the theories:

Each of these frameworks gives ideas and strategies for using VR and AR technologies to get students interested in learning again in schools that can effectively implement and maintain the use of VR and AR technologies while encouraging innovation and raising student engagement and learning outcomes. It is essential to stress how important it is to pick the right leadership theory and style for success in places that support a strategic leadership approach to using VR/AR in education (Perera et al., 2021). This aligns with the concept of blending leadership styles to effectively address aspects of the implementation process. For incorporating Virtual Reality (VR) and Augmented Reality (AR) into education, leadership theories play a role in guiding the integration process. Five key theoretical frameworks that are essential for comparing and contrasting VR and AR implementation include transformational leadership, transactional leadership, and distributed leadership.

The study focuses on digital leadership and change management tactics. Several important theories can be looked at in the context of using Virtual Reality (VR) and Augmented Reality (AR) technologies in education to get students more interested. One of these is the Theory of Transformational Leadership, which stresses how important it is to inspire and motivate followers to go above and beyond their own interests for the good of the

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

organization or a larger cause. The success of leadership in fostering a culture of innovation and excitement for technologies greatly depends on the leader's ability to motivate and communicate a clear vision. By offering stimulation and personalized attention, leaders can motivate teachers to explore ways to integrate VR and AR into the curriculum. (Kareem et al., 2023)Leaders who adopt this approach can create a vision for integrating VR and AR, enhance motivation levels, and promote teaching methods. However, its effectiveness largely depends on the leader's charisma. Sustaining it may pose challenges if the leaders influence diminishes. (Antonopoulou et al., 2021).- On the side Transactional leadership stresses expectations, monitoring progress, and offering rewards to motivate followers. Leaders following this style can establish goals for VR and AR integration, ensure loyalty to guidelines, and provide structure to the implementation process. (Yang, 2023). Leaders can establish expectations, utilize rewards as motivators, monitor technology use closely, and intervene when necessary.

Experts recommend using transactional leadership techniques to effectively manage day-to-day operations while implementing VR/AR technologies and meeting standards and short-term goals. However, the effectiveness of this approach depends on a leader’s ability to form connections with their team members while maintaining a balance between leadership roles and practical implementation strategies (Huang et al., 2019).On the other hand, distributed leadership entails responsibilities, collaborative decision-making processes, and capacity building throughout the organization. This method uses the knowledge and experience of people in the area to help make VR and AR technologies last longer. It recognizes the need for a strong framework to deal with the challenges of modern education, like incorporating new technologies (R. Phillips et al., 2023). Distributed leadership tries to be inclusive and long-lasting, but

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

it needs coordination and communication to keep things from getting disorganized and decision-making taking too long. In the realm of VR and AR adoption, distributed leadership can promote teamwork among educators, administrators, IT staff, and students to ensure decision-making and leverage the institution's skill sets. Effective coordination and communication are crucial for aligning efforts and guiding an implementation journey (Mullakhmetov et al., 2019).The main focus of digital leadership is to enhance learning outcomes through the integration of technology and utilization of tools. Those who lead in this industry have a grasp of innovations that enable them to effortlessly integrate VR and AR into educational methods. They support proficiency, innovation, and adaptability, despite facing challenges with resource allocation and resistance to change (Izzaty Binti Salikan & Hanim Binti A Hamid, 2024). Technology in the realm of AR/VR is the success of any organization, especially when it comes to implementing digital changes and fostering innovation. It requires a shift in thinking and approaches to keep up with the growing scene (Sheninger, 2019). Digital leaders must plan, organize, motivate, and supervise activities to achieve objectives, all while building trust with their teams (Harto et al., 2022).

Ultimately, being a leader involves more than just using technology; it also needs adopting suitable leadership styles and behaviors that align with the demands of the digital progress, encouraging creativity, and guiding company growth. The digital plans and foresight are crucial aspects (Fitriani, 2023).In the context of integrating VR and AR technologies, instructional leadership is key to ensuring these tools enhance teaching practices and benefit student achievements. Providing teachers with training to effectively utilize VR and AR is essential for an implementation; however, balancing quality with addressing needs may pose challenges (Quintero, 2023). When it comes to

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

motivation and engagement, transformational leadership is key; it engages followers to enhance motivation, whereas transactional leadership depends more on external incentives like rewards and punishments. Distributed leadership fosters a sense of ownership and shared responsibility that increases motivation, while digital leadership cultivates engagement through strategic technology use that encourages an innovative culture. When it comes to fostering innovation and creativity, transformational leadership shines at stimulating thinking, while transactional leadership tends to focus on programmed goals that may hinder inventiveness. For ongoing adaptation, we can say that each leadership theory has pros and cons when used to implement VR and AR technologies in education. Distributed leadership encourages innovation by using different points of view, while digital leadership drives innovation by using cutting-edge technologies.

3. Application to Educational Contexts:

Applying the concept: In settings, the use of different leadership frameworks can have a significant impact on effectively incorporating Virtual Reality (VR) and Augmented Reality (AR) technologies. Transformational leadership, transactional leadership, distributed leadership, and digital leadership each bring principles and concepts that can be utilized to improve the implementation of VR and AR in both classrooms and online education environments. Deep into transformational leaders, they focus on creating a vision and fostering innovation. They can inspire teachers by outlining a vision for integrating VR and AR in classrooms, starting pilot programs, and motivating educators with success stories. In education settings, they can envision how VR and AR technologies can revolutionize virtual learning spaces and motivate instructors through engaging learning experiences (Vu et al., 2020). That's why our process will start with Creating a vision that resonates

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

with the awaiting changes and sharing it across the educational community is crucial for applying transformative leadership approaches and preparing for it. This involves organizing workshops to discuss the significance of change and innovation, ensuring that teachers do not feel overwhelmed or burdened by new responsibilities, and conducting training sessions to demonstrate how to utilize the latest technologies to help solve any challenges and make teachers more at ease with unfamiliar tools. Moreover, establishing a performance assessment program should be part of the initiative; within an online learning environment, a dedicated platform should be set up with resources for teachers, inspiring success stories should be shared to motivate them, and there should always be open communication channels with management and experts to provide support.- Transactional leaders emphasize setting expectations, monitoring progress, and providing rewards. In educational contexts, transactional leaders can establish objectives for integrating VR and AR technologies, develop structured implementation strategies, and offer incentives for successful execution. In school settings, they can set goals, keep track of progress on a regular basis, and recognize online teachers who use VR and AR tools well in their classes (Capitano et al., 2020). When transactional leadership methods are used, it's important to be clear about how teachers will be evaluated and what levels they are expected to reach. The evaluation process should be tied to a rewards system based on student performance metrics to promote model practices, such as happiness hours, recognized certifications, or bonus points in annual teacher evaluations. You can also link rewards in an online learning setting to student satisfaction surveys.- Distributed leadership entails shared responsibilities and collaborative decision-making. In school settings, leaders who are spread out across roles can engage different parties in

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

decision-making, encourage collaborative projects, and provide training to enhance skills. In education, these leaders can create teams that bring together disciplines, establish communities for professional growth, and promote effective teamwork among educators, instructional designers, and IT experts (Saberon, 2024). The principles of distributed leadership are vital as it relies on skilled professionals and teachers who are well-experienced in technical aspects; giving them decision-making authority can empower them and enhance their effectiveness.

Also, teachers should have regular discussions to review progress, share ideas, and feel more connected to their work; parents should have a say in choosing meeting times and methods that suit them; external experts can offer guidance as needed in online education; teamwork tools like Teams can help support shared leadership; and teachers can take charge of running these sessions.- Digital leadership focuses on integrating technology and using tools strategically. In schooling, digital leaders ensure that the school's infrastructure supports virtual reality (VR) and augmented reality (AR), invest in necessary technology resources, and offer training to improve digital literacy. In education, they design curriculum that embraces technology advancements, offer training opportunities, and incorporate VR and AR to enrich the online learning experience (Berkovich, 2016). We can promote the use of tools like smart boards and educational apps in classrooms; this involves training teachers on how to effectively utilize these technologies and integrating them into the curriculum. Additionally, data-informed decision-making involves using student performance data to identify areas for improvement and customize teaching approaches accordingly. For instance, we can implement a student information system (SIS) to monitor progress and guide instructional strategies. In online education settings, integrating technology extends beyond traditional tools to include advanced

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

learning management systems (LMS) such as Canvas or Blackboard for managing virtual courses. Regarding data-driven decision-making, it requires analyzing data on student engagement and results to enhance course content and delivery systems. An example of this would be utilizing analytics to identify students in need of additional support or even identify teachers.

Schools can successfully use VR and AR technologies by following these leadership strategies and combining parts of transformational leadership, transactional leadership, distributed leadership, and digital leadership models. This will encourage creativity and teamwork in both traditional classrooms and online learning settings.

Case study 1:

Exploring the impact of transformational leadership in a school environment at Meadowbrook High School in Seattle, Washington, a key study by Algerafi (2023) delves into the realm of augmented reality (AR) and virtual reality (VR) within education. According to (AlGerafi et al,2023) this study shows the benefits of technologies that work well with Meadowbrook High School's setting and its use of transformational leadership to include AR/VR tools in the learning process.

Algerafis's investigation sheds light on how various leadership styles, including transformational leadership, can unleash the possibilities of AR and VR. By scrutinizing how leadership tactics drive the integration of AR/VR technologies, educators at Meadowbrook High School can glean insights on fostering innovation, motivation, and engagement among both teachers and students through these tools. This case study explores how a transformational leader at Meadowbrook High School can develop and communicate a vision for integrating AR/VR to motivate educators and students, cultivate a culture of innovation and creativity, increase motivation and morale,

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

promote teaching methods, and drive ongoing progress through the use of AR/VR technologies. Algerafi's evaluation shows that the case study shows how transformational leadership helped bring AR/VR to Meadowbrook High School, which improved both teachers' and students' learning and academic success (Algerafi et al., 2023).

Case Study 2:

Douglas Boynton did research in the United States. The focus on the region is important because it shows the educational, technological, and infrastructure landscape of the U.S. public school system. It also looks into how augmented reality (AR) and virtual reality (VR) technologies are integrated into K–12 education, with a focus on how they are used in schools and the best ways to put them into action. It underscores the significance of digital learning infrastructure, which was reported to be accessible in 96% of public schools by 2018, paving the way for the adoption of these advanced technologies in education. By gathering qualitative feedback from teachers and administrators, the study finds nine essential themes crucial for successfully integrating AR and VR technologies. These themes encompass aspects like collaborative leadership, continuous professional development, and a strategic framework that prioritizes adaptive leadership and resource management. The main goal is to encourage a culture of constant learning and new ideas by giving teachers, policymakers, and administrators advice on how to use AR/VR technologies to improve student learning and prepare them for a future dominated by technological advances.

Some of the results showcase how teachers and school administrators are using creative methods to promote immersive learning, serving as a source of motivation for others in the field of education. It underscores the crucial role that administrators play in supporting immersive learning by recognizing the

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

essential resources, policies, and organizational frameworks required. The insights gained from this study can influence future educational strategies and approaches, particularly in improving support for immersive learning in K-12 environments. The study emphasizes the importance of teamwork, strategic planning, and ethical considerations when integrating AR and VR technologies into educational settings. The goal is to enhance student experiences and outcomes in today's digital era (Boynton, 2024).

Challenges and Opportunities:

Despite the heavy price for having these technologies and the requirement to prepare classrooms and provide training for teachers, incorporating augmented reality (AR) and virtual reality (VR) into educational settings has the potential to greatly increase student involvement. These tools, which students tend to enjoy using, help in simplifying complex ideas, in that way enhancing comprehension. As a result, academic achievement is expected to improve because of the enhanced clarity and interactive learning experiences, ultimately making attending school more pleasing for students.

Evaluation of AR and VR in education shows how important these technologies are for creating interesting and meaningful learning experiences that help students become tech-savvy and knowledge-driven (AlGerafi, 2023). Using both augmented reality (AR) and virtual reality (VR) together in the classroom could completely change the way we teach. By offering immersive, interactive, and captivating experiences, it has the potential to boost student motivation, improve learning results, and change students' attitudes toward education for the better. (Tan, 2024). But these technologies in education bring various challenges and advantages. Issues such as managing resources, resistance to change, technological setup, teacher training, and ensuring equal access can impede the integration of

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

these technologies in different educational settings. However, by utilizing grants and forming partnerships, schools can tackle resource management obstacles effectively (Rudnik, 2023). Inspirational leadership plays a crucial role in encouraging educators to embrace new technologies by demonstrating their benefits through workshops and pilot initiatives to overcome resistance to change (Rudnik, 2023). Prioritizing investments in technological infrastructure with the help of digital leadership and seeking collaborations to enhance connectivity is essential, particularly in less privileged areas.

Distributed leadership promotes comprehensive teacher training programs that encourage collaboration and shared responsibility among educators. Strategies like sharing resources and offering after-school activities can enhance equity and accessibility to VR and AR technologies. On the flip side, opportunities like increased engagement and learning outcomes, professional development opportunities for teachers, inclusivity in education practices, real-world applications of technology in learning environments, and opportunities for research and development could bring significant advantages to educational settings. Transformational leadership, along with digital leadership, is crucial for developing innovative curriculum content that integrates VR and AR for enhancing learning outcomes (Rudnik, 2023). These technologies support inclusive education by offering personalized learning experiences that cater to various needs, with leadership ensuring that initiatives are fair and accessible. Moreover, VR and AR help prepare students for careers driven by technology by providing practical skills through hands-on experience. Digital leaders collaborate with industry experts to create relevant content, also presenting opportunities for research and development, adding to the knowledge on how these technologies enhance learning (Rudnik, 2023).

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

In summary, despite facing challenges, applying leadership principles like transformational, digital, and distributed leadership can assist educational institutions in overcoming obstacles and leveraging the advantages offered by VR and AR technologies. By using these leadership styles to deal with problems like allocating resources, encouraging new ideas, and making learning more enjoyable, we can make it easier for VR and AR to be used in many different educational settings.

4. Organizational and Governance Structures:

Analyzing organizational and governance models: The organizational and governance structures in educational institutions have strengths and weaknesses that affect their effectiveness. Traditional schools often use hierarchical structures, which make it clear who does what and make it easier to manage things, but they can struggle with making decisions quickly and adapting to change (Katz, 2024). On the other hand, institutions with network structures, where teams from different areas work together, tend to be more innovative and collaborative, allowing for flexibility in how they operate. However, coordinating these teams can be tricky, and sometimes there are conflicts over roles (Wu et al., 2019). Large educational institutions often have matrix structures that blend control with flexibility, making it easier to manage resources efficiently. However, overlapping responsibilities can also complicate these structures administratively. (Omarov et al., 2023). Educational institutions can benefit from adopting network or matrix structures to foster innovation and collaboration.

By implementing decentralized or collaborative governance models, they can enhance flexibility and engagement in diverse educational settings. These adaptable and cooperative approaches have the potential to boost student involvement with educational materials, leading to improved comprehension and

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

academic achievement. Furthermore, the integration of advanced technologies like AR/VR into these models can serve as a catalyst for student motivation and facilitate more effective learning experiences. (Damirova, 2023) A well-rounded strategy that includes both control and flexibility, along with the smooth integration of cutting-edge technology, could improve educational outcomes and make institutional operations run more smoothly.

Governance models also play a big role. Centralized models like those where the Ministry of Education makes decisions ensure that choices are made consistently and promptly while maintaining control, but this setup might not encourage much innovation or adaptability (Ho, 2019). In contrast, decentralized models like those found in private universities promote innovation and flexibility but can result in decisions varying widely and more administrative complexity. Collaborative models like community schools involving parents, teachers, and administrators create a strong sense of community but can face challenges in coordinating efforts and taking longer to make decisions. (Khabiyev, 2024)Discussion of model application in general:- In traditional and e-learning settings, the organizational and governance setups have their own unique features and obstacles. Hierarchical structure typically follows a top-down approach with distinct chains of command, where school principals supervise teachers and administrative staff. While this system offers clarity in roles and responsibilities, it can be inflexible and resistant to change, hindering creativity and teamwork (Erten, 2023). On the other hand, e-learning relies on virtual hierarchies that outline specific roles for online educators and support personnel, ensuring accountability and clear duties in a digital realm. Nevertheless, this setup may face challenges in adapting to rapid technological advancements due to its structured nature. (Narang et al., 2023)In traditional education, a

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

flat structure promotes collaboration by minimizing management levels and encouraging teacher-student involvement in decision-making processes. This fosters better communication and innovation but may result in role ambiguity and less defined accountability. In the realm of online education, digital learning platforms enable direct communication and teamwork between teachers and students, fostering open dialogue and quick adaptation to new teaching tools and techniques. While this approach can enhance collaboration, it may also lead to confusion regarding roles and a lack of clear leadership (Thakur, 2023). In traditional educational settings, the matrix structure combines functional aspects with project-based tasks, allowing educators to engage in special projects alongside their regular responsibilities. This setup offers flexibility and dynamism but could potentially create conflicts related to authority and resource distribution. In education, virtual teams collaborate on specific projects under the guidance of multiple leaders, promoting innovation across diverse fields. However, juggling dual reporting lines and managing conflicting priorities can pose significant challenges. The evolution of educational governance in higher education reflects a shift toward more adaptable and integrated frameworks influenced by technological progress and societal shifts (Wagenaar, 2023).

Discussion of a model application for AR and VR:

In educational settings, the hierarchical model is widely used as an organizational and governance structure for implementing virtual reality (VR) and augmented reality (AR) technologies. In this setup, administrators or principals play a key role in starting VR and AR projects, while technology coordinators or instructional designers oversee their execution. Teachers and educators then follow the guidance provided by the higher-ups (Berrett et al., 2015). This model brings advantages like clear and consistent use of VR and AR technologies across

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

the institution, ensuring a standardized approach. Moreover, centralized decision-making can facilitate efficient approval and funding processes for such projects. However, there are drawbacks to this approach as well. The top-down method may stifle grassroots innovation and creativity in education, potentially limiting the exploration of new concepts. Additionally, staff resistance may surface when teachers feel left out of decision-making processes, leading to decreased involvement and dedication to the initiative (Berrett et al., 2015).Studies have found that introducing technology into schools using a top-down approach, like the collaborative model, can lead to resistance from teachers who feel that they are not involved in the decision-making process (Berrett et al., 2015). This resistance may be influenced by issues such as excessive politicization in school management, lack of clarity in policy implementation, and the high workload faced by school principals (Khanal & Regmi, 2023). Despite these obstacles, research has shown that virtual reality (VR) and augmented reality (AR) technologies can enhance student learning outcomes and enjoyment across different subjects and settings. Several studies have shown that VR and AR can help students remember things, learn new skills, and improve their hand-eye coordination in school settings (Huang et al., 2019; Masood, 2024). However, schools can get the most out of these technologies to make teaching and learning better by balancing guidance from above with input from teachers.

The organizational structure known as the flat model, which features a decentralized setup with few hierarchical levels, highlights the importance of collaborative decision-making and equality. When it comes to integrating Virtual Reality (VR) and Augmented Reality (AR) technologies in education, the flat model involves teachers and staff working together to determine how these technologies are adopted and utilized. All members

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

have an equal voice in shaping the use of VR and AR in the classroom, encouraging innovation and adaptability in their application. One notable benefit of the flat model is its capacity to nurture innovation and creativity by promoting experimentation and varied applications of VR and AR technologies. This approach also boosts staff engagement levels, as they feel more motivated and engaged when they are involved in decision-making processes. However, challenges exist within the flat model. The absence of clear authority in a decentralized structure can sometimes lead to confusion or inconsistent implementation of VR and AR technologies. Moreover, decision-making processes based on consensus in flat organizations may result in slower decisions compared to more centralized approaches. A lot of research has been done on the benefits of flat organizational structures for making teams more adaptable and flexible in fast-changing environments (Bjørnstad, 2011; Qi et al., 2014). This research has been done in a variety of settings, such as military units and supply chain management. Researchers have found that flat structures can help people work together, be flexible, and make organizations more resilient. This can improve performance and make them more open to change (Palepu et al., 2020). By leveraging the strengths of the flat model, educational institutions can tap into their staff's collective expertise and creativity to maximize the benefits of VR and AR for enriching teaching and learning experiences.

The matrix organizational model represents a blended approach that integrates elements from both hierarchical and flat structures. In the context of integrating Virtual Reality (VR) and Augmented Reality (AR) technologies into education settings, the matrix model involves employees reporting to multiple managers—typically both functional supervisors and project leaders. In traditional educational settings, teachers often report to subject area coordinators and a VR/AR project manager for

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

the seamless integration of these technologies. Similarly, in online education, educators may collaborate with course managers and VR/AR project leaders to create cohesive and interdisciplinary VR and AR content. The matrix model excels in optimizing resources by effectively leveraging specialized expertise and diverse resources within an organization. It also fosters cross-functional collaboration, allowing for the development of innovative solutions through the utilization of different perspectives and skill sets. Despite its advantages, the matrix model presents challenges such as potential confusion and conflicts arising from multiple reporting lines. Managing competing priorities among various managers requires strong leadership skills to ensure effective coordination and alignment of efforts. (Mislan et al., 2021) Research has shown that matrix organizational structures, especially in healthcare and complex systems, can work better with streamlined leadership structures and executives who work in different places but report to a central authority (Mislan et al., 2021). Furthermore, the distinct communication hurdles brought about by the matrix structure call for a subtle approach to interpersonal relations and information dissemination (Gillard, 2005).To sum up, the matrix organizational model offers a complex way to use VR and AR technologies in education by leveraging different types of expertise and encouraging teamwork between various functional areas. Because the matrix model is complicated and has problems with coordination, educational institutions can use the good things about this hybrid structure to encourage new ideas and make it easier to use VR and AR technologies in teaching and learning.

Evaluate the models:

When we look at how different organizational and governance structures impact administration and leadership, we find that each model has its strengths and weaknesses. The

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

hierarchical model, with its authority and defined responsibilities, improves decision-making efficiency and consistency throughout the organization, helping maintain order and achieve goals (Erten, 2023). However, it may limit flexibility. Slow down responses to change, possibly dampening lower-level initiative due to its down decision-making style. On the one hand, the flat model promotes collaboration and faster decision-making at levels, encouraging innovation and employee involvement. Yet it can create role ambiguities that make coordination challenging in organizations. (Thakur, 2023).The matrix model efficiently powers expertise across projects to improve resource use and flexibility. This model has the potential to cause confusion regarding reporting lines and authority relationships among managers from different areas. Lastly, the network model is adaptable and flexible, ideal for environments facilitating information flow and collaboration, which are crucial for communication and leadership. Still, it may struggle with maintaining practices necessitating communication tools for effective management. (Wagenaar, 2023)Quality and Accountability:To make sure that educational institutions maintain standards and responsibility, it's necessary to have a quality assurance framework. This framework should include setting measurable standards for results, teacher effectiveness, and student involvement. It should also involve assessments through evaluations of all aspects of the institution, including academic programs and administrative services. Using the Rasch model to analyze data on quality assurance evaluations can greatly benefit educational institutions in enhancing their processes (Mursidi & Soeharto 2017).The implementation of quality assurance procedures within settings is vital for maintaining quality education and organizational integrity ("undefined" 2019). Setting standards or benchmarks for evaluating aspects of an institution like its goals, leadership,

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

staff, teaching methods, and internal quality control can provide a framework for assessing quality (Čizmić & Crnkić 2013). Quality assurance in education involves management and evaluation practices to track progress toward goals and ensure high-quality outcomes and enhancements (Okereke, 2014). Effective leadership plays a role in ensuring the quality of education institutions (Setiawati, 2016).Also To improve the quality within schools, it is important to implement methods for measuring performance. Two useful approaches for this purpose are the Balanced Scorecard Approach and the utilization of Key Performance Indicators (KPIs) and benchmarks. To get a full picture of performance, the Balanced Scorecard Approach looks at a number of factors, such as accomplishments, cost-effectiveness, customer satisfaction, and internal processes (Nazari Shirkouhi et al., 2020). This method makes sure that different parts of the institution are looked at when judging how efficient and effective it is, which is in line with the goal of getting the results and performance that were expected.

Creating Key Performance Indicators (KPIs) that are in line with objectives and industry standards is another beneficial approach for ongoing evaluation (Idris, 2016). By establishing KPIs and benchmarks, educational establishments can monitor their advancement, pinpoint areas needing enhancement, and ensure compliance with industry norms and superior practices. Both the balanced scorecard approach and utilizing KPIs, along with benchmarks, serve as models and strategies for maintaining quality and responsibility in institutions by offering comprehensive performance measurement mechanisms that encompass various crucial aspects of institutional operation. To create accountability systems in institutions, it's important to have two main strategies in place. First, all departments should regularly report on their progress toward the institution's goals. This helps to ensure transparency and accountability by keeping

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

track of performance indicators, identifying areas for improvement, and aligning efforts with the institutional objectives. Secondly, gathering feedback from stakeholders such as students, parents, and staff is crucial. This feedback provides insights that can guide leadership in making decisions and improving areas that need attention. By collecting feedback, educational institutions can address concerns, increase stakeholder satisfaction, and show responsiveness to community needs. Incorporating reporting practices and implementing an approach to stakeholder feedback are key elements of accountability systems in educational settings. These strategies contribute to better performance outcomes, transparency in operations, and increased engagement with stakeholders.

The role of technology:

The importance of technology in improving the quality and accountability of institutions cannot be overstated. Utilizing resources like Learning Management Systems (LMS) and Data Analytics Platforms has the potential to transform how student progress is tracked in course content. Teaching effectiveness evaluated (Casanova & Moreira 2017). These tools offer insights into student performance, resource allocation, and operational efficiency, empowering decision-making processes and enhancing outcomes. Effective communication tools such as collaboration platforms and feedback systems are vital for facilitating interaction between departments and gathering feedback from stakeholders (Casanova & Moreira 2017). By making use of platforms like Microsoft Teams or Slack for collaboration and digital surveys for feedback collection, institutions can promote communication, alignment with objectives, and efficient feedback mechanisms, ultimately strengthening accountability and transparency. According to research (Masoumi & Lindström 2011), automated reporting systems and e-governance tools help make performance reports

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

automatically. This ensures adherence to rules, minimizes errors, and streamlines administrative tasks. These tools enable institutions to effectively monitor compliance with standards in order to uphold accountability and regulatory compliance. Ultimately, incorporating technology via tools for tracking performance, improving communication, and automating reporting and compliance monitoring significantly boosts quality and accountability in settings. This in turn results in achievements and operational effectiveness.

Conclusion:

In this study, we carefully examined leadership models, like transformational leadership, transactional leadership, distributed leadership, and digital leadership, and how they influence the integration of virtual reality (VR) and augmented reality (AR) technologies in schools. The results point out the benefits and drawbacks of each model. For school leaders and administrators, our study emphasizes the importance of choosing and combining leadership styles to create an environment that supports innovation and effective teaching methods. Introducing VR and AR technologies requires a strategy that includes inspiration, clear goal setting, teamwork, and technology use. Leaders need to be flexible by utilizing the strengths of models to meet the needs of their institutions, enhance teacher-student interaction, and improve educational outcomes .Future studies should concentrate on examining how blended leadership styles affect the long-term sustainability of VR and AR technologies in education. It is essential to explore how new technologies such as artificial intelligence (AI) can impact leadership practices in education and improve decision-making processes. Furthermore, research should evaluate the effectiveness of leadership training programs designed to prepare leaders for navigating educational landscapes with technological advancements and changing teaching methods.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Inclusive Change Management Plan for Applying Virtual and Augmented Reality Technologies in Education	
Current state : There is a reliance on traditional methods by teachers, Due to their commitment to presenting the material as it is in the textbooks which has led to decreased student engagement in classes and increased absenteeism.	
Gup : decreased student engagement	
Objective : To enhance student motivation and learning outcomes through the implementation of Virtual Reality (VR) and Augmented Reality (AR) technologies.	
Scope : Teachers, students, teaching assistants, and administrative staff.	
Goles	1- Increase student engagement and motivation. 2- Improve comprehension and retention of complex subjects. 3- Develop technical skills.
Phase 1: Planning	□ Needs Assessment: Conduct surveys to identify needs and readiness. □ Vision and Goals: Develop a clear vision and set measurable goals.
For 2 weeks	
Phase 2: Training	□ Professional Development: Offer training sessions for teachers on VR/AR. □ Resource Allocation: Ensure all necessary resources are available.
For 2 monthes	
Phase 3: Pilot Programs	□ Small Scale Trials: Implement VR/AR in a few classes to gather feedback. □ Evaluation: Assess the effectiveness and make adjustments
For 3 monthes	
Phase 4: Full	□ School-Wide Rollout: Expand VR/AR use

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Implementation	to all relevant classes. □ Ongoing Support: Provide continuous support and professional development.
For term 2 and term 3	
Evaluation and Feedback	□ Performance Metrics: Use metrics like student engagement, academic performance, and teacher feedback to evaluate success. □ Continuous Improvement: Regularly review and refine the implementation based on feedback and performance data.
Monthly report	
Challenges and Solutions	□ Cost: Seek grants and partnerships to fund the initiative. □ Resistance to Change: Use transformational leadership to inspire and motivate stakeholders. □ Technical Issues: Ensure robust technical support and infrastructure.
Engage Stakeholders: Internal Communication, Feedback Mechanism, Continuous Improvement.	
Budget	To set up a special class room : 250000 For the necessary tools : 80000 for training the staff : 30000 Recognition and rewards : 10000
Performance indicators	satisfaction surveys for teachers, students, and parents. student attendance records student academic assessment records the number of resolved issues teacher professional performance evaluations.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

References :

AlGerafi, M. (2023). Unlocking the potential: a comprehensive evaluation of augmented reality and virtual reality in education. *Electronics*, 12(18), 3953. https://doi.org/10.3390/electronics12183953

Antonopoulou, H., Halkiopoulos, C., Barlou, O., & Beligiannis, G. (2021). transformational leadership and digital skills in higher education institutes: during the covid-19 pandemic. *Emerging Science Journal*, 5(1), 1-15. https://doi.org/10.28991/esj-2021-01252

Omarov, B., Karkulova, A., Ukubassova, G., & Abzhan, Z. (2023). Innovative approaches in the management of an educational institution. *Management in Education*, 08920206231198631.

Bass, B. M. (2000). The future of leadership in learning organizations. *Journal of Leadership Studies*, 7(3), 18-40. https://doi.org/10.1177/107179190000700302

Berkovich, I. (2016). school leaders and transformational leadership theory: time to part ways?. *Journal of Educational Administration*, 54(5), 609-622. https://doi.org/10.1108/jea-11-2015-0100

Berkovich, I. (2016). School leaders and transformational leadership theory: time to part ways?. *Journal of Educational Administration*, 54(5), 609-622. https://doi.org/10.1108/jea-11-2015-0100

Berrett, B., Murphy, J., & Sullivan, J. (2012). Administrator insights and reflections: Technology integration in schools. *The Qualitative Report*, 17(1), 200-221. https://doi.org/10.46743/2160-3715/2012.1815

Bjørnstad, A. (2011). Exploring Network Organization in military contexts: effects of flatter structure and more decentralized processes. *Military Psychology*, 23(3), 315-331. https://doi.org/10.1080/08995605.2011.570595

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

Boynton, d. S. (2024). *Understanding how k-12 school teachers and administrators implement and support immersive learning in educational programs and what their perceptions are of the implementation and support process* (doctoral dissertation, keiser university).

Capitano, J., Fisher, K., & Bozeman, J. (2020). Butterfly film festival: teaching transformational leadership. *Management Teaching* Review, 7(2), 114-123. https://doi.org/10.1177/2379298120943203

Casanova, D. and Moreira, A. (2017). A model for discussing the quality of technology-enhanced learning in blended learning programmes. *International Journal of Mobile and Blended Learning*, 9(4), 1-20. https://doi.org/10.4018/ijmbl.2017100101

Chmyr, V., Koriekhov, A., Psol, S., & Partyka, S. (2024). Fostering digital transformations in military engineering education: introduction of a technology-enhanced learning environment. *Problems of Education in the 21st Century*, 82(2), 162-185. https://doi.org/10.33225/pec/24.82.162

Čizmić, E. and Crnkić, K. (2013). Assuring of learning goals system implementation as a catalyst of school of economics and business sarajevo quality upgrading. *Advances in Economics and Business*, 1(2), 233-243. https://doi.org/10.13189/aeb.2013.010218

Dambrauskienė, D. (2019). The influence of new public governance on the development of distributed leadership in educational institutions. *Rural Environment. Education. Personality. (REEP)*, 12, 34–41. https://doi.org/10.22616/reep.2019.005

Damirova, s. (2023). Advantages of introducing an integrated management system in education. *PIRETC-Proceeding of The International Research Education & Training Centre*, 27, 12–18. https://doi.org/10.36962/PIRETC27062023-12

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Dexter, R., Phillips, T., Stewart-Fox, S., Phillips, M., Griffith, J., & Bhojedat, J. (2023). Distributed leadership in education: A systematic review of its role in fostering innovative practices and enhancing school performance. *International Journal of Science and Research*, **12**(11), 2083–2089

Erten, O. N. (2023). Eğitim Kurumlarında Yönetsel Karar Alma Süreçlerin Uygulanabilirliğinin İncelenmesi. *International Journal of Social Sciences*, 7(29), 366–377. https://doi.org/10.52096/usbd.7.29.22

Fitriani, Ransta L Lekatompessy, Hesty Tambajong, Fransin Kontu, Imelda C Laode, Umiyati Haris, … & Welhelmina Jeujanan (2023). Digital leadership in managing public organization indonesia. *Technium Social Sciences Journal*, 49(1), 383-388. https://doi.org/10.47577/tssj.v49i1.9829

Gillard, S. (2005). Managing it projects: Communication Pitfalls and Bridges. *Journal of Information Science*, 31(1), 37-43. https://doi.org/10.1177/0165551505049257

Goldring, E. and Greenfield, W. D. (2002). Section one building the foundation for understanding and action. *Teachers College Record: The Voice of Scholarship in Education*, 104(9), 1-19. https://doi.org/10.1177/016146810210400901

Gunay, D., Damirova, S., & Aliyeva, G. (2023). Advantages of introducing an integrated management system in education. *Proceeding of The International Research Education & Training Centre (PIRETC)*, *27*(6), 12–18. https://doi.org/10.36962/PIRETC27062023-12

Hallinger, P. (2010). A review of three decades of doctoral studies using the principal instructional management rating scale: a lens on methodological progress in educational leadership. *Educational Administration Quarterly*, 47(2), 271-306. https://doi.org/10.1177/0013161x10383412

Hamzah, N., Nasir, M., & Wahab, J. (2021). The effects of principals' digital leadership on teachers' digital teaching

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

during the covid-19 pandemic in malaysia. *Journal of Education and E-Learning Research*, 8(2), 216-221. https://doi.org/10.20448/journal.509.2021.82.216.221

Harris, A. (2003). Distributed leadership in schools: leading or misleading?. *Management in Education*, 16(5), 10-13. https://doi.org/10.1177/089202060301600504

Harto, B., Wibowo, L. A., & Yuniarsih, T. (2022). Bibliometric analysis of strategic digital leadership to boost innovation in organization. *Advances in Economics, Business and Management Research*, **657**, 429–435. https://doi.org/10.2991/aebmr.k.220701.080

Ho, A. (2019). Commercial or educational orientations. *Asian Education and Development Studies*, 8(4), 375-386. https://doi.org/10.1108/aeds-01-2019-0008

Huang, K., Ball, C., Francis, J., Ratan, R., Boumis, J., & Fordham, J. (2019). Augmented versus virtual reality in education: an exploratory study examining science knowledge retention when using augmented reality/virtual reality mobile applications. *Cyberpsychology Behavior and Social Networking*, 22(2), 105-110. https://doi.org/10.1089/cyber.2018.0150

Idris, A. (2016). Performance assesment of bauchi polytechnics and technical colleges using quality assurance indicators in nigeria qualification framework. *International Journal of Nusantara Islam*, 4(2), 17-26. https://doi.org/10.15575/ijni.v4i2.739

Izyan, I. B. S., & Aida, H. B. A. H. (2024). Technology leadership in education and digital integration in educational management. International Journal of Innovative Science and Research Technology, 9(3), 2170–2178. https://doi.org/10.38124/ijisrt/ijisrt24mar2170

Jacqueline, Kareem., Harold, Andrew, Patrick., N., Prabakaran., V., B.., Veerta, Tantia., Ujjal, Kumar, Mukherjee. (2023).

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Transformational educational leaders inspire school educators' commitment. *Frontiers in Education*, 8 doi: 10.3389/feduc.2023.1171513

James, K., Mann, J., & Creasy, J. (2007). Leaders as lead learners. *Management Learning*, 38(1), 79-94. https://doi.org/10.1177/1350507607073026

Zahoor, K., Hameed, I., John, A., & Qadeer, F. (2024). How transactional leadership impacts tacit and explicit knowledge hiding: The role of perceived competition and leader knowledge hiding. Journal of Applied Structural Equation Modeling, 8(1), 1–16. https://doi.org/10.47263/jasem.8(1)03

Karaköse, T., Polat, H., & Papadakis, S. (2021). Examining teachers' perspectives on school principals' digital leadership roles and technology capabilities during the covid-19 pandemic. *Sustainability*, 13(23), 13448. https://doi.org/10.3390/su132313448

Kareem, J., Patrick, H. A., Prabakaran, N., B, V., Tantia, V., M. P. M., P. K., & Mukherjee, U. (2023). Transformational educational leaders inspire school educators' commitment. Frontiers in Education, 8, Article 1171513. https://doi.org/10.3389/feduc.2023.1171513

Katz, S., Matairakula, U., Cinavilakeba, J., Dradra, T., Carter, R., Tikoibua, T., … & Mitchell, B. (2024). Cultivating wellbeing: Traditional wisdom and sustainability in Fiji's green schools. Proceedings of the Nutrition Society, 83(OCE1), E25. https://doi.org/10.1017/s0029665124000259

Khan, R. (2024). Distributed leadership: A panacea or epistemic injustice. Advances in Social Sciences and Management, 2(4), Article 4. https://doi.org/10.63002/assm.24.421

Khanal, J. and Regmi, K. (2023). School principals, selection criteria, and responsibilities: challenges in educational

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

policy implementation. *Policy Futures in Education*, 22(5), 871-892. https://doi.org/10.1177/14782103231185698

Le Tan, T., Thu Thi Nguyen, H., Chau Ngoc Khanh, N., Hien Thi Le, T., & Truong Hoang Vo, U. (2024). Researching influences of learner experience on ar/vr adoption - the case of vietnamese universities. *Journal of Information Technology Education: Research*, 23, 007. https://doi.org/10.28945/5264

Leithwood, K. and Sun, J. (2012). The nature and effects of transformational school leadership. *Educational Administration Quarterly*, 48(3), 387-423. https://doi.org/10.1177/0013161x11436268

Masood, Z., Qabool, H., Fida, M., & Sukhia, R. H. (2024). Exploring the knowledge and awareness on applications of virtual reality and augmented reality technology among dental healthcare professionals – a cross-sectional survey. Journal of the Pakistan Medical Association, 74(4), S-10–S-16. https://doi.org/10.47391/JPMA.AKU-9S-03

Masoumi, D. and Lindström, B. (2011). Quality in e-learning: a framework for promoting and assuring quality in virtual institutions. *Journal of Computer Assisted Learning*, 28(1), 27-41. https://doi.org/10.1111/j.1365-2729.2011.00440.x

Mehra, A., Smith, B., Dixon, A., & Robertson, B. (2006). Distributed leadership in teams: the network of leadership perceptions and team performance. *The Leadership Quarterly*, 17(3), 232-245. https://doi.org/10.1016/j.leaqua.2006.02.003

Ming, G. K., & Mansor, M. (2024). Unpacking the realities of digital leadership among school leaders: A quantitative study. Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities (MJSSH), 9(4), e002801. https://doi.org/10.47405/mjssh.v9i4.2801

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Ming, G. K., & Mansor, M. (2024). Unpacking the realities of digital leadership among school leaders: A quantitative study. Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities (MJSSH), 9(4), 3-4. https://doi.org/10.47405/mjssh.v9i4.2801

Mursidi, A. and Soeharto, S. (2017). An introduction: evaluation of quality assurance for higher educational institutions using rasch model. Jetl (Journal of Education Teaching and Learning), 1(1), 1. https://doi.org/10.26737/jetl.v1i1.25

Narang, A., Bajaj, S. B., Vashisht, P., & Jatain, A. (2023). Integrated ICT Systems Over Sustainable Cloud Environment. *International Journal of Innovative Research in Engineering and Management*, 10(3), 38–43. https://doi.org/10.55524/ijirem.2023.10.3.7

Nataliia, Havlovska. (2023). Theoretical basis of change management in the organization. *Вісник Хмельницького національного університету,* 316(2):161-166. doi: 10.31891/2307-5740-2023-316-2-25

Nazari-Shirkouhi, S., Mousakhani, S., Tavakoli, M., Dalvand, M., Šaparauskas, J., & Antuchevičienė, J. (2020). Importance-performance analysis based balanced scorecard for performance evaluation in higher education institutions: an integrated fuzzy approach. *Journal of Business Economics and Management*, 21(3), 647-678. https://doi.org/10.3846/jbem.2020.11940

Ninković, S. and Florić, O. (2016). Transformational school leadership and teacher self-efficacy as predictors of perceived collective teacher efficacy. *Educational Management Administration & Leadership*, 46(1), 49-64. https://doi.org/10.1177/1741143216665842

Okereke, E. (2014). Strategies for ensuring quality in the business education programme of tertiary institutions in

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

anambra state. *African Research Review*, 8(1), 321. https://doi.org/10.4314/afrrev.v8i1.20

Palepu, S., Nitsch, A., Narayan, M., Kim, S., & Osier, N. (2020). A flat organizational structure for an inclusive, interdisciplinary, international, and undergraduate-led team. Frontiers in Education, 5, Article 102. https://doi.org/10.3389/feduc.2020.00102

Perera, P., Witharana, T., & Withanage, P. (2021). A review of leadership: Different leadership theories and styles relevant to education leadership. Asian Journal of Education and Social Studies, 19(1), 18-26. https://doi.org/10.9734/ajess/2021/v19i130453

Permana, F. and Kustyadji, G. (2024). The effect of organisational commitment in mediating the relationship between transformational leadership and corporate competitive advantage (study on state-owned companies in indonesia). *Journal of Managerial Sciences and Studies*, 2(1), 1-12. https://doi.org/10.61160/jomss.v2i1.27

Quintero, D. (2023). Contribution of change management principles to human resource management in educational organizations. *Ciencia Latina Revista Científica Multidisciplinar*, 7(6), 1754-1776. https://doi.org/10.37811/cl_rcm.v7i6.8807

Rudnik, Y. (2023). The use of augmented reality and virtual reality technologies in teaching foreign languages. *Educological Discourse*, 43(1), 165-183. https://doi.org/10.28925/2312-5829.2023.110

Selvarajah, T., Khan, M. R. B., Lean, C. P., & Purnshatman, T. (2024). A study of the effects of transactional leadership on employee motivation and performance in the Malaysian retail sector. Malaysian Journal of Business, Economics and Management, 3(1), 75–80. https://doi.org/10.56532/mjbem.v3i1.43

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Setiawati, P. (2016). Effective leadership in quality assurance for higher education: A literature review. Proceedings of the International Conference on Education Management and Administration and Leadership (ICEMAL 2016), 150–151. https://doi.org/10.2991/icemal-16.2016.31

Prabhakar, A., & Kumar, D. (2022). Digital leadership: Need for stakeholders of education in the changing paradigm of the 21st century. Kanpur Philosophers, 9(1), 246-248. https://doi.org/10.47405/mjssh.v9i4.2801

Song, B. L., Lee, K. L., Liew, C. Y., Ho, R. C., & Lin, W. L. (2022). Business students' perspectives on case method coaching for problem-based learning: impacts on student engagement and learning performance in higher education. *Education + Training*, 64(3), 416-432. https://doi.org/10.1108/et-03-2021-0106

Thakur, A. (2023). A comparative investigation of e-learning with traditional learning. *International Journal of Advanced Research in Computer Science*, 14(2), Article 2. https://doi.org/10.26483/ijarcs.v14i2.6958

Vu, T., Vu, M., & Ngoc, H. (2020). the impact of transformational leadership on promoting academic research in higher educational system in vietnam. *Management Science Letters*, 585-592. https://doi.org/10.5267/j.msl.2019.9.022

Wagenaar, R. (2023). *The end of the traditional university? Rethinking the higher educational model: research and workplace focused*. In University of Groningen Press. University of Groningen Press. https://doi.org/10.21827/63ef98dee4f2a

Wu, G., Zhi-bin, H., Zheng, J., Zhao, X., & Zuo, J. (2019). Effects of structure characteristics of project network on conflicts and project success. Engineering, *Construction and Architectural Management,* 28(1), 101-124.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

https://doi.org/10.1108/ecam-03-2019-0129

Yang, X. (2023). The transactional leadership style of university leaders in the teachers' job satisfaction in Hunan province: Basis for managers' leadership program. International Journal of Education and Humanities, 11(3), 99–109. https://drpress.org/ojs/index.php/ijeh/article/view/14468/14024

Yaacob, N. binti M., & Ishak, R. binti. (2023). A Comparison of Instructional Leadership: An Analysis of The Model. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 12(3), Article 3. https://ijarped.com/index.php/journal/article/view/988

Yang, X. (2023). The Transactional Leadership Style of University Leaders in The Teachers Job Satisfaction in Hunan Province: Basis for Managers Leadership Program. *International Journal of Education and Humanities*, 11(3), Article 3. https://doi.org/10.54097/ijeh.v11i3.14468

Yayu, Z. (2024). University administrators' leadership style influencing instructors' job satisfaction in shanxi, china. *Pacific International Journal*, 6(4), 160-164. https://doi.org/10.55014/pij.v6i4.506

Zahoor, K., Hameed, I., John, A., & Qadeer, F. (2024). How transactional leadership impacts tacit and explicit knowledge hiding: The role of perceived competition and leader knowledge hiding. *Journal of Applied Structural Equation Modeling*, 8, 1–16. https://doi.org/10.47263/JASEM.8(1)03

Zhao, W., & Sun, X. (2023). The influence of transactional leadership style on employees' innovation ability. *Nurture*, 18, 139–160. https://doi.org/10.55951/nurture.v18i1.550

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***